

﴿ قضية الرقيق الأبيض ﴾

ألك أيها القارئ الكريم مقال ذرة من عاطفة الدين وعاطفة الانسانية؟ ألا تشفق على ابناء وبنات جنسك؟ ألم تقرأ الكلمات الحارة اللادغة التي كتبها في جريدة الاهرام فضيلة الشيخ (محمود ابو العيون). وان كنت لا تخاف انت على زوجتك ولا على ابنتك ولا على احد ابنائك ألا تخاف على نفسك؟ ألك القوة الكافية لمعارضة التيار، تيار النجاسة، تيار الماديات؟ الا تريد ان تعتصم بالعروة الوثقى وبالدين وبالتكاتف مع زملائك الذين يضحون كل مالكم في جهادهم ضد تيار العالمية؟ فان كان الامر بيهامك وان كنت تريد ان «تبيع الدنيا بالآخرة وتربح» اشترك مع ادارة طبعة النيل المسيحية في جهادها ضد هذه العيوب الاجتماعية.

ألا تستغرب انه في هذا العصر (عصر الحرية) قد قبض على مدير هذه المطبعة ٣ مرات ولماذا؟ لانه يوزع-نبذ وهذه النبذ تصرح على رؤوس الاشهاد «ان الحمر ممنوعة والنجاسة ممنوعة والمقامرة ممنوعة وان الانسانية تحتضر والناس مهملون» نعم انهم اخلوا سبيله كل مرة سواء كان في القاهرة ام في المنصورة ام في غيرها بل وصرحوا له ان «لا مانع من توزيع هذه النبذ» لكن لماذا يقبضون عليه؟؟ من هم الذين يعارضون هذه النبذ ورسالتها ضد المحرمات؟ ها كم اسماءها وأعمالها بالمليمات (اعشار القروش)

- | | | | |
|----|---|----|---|
| ١٥ | محاضرة الدكتور موط . الحروب الاديبة . | ٥٥ | هذا جناه أي على . محاضرة مهمة أقيمت في تياترو برنتانيا وكان الازدحام شديداً |
| ١٥ | النصرة العجيبة على آفة الشيبية . رواية ادبية | ٥٣ | قبول الانفاقية . ادبية وفيها صورة هزلية |
| ٥٥ | خصوصي للصبيان . تحذير من العادة السرية | ٦٠ | خلفاؤنا وخلفاؤنا (بالمئة) |
| ٥٥ | النتائج الجسدية . تعاليم الوحي ضد هذه العادة | ٦٠ | هل طلبنا المحال في سبيل الاستقلال؟ (بالمئة) |
| ٥٥ | الرسائل الابوية . لارشاد الابناء عند البلوغ | ٦٠ | الجهاد الاكبر (جديد) (بالمئة) |
| ١٠ | العفاف . في موضوع الطهارة | ٦٠ | درهم وقاية خير من قطار علاج (بالمئة) |
| ٥٥ | الضيف الطريد . أقيمت في فرقة الشرف | ٦٠ | أحارس انا لأخي؟ (بالمئة) (جديد) |
| ٥٥ | هل تغيير البيئة يمنع الخطيئة فلسفية اخلاقية | ٣٠ | غالب او مغلوب قصة شرقية (بكرتون) |
| ٥٥ | معضلات الشباب وهي مهمة للشبان | ٥٥ | بيان الولايات من شر المسكرات |
| ٥٥ | الحجج القوية على امكانية الطهارة الشخصية | ٥٥ | مخاربة الخمر . محاضرة لمحمد افندي رضا |
| ٥٥ | الخطية والتجربة . محاضرة طبية صحية ألقاها بتياترو برنتانيا جناب طبيب المستشفى الانكليزي | ٥٥ | مقياس الاخلاق . محاضرة اخلاقية |
| ٥٥ | الفارس الابيض المنصور . محاضرة عصرية فلسفية | ٥٥ | اقوال الاطباء في مضار الالكحول |
| ٥٣ | حرب الاخلاق . محاضرة عظيمة لشروود إدي | ١٥ | رواية يا نصيب (ضد القمار) محاضرة |
| ٦٠ | نشيد فرقة الشرف (بالمئة) | ١٠ | سعادة الوطن (كل عشرين نسخة) |
| ٦٠ | تحريم النجاسة في الاديان الثلاثة (بالمئة) | ١٠ | خوف الجنرال (كل عشرين نسخة) |
| ٦٠ | يد الله مع الجماعة (بالمئة) | | |

فهرست

العدد الاول

- ٩٥
١ تحية الشرق والغرب لقرائها
٢ الشرق والغرب بيني القراء بالعام الجديد
٣ العام الجديد — عيد الميلاد
٦ وما قلوه يقيناً
٧ مطالب الاشتراكية المعتدلة
١٠ في السجن ؟
١٤ هايشيا او العدو المتنكر
١٧ صحائف الاحداث
١٩ توليد قوة الكهرباء من شلالات السماء
٢٠ مسابقة كتابية
٢١ المتحف القبطي
٢٢ سنابل مشورة
٢٦ صلاة بايني
٢٩ السلام
٢٢ العلاج الناجع

الاشتراك

عشرون قرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكائن جردنز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بإدارة المجلة
فلسطين — هنري افندي بروجيان الوكيل العام —
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — بشاره افندي قسطندي بالارسالية الانكليزية
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — الخواجا حكمت الخوري
الناصره — حنا افندي الياس اغابي
بئر سبع — الخواجا صليباً بنيامين الصايغ
السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد
جنين والزباده — اسعد افندي المسعود
سوريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت
عدن — القس راسموسن بكينيسة الارسالية الدنياركية
البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية
بغداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٢٧ بمصر

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التليفون ١٣٣٩

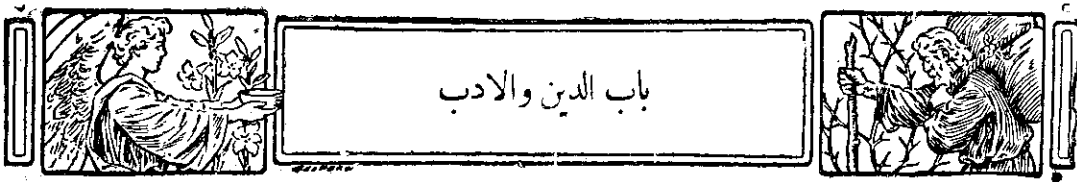
الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

تصدر مرة كل شهر

يناير سنة ١٩٢٤

سنة ٢٠ عدد ١



باب الدين والادب

تحية «الشرق والغرب» لقراءتها

ينبليج صبح هذا النهار عن اليوم الاول من السنة العشرين لمجلة «الشرق والغرب» وهي بعون الله وموازرة قرائها الكرام ناهضة فتيية يتجدد مثل النسر شبابها. سائرة بعزم وطيد وقدم راسخ في طور التقدم من عام الى آخر. ولم تكن هذه المرحلة الطويلة التي جزناها خلواً من لذات وآلام. وآمان وآمال. وكلها لم تزدنا الا غيرة في خدمتنا ومضيا في جهادنا. وهانحن في هذا العام الجديد نجد العهد المقدس الذي قطعناه على أنفسنا امام الله وضماثرنا باننا لا ندخر وسعاً في سبيل اعلان الحق الالهي الذي تشربت به نفوسنا وامتزجت به دماؤنا. ونعلن للملا ان هذه الصحيفة ستبقى خادمة أمينة لنشر الدين الحق في ربوع الشرق ورفع لواء الفضائل الفردية والاجتماعية وتقوية الاخلاق وتربية النفوس على مبادئ المحبة والاخاء وفي بدء هذا العام نمد أيدي الاخلاص والحب لمصاحفة قرائنا الكرام ونؤكد لهم اننا باقون عند حسن ظنهم بنا. ساعون دائماً لخدمة الله وخدمتهم. خدمة خالصة منزهة عن الغاية مجردة عن الهوى. لا نبتغي من وراءها الا مرضاة الله وهداية الضالين الى جادة الحق والصواب وانارة طريق السعادة والسلام امام البشرية بمشكاة المبادئ والتعاليم المسيحية القويمة وهانحن نرفع اكف الضراعة الى إله المحبة والسلام ان يتولى العالم بعنايته ويشرق على البشر بنوره فتمتلئ النفوس غبطة والحياة مسرة انه اكرم مسؤول

الشرق والغرب يهنئ القراء بالعام الجديد

الشرق والغرب يهنئ اليوم ما وجباً
يدعولهم أن يعيشوا العمر في رغدٍ
مؤدِّعاً ممهِّمهم عاماً مضى وله
مضى إلى حيث لا يرجى الرجوع وفي
مضى وبين يدي قوم صحيفته
لا يقرأون له فيها سوى محنٍ
فكم لقوا فيه من ضحكٍ ومن شظفٍ

وبين أيدي أناس آخرين له
فيها بيان أياديه التي وفرت
ووصف ما أحرزوه فيه من نعمٍ
إذا له سيئات كلما ذكرت
كما له حسنات لئس ينكرها
فقد مضى وهو بين اثنين ذي سخطٍ
وذي رضى بلسان الشكرٍ مذكرٍ

وصحة الأمر أن العام ليس له
فما أصاب أمرؤ أثنى عليه ومن
إذ نحن منشأ ما نعزوه من حسنٍ
يدان في ما اليه أثنائها نسباً
أفاض في ذمه متن الخطأ ركياً
ومن قبيح إلى العام الذي ذهباً

فلنسع في عامنا هذا الجديد كما
ولنعتمضم فيه بالحقّ اليقين على
ولنجعل الصدق والاخلاص منهنّا
ولنبن صرح المعالي راسخاً ويكن
ومن برّم طلب البلاء يسع لها

هذي خلاصة ما ترجو المجلة أن
تثقيف أذهانهم تبغي بمعرفة
أبقاهم الله طول العمر في جده (٢)
القاهرة

يُعنى بتحصيله قراءتها الأدبا
يرؤفها خلاص النفس السببا
يطوون في ظلها الأيام والحقبا (٣)
اسعد خليل داغر

العام الجديد - عيد الميلاد

«دور يمضي ودور يأتي والارض قبضة مدى الدهر»
«جعل الابدية في قلبهم»
«..... وعلى الارض السلام وبالناس المسرة»
«..... ويدعى اسمه عجيباً مشيراً لما قديرا أبا
أبدوا رئيس السلام»

دقت الساعة الثانية عشرة من ليلة الامس
فمضى دور من ادوار التاريخ وانسلخت حقبة من
جسم الابدية واستقرت في حضان الازلية. انقضى
هذا الدور بما فيه من احلام وآمال وما احتواه من
ذكريات وشجون. انقضى بعد ان ذاق فيه كل
فرد من افراد الناس وكل جماعة من جماعات البشر
شيئاً من حلاوة الحياة ومرارتها. وخبروا شيئاً من

نعيمها وبؤسها. انقضى هذا الدور واستقبل العالم
دوراً آخر وهو لا يزال مفعماً بالامال الكبار الملائمة
لجوانح الافئدة والجائمة بين طيات الانفس يسعى
دائماً نحو السلام وينقب باحثاً عن السعادة. ولئن
أخفق البشر في هذا السعي حتى اليوم فلائهم ولجوا
الطرق من غير ابوابها فالتوت عليهم مسالكها
وتفرعت شعابها. ولان السعادة لا تتوفر في هذا
الجو المشوب بالآراء والمباديء الخاطئة التي جرى
عليها البشر في حياتهم الفردية والاجتماعية

* * *

وحلول هذا العام الجديد يذكرنا بالتطورات
المطرده والتقلبات السريعة التي تحتازها المخلوقات.
فلاحياء تتنقل على مرور السنين من الطفولة الى

(١) حجر (٢) اليسار والسعة والغنى (٣) السنين

بل يتجدد في كل عام عن ميول وعواطف متدفقة؟
ألا نحرص على هذا الكنز ومخارجه فنصونه من
كل عبث وخبث.....!

* * *

ويذكرنا حلول هذا العام الجديد بأعظم حادثة
في تاريخ البشرية - ميلاد المسيح وحلوله في الجسد -
فند التي سنة تقريباً . وفي هزيع الليل . في السهل
الواقع في الجهة الجنوبية الشرقية من قرية بيت لحم
ظهر في الأفق نور من السماء فلمع في ظلمة تلك
البقاع وأدهش رعاة الاغنام الذين كانوا يحرسون
رعيهم في ذلك السهل . وظهر مع النور جند من
الملائكة العلويين دوت اصواتهم الرخيمة بتلك
الانشودة العذبة التي تردها الاجيال «المجد لله في
الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة» .
دوت هذه الانشودة في الفضاء الواسع فلات
الاثير نداء مستجيباً وتجاوبت اصداؤها في قرى
فلسطين المتكئة على اكتاف الاودية والجامعة في
بطون السهول . دوت في فضاء الكون فلات
القلوب بهجة والافئدة استبشاراً . ومن تلك الليلة
المأثورة في تاريخ البشرية تفتحت صدور البشر
لقبول السلام الداخلي والنعمة الفياضة وأمست
النفوس مستقرًا للمحبة والاخاء . من تلك الليلة
المأثورة والبشر يعيدون كل عام بهذه الذكرى المقدسة
وتشيد الارض والسماء بهذه الرسالة المفرحة التي
حملها طفل بيت لحم الى البشرية

الصبوة ومنها الى الشباب ومنه الى الكهولة ومنها
الى الشيخوخة . والنباتات تنمو وتزدهر فتذبل
وتصير عصافه تذريرها الرياح . والجماد يتحول من
هيئة الى اخرى شكلا ومادة طبقاً للمؤثرات الخارجية
المحيطة به . وهكذا يتطور كل شيء على الارض
تطوراً جديداً من عام الى آخر ولكنني ألمح وسط
هذه التطورات السريعة شيئاً خالداً ابدياً لا يتغير .
لا ينمو ولا يذبل . هو هو أمس واليوم والى الابد .
يتطور الانسان من عام الى آخر في اخلاقه وعاداته
وعقليته ولكن هناك شيئاً لا تمسه يد السنون ولا
يبدله كرايايم هو القلب البشري الذي جعل
الله فيه ابدية . لان ميوله لم تتغير منذ آلاف من
السنين . قد تزور صديقاً لك في موطنه واذا هممت
لوداعه يقف ويصر على الذهاب معك لتوديعك .
فتحسب ذلك منه منة وعلامة من علامم المحبة .
ولكنني استطيع ان آخذك الى الورا ثلاثين قرناً
في عصر يقرب من الفطرة وفي ارض قضاة اسرائيل
واريك امرأة اسرائيلية تودع اخرى ولكن هذه
تأبي الوداع قائلة «حيثما ذهبت اذهب . وحيثما بت
أبيت . شعبك شعبي . والهك الهي» . ففي هذه
القرون الطوال لم تتطور عاطفة المحبة في القلب .
تبدلت الاشكال والازياء والنظريات والمباديء ولكن
الله جعل ابدية في القلب . أفلا نذكر ذلك في بدء
هذا العام ؟ ألا نذكر ان ما حولنا في تطور مستمر
ولكن في دواخلنا قلباً ثابتاً ابدياً لا يهرم ولا يشيخ

ولا يخرّب بل ينتصر بالحبة ويقنع بالحق. هو الذي يدك المظالم فتتهدم ويضرب معاقل الأثم والعبودية فتنهار. هو القاضي على الفاسفات السخيمة والمدنيات العقيمة والانظمة الاجتماعية المستأثرة البالية انه «آب أبدي». لسنا نكتفي بالله لتمثل فيه الحكمة والقوة فان في القلب البشري نزعاً للحجة وتوقاً للعطف. فهو الآب المشفق الحنان. نرى عظمة الله وقوته وجبروته في سائر المبروات على الارض وفي السماء ولكن محبته لا تبدو ساطعة مشرقة الا في وجه يسوع المسيح

انه «رئيس السلام»... لقد جاز العالم أواراً سوداء بشمة اختنق فيها هذا النداء الملائكي الشجي. ولكن هل فشلت المسيحية؟ لم تفشل في مهمتها لان العالم لم يعتقد بعد مبادئ رئيسها. وانما الخيبة لحقت بأنظمة العالم نفسه. فشلت الانظمة الحكومية والسياسية والتجارية والعامية والاجتماعية... فشلت كل أنظمة البشر التي اقاموها بايديهم لخدمة اغراضهم ومآربهم الخاطئة. ولكنه «لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الارض وتنتظر الجزائر شريعته»

انه «رئيس السلام» لانه أفعم بالسلام قلوباً وادعة راضية ولانه — دون سواء — يقنع العالم بحكمته. ويخضعه لقوته. ويلهمه محبته. وينفحه سلامه. فليحيا رئيس السلام!...

(حبيب سعيد)

هزة مفرحة تسري اليوم في نفوس الملايين الذين يذكرون الميلاد. ولسنا ننكر ان هذه الهزة لما تشمل البشر قاطبة. ولسنا ننكر ان العصور المسيحية قد شهدت صنوقاً والواناً من مآسي الحروب ومكائد الشر. ولكن انى حلّ اليوم مولود بيت لحم «تفرح البرية والارض اليابسة. ويتمج القفر ويزهق كالنرجس»

وها نحن ندق اجراس الميلاد فيطن دويها في ارجاء الكون معلنة للبشر ميلاد المسيح الذي جاء صديقاً ومحباً للاطفال البررة. ومخلصاً وفادياً للخطاة الاثمة. الذي جاء معيناً للمعوزين والفقراء. وملجأً للبوساء والغرباء. ونصيراً للمظلومين والاسراء. هانحن ندق هذه الاجراس مؤذنة: المجد لله والسلام على الارض والمسرة بالناس

هانحن ندق الاجراس احتفاء بهذا العيد المقدس واحتفالاً بهذا الميلاد السعيد الذي أعلنه المنادون بلسان الوحي قبل حلوله قائلين: «ونعطي ولداً وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً. الهاً قديراً. اباً ابدياً. رئيس السلام» انه «عجيب مشير» فهو عضد الملوك ومعاون الساسة ومشير القادة

انه «اله قدير». ليس مشيراً فقط يقنن الشرائع ويضع القوانين بل هو ملك له سلطة تنفيذية مطلقة. هو الملك البطل الذي يحمل فوق منكبيه ثقل حكومة العالم بأسره. هو الملك الفاتح الفتاح الذي لا يهدم

تأفة لا يعتد بها في قبول الانجيل والكرامة به لما أحلها الكتاب في هذه المسألة الرفيعة»

ولكن أخواننا المسلمين في هذا العصر ينكرون حقائق الانجيل. ويميلون الى مجرد الايمان بطهارة المسيح وعظمته كما جاء في الاحاديث. وقد يبرهن ما رواه القرآن عن معجزات المسيح وعجائبه ولكنهم يعتقدون ان رواية الصلب تشويه للحقيقة وفيها من التجديف ما فيها. فيحاجون قائلين: هل يعقل ان يموت اطهر الانبياء هذه الميته الشنيعة الذليلة؟ ألم يكن في وسع الله القادر على كل شيء ان يخلصه؟ أليس المسلمون على حق في انكار ما يسميه النصارى بالذبيح الاعظم؟ ألم يكن كل هذا تخيلاً؟ واقوى ما لديهم من البراهين آية القرآن القائلة: «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم» وهذه الآية هي أدمع الأدلة التي يبني عليها المسلمون انكارهم للصلب ورفضهم وجهة النظر المسيحية

ولكن بحال لنا ان في القرآن أدلة تثبت ان موت المسيح حقيقة قد سلم بها العرب ابان ظهور الاسلام. ورغماً عما نراه في هذا العصر من الاصرار على جحد حقيقة الصلب فانه توجد بضع آيات في القرآن تبين لنا تقيض ذلك وهالك بعضها:

«اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعتك الي ومطهرتك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الي يوم القيامة» (سورة آل عمران آية ٥٥)

وما قتلوه يقيناً.....

وُلد السيد المسيح فكان ميلاده خارقاً للعادة ومدّه شألاً لبصار ومحيراً للافكار. وأيده الله سبحانه بالبراهين الباهرة والمعجزات الظاهرة التي انبأت بصدقه وأمانته وجعلت الجوع من الناس تتبعه. فقد أبرأ الاكهم والابرص واحيا الموتى فكان بذلك وجهها عند الله وعند الناس. شهد بكل هذا القرآن (وجهها في الدنيا والآخرة ومن المقرين) وهذا لا ريب فيه ولا يخالفه كل مؤمن بالله الذي خالق الكون وأرسل المسيح الى العالم ورفعهم الى السماء حيا وسيأتي الى العالم ثانية

غير انه عند ذلك افترق المسلم والمسيحي فقال المسيحي انه صعد الى السماء بعد ان مات وهو حي الآن

ولا يخفى ان موضوع الايام الاخيرة في حياة يسوع المسيح على الارض ومحايكته امام الكهنة وهيرودس وبيلاطس له مكانة هامة في انجيل المسيحيين. وقد قال الدكتور «دني» في تعليقه على هذا الموضوع:

«لا حاجة بنا ان نثبت ان موت المسيح في اسفار العهد الجديد حقيقة جلية وقد كانت هذه الحقيقة ماثلة امام انظار كتاب هذه الاسفار الذين تشبعت أدمغتهم وعمولهم منها فنظروا اليها كنقطة ارتكاز الايمان المسيحي. ولو كانت هذه الحقيقة

الى سيادة الرعاع أو على الاقل لمساواة الناس ببعضهم
فهي في زعمهم والشبوعية المتطرفة شيء واحد
ولكن الاشتراكية المعتدلة في نظري غير
هذا. هي الميل لتحسين حال العمال والمثالمين من
النظام الاجتماعي الحاضر (طبقاً لتعريف جريدة الطان
الفرنساوية عدد ١١ اغسطس ١٨٩٥) أو هي مذهب
الذين يعتقدون بوجود تغيير حالة الاجتماع الحاضر
وتعديلها طبقاً لنظام جديد (تعريف الاكادمي
الفرنساوية). فطبقاً لهذا القول تشمل الاشتراكية كل
سعي لتعديل النظمات المتبعة الآن لتوزيع الثروة
والتي تقضي بان يكون العامل آلة مسيره في يد
صاحب العمل الذي له حق استغلاله باقضى ما يمكن
من طرق الاستغلال والتي تؤدي طبيعاً الى اجتماع
الثروات الهائلة في يد افراد قلائل وترك اكثرية
الامة تن وتووجع من الفقر والعوز

اني اشتراكي بهذا المعنى فقط اي اشتراكي
معتدل ابني الوصول الى غرضي بالطرق القانونية
الشرعية وبلا ثورة ولا قلاقل ولا اضطرابات
وكنت اود ان اعتمد على تهذيب الاخلاق وترقية
الاداب ونشر التعاليم المسيحية بين الناس حتى يشعر
الجميع انهم اخوة من أب واحد وأم واحدة وان
واجب الغني ان يعامل من يشتغل عنده كما يعامل
الاب اولاده طبقاً لما قرره مجمع «تارانت» المسيحي.
لانه اذا تم ذلك عاش الناس في هنا وراحة بال
وسارت بينهم المحبة والاخلاص وزال كل اثر من

«وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتني
كنت أنت الرقيب عليهم» (سورة المائدة آية ١٢٠)
«والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم
أبعث حياً» (سورة مريم آية ٣٣)
فاذا ما سامنا جدلاً بان الآية «وما قتلوه ...
الح» تدل على شيوع رواية في بلاد العرب أيام محمد
بان المسيح لم يميت فعلاً فهنا أمامنا آيات اخرى
وردت في القرآن أيضاً يؤخذ منها انه مات. وانه
مات بتدبير الهي خارق للطبيعة

(القس الدر)

(يتبع)

بالارسالية الامريكية

مطالب الاشتراكية المعتدلة

الاستاذ ناشد افندي حنا اشتراكي معتدل ينزع الى
الاصلاح الاجتماعي بالوسائل المشروعة الهادئة وقد ديج
يراعه في العام الماضي سلسلة مقالات ممتعة عن «الدين
المسيحي والاشتراكية الصحيحة» أدلى فيها بحجج دينية
وعلمية واجتماعية تثبت ان المسيحية انما تدعو الى الاخاء
والعطف والمحبة بين الناس على اختلاف طبقاتهم
وأجناسهم. وقد بعث لنا هذا العام بمبحث عن مطالب
الاشتراكية المعتدلة سنشره تباعاً على صفحات هذه المجلة
المحرر

الاشتراكية تعريب كلمة «سوسيالزم» الفرنسية
وكان الاولى ان تدعى الاجتماعية كما لاحظ بحق
المرحوم الدكتور شبلي شميل وبالاخص لان الذي
يتبادر للذهن عند الكثيرين من كلمة اشتراكية انها
مرادفة للقلاقل والاضطرابات ثم الى الفوضى أو

اصحاب الایراد ولكن مجموعها يفيد في الصرف على ترقية احوال البلاد وتخفيف الضرائب عن الطبقة الفقيرة

ثانياً: - أن وضع الضريبة على الایراد يمكننا أن نطلب من الحكومة القاء أو تخفيف الضريبة على اطيان من لا يملك سوى خمسة أفدنة أو أقل أو يملك بيتاً صغيراً لسكانه لا تتجاوز قيمته ٢٠٠ جنيه لان مثل هذا الرجل يكون في حاجة الى ما يدفعه ضريبة للحكومة

ثالثاً: - وكما اننا نطالب بتخفيض أو القاء الضرائب على من يملك أقل من خمسة افدنة أو يملك بيتاً صغيراً كذلك نرى الواجب أتباع رأي المستر ولكوكس المهندس الشهير في مصر من زيادة الضرائب على اطيان الاغنياء لأن لا يجوز للسري الذي يملك المئات والألوف من الفدادين أن لا يدفع الا جنيتها عن كل فدان يستغل منه نحو العشرين جنياً فلو أن الحكومة جعلت الضريبة ترتفع بزيادة عدد الاطيان لما أضر ذلك بالفني ولأستفاد الفقير ويكون ذلك بان تجعل الضريبة اثنين جنيه مثلاً على الفدان لمن يملك عشرين فداناً فإن زادت الملكية الى ١٠٠ فدان تكون الضريبة ثلاثة جنينيات مع مراعاة معدن الاطيان ونوع ما تقبله من الزراعة ونحو ذلك وكذلك زيادة نسبة الضريبة كلما زادت قيمة الملك أو كان مخصصاً للتأجير لا للارتفاع الشخصي

رابعاً: - وضع ضريبة على الكماليات لأن أكثر

الوجود للمشكاة الاجتماعية الا اني اعتقد يقينا ان ذلك مستحيل كما اسلفت لان الطمع والظلم من شيم النفوس ويندر في الناس من يتهذب الى درجة التجرد من هذه الرذائل بالمرة فبقيت الوسائل الاخرى التي ترغم الناس على العطف على الاخرين وعلى التجرد من المال لمصلحة الاخرين وذلك بوضع القوانين الاقتصادية والاجتماعية التي سأسير الى بمضاها فيما يلي وتنفيذها تدريجياً:

وبعض ما أراه مؤدياً للغرض المقصود هو ما يأتي: -

أولاً: - وضع ضريبة على الایراد . لاننا نرى في بلادنا أن الملك للاطيان يدفع ضريبة على اطيانه ومالك العقارات المبنية يدفع ضريبة على ملكه . اما الذي يملك سندات أو أسهماً للبنوك أو للحكومات فلا يدفع عنها شيئاً ولو بلغ ايراده الآلاف من الجنينيات . كذلك لا يدفع الطبيب والمهندس والمحامي شيئاً من ايراداتهم الواسعة التي يتحصلون عليها من مباشرة مهنتهم ولا يدفع المستأجر للاطيان الكثيرة شيئاً مما يربحه ولا التاجر من كسب تجارته وهذا أمر مدهش للغاية لم نره متبعاً في أي بلد من بلدان العالم المتمدنة لانها كلها تقريباً وضعت ضريبة على الأيراد اذا تجاوز حداً معيناً وتريد نسبة الضريبة بزيادة مقدار الایراد وقد بلغ المتحصل منها في الولايات المتحدة في السنة الماضية ثلاثة آلاف ومائتي مليون ريال وهذه الضريبة لا تؤثر كثيراً على

الحكومات المتمدنة قد وضعت خصوصاً من زمن الحرب الاخيرة ضريبة على المواد ذات القيمة التي يمتاز بها الاغنياء عن سواهم وهي ليست من الحاجيات التي لا يمكن الاستغناء عنها وجمعت من هذه الضرائب مبلغاً كبيراً—مثال ذلك أنها فرضت على كل ثري أن يدفع ضريبة سنوية عن كل خادم من خدمه. وكذلك فرضت ضرائب على العربات الخيوية والسيارات والدراجات والكلاب التي تتخذ لمجرد التسلية او للصيد. وعلى الحلبي الذهبية والفضية والجواهر وعلى التصريح بالصيد وعلى الملابس الفاخرة من حرير وغيره والآنية البديعة وعلى النوادي وطاولات البلياردو وأوراق اللعب وأوراق اليانصيب وتذاكر اللوجات والكراسي الممتازة في التيارات والملاهي وعلى آلات الطرب كالبيانو والفونوغراف. فضلاً عما تحصله الحكومات من هذه الضرائب فان الشعب يشعر عندما يشاهد أولئك الاغنياء الذين يباهون بعبابهم الفاخرة وخيولهم المطهمة وملابسهم الحربية وجواهرهم ولآلئهم أنهم يدفعون أجراً على هذا كله ليستند به الفقراء والطبقة المتوسطة

الحكومة المصرية في وضع ضريبة ضئيلة على الميراث من سنة ١٩١٣. ومع ذلك لم تنفذها لقيام الحرب الكبرى وكانت هذه الضريبة من نصف الى واحد في المائة لمن ترك ميراثاً قيمته من ١٠٠٠ الى ٢٠٠٠ جنيه و ٢ الى ٢ ونصف اذا بلغت التركة من ١٠٠٠١ الى ٢٥٠٠٠ جنيه ومن ٣ الى ٣ ١/٤ اذا زادت عن ٥٠ الف جنيه. هذا اذا كان الورثة أولاداً أو والدين أو ازواجاً اما اذا كان المتوفي لم يترك الا ذوي أرحام فتزيد عند ذلك واحد أو واحد ونصف في المائة عن السابقة. أما اذا ترك المتوفي أقارب بعيدين فتكون الضريبة من ٣ الى ٥ ١/٤ في المائة ونود كثيراً لو تنفذ الحكومة ذلك القانون بزيادة قيمة الضريبة فيه لان ذلك من اهم الوسائل التي ابتكرها الاشتراكيون المعتدلون لتخفيف عبء الضرائب عن الفقراء وتقليل ثروة الاغنياء واشترك الجمهور في ما جمعه الثري من ثمرة تعبهم. بل أن

كارنجي الثري الامريكى العظيم وهو لا يهتم بالاشتراكية قال أن وضع الضريبة على الاموال الموروثة أنفع الطرق لانالة الامة نصيباً عادلاً من مال كبار الاغنياء وأنا اعتقد بمدالة هذا الطلب ونفمه

للامة كلها

ناشد حنا المحامي

(اسيوط)

الضريبة في الامثلة السالفة ١٠٪ لمن لا تتجاوز ثروته ألفي فرنك و ٢٥ في المائة اذا ترك ما يوتون فرنك وتصل الى ٤٤ في المائة. فان لم يترك المورث غير أقارب بعد الدرجة الرابعة فتكون الضريبة في الاحوال السابق ذكرها ٢٥ ٤٠٠ ٥٩٥ في المائة وقد شرعت

في السجن :

(للكاتبة الفاضلة الأنسة كونستانس بدوك)

حدث في الخمس سنوات الاخيرة في الممالك الاوربية حادث أشبه بثورة حول الاهتمام بالابحاث العلمية وربما يرجع هذا الانقلاب الى آثار الحرب العالمية الكبرى التي أظهرت للعالم أن التسلط على القوى الطبيعية قد لا يؤدي الى تقدم البشرية بل قد يصلح أداة لتخريبها وتدميرها . وبعبارة اخرى قد بدا للبشر ان سلامة الحياة الانسانية انما معلقة على الموقف العقلي الذي يتخذه العلماء عند استخدام اكتشافات العلم الحديثة . واذ قد بدا هذا الامر جلياً فلا غرابة ان نرى أوروبا اليوم وقد عكفت بتوق ورغبة الى التعمق في العلوم النفسية العقلية . ولم تبد هذه الرغبة من جانب فطاحل العلم في لوفان وباريس وجامعات سويسرا وسائر الجامعات الاوربية فقط بل قدم جنح ايضاً جمهور المتعلمين والمفكرين الى الابحاث النفسية . وأدى هذا الى نهضة في «علم النفس» فبعد أن كانت أبحاث العلماء قاصرة فقط على تحليل القوة العقلية أمست وقد شملت الآن البحث حول العواطف والانفعالات والارادات والمشيدات

وهنا قد نقول ان لعلم النفس مساس بالدين وهذه ضرورة لازمة لان درس التطورات والافعال

العقلية لا يكون كاملاً اذا أغفل المظاهر الخلقية التي تتكيف طبقاً لحياة الانسان الدينية . وهل هناك ادعى للاهتمام امام الباحث المنقب حول عقلية الانسان من تلك التغييرات التي تطرأ على العقل في ظروف خاصة - كما حدث مثلاً في حياة بايني الكافر الايطالي عند تجديده واهتدائه - أو ذلك الفرح الذي نراه متدفقاً من نفسية احد الشهداء في أشد ساعات الألم والمحنة . أو ذلك الشعور العميق بالامور غير المرئية الذي يملأ جوانح الصوفيين والمتصوفين من المسيحيين

كل هذه الامور واشباهها مهدت سبيلاً رحباً أمام علماء النفس والعقل فأعاروها جد العناية والاهتمام وها نحن جمهور المسيحيين نرقب نتيجة أبحاثهم بشيء من الهدوء والاطمئنان لاننا واثقون انها ستكشف عن قوة المسيح وتأثيرها في النفس البشرية . وقد اعترف فعلاً بعض هؤلاء العلماء أنهم عثروا في درس التطورات العقلية على قوى روحية تعمل في الانسان لم يقدرها على تحليلها . وما هي في مصطلحات المعهد الجديد الأئمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس

ولا يخفى ان الحصول على المواد اللازمة للابحاث النفسية من الامور الصعبة فان الباحث قد يدرس اختباره الداخلية وقد يمكف على درس تصرفات اصدقائه أو تصرفات الحيوانات لكي يستخلص النتائج ويستكشف العامل والمعلولات .

المحققين والقضاة، واتبرم دائماً من كل عقاب يوقعونه بي وأنا مجرم فعلاً. فما بال ذلك الانسان البريء الذي يتألم الآن في سجنه اشهرآ وهو بريء من كل تهمة لم يرتكب وزراً؟ ما هو شعور عيائه وذوي قرياه؟ انهم يتألمون الماء يفوق حد الوصف... أخذت افكر وقلت ان الانسان لا يموت الا ميتة واحدة خير لي وأبقى ان اعترف بجرمي فانقذ هذا البريء من قصاص ظالم... في آخر ديسمبر سنة ١٩١٥ نقلت من مخفر البوليس الى سجن طوكيو وهناك اعترفت بكل جرائمي وشعرت أني عن قريب سأفارق الحياة. في هذا السجن قضيت اياماً وحيداً منفرداً لا صديق يواسيني ولا عمل يسليني. وفي احدى الليالي عندما هدأ كل شيء حولي استيقظت وأخذت استعرض ألامي سلسلة الجرائم الفظيعة التي اقترفتها يدي الاثيمة. وأيقنت باني مزعم ان أموت ولكن كيف ذلك وأنا على هذه الحال؟ ماذا يكون مصيري؟ ألا تهبط نفسي — أن كان بي نفس — الى حفرة جهنم؟ ان المستقبل مظلم أمامي ويملائي خوفاً وجزعاً انقضت سنة ١٩١٥ وحلّ اليوم الأول من العام الجديد وبدلاً من ان يقدم لي في ذلك الصباح جارية السجن كالعادة جاءني طعام خاص من سيدتين قيل لي ان اسم احدهما «المس وست» والاخرى «مس ماكدونالد». لم اسمع هذين الاسمين من قبل ولم أر السيدتين مطلقاً ولكن الحارس المكلف قال لي انهما مرسلتين مسيحيتين قد بعثتا هذا الطعام

وعندنا ان ما يكتبه الانسان عن نفسه قد يعتبر وثيقة هامة في نظر علماء النفس. وها نحن ناشر في هذا العدد شيئاً من هذا القبيل. نشر وثيقة غريبة رواها انسان عن نفسه فانارت الاهتمام الشديد في دوائر اليابان وامريكا وبريطانيا. وقد جئنا في عدد ماض على كلمة وجيزة عن حياة «توكيشي ايشي» المجرم الياباني المشهور الذي اعتراه تغيير عقلي وقلبي مدهش. أما في هذا العدد فسندرد النص الحرفي لما رواه عن نفسه نقلاً عن وثيقة تاريخية أيدها شهود عدول:

* * *

كان «توكيشي ايشي» مجرمًا اثماً. يسلب الحطام ويفتك بالنفوس. وكثيراً ما غالب الارصاد والعيون حتى دهمه خمسة من الشرطة في مدينة طوكيو احدى ليالي ديسمبر سنة ١٩١٥ متهماً بجريمة السرقة

لم تكن الادلة ضده قاطعة فزعم في نفسه ان في وسعه خديعة رجال السلطة كما فعل من قبل. ولكنه مع ذلك زج في السجن مع نفر من الرجال كانوا يتكلمون فيما بينهم عن جرائم القتل التي ارتكبت في طوكيو والتي كانت سبباً في القبض عليهم. وعلم من حديثهم ان شخصاً بريئاً منهم قبض عليه لانه في جريمة قتل ارتكبتها «توكيشي» نفسه

وهنا نورد بقية الرواية بالايجاز عن لسان المجرم نفسه:

«سمعت هذا الحديث فأخذت أفكر وقلت في نفسي اني ابغض رجال الشرطة والضبطية. واكره

منه نسائم الحياة . أفلا يكون هذا الانسان ابن
الله حقاً ؟

والآن وأنا في أواخر أيامي لي كلمة أباؤها في ساعة
الظلمة الخالكة التي تأبث فيها مخاوف الجرائم على
نفسى والتي تمثلت أمامي فيها عذابات جهنم . في هذه
الساعة عمّمت نفسي مع يسوع المسيح بواسطة
تبنك السيدتين وهى كذا دخلت نفسي مدينة الله
حيث لا هلاك فيها . والكلمات الآتية تملأ جوانحي
وتصف حياتي الآن وصفاً حقيقياً :

كما انا آتى الى فادى الورى مستعجلاً
اذقلت نحوى اقبلاً يا حمل الله الوديع

* * *

يا رب انى مجرم فليغسلن قلبي الدم
انى اليك أقدم يا حمل الله الوديع

* * *

والآن اريد ان اذكر شيئاً من المزايا التي نلتها
بفضل هذا الايمان . لما كنت طليقاً كنت أرح
وأجري من الشرق الى الغرب في فضاء العالم . رأيت
وشهدت اشياء كثيرة وجربت تجارب عديدة . أما
اليوم فانا مقعد في سجنى محجور على . ولكن هذا
الحجر لأحب الى نفسي من أيام الحرية الماضية .
وان طعام السجن الضئيل المضمي لأشهى عندي من
أطعمة العالم التي كنت استطيع الحصول عليها وانا

مدفوعتين الى ذلك بعامل الشفقة والمطف فقبلت
الهدية شاكرًا . وبعد ذلك بأيام قلائل وصلني من
السيدتين المذكورتين نسخة من العهد الجديد وبعض
كتب مسيحية فأخذتها ووضعتها على « الرف »
دون أن أعباؤها

سئمت السكوت وأردت التسلية وقتل الوقت
فتناولت يوماً العهد الجديد وفتحت صفحاته وبدأت
أقرأ بالصدفة رواية صلب يسوع وكيف أُسلم الى
اعدائه وحكموا عليه ظلمًا وصلبوه عدوانًا . فأخذت
أفكر . وقلت ان هذا الانسان الذي يسمونه يسوع
انما يحاول ارشاد الناس الى الفضيلة فمن الظلم ان
يصلبوه لانه يخالفهم في معتقداته وآرائه الدينية .
وشعرت — انا المجرم القاسي القلب — انه من العار
على اعدائه ان يعاملوه هذه المعاملة الشائنة لغير
ما سبب

قرأت أيضاً حتى وصلت الى عبارة « وقال يسوع
يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون » فوقفت
وشعرت ان خنجرًا مسننًا قد اخترق قلبي ما
هذا ؛ أهذه هي محبة المسيح ؟ أم عطفه وحنانه ؟ لا
أدري ولكن أعرف شيئًا واحدًا وهو ان هذه العبارة
اقتادتني الى جوهر المسيحية

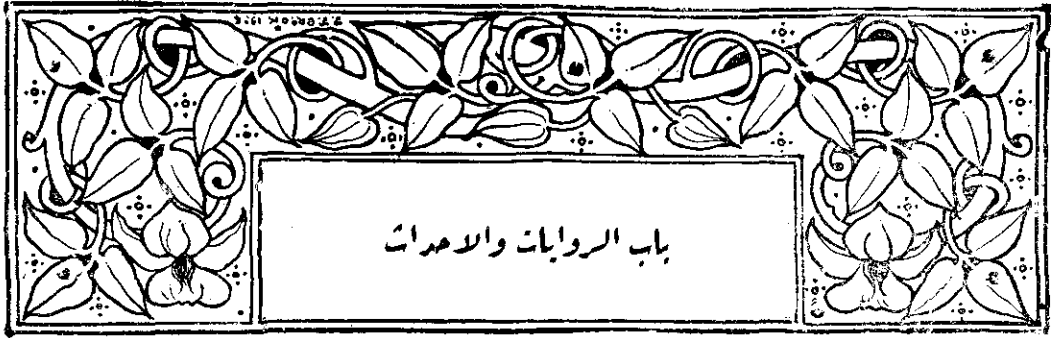
والنتيجة التي وصلت اليها ان أعدى اعداء
الانسان هم الذين يسلبونه حياته ولكن المسيح صلي
لاجل اعدائه في هذه الساعة الحرجة وهم يتزعون

قبلت ارادة الله نحوي وسلمت كل شيء بين يديه
 وها انا أستقبل كل صباح بفرح والنسراح»
 وقدروى الكاهن البوذي الذي كان مرافقاً له رواية
 اعدامه في ١٨ اغسطس سنة ١٩١٨ فقال: «كثيرون
 من المجرمين يقفون على آلة الاعدام برابطة جأش
 لكي يخلدوا لانفسهم اسما ولكي لا يكونوا مضغة
 في الافواه . ولكن ثبات «توكيشي ايشي» كان
 غريباً جداً . ولم يرد ان يخلد له اسما حسنا لاحتمال
 قضاء المحتوم . بل بكل اتضاع وخشوع لم ينظر
 الا الى أمجاد السماء التي كان ذاهبا اليها بعد ان خلع
 عنه ثقل خطايا وحن حيننا الى موطنه السماوي .
 أبصر كل الموظفين الذي وقفوا حوله ساعة اعدامه
 وجهه اللامع وشجاعته النادرة فأكبروا أمره واكرموا
 هذه النفس الغريبة . وعند وقوفه بين يدي الجلاد
 على خشبة الاعدام قبل ان تنزع أنفاسه الاخيرة
 من بين جنبيه فاه بهذه الكلمات وهي آخر ما نطق
 به : «نفسى المطهرة ترجع اليوم الى مدينة الله»
 (معربة)

خارج هذا المكان أعيث في الارض فساداً . واني
 الآن في هذا السجن الضيق أسعد حالا مما لو كنت
 في أنخم قصور العالم المشيدة . كل ألم يغالب نفسي
 أستطيع التغلب عليه وكل محنة لا تقوى على انتزاع
 الفرح من قلبي . كل هذا من نعمة وفضل يسوع
 المسيح علي

جرى لي اليوم حديث مع رئيس كهنة السجن
 وهو بوذي فقال لي : «كنت اليوم أبحث لا قف
 على شعور أولئك السجناء المحكوم عليهم بالاعدام
 أمثالك فقيل لي انهم يرقبون كل صباح نهاية العمر
 بقلق واضطراب . يستيقظون فاذا ما رأوا موظفا
 رسمياً ظنوه الجلاد قد جاء ليسلب ارواحهم من
 أجسادهم . واذا ما دقت الساعة التاسعة ولم يدعهم
 أحد أيقنوا ان يوما آخر اضيف الى حياتهم ولكن
 الصباح التالي يجيء اليهم حاملاً هذه المخاوف المفزعة
 وهكذا ينتضي اليوم بعد الآخر وهم على أحر من
 الجمر . أن أولئك البؤساء يتعذبون لانهم اخطأوا
 وأجرموا فانا أسف عليهم . ولكن ما شعورك وانت
 على شاكتهم؟»

فقلت له : «انا أشد اسفاً منك عليهم . ولكنني
 لا أشعر كما يشعرون وهذا يرجع الى قوة المسيح في .
 اني لا افكر في الحياة أو الموت الجسدي . لاني قد



هايدشيا أو العدو المتنكر

﴿ الفصل السادس عشر ﴾

الأسقف

نفسه فاراد أن يكشف له عن مكشونات صدره
ويبسط عند قدميه ما يحتاج في نفسه من العواطف
والمؤثرات المتباينة فبعد تناول المشاء اختلى بالاسقف
ودار بينهما حديث طويل والحديث ذو شجون

وكان ذلك الاسقف متزوجاً قبل رسامته ولما
ان سيم أسقفاً لم يشأ ترك شريكه حياته بل وقف
بكل شجاعة أديبة وصدم هذه البدعة وظل حافظاً
لهذا العهد المقدس . اما رفايل بن عزرا فكان ثائراً
على نفسه . هو من الساخطين على العالم الناقين على
الحياة ولكنه منذ رأى تلك الفتاة « فكتوريا » ابنة
الضابط حاكم الولاية ثارت في نفسه حروب داخلية
فذهب الى الاسقف لعله يجد مخرجاً من هذه
الثورة الفكرية

روى روفائيل كل روايته للاسقف وشرح له
واقعة الحال مع « فكتوريا » وأبيها . فطيب الاسقف
خاطره ووعدته خيراً وعرض عليه قبل كل شيء ان
يصير مسيحياً حتى ينال يدها فقال رفايل وفي نفسه
غصة من الالم والامل :

في علية مرتفعة وفي غرفة حقيرة في مدينة
« كيرين » كان الاسقف « ساينسيوس » جالساً
وامامه قدح من الخمر لم يذقه بعد وقد انصرف الى
تأملاته العميقة حتى نسي نفسه وانه كذلك واذا
بالخدام يعمله بقدوم رفايل بن عزرا فنهض لاستقباله
مرحباً به . وبعد ان استوى بهما المقام اخذ الاسقف
يشكو للزائر سوء حاله وما فعله الغزاة من المظالم
والفظائع وهو باق على العهد صابر صبر الكرام
موالياً تقديم الذبائح على المذبح موطناً العزم على
الثبات في موقفه حريصاً على مصالح شعبه حتى يأتي
الغزاة فينتزعونه انتزاعاً وعندئذ يموت شريفاً في
سبيل الواجب والولاء على عهد الخدمة الدينية

وكان رفايل بن عزرا يجمل هذا الاسقف بين
الخدام المسيحيين لرجحان عقله ونور بصيرته وطيب

بسبب اغارة الغزاة المأفونين الذين أحرقوا المزارع
 وهدموا المساكن ولكنه شكر الله اذ رأى روحا
 معنوية تصبر على احتمال المشقة وتفرح في ساعة
 البلوى . سار القوم معا فوق التلال والهضاب وفي
 بطون السهول والبطاح . ودار بين الاسقف ورفائيل
 حديث طويل عن شؤون شتى . وكان حديث رفائيل
 هذه المرة جدياً ينم عن روح جديدة ونفسية مجددة .
 جاء في الحديث ذكر هايشيا فقال رفائيل للاسقف :
 قد بدأت الآن ارتاب في الفلسفة والعلم لانهما لا ينيلان
 نفسي ما تصبو اليه . لست اشك البتة في طهارة
 هايشيا وحكمتها ولكن قد تجرعت شيئاً من بحر
 هذه الحكمة ولم أزد الا عطشاً وتبرماً من الحياة
 وأدى بهم السير الى اللقاء بجماعة فتحفظوا
 لقتالهم ظناً منهم انهم نفر من الغزاة المغيرين ولكن
 سرعان ما اقتربوا منهم حتى عرفوا انه الحاكم الذي
 يدافع عن الولاية - وهو الضابط والد فكتوريا
 الذي خلصه رفائيل من الموت واخرجه من تحت
 الردم - وكان قد جاء مع نفر من رجاله لمرافقة الآب
 اغسطينوس وتوصيله سالماً الى مدينة الاسقف

وكانت فكتوريا مع والدها محمولة على هودج
 لغرط ما نالها من الاعياء والتعب في المسير والجهاد
 وكم كان فرح رفائيل عندما قدسوه للآب اغسطينوس
 الرجل التقى البار وعندما علم ان فكتوريا التي أسرته
 بطورها وعافها مع هذا الركب
 ثم تقدم الاسقف الى «بن عزرا» وقدمه الى

انا احسب نفسي شريراً مارقا . لا يوجد شر
 في العالم لم ارتكبه ولا شهوة لم أسع اليها . انا شيطان
 تلذذت في الاذية وأرتكبت صنوف الأثم ولكني
 أشعر الآن بحرب داخلية في نفسي واني
 قادر يا أبت ان أنال «فكتوريا» بحيلة أو مكيدة .
 اني قادر ان اخطفها من بيت أبيها . بل استطيع ان
 أوقع هذه الاسرة في بؤرة الهلاك والموت فلا تنجو
 الا هي . انا استطيع كل ذلك ولكن ولكن
 لم اشعر في حياتي بماطفة حنان ورقة الا يوم رأيتها .
 هي ملك طاهر ولكي أقرب الطاهر يجب ان اكون
 انا نفسي طاهراً . ولكي أقبل قدمي البار يجب أن
 اكون باراً . لم أخف في حياتي قط ولكن انا الآن
 ارتعد من الفضيلة المجسمة فيها . أنا أخاف خوفا مقدسا
 وأريد ان أنالها بوسائل شريفة طاهرة وعن رضاه منها
 وبعد ان فرغ من كلامه شجعه الاسقف على
 هذا العزم الشريف ثم تركه وصعد الى البرج ليقدم
 الصلوات لله . اما رفائيل فنام في تلك الليلة نوما
 هادئاً لذيذاً تمثل له فيه نعيم الحياة والسعادة المتفجرة
 من ينابيع الطهر والشرف

* *

في الصباح باكراً استيقظ الاسقف واستدعى
 قوما من رجاله فركبوا جيادهم الهزيلة ومعهم رفائيل
 بن عزرا وساروا مما لتفقد شؤون رعيته وتعزيتهم
 ببركاته . وكان الاسقف يسمع باذنيه ويرى بعينيه
 ما آلت اليه حالة قومه من جوع وقفر وعري

أوغسطينوس كاذباً ايضاً شأن كل العالم وهو قد حبك هذه الاكذوبة في شيء من الدهاء والحذق العالمي؟ ولكن... ولكن ها انا أرى قوماً... جنوداً كالوحوش الضارية يستمعون اليه كأنهم حكماء وقديسون. قال لهم ان روح الله حال في نفوسهم كما حل في الانبياء وصاحب المزامير... واني اظن ان هايدشيا بكل جماها ودلالها لم تكن لتستطع النيل من قلوبهم كما فعل هذا الانسان... ولماذا لا يكون هذا الآب صادقاً حقاً في أقواله... ولماذا لا يكون إله العبرانيين قديماً هو إله كل الارض والشعوب... ولماذا لا يكون هذا الاله — الحكمة — الكلمة Logos — أو قل عنه كما نشاء — إله الارواح كما هو إله الاجساد... ولماذا لا يكون قريباً من الانسان... ساكناً في قلبه. محباً لجميع البشر على السواء... وعلى ذلك لا تكون رواية الجلجثة مستبعدة...!!

وبعد ان فرغوا من الخدمة رجعوا الى الدار وهناك اختلى في تلك الليلة «رفائيل بن عزرا» بالاسقف وكاشفه بكل مكنونات صدره وما جال في خاطره من العوامل المتنازعة...

وبينما كان «رفائيل» جالساً الى جانب الاسقف كانت «فكتوريا» في غرفة مجاورة جاثية على الارض تصلي لاجله بدموع حارة وهي تسترق الحديث وترفع نفسها الى الله مجدداً النفوس وهادي المعصاة

الآب أوغسطينوس وساراً معاً في ظليمة الركب يتحادثان في أمور شتى من الكتاب المقدس وغيره حتى وصلا اخيراً الى مدينة الأسقف فسلمت «فكتوريا» لعناية الخدم هناك في دار الاسقف. وفي المساء صعد الجميع الى رابية عالية حيث كانت كنيسة صغيرة مقامة هناك ليقدّموا لله الصلاة المسائية. وكم كانت دهشة بن عزرا عندما سمع القوم يرتلون وينشدون المزامير بلغة تقرب من لغة آبائه واجداده ويقرأون الامثال ويشرحون الاسفار بطريقة جليلة أقرب الى الازهان من تعليقات علماء الناموس العبرانيين. ثم بدأت الموعظة فوقف القوم خشماً أمام المذبح المهتم وبينهم جنود من جنسيات ومشارب مختلفة فشرع «بن عزرا» برهبة في نفسه من هذا المنظر الخشوعي. وكان موضوع العظة حرب موآب وعماليق في المزامير. وبعد ان شرح الآب اغسطينوس كلمات المزمور العبرانية وترجمتها اللاتينية عكف الى وصف نفسية داود في ذلك المزمور وصفاً فلسفياً لا يقل عن فلسفة «هايدشيا» في وصف نفسية الشاعر هوميروس. فدهش «بن عزرا». ثم استطرد الآب الى الخطية وأخذ يؤنب عليها ويبين فظاعتها وكراهة الله لها فنخس الجميع وكان كل ما سمعه «بن عزرا» غريباً على سمعه مخالفاً لكل الفلسفات واللدعات الاخرى التي عرفها وسمع عنها. ولكن الكبرياء اليهودية كانت لا تزال متمسكة منه فقال في نفسه: «ومن أدراني! لماذا لا يكون

صحائف الاحداث

(١)

فتاة باسلة



ترون في هذه الصورة ايها
الاولاد والبنات فتاة غنية مرتدية
ملابس فاخرة طبقاً للزيم (المودة) التي
كانت معروفة في سنة ١٨٤٠-١٨٥٠
وترونها تسير وراء والدتها النازلة من
العربة نحو باب منزل رجل غني في
مدينة لندن لحضور حفلة كبرى. وقد
وضع في الطريق بساط أحمر من باب
المنزل الى العربة وعلى جانبي هذا
البساط جمع من الفقراء والمساكين الذين
جاءوا للتفرج على الرجال والسيدات
المدعويين والمدعوات لهذه الحفلة
دخلت هذه الفتاة وكان اسمها
«فلورنس نيتنجال» وسط الانوار
الكهربائية اللامعة وأنغام الموسيقى
الشجية ولكن وجوه اولئك الفقراء
والمساكين لم تبرح مخيبتها (مخها).
وكان بينهم الجهلاء الذين يحتاجون

التعليم . والمنهوك قواهم البدنية من فرط الشغل والتعب . والمصابون بالالم والمرض والجوع . وفي اليوم التالي
لحضور الحفلة كتبت هذه الكلمات : دلا يمكن أن تنزل من عربة لحضور حفلة بدون أن ترى وجوهاً بأئسة
من المتفرجين على الجائنين وهؤلاء هم اخوتنا واخواتنا . وأنا اشعر بميل وانمطاف نحو اولئك الجهلاء الفقراء
فيينما ترى السيدات الاخريات قد ذهبن الى الحفلة ولم يفكرن الا في انفسهن وملاذهن ترى «فلورنس

نيتنجال» قد سمعت دعوة الله لمساعدة المتألمين . وقد جاهدت هذه الفتاة لمساعدتهم بنفسها حتى قال عنها أحد الاصدقاء انه بينما كان يجلس أهلها وذووها الاغنياء بملابسهم الفاخرة امام مائدة حافلة ساعة الغذاء كانوا يبحثون عنها فاذا هي جالسة بجانب سرير شخص مريض في كوخ حقير . وكانت تقول انه لا يسعها الجلوس امام مائدة لذينة وهذا البأس المتألم في حاجة للمعونة

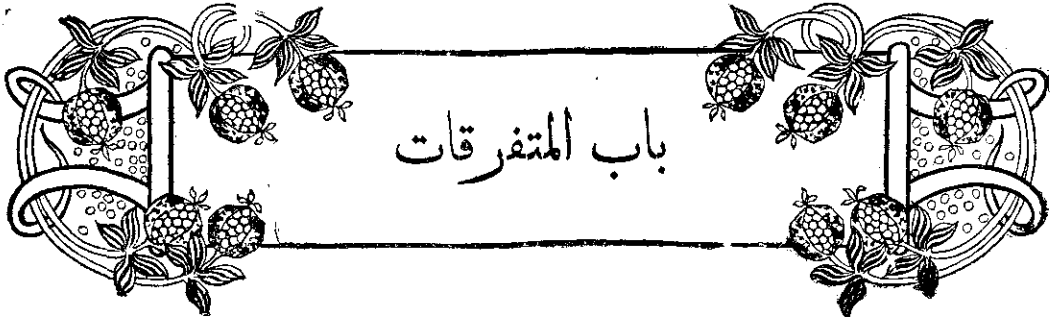
(٢)

هيا الله لهذه الفتاة التي سمعت دعوته عملاً خطيراً اثناء حرب القرم التي قامت بين انجلترا وروسيا سنة ١٨٥٤ وكانت وصلت وقتئذ اخبار الى انجلترا بان مئات الجنود يموتون في المستشفيات لعدم العناية بهم وطلب الى «فلورنس نيتنجال» ان تقود فرقة من الممرضات للعمل هناك فلبت هذه الدعوة ورضيت ان تحتمل المشقات وهي ريبة العز والفخفة . وقد قيل عنها انها كانت تقضي ثماني ساعات متواصلة بدون انقطاع على ركبها تضمد الجراح وتطيب خواطر الجنود المحمولين على النقالات ونراها في هذه الصورة



تعمل في المستشفى . ومما يروى عنها انها رأت مرة خمسة جنود طرخوا جانباً لعدم وجود أمل في حياتهم فطلبت ان يوكل اليها أمر العناية بهم وأخذت تعمل اثناء الليل لتخليصهم وفي الصباح قرر الاطباء الذين قطعوا منهم كل أمل انهم الآن يتعافون . ورسائل الجنود تبين مقدار خدمة هذه الفتاة لهم فقال احدهم: «تعزى عندما نراها تمر امامنا فهي تكلم هذا وتبتسم الى ذاك في رقة وعطف. نحن هنا مرضى وجرحى بالثبات ولكن يكفي الواحد منا ان يقبل

ظأها وينام مستريحاً هادئاً» وكتب آخر: «قبل ان تجي كان بيننا حلف وشتم ولكن بعد ان جاءت أمسينا واذا بنا في كنيسة مقدسة» . فعمل الله يعطي لمصر وسائر بلدان الشرق اولاداً وبناتاً يكبرون لخدمة الفقراء والمعوزين كما فعلت هذه الفتاة الباسلة «فلورنس نيتنجال»



توليد قوة الكهرباء

من شلالات السماء

ورد في أهرام ٣١ أكتوبر سنة ١٩٢٣ ما ملخصه أنه قد أصبح في وسع الأميركي في ولاية انتاريو بكندا الآن ان ينير منزله ويغسل ثيابه ويهيئ طعامه (كل ذلك بالكهرباء) بنفقة لا تتجاوز خمسة شلنات في الشهر بفضل عناية الحكومة المحلية التي باشرت بنفسها توليد القوة الكهربائية من شلالات نياجارا وارسالها في دائرة نصف قطرها ٢٥ ميلاً وبفضلها تسير البلدية خطوط الترام في مدن عديدة في ولاية انتاريو وفي المدن الواقعة على البحيرة في الولايات المتحدة . فذكرنا هذا الخبر بخبر توليد قوة الكهرباء من شلالات السماء الذي هو أمر واقع حدث في هذه السنة وفي مكان معين ومع قوم معروفين واليك ما حدث حرفياً :

في ٩ مايو سنة ١٩٢٣ سافر جناب المستر أبسون «الاستاذ القاهراني» المدير العام لمطبعة النيل المسيحية الى انكلترا تصحبه صاحبة الصون قرينته الفاضلة مسز أبسون وحين وصوله ابتداءً بخطب

في المؤتمرات والاجتماعات والاحتفالات والكنائس حاثاً على تعزيد عمل الرب في مصر . وفي ٢٠ يونيو وقف خطيباً في اجتماع عقد في لندرة لأجل مساعدة المطبعة وذكر ما لاقته من الصعوبات وذكر عدد الكتب القيمة التي اخرجتها للناس ونشرتها في كل انحاء الشرق ثم عطف على الموزعين فابان ان الموزع يكلف المطبعة ٧٠ جنهما سنوياً وذكر الحاجة الى متبرعين جدد حتى لا يضطر جنابه الى توفير بعضهم لقلة المال فقالت سيدة مؤمنة وهبت نفسها لربنا يسوع : « انا أحب العمل في مصر التي باركها الله (اش ١٩ : ٢٥) واحب ان ادفع ٧٠ جنهما سنوياً لاجل موزع واحد ولكن دخلي من فوائد البنك كاف لحاجاتي الضرورية فقط . فاذا كان الله يزيد دخلي فاني ادفع الزيادة للموزع ولذا سأبتديء في الصلاة لهذا الغرض » وصارت تصلي منفردة بدموع ١٠ ايام . وفي اليوم الحادي عشر قرأت أن بنك انكلترا رفع سعر القطع واحداً في المائة وقد اقتدت به بنوك العالم وذلك في ٣ يوليو سنة ١٩٢٣ . قامت الصحف وقدمت لهذا الخبر المفاجيء وسألت عن

نوجه لجمهور القراء بعض الاسئلة المنتخبة من وقائع الكتاب المقدس وهي في الحقيقة بمثابة ألغاز ونطلب اليهم الاجابة عليها

وسننشر في العدد القادم الاجوبة واسماء حضرات القراء الذين تمكنوا من الاجابة على كل الاسئلة اجوبة صحيحة. ونعتقد ان هذه الطريقة تحكم الرابطة بيننا وبين قرائنا وتدل نوعاً ما على مقدار معرفة الفرد بالكتاب المقدس معرفة دقيقة

وهذه هي الاسئلة:

١- من هو الرجل الذي رمى ملجأ بالحجارة؟

٢- أي رجل محتضر (في نزعات الموت) اهتم

بنجاة أمة بأسرها فرمى سهماً علامة على

هذا الخلاص؟

٣- من هي المرأة التي بكيت سبعة أيام متوالية

وكافت زوجها ثلاثين كسوة؟

٤- من هي الامة التي خلصها الخبز القديم

والاحذية البالية؟

٥- من هم الرجال الذين فقدوا حياتهم لانهم

لم يقدروا على نطق الحرف «ش»؟

٦- من هي المرأة التي لم يذكر الكتاب اسمها

بالنص وماتت ميتة لم يمتها أحد من قبل

ولن يموتها أحد في المستقبل؟

٧- من ذا الذي ضحك من الملائكة؟

٨- أي النساء فازت بجناح من الذهب وسوار

واقراط وزوج بسبب تأديها؟

سبب الزيادة ولماذا لم تكن منذ سنة مضت؟ ولا يقدر على الجواب الصحيح الا الله وهذه السيدة. ونحن نجيب بعد- بعد ان وقفنا على السر- ان سبب الزيادة هو الصلاة وان الزيادة ذاتها هي استجابة الصلاة. هي القوة الكهربائية التي تولدت من شلالات السماء ارسلها الله من السماء الى الارض بواسطة المحرك العظيم الذي هو « الصلاة ».

ومما يدهشنا ويقوي ايماننا ان السيدة حالما قرأت خبر الزيادة عملت حسابها بالنسبة لقيمة مالها في البنك فكانت الزيادة السنوية ٧٠ جنياً فكتبت صكاً «شيكاً» في الحال وارسلته الى مركز ارسالية النيل قيمته ٧٠ جنياً اول دفعة وهي القيمة التي صلت لاجلها باسم الرب الاله يسوع المسيح. وأنا اقول: لو لم يكن المسيح الها حقاً ما أُجِبت صلواتها. ولكن هذه الاستجابة اعظم برهان واقع على لاهوت المسيح. فالذي يشك بعد هذه الحادثة في لاهوت المسيح ليس له في الحق رجاء. فهل تؤمنون بالمسيح رباً وفادياً ومحياً للصلاة؟

اسكندر عبد المسيح الباجوري

مسابقة كتابية

يتلهى الناس في سهراتهم وحفلاتهم بحلّ الا لغاز المختلفة. ولانه يحسن بنا جداً ان نجعل الكتاب المقدس ليس فقط موضوعاً للدرس والتأمل بل ايضاً وسيلة للتسلية في اوقات الفراغ رأينا ان

طبعت على نفقتها والمتحف البريطاني مجموعة اخرى كاملة من الكتب القبطية والعربية والسريانية والحبشية. وكذلك متحف نيويورك كتبها اخرى. فكانت كل هذه الهدايا اثنى نواة لمكتبة فؤاد الاول بالمتحف القبطي ولما كان هذا الجناح الذي بنى قد كاف لجنة

المتحف مبلغ ثلاثة آلاف جنيه وفت منه الفين وبقيت مدينة المقاولين بألف فقد طرقتنا ابواب الكرام الغيورين على آثار البلاد وكنوزها الفنية لكي يدعوا لنا يد المساعدة المالية ففني هذا الدين قبل أن يطالبنا المقاولون به قضائياً. مما لا ينطبق على كرامة هذا الامة. وها نحن نوجه النداء الى جميع المحسنين وخصوصاً الغيورين منهم على المحافظة على كنوز هذه البلاد الأثرية أن يتفضلوا بإرسال ما تجود به نفوسهم من المال لهذه الغاية باسم مرقس باشا سميكه رئيس اللجنة. كما اننا نرجوهم أن يزوروا المتحف والمكتبة بمصر القديمة لكي يروا باعينهم المتحف النفيسة التي بهما وما شيد لهما من المباني الجميلة

ولهذه المناسبة تلقت لجنة المتحف بيد الشكر والامتنان المبالغ الآتية من حضرات الاماجد.....

وبلي ذلك اسماء حضرات المتبرعين من الوزراء والاعيان والموظفين.....

ونرجو ان يوفق صديقنا مرقس باشا في هذا السعي الحميد الذي يذكره له التاريخ بكل ثناء. ونحث اغنياءنا على مد يد المعونة اليه حرصاً على كرامة الامة وصورة لنفائسها الأثرية البديمة

٩- من هو البطل الاعزل من السلاح الذي

قاتل جباراً وقتله بسلاحه ؟

١٠- من هو الرجل الذي عثر على مملكة وهو

يبحث عن حميره المفقودة ؟

المتحف القبطي

(جاءتنا هذه الكلمة من حضرة صاحب السعادة

مرقس باشا سميكه رئيس المتحف القبطي)

لما شرف جلالة الملك المتحف القبطي في ٢١

ديسمبر سنة ١٩٢٠ أمر حفظه لله. وامره حكم وطاعته غم. أن تنشأ به مكتبة تضم جميع ما كتب بسائر اللغات قديماً وحديثاً عن العصر القبطي من تاريخ مصر. فعملنا بأمر جلالاته وتخليد الذكرى هذه الزيارة الميمونة قد تم انشاء جناح جديد على الطراز الهندسي القبطي القديم حليت جدرانه بالفسيفساء ونوافذه بالمشريات المدعمة النظير وسقوفه بالنقوش الأثرية البديمة ونصبت في مدخله عمدة من الرخام الابيض واقامت في فناءه نوفرة يتدفق منها الماء فجاء هذا الجناح آية في جمال الهندسة وبديع الصناعة

وقد شرع في الوقت نفسه في جمع الكتب

المخطوطة والمطبوعة التي انشئ هذا الجناح لاجل حفظها. فابتاعت لجنة المتحف ما ابتاعته منها وتبرع كثيرون بما تبرعوا به مما نشرناه في الصحف سابقاً ومن اخص المتبرعين حكومة الجمهورية الفرنسية وقد اهدتنا مجموعة كاملة من المؤلفات القبطية التي

سنابل منشورة

عند ما تطرح في زوايا النسيان وينقل عنك العدو والحبيب ومع ذلك تبتسم في داخلك فانت هو المنتصر . وعند ما يسيء الناس اليك ويذكرون سيئاتك ويخفون حسناتك ويهزأون بأرائك . وتقبل كل ذلك في هدوء وصبر فانت المنتصر - وعند ما تقنع بأي طعام وأي لباس وأي طقس وأي وسط فانت المنتصر - وعند ما ترغب عن مدح نفسك وذكر اعمالك الخالدة وعند ما تفعل الخير ولو لم يحمداك الناس عليه فانت المنتصر -

زار الدكتور لاسبري الاسقف في بلاد نيجر مدينة اكي في نيجيريا الجنوبية وهاك ما كتبه عنها كانت هذه المدينة منذ ثلاث سنين مثلاً للوحشية وذهب اسمها مثلاً للبربرية ولكن اليوم فيها نحو ٤٠٠ مسيحي تخلصوا من رعب الارواح الشريرة ونالوا بهجة الرجاء المبارك بالحياة الابدية ليس بوسائل عجيبة وحديثة قدتم لهم هذا. فالكنيسة مبنية من اللبن وسقفها من الحصر والمقاعد وبقية الاثاث من الطين والواعظ شاب قليل المعارف وما عنده من الكتب سوى الكتاب المقدس وكتاب العامة وبعض كتب القراءة الابتدائية

عيافة المسكرات - قال السر بنيامين رتشاردس: قدرت بتجربة بسيطة ان اقنع احد العلماء بضرر

المسكرات اذ كان يمدح الوسكي ويقول انه لا يستغني عنه فقلت له وانا واقف : جس نبضى وعد ضرباته ففعل وقال هي ٧٤ وحينئذ قعدت على كرسي وسألته ان يعد الضربات ففعل وقال هي ٧٠ ثم استلقيت على فراش وقلت له اعد التجربة فلي الطلب وقال هي ٦٤ وسألني على سبب هذا الاختلاف قلت له انك حينما تنام ليلا وهي الوسيلة الطبيعية للراحة تعطى فرصة لقلبك ليسترخ والقلب حينئذ تقل ضرباته ١٠ في الدقيقة فاذا ضربت هذا في ستين يكون الحاصل ٦٠٠ واضرب هذا في ٨ ساعات معدل النوم تجد الفرق ٤٨٠٠ ضربة . ولما كان القلب يقذف ٨ دراهم من الدم كل ضربة يكون الحاصل ٤٨٠٠ اوقية طيبة (الاقوية ٨ دراهم) واذا نمت ليلا دون ان تشرب مسكراً يسترخ القلب ولكن عند ما تشرب مسكراً قبل النوم فلا تسمح لقلبك بالراحة لان تأثير المسكرات يزيد ضربات القلب نحو ١٥ الف ضربة

والنتيجة انك تمض صباحاً تعباً وغير قادر على العمل حتى تشرب الوسكي فتنشط ولكنك تزيد الطين بلة والتعب تعباً حتى ترزح تحت حملك

الحشرة

لا تتكلم الا فيما يفيد الآخرين ونفسك وأهجر الاحاديث الجافة المقيمة
ضع كل شيء في موضعه ورتب لكل وقت

داود وبوناثان فاق حبهما المتبادل محبة النساء. وهكذا
سقراط وجمهور اصدقائه الخالدين ودانتي ومحبته
الخالدة لبياتريس وهكذا المسيح والتلاميذ

قال بايكون «من يحب الاعتزال اما ان يكون
وحشاً ضارياً أو الهاة» يميل الانسان طبيعياً الى
العيشة بين الجمهور فيطلب الرفقاء حتى ان المواشي
تسير قطعاناً والسماك يسير جماعات والظباء اسراباً
والنحل خشارمة والناس فصائل وعشائر وبطوناً
ومدناً وكلما ارتقى المرء وصعد في سلم العظمة تزداد
حاجته الى الرفيق الصديق

اشعر في نفسي بالحياة المستقبلية. السماء تثير
بصيرتي بكلمات سماوية. يقولون ان النفس ماهي
الا نتاج القوى الجسدية فلماذا تشعر نفسي بهجة
وانعاشاً عندما تضعف قوى جسدي . . كلما اقترب
الى نهاية العمر كلما تزداد حياة الخلود وضوحاً أمامي.
كقبت الشعر والنثر. التاريخ والفلسفة. الهجاء
والمديح. الاناشيد والحديث. ولكن انا اشعر اني
لم اكتب جزءاً من الف مما تحتويه نفسي وعندما
انزل الى القبر اقول: لقد اكلت عمل يومي: ولكن
لا أقدر أقول: اكلت حياتي: لان القبر باب يؤدي
الى طريق مفتوح أمامي الانسان لا يشبع
ولا يرتوي ابداً وهذا الشعور النفسي لدليل على
حقيقة «اللانهاية» — الخلود

فكتور هورجو

عملاً. كن حريصاً على وقتك ولا تجعل للبطالة محلاً
في حياتك

لا تغفل عن خير يجب عليك ادائه ولا تأني
عملاً يؤدي غيرك أو يسيء اليه

لا تكن متطرفاً في شيء ولا تضطرب
من الصغائر بنيامين فرنكله

يؤخذ من احصائية حكومة الولايات المتحدة
لسنة ١٩٢٣ ان عدد اليهود في العالم يبلغ خمسة عشر
مليوناً ثلاثم يقطنون أوروبا والربع يسكنون امريكا
الجنوبية والشمالية

ويبلغ عدد السكان اليهود في مدينة نيويورك
وحدها ١٢.١٦٤٣.٠١٢ او ما يقرب من ثلث سكان
المدينة. وعدد اليهود في شيكاغو ٢٢٥٠.٠٠٠ وعدد
في فيلادلفيا ٢٠٠.٠٠٠

واما في أوروبا فيكثر اليهود على الاخص في
بولندا واوركرانيا. وعدد في المانيا ٦١٥٠.٠٠٠ وفرنسا
١٦٥٠.٠٠٠ وبريطانيا ٢٩٥٠.٠٠٠ وتركيا ٨٠.٠٠٠
وعدد اليهود الذين هاجروا الى فلسطين منذ
الاحتلال البريطاني يبلغ ٢٧٠.٠٠٠

سل عن الرفيق قبل الطريق. تعرف ماهية
الشخص عندما يختار رفقاءه. ويعرف مستقبله عند
ما ينتخب عشراه. كما ان النسر لا يقدر ان يطير
بجنح واحد هكذا ترتفع النفس بالعقل والمحبة. قد
امتاز رجال التاريخ بحبهم كامتيازهم بتفوقهم. ان

Dans ces dernières années, l'espèce humaine, qui déjà se tordait dans le délire de cent fièvres, est devenue folle. Le monde entier retentit au fracas des édifices qui s'écroulent; les colonnes s'enlisent dans la boue; les montagnes même précipitent de leur cime des avalanches de pierraille pour que toute la terre soit transformée en une plaine égale et maligne. Ceux qui étaient restés intacts dans la paix de l'ignorance, on les a arrachés de force à leurs terres en friche, on les a traînés dans le tumulte des villes vers la souillure et la douleur.

Partout le chaos, un tourbillon sans but, un bouillonnement qui empeste l'air, une inquiétude insatisfaite de tout et d'ellemême. Les hommes, ivres de toutes les passions, sont consumés de désir de nuire; et ils ne se délivrent de cette passion sans gloire que pour chercher, de toutes manières, la mort. Les drogues extatiques et aphrodisiaques, les voluptés qui brûlent sans rassasier, l'alcool, le jeu, les armes, détruisent par milliers chaque jour les survivants des décimations obligatoires.

Tu as dit: "Si quelqu'un est seul je suis avec lui. Qu'il remue la pierre et il me trouvera, qu'il entaille le bois et je suis là". Mais pour te découvrir sous la pierre et dans le bois il faut la volonté de te chercher, et la capacité de te voir. Or, aujourd'hui, la plupart des hommes ne veulent, ne savent, te trouver. Si tu ne poses pas ta main sur leur tête, si tu ne fais pas entendre ta voix dans leur cœur, ils continueront à chercher seulement eux-mêmes, et sans se trouver, car aucun, s'il ne te possède pas, ne se possède. Nous te prions donc, Christ, nous les renégats, les coupables, nous qui nous souvenons encore de toi et nous efforçons de vivre comme toi, bien que toujours trop loin de toi; nous les derniers, les désespérés, revenus des périples et des précipices, nous te prions de redescendre encore une fois parmi les hommes qui te tuèrent et qui te tuent chaque jour, pour nous rendre à tous, meurtris dans les ténèbres, la lumière de la vraie vie.

الانظمة المتحطمة تكاد تسمع في كل العالم . الجدران والاعمدة تدفن في الترى والجبال نفسها تقذف من قممها وابلا من الحجارة على الارض لتصيرها سهلاً منبسطاً خراباً وحتى اولئك الذين ظلوا زمناً طويلاً آمنين في جهاتهم قد جذبتهم القوة وحولتهم عن اعمالهم الريفية ليحشروا وسط جلبة وضوضاء المدن العظيمة حيث هناك يتألمون ويستحيلون فاسدين مفسدين

اضطراب واتقلاب في كل مكان . فوضى اليأس عاملة في كل شيء . أمسى الهواء كرهباً من رائحة الغازات الخائفة الفاسدة . قد شمل جميع الناس قلق ازاء كل الاشياء حتى انفسهم . وانطلق عنان شهوات الافراد فاستزادوا ميلاً للايذاء والامعان في اخوانهم المتألمين . ورغبة منهم في الهرب من دائرة الالم هذه نصبوا لانفسهم الموت في كل اشكاله وازيائه فالخدرات والمغيبات والشهوات الجامحة التي لاتشبع والخنور والمقاومة والاسلحة كل هذه آلات للدمار تمتك كل يوم بالوف ممن قد نجوا من المذبحة الاجبارية التي جازها العالم . لقد قلت مرة « متى يكون الانسان وحيداً فانا معه ارفعوا الحجر فهناك انا . واقطعوا الخشب فانا هناك ايضاً » ولكن لكي نجدك في الحجر وفي الخشب علينا ان نتلى . رغبة للبحث عنك ونعتصم بما يؤهلنا لرؤيتك . وفي هذا العصر يعجز الاغلبية من البشر عن العثور بك . وما لم تضع يدك على رؤوسهم ودموعهم صوتك في قلوبهم فهم بلا شك ساعون للبحث عن انفسهم وهيهات ان يجدوها لانه لا يعرف الانسان ماهية نفسه الا بعد ان يعرفك ويجدك انت . وها نحن نتوسل اليك ايها الرب يسوع المسيح . نحن الخطاة المذنبين . نحن الذين لا نزال نذكرك ونسعى لان نحميا مثلك . نحن الاخيرين الياسين الذين نجونا من المخاطر واخطفنا من على حافة الهاوية . تتوسل اليك ان نجبي مرة ثانية بين الذين صلبوك والذين يصلبوك كل يوم فتبسط علينا نور الحياة الحقة ما

que tu aimes encore ; tu vis d'une vie non humaine sur la terre des hommes, invisible peut-être à ceux-là qui te cherchent, peut-être sous l'aspect d'un pauvre qui achète son pain et que nul ne regarde. Mais voici, le temps est venu où tu dois réapparaître à nous tous et donner à cette génération un signe irrécusable et péremptoire. Tu vois, Jésus, notre besoin ; tu vois combien est grand notre besoin ; tu ne peux pas ne pas connaître combien notre nécessité est improrogable, combien durs et vrais sont notre disette, notre indigence, notre désespoir.

Nous avons besoin de toi, de toi seul et de nul autre. Seul, toi qui nous aimes, tu peux avoir pour nous tous qui souffrons la pitié que chacun de nous éprouve pour soi. Tu peux seul sentir combien est grand, immensément grand le besoin de toi en ce monde, en cette heure du monde. Nul autre, nul de ceux qui vivent, nul de ceux qui dorment dans la fange de la gloire ne peut nous donner à nous besogneux, à nous plongés dans l'atroce pénurie, dans la plus effroyable des misères : celle de l'âme, le bien qui sauve. Tous ont besoin de toi, même ceux qui t'ignorent ; bien plus ceux qui l'ignorent que ceux qui le savent. L'affamé croit chercher du pain et il a faim de toi ; l'altéré s' imagine qu'il veut de l'eau et il a soif de toi ; le malade a l'illusion de désirer la santé et son mal est l'absence de toi. Qui en ce monde cherche le beau te cherche toi, sans le savoir, toi qui es la beauté entière et parfaite ; celui qui dans ses pensées poursuit le vrai te poursuit toi qui es l'unique vérité digne d'être connue ; et celui qui tend les bras vers la paix tend vers toi qui es la seule paix où puissent reposer les cœurs.

Tu es venu, la première fois, pour sauver ; tu naquis pour sauver ; tu parlas pour sauver ; tu te fis crucifier pour sauver : ton art, ton œuvre, ta mission, ta vie est de sauver. Et nous avons aujourd'hui, en ces journées grises et malignes, en ces années qui sont un amoncellement d'horreur et de douleur, nous avons besoin, sans retard, d'être sauvés.

على أرض البشر. حياة ربما كانت غير منظورة للذين يبحثون عنك وربما ظاهرة في شكل رجل فقير يأكل خبزه بعرق جبينه. ولكن قد آن الأوان لأن تظهر لنا كلنا مرة ثانية وتعطي هذا الجيل علامة جلية واضحة. أنت ترى أيها المسيح حاجتنا. أنت ترى حاجتنا العظمى. أنت تعرف حاجتنا الماسة ولا يخفى عليك ما نحن فيه من شقاء وقر وياس. نحن في حاجة اليك وحدك دون سوك. فانت وحدك الذي تحبنا. وأنت الذي تشعر بالالم الذي يحس به كل منا. وأنت وحدك تشعر بافتقار العالم اليك في هذا العصر العصيب—وليس بين الاحياء. وليس بين الذين رقدوا في ذروة المجد من يقدر أن يعطينا نحن المعوزين العارقين في حماء الشقاء النفسي هبة الخلاص. فالحبة فقط هي التي تخلص والجمع مفتقرون اليك حتى الذين يجهلونك وهؤلاء اكثر من غيرهم. يبحث الجائع عن الخبز لسد سفيه وهو جائع اليك. ويجري العطشان وراء الماء لارواء ظمائه وهو انما ملتمس اليك. يشعر المليل بالداء ويرجو الدواء وما داؤه الا بعدك عنه. من يبحث في هذا العالم عن الجمال فهو يبحث عنك وهو لا يدري لانك انت هو الجمال الكامل المكمل. ومن يجول بخيلته نحو الحق انما يسعى اليك لانك انت الواحد الحق الذي يستأهل أن يعرف. ومن يمد يده صوب السلام انما يمده نحوك لانك انت السلام الذي قد تستقر فيه كل القلوب.

قد جئت في المرة الاولى لكي تخلص. ولدت لكي تخلص. تكلمت لكي تخلص. وصابت لكي تخلص. وقد كان الخلاص الغرض من كل عملك وبعثتك وحياتك وهانحن في هذه الايام المشؤومة الرديئة. وفي هذه السنين المليئة باسباب الغزع والحزن في اشد افتقار الى الخلاص بلا ابطاء.

قد ثارت الاجناس البشرية في هذه الايام الاخيرة ثورة الجنون بعد ان ظلت تنلوى في هذيان الحمى. واصوات

how sad, how pitiful, how indignant! for these puerilities may mean, ultimately, ruined homes, saddened lives, embittered hearts.

“Peace to men of Good-will.” Peace through men of Good-will. O Men of Good will!, your work is cut out for you: will you study how to seek peace and to make peace *even* in respect of groups to which you do not belong, of which you do not approve, and to which you may even be opposed. Hard? Impossible? Yet not otherwise comes Peace on Earth. But this Work must begin IN THE HOME. Ah, there is the seat of our highest hope, or our deepest despair. We must return to this theme; but meanwhile we say to you Men of Good-will, teach your children to hear the angel-song: teach them to become Children of Good-will, both in regard to individuals and groups: to trample under foot the hereditary spites and injustices: to love and to seek and to make and to sow peace, even as God does, Whose are all souls, and Whose are all the nations of men that are upon earth.

W. H. T. G.

والمرارة والاستياء! لان هذه المهازل السخيفة تخرب البيوت العامة وتكدر الحياة البهجة وتكسر القلوب الطروية

«السلام لاهل المسرة». السلام بواسطة اهل المسرة. اسمعوا يا اولي المسرة والخير! اسمعوا فان عملكم معد امامكم فهل لكم ان تسمعوا سعي السلام حتى ازاء الجماعات المغايرة لكم والتي لا تحبذون اعمالها والتي ربما تعترضون عليها؟ قد تقولون ان هذا صعب. انه محال. ولكن لا سبيل غير ذلك لاجلال السلام على الارض

وهذا العمل انما يبدأ في البيت. في العائلة التي منها إما نستبشر أملاً أو نستقبل بأساً. هذا موضوع سنعود اليه في المستقبل. واما الآن فنكتفي بالقول لاولي المسرة والخير ان علموا اولادكم لاستماع انشودة الملاك. علموهم ان يصيروا اولاد المسرة والخير ازاء الافراد والجماعات ليدرسوا تحت اقدمهم الاحقاد الوراثية والمظالم القديمة. علموهم ان يحبوا السلام ويبدروا بذوره فيكونوا شبيهين بالله الذي له كل الانفس والعشائر التي على الارض ما (جرذنر)

صلاة بايديني

(جئنا في العدد الماضي على نبذة وجيزة من حياة الكافر الايطالي «بايديني» وكيفية اهتدائه وقلنا انه صنف كتاباً عن حياة المسيح Histoire du Christ ذاعت شهرته في فرنسا وايطاليا. وربما يفسح لنا المجال في هذا العام لترجمة بعد مقتبسات هذا المؤلف الثمين ونشرها على صفحات هذه المجلة. اما الآن فنكتفي بنشر بعض شذرات من الصلاة الختامية التي ذيل بها بايديني كتابه وهي تدل على مقدار تعمق ذلك الشارد الراشد في عرفان معنى ارتباط شخصية الانسان بالمسيح)

PRIERE AU CHRIST

Tu es encore, chaque jour, au milieu de nous. Et tu seras avec nous pour toujours.

Tu vis parmi nous, près de nous, sur la terre qui est tienne et nôtre, sur cette terre qui t'accueillit, enfant, entre les enfants et, justiciable, entre les voleurs; tu vis avec les vivants, sur la terre des vivants que tu aimes,

يقول مخاطباً المسيح :

«انت لا تزال في وسطنا كل يوم وستبقى معنا دوماً. انت تحيا بيننا. قريباً منا على الارض التي هي لك ولنا. على هذه الارض التي عشت فيها طفلاً بين الرضع وحسبتك متهاً فتألمت بين اللصوص. انت تحيا مع الاحياء على ارض الاحياء التي أحببتها ولا تزال تحبها. انت تحيا حياة بشرية

of Men of Good-will? Listen to the Angel song! Be to it a phonograph, with a receiver *and* with a transmitter!

But if the work of peace-“making” between us all as individuals is difficult enough, it is more difficult still in regard to *groups*, whether other families, other denominations, other religions, other nations. On this plane many who on the individual plane are sowers of peace become veritable sowers of discord and trouble. This matter needs the deepest possible consideration, for it is the antipathies of *groups* that cause the wars of this world. There is very little sympathy between groups, and what there is, being based on interest and advantage, disappears when no more advantage is to be reaped. Owing to this want of sympathy, amounting generally to actual antipathy, we often allow ourselves to speak of alien groups, whether national or denominational or religious or racial, with a harshness and injustice which we would never permit ourselves in ordinary affairs. And not only so, but we speak thus, and even act thus, to individuals who represent to us those alien groups, — unjustly, indiscriminately, slightly, slanderously, keen on attributing every possible defect or evil thing, studiously silent about every good thing. Oh how readily are we carried away by our blind group-attachment into exaggeration or actual false statement, when we speak of alien persons or communities. The first step to world-peace will be when individuals realise that these little things are what lead to the wars that devastate humanity, — nay, that they are in themselves devastation. And such talk is so childish, so ludicrously puerile too! For be sure that at the same moment when we are depreciating and vilifying some group, and some individual because he belongs to it, someone else is vilifying *our* group, and us, for the same reason exactly! No wonder the Psalm says “He that sitteth in the Heavens shall laugh.” The situation truly cries out for laughter. But what a laugh!

والمنازعات والمنازعات كثيرين في العالم وهم يهينون كل يوم بأيديهم حفرًا جهنمية، مهلكة «على الأرض» فهلا تريدان تشارك زمرة أولى السلام والمسرة؟ استمع لانشودة الملاك وكن «فونوغرافًا» لها. اقبلها واتقلها للعالم!

وإذا كان عمل السلام بيننا كأفراد من الأور الصعبة فعمله بين الجماعات أصعب سواء بين الأسر أو الطوائف أو الأديان أو الأمم. وفي هذا المضمار كثيرين ممن يهينون السلام بين الأفراد هم أنفسهم دعاة النزاع والشحناء بين الجماعات. هذه مسألة تستوجب شديد العناية فإن الحروب العالمية أثر من آثار تناهد الجماعات وتعادياها. ولا نرى بين الجماعات إلا النذر اليسير من العطف والمحبة وأما ما كان أساسه المصالح والمنافع فيزول عند زوال هذه المصالح. أنسنا نبيح لأنفسنا أن نحمل على المخالفين لنا في الوطن أو الدين أو الطائفة أو الجنس حملات منكرة لا نبيحها لأنفسنا في الأمور العادية الأخرى وليس ذلك فقط بل إننا نحاطب ونعامل الأفراد الذين يمثلون هذه الجماعات المخالفة لنا في شيء من الاستخفاف والاحتقار والمذمة. ساعين دائمًا إلى تشنيع نقائصهم وعيوبهم والسكوت عن أطراء فضائلهم ومحامدهم. حتى لقد يحملنا التعصب للجماعة التي نفتخى إليها إلى افتراء الأكاذيب على غيرنا بتشنيع النقائص وتسفيه الفضائل. وعندنا أن أول خطوة بخطوها العالم نحو السلام المنشود هي شعور الأفراد بأن هذه الأمور إنما تجر الحروب المهلكة للبشرية. بل هي نفسها آلات الخراب والدمار. ثم إن هذه الأقوال والمذمات في حد ذاتها صيبانية عقيمة ومهزلة سخيفة. لأنك في الوقت الذي تحط فيه من قدر جماعة أخرى أو تمهن كرامة شخص ينتمي إلى تلك الجماعة المغايرة لك هناك شخص آخر ينال منك ومن جماعتك للسبب عينه! لا غرابة أن يقول صاحب المزامير «الجالس في السموات يضحك» لأن الموقف يستدعي الهزء والضحك. الضحك الممزوج بالأسى

to the Angel - evangelists who sing it to heedless households of heedless Earth year by year: "unworthy"! For it is not all who love peace, nor care to sow it: "The fruit of righteousness is sown in peace *by them who do peace*": yes, by them alone. Peace comes on earth *by* men of good-will, because it comes *to* them and abides *with* them: "Peace I leave with you, My peace I give unto you": — *you*, my men of good-will. On Earth Christ's Peace to Christ's Men of Goodwill.

The life based on good-will whose end and issue is peace must, of course, begin between man and man, between individuals. Even here it is difficult enough. "If it be possible, as much as lieth in you, live at peace with all men":— the words convey an absolute, a universal duty, yet hint at the possibility of undeserved failures; and what still more concerns us here, they hint at the implied necessity of the strong effort, of the ceaseless perseverance, of the utter "good-will," which are likely to be needed by the man who has heard the angel-carol and desires to broadcast it over the earth. We have all met persons whose presence is invariably peace. "If *anyone* can settle that trouble," we say, "so-and-so can. Send for him!" He settles it because he is a man of good-will. He has no interest or motive except to see men happy, even those who seem determined to make others, and themselves, unhappy. He is an artist in this matter:—"Blessed are the peace-makers, for they shall be called the children of God." The peace-makers!: There is something creative in the man of good-will, who has heard, and lives to spread, the Christmas message of God's peace. The point is that this most precious characteristic does not come of itself: it must be sought for, travailed for, practised, persevered in — both in the keeping of it and in the exercise of it. Reader!, the quarrelsome, the troublesome, the strife-makers are numerous enough; and they are making many little private hells "on Earth": will *you* join the company

يقتبلها فعلاً الا أولى المسرة والصلاح . فكم من تحيات السلام الميلادية قد ردت الى الملائكة الذين انشدوها الى عالم ساء من عام الى آخر! ليس الجميع يحبون السلام ويعنون ببذر بذاره « لان ثمر البر يزرع في السلام (فقط) من الذين يفعلون السلام » . فالسلام انما يجيء الى العالم بواسطة أهل المسرة والصلاح لانه يأتي اليهم اولاً ويستقر فيهم — «سلاماً ترك لكم . سلامي أعطيكم».... لكم انتم يا أولى المسرة والصلاح

والحياة المدعمة على المسرة والصلاح . الحياة التي مخرجهما وهما يتماثلتا السلام تبدأ بالطبع بين الانسان وأخيه الانسان . بين الافراد أنفسهم . وهذه الحياة ليست هينة « ان كان ممكناً فحسب طاقكم سالموا جميع الناس » وهذه الكليات تتضمن واجباً مطلقاً عاماً ولكنها تلمح الى احتمال الفشل في هذا السعي . فشلاً يرجع أمره الى الآخرين . الذي يعنيننا في هذه الاية توفر الجهاد القوي والثبات المطرد «والمسرة» المطلقة التي يفترق اليها الانسان الذي صاغ بسمعه الى الانشودة الملائكية ووطن العزم على اذاعتها في ربوع العالم . أما صادفنا في هذه الحياة اناساً هم دعاء السلام فاذا ما تصدت أمامنا مشكلة من المشاكل قلنا: هاتوا لنا «فلاناً أو فلاناً» فهو أجدر الناس بحلها لانه مملوء مسرة وصلاحاً وليس له من مأرب أو باعث الا ان يرى الناس سعادة حتى اوائلك الذين اعزمو ان يجعلوا أنفسهم والآخرين بؤساء أشقياء . هو اختصاصي في هذا الفن - فن السلام «وطوبى لصانعي السلام لانهم ابناؤ الله يدعون» . وهذه الكلمة «صانعي السلام» تشير الى قوة الابتكار في نفسية رجل الصلاح والمسرة الذي استمع رسالة عيد الميلاد ويحيا «لصنع» سلام الله . بمعنى ان هذه الخواص القيمة لا تأتي للانسان اعتباطاً بل تتطلب قدرأ من البحث عليها والثبات فيها وتحمل العناء لاجلها في الاحتفاظ بها ومراسها عملياً

والآن استمع ايها القارئ الكريم! ان أهل الخصاص

continue to march—keeping just ahead of the procession, the banner of the *Golden Rule* and the *Lord's Prayer*, and I will be responsible for all such countries being properly numbered among those whose God is the Lord; and further, with such a country, wars will be unknown, and peace, happiness and prosperity will reign.

PEACE

“And as ye enter into the house salute it, say “Peace” to it, and if the town be worthy let your Peace come upon it: but if it be not worthy, let your Peace return to you.”

*“Glory to God in the Highest;
and on Earth Peace,
Good-will to men.”*

“Peace” — “Good-will” — Year by year the old words thrill us, as though the angel-choir startled us anew every year by their sudden hymn, bringing every year a new message to our race. Was there ever a year when that message was more needed?

There is an old and most interesting reading to the above text, which runs, “and on Earth peace to men of good-will.” The divine message of peace, like the divine Christmas-Gift itself, is indeed universal and unlimited. But this reading emphasises the truth that, from another aspect, a message of peace can only find a lodgment in the breasts of men of good-will. Only by them is it truly desired; only to them can it truly come; only through them can it be multiplied and spread abroad. This thought closely corresponds to the instructions given, by Him whose Birth was thus heralded, to the first messengers on His peace-mission when He sent them forth: “And if the house be worthy, let your peace come upon it: but if it be not worthy, let your peace return to you.”—*Matth. 10.13* We see that here too, the peace-greeting was universal and unlimited, but only the household of good-will actually came into the possession of it. How many Christmas greetings of peace have “returned”

الربانية . أريدكم أن يفعلوا ذلك وأنا الضمين أمام كل أمة هذا شأنها إن تحسب في مصاف الأمم التي اتخذت الله رباً لها فتسبي وقد انتفت الحروب منها ودفرف فوق ربوعها علم السلام والسعادة والتقدم

السلام

«فإن كان البيت مستحقاً فليأت سلامكم عليه . ولكن إن لم يكن مستحقاً فليرجع سلامكم إليكم»
«المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة»

«السلام» - «المسرة» - كلمات قديمة تهتز لها النفوس من عام الى آخر كأن الجوقة الملائكية تباغتنا من جديد كل عام بهذه الانشودة العجائبية وتحمل في نبراتها رسالة جديدة الى الجنس البشرى . ولكن ما احوج هذا العام الى هذه الرسالة!

يوجد نص قديم لهذه الآية التي صدرنا بها مقالنا وهو: «على الارض السلام لأهل المسرة» - ان رسالة السلام الالهية - أشبه بهبة الميلاد الالهية - شاملة حقاً ولا حصر لها ولكن هذا النص يبين لنا الحقيقة من وجهة اخرى وهي ان رسالة السلام انما تجسد مستقراً في صدور أولى المسرة فهم الذين يرغبون فيها عن حق وهم الذين تعمل فيهم بحق وبواسطتهم ينتشر عبرها ويملو فضلها في العالم . وهذه الاراء تطابق التعليمات التي اعطاها ذلك الذي رنت عند ميلاده هذه الانشودة الى رسله الاول الذين بعثهم مزودين بهذه الكلمات : «فإن كان البيت مستحقاً فليأت سلامكم عليه . ولكن إن لم يكن مستحقاً فليرجع سلامكم إليكم» . وهنا أيضاً كانت بحمة السلام شاملة وغير محصورة ولكن لم

على الجبل ونصها «كما تريدون ان يفعلوا الناس بكم هكذا افعلوا اتم ايضاً هم» أو كما يقول الرسول يعقوب «تحب قريبك كنفسك» وهذا ما يسودونه بالناموس الملكي Golden Rule او Royal Law المحرر

great conflagration, or recent war which swept into eternity millions of the best brain and brawn of young manhood of the various nations engaged in the deadly conflict, was largely made to do so, by the fact of the destructive Higher Criticism sent broadcast throughout the country by the Higher Critics of Bible doctrine. The doctrine of the New Testament is not a doctrine simply for the pulpit, or for Sunday-exercise, but it is a doctrine for every-day life, and when the Gospel, the teaching, the precepts, the practices of Jesus Christ are put into every day action by the people of these various nations, resolution will come, happiness and prosperity will be restored, and not until then.

How can this remedy be obtained and how best administered? I would answer: first, that it can be obtained, thank God, "without money and without price" by the individual desiring it, quietly and within the precincts of his own home, or secret closet, asking His Divine Lord for it. To those who may be found sceptical as to the therapeutic potency or value of this agent, I would say that this remedy has been tried by the most successful statesmen of the world, for hundreds of years, and not alone by the statesmen, but by millions of fathers and mothers of statesmen, legislators and men of affairs—and always with *success*.

Mark you, I have no dogmatic, stereotyped procedure to recommend or follow: no Roman Catholic, Methodist, Baptist, Presbyterian, or other church doctrine to recommend, no contention, strife, or pugnacious action to commend; but I would even recommend absence or elimination of Creed, if by adherence to Creed, or ecclesiastical power, the effect of this remedy of prayer is in any way jeopardized or interfered with.

Let the people as a whole take for their criterion, the life, example, precepts and teaching of the Nazarene, and keeping abreast of all advanced civilization that can properly be so labelled, let them

بمؤثرات النقد المهلك الحروب الذي نثره في طول البلاد وعرضها رجال السلطات العليا حول تعاليم الكتاب المقدس وفاتهم ان تعاليم العهد الجديد ومبادئه ليست فقط صالحة للمنابر او خدمات الاحاد بل هي ايضاً منطبقة على كل شأن في الحياة المادية اليومية . وهى فطن ابناء كل امة الى احلال تعاليم الانجيل واحكامه ونماذج المسيح وآرائه في كل عمل من اعمال الحياة متى فعلوا ذلك . وليس قبل ان يفعلوه .

فبشرهم بانفراج الازمة والسعادة المنشودة وانتقدم المطرد ولكن كيف الحصول على هذا العلاج وكيف يمكن تعاطيه ؟ وعلى هذا السؤال أجيب أن الحصول عليه — شكرًا لله — من الهنات الهينات لا يكلف فضة ولا ثمنًا .

وهو في مقدور أي فرد يطلبه من الرب الاله في خضوع وهدوء داخل جدران داره أو في زوايا مخدعه الخاص . وها انا اقول لكل من يداخله شك في قوة هذا العلاج وفعله الناجع ان امهر الساسة في العلم قد جربوه مئات من السنين وليس الساسة فقط بل الملايين من آباء وامهات الساسة والمشرعين وأرباب الاعمال وكان العلاج ناجحاً مفلحاً في كل التجارب

واني لا اطلب اليك الاعتصام باجرات وقواعد جامدة تحكمية ولا اطاب اليك اتباع المذهب الكاثوليكي او الميثوديست او المومداني او المشيخي أو أية طائفة اخرى ولا احرضك على المنازعة والمخاصمة والمشاكسة . بل على تقيض ذلك أرجو لو تخفتي من امامك القوانين والطقوس اذا كان في التشبث بها او الاستسلام لاي استبداد كنائسي ما يعطل فعل هذا العلاج أو يوقف سيره باي شكل ما

أريد ان يتخذ البشر حياة ومثال واحكام وتعاليم الناصري محكاً لانفسهم . أريدهم أن يسيروا الى الامام متماشين مع كل مدنية هوسوسية وهذه السمة رافعين فوق رؤوسهم وفي مقدمة سيرهم علم الآية الذهبية^(١) والصلاة

(١) يشير بهذا القول الى الآية التي وردت في موعظة المسيح

I would not have you to understand for a moment, that I am advocating a union of Church and State; this theory, or practice, was never advocated by Jesus, but upon the other hand He advocated the rendering unto Cæsar the things that belonged to Cæsar and unto God the things that belonged to God; in other words separation of Church and State. But, nevertheless, it may thus be clearly seen that in giving this advice He was for observance of law and order. Both His precepts and example always stood for justice and equity, tempered with mercy. Indeed, in my opinion, He meant clearly to convey the idea that Church and State should be separate and distinct entities, but he also meant the more distinctly to emphasize that in the handling of State or material matters, the spirit and practice of Himself should prevail.

The idea is, when a great problem confronts us, we should ourselves, as did the Sadducees (but with a different spirit or object) enquire "Tell us therefore what thinkest Thou?" It will be recalled that this question was put to the Master concerning the legality, or non-legality, of paying tax or tribute to Cæsar, under whose rule or realm Jerusalem and Palestine at that time came. Looking at the coin with which the taxes were to be paid, He enquired of them: "Whose is this image and superscription?" They said "Cæsar's." Then the straightforward, law-abiding answer came from Him "Render unto Cæsar the things which are Cæsar's and unto God the things which are God's."

These various nations must be brought to recognize that for and within themselves, saturated as they are with avarice, with deadly enmity, with deep-seated feelings of vengeance, there can be no repair, no cure, or proper solution of the markedly chaotic state obtaining, without the guiding influence of the spirit-life and teaching of this One.

In my opinion the one nation that can be more properly charged with precipitating the

كلا فان هذه النظرية وهذا المبدأ لم يقل به المسيح قط بل على تقيض ذلك أمر ان يُعطى ما لقيصر وما لقيصر وما لله لله. وبعبارة اخرى الفصل التام بين شؤون الكنيسة وشؤون الدولة. ولكن مع ذلك قد نلاحظ ان غرض المسيح في اهداء هذا النصيح بري الى مراعاة القانون والنظام في كل احكامه التي سنها وفي نموذج حياته الذي رسمه لنا يقف المسيح نصيراً للمدلة والانصاف الممزوجتين بالرحمة. وقد أراد فملاً ان يثبت فكرة الفصل بين الشؤون الدينية والشؤون السياسية ولكن اراد في الوقت نفسه ان تسود روحه ونموذج حياته في ادارة الدولة والشؤون المادية الاخرى

فاذا ما جابهتنا امور خطيرة حقّ علينا ان نلجأ اليه كما فعل الصدوقيون (ولكن بروح تختلف عن روحهم وغرض يخالف غرضهم) ونسأله قائلين: «قل لنا ماذا تظن انت». ولنذكر ان هذا السؤال طرحه الصدوقيون على السيد المسيح ليقفوا على رأيه في مشروعية دفع الجزية الى قيصر أو عدم مشروعيتها وقد كانت فلسطين خاضعة لنيروقيصر الروماني عهدئذ. ولكن المسيح قال «أروني معاملة الجزية. فقدموا له ديناراً. فقال لهم لمن هذه الصورة والكتابة. فقالوا له لقيصر» فاجابهم على الفور جواباً مقنعاً خاضعاً للقانون: «اعطوا اذاً ما لقيصر لقيصر وما لله لله»

ولا منجاة لتلك الامم المتألمة من اعراض داء الفوضى والاضطراب الا متى استشعرت في نفسها بما هي عليه من الجشع والمطامع والعداوة القتالة وشعور الاخذ بالتأثر المتأصل في النفوس. وما لم تشعر بهذه الحالة التمسمة وما لم تسترشد بنور المسيح وتعاليمه فمبثماً تحاول البحث عن علاج للبرء او اصلاح للعطب او حل ملائم لحالة الفوضى هذه

وعندي ان الامة التي تقع عليها اكثر من غيرها تهمة اشغال هذا الضرام المستعمر واذكاء نار الحرب العالمية التي اكنسحت امامها حياة ملايين من خيرة الشباب المستكمل قوي العقل والعرض في الامم المختلفة انما فعلت ذلك مدفوعة

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XX.

1st JANUARY 1924

No. I

The REMEDY PAR EXCELLENCE

(By Dr. G. M. Howell, Minister of U.S.A.
in Egypt)

The most important question to decide after a diagnosis has been made of a case, wherein etiological factors and the pathology have been carefully taken into account and well understood, is the treatment which may be administered with the hope that the patient be restored to his normal condition.

Now, there can be no question but what there is a pathological - sick - condition obtaining, of frightful form, or character, in the various nations of the world; particularly does this apply to the European nations. The etiological, or causative factors, as well as the pathology may be said to be very well understood; the question, therefore, confronting those who are called upon to administer the needful therapeutic measures necessary for the restoration of this pathological state to one of normalcy, is one deserving the highest consideration or thought.

I, personally, am clearly of the opinion that the diseased condition obtaining in these various countries now in a chaotic or diseased state, can never undergo resolution, or repair, or be restored to a normal condition until a remedy which is now nearly 2,000 years old, is administered to these various countries; it is the remedy, in my judgment, par excellence. I refer to the recognition, in spirit and in truth, of the Trinity. I cannot believe, I do not believe, that an enduring prosperous nation of people can ever hope for success without a recognition of Jesus Christ as the miraculous Son of God, and until His claim to a right to rule in the affairs of men's conduct and lives, is everywhere recognized and practised

العلاج الناجع

(لجناب العلامة الدكتور مرتن هاوول الوزير المفوض
للولايات المتحدة الامريكية في القطر المصري)

ان أول ما يعني به الطبيب بعد تشخيصه المرض في حالة من الحالات التي وقف فيها على العوامل السببية وماهية الدواء هو مباشرة العلاج بطريقة منتظمة مؤملاً التخلص منه واعادة العليل الى حالته الطبيعية

ولا نزاع الآن ان أم العالم المختلفة - وخصوصاً الممالك الاوربية - مصابة بداء مخيف في اشكاله مفرغ في أوصافه . وقد يمكننا القول بان العوامل السببية والباثولوجية لهذا الداء معروفة جيداً فلم يبق اذن الا ذلك الامر الخطير الهام الذي يجابهه اولئك الذين اخذوا على عواتقهم إيجاد الوسائل العلاجية لهذه الحالة السقيمة التي تشكو منها الممالك المختلفة المصابة بعارض هذا الداء لكي يمكن اعادتها الى مجراها الطبيعي العادي

واني لعلى يقين تام بان هذه الحالة السقيمة التي تشكو منها الممالك المختلفة المصابة بعارض هذا الداء لا يمكن اصلاحها او مداواتها او اعادتها الى مجراها العادي الا باستعمال علاج مضى عليه الآن حقبة من التاريخ يبلغ مداها نحو الف سنة . وهو في عرفي العلاج الناجع الوحيد . الا وهو الاعتراف - بالروح والحق - بالثالوث . واني لا اعتقد ولا يمكنني ان اعتقد ان امة ناهضة مجدة تؤمل احراز النجاح بدون الاعتراف بيسوع المسيح ابن الله العجيب والاعتراف بحقه في التسلط على كل تصرفات الانسان ومناهجه وتؤونه في الحياة ولا ارمي بهذا القول الى الدفاع عن مبدأ توحيد الكنيسة والدولة او الخلط بين الشؤون الدينية والسياسية .

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

January 1924 (Vol. XX). No. 1

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID.

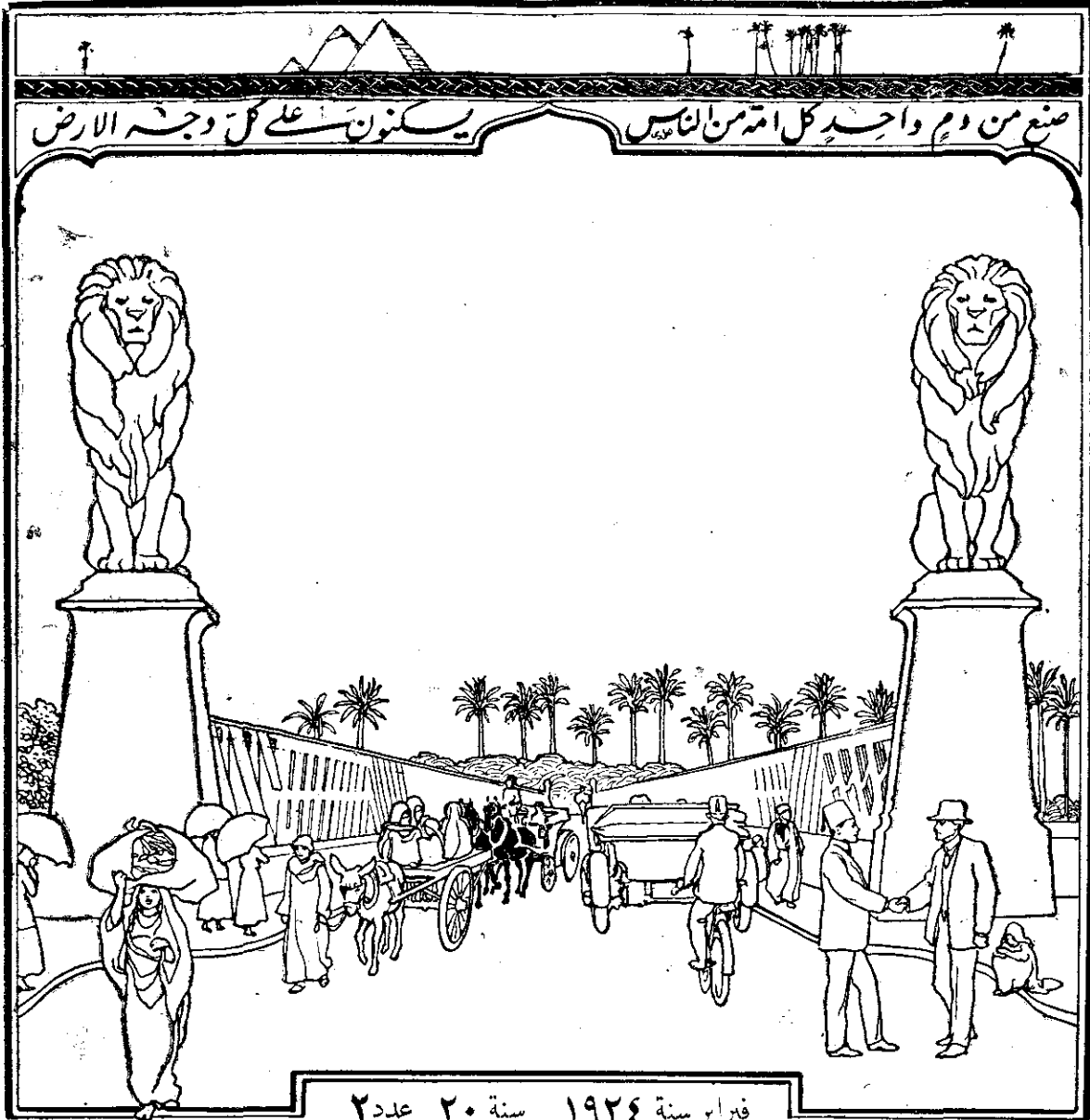
Miss C. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia
el-Falaki Cairo. TEL. No. 1339.



﴿ قضية الرقيق الابيض ﴾

ألك ايها القارئ الكريم مثقال ذرة من عاطفة الدين وعاطفة الانسانية؟ ألا تشفق على ابناء وبنات جنسك؟ ألم تقرأ الكلمات الحارة اللادغة التي كتبها في جريدة الاهرام فضيلة الشيخ (محمود ابو العيون). وان كنت لا تخاف انت على زوجتك ولا على ابنتك ولا على احد ابنائك ألا تخاف على نفسك؟ ألك القوة الكافية لمعارضة التيار، تيار النجاسة، تيار الماديات؟ الا تريد ان تعتصم بالعروة الوثقى وبالدين وبالتكاتف مع زملائك الذين يضحون كل مالكم في جهادهم ضد تيار العالمية؟ فن كان الامر يهملك وان كنت تريد ان «تبيع الدنيا بالآخرة وتربح» اشترك مع ادارة مطبعة النيل المسيحية في جهادها ضد هذه العيوب الاجتماعية .

ألا تستغرب انه في هذا العصر (عصر الحرية) قد قبض على مدير هذه المطبعة ٣ مرات ولماذا؟ لانه بوزع نبذاً وهذه النبذ تصرح على رؤوس الاشهاد «ان الحر ممنوعه والنجاسة ممنوعه والمقاومة ممنوعه وان الانسانية تحتضر والناس مهملون» نعم انهم اخلوا سبيله كل مرة سواء كان في القاهرة ام في المنصورة ام في غيرها بل وصرحوا له ان «لا مانع من توزيع هذه النبذ» لكن لماذا يقبضون عليه؟؟ من هم الذين يعارضون هذه النبذ ورسالتها ضد المحرمات؟ ها كم اسماءها وأعمالها بالمليمات (اعشار القروش)

- | | | | |
|----|--|----|--|
| ١٥ | محاضرة الدكتور موط . الحروب الادبية . | ٥٥ | هذا جناه أبي علي . محاضرة مهمة أقيمت في تياترو برنتانيا وكان الازدحام شديداً |
| ١٥ | النصرة العجيبة على آفة الشيبية . رواية ادبية | ٥٣ | قبول الاتفاقية . ادبية وفيها صورة هزلية |
| ٥٥ | خصوصي للصبيان . تحذير من العادة السرية | ٦٠ | خلفاؤنا وخلعاؤنا (بالمئة) |
| ٥٥ | التأنيج الجسدية . تعاليم الوحي ضد هذه العادة | ٦٠ | هل طلبنا الحال في سبيل الاستقلال؟ (بالمئة) |
| ٥٥ | الرسائل الابوية . لارشاد الابناء عند البلوغ | ٦٠ | الجهاد الاكبر (جديد) (بالمئة) |
| ١٠ | العفاف . في موضوع الطهارة | ٦٠ | درهم وقاية خير من قطار علاج (بالمئة) |
| ٥٥ | الضيف الطريد . أقيمت في فرقة الشرف | ٦٠ | أحارس انا لأخي؟ (بالمئة) (جديد) |
| ٥٥ | هل تغيير البيئة يمنع الخطيئة فلسفية اخلاقية | ٣٠ | غالب او مغلوب قصة شرقية (بكرتون) |
| ٥٥ | معضلات الشباب وهي مهمة للشبان | ٥٥ | بيان الولايات من شر المسكرات |
| ٥٥ | الحجج القوية على امكانية الطهارة الشخصية | ٥٥ | محاربة الخمر . محاضرة لمحمد افندي رضا |
| ٥٥ | الخطية والتجربة . محاضرة طبية صحية ألقاها بياترو برنتانيا جناب طبيب المستشفى الانكليزي | ٥٥ | مقياس الاخلاق . محاضرة اخلاقية |
| ٥٥ | الفارس الابيض المنصور . محاضرة عصرية فلسفية | ٥٥ | اقوال الاطباء في مضار الالكحول |
| ٥٥ | حرب الاخلاق . محاضرة عظيمة لشروود ادي | ١٥ | رواية يا نصيب (ضد القمار) محاضرة |
| ٦٠ | نشيد فرقة الشرف (بالمئة) | ١٠ | سعادة الوطن (كل عشرين نسخة) |
| ٦٠ | تحريم النجاسة في الاديان الثلاثة (بالمئة) | ١٠ | خوف الجنرال (كل عشرين نسخة) |
| ٦٠ | يد الله مع الجماعة (بالمئة) | | |

فهرست

العدد الثاني

٣٣	الضمير القوتان
٣٦	مطالب الاشتراكية المعتدلة
٤٠	وما قتلوه يقيناً
٤٣	بطل الوطنية
٤٦	هايشيا او المدو المتنكر
٤٩	صحائف الاحداث
٥١	الاسف العظيم
٥٣	التأليف والمؤلفات
٥٣	الاسئلة واجوبتها
٥٧	كواكب السماء الروحية
٦٠	مؤلفات السجون
٦١	المظمة الحقيقية
٦٤	السلام

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
 وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكائن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — هنري افندي بروجيان الوكيل العام —
 بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — بشاره انندي قسطندي بالارسالية الانكليزية

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — الخواجا حكمت الخوري

الناصره — حنا افندي الياس اغابي

بئر سبع — الخواجا صليبا بنيامين الصايغ

السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد

جنين والزبده — اسعد افندي المسعود

سوريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

عدن — القس راسموسن بكينسة الارسالية الدينباركية

البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التليفون ١٣٣٩

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

الشرق والغرب

مجلة رثية رثية

سنة ٢٠ عدد ٢

فبراير سنة ١٩٢٤

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



ويشعر بها معي كل انسان كائن من كان ولكن
لست أدري مصدرها ولا أتفهم ماهيتها.... أهي
غريزة فطرية أم هبة مكتسبة؟ لست أدري - أنا
اعرف انها قوة ممتازة تحكم على اعمال الفرد وتتحكم
في ارادته وهويته وتعرف في مصطلح علماء النفس
والاخلاق «بالضمير».....

الضمير... هو نائب الله في الانسان . وهو
الشاهد الأمين والقاضي العادل . هو السلطان
المتربع على عرش النفس . وهو الدليل الممسك بمقود
الانسان في آجام الحياة وشعابها الملتوية... هو
ذلك الصوت الصارخ الذي تخشى النفس رهيبته
اكثر من كل الشرائع والديساتير والنظامات .
والمقائد والتقاليد والخرافات . هو أمن ما يحرص
عليه المرء ويحسب التجرد منه سبة وعاراً
وكل امرئ يدعي ان به «ضميراً» متسلطاً على

الضمير.... القوتان.....

يُروى ان انساناً ضل طريقه في دغل من
الادغال فلقبه نمر مفترس انتزع منه بعض اعضائه
والقاءه على الارض مضرجاً بدمائه فر بهذا الانسان
عابر سبيل وسمعه يقول وسط انات الالم وتأوهات
الترع: «أشكرك ربي فأني أتألم من جراح النمر لامن
وخزات الضمير»

أشعر الآن وأنا ممسك باليراع لا كتب ما
عليه علي وجداني ان بي قوة خفية هائلة تجبذ لي
خيراً فعلته وتؤنّبني على وزر أئيمته . ويشمر القاريء
الكريم وهو يقرأ هذه الاسطر التي بخطها يراعي
العاجز بهذه القوة الخفية عينها - قوة أشعر بها

شأن كل موهبة أخرى تشينه الحياة والمواربة والضلال . وكما ان الفاضي لا يحكم بالصدق والذمة وفي غير محاباة ولا تحيز الا اذا تنزهت نفسه عن الغاية وتشعبت بروح العدل والاخلاص والفضيلة والكمال كذلك الضمير في الانسان لا يحق الحق ويزهق الباطل الا اذا أحاطت به عوامل شريفة . واكتنفته قلوب طاهرة وأيد بريئة .

قلت ان لكل امرئ ضمير أو ان الضمير ينزع دوماً الى الخير متى صقله العلم والتهذيب وتمهده الاخلاص والنزاهة . وضماير الافراد هذه تكون مجتمعة ضماير الجماعات التي هي أفد فعلا وأقوى نفوذاً في مجريات العالم من الضماير الفردية وليس من ينكر ان في هذا العالم «قوتين» تتصارعان وتتطاحنان هما قوة الخير والشر . وقد يخال لقوم من المتشائمين ان مصارع الخير في العالم مروعة . وان دولة الشر والباطل أبهى من دولة الخير والحق

هذا قول يجري كل يوم على السنة المتشائمين الذين تسرب الى قلوبهم اليأس في مصير العالم المريض . ولكن فاتهم ان ضماير الجماعات - ولومات لأجل - قد تدب فيها الحياة فتتحفز للقضاء على الشر والباطل وتأييد الخير والحق

ان قوى الشر في العالم أشبه بالادواء التي تنتاب الجسد لا تتضاعف متى وجدت صداداً عنيفاً . وبؤيد

أعماله . وان سلامة العقلي لا يكون موفوراً الا اذا خضعت النفس لذاته . فكيف اذن نعمل تماشي قوة الخير والشر معاً في هذا العالم ؟ وكيف يدفع الضمير بهذا الى انتهاج سبيل صائب وذلك الى انتهاج آخر سبيل مغاير له ؟

ليس الضمير قوة مستقلة عن النفس وقائمة بذاتها يمكن استشارتها آونة والاستغناء عنها أخرى بل هو محاط بما حولنا من المؤثرات العقلية والادبية وأحكامه تتكيف طبقاً لنحى حياتنا ومجراها . الضمير يحننا على الاستمسك باسمى المبادئ التي وعثها مداركنا المفكرة وكلما ازددنا في الاستنارة والرقى الادبي كلما سهل علينا عرفان الواجب الذي يحتمه علينا الضمير

وأراني مضطراً الى القول بان الفيلسوف افلاطون واتباع فلسفة زينون لم يجيدوا كثيرآ عن جادة الصواب في زعمهم بان الضمير والمعرفة سيان وان اعمال الانسان تصيب أو تخطيء تبعاً لاجراء العقل الذي يشير بها . ومن المسلم به ان الاعمال والتصرفات الخاطئة لا تجدي نفعاً وقد يكون في أغلبية الناس ميل الى موازرة الحق وفعل الصواب لو عرفوا ذلك يقيناً . ولذلك أقول ان الضمير مفتقر في كل أحكامه الى عقل راجح وادراك بصير ليكون بنجوة عن الخطل وفساد الرأي

وليست الحاجة ماسة الى العقل الراجح فقط بل الى الاخلاص في القول والعمل فان الضمير شأنه

وان نخذ فترة كالبركان الهاديء لا بد له من الثوران
يوما ما

وعلينا نحن — بل على كل راغب في الخير —
أن ينبه ضمير الانسانية الى مواطن الضعف والشر
في الحياة البشرية . ويتعهد ضمائر الافراد بالاحياء
والانعاش ويحوظها بموامل تولد فيها اليقظة والحياة
نحن لسنا من المتشائمين الذين ينادون بالويل
والثبور وعظائم الامور نحو مصير العالم . لسنا من
القائطين الذين ألقوا سلاح جهادهم مستسلمين . بل
نحن من المتفائلين خيراً نعتقد ان للانسانية ضميراً
حساساً وان قوى الخير اكثر رواجاً وفعلاً في الحياة
من قوى الشر . ولئن قامت دولة الباطل ساعة فدولة
الحق قائمة حتى قيام الساعة

لهذا كان دأبنا أبدأً النصيح والارشاد والتدليل
الى مواطن الخطأ وايقاظ الضمائر النائمة — ضمائر
الافراد والجماعات — وان العالم ليفتقر الى كثيرين
من المنصحين المرشدين . العاملين على الخير المناجذين
للشر . انه ليفتقر الى الارشاد — ليس الارشاد
الممزوج بمرارة القلب والمصوغ في قوارص الكلام
ورشائق القول — بل الارشاد الخالص في هوادة
ولين ودعة ومحبة

لهذا فليعمل العاملون والله يعين من أعان نفسه

(حبيب سعيد)

هذا الزعم وقائع التاريخ البشري فقد أجاز البشر
في العصر المنصرمة مساويء مخزية مثل تجارة الرقيق
والاستمساك بالخزعبلات والخرافات والاستسلام
الى الارواح الشريرة والاستهتار بالضعفاء واستثمار
الاولاد والبنات في المعامل والمصارعات الدموية
وصنوف التمذيب والايلام وغير ذلك مما لا يقع
تحت حصر . كل هذه شرور وسيئات قُضي
عليها لما أحس ضمير الانسانية وانتبه من غفلته
وقام من سباته

ان الشر مع قوته ضعيف في ذاته لا حول له
ولا طول . ويكفي لاقضاء عليه ان نوقظ ضمائر الجماعات
ونحي . واتها فتنكب عن الشرور وتحيد عن المعرات .
ولكن ليس كذلك شأن قوى الخير التي ترضاها
الضمائر وترتاح لها النفوس . فهب مثلاً انك اعتليت
المنابر وأذعت الذميرات والدعوات قائلاً ان الموسيقى
شر مستطير أو ان جمعيات البر والاحسان وبال على
البشر فهل تجد لدعايتك هذه نصيراً أو سامعاً؟ كلا
لان الضمير البشري يعرف الخير ويرضاه قبل ان
تدله عليه ولكنه قد يجهل الشر أو يتجاهله فيفتقر
للدلالة عليه الى شيء من الارشاد والايقاظ

ليس حقاً ان العالم سائر الى البوار والاضمحلال
بفعل قوى الشر الرائجة فيه بل ان نفرأ من البشر
ماتت ضمائرهم فحاكوا بأيديهم الاثيمة غشاء يحجب
نور الحق ويضل الناس ولكن في الانسانية ضميراً

مطالب الاشتراكية المعتدلة

(بقلم حضرة الاستاذ ناشد افندي حنا المحامي باسيوط)

خامساً: — وضع ضريبة على الميراث و عقود التبوع . نعم اننا لا ننكر أن للولد او الزوج تأثيراً ولو أدبي في جمع الانسان للثروة وان لكل شخص حق التبوع بما يملكه أو تركه ميراثاً من بعده خلافاً لما يراه متطرفو الاشتراكيين الا ان للجموع الحق في مشاركة الثري في ميراثه أو ما يوجد به للغير لان ذلك المال جمع بمجهودات عدة اشخاص شاركوا صاحب المال اثناء حياته

وتطبيقاً لهذه النظرية قد وضعت الحكومات الاجنبية ضريبة على الميراث و عقود التبوعات تزيد بنسبة بعد الوارث أو المتبرع اليه عن قرابته للشخص وبنسبة قيمة المال والتركة . وأذكر مثلاً لذلك — الضريبة التي وضعتها الحكومة الفرنسية بمقتضى القانون الصادر في ٣١ ديسمبر سنة ١٩١٧ ومعدل بقانون ٢٩ يونيو سنة ١٩٢٠ وقد قررت ضريبة تتراوح بين $\frac{2}{4}$ الى $\frac{1}{4}$ في المائة على عقود الهبة والوصية التي تصدر للابناء والاحفاد أو للأباء والاجداد ومن $\frac{1}{4}$ الى $\frac{1}{4}$ للزوجين وتصل الى ١٥ في المائة اذا كانت للأخوة والاخوات ومن ٢٠ الى ٣٠ في المائة لسائر الاقارب الآخرين

أما على الميراث فالضريبة تكون من واحد الى $\frac{1}{4}$ في المائة اذا ترك المتوفى أولاداً وكانت ثروته

لا تتجاوز الفا فرنك أما اذا كانت ثروته مليون فرنك مثلاً فنكون من ٧ الى ٧ ونصف في المائة وهكذا حتى تصل الى ١٧ ونصف لمن تزيد عن ٥٠ مليون فان كان للمورث اخوة أو اخوات فقط فتكون الضريبة في الامثلة السالفة ١٠٪ لمن لا تتجاوز ثروته الفا فرنك و ٢٥ في المائة اذا ترك مليون فرنك وتصل الى ٤٤ في المائة. فان لم يترك المورث غير اقارب بعد الدرجة الرابعة فتكون الضريبة في الاحوال السابق ذكرها ٢٥ ٪ ٤٠ ٪ ٥٩ في المائة وقد شرعت الحكومة المصرية في وضع ضريبة ضئيلة على الميراث من سنة ١٩١٣ ومع ذلك لم تنفذها لقيام الحرب الكبرى وكانت هذه الضريبة من نصف الى واحد في المائة لمن ترك ميراثاً قيمته من ١٠٠١ الى ٢٠٠٠ جنيه و ٢ الى ٢ ونصف اذا بلغت التركة من ١٠٠٠١ جنيه الى ٢٥٠٠٠ جنيه ومن ٣ الى $\frac{3}{4}$ اذا زادت عن ٥٠ الف جنيه . هذا اذا كان الورثة أولاداً أو والدين أو ازواجاً اما اذا كان المتوفى لم يترك الا ذوي أرحام فتزيد عند ذلك واحد أو واحد ونصف في المائة عن السابقة. أما اذا ترك المتوفى اقارب بعيدين فتكون الضريبة من ٣ الى $\frac{1}{4}$ في المائة ونود كثيراً لو تنفذ الحكومة ذلك القانون بزيادة قيمة الضريبة فيه لان ذلك من أهم الوسائل التي ابتكرها الاشتراكيون المعتدلون لتخفيف عبء الضرائب عن الفقراء وتقليل ثروة الاغنياء واشتراك الجمهور في ما جمعه الثري من ثمرة افعالهم . بل ان كارنجي

أني أرى هذه الألقاب والرتب والأوسمة غير لازمة في هذا العصر لان الانسان يكون شريفاً بعمله ولا يحتاج لهذه الألقاب الموضوعه التي ما اخترعت كما قال المرحوم قاسم أمين في حفلة تأبين المرحوم الشيخ محمد عبده الا لتقوم مقام الشرف الرفيع. والذي يشجعني بالاكتر على هذا الطلب أن هذه الألقاب والأوسمة التي وجدت اصلاً لتمنح للكفاءة والفضائل الممتازة أصبحت تعطى جزافاً ولغير هذه الاسباب لموظفي الحكومة مثلاً لمجرد وصولهم الى درجة معينة في وظائفهم أو لاسباب سياسية أو لذوي النفوذ والمال حتى أصبحت مبتذلة ولا قيمة لها في نظر العقلاء

اضف الى ذلك ان هذه الرتب والألقاب مفسدة للاخلاق لانها تولد في قلوب الناس رذائل كثيرة من الكبرياء والاستبداد بالصغار والحسد لمن هم اعلى رتبة ومقاماً

سابعاً: — تحديد قيمة الاجار الزراعية: أن العمادة جرت في بلادنا أن يتنافس المستأجرون في استئجار الاطيان فيستثمر المالك هذا التنافس ويؤجر اطيانه باجر عال جداً قد يستغرق كل ما ينتج منها ولذلك قل من يثري من المستأجرين مع أنه لولا عمل المستأجر لما نتج من الارض ثمراً

فتلافياً لهذه الحالة يقول المستر وليكو كس المهندس الانكليزي الشهير في رسالة نشرتها الاهرام (عدد ١٦٥٥ أكتوبر سنة ١٩١٩) ان حكومة الهند سنت

الثري الامريكي العظيم وهو لا يهتم بالاشتراكية قال ان وضع الضريبة على الاموال الموروثة انفع الطرق لانالة الامه نصيباً عادلاً من مال كبار الاغنياء وأنا اعتقد بعدالة هذا الطلب ونفعه للامة كلها

سادساً: — الغاء الرتب والنياشين. ان القاب الشرف لم تكن معروفة من الازمنة القديمة ولم تظهر في أوروبا الا في القرون الوسطى وقد الغيت فعلاً في امريكا ونروج واثناء الثورة الفرنسية في فرنسا وكذلك في روسيا أثناء الثورة الحالية. وبعض البلاد الغت القاب الشرف وأبقت النياشين مثل فرنسا وأناك لا تجد امريكياً مهما عظم قدره من رئيس الجمهورية والوزراء فا دون حاملاً لوسام يتلألاً على صدره ولا يلقب الا بلقب «مستر» مثل اصغر عامل في بلده ولا تجد واحداً منهم يلبس تلك الثياب المقصبة التي تجعله كالمثاليين على المراسح حتى إنه حدث مره اثناء حفلة بسراي ملك انكلترا أن احد اشرف الانكليز شاهد سفير امريكا يطل من نافذة وهو بلباس لازينة فيه ولا زخرف ولا أوسمة فظنه خادماً في السراي فاره بعظمة وخيلاء باحضار سيارته ولم يدرك خطأه الا بتداخل رئيس الامناء وشاهدت فرنساوية اثناء زيارتها بلاد نروج سنة ١٩٢٢ شخصاً سائراً في الطريق يلبس ملابس عادية ومتأبطاً بحفظته كالتى يستعملها الحمامون وأشار اليه رفيقها من سكان البلاد واخبرها أنه الملك الخالكم! وقس على ذلك

منهم مبلغاً من المال وتشتري به اللوازم المنزلية من خضر وبقول ولحم وخبز وربما تزيد على ذلك ملابس ومنقولات أخرى فتشتري بالجملة من المنتجين مباشرة بأسعار رخيصة ويشتريها منها الشركاء بالأثمان العادية ويقيد لكل مشتر مقدار ما يشتريه وتمنه وفي آخر السنة يخصم من الربح المصاريف ثم يحفظ منه جزءاً كاحتياطي ويوزع الباقي على الشركاء بنسبة ما اشتروه وإذا كان رأس المال غير مقسم بالتساوي على الشركاء كأن جعل أسهماً فيعطى من الربح بعد المصاريف والاحتياطي لكل سهم فائدة معينة والباقي يقسم بنسبة ما اشتراه الشركاء وقد يجعل رأس المال اقساطاً شهرية أو اسبوعية حتى يتمكن العمال من دفعها

وقد انتشرت هذه الشركات في أوروبا وانتشاراً عظيماً وضمت اليها معظم العمال وبلغت رؤوس أموالها الملايين من الجنيهات وفي بعض البلاد تمعد الشركات مؤتمرًا سنوياً وتنشر جريدة خاصة بها وقد بلغ مجموع المال الذي يشغل به المركز العام لهذه الشركات بمشستر في انكلترا نحو ٦٠ مليوناً من الجنيهات وله عشر سفن لجلب البضائع من أنحاء العالم وله معامل خاصة يصنع فيها ما قيمته أكثر من مليون جنيهات غير المزارع الواسعة التي تبلغ عشرات الألوف من الأفدنة

وفي فرنسا ما يزيد على ألف ومئة شركة استهلاك وفائدة هذه الشركات تملخص (أولاً) - في أن

قانوناً عقب الشعب الذي حدث من جراء ارتفاع قيمة الايجار وهذا القانون يحول للمستأجر حقاً على الأرض التي يزرعها ويحدد قيمة الايجار بنسبة معينة لخارج الأرض للفلاح التي لا تنال زوجته واولاده الا اليسير من الثروة المتدفقة على البلاد ولذلك يرى أن تضمن الحكومة للفلاح ان لا يزيد الايجار عن مقدار معين بالنسبة الى الخراج وان لا يسمح له أن يزرع لنفسه الا جزءاً محدداً من أرضه فاذا كان صاحب الأرض يملك الف فدان في المنوفية مثلاً ويؤدي عن كل فدان جنيهاً ونصف ضريبة وبلغت هذه القيمة ثلاثة امثالها اي اربعة جنيهات ونصف (اي بعد زيادة الضرائب على من يملك أكثر من خمسة افدنة) فلا يسمح له بتأجير الفدان أكثر من ثلاثة امثال هذه الضريبة اي ١٣ جنيه ونصف تأخذ الحكومة منها اربعة جنيهات ونصف ضريبة وتبقى له تسعة جنيهات ولذلك يجري توزيع الثروة في البلاد بنظام افضل كثير من النظام الذي نراه

ثامناً: - مساعدة شركات التعاون. بانواعها وتسهيل عملها وعدم وضع العراقيل القانونية أو المادية في سبيلها حتى يتعلم العامل ان في الاتحاد والتآزر قوة وفائدة وحتى يخف عبء الحياة من على عاتقه وهذه الشركات انواع مختلفة وكلها مفيدة جداً فمنها شركات الاستهلاك التي يقصدها الاستغناء عن القصابين والبقالين وبائعي الخبز وامثالهم وذلك بان يجتمع كثيرون من العمال لتأليف شركة تجمع

ذلك المال واذا وجدوه بفائدة كبيرة تستنزف أكثر
ثروتهم

ومنها شركات التسليف وهذه الشركات تغني
عن المرابين بحصول المشترك فيها على ما يطلبه من
النقود التي يحتاج اليها للزراعة او الصناعة او التجارة
بفائدة قليلة وتقسم هذه الفائدة اذا زادت عن
المصاريف والاحتياطي على المشترين انفسهم

وقد اهتمت اكبر البلدان با إنشاء هذه الشركات
فبلغ عددها في الهند نحو الفى شركة رأس مالها نحو
مليون ونصف من الجنيهات جعلت مهمتها تقديم
سلفيات للمزارعين بشروط حسنة وتشجيع
العاطلين في المدن على الرجوع الى زراعة الارض
في الاقاليم الزراعية

ومنها شركات انشاء المنازل وموضوعها أن يتفق
فريق من العمال على انشاء منازل صغيرة لبيعها أو
تأجيرها فبعض الشركات تجمع من اعضائها مبالغ
صغيرة وتشتري بمجموعها اراض تبنى عليها منازل
صغيرة وتبيعها لاعضاء الشركة بالتقسيم او تؤجرها
لهم وتوزع الصافي من الربح على الاعضاء بنسبة ما
دفعوه. والبعض يقرض المال لانشاء المنازل ويقسط
المبلغ على عدة سنوات بفائدة قليلة والبعض ينشيء
المنازل ويبيعها للعمال بربح لا يزيد عن ٣ او ٤ في المائة
ومنها شركات مساعدة العمال العاطلين وغرضها
ايجاد عمل للعمال العاطلين ومساعدتهم مادياً وادبياً
حتى يجدوا لهم عملاً فهي من جهة تبحث عن اعمال

الشركاء وان اشتروا البضائع بالثمن العادي الا أنهم
في آخر السنة يأخذون ربحاً طائلاً فكانهم اخذوا
لانفسهم الفرق بين ثمن الجملة والمفرد (ثانياً) — أنهم
يشتررون مواداً نظيفة وصحية وغير مغشوشة (ثالثاً)
ينجون من الاعلانات المشوقة وكذب التجار والغش
التجاري ونحو ذلك ونتيجة هذا زيادة ثروة العمال
وتقليل الوسطاء في البيع ومنع تكوين الثروات
الهائلة الناتجة من الاستئثار بالتجارة الواسعة والمخازن
الكبرى وغير هذا كثير

ومنها شركات الانتاج وهذه الشركات تغني
العمال عن الاشتغال عند ارباب الاعمال وذلك بان
يتحد جمهور من العمال ويصنعون معاً ما يقدرون
على صنعه ويبيعونه للناس مباشرة او يجمعون مالاً
مقسطاً على اسابيع أو شهور او سنين وينفقونه في
اعمال مقاولات او اعمال صناعية ويقبض الاعضاء
اجرهم كأنهم يشتغلون عند الغير وفي آخر السنة
يوزعون الارباح بينهم بنسبة اجرهم واذا كان رأس
المال مقسماً الى اسهم فيعطى لكل سهم ربح بسيط
معين ويوزع الباقي بالطريقة السابقة ولكن هذه
الشركات وهي من النوع الذي يقول به الشيوعيون
لم تنجح كثيراً لان العمال قد اعتادوا على العمل تحت
ادارة الغير وقليل منهم ذو كفاءة للإدارة فضلاً
عن انه اذا احتاج العمل لمال لشراء آلات جديدة
أو لتحسين حالة العمل والعمال في الغالب لا يجدون

ان نطالب بالاخذ برأي الاشترأ كيبين المعتدلين
وسنفرد للاحسان رسالة خاصة لان البحث عنه
يحتاج لشرح مستفيض
(له بقية) ناشد حنا المحامي باسيوط

وما قتلوه يقيناً ...

(تابع)

قلنا ان الركيزة الوحيدة التي يستند عليها
اخواننا المسلمون في انكار موت المسيح هي الآية
الواردة في القرآن والتي نصها: «وما قتلوه وما صابوه
ولكن شبه لهم» ولقد ذهب الشراح في تأويلها
مذاهب شتى وجاء في الاحاديث المختلفة والروايات
التي رواها المؤرخون المسلمون أنفسهم اقوال تفصيلية
يؤخذ منها ان اليهود حاولوا القبض على يسوع
وقتله. ومن بقرأ الروايات التي وردت في شرح الطبري
لهذه الآية يدهشه جداً تبليبل وقائمهات وتناقض أقوالها
ويستشف منها عدم يقينية الرواة أنفسهم وجهلهم
لما وقع فعلاً في مسألة الصلب

وقد اختلف الرواة في عدد الحواريين (التلاميذ)
الذين التفوا حول يسوع فقد رهم البعض احدى عشر
وأخرون اثني عشر وغيرهم ثلاثة عشر أو سبعة عشر
أو تسعة عشر. وقد أجمعوا على ان شخصاً آخر
صلب بدلاً عنه. ولكنهم اختلفوا وتضاربت أقوالهم
في شخصية ذلك الانسان فقال الطبري تقلاً عن ابن
اسحق انه أحد تلاميذه واسمه سارجوس. وروى

تليق بمن يلجأ إليها ومن جهة اخرى تعطيهم اجراً
مدة هذا البحث بعد أن تشغلهم في اعمال بسيطة
لديها وتأوي من ليس له مسكناً منهم في منازل
انشأها خصيصاً لذلك

ومنها نقابات زراعية خاصة تقوم بعشترى آلات
زراعية كبيرة للري او الحراثة لا يقوى الفرد على
مشتراها فتؤجرها للمشتركين فيها او تتوسط في بيع
محصولات الشركاء وتسهيل القرض الزراعي لهم او
مشتري ما يلزم لهم من المواشي والبذرة والسماد
والالات الزراعية مباشرة من المنتج او ارشاد الاعضاء
لاحسن المحلات واطمئنها

وقد كثرت هذه النقابات في اوربا حتى كادت
تشمل جميع صغار الزارعين

ومن طرق مساعدة العمال التي يجب السعي
لاكثرها جمعيات الاحسان أو الجمعيات الخيرية لان
كثيراً من الناس يعجزون عن الكسب ولا
مال عندهم يعيشون به فوجب مساعدتهم
وقد فرضت الشرائع كلها وبالاخص الشريعة
المسيحية ذلك على كل مؤمن ولم يميز بين جنسية
ومذهب ويقول الاشترأ كيون بوجوب مساعدة
المعوزين لا بطريق الاحسان الفردي بل بواسطة
ما يؤخذ من الاغنياء ضريبة على ما يملكونه واعتقد
ان هذا الرأي لا يتعارض مع ما تقضى به المسيحية
فتتبع برضانا وبياعث الشفقة والحنان ما امرنا به
الدين فنقدم الاحسان لكل محتاج ولا يمنعنا هذا من

راجت هذه الاحاديث عينها حول الشخص الذي ألقى عليه شبه عيسى فمن قائل انه تلميذ من أتباعه نال هذا الشرف بفضل شجاعته ومن قائل انه تلميذ مرتد لحقه هذا العقاب جزاء ريائه ومن قائل انه يهودي كان يسعى لقتل عيسى

اما الطبري المتوفي سنة ٣١٠ هجرية فقد عالج هذا الموضوع بكل تفصيل ودقة وأورد الاحاديث الكثيرة عنه ولكن يخال لنا انه جهل الرواية القائلة بان يهودياً صلب بدلا عنه . ويقول ايضاً ان بعض المسيحيين يؤكدون بان يهوذا هو الشخص الذي ألقى عليه شبه المسيح

وهاكم ما رواه الطبري بالنص عن وهب ابن منبه :

«قال أتى عيسى ومعه سبعة عشر من الحواريين في بيت وأحاطوا بهم (اي اليهود) فلما دخلوا عليهم صورهم الله كلهم على صورة عيسى . فقالوا لهم سحرتمونا لتبرزن لنا عيسى أو لنقتلنكم جميعاً . فقال عيسى لأصحابه من يشتري نفسه منكم اليوم بالجنة . فقال رجل منهم انا . فخرج اليهم فقال انا عيسى وقد صوره الله على صورة عيسى فاخذوه فقتلوه وصلبوه فمن ثم شبه لهم وظنوا انهم قد قتلوا عيسى وقد روى عن وهب بن منبه غير هذا القول :

أن عيسى بن مريم لما اعلمه الله أنه خارج من الدنيا جزع من الموت وشق عليه فدعا الحواريين وصنع لهم طعاما فقال احضروني النيلة فان لي اليكم

البيضاوي انه يهودي اسمه طيطانوس . وقال الثعلبي ان اليهودي الذي ألقى عليه شبه المسيح وصلب بدلا عنه اسمه فلطانوس وبعد ذلك يروي حديثاً عن وهب ابن منبه مفاده ان الانسان الذي ألقى عليه شبه المسيح هو يهوذا ثم يردف هذه الرواية باخرى مفادها ان الذي صلب بدلا عن المسيح هو حاخام يهودي ويحسن بنا في هذا المقام ان نورد النصوص الحرفية لا قوال الشراح المسلمين في هذا الصدد . وقد أشرنا الى ان هناك رأيين عن الشخص الذي صلب بدلا عن المسيح يقول احدهما انه تلميذ من تلاميذه والاخر انه فرد من اليهود . اما البيضاوي والرازي فيوردان احاديث شاملة للرأيين معاً . وهاك ما قاله البيضاوي في هذا الصدد : «روى ان رهطاً من اليهود سبوه (عيسى) وأمه فدعا عليهم فسخطهم الله تعالى قردة وخنازير . فاجتمعت اليهود على قتله . فاخبره الله تعالى بانه يرفعه الى السماء . فقال لأصحابه أيكم يرضى ان يلقي عليه شبيهي فيقتل ويصلب ويدخل الجنة . فقام رجل منهم فألقى الله عليه شبهه فقتل وصلب . وقيل كان رجلاً يناقعه فخرج ليدل عليه فألقى الله عليه شبهه فاخذ وصلب وقتل . وقيل دخل طيطانوس اليهودي بيتاً كان هو فيه فلم يجده وألقى الله عليه شبهه فلما خرج ظن انه عيسى فأخذ وصلب»^(١)

وحتى في عصر الثعلبي المتوفي سنة ٤٢٧ هجرية

(١) شرح البيضاوي الجزء الثاني ص ١٢٧

عليه فاستوثقوا منه وربطوه بالحبل فحملوا يقودونه ويقولون له ان كنت تحيي الموتى وتنتهر الشيطان وتبريء المجنون أفلا تنجي نفسك من هذا الحبل ويصقون عليه ويلقون عليه الشوك حتى أتوا به الخسبة التي أرادوا ان يصلبوه عليها فرفعه الله اليه وصلبوا ما شبه لهم فمكث سبعا . ثم ان امه والمرأة التي كان يداويها عيسى فأبرأها الله من الجنون جاءتا تبكيان حيث كان المصلوب فجاءهما عيسى فقال علام تبكيان قالتا عليك فقال اني قد رفعتني الله اليه ولم يصبني الاخير وان هذا شيء شبه لهم^(١)

ويرد الطبري هذا القول باحاديث اخرى لم يعلق عليها أهمية كبرى . وهذه الاقوال التي جئنا بها آنفاً وردت في قصص الثعلبي عدة الجزء الاخير منها

(للإسلام بقية) القس الدر

بالارسالية الامريكية

(١) شرح الطبري الجزء السادس من ١٠

حاجة فلما اجتمعوا اليه من الليل عشام وقام بخدمهم فلما فرغوا من الطعام أخذ يغسل أيديهم ويوضئهم بيده ويمسح أيديهم بثيابه فتماظموا ذلك وتكاهوه فقال ألا من رد علي شيئاً الليلة مما اصنع فليس مني ولا انا منه . فاقروه حتى اذا فرغ من ذلك قال اما ما صنعت بكم الليلة مما خدمتكم على الطعام وغسلت ايديكم بيدي فليكن لكم بي اسوة فأنتم ترون اني خيركم فلا يتعظم بعضكم على بعض وليبذل بعضكم لبعض نفسه كما بذلت نفسي لكم . وأما حاجتي التي استعنتكم عليها فتدعون لي الله وتجاهدون في الدعاء ان يؤخر أجلي . فلما نصبوا أنفسهم للدعاء وارادوا أن يجتهدوا اخذهم النوم حتى لم يستطيعوا دعاء فجعل يوقظهم ويقول لهم سبحان الله أما تصبرون لي ليلة واحدة تعينوني فيها . قالوا والله ما ندري ما لنا لقد كنا نسمر فنكثر السمر وما نطبق الليلة سمرا وما نريد دعاء الا حيل يديننا ويذنه . فقال يذهب بالرعي وتفرق الغنم . وجعل يأتي بكلام نحو هذا يعني به نفسه . ثم قال الحق ليكفرن بي أحدكم قبل ان يصبح اليك ثلاث مرات وليبيعي احدكم بدرهم يسيرة وليأكلن ثمني فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاخذوا شمعون أحد الحواريين فقالوا هذا من اصحابه فجحد وقال ما انا بصاحبه فتركوه . ثم اخذه آخرون فجحد كذلك ثم سمع ديكاً فبكي وأحزنه . فلما اصبح اتى أحد الحواريين الى اليهود فقال ما تجملون لي ان دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فأخذها ودلهم

نافعة . وكان هو نفسه قد التحق بالجيش في باديء

الامر غلاماً جاهلاً وجندياً عامياً

حادثة استشهاد

وحدث في سنة ١٩٠٠ وهو لا يزال جندياً شاباً في التاسعة عشرة من عمره ان شهد حادثة غيرت كل حياته . ولا شك ان بعض قراءنا الكرام يذكرون ثورة البوكسر الشهيرة التي اشتملت نيرانها في بلاد الصين سنة ١٩٠٠ واستشهد فيها ألوف من المسيحيين الوطنيين على يد الثوار المتعصبين وكان في مدينة «بتانج فو» - معسكر الجندي الشاب - اثنا عشر مرسلًا من المرسلين المسيحيين فأسروهم الثوار وكانت الوصية الاخيرة التي أودعها أحد اولئك المرسلين في اللحظة الاخيرة من حياته في صدر أحد اصدقائه الصينيين هذه الكلمات الموجهة الى زوجته وولده الصغير عبر البحار على مسافة آلاف من الاميال: «قل لوالدة «هوريس» الصغير ان رغبة أبيه ان يجيء الى بلاد الصين كمرسل للمسيح عندما يبلغ الخامسة والشرين من عمره»

أوثق اولئك المرسلون بالحبال في أعناقهم وسيقوا الى الاعدام ولم يكن يدر بخلدن ان «فنج» ذلك الجندي الشاب الجاهل الذي كان مكلفاً باداء واجبه ساعة الاعدام مزعم ان ينال من جراء هذه الحادثة تغييراً في مجريات حياته . ولم يكن لذلك الجندي أية صلة بالمسيحية ولكن قوة الاحتمال التي أبداها المسيحيون وهم يساقون الى المجزرة الهائلة

بطل الوطنية

الجنرال فنج

(بقلم الكاتبة الفاضلة لآنسة كونستانس بدوك)

من هو الجنرال فنج؟

هو المفتش العام لجيوش بلاد الصين ومقره الرسمي في مدينة «بكينج» عاصمة تلك البلاد حيث يرافقه دوماً ٣٠٠٠٠ من جنوده يدرهم على العمل ليل نهار . ولهذا القائد العظيم شخصية محبوبة جذابة فضباطه الذين تحت أمرته على اتم استمداد لتضحية نفوسهم لاجله . وهو في الثانية والاربعين من العمر ويحسبه بنو قومه رجلاً فذاً من اعظم من أنجبهم تلك البلاد الشاسعة التي يدب فوق أرضها أربع مائة مليون من البشر . وهو طويل القامة قوي العضلات شديد المراس ولكن أبتسامته العذبة ونظرات عينيه الرائقة تولد حتى في نفوس الاولاد الصغار والضعفاء شيئاً من الثقة به والميل اليه

صبي فقير جاهل

ورواية هذا القائد على جانب عظيم من الغرابة فقد وُلد في شمال بلاد الصين من أبوين فقيرين لم يقدر على تثقيفه في المدارس ولكنه كفح حتى هذب نفسه وجاهد حتى علم كل نهر مهن رجال جيشه القراءة والكتابة والحساب والكتاب المقدس وحرفة

تركت أثراً عميقاً في فكره. وبين الضحايا سيدة كان في جيبها وهي مسوقة الى الاعدام بضع قطع من النقود فأبصرت بين الجموع الهاججة فقيراً بالئساً فلم يكن منها الا ان اخرجت النقود من جيبها ونفخت بها ذلك الفقير وطيبت قلبه بكلمة عن محبة الله ولم يكن في وسع الشاب «فنج» ان ينسى هذه المظاهر الشريفة التي بدت من اولئك الضحايا الابرياء

وحدث بعد ذلك ان أصيب الجندي الشاب بقرحة مسممة في جسمه فذهب لاستشارة طبيب مسيحي وكانت هذه الفرصة الثانية له لان يلتقي بأحد المسيحيين فلما رآه الطبيب فقيراً لم يأخذ منه أجراً بل قال له أنه أدى هذه الخدمة مجاناً لاجل محبة المسيح. ومن هذه اللحظة اعتزم «فنج» ان يعرف من هو هذا «المسيح» وما هي قوته التي تجعل الرجال والنساء شرفاء نبلاء

اتقضت احدى عشر عاماً بعد ذلك فيما ارتقى الجندي الغليظ الى رتبة «بكباشي» بفضل مقدرته النادرة وجهاده في تهذيب نفسه وكان شديد المعاملة قاسي النفس يخافه جنوده في الميدان وتحشاه عائلته واولاده في البيت. وكان الضباط أنفسهم يخافون طباعه القاسية الغليظة لانه كان يجلدنهم عند ثورة الغضب وكان يضرب زوجته لاوهي الاسباب. ولكن في كل هذه الاثناء كان مخزناً في قلبه شوق الى الحياة الطيبة الوادعة التي لمح شاهدين منها. وحدث يوماً ان ذهب الى احدى الاجتماعات

الكبرى التي كان يخطب فيها الدكتور جون موط مقدماً المسيح كمنقذ من الخطية فتأثر «البكباشي» تأثيراً عميقاً وعكف الى دراسة العهد الجديد وسلم حياته للمسيح. ولا يخفى انه ليس من السهل ان يتغلب الانسان وهو في الحادية والثلاثين من العمر على حدة طباعه وجموح لسانه ولكن المسيح أجرى تغييراً عجيباً في حياة «فنج» الذي يعبد الان جنوده والذي لم يسيء مطلقاً الى زوجته بكلمة جافة منذ اعتنق المسيحية. وقد قالت احدى السيدات اللواتي زرن بيته مؤخراً ان بناته الصغيرات يملقن بذراعيه بلا خوف وهو يحدث ضيوفه. وحياة بيته العائلية سعيدة جداً مملوءة محبة وفرحاً

خدمة الجنرال لبلاد

قد اتخذ الجنرال «فنج» شعار حياته «أفعل كل شيء باسم المسيح» وهو يخدم بلاده بهذا الاسم الكريم وقد قال أحد زوار الولاية التي كان حاكماً فيها قبل ان يتقلد منصبه الحالي:

«قد نظمت مدينة «شانجت» وأغلقت بيوت المقامرة ومواخير الافيون وانشأ الجنرال بعد غاق هذه المواخير ملاجئ يأوي اليها مرضى الافيون بدلاً من زجهم في أحماق السجون وهو شديد جداً في معاملة الذين يبيعون الافيون ويهلكون حياة بني وطنهم. فاذا كانوا جنوداً يعدمون رمياً بالرصاص واذا كانوا ملكيين يجلدون جلدًا موحجاً. واغلقت ايضاً بيوت الدعارة والفساد وأصبحت المرأة الصينية تسير

وقد قطع هو وضباطه على أنفسهم عهداً ان يحملوا رسالة انجيل المسيح الى ابناء وطنهم الملكيين وخطوا قاعدة فيما بينهم ان يربح كل منهم على الاقل واحداً من طبقة الموظفين كل سنة

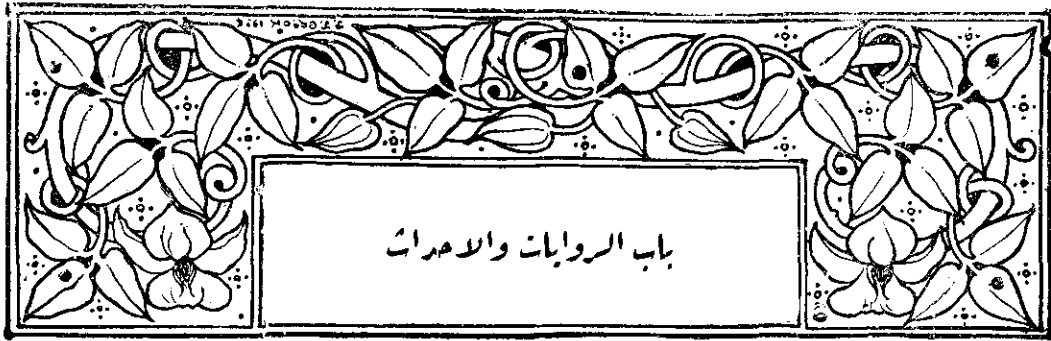
وعندما يُجرح أحد جنوده يذهب بنفسه ويراقب الاطباء وهم يجرون العمليات الجراحية رغمًا عن مهامه الكثيرة كحاكم ولاية يزيد عدد سكانها عن كل سكان القطر المصري

وقد وصف الدكتور شرود ادي هذا الزعيم الشرقي العظيم بأنه غيور على الاحتفاظ بالقانون والنظام ولكنه في الوقت نفسه يحمل بين جنبيه حباً وعطفاً على رجاله . ولا شك انه يحب بلاده حباً جماً وهو لا يدخر وسماً في خدمتها ابان حاجتها في هذه السنين ويقول في هذا الصدد : «بلادنا تفتقر الى تمهيد الطرق وتسهيل المواصلات ونشر التعليم ولكنها في اشد الافتقار قبل كل شيء الى انجيل يسوع المسيح» (معربة)

في المدينة نهراً أو ايللاً بلا خوف لا يجروا أحد على التحرش بها . ونظمت شوارع المدينة وطرقها وانشئت بها مدارس ليديّة في الهواء الطلق فاذا ما جاء الليل وفرغ الناس من أعمالهم يجيئون بالمقاعد من البيوت المجاورة وتعد في كل ليلة نحو أربعين مدرسة من هذا القبيل

والجنرال « فنج » من اشد المناصرين لتربية المرأة فقد انشأ مدرسة صناعية للنساء الفقيرات ومدرسة اخرى لزوجات ضباطه . ويعقد في كل صباح أحد خدمة مسيحية في داره لاجل اولئك السيدات ويحضرها هو بنفسه وكل أهل بيته

وهو يحتم على كل ضابط وجندي ان يتعلم حرفة او مهنة حتى لا يبقى عاطلاً اذا ترك خدمة الجيش وقد شاهدنا الورش ودور الصنائع العسكرية فاذا بها نظيفة ومنظمة وفيها تعمل ملابس الجيش والمناشف والجوارب والاحذية وكذا السجاجيد والكراسي لعرضها في الاسواق . ومن المحتم على كل فرد ان يقضي سنة في الورشة تحت التمرين والجنرال نفسه ديمقراطي بالمعنى الصحيح ويتشارك مع رجاله في العلم والعمل وقد أفلح في حمل ضباطه على الاشتراك في أبسط الاعمال مثل حمل المياه لكي يظهر لهم ان لا عيب في كل عمل شريف مهما كان حقيراً . وفي أيام الآحاد يجلس الجنرال على مقعد من المقاعد الخلفية وسط انفار جيشه



باب الروايات والامارات

هايدشيا أو العدو المتنكر

﴿ الفصل السابع عشر ﴾

بؤرة الشر

الآن لنعد الى فليمون المبتس في سجنه. قضى الاسبوع الاول على أحر من الجمر يضرب يديه ورجليه في قضبان غرفته الضيقة. استنجد بهيدشيا وبلاجيا وارسانيوس ولكنه لم يستعن بالله. وكيف يفعل ذلك وقد سممت هايدشيا أفكاره وأعطته المادة عن الروح بديلاً..... قضى فليمون أياماً أسود من خافية الغراب الاسحيم اتصلت فيها آلام النهار بآلام الليل. لم يذق طعاماً ولا شراباً ولا نوماً ولا راحة وفي صبيحة أحد الايام فتح باب غرفته وناداه صوت أجش قائلاً: اخرج ايها الصبي فانت طليق من اليوم بأمر حاكمنا النبيل الذي تنازل فأصدر عفواً شاملاً على جميع المجرمين والسفاهة. أخرج بلا أبطاء والا اغلقت عليك الباب ايها الفتى الجميل. اخرج اليوم وتنسم نسيمات الحرية التي يشتمها

الاوغاد والسفلة الذين أطلق سراحهم. أخرج فانه مباح اليوم لجميع الناس — من وثنيين ومسيحيين. أشرار واخيار — بحضور مسرح الالعاب.... هرول فليمون بين رهط المجرمين الذين أطلق سراحهم معه فغير ثيابه وأسرع الى مسرح التمثيل وشق له طريقاً الى الصفوف الامامية بدون مراعاة واجبات اللياقة في مثل هذه الحفلات. وتصادف أن كان مقعده أمام مقصورة أورستوس الحاكم في بذلته الرسمية الفاخرة والى جانبه هايدشيا نفسها وقد ارتدت أنغر ملابسها وأثمن جواهرها كم كانت دهشة فليمون عندما رأى هذا المنظر وكم كان خجل هايدشيا عند ما تلاقت عينها بعيني تلميذها.....

وقبل ان يستجمع فليمون افكاره الشاردة رفع الستار وبدأت الالعاب —

ظهر على المسرح نفر من الاسرى اللبيين يبلغ عددهم الخمسون بين رجل وامرأة وطفل. وهؤلاء كان مقضي عليهم بالموت ولكن رأى الحاكم ان يهرق دماءهم أمام انظار رعيته تفكهم لهم وتسليته

او ذلك الطفل البريء، ولكن الضربة القاضية كانت تسبق توسلاتها انتهى الصراع وقضى على الحسنيين شخصاً وتكدست جثثهم السوداء على المرسح وكانت أجساد الذين بهم رمق الحياة تتلوى كالطير المذبوح. أوشك ان يلفظ النفس الاخير.. انه لننظر مفرح لم تستطع هايدشيا ان تظار اليه فجالت بأبصارها حول المكان خشية ان تقع عينها عليه وهنا تلاققت نظراتها بنظرات فليمون الذي كان يرمقها شذراً فسرت في جسمها قشعريرة الخجل وأخذت رأسها كاسفة الببال

اما فليمون فكاد قلبه يتمشى بين أضالعه هلعاً وجزعاً وهم بالفرار من هذه المناظر المفجعة ولكنه تذكر «بلاجيا» فأسأغ لنفسه ان يبقى حتى النهاية ويشرب الكأس حتى ثماتها

ألقي الستار على المنظر الاول وانصرف المتفرجون الى الاحاديث الطربة وتناول المرطبات والحلويات

وتلا هذا المنظر مشاهد رواية «افروديت» - رقص والعباب . غناء وخلاعة . حيوانات مفترسة من اسود ونمورة وفيلة تلمب تحت امرة قائديها خاضعة خضوع الحيوانات الاليفة

وخلال هذه المشاهد كانت اصوات المأجورين تهتف بحياة اورستوس منادية : « ليحيا اورستوس امبراطور افريقيا » وكان اورستوس يلوح بيديه محنياً برأسه علامة الامتنان والشكر

لنواظرم ظهر هذا الجمع على المرسح ويدهم السيوف والرماح وفي الجهة الاخرى وقف قبالتهم نفر من جنود الامبراطورية الاشداء مدججين بأفتك الاسلحة وأصلحها للصراع

بدأت المصارعة فاشترأبت أعناق المتفرجين وحمقت عيونهم وابتهجت صدورهم كأنهم أمام مشهد روائي مفرح يولد في النفس غبطة وارتياحاً . بدأ اولئك المصارعون الاشداء يعنون في الاسرى تجرّيحاً وتمذيباً وكان المنتظر بلا شك ان ينتصر جنود الامبراطورية الاشداء ازاء نفر من الاسرى بينهم نساء ضعيفات واطفال لا حول لهم ولا طول .

وكان كلامه يضي أحد المصارعين على أسير من الاسرى تعلو اصوات الهتاف وتتسع الحناجر وتعب الايدي بالتصفيق والتهليل . دام الصراع وقتاً وكانت جثث القتلى تتكدس في زاوية من زوايا المرسح والمتفرجون يزدادون تهليلاً والنسوة يلوحن بمناديلهن وايديهن هذا منظر مفرح يتفطر له الجماد الاصم ولكن القوم تقست قلوبهم حتى امست

كالخجر الصلد وكان فليمون ينظر في هذه الاثناء الى هايدشيا فاذا هي لم تجزع ولم تضرب . وكيف تجزع والالوف يقضون نجبتهم بهذه الطريقة في كل مسارح الامبراطورية الشاسعة . انه تيار لا تصده العواطف على ان قلب هايدشيا كان ينخسها نخساً مؤلماً ومراراً كانت تهمس في اذن اورستوس الحاكم ان يشفق على تلك الامراة المولولة

تمالي فهرب معاً من بؤرة الشر هذه! تمالي انا
أخوك انتشل شرفك من الهاوية: فحملت فيه
بلاجيا بعينين جاحظتين - عرفته -
أخي! ورمت بنفسها من على المرسح بين
ذراعيه..... وهنا تعالت اصوات القوم بالضجيج
والاشمئزاز قائلين: فليسقط هذا الوغد! اصلبوه!
قدموه طعاماً شهيماً للوحوش الضارية!
وهم جماعة من الحاضرين للانقضاء عليه
فالتفت اليهم فليمون كالاسد المزجر وزعق بأعلى
صوته وسط الجوع الصاخبة الهائجة قائلاً:
ها كم انا فاقتلوني!

ولا يسلم الشرف الرفيع من الاذى

حتى يراق على جوانبسه الدم
اقتلوني! فيميتلىء كأس آثامكم!
وكانت الاصوات تصرخ قائلة

قدموه للفيل فيطحنه دقيماً! - وهنا انقض
الحيوان الضخم على فليمون وأمسكه بخراطومه
وطوح به في الهواء فايقن فليمون ان آخرته
قد دنت.

ولكن بلاجيا صاحت بصوتها الرنان وسط
الجمع:

هو أخي! اغفوا عنه يا رجال مقدونية لاجل
خاطر بلاجيا! ثم مدت يد الاستعطاف الى الجمع
وغمزت الفيل في ركبتيه فأدلى فليمون بهدوء على
الارض مغمى عليه فسحبه الجمع خارج المكان مزوداً

واخيراً جاء شهيد الفيل الابيض الناصع وكان
اغرب ما شهده أهل الاسكندرية منذ عهد بعيد.
قد تكلمت انيابه بالورود والازهار الجميلة الزكية.
وعاق في اذنيه أقراط ذهبية ثقيلة وجلس على عنقه
صبي يقوده بقضيب من الذهب. ولكن أجمل
ما فيه تلك المركبة المزينة على ظهره التي كانت تحمل
الالهة! بلاجيا التي كانت تمثل دور افروديت!
أطأت الالهة - بلاجيا - من مركبتها
فسحرت القوم بابتساماتها العذبة ونظراتها الساحرة.
اليها سارت قلوب المتفرجين ونحوها جحظت
عيونهم

وبعد ان دار بها الفيل حول المرسح أنزل
الستار ثم رفع فظهرت بلاجيا بقوامها المعتدل وجمالها
الفتان ترقص رقصاً خليعاً على أوضاع مختلفة حتى
سحرت القوم بحركاتها وتعالت اصواتهم بالهتاف
والاستحسان

اما فليمون فنكس رأسه خجلاً وخزياً. ولكن
لم يستطع ان يبغض اخته ولا ان يحتمقها وينكرها.
وبعد ان أفرغت كل قواها وبعد ان هيجت أعصاب
المتفرجين وأثارت عواطفهم التفتت الى الفيل فلف
خراطومه على خنصرها ورفعها على ظهره. وهنا عيل
صبر فليمون فتخطى الصفوف الامامية وركض
مسرعاً كالمجنون نحو المرسح وقال مخاطباً بلاجيا
بانفاس متقطعة:

بلاجيا! اختي! اختي! اشفتي علي وعلى نفسك!

صحائف الاحداث

صديقة المسجونين

قرأتم ايها الاولاد والبنات في الشهر الماضي شيئاً عن فتاة باسلة اسمها «فلورنس نيتنجيل» وهي معروفة في كل انحاء العالم — وفي هذا الشهر نروي لكم شيئاً عن بطلة ربما لم تسمعو شيئاً عنها لان عملها كان مخفياً تقريباً :

«متيلده ريد» كانت ابنة احد الشرفاء في مملكة فنلندا . هذه الفتاة وهبت قلبها ليسوع المسيح في صغر سنها ولذلك فكرت ان تعمل خدمة له كما يفعل عادة جميع المحلصين . وكان قد بلغها انه يوجد اناس حكم عليهم بالسجن المؤبد (أي طول العمر) لجرائم ارتكبوها وامثال هؤلاء الناس قد نسبهم العالم كاية ولم يفكر احد في خلاص نفوسهم . ولما كانت «متيلده» ابنة حاكم الولاية كانت ممكناً لها الدخول الى السجن في اي وقت شاءت فشغلت نفسها في زيارة اولئك الاشرار اليائسين واخبارهم عن محبة المسيح لهم . وكانت الفتاة وهي في العشرين من عمرها تدخل السجن بلا خوف وقد وصفها احد الكتاب الفنلنديين في احدى زيارتها قائلاً :

« رأيت شاباً محكوماً عليه بالسجن المؤبد وقد التفت نحو الباب بوجه عبوس مكشرفدهش لهذا المنظر الغريب — فتاة جميلة صغيرة واقفة بالباب تنظر اليه بعين العطف والصدقة . قدمت له

باللغات . اما بلاجيا فأنسلت من المسرح غير عابئة بظاهر الحماس والاستحسان التي لقيتها تلك الليلة أما أورستوس فشمرو ان هذه الحادثة ضيقت كل آماله وأمانيه ولكنه تشدد ووقف وألقى خطبته الختامية ذا كراً للشعب جليل خدماته للبلاد ورغبته في استقلال القارة الافريقية عن روما التي أفل نجمها بفشل امبراطورها وهربه من عاصمة ملكه وكانت أصوات المأجورين تقاطعه بالهتاف : «ليحيي اورستوس امبراطور افريقيا» وبعد ان فرغ من خطبته قامت هايدشيا وأحت رأسها أمامه كزوجة وامبراطورة

وقبل ان يفرط عقد المجتمعين صاح بينهم صوت أحد الرهبان : الحاكم يخذلكم امبراطور روما لا يزال على عرشه وقد قهر اعداءه فهذه خديعة ودسياسة منه

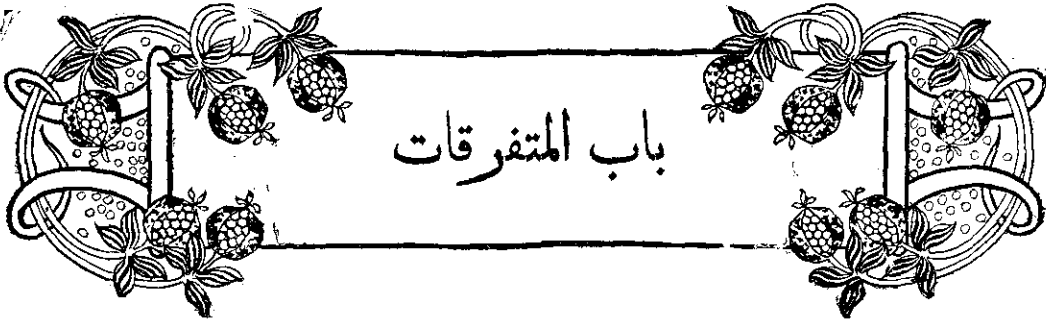
وكان لسكلامه تأثير سيء في نفوس الجماهير الذين تفرقوا ولا يدرون أيصدقون كلام الحاكم أم كلام هذا الراهب . ولكنهم بعد ان خرجوا وجدوا اعلانات ملصقة على كل الكنائس تنبيء بفوز امبراطور رومية على اعدائه وهذا الخبر استقاه البطيريك كيرلس على صحته واذاعه في البلاد نكاية بالحاكم وتكديماً لمزاعمه التي يتخذها ذريعة لتتويج نفسه امبراطوراً على افريقيا مستقلاً عن عرش رومية

الولاية ان تشرب من ابريق قدز تعافه النفس . ان فم السيدات النبيلات لا يوضع الا على اوعية ثمينة نظيفة» ولكنها ألحت عليه حتى دفع اليها ابريقه فوضعت على شفقتها وهنا أبرق وجه المجرم بنور جديد. ثم ردت اليه الابريق شاكرة اياه فقال لها: «ليس ما يستحق الشكر يا سيدتي فهذا شرف لي» و ارادت الفتاة بذلك ان تجعله يشعر بالفرح في عمل الخير مع الآخرين ومشاركتهم في كل شيء . ثم انصرفت عنه وهي واثقة بانها في الزيارة المقبلة تحمل له الماء الحلي من المسيح الحلي»

مسابقة للاحداث

سمعتهم ايها الاولاد والبنات عن اعمال «فلورنس نيتنجيل» في مساعدة المرضى وعن أعمال «متيلدهريد» في مساعدة المسجونين. والله يطالب الينا كلنا ان نساعد كل انسان. ولذلك نرجو من كل ولد و بنت دون الثامنة عشرة من العمر ان يكتب تذكرة بوسته بعنوان «مديري الشرق والغرب بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر» ويصف فيها الطرق التي بها يريد ان يساعد الآخرين عندما يكبر ويصير رجلاً او امرأة . وسنشر في هذه المجلة بعضاً من تذاكر البوستة هذه متى كانت نافعة وجيدة وسنرسل ايضاً هدايا من الكتب الى الاولاد والبنات الذين يرسلون أحسن الاجوبة الشروط: (١) اكتب اسمك وعمرك وعنوانك (٢) ارسل تذكرة البوستة قبل ١٨ فبراير

« متيلده » نبذة صغيرة وطلبت اليه ان يقرأها . فأجابها : « ماذا تريدن هنا . انت سعيدة فلماذا تأتين الى هذا المكان الموحش المظلم؟ » فقالت له انها سعيدة لانها ذاقت محبة الله وتزداد سعادتها لو قبل منها رسالة من السماء. فبرز الشاب رأسه قائلاً : «انا لا اعتقد ان الله يحب مجرمًا مثلي وهو لا يسمع صلواتي» وهنا تزداد عبوسة وجهه وتلوح عليه نظرات اليأس والبؤس ويقول : « آه . يا سيدتي لو تعلمين ان اشد آلامنا هنا ان يترك الواحد منا بلا رفيق الا افكاره الملازمة له . وكلما نستعرض ماضينا لانجد الا الرديء ولو كان هناك شيء صالح في هذا الماضي خلفت آلامنا» وهنا قالت له « متيلده » ان «اعمالنا الصالحة لا تعطينا سلاماً بل حياة وموت المسيح هما مصدر كل سلام» ولكنها رأت على وجه المسجون عدم استعداد لقبول هذه الرسالة فارادت ان تعلمه عملاً من أعمال الخير لكي يؤمن بمحبة الله . وبغته تذكرت الفتاة انه جرت العادة ان يقدم لكل مسجون في الصباح ابريقاً به قليل من البيرة فقالت للمجرم : « ان زيارتي للسجن قد جففت حلقى فهل لك ان تفضل علي بشيء لاشربه ؟ » فحجل السجين ولم يعد يده الى ابريقه بل قال : «لا يمكنك يا سيدتي ان تشربي شيئاً هنا - (وفي هذه اللحظة كان يجول في خاطر « متيلده » صورة المسيح والمرأة السامرية التي رآها على البئر وطلب اليها ان تعطيه ماء ليشرب (انجيل يوحنا ص ٤) - وكيف يمكن لابنة حاكم



باب المتفرقات

بزنا ذلك العزيز الذي حا
 ز بفن الملاج اوسع شهرة
 جرّع الناس إذ مضى بوديع
 جام حزن هيهات ينسون مرة
 وراه ذاك اليوم أودى بمن كا
 ن بعقد الرجال انفس ذرة
 بنسيم اخي وديع ريب ال
 نبيل رب المعروف رب البرة
 بالعزيز الغالي التزيه الذي كا
 ن بروض الاخلاق اعطر زهرة
 وبجيد التهذيب تقصارة بل
 في جبين الذكاء اوضح غرة
 كان عنوان الاستقامة والاخلا
 ص اي صالح الضمير وحررة
 كان في طهره مثلاً فلا يبكيه
 بالك إلا ويندب طهرة
 كان في لطفه يمد نسيم ال
 صبح من طيبه فينشر عطره

الاسف العظيم

على

الفقيد العزيز نسيم

(رتاء للأسوف عليه كل الاسف المرحوم نسيم بك
 برباري احد كبار موظفي الحكومة المصرية في وزارة
 الداخلية . رقد في الرب فجر يوم الجمعة في ٢١ ديسمبر
 سنة ١٩٢٣ . واحتفل بدفنه بعد ظهر يوم السبت في ٢٢
 منه . وكان الحزن عليه عاماً شاملاً لقلوب آله وانسيائه
 واصدقائه ومعارفه لانه كان حجراً حياً في الكنيسة
 الانجيلية في القاهرة . ومثلاً سائراً في توقد الذهن وتهذيب
 النفس وطهارة السيرة ونقاوة الضمير وصحة الايمان وشدة
 الامانة والاستقامة)

صال فينا أرتدي على حين غرة
 صولة الليث مرة بعد مرة
 ما كفاه أن أبتلانا برزء
 لا تزال القلوب تصلى جمره
 غال منا بالامس شهماً كريماً
 ليس فينا من كان يجهل قدره

ثُمَّ يُحْيِينَا مَنْ أَنَارَ لَنَا الْخُلْدَ
 فنلنا به على الموتِ نَصْرَهُ
 وَبِهَذَا فَلْيَمِزْ كُلَّ حَزِينٍ
 وليفوّضْ إلى المهيمِنِ أَمْرَهُ
 (اسعد خليل داغر)

التأليف والمؤلفات

(تذكرة الكاتب) لصديقنا الفاضل اسعد افندي خليل داغر ماثر عديدة على اللغة العربية فهو من أشد المناصرين لها العامين على تنقيتها من الالفاظ الدخيلة والتراكيب الركيكة السقيمة التي عبثت بفصاحة اللغة وسلامتها. وآخر مجهود له في هذا المضمار كتابه «تذكرة الكاتب» الذي ضمنه الالفاظ والتراكيب التي دارت خطأ على السنة الخطباء وجرت بها اقلام الكتاب في هذا العصر. وقد صدره المؤلف الفاضل بمقدمة أبان فيها أسباب وقوع الكتاب في الخطأ والغلط اللغوية وأورد بعد ذلك ٤٣٦ مبحث دار فيها كل مبحث حول تركيب او عبارة من التراكيب والعبارات التي تجري بها الاقلام خطأ منبهاً الى أوجه الخطأ والصواب بأدلة لغوية. فنشكر لحضرة هذه الخدمة الجليلة ويطلب الكتاب من مؤلفه بشارع توفيق نمرة ٢٧ بمصر أو مكتبة العرب بالفجالة

عَاشَ مُسْتَهْدِبًا بِنُورِ نُهَاهُ
 لَمْ يَجِدْ عَنْ سَبِيلِهِ قَيْدَ شَعْرَةٍ
 وعصى الطبع لم يطاوعه فيما
 رَامَ بَلْ صَدَّهُ وولاهُ ظَهْرَهُ
 لم يجد في الحياة في غير تقوى آل
 لله مِنْ لَذَّةٍ وَلَا مِنْ مَسْرَةٍ
 أَكْمَلَ السَّعْيَ ذَائِدًا عَنْ حِمَى الْإِيْمَا
 نِ بِاللَّهِ إِذْ قَضَى فِيهِ عُمُرَهُ
 وَإِلَيْهِ فَأَدْبِهِ لَمَّا دَعَاهُ
 خَفَّ يَبْغِي دَارَ النَّمِيمِ مَقْرَةَ
 تَارِكًا خَلْفَهُ ثَلَاثَةَ أَمَلَا
 لِي يُحَاكُوْنَهُ وَيُحْيُوْنَ ذِكْرَهُ
 وَعَلَيْهِ فِي كُلِّ قَلْبٍ وَعَيْنٍ
 تَلْتَظِي زَفْرَةً وَتَجْرِي عِبْرَةً
 عَرْسُهُ مِثْلَ أُمِّهِ فِي نَوَاحٍ
 وَشَقِيْقَاهُ فِي نَحِيْبٍ وَحَسْرَةٍ
 وَبُؤُوْهُ وَسَاثُرُ الْأَهْلِ وَالنَّا
 سِ جَمِيْعًا فِي كَأْبَةٍ مُسْتَمْرَةٍ
 سَاَرَ عَنْ أَرْضِنَا وَعَمَّا قَلِيْلٍ
 نَقْتَفِي فِي الرَّحِيْلِ عَنْهَا إِثْرَهُ
 يَتَوَفَّى اللَّهُ النُّفُوسَ وَيُثْوِي
 كُلُّ جَسْمٍ إِلَى الْقِيَامَةِ حَفْرَهُ

استدراك

سقط سهواً في مقال «عبادة الله عند قدماء المصريين» المدرج بشهر نوفمبر سنة ١٩٢٣ كلمة «غير الموحى بها» بعد عبارة «فاقت في خشوعها وروحانيتها كل المزامير العبرانية» بالصحيفة ٢٩٢ السطر الرابع العمود الاول فلزم التنويه

نتيجة المسابقة الكتابية

وجهنا الى القراء الكرام في الشهر الماضي عدة اسئلة من الكتاب المقدس للتسابق في الاجابة عليها وقد سرنا جداً بل شجعنا ما رأيناه من حضرات القراء من الاهتمام بدرس الكتاب المقدس وتحييدهم لهذه الفكرة

وها نحن ننشر الاسئلة وأجوبتها ثم اسماء حضرات الذين فازوا بالاجابة عليها كلها بدون خطأ

الاسئلة واجوبتها

- س ١ - من هو الرجل الذي رحى ملكاً بالحجارة
ج ١ - شمي بن جيرا الذي رشق داود بالحجارة
٢ صم ١٦: ٦
- س ٢ - اي رجل محتضر (في نزعات الموت) اهتم بنجاة امة باسرها فرمى سهماً علامة على هذا الخلاص
ج ٢ - اليسع النبي ٢ مل ١٤: ١٤-١٩
- س ٣ - من هي المرأة التي بكت سبعة أيام متوالية وكلفت زوجها ثلاثين كسوة

(أشهر الخطب ومشاهير الخطباء) تأليف

الاستاذ الكاتب سلامة افندي موسى وقد عنيت بطبعه ونشره رصيفتنا مجلة «الهلل» الغراء. وهذا الكتاب يحتوي نماذج من أشهر الخطب التي فاه بها مشاهير الخطباء في ظروف مختلفة من عهد قس بن ساعدة الى عصر لويد جورج وزير بريطانيا فنقلت الانظار اليه

(نحن واطفالنا) تربية الاولاد وتفهيم أمزجتهم وطباعهم فن من أصعب الفنون وقد عني المربون والمربيات في العالم بهذا الامر فدرسوا نفسية الاطفال وألفوا المؤلفات في ذلك. وقد رأت السيدة فيميه فيليب عبد الملك ان تنقل الى العربية هذا الكتاب وهو مأخوذ اصلاً عن الالمانية وفيه شرح لمدارك الاطفال واعمالهم وآمالهم وتصوراتهم وقصاصهم الخ فنشكر للسيدة الفاضلة هذا المجهود ونرجو أن يقبني هذا الكتاب كل والد ووالدة

(مجرّب مثلنا) - كتيب تضمن كلمة تعزية

للمجرّبين ورسالة من الله لمن قد آمن وأصابه بعد ذلك تجارب شتى وهي محاضرة ألقاها القس جراهام سكروجي في مؤتمر كرك سنة ١٩٢٣ ونقلها الى العربية وطبعتها مطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ ومثمه قرش صاغ ويطلب من المطبعة المذكورة أو موزعيها بالجها

- ج ٣ - امرأة شمشون . قض ١٠:١٤-١٧
- س ٤ - من هي الامة التي خالصها الخبز القديم والاحذية البالية
- ج ٤ - الحويون سكان جبعون يش ٣:٩-١٨
- س ٥ - من هم الرجال الذين فقدوا حياتهم لانهم لم يقدرُوا على نطق الحرف (ش)
- ج ٥ - منفلتو افرايم قض ٤:١٢-٦
- س ٦ - من هي المرأة التي لم يذكر الكتاب اسمها بالنص وماتت ميقة لم يتمها احد من قبل ولن يموتها احد في المستقبل
- ج ٦ - امرأة لوط تك ١٩:٢٦
- س ٧ - من ذا الذي ضحك من الملائكة
- ج ٧ - سارة امرأة ابراهيم تك ١٨:١٢
- س ٨ - اي النساء فازت بنخاتم من الذهب وسوار واقراط وزوج بسبب تأديها
- ج ٨ - رفقة تك ٢٤:١٥
- س ٩ - من هو البطل الاعزل من السلاح الذي قاتل جباراً وقتله بسلاحه
- ج ٩ - داود الذي قتل جليات الجبار ١ صم ١٧:
- ٤٩ - ١٥
- س ١٠ - من هو الرجل الذي عثر على مملكة وهو يبحث عن حميره المفقودة
- ج ١٠ - شاول بن قيس ١ صم ٩ و ١٠: ١
- وها هم حضرات الذين فازوا مع حفظ الالقاب:
- نجيب ابراهيم - ديروط
- سنيه حنا - مصر القديمة
- منكلاوس قديس - مصر القديمة
- زكي قلدس - ابو تيج
- نقولا شجاده - الزيتون
- اخنوخ خليل - مصر القديمة
- مدام يسى باخوم - بور سعيد
- جرجس تاوضروس - الحمام مديرية اسيوط
- زهيه مينا عبد الملك - شبين القناطر
- شنوده بشاي - قلين
- جندي فهمي - بني قره
- راغب البسخرون - منسفيس
- عياد طنبوس - ديروط
- معوض خليل - كوم امبو
- تكلا مقار - دراو
- حكيم عبد الملاك - كوم امبو
- الكسان وهبه - طرطا
- مدام خليل لوقا - مصر
- رستم واصف - الاسماعيلية
- انيتا أغابي - الناصرة - غالي شحاته - سوهاج
- اسحق قليني - مصر القديمة
- غطاس اندراوس - المحلة الكبرى
- سليم فرح - شفا عمرو (فلسطين)
- فهمي سيفين - قنا
- توفيق وليديا جبرائيل ابو فاضل - مصر الجديدة
- الآنسة حياة كامل - الزيتون

plus en plus avec une miséricorde immense qui le nourrit, l'enveloppe, le console et l'absout lui-même, et qui le dédommage au delà de toute mesure de ce qu'il a pu donner à ses semblables."

"— Je suis la bienheureuse pureté du cœur, disait à ce moment un autre des béatitudes. Je vauz à l'homme qui me conquiert l'expérience la plus haute qu'il lui soit permis de jamais espérer. Alors qu'il refoule en lui les passions qui l'asservissent, il s'aperçoit bientôt qu'il n'est plus seul à les combattre, mais qu'un allié mystérieux est venu se joindre à lui. Cet être qui l'assiste dans les luttes qu'il livre, c'est Dieu qui ne demandait qu'à se révéler à lui du jour où ses désirs se porteraient vers moi."

"— Je suis la bienheureuse ambition de procurer la paix, déclarait encore l'une de ces splendeurs. A ma lumière, l'âme humaine se réveille du cauchemar fiévreux de ses soupçons et des ses haines, et dans les clartés de l'aube qui se lève pour elle, il lui semble qu'elle découvre un monde renouvelé, où règne seulement un harmonie divine. Cette vision la remplit d'un tel enthousiasme qu'elle ne cesse de s'employer à répandre dans les autres âmes l'apaisement dont elle-même a trouvé le secret."

La dernière, enfin, poussait ce cri triomphant: "Je suis la bienheureuse passion des persécutés et des martyrs. Le sacrifice devant lequel ils n'ont pas reculé assure la victoire de la cause qu'ils servent. Mais surtout il les plonge eux-mêmes au sein de la vraie vie, pure, totale, immortelle, dont le courant irrésistible ne pénètre les corps que pour les traverser, et qui échappe fatalement à quiconque s'imagine pouvoir la retenir en soi, en reniant son idéal plutôt que de verser son sang."

Ainsi parlaient les béatitudes au point le plus élevé de ce ciel, où elles scintillaient de mille feux, et leurs rayons, parcourant l'immensité, allaient frapper au loin d'autres satres encore.

يبدو زاده وينفق وقته وتعبه وعند الضرورة يضحي نفسه. بينما هو يفعل ذلك يزداد اتصالاً وقربة من رحمة واسعة تغذي نفسه وتحوطها وتعزبها وتغفر له خطاياها عما وهبه الى اخوانه بما لا يقاس»

وهنا تقول اخرى:

«طوبى لي انا نقيه القلب فاني اهب الانسان الذي يتغلب علي اسمي اختبار يصوب اليه وعند ذلك ينتزع من نفسه كل الشهوات الجائعة المتملكة منه ويشعر انه ليس وحيداً في مصارعها بل هناك قوة خفية قد تحالفت معه لتمضه في هذا الصراع ضد نفسه وهذه القوة هي الله الذي لا يريد الا ان يرجع اليه في اليوم الذي تمجه رثائبه نحوي»

وتعقب هذه اخرى فتقول:

«طوبى لي انا الصانعة السلام فصوب انواري تتجه النفس البشرية طلباً في الخلاص من الكابوس الضاغط عليها بالشبهات والاحقاد فيخال لها وسط انوار الفجر التي تبرز اشعتها انها اكتشفت عالماً جديداً منسقاً تنسيقاً الهياً محكماً. وهذا الشعور يملأ النفس غيرة تدفعها الي اقبال هذا السلام الذي تذوقت معناه الى انفس الآخرين وعندئذ تقول الاخيرة بلهجة الانتصار:

«طوبى لي انا عاطفة المضطهدين والشهداء فان التضحية التي لم يجزعوا امامها تؤكد نصرة المبدأ الذي يخدمونه. بل هي تغمس بهم في عباب الحياة الحقيقية الطاهرة الكاملة الخالدة التي لا ينفذ تيارها الجارف في اجسادهم الا ليعبر عنها والتي تفلت من أيدي اولئك الذين يتصورون امكان الاحتفاظ بها بجهد هذا الشعور عوضاً عن اوراق دمهم»

هذا هو لسان حال تلك الكواكب الروحية في أعلى رقعة في هذه السماء حيث تلمع نيرانها الوهاجة وتتلألأ أشعتها اللامعة في الفضاء الواسع فتصطدم على مسافات بعيدة بالكواكب والانجم الاخرى

du rayonnement intense qui les environnait, celles-ci exaltaient à tour de rôle les bonheurs dont elles sont l'expression toujours vivante.

“Je suis la bienheureuse pauvreté d'esprit, disait l'une d'elles. A quiconque se résout à m'accueillir en soi par une victoire suprême remportée sur son orgueil, je confère la grâce de se sentir si misérable en sagesse et en vertu qu'il n'ait plus jamais honte d'en mendier davantage. J'ouvre ainsi à son dénûment les inépuisables trésors de la vérité et de la sainteté divines.”

— Je suis, reprenait la suivante, la bienheureuse tristesse dont veulent s'affliger ceux qui savent souffrir de la grande souffrance humaine, parce qu'ils ont compris que la douleur doit être féconde et qu'elle est destinée à faire jaillir des âmes la prière qui prépare la moisson des exaucements.”

Alors, une autre murmurait : “Je suis la bienheureuse débonnairété. Par la bonté et par la douceur que je désire enseigner aux hommes, je leur apporte le secret des seules conquêtes qui soient durables, car, tandis que la violence appelle la violence et qu'on ne gagne rien à s'aliéner les cœurs, on a tout obtenu lorsqu'on les a touchés.”

Et, comme elle se taisait, l'une de ses compagnes ajoutait aussitôt. “Je suis la bienheureuse privation que s'obstinent à endurer ceux qui ne cessent d'avoir faim et soif de la justice. En se refusant à croire que celle-ci soit jamais suffisamment réalisée, ils procurent à leur âme des rassasiements qui semblent la combler, et qui lui laissent cependant le pouvoir et la joie de demeurer toujours inassouvie.”

Puis, de nouveau, une voix s'élevait dans le chœur éblouissant : “Je suis, proclamait-elle, la bienheureuse miséricorde. Celui qui m'écoute s'associe à toutes les détresses. Il partage son pain avec l'affamé, et il consent à ne recevoir en échange qu'une portion de la disette dont il soulage son prochain. Mais, tandis qu'il prodigue sa subsistance, son temps, sa peine, et, s'il le faut, sa propre chair, il communit de

الوفاة التي تكتنفها تنادي كل منها في دورها معلنة نوع الغبطة التي هي مظهرها الدائم الحي فتقول احداها :

« طوبى لي انا المنسحقة الروح فانا اهب لمن يرضى ان يقبلني بالدوس على شوكة كبريائه نعمة لكي يشعر فقيراً في الحكمة والفضيلة حتى لا يحجل ابدان طلب الاستزادة منهما. ولذلك انا افتح له وهو في حالة الافتقار كنوز الحق التي لا ينضب معينها وأزج الستار فينكشف امامه ذخر القداسة الالهية » وتليها اخرى وتقول :

« طوبى لي انا الحزينة المبتئسة . يرضى ان يشاطرنى اولئك الذين اصابهم سهم من الام البشرية وأوجاعها. اولئك الذين ادركوا ان هموم الحياة واوصالها يجب ان تكون مشمرة منتجة وانها انما جمعت لتقذف في النفوس تلك الصلوات التي تعد السبيل لحي البر في الحصاد والاستجابة في اوانها » واذا باخرى تقول :

« طوبى لي انا الوديمة فاني بفضل المودة والمحبة والوداعة التي اريد بثها في الناس ارشدهم الى مر النصر الحقيقية الثابتة وبنينا لا نكتسب شيئاً من توسيع الرثق بين القلوب وملاقة العنف بمثله نرى اننا راجحون عند ما تقرب القلوب ونعمل على اتصالها ببعضها »

ومتى تصمت هذه تهب اخرى من زميلاتها قائلة :

« طوبى لي انا المحرومة المطرودة فان اولئك الذين لا ينفكون عن التمشط والجوع الى العدالة يتجددون في الاحتمال وعند ما يرفضون بان العدالة لا يمكن توفرها يسبقون على نفوسهم لذا قد نزلونها مشبعة ومع ذلك تترك لهم قوة وفرحاً ليمشوا دائماً محرومين في غير كفاف »

وبعدها يتعالى صوت وسط هذه الجوقة المدهشة قائلاً :

« طوبى لي انا الرحومة فمن يستمع لي يشترك في كل الآلام ويقسم خبزه مع الجائعين ولا يرضى ان يقبل بدلاً الاجزاء من الحاجة التي يسمف بها قربه . ولكن بينما هو

إعلان

نقد عزمت المطبعة الاميركية في بيروت على طبع فهرس الكتاب المقدس طبعة ثانية لنفوذ الطبعة الاولى وهي ترجو من القسوس والمعلمين وكل الذين استخدموا هذا الكتاب ان يتحفوها بملاحظاتهم وما عثروا عليه من الغلطات لاصلاحها في الطبعة الجديدة ولحم الفضل والشكر سلفاً . والمفاوضة مع القس بواس ارضمن مدير المطبعة المذكورة م

والفكير. فما اعظم الفارق بين رسائل هؤلاء المسجونين الابرياء ورسائل غيرهم التي كتبت في أمثال ظروفهم . وما أوسع البون بين « ايشي » المجرم الياباني الذي حكم عليه البشر والذي فاز ببغفرة الله في المسيح وبين « اوسكار ويلد » مثلاً المجرم الذي جمعد غفران المسيح لانه اطلق طبيعته الجاحمة عنانها ولم يكبح جماحها. فان مؤلفه « De profundis » الذي كتبه على ما فيه من الابداع الفني لا يزال في مستوى دنيء . مشرباً بالشقاء النفسي . بيد ان اولئك الآخربن قد ألفوا شركة سمت بهم فوق أنفسهم

ولكن ترى ما هي هذه الشركة التي كانت من القرن الاول للمسيح الى القرن العشرين بمثابة اختبار حقيقي لاولئك الذين استشعروا بها فلات قلوبهم ثقة وطأ نيتة في أحلك الظروف وأخرج الاوقات حتى قالوا « لنا الحياة هي المسيح »؟! هذا هو أعظم سر روحي في العالم فهل تعرفه ايها القارىء الكريم؟! (بدوك)

كواكب السماء الروحية

(الاستاذ « فيليب ده فيليس » كاتب فرنسي خيالي وقد دمج براعه ومؤخراً سلسلة مقالات بدبعة نشرتها له زميلتنا الغراء « الايمان والحياة » « Foi et Vie » الباريسية . وقد تضمنت هذه المقالات نغثات شاعر خيالي وآراء مفكر متغور في العلوم العقلية اتخذ الكاتب صورة بدء الخليقة المادية المفصلة في سفر التكوين وجعلها اساساً لوصف العالم الروحي الذي تصوره في خيالاته الداخلية وقد رأينا في هذا الشهر ان نقتبس لقراء « الشرق والغرب » نبذة من وصفه لتلك « الكواكب » النيرة المنبثة في هذا العالم الروحي . وقد شبه هذه الكواكب بمبادئ . روحية وأبصر بينها مجموعة تفوق في جمالها وأنوارها برج الثريا تمثلت له كأنها مبادئ المسيح التي نادى بها عند التفوه بتلك التطويبات في موعظته على الجبل . ولا شك ان قراءنا الكرام يتأثرون لجمال وعمق افكار هذا الشاعر المجيد الذي تخيل وهو يرقب الكواكب النيرة ان كل كوكب يناجيه ويصف له صفته الروحية - المحرر)

LES ETOILES DU CIEL SPIRITUEL.*

Au zénith du firmament plein d'étoiles se trouvait la plus lumineuse des constellations, celle de la joie parfaite. Elle traçait dans l'infini une couronne étincelante, dont chaque fleuron était l'une des béatitudes. Au sein

* D'après la Revue "Foi et Vie."

في اسمى رقعة في القبة الزرقاء الواسعة التي انتشرت في فضائها النجوم والكواكب يشاهد الناظر أبهى مجموعة تتلألأ بانوارها اللامعة هي مجموعة الفرح الكامل . فقد رسمت في الفضاء اللانهائي تاجاً مرصعاً بالجواهر المتلألئة تمثل فيها كل جوهرة نوعاً من انواع الطوبى والنبطة . وفي وسط الاشعة

The same note of confidence and joy in the Person of this Lord Christ breathes through the work of another prisoner whose work is translated into Arabic and should be in every home. We speak of John Bunyan, the writer of the Pilgrim's Progress, that wonderful work of faith and genius, the whole of which was written in prison. After the Bible it is the book which has been translated into the greatest number of earth's languages.

John Bunyan said of that time spent in the cramped and filthy gaol at Bedford:-

"My feet stood on Mount Zion, my body within locks and bars, while my mind was free to study Christ, and elevated higher than the stars."

We have touched on only a few of many deeply interesting prison utterances. We are interested in this subject and shall be grateful if any of our readers who are also interested will send us a post-card with any further contribution to it; or if they care to write and ask for further information on any of the examples given, they will find us at their service.

In all this there is matter for thought. What a contrast between the writing of these innocent prisoners and the majority of letters written from prison! What a contrast too between Ishii, guilty, condemned by man, but certain that he has found the forgiveness of God in Christ, and Oscar Wilde, for example, the guilty prisoner who rejected the forgiveness of Christ because he could bear no curb on his passionate nature. His book "De Profundis", for all its artistry, remains at the low level of self-pity, whereas these others have found a companionship that lifts them out of themselves.

And what is this companionship that in every century from the first to the twentieth has been so real an experience to the men who knew it that in the most depressing human circumstances they have been serene and confident and have affirmed "For me, to live is Christ"? Here is the greatest spiritual secret of the world. Reader, do you know it?

C. E. P.

منظورة أو غير منظورة فانه حير ان اموت لاجل المسيح من ان أتسلط على اقاصي ممالك العالم»

وفي القرن التاسع بعد المسيح نسمع صوت سجين مسيحي آخر في انشودة لانيية معروفة في كل أنحاء اوربا ينشدها القوم كل عام عند ذكرى يوم دخول المسيح الى اورشليم لموت على الصليب . وقد كتب هذه الانشودة تيودلف اسقف اورليانس وهو سجين في «أنجرس» حوالي سنة ٨٢٠ م. (في عصر الخليفة المأمون). وقد قيل ان جمعاً من المسيحيين كانوا مارين في المدينة ينشدون التساييح والاغاني للمسيح فسمعوا صوت الاسقف الاسير ينشد في سجنه هذه التسبحة الطلية التي ما تضمنت كلمة شكاية او تدمر بل كلها ثقة ويقين في المسيح الذي خاطبه قائلاً: «أيها الملك الصالح الرحيم الذي تسر بالخير.....»

ونفحات هذه الثقة والفرح في شخص يسوع المسيح تصدح بالحان شجية في اقوال سجين آخر نقل كتابه الى اللغة العربية ويجب ان يكون في كل بيت ونعني به يوحنا بنيان مؤلف كتاب «سباحة المسيحي» ذلك الكتاب الغامض بالايان المتدفق والدال على نبوغ روحي . الذي كتبه المؤلف وهو في السجن . وعلى ما نظن انه الكتاب الاول — بعد الكتاب المقدس — الذي نقل الى أغلب لغات العالم وقد قال يوحنا بنيان عن ذلك الوقت الذي قضاه في سجنه القذر الضيق في «بدفورد» هذه الكلمات: «قدماي استقرتا على جبل صهيون . جسدي محشور بين حواجز وقضبان اما عتلي فقد انطقت ليدرس المسيح وخلق في سما . أعلى من الكواكب»

ذكرنا تنقاً قليلاً من مؤلفات ومذكرات السجون وهذا موضوع شيق بلذ لنا الخوض فيه ونحن مستعدون لان نفسح المجال على صفحات هذه المجلة لأي كاتب بل نحن رهينو إشارة كل مستفهم يود الوقوف على أي شيء في الامثلة التي أوردناها وهذا كله ينطوي على أمر هام يستدعي جد الاهتمام

even my most private conversation." Instead we find him writing "For me to live is Christ", (Phil. 1. 21) pointing to a companionship so much the central fact of his life, that it *was* his life, and all the degradation of the prisoner was overcome and forgotten.

In the second century after Christ we have another most remarkable series of letters by a prisoner. Ignatius (called in Syriac Nuro, the one who is on fire) Bishop of Antioch was condemned as a Christian to be killed in Rome, either by fire or by wild beasts. He was conducted on his long journey to Rome as a condemned prisoner by ten soldiers one of whom was always chained to his wrists. They were so cruel that he called them "ten leopards." At Smyrna they paused, perhaps to wait a few days for a ship, and the prisoner had time to write four letters to his brother-Christians in four cities. The letters are exultant. For Ignatius, to suffer for and with Christ is the highest of honours. He had the same experience as St. Paul, and as the Japanese prisoner of last month's article, the experience of the reality of Christ's companionship. "If Christ", says Ignatius, "was as some teach, a mere phantasm, why should I be in bonds for His sake, and ready to fight with wild beasts? Now I am beginning to be a disciple. May nought of things visible and things invisible hinder me that I may attain unto Jesus Christ. Better to die for Christ than to rule over the world's furthest kingdoms." (Letter of Ignatius to the Romans).

From another century, the 9th. after Christ, comes yet another voice of a Christian prisoner in the words of a stately Latin hymn, known throughout Europe and sung every year on the day of Christ's entry to Jerusalem to suffer death upon the Cross. This hymn was written about the year 820 (during the reign of the Caliph Mamoun) by Theadulph, Bishop of Orleans, while a prisoner at Angers. It is said that as a procession singing the praises of Christ passed through the city, they heard the voice of the captive bishop in his cell singing this new hymn of praise, which has no word of complaint but breathes confidence in Christ whom he addresses as his "good and gracious King, who in all good delights"!

رسائله وهو في السجن مقيد بالسلاسل والاصفاد وكنا ننتظر من لرسول ان يكتب في مثل هذا الظرف السيء عبارة مثل هذه: «الحياة لي شقاء ومذلة. فلما السائح والزعيم ورجل العلم والتهذيب مقيد بالاصفاد ليلاً ونهاراً ومربوط مع جندي خشن العقل جاف الطبع يسيطر على كل حركاتي ويستمتع حتى لأحاديثي الخاصة» ولكن عوضاً عن ان يكتب لرسول شيئاً من هذا القبيل قل: «لي الحياة هي المسيح» (فيلبي ١: ٢١) مشيراً بذلك الى شركة هي لباب حياته وجوهرها تلك الشركة التي أنسته شقاء السجن ومذلة الإغلال

وفي القرن الثاني بعد المسيح لدينا مجموعة غريبة من الرسائل التي كتبها سجين آخر: فانه كان قد حكم على اغناطيوس اسقف انطاكية (ويدعى بالسريانية نورونو ومعناها المتقد بالنار) بالاعدام في مدينة رومية اما حرقاً بالنار أو تقديمه طعاماً للوحوش الكاسرة لغير ما سبب سوى انه مسيحي واستيق هذا الاسقف سوق مجرم سجين الى مدينة رومية بحرسه عشرة من الجنود وكان أحدهم مربوطاً الى راسه بديه ليلاً ونهاراً في هذه الرحلة الطويلة. وكان الجنود قصة عليه جداً حتى انه دعاهم «العشرة فهدة» وحدث ان أقاموا في مدينة «أزمير» أياماً ربما في انتظار سفينة تقلع بهم الى رومية وهنا أتاحت فرصة للاستغاث ان يكتب رسائل اربع الى اخوته المسيحيين في مدائن أربع. وقد كانت تلك الرسائل مثلاً للفرح والجدل فان اغناطيوس حسب آلامه لاجل المسيح ومعه من اسمى ضروب الشرف والفخر وقد كانت له فرصة لبتذوق اختبار بولس الرسول واختبار السجن الياباني الذي جئنا على ذكره في العدد الماضي. ذلك الاختبار الذي يشعر الانسان بحقيقة شركة المسيح. ومما قاله اغناطيوس في رسالته الى أهل رومية: «لو كان المسيح مجرد شبح خيالي كما يدعي البعض فلماذا انا الآن موثق بهذه السلاسل لاجله ومستعداً لمصارعة الوحوش الكاسرة؟ قد بدأت الآن ان اكون تلميذاً بالمعنى الصحيح وأرجو ان لا تحول بيني وبين المسيح أشياء

gain true greatness. John the Baptist was a great man because God spoke through him. And God could speak through him only because He had first spoken to him. "A voice crying in the wilderness", when that voice has God's message, reaches a larger audience and is more convincing in its persuasive eloquence than Caesar on his throne or Pilate as Governor or the high - priest in the Temple. The message which John gave at the beginning of the Christian era is still the supreme message which the world and the human heart needs in 1924.

"The voice of one crying aloud!
'In the Desert prepare ye a road for
the Lord,
Make His highway straight.
Every ravine shall be filled up,
And every mountain and hill
levelled down,
The crooked places shall be turned
into straight roads,
And the rugged ways into smooth;
And then shall all mankind see
God's salvation.'"
S. M. ZWEMER

PRISON LITERATURE.

We believe we were the first to introduce our readers to the very remarkable human document printed in our January issue, the confession of peace, faith and joy made by a condemned criminal, while awaiting his death in Japan.

It is worthy of note that such a document with its miracle of hopefulness and quiet strength does not stand alone. The centuries have produced quite a number of works written in prison, and those of them which came from men in vital union with Christ all contain the secret of quiet confidence. We mention one or two examples. Our readers will not forget that some of St. Paul's letters were written by him as a prisoner in chains. In such a case he might well have written "For me to live is degradation. I, a traveller, a leader and a man of education, am chained day and night to a coarse-minded soldier who has all my movements in his power and must hear

الخطايا بواسطته. وعند ذلك نزال العظمة الحقيقية ولو كنا في قفر موحش بعيد عن الناس. كان يوحنا المعمدان عظيماً لأن «كلمة الله كانت عليه» ولم يكلمه الله إلا بعد أن كلمه هو أولاً — «صوت صارخ في البرية» — وهذا الصوت الذي رن بكلمة الله وصل الى جماهير غفيرة وكان أقوى في سحر بيانته وقوة اقناعه من صوت قيصر الجالس على عرشه وبيلاطس الحاكم بأمره ورئيس الكهنة في هيكله. والكلمة التي نادى بها يوحنا في بدء العصر المسيحي لا تزال تلك الرسالة الحية السامية التي يفترق اليها العالم والقلب البشري في عام سنة ١٩٢٤

« صوت صارخ في البرية اعدوا طريق الرب »
« اصنعوا سبيله مستقيمة »
« كل واد يمتليء وكل جبل واكمة ينخفض »
« وتصير المعوجات مستقيمة والشعاب طرقات سهلة »
« ويصير كل بشر خلاص الله » (زويمر)

مؤلفات السجون

نعتمد اننا كنا أول من أبرز للقراء الكرام تلك الوثائق التاريخية في عدد الشهر الماضي التي تضمنت اعتراف مجرم افك في بلاد اليابان أشرفت على نفسه المظلمة أنوار السلام والايمان والفرح في ساعة كان يتربص فيها الموت ومما هو جدير بالذكر ان نقول في هذا المقام ان هذه الوثائق العجيبة بما احتوته من الامال الوطيدة والقوة الهادئة ليست الوحيدة من نوعها. فان قرون التاريخ البشري تمخضت عن كثير من هذه المؤلفات التي كتبت في أعماق السجون وكل ما كتبه اولئك الرجال الذين تحدث نفوسهم بالمسيح واشتركت معه يتضمن سرّاً عجباً هو الثقة الموطدة واليقين الهادي. وهانحن نذكر أهـولة أو أهـولتين من هذا القبيل ولا يفوت قراؤنا الكرام ان بولس الرسول كتب بعض

TRUE GREATNESS.

Man's place in nature as the crown of creation is due to his creation in the image of God, and to the gifts and graces which come to man through God's Holy Spirit. Apart from God, therefore, there can be no true nor permanent greatness in human character. The godless man throws away his birthright. It may be said without fear of contradiction that the influence of any individual life on the lives of others is in exact proportion to the contact of that individual life with the life of God. To be good is to be great; and goodness is impossible without God. We were greatly impressed by this fact in reading the introduction to the third chapter of the Gospel according to Luke. As a historian he introduces us in two short verses to no fewer than eight characters. A galaxy of the contemporaries of John the Baptist and of Jesus. All of them, save John, lived in palaces, were accustomed to luxury, had their own servants, and sought to enjoy life in grasping for pomp and power. All of them were ministered unto, and were very anxious to court the praise of men; and yet none of them save John found the secret of true greatness. As we read the catalogue of these names, how eloquent is the testimony that Jesus bore to John - "the greatest of those born of women." "Now in the fifteenth year of the reign of Tiberius Caesar, Pontius Pilate being Governor of Judaea, Herod Tetrarch of Galilee, his brother Philip Tetrarch of Abilene, during the high-priesthood of Annas and Caiaphas, a message from God came to John, the son of Zechariah, in the Desert." He was greater than all the other six men.

The important thing for each of us is to receive a message from God, to know His will, to be in contact with His life, to manifest His love, to preach repentance and remission of sins through Him; then even in the most lonely Desert, far from the crowd, we will

العظمة الحقيقية

الانسان في الطبيعة تاج الخليقة ويعزى هذا الى خلقه على صورة الله ولما يجتازه من الهبات والنعيم التي تأتيه عن طريق روح الله القدوس فليس في الشخصية البشرية بمعزل عن الله شيء من العظمة الحقيقية الدائمة. ومن يكفر بالله إنما يضيع حقاً من الحقوق المكتسبة بالولادة. وقد يمكننا القول بدون ان يكون هناك ثمت تناقض انه بقدر تماس الحياة البشرية واتصالها بحياة الله - بنفس هذا القدر تكون مؤثرات الانسان على الآخرين. فالصلاح هو العظمة والصلاح بدون الله محال. هذه حقيقة تبرز لنا مجسمة عندما نقرأ مقدمة الاصحاح الثالث من انجيل لوقا. فهذا الكاتب وهو مؤرخ قدير يقدم لنا في عدد من وجيزين لا اقل من ثمان شخصيات مختلفة هم زهرة القوم المعاصرين ليوحنا المعمدان ويسوع المسيح. وكلهم - عدا يوحنا - ممن سكنوا القصور الباذخة وألغوا حياة العز والترف وكان لهم عبيد وخدم واستمتعوا بالحياة بالقبض على صولجان القوة والجاه. كلهم كانوا ممن يُخدمون. وكلهم ممن يكفون بمدح الناس ايام والثناء عليهم. ولكن ليس بينهم من وجد سر العظمة الحقيقية غير يوحنا، فعندما نقرأ هذه الامماء نرى شهادة ناطقة فصيحة فاه بها يسوع عن يوحنا بقوله عنه «اعظم من ولد بين النساء» :

« وفي السنة الخامسة عشرة من سلطنة طيباريوس قيصر اذ كان بيلاطس البنطي والياً على اليهودية وهيرودس رئيس ربيع على الجليل وفيلبس أخوه رئيس ربيع على ايطورية وكورة تراخونيتس وليساينوس رئيس ربيع على الابلية. في أيام رئيس الكهنة حنان وقيافا كانت كلمة الله على يوحنا بن زكريا في البرية » وهو كان أعظم من الستة الآخرين واهم شيء لدى كل منا ان نقبل كلمة من الله ونعرف ارادته ونتماس بحبماته ونعلن محبته ونركز بالتوبة وغفران

national interests and welfare of the groups are considered supreme and beyond reach of challenge, this is to be expected. It is very natural, under such conditions, for the individual egotist to put his egotism at the full disposal of the state. He will call this "patriotism", and feel virtuous into the bargain.

But the same thing comes out, sometimes in a way that would be laughable if it were not so tragic, even in the case of *spiritual* (religious) groups, whose ends are nominally idealistic and humanitarian. How patent it is, sometimes, that the enthusiasm of this or that enthusiast for his sect—perhaps a strong one—is simply the projection of his personal egotism on to a higher plane. He may have totally lost the bare idea of benefiting humanity, or indeed benefiting anyone; he loves his sect because it is his; he loves his sect because he loves himself; he loves the members of his sect (if he does not happen to dislike them personally, which may very well be the case) because they belong to his sect and he cordially hates outsiders because they do not belong to his sect: the very people whom his religion was created to love and save! And this base, mean welter of paltry and really contemptible egotisms will seem to him, and to others, justified and laudable and even "unselfish", because they appear to be in the service of the group. Beautiful names will be invented for them—such as loyalty, public spirit, patriotism enthusiasm and so forth. Thus easily does man deceive himself. Thus easily does he turn something originally good into its exact opposite.

We must go on studying this strange phenomenon. We insist on it, because it is not until we have laid bare these absurdities and self deceptions that we can begin to solve our supreme problem, - how can there be peace and good-will as between group and group?

W.H.T.G.

بالارواء، والائفاء وهذه بالنسبة للفرد خلة غير محمودة لاستحباب وهذا امر غير مستبعد بالنسبة للامم او الجماعات التي تكون فيها الصوايح والمنافع المادية اسمى بغية وأرفع مقصد لا يمكن تحديها . ومن الامور الطبيعية في مثل هذه الظروف ان يضع الفرد كل ما فيه من قوى الانانية تحت امرة الامة وهو شاعر انه يؤدي واجب الوطنية المقدس ويأتي فعلاً محموداً مستحجاباً ولكن هذا الامر عينه يحدث أحياناً في شكل مهزلة من المهازل أو مأساة من المآسي بين الجماعات الدينية الروحية التي لا ترمي الا الى مقاصد سامية بشرية . ونرى بعض الاحايين ان غيرة هذا أو ذلك وشدة ولأنه لطائفته الصغيرة المحدودة تكون مدعاة لبروز انانيته في دائرة اوسع ومجال أفسح وربما يفقد تماماً الفكرة الاساسية في نفع الهيئة البشرية أو في اسداء الخير لأى فرد كان . فهو يحب ملته لانها ملته فقط . ويحبها لانه يحب نفسه . ويحب اعضاءها (ان كان لا يبغضهم شخصياً كما يحدث غالباً) لانهم ينتمون اليها . وهو يكره الاخرين لانهم خوارج عن ملته . وهم الناس الذين قام دينه على محبتهم وتخليصهم ! وهذه الروح المنحطة المشربة بالانانية السخيفة المبتذلة قد تبدو له وللآخرين محمودة سائغة وربما خلواً من الانانية وذلك لانها في نظره ترمي الى خدمة جماعته ونفعها . وقد تنعت هذه الروح باجمل النعوت وأحسن الالفاظ مثل — الولاء والاخلاص والخدمة العامة والوطنية والغيرة الخ — وهكذا يخدع الانسان نفسه بكل سهولة ويقلب الخير الى ضده

ولا بد لنا من التعور والبحث في هذه المظاهر الغريبة لاننا نعتقد ان لا سبيل امامنا لحل المشكلة التي نحن بصدد حلها الا وهي ايجاد السلام والمودة بين الجماعات — ما لم نكشف القناع عن هذه السخافات السقيمة واساليب الخداع الخلابتها

(جبردر)

like nations. In the West these temporal and national aspects have mostly been absorbed into the national life of the various countries. The result is that in the West the national groups (i. e. nations) are the supreme factors and constitute the main problem. In the East religious groups (religions, denominations, sects) are still the supreme factor and constitute the chief problem.

If the organising of goodwill as between man and man is difficult enough, that between group and group might well seem to be impossible; and for this reason:— most of these groups propose to themselves no other and no higher aim than *their own welfare*: and consequently are in immediate and absolute antagonism with any other group whose aim is or seems to be in conflict with theirs, and whose wellbeing does or seems to diminish their own. When, owing to geographical proximity, this antagonism goes on, generation and century after generation and century, a permanent *antipathy* is produced which as, we shall see, distorts all vision. Not to look within our own doors, we might point to the Balkans as affording all too many tragic examples of such antagonisms and such antipathies.

Or again two religions, each of which believes that it has a commission to invite all mankind into its fellowship: here again the aims, interests, if you like, — are absolutely incompatible: and it may therefore seem impossible but that their mutual relation shall be absolutely hostile.

So then the organising, nay the very idea of goodwill as between group and group, would seem to be *in itself* an impossibility. In many cases it would seem that group-loyalty itself calls the members to an attitude of hostility and antagonism which, left to themselves, they might not feel.

Now, before going any further, we want to point out that in many cases, perhaps in most cases, groups merely capture, exploit, enlarge, justify and flatter the *egotism of the natural man*, which in the case of the individual is not considered a very admirable or laudable human trait.

In the case of nations, or groups where the

الدينية كبيرة كانت او صغيرة تبدو كأنها أهم أكثر منها بجامع روحية وتشعر في نفسها كأنها أهم ولها أنظمة واجراءات تشبه أنظمة الأمم واجراءاتها. أما في الغرب فهذه المظاهر كلها قد ابتليت في الحياة الوطنية وأمست الجامعات الوطنية — أي جماعات الأمم — أقوى العوامل وأس المسائل. على تقيض هذا في الشرق فإن الجامعات الدينية (أي الجماعات الدينية والمالية والطائفية) لا تنزل العامل الأقوى ولا تنزل المشكلة الكبرى وإذا كان تمهيد سبيل المودة بين الافراد من الأمور الصعبة فإنه يخال لنا محالاً بين الجماعات. ولهذا السبب نرى أغلب الجامعات البشرية لا تفكر في غرض آخر سوى مقصدها الخاص وخيرها القاصر عليها. وينجم عن ذلك بطبيعة الحال خصام بين هذه الجماعات عند ما تتعارض أغراضها وتتصادم منافعها. فإذا ما دام هذا الخصام بسبب الجوار الجغرافي جيداً بعد آخر وقرناً بعد آخر تولد عنه ضغائن مستمرة تشوه منظر الحياة العام. ونضرب مثلاً لذلك دويلات البلقان وما قاست في تاريخها من الوقائع الالهية بسبب الضغائن والاحقاد

وقد نذكر على سبيل الامثلة دينين يؤمن دعاة كل دين منهما انهم مكافون بإبصال رسالة دينهم الى الجنس البشري ودعوة الناس للدخول فيه. وهنا أيضاً تتعارض الاغراض والمقاصد — بل قل المنافع ان شئت — ولا بد في هذه الحال من ان يقف الواحد ازاء الآخر موقفاً عدائياً محضاً لهذه الاسباب يخال لنا أن فكرة تمهيد سبيل المودة بين جماعة واخرى تكاد تكون محالة في حد ذاتها. وفي احوال كثيرة نرى اخلاص الافراد للجماعة التي ينتمون اليها وولائهم لمبادئها يدعومهم — وهم لا يدرون — الى اتخاذ موقف عدائي منطوق على البغضاء والخصام ضد افراد الجماعة الاخرى

وقبل ان نخطو خطوة اخرى الى الامام نقول في هذا المقام ان في احوال كثيرة — بل ربما في اغلب الاحوال — نرى الجماعات تبرر الانانية في الانسان الفرد الطبيعي وتمهدها

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XX.

1st FEBRUARY 1924

No. 2

PEACE.

In our last number we saw that *Peace* on Earth depends on increasing and organising *Goodwill* on Earth. If the world is not to be devastated by a war which would be, *this time*, world-suicide, it must have peace: not the peace of laziness, sloth, and sleepiness, but a security within which men can be happy, prosecute their work, and create their creations. This peace depends on increasing and developing goodwill between man and man, AND between group and group.

Ah! "There's the rub"—*between group and group*. Let us try to look at this paradoxical difficulty steadily.

By "group" we mean any association of persons, small or great, natural or voluntary, which is associated together on some common principle, and proposes to itself common ends.

The *family* is a group,—a small, natural group. Members of a family stand together, help each other, have a common aim.

The *nation* is a group,—a large group that has been gradually formed by geographical and historical causes, which often go very far back. Members of a nation stand together in a special way, have special duties towards each other and towards the nation.

The *religious denomination*—especially out here in the East—is a similar group. A religious denomination is—or ought to be—an association of persons who propose to themselves a spiritual end, by which and for which they live, and which (in many cases) they invite others to share with them, in other words they invite them into the group. In the East these spiritual aims are mixed with a large variety of temporal considerations, which have to do with personal status, so that the religious groups, small as well as big, often look more like nations than spiritual societies,—feel like nations, are organised

السلام

رأينا في مقال العدد الماضي ان السلام على الارض متوقف على تزايد روح المودة والنية الصالحة بين البشر. وان رام العالم الاخلاص من الدمار بعمل الحرب القادمة التي ستكون — لا قدر الله — انتحاراً عالمياً لا ندحة له عن سيادة السلام فوق ربوعه. ولسنا نعني بذلك سلام التكاسل والتبطؤ والخمول بل طأينة داخلية تولد في البشر سعادة وتحملمهم على مباشرة اعمالهم والسير بهدوء في كل ابتكاراتهم. وهذا السلام المنشود يتوقف على تزايد واتماء روح المودة والصالح بين الافراد وبين الجماعات

وقلنا هنا « بين الجماعات ». وهذا سرّ الامر فلنتقف هنيهة ازاء هذه الصعوبة ونحلها في شيء من الثبات والتؤدة نعني بلفظ « الجماعة » كل مجموع من الاشخاص — كبير أو صغير. طبيعي أو اختياري—يجمعهم معاً مبدأ مشترك ويرمون الى اغراض مشتركة

فلاسرة جماعة صغيرة طبيعية لان اعضاء الاسرة الواحدة يتساندون ويتعاونون ولهم هدف مشترك والامة جماعة كبيرة تكونت لاسباب جغرافية وتاريخية ترجع احياناً الى امد بعيد. واعضاء الامة الواحدة يتساندون معاً ويتبادلون الحقوق والواجبات نحو بعضهم بعضاً ونحو الامة والملة الدينية—وخصوصاً هنا في الشرق—جماعة ايضاً وهي مجموع من الاشخاص قد اتحدوا معاً لغرض روحي يحيون به ولاجله. وفي احيان كثيرة يدعون الاخرين لمشاطرتهم وبعبارة اخرى يدعونهم للانضمام الى جماعتهم. ونرى في الشرق ان هذه الاغراض الروحية متمزجة باعتبارات زمنية مختلفة تؤثر على الاحوال الشخصية حتى ان الجماعات

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

February 1924 (Vol. XX). No. 2

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID.

Miss C. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia
el-Falaki Cairo. TEL. No. 1339.

ELSIE
AGNA
WOOD

صنع من دم واحد كل امة من الناس
يسكنون على كل وجه الارض



مارس سنة ١٩٢٤ سنة ٢٠ عدد ٣

والعجائب

الشرق

مجلة دينية ادبية استسما لمرحوم افس ثورنتن ١٩٠٥

﴿ قضية الرقيق الأبيض ﴾

ألك ايها القارى الكريم مثقال ذرة من عاطفة الدين وعاطفة الإنسانية؟ ألا تشفق على ابناء وبنات جنسك؟ ألم تقرأ الكلمات الحارة اللادغة التي كتبها في جريدة الاهرام فضيلة الشيخ (محمود ابو العيون). وان كنت لا تخاف انت على زوجتك ولا على ابنتك ولا على احد ابنائك ألا تخاف على نفسك؟ ألك القوة الكافية لمعارضة التيار، تيار النجاسة، تيار الماديات؟ الا تريد ان تعتصم بالعروة الوثقى وبالدين وبالتكاتف مع زملائك الذين يضحون كل مالكم في جهادهم ضد تيار المالمية؟ فان كان الامر يهتك وان كنت تريد ان «تبيع الدنيا بالآخرة وتربح» اشترك مع ادارة مطبعة النيل المسيحية في جهادها ضد هذه العيوب الاجتماعية .

ألا تستغرب انه في هذا العصر (عصر الحرية) قد قبض على مدير هذه المطبعة ٣ مرات ولماذا؟ لانه يوزع نبذاً وهذه النبذ تصرح على رؤوس الاشهاد «ان الحر ممنوع والنجاسة ممنوعة والمقامرة ممنوعة وان الإنسانية تخضّر والناس مهملون» نعم انهم اخلوا سبيله كل مرة سواء كان في القاهرة ام في المنصورة ام في غيرها بل وصرحوا له ان «لا مانع من توزيع هذه النبذ» لكن لماذا يقبضون عليه؟؟ من هم الذين يمارضون هذه النبذ ورسالتها ضد المحرمات؟ ها كم اسماءها وأعمالها بالنبات (اعشار القروش)

- | | | | |
|----|---|----|---|
| ١٥ | محاضرة الدكتور موط . الحروب الادبية . | ٥٥ | هذا جناه أبي على . محاضرة مهمة أقيمت في نياترو برتانيا وكان الازدحام شديداً |
| ١٥ | النصرة العجيبة على آفة الشيبية . رواية ادبية | ٥٣ | قبول الاتفاقيه . ادبية وفيها صورة هزلية |
| ٥٥ | خصوصي للصبيان . تحذير من العادة السرية | ٦٠ | خلفاؤنا وخطاؤنا (بالمئة) |
| ٥٥ | النتائج الجسدية . تعاليم الوحي ضد هذه العادة | ٦٥ | هل طلبنا المحال في سبيل الاستقلال؟ (بالمئة) |
| ٥٥ | الرسائل الابوية . لارشاد الابناء عند البلوغ | ٦٥ | الجهاد الاكبر (جديد) (بالمئة) |
| ١٠ | العفاف . في موضوع الطهارة | ٦٥ | درهم وقاية خير من قطار علاج (بالمئة) |
| ٥٥ | الضيف الطريد . أقيمت في فرقة الشرف | ٦٥ | أحارس انا لأخي؟ (بالمئة) (جديد) |
| ٥٥ | هل تغيير البيئة يمنع الخطيئة فلسفية اخلاقية | ٣٠ | غالب او مغلوب قصة شرقية (بكرتون) |
| ٥٥ | معضلات الشباب وهي مهمة للشبان | ٥٥ | بيان الولايات من شر المسكرات |
| ٥٥ | الحجج القوية على امكانية الطهارة الشخصية | ٥٥ | مخاربة الخمر . محاضرة لمحمد افندي رضا |
| ٥٥ | الخطية والتجربة . محاضرة طبية صحية ألقاها بياترو برتانيا جناب طبيب المستشفى الانكليزي | ٥٥ | مقياس الاخلاق . محاضرة اخلاقية |
| ٥٥ | الفارس الابيض المنصور . محاضرة عصرية فلسفية | ٥٥ | اقوال الاطباء في مضار الكحول |
| ٣ | حرب الاخلاق . محاضرة عظيمة لشروود ادي | ١٥ | رواية يا نصيب (ضد القمار) محاضرة |
| ٦٠ | نشيد فرقة الشرف (بالمئة) | ١٠ | سعادة الوطن (كل عشرين نسخة) |
| ٦٠ | تحريم النجاسة في الاديان الثلاثة (بالمئة) | ١٠ | خوف الجنرال (كل عشرين نسخة) |
| ٦٠ | يد الله مع الجماعة (بالمئة) | | |

فهرست

المدد الثالث

٦٥	الدكتور ودرو ولسن
٦٧	رسالة سجين
٧٠	وما قتلوه يقيناً
٧٢	مطالب الاشتراكية المعتدلة
٧٦	المخدرات
٨١	صحائف الاحداث
٨٤	نسخة خطية قديمة
٨٥	الاسئلة والاجوبة
٨٦	شذرات
٨٩	في الجمع
٩١	هل كان غنياً
٩٦	السلام

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعماً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعماً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكائن جردنو والدكتور زويمر والقس المذنب

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة
فلسطين — هنري افندي بروجيان الوكيل العام —
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — بشاره افندي قسطندي بالارسالية الانكليزية
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — الخواجا حكمت الخوري
الناصره — حنا افندي الياس اغابي
بئر سبع — الخواجا صليبا بنيامين الصايغ
السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد
جنين والزيبده — اسعد افندي السعود
سوريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت
عدن — القس راسموسن بكينيسة الارسالية الدنياركية
البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية
بغداد — القس كاتنين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التليفون ١٣٣٩

الشرق والغرب

مجلة رغبة ربيّة

تصدر مرة كل شهر

مارس سنة ١٩٢٤

سنة ٢٠ عدد ٣



باب الدين والادب



ديسمبر سنة ١٨٥٦ وأبوه من أصل اسكتلندي وأمه من أصل ارلندي من الصتر. وقد تلقى علومه في جامعات مختلفة منها جامعة «برنستون» التي أصبح استاذ الحقوق الدولية والاقتصاد السياسي فيها ثم عين فيما بعد رئيساً لها. وكان ميالاً للكفاية والتجريب من نشأته فاشترك وهو في الحادية والعشرين من عمره مع جماعة من اصحابه الطلبة في جامعة «برنستون» في اصدار مجلة انفراد هو بادارتها بعد عام من صدورها وفي هذه المجلة ظهرت ميوله للتحرير السياسي. وقد ظلّ يتابع اجرائه الطلية ثلاث سنوات وفي ختام هذه المدة وضع كتاباً عنوانه «الحكومة - مبادئ السياسة التاريخية والعملية» وفي هذا الكتاب كوّن فكرته عن الحكومة والعلائق الدولية والصلات بين الشعوب وهي الفكرة السامية التي نادى بها بعدئذ في خطبه السياسية

الدكتور ودر ولسن

يصدر هذا العدد من «الشرق والغرب» ولا تزال الامّة الامريكية العظيمة في أيام حدادها الرسمية على وفاة عاهل من اكبر عواهلها ورجل من اعظم الرجال الذين انجبههم العالم في القرن العشرين هو المرحوم الدكتور ودر ولسن الرئيس السابق لجمهورية الولايات المتحدة الامريكية حملت رسائل البرق نعي وفاته الى كل رقع العالم في اليوم الثالث من شهر فبراير سنة ١٩٢٤ وقد احدثت وفاته تأثيراً شديداً في كل الدوائر بعدما جاهد مستقلاً في نشر مبادئ السلام فوق ربوع العالم وهو الرئيس الثامن والعشرون من رؤساء الولايات المتحدة ولد في بلدة «ستونتن» في ٢٨

المطامع الدولية المهمة غادر الدكتور «ولسن» عاصمة جمهورية ليحضر مؤتمر الصلح بنفسه وقد خالف بذلك تقاليد الرؤساء السابقين الذين ما كانوا يبرحون بلادهم في مدة الرئاسة في زيارة رسمية الى بلاد اجنبية ولكن رغبته في توطيد السلام حملته على خرق هذا العرف المرعي

وقد استقبل في باريس ولندن استقبالا رسمياً وقوبل بكل حفاوة وتبجئة. وفي اثناء اقامته في انكرا زار مدينة «كارليل» حيث كان جده قسيساً وفي شهر فبراير سنة ١٩١٩ أبحر الرئيس ولسون من فرنسا قاصداً بلاده فاستقبلته الجماهير هناك بالهتاف والترحاب ولما ان وصل الى مكتبه في القصر الابيض أمضى اعتماداً بمئة مليون ريال لا طعام اوربا الجامعة

ولا ينس العالم الفكرة السامية التي نادى بها «ولسون» في انشاء عصبة الامم التي اراد ان تؤلف من جميع الدول ليكون منها حائل يحول دون وقوع حرب عظيمة أخرى. وكان هو اول من نادى بهذه المبادئ السامية في معترك الامم فدل بذلك على انه رسول الحق ونصير العدالة وقد جاهد جهاداً حسناً في اذاعة مبادئه وقواعده مستهيناً على ذلك بكل ما أوتي من علم وذكاء وهمة ونشاط وما رزق شعبه من قوة وثروة وعلم وعمل

وليس من ينكر ان الاشتراكية التي نادى بها ولسون هي الاشتراكية التي تتطال اليها اعناق البشر

وفي اثناء ابحاثه هذه احترف الحمامة ولكنه لم يصب فيها حظاً وافراً لانه كان منهمكاً في ابحاثه العامة ولما ذاع صيته وعلت مكاتته ندب استاذاً بجامعة «برنستن» فريئساً لها

وفي شهر سبتمبر سنة ١٩١٠ رشحه الحزب الديمقراطي ليكون حاكماً لولاية «نيوجرسي» ففاز في الانتخابات وقام باصلاحات عظيمة في الولاية التي تولاهها وكان ينادي في جميع خطبه في ذلك الحين بوجوب سيادة الحق والعدل فوق كل شيء

وفي شهر نوفمبر سنة ١٩١٢ فاز في الانتخاب لرئاسة الجمهورية الامريكية ضد «روزفلت» و«ناف» رئيسي الولايات المتحدة سابقاً وفي ٤ مارس سنة ١٩١٣ تولى رئاسة الجمهورية. وبعد ان انتهت مدة رئاسته الاولى فاز في الانتخاب مرة ثانية

وفي اثناء رياسته الاولى اندلعت لهب الحرب الكبرى فامتلا قلب «ولسون» حزناً وأسى على تلك المجازر البشرية التي استاقت اليها الاطماع الوضيعة ابناء آدم سوق الانعام. وبعد ان ظلت امريكا على الحياد ردحاً من الزمن اضطرت ان تخرج عن حيادها في ٤ ابريل سنة ١٩١٧ لتجرش الغواصات الالمانية بسفائنها واغراقها وكان دخولها سبباً في تعجيل نهاية الحرب وانتصار الحلفاء

ولما ان وضعت الحرب أوزارها بعد ان سفكت الدماء اربع سنوات متوالية وفاضت ارواح الوف وملايين من خيرة الرجال والشبان الذين ذهبوا ضحايا

المسيحية والمباديء المسيحية وقد جرى له مرة حديث مع الدكتور تشارلس وطسن رئيس الجامعة الامريكية بالقاهرة قبيل تأسيس هذه الجامعة قال فيه : « اذا اردتم انشاء معهد مسيحي فلا تجعلوا ارتكانكم على الانظمة والقوانين الدقيقة بل انظروا قبل كل شيء الى الافعال والتصرفات المسيحية . كونوا مسيحيين في اعمالكم ومشاريعكم وأشبعوها بالافعال والروح والمسيحية قبل ان تضعوا لها القوانين والانظمة »

ولئن كان « ولسون » قد فشل في مشروع « عصبة الامم » فسابق في التاريخ علماً من هداة الانسانية العظام وسابق اسمه حياً ما بقي التاريخ بعد ان لبي دعوة الانسانية في أشد عصورها خطراً

رسالة سجين

(جئنا في العدد الماضي في مقال « مؤلفات السجون » على ذكر بعض الرسائل التي كتبها بعض رجال الله الابرار وهم في غياهب السجن . وفي هذا الشهر نشر للقراء الكرام متخبات من رسالة شيقة كتبها « صوثيل روزفرد » في ساعة كان ينتظر فيها الموت وهو مودع في سجنه بمدينة « ابردين » باسكوتلندا في القرن السابع عشر معربة بقلم واصف افندي عبد الملك

وقد كان « صوثيل روزفرد » هذا معاصراً ليوحنا بنيان وكان استاذاً في جامعة ادنبرج ولكنه ترك هذه الوظيفة السامية ورضي ان يكون راعياً للنفوس التي احبها الله في احدى كنائس القرى

وحدث انه رُج في السجن بسبب الاضطهادات الدينية

والتي تتفق مع المباديء المسيحية . وقد عرف العدل في احدى خطبه تعريفاً لم تنتج عقول البشر اسمى منه اذ قال : « ان معنى العدل المجرد عن الهوى هو ان لا نميز بين الذين نريد ان نعدل فيهم والذين نأبي معاملتهم بالعدل . لان العدل لا يفرق ولا يميز ولا يحابي ولا يعرف مقياساً سوى مساواة جميع الشعوب في الحقوق والواجبات »

نعم ان المباديء التي جاء بها « ولسون » قد تكون نظرية الآن وقد يظل العالم بعيداً عن بلوغ هذه المرتبة السامية التي وضعها الرئيس الراحل نصب أعين البشر ولكن التاريخ البشري يدل على ان المباديء النظرية ستمسي يوماً ما عملية وما كل اطوار التدرج والارتقاء التي خطاها العالم الا نتيجة قيام رجال خياليين ومناداتهم بقواعد نظرية . وعادة البشر ان يضعوا امامهم هذه النظريات كقياس لهم ينشطون دوماً ويتطاولون ابدأ على بلوغه

ولا نفالي اذا قلنا ان العالم احب « ولسون » حباً جماً وأبغضه بغضاً شديداً شأن كل رجل عظيم يستمسك بمبادئه السامية النظرية ويستमित في سبيل الدفاع عنها . وقد كان له بين شعبه وابناء جلدته اعوان وانصار رفعوه الى مقام الرسل الذين جاءوا ببشائر السلام والحق للعالم كما كان له خصوم واعداد حسبه من طرفاً رجل خيالات ونظريات لا تجدي العالم فتيلاً

وكان « ولسون » مسيحياً متشعباً بالروح

التمب الذي عرفل رجلي . واني احسبها ميمونة ولو كان الموت الذي هو مرة واحدة ، سبع ميات . وها انا الآن المح الحمل الوديع مع جيشه المنتظم ، واقفاً على قننة جبل صهيون حيث يستقر المجد في بلاد عمانوئيل .

بالغبطى ! المسيح هو يذوبع الحب ، وبتر الود الصفي الذي لا ينضب . قد تجرعت في الارض كووس المرارة . أجل اني سأرتشف في السماء السلسبيل . لانه ستجري هنالك مياه الرحمة بين شطي السعة المتوافرة . هنالك يستقر المجد في بلاد عمانوئيل .

لم تكن «انووث» (المدينة التي كان يخدم الرب فيها) سائي . ولم تكن كرازي هي ذات المسيح الذي انشده . حملت مع سيدي صليب العار . وقفت سحائب الالم كثيفة قائمة ولكن قوس قزح قد انتهرها ، وها أنا ارى المجد الذي يستقر في بلاد عمانوئيل .

قد اراني الرب في «انووث» عربون المجد وبني لي فيها من ابناؤه سماء مصفرة على طراز اورشليم في العلاء . ولكن كان هذا دعائي المستمر : «ايها الرب خذني من المياه الفائرة . يا قائد خذني الى ملكوت المحبة . خذني الى بلاد عمانوئيل»

ولكن تحتاج الازهار في حياتها الى برد الليل الدام . تحتاج الى شعاع القمر وندى الصبح . فهكذا المسيح لكي يرى من محبه قيمة ضوء الشمس كان يخفي احياناً الشعاع — شعاع التعزية — ولكني قادم

من سنة ١٦٣٦ — ١٦٣٨ وفي هذه الفترة المظلمة في تاريخ حياته كتب سلسلة رسائل الى اصدقائه أشبعها بروح العزاء والسوى في ساعة وحشته واضطهاده . وتدل رسائل هذا الكاتب على انه استشعر زمالة المسيح واقترابه منه واستعذب الحياة في ذلك الجبّ الموحش من أجل خاطر المسيح . ومما كتبه السجين هذه الكلمات : «ارى ان حضوره المعزي يبدد دجي الظلام ويزيل مرارة الألم ويرفع وطأة الحزن . ما أعظم نصيبنا في المسيح . وحبذا لو تعمق القديسون والاطهار في اكتناه كنوز حكته وفضله — الحرر»

لم يبق في ساعة الحياة الا بعض حبات ، كادت تسقط . وها الفجر قد بزغ . ها الفجر الذي كنت أتوق الى رؤياه قد تبلجت اجفانه .

طالت ليلتي ، وما كان احلكها . بيد اني ارمق الصبح ينشر الآن اهدابه ، ومن ثم تطلع الشمس حيث يتربع المجد في بلاد عمانوئيل .

هنالك اعرف كيف انه كان حسناً اذ لم اعلق وكري في فرع من غابات هذا الشاطيء الذي سيجره الموت . اذاً فلينب هذا العالم عن نظري غيبة الساحل عن ركب البحر . وليطلع المجد الابدي الذي يستقر في بلاد عمانوئيل .

هنالك يفتح نرجس شارون اكمامه ، ويملاء هواه النعيم بشذا اريجه . ما اشد شوقي لرؤيته وما اشد لثمنفس عطره . تعال ايها الزمن الذي ارى فيك المجد الذي يستقر في بلاد عمانوئيل .

هنالك سناظر الملك في جماله سافر الوجهه حاسر الحجاب . قد كانت سفرتي ميمونة بالرغم من

عاجلاً سيفسّل كأس المجد، بلايا الارض المرة.
وسوف تنكشف عن شوكة الصحراء، وردة عدن
الزهراء. سوف تنقلب الترحة الوقتية، الى فرحة
ابدية. والاسم الذى انهالت عليه التعبيرات الشعواء
سيكتب على الحصى البيضاء، فى بلاد عمانوئيل
ها انا الحبيبي وحبيبي لى. يالها من نعمة جديرة
باشكر ان جاءت بتعبس ائيم مثلي الى بيت الفرح.
فها انا اثبت قدي على استحقاقه وسواها لا اعرف

حتى فى المجد الذى يقر فى بلاد عمانوئيل
وها انا الان احني رأسي متوسداً صخور القبر
فانام نومة ما اعماقها! ثم أقوم على شبهه السماوي
لا حيا مجدآ اياه وانظره كما هو بهاتين العينين. ولم
يبق بيني وبين ذلك الا خطوة واحدة - الفردوس
وحينذاك سأعين فى المجد الذى يقر فى بلاد عمانوئيل
ان العروس لن تجلس النظر فى الثوب الملوكي
الذي سترنديه بل فى وجه العريس البارع. وانى لن
احصر المين فى المجد الذى انال بل ساسرحها فى
نعمة الملك. ولا انا اكون بمشغول بالتاج الذي يعقد
على مفرق اكثر من مشغوليتي بيد الحبيب المثقوبة
من اجلى. يسوع! يسوع هو كل المجد الذى يحل
فى بلاد عمانوئيل.

احتملت العار واسنان البغضاء الحادة. احتملت
الاضطهاد والذل. متكبروا الارض سكبوا على هامتي
الهوان من اجل اسم الحبيب مثلث التسبيحات.
وحينما بصم الله بنحتم الجمال سكبوا علامة الحماقة

الآن على المجد الذي لا يقف عليه الظل، المجد اللامع
الذي يقر فى بلاد عمانوئيل.

خلت تغريد الاطيار فى «انوث» نعمة كبرى.
غير انى ذاهب لكي ابني عشي على مذايح الهتاف
الشجي، حيث لا يحوم السكون قط ولا تكون
سكينة القبور. هنالك لا تُرى الرموس وجهها لعروس
الترتيل. هنالك يقيم المجد الذى لا تطوله يد الموت
فى بلاد عمانوئيل.

ليك انادى «يانوث» ايتها المدينة الجميلة التي
ربضت على ضفة (صولواى). من طرف السماء
«يانوث» ساذرف عليك دمة حارة. اواه! ياليت
نفساً منك تقابلني فى السماء. اذا صار ذلك تصبح
سمائى سماوية، فى بلاد عمانوئيل.

ما كان اشد صراعى نحو السماء. صارعت
العاصف والبحر الهائج، والامواج. والان، كسائح
اعياه التعب، استند على كتف قائدى، فى الليل
الضير والحياة تدق او اخر دقائقها.

عم صباحاً ايها الفجر الابدى المزين جبين
بلاد عمانوئيل.

قد نسج الرب حياتي بالرحمة والمدل. وتلاًلاً
نور ساطع على ندى الفم، وهذا من حب سيدى.
فشكر آلتك اليد التي كانت رائدى، وشكر آلتك
القلب الذى كان سندي. شكر آلك يا محور المجد
الذى يقر فى بلادك يا عمانوئيل

لان الذين شهدوا عيسى من الحواريين لو كانوا في حال ما رفع عيسى والقي شبهه على من ألقى عليه شبهه كانوا قد عاينوا عيسى وهو يرفع من بينهم واثبتوا الذي التي عليه شبهه وعينوه متحولاً في صورته بعد الذي كان به من صورة نفسه بمحضر منهم. لم يخف ذلك من أمر عيسى وأمر من التي عليه شبهه عليهم مع معاينتهم ذلك كله ولم يلتبس ولم يشك عليهم وان اشكل على غيرهم من اعدائهم من اليهود ولكن كان أن شاء الله على نحو ما وصف وهب بن منبه ان يكون القوم الذين كانوا مع عيسى في البيت الذي رفع منه من حواريه حولهم الله جميعاً في صورة عيسى حين أراد الله رفعه فلم يثبتوا عيسى بعينه من غيره لتشابه صور جميعهم فقتلت اليهود منهم من قتلت وهم يرونه بصورة عيسى ويحسبونه آياه لانهم كانوا به عارفين قبل ذلك وظن الذين كانوا في البيت مع عيسى مثل الذي ظنت اليهود لانهم لم يميزوا شخص عيسى من شخص غيره لتشابه شخصه وشخص غيره ممن كانوا معه في البيت فاتفقوا جميعهم اعني اليهود والنصارى من اجل ذلك على أن المقتول كان عيسى ولم يكن هو ولكنه شبه لهم كما قال الله جل ثناؤه «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم» أو يكون الامر في ذلك كان على نحو ما روى عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه أن القوم الذين كانوا مع عيسى في البيت تفرقوا عنه قبل أن يدخل عليه اليهود وبقي عيسى والقي شبهه على بعض اصحابه الذين

فتهيأت لهم الدينونة وسوء المآل . وسوف يجرمون من المجد الذي يقر في بلاد عمانوئيل .

دعوني لصحبتهم فايبت ذلك .

سمعت الرب يدعوني : ها الي . مرحباً بك !

اهلاً وسهلاً : ها للوطن .

دعاني سيدي الملك الى حضرته العاليا . فالوداع

الوداع : وداعاً ابدياً ايها العالم .

السلامك ايها المجد الذي يقر في بلاد عمانوئيل !

(سمالوط) (واصف عبد الملك)

وما قتلوه يقيناً...

(تابع)

رأينا تباين الاحاديث التي أدلى بها الشراح المساهون واختلاف مصادرهما ورواياتها وخصوصاً ما جاء في شرح الطبري . وانه لحسن بنا جداً ان نلاحظ في هذا المقام تعليق الطبري نفسه على قيمة هذه الاحاديث فقد جاء في تفسيره :

«قال ابو جعفر (أي الطبري) وأولى هذه الاقوال بالصواب أحد القولين اللذين ذكرناهم عن وهب بن منبه من أن شبه عيسى التي على جميع من كان في البيت مع عيسى حين احيط به وبهم من غير مسألة عيسى اياهم وذلك لكي يخزي الله اليهود وينقذ به نبيه عليه السلام من مكروه ما ارادوا به من القتل ويبتلي به من اراد ابتلاءه من عباده . وانما قلنا ذلك اولي القولين بالصواب

رواية العهد الجديد وبعض اجزائه مقتبسة مباشرة من نصوص البشار. ومما يجدر بنا مراعاته انه أسهب بعض الاسهاب عند ذكر العشاء الاخير وغسل المسيح لأرجل الحواريين والوداع وصلاته وآلامه في البستان وانكار سمعان بطرس وتسلميه هوذا اياه وجلد اليهود واستهزائهم به. ولكن عند مجيئه لذكر موت شخص آخر بديلا عنه روى عبارة مقتضبة نصها: «أوابه الخشبية التي ارادوا ان يصلبوه عليها فرفعه الله اليه وصلبوا ما شبه لهم فكث سبعا (اي ساعات)» وكل ما نستخلصه من هذا الحديث الذي يحسبه الطبري أوثق المصادر ان الامر حدث (وبس) وان شخصا آخر صلب عن المسيح وهذا هو نهاية الخبر. فآية القرآن مقتضبة غير وافية ولذلك يدلي الشراح بالاحاديث لتفسير معناها والتوسع في تأويلها ولكن الاحاديث الموثوق بصحتها انما تكرر فقط العبارة القرآنية بدون زيادة عليها. وكأنا نفتش عن الحق في دائرة ننتهي من حيث بدأنا. ولكن ترى ما معنى هذه الآية: «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم». ولماذا وردت في القرآن؟ وما هو الغرض منها؟

القس الدر

بالارسالية الامريكية

كانوا معه في البيت بعد ما تفرق القوم غير عيسى وغير الذي التى عليه شبهه ورفع عيسى فقتل الذي تحول في صورة عيسى من اصحابه وظن اصحابه واليهود ان الذي قتل وصلب هو عيسى لما رأوا من شبهه به وخفاء امر عيسى عليهم لان رفعه وتحول للقتول في صورته كان بعد تفرق اصحابه عنه وقد كانوا سمعوا عيسى من الليل بنعي نفسه ويحزن لما قد ظن انه نازل به من الموت فخكوا ما كان عندهم حقاً والامر عند الله في الحقيقة بخلاف ما حكوا فلم يستحق الذين حكوا ذلك من حواريه ان يكونوا كذبة اذ حكوا ما كان حقاً عندهم في الظاهر وان كان الامر عند الله في الحقيقة بخلاف الذي حكوا»

فكان الطبري يميل الى القول بان المسيحيين يؤمنون بصلب المسيح ليس رغبة منهم في الخداعة والمخاتلة ولكن لانهم آمنوا بذلك تخيلاً ووهماً. ونحن لا نسمعنا الا الاعجاب بالمواقف التي اتخذها نحو هذا الموضوع ومعالجته اياه من جميع الجوانب والنواحي. وكان بوجدنا لو خطى الى ابيد من ذلك في وزن صدق أدلته وتقدير النتائج التي يمكن استخلاصها منها

والموقف الذي اتخذته الطبري قائم ليس على الحديث المأخوذ عن وهب بن منبه بل على الحديث الثاني لانه في هذا الحديث فقط دون غيره ورد ذكر تشتت الحواريين. ويقبس الطبري هذا الحديث الطويل دون الآخر عند تدوين الوقائع التاريخية في مؤرخاته. وتفاصيل هذا الحديث^(١) تتفق تقريباً مع

(١) انظر «الشرق والغرب» عدد فبراير ١٩٢٤

مطالب الاشتراكية المعتدلة

(بقلم الاستاذ ناشد افندي حنا المحامي)

(تابع)

(عاشراً) اشتراك العمال في الربح: وذلك لان بعض المفكرين قد رأوا ان من معائب استئجار الناس ان العامل يرى ان لا مصلحة له في العمل نجح او خاب وليس من الممكن ان تجعل العمال يعتبرون انفسهم اصحاب مصلحة في هذه الاموال التي هي ثمرة عملهم وهم يشاهدون ان اصحاب العمل من كبار الاغنياء ينقلون لورثاهم جيلاً بعد جيل تلك الثروة التي هم عاملون في انتاجها مع انهم يستمرون فقراءهم واولادهم من بعدهم

لذلك رأوا وجوب اشتراك العمال في الربح الذي ينتج لصاحب العمل علاوه على اجرتهم وذلك بتوزيع جزء من الربح عليهم آخر كل سنة بنسبة اجورهم أو قيمة ما يبيعونه من البضاعة أو يتونه من العمل

وتوزع بعض الشركات جزءاً من الربح على العمال سنوياً بنسبة اجورهم وتحول جزءاً آخر الى اسهم من اسهم الشركة تعطى لهم فكانها تؤخره لهم من جهة وتشاركهم في ارباح العمل من جهة اخرى وقد أدى ذلك الى نتائج حميدة اذ اوجد في قلوب العمال رغبة شديدة لانجاح العمل ونشاطهم للاكتثار من الانتاج وزاد في ربح العمال انفسهم

وقل حوادث الاضراب عن العمل لان العمال اصبحوا يحشون باضرابهم عن العمل لتقليل الربح الذي يخصهم منه جزء معين

وقد اتبع اكثر المحلات التجارية والصناعية هذه الطريقة بل ان الحكومات نفسها اتبعها في بعض مصالحها بين العمال الذين لهم اختصاص في العمل المنتج للمال

وكان اصحاب الاعمال يابون في البدء اشراك العمال معهم في الربح لان هذا الاشراك يكشف حقيقة مركزهم المالي وبين ارباحهم وخسارتهم للعموم وذلك يضر بهم كثيراً وكان العمال يرفضونه بدعوى انه يضر برابطهم وحرمتهم ويعنهم عن الاضراب للمطالبة بحقوق لهم خوفاً من الخسارة التي تلحقهم ويعترض العمال ايضاً على هذا النظام انه غير كاف بمحاجتهم ويرى المتطرفون منهم ان لهم حقاً على اكثر أو كل ما تربحه المعامل فتوزيع جزء صغير من الربح عليهم غبن لحقوقهم الشرعية واغراء لهم ليكفوا عن المطالبة بهذه الحقوق

ولكن رغماً عن هذه الاعتراضات فقد اصبح اشراك العمال في جزء من الربح امراً متبعاً في اكثر الاعمال الصناعية والتجارية الكبرى لما فيه من الفوائد العظمى للفريقين

(حادي عشر) زيادة الاجور: لا يصح ان يعيش العمال في اسوأ حال من الفقر والتعاسة بينما يتمتع صاحب العمل بثروة طائلة تزيد مع الزمن من ثمرة

كل زيادة كبيرة تعطى للمستخدمين يقع حملها بالضرورة على كاهل الجمهور بشكل زيادة في اجور السفر ونقل البضائع ثم تعود الزيادة من نفسها فتقع على الشعب كله بشكل زيادة في اسعار المعيشة»

وطلبت حكومة الولايات المتحدة من العمال المضربين ان يعودوا الى العمل بزيادة الاجور فرفضوا الزيادة وطلبوا منها ان تنزل اثمان الحاجيات الضرورية واولها القمح فابتاعت محصول القمح من المزارعين بثمان غال حتى تشجعهم على الزراعة وباعته الالهالي بثمان مناسب تخفيفاً للغلاء فاصلحت الامور وعاد العمال المضربين الى العمل

ولكن الخوف من الغلاء لا يبرر غبن العامل في اجرته وعدم زيادتها بما يناسب عمله وما يلزمه ليعيش مرتاحاً اذ يمكن للحكومة ان تحتاط لمنع رفع الاسعار الى حد غير مناسب فضلاً عما تنتجته المنافسة الحرة بين المنتجين لخفض اثمان البضائع والمنتجات وقد رأينا شيئاً كثيراً من ذلك في الزمن الاخير اثناء الحرب وبعدها

(ثاني عشر) تقليل ساعات العمل:

لقد كان العامل في الزمن السالف يشقى طول يومه من بزوغ الشمس الى ما بعد غروبها ولذلك كانت تنتابه الامراض بسرعة ويهرم ويشيخ وهو في مقتبل شبابه فكان من الطبيعي ان يسعى رجال الخير الى تقليل ساعات العمل واعطاء العامل فرصة للراحة محافظة على صحته وقد أدى هذا السعي اخيراً

اعمالهم وقد كان هذا حالهم في الزمن القديم ولكن الامور تغيرت الآن فاصبح العمال ينالون اجراً لا يكفيهم فقط للتمتع بالحياة بل ويؤخرون منه جانباً لوقت الحاجة ويعود الفضل في ذلك الى مساعي النقابات واتحاد العمال وان كان بعض زعماء الاشتراكية مثل كارل ماركس وغيره يعارضون مبدأ اخذ العامل لاجر بدعوى ان له حقاً في ثمرة عمله كلها مما لا محل لشرحه هنا. على ان زيادة الاجور وهي من أهم مطالب العمال لا تؤدي دائماً الى تحسين حالتهم المادية الا اذا كانت متناسبة مع اسعار الحاجيات وقد شوهد ان ارباب الاعمال يزيدون في ثمن بضائعهم بقدر الزيادة التي يعطونها اجراً لعمالهم أو اكثر منها فيقع الضرر على المستهلكين واغلبهم من الطبقة الفقيرة والوسطى اي من العمال وامثالهم

وقد قال المسيو «ليفغر» أحد نواب فرنسا في جلسة ١٠ يوليو سنة ١٩١٩ في المجلس المذكور ان زيادة اجرة العمال المستخدمين لا توصل الى تحسين حالهم لان زيادة الاجرة تنتج حتماً غلاء اسعار الحاجيات وزيادة الاسعار تجر البلاد الى الخراب الاقتصادي والذي يحسن عمله في هذه الحالة هو بذل الجهد للاكثار من الانتاج وتقليل الاستهلاك من جهة اخرى

وجاء في منشور مدير مصلحة السكة الحديد المصرية لوظفي المصلحة المذكورة في ١٣ اغسطس سنة ١٩١٩ ما يأتي «على انه مما يجب التنبيه اليه ان

في المصلحة فالعمال يطلبون مثلاً زيادة الاجر وتقليل مدة العمل لان في ذلك راحتهم ورتوبهم ويرى ارباب الاعمال بالعكس ان ذلك يؤدي الى تقليل النتاج ونقص ايراداتهم فنكلما زاد ربح فريق نقص ربح الفريق الآخر ولكن لا غنى لاحدهما عن الآخر وكانت شكوى العمال من سوء حالتهم نذهب هباً منشوراً فلا يجدون طريقة لازام ارباب الاعمال ان يراعوا قواعد العدل والانصاف فلا يستبدون بهم ولا يطردونهم لاقبل هفوة او بلا سبب ولا يغبنونهم في اجرهم وذلك لان الحكومات الاستبدادية كانت دائماً تلاحظ بعنايتها الاغنياء اصحاب الثروة والمصانع وتعتبر العامل كسلعة قليلة القيمة او كحيوان يساق الى العمل بالعنف والاكرام

وما كان العامل وهو منفرد لا نصير له يقوى على مكافحة اصحاب العمل لاسباب كثيرة وقد نتج من الفرق بين حالة الفريقين ان حرية العمل اصبحت اسماً على غير حقيقة لان العمال يضطرون لقبول شروط ارباب الاعمال مهما كانت مجحفة بحقوقهم منافية للمبادئ الاساسية للعدل والانسانية وأدى بهم ذلك الى ان صاروا يشقون ويتعبون لا لفائدتهم الخاصة بل لئلاوا خزان الاغنياء وارباب الاملاك وكبار رجال الحكومات ويطول بنا الشرح لو عددنا المساوي والمعاملة الخشنة التي كان يعامل بها افراد الشعب والتي كانت أشد من معاملة السيد لعيده الزوج الذين اشتراهم بماله

في كثير من البلاد الى تحديد ساعات العمل وجعلها ثمانية في كل يوم يقابلها ثمانية ساعات للراحة والنزهة وثمانية للنوم أي قسموا اليوم الى ثلاثة اقسام متساوية مع اعطاء يوم كامل لراحة العمال وهو يوم الاحد في كثير من البلدان وهذا كله تقرر في مؤتمر فرسايلى عقب الحرب الاخيرة

انا لا ننكر ان تقليل ساعات العمل يقلل مقدار المصنوعات فيضطر اصحاب الاعمال ان يزيدوا سعر ما يصنعونه حتى يأمنوا الخسارة ولا يقوموا في الافلاس وخصوصاً اذا بقيت الاجور كما كانت أو زادت . وان زيادة الاجور وتقليل ساعات العمل لا يكفيان وحدهما لسعادة العمال ولكن ذلك لا يدعوننا ان نطالب العمال بان يرضخوا تحت نير اصحاب الاعمال فيتناولون من الاجر ما لا يفي بحاجاتهم ويشغلون كلهم حيوانات بلا اعتراض ولا احتجاج ولكن يجب ان يلاحظ العمال هذه الحقيقة الاقتصادية التي شرحناها في الكلام عن زيادة الاجور فلا يغالون في طلباتهم ولا يتوهمون ان سعادتهم متوقفة فقط على زيادة الاجر وتقليل ساعات العمل بل الى مسائل عديدة اذا راعوها امكنهم ان يتحملوا اعباء الحياة باقل ألم ممكن

(ثالث عشر) اعتراف الحكومة بالنقابات التي ينشئها العمال للدفاع عن حقوقهم وعدم عرقلة اعمالها الا اذا تمدت الحدود المشروعة كما سنبينه فيما بعد وذلك لان بين العمال وارباب الاعمال تناقضاً

العامل الآن في البلاد المتمدنة يعتبر عضواً في الهيئة الاجتماعية يعتمد برأيه فمثل العمال في مجلس النواب وقد تقرى حزبهم في بريطانيا حتى استلم اخيراً مهام الحكم في تلك البلاد

وقد شعر العمال بعد ان نالوا الحرية ان انفرادهم يؤول الى ضعفهم واستبداد ذوي الاملاك والارستقاليين بهم فاتحدوا واوجدوا باتحادهم قوة هائلة لا تقاوم وقد انشأوا النقابات لكل طبقة منهم فاصبحوا كالفرق من الجيش تحت قيادة قوادهم فتغلبوا على خصومهم في غالب الاحيان

ابدى العمال طلباتهم جماعات لا افراداً وانقطعوا معاً عن العمل حتى تجاب هذه الطلبات ففازوا غالباً لان صاحب العمل وان كان اكثر مالاً من العمال ويمكنه ان يتحمل اكثر منهم تعطيل العمل ولكنه يفقد كل يوم جزءاً من رأس ماله وتزداد هذه الخسارة باستمرار الاضراب بل قد يخسر عملائه ويقع في الافلاس اذا تراكت عليه الديون وحل اجلها ولم يقدر على ايقائها

ولا يقتصر عمل النقابات على تنظيم حق الاضراب بل هي التي تبدي مطالب العمال وتدافع عنها وقد تتكون النقابات لغرض التعاون والمساعدة بين الاعضاء مما سنذكره فيما يلي

ومطالب العمال لا تنحصر في طلب زيادة الاجرة بل تتناول اموراً عديدة منها تقليل ساعات العمل لان العامل كان يشتغل اكثر من ١٢ ساعة في

واستمرت هذه الحال في أوروبا حتى قامت الثورة الفرنسية الكبرى او اخر القرن الثامن عشر فقررت المساواة التامة بين الناس بلا فرق بين غني وفقير ولا شريف وعامي ونصت في المادة الاولى من اعلان حقوق الانسان ان الناس يولدون ويعيشون احراراً متساوين في الحقوق ولا يمتاز بعضهم عن البعض الا فيما يختص بالمصلحة العمومية. وفي المادة الثالثة ان الامة هي مصدر كل سلطة. وفي المادة الرابعة ان كل الناس احرار وان الحرية هي اباحة كل عمل لا يضر احداً. وفي المادة السادسة ان القانون هو عبارة عن ادارة الجمهور ولكل واحد من الشعب ان يشترك في وضعه سواء كان بالاشتراك بنفسه او بواسطة نائب عنه ويجب ان يكون القانون واحد للجميع. وفي مادة ١١ و ١٧ نصت على حرية نشر الآراء والافكار وعلى ان حق الملكية يكون للجميع بلا استثناء وكانت الثورة الفرنسية نتيجة بالخاص لما نادى به علماء القرن الثامن عشر من وجوب المساواة بين الناس لما رأوه من استبداد الملوك واستئثار الاشراف بالثروة واستعبادهم للناس وانتشرت بعض الآراء الاشتراكية المعتدلة والمتطرفة مما يطول بي الشرح لو سردتها كلها او معظمها فارجىء ذلك الى بحث آخر

وقد أثرت المبادئ الاشتراكية وخصوصاً المعدلة منها المؤسسة على العدل وحب الانسانية على علاقة العمال بارباب الاعمال تأثيراً عظيماً حتى اصبح

لذهب وحده ان تكال اعماله بالنصر مهما بذل من قوة. فان لم تجتمع جميع المذاهب المسيحية تحت راية القائد العام يسوع المسيح وتحارب معاً جنباً لجنب بروح واحد ومحبة واحدة فصيدها الفشل والخسران بل أكثر من ذلك ألا وهو انتصار الرذيلة على الفضيلة وحينئذ تقع المسؤولية على رأس الذين لم يدعوا الى الاتحاد الاخوي الذي فيه القوة الفعالة المؤدية الى النصر الفعالية

يوجد في القطر المصري عدة مذاهب مسيحية وكها قائمة لمحاربة الرذائل في البلاد وقد مضى على هذه المذاهب وهي في ميدان هذا الكفاح عشرات من السنين ولكنها بكل أسف لم تفز بغرضها المنشود لتفكك وحدتها في ميدان الجهاد. وعندني انه ان لم تتحد هذه الوحدات تحت راية واحدة وقائد واحد فلا خير من مجهوداتها بما بذلت من دم قلبها ونار فؤادها

هذه نظرتي الافتتاحية وارجو ان تصادف مصادقة جميع المجتمعين الآن من جميع المذاهب المسيحية الآن

اما وقد عرفنا الآن ان الكنيسة الرسولية الواحدة المتحدة لها كل القوة على التغلب والفوز والنصرة على جيش الرذيلة مهما كثر عدده فاقول: نحن الآن امام حقيقة واقعة: - الرذائل موجودة - وموجودة بكل قوتها - وفعلها ذريع - ضارة بالبلد ضرراً محسوساً ملموساً لا ينكره إلا كل

اليوم فتكل منه السواعد ويضنيه العمل ولا يجدرقاً لترويح النفس فتنتابه الامراض بسرعة ويصبح شيخاً فانياً وهو في شرح الشباب ومنها مسائل النظمات الداخلية ومراقبي العمال وطرده اصحاب العمل لبعض العمال لغير ذنب جنوه واستقطاعهم لجزء من الاجرة لسبب تافه وبلا سبب ومنها طلب الاعانة عند حصول المرض والتعويض اذا اصيب العامل اثناء العمل بمرض يعجزه عن العمل والمكافأة متى استغنى صاحب العمل عن عماله وغير ذلك من عديد المسائل التي لا تحصر وتختلف باختلاف العمل ونوعه

(اسيوط) (ناشد حنا المحامي)

المخدرات

(المحاضرة التي القاها جناب الورع القس اسحق ابراهيم راعي الكنيسة الانجيلية بمصر الجديدة في مؤتمر اتحاد الكنائس بمدينة حلوان)

ان هذا الموضوع من أهم المواضيع الحيوية التي يجب على الكنيسة أن تركز له أئمن اوقاتها وتبذل من أجله آخر فلس في خزائنها

قلت «الكنيسة» ولم أقل «مذهب» لان عمل «المذهب» بمفرده ضعيف ضئيل لا يفي بالغرض كادلت اختبارات العصور ولكن الكنيسة الواحدة المتحدة من جميع المذاهب لها القوة الفعلية في الغلبة الحقيقية في ميدان هذه الحرب العظمى التي لا يمكن

اسعادها- ألا نحزن عند ما نسمع ان في بحر اسبوع واحد أودى الكوكايين في القاعرة وحدها بحياة اربعة والمورفين بحياة رجلين وامرأة وأرسل ثلاثة رجال الى مستشفى المجازيب

بل ألا يعترينا الذهول عند ما نسمع عن ضبط ٣٨٠٠ جرام من الكوكايين مع العلم بان مصر تستنفذ يومياً نصف هذا القدر ويدخلها ما لو كشف لنا أمره لوجفت قلوبنا وهلمت أفئدتنا

في بلادنا تجار اشراق سفلة ادنياء لا ذمة لهم ولا ضمير محبون لذواتهم ما دامت تدخل الجنهات الى جيوبهم بالثلثات فسيان عندهم اذا خرجت ارواح الالوف من سكان وادي النيل من أجسادها ودخات الى جوف الجحيم معذبة

الى هنا وانحي باللائمة على حكومتنا المصرية لاهالها في المبادرة بعلاشة هذا الوباء الخطر - وأندد بالقانون المصري الذي يعاقب باعة تلك السموم بمعوبات بسيطة جداً تجعل ذلك التاجر الذي السافل يستخف بهيبة الحكومة والقانون - قرأت انه ضبط عند احد تجار الكوكايين مقدار كبير من الكوكايين وقدم الى المحكمة فكان جزاؤه الحبس سبعة ايام فقط وآخر حكم عليه بترامة بضعة دراهم هذه هي الحال عندنا. أما في اوربا وخصوصاً في انكترا فجرمة تقديم الكوكايين وبيعه من اكبر الجرائم فينزلون بالمجرم اشد العقاب ويصادرون املاكه مدة من الزمن بل قد يبعدونه عن البلاد

مكابره - فالذائل سائرة معنا في الشوارع وتركب معنا جنباً لجنب بقطارات السكك الحديدية والتراموايات والسيارات والعربات - نراها بعيوننا في ضوء الشمس اينما توجهنا ونسمع اصواتها عالية في حلك الظلام اني كنا

الذائل هاجت العزاء في قصورهم والمتوسطين في منازلهم والفقراء في اكواعهم بل اكثر من ذلك فلها داهمت حتى الكنائس والمدارس فدخلتها - وانواعها كثيرة واشكلها متعددة تحتاج الى مجلد كبير لو اردنا تحليلها واحدة فواحدة ولكني عملاً بإشارة الخبيرين اکتفي في هذه المعجالة بذكر اكثرها انتشاراً وضرراً وايضاح ما يجب على الكنيسة المسيحية في هذه البلاد ان تعمله بازاء تلك الرذائل ذات المكروبات القتالة الفتاكة التي لا تحن ولا تشفق - منها -

اولا - الكوكايين والمورفين والحشيش (القنب الهندي) والافيون وجميع اصناف المشروبات الروحية وكلما يدخل تحت عنوان «المغيبات والمخدرات»

كلنا لا ننكر ان هذه كلها مواد سامة قاتلة ويمر علينا نحن القادة ان تنتشر مثل هذه الامدادات الدنيئة الفتاكة تحت سماء هذا القطر الذي نشغل فيه ليس باسم الفضيلة فقط بل باسم السيد المسيح رافع لواء الفضيلة وعدو كل رذيلة - المسيح الذي احترم النفس البشرية واحبها وسفك دمه لاجلها وشغل السموات والارض وكلما فيهما وعليهما لاجل

يضبطون هذه المهربات — وبين تساهلها في اباحة تجارة هذه السموم في داخلية القطر — أي لست بمفترٍ على حكومتنا السنية بهذا القول لأن من السهل جداً أن يشتري كل من يريد أي نوع من هذه المخدرات كما يشتري ثيابه وطعامه — ناهيك عن السمسرة من الرجال والنساء لنشر هذه الآفة الهالكة المهلكة بين الشبان والشابات

الى هنا ويأتي السؤال المهم العملي ألا وهو: — ما هو واجب الكنيسة ازاء هذه الرذائل؟ اريد ان أرجيء الجواب بعد أن اذكر الرذيلة الثانية والرذيلة الثالثة لاني ارى ان الداء واحد والدواء واحد لهذه الرذائل جميعها

ثانياً — الطهارة الجنسية — وبلغت أخرى افصح «الفحشاء» — لقد تورط الكثيرون والكثيرات من شباننا وشاباتنا في هذه الرذيلة حتى أصيب كثيرون منهم بالامراض التناسلية وفي القاهرة وحدها ١٥٠٠ رخصة للمومسات خلاف المنازل السرية التي ربما زاد عدد الدخلات فيها عن ثلاثة اضعاف هذا العدد وقد ضج سكان القاهرة الاشراف من تفشي هذا الوباء الخطر. ورفعوا الشكوى تلوا الشكوى للحكومة وعلى ما أظن لم تجد هذه الشكاوي مقديماً نفعاً. واسمحوا لي ان اذكر لحضراتكم عينة من هذه الشكاوي نشرت بجريدة المقطم في يوم ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٢٣ عن لسان سكان شارع كلوت بك — قام اهل هذا الشارع في سنة ١٩١٩ قومة واحدة يشكون

لانه لا فرق في نظرهم بين تجار الكوكايين والقنلة الاشرار فاولئك يقتلون الناس تدريجياً وهؤلاء يقتلونهم دفعة واحدة

ومما يؤسف ذكره المبدأ الجديد الذي وضعته محكمة المخالفات المنعقدة علناً بسراري محكمة مصر بجلسة يوم ٢ سبتمبر سنة ١٩٢٣ في قضايا المنزول (الحشيش) فقد اتهمت النيابة شخصاً بباب الشعرية انه اتجر في جواهر سامة (منزول) بدون تصريح وطلبت عقابه بالمواد ١٢ و٢٨ من القانون نمرة ١٤ سنة ١٩٠٤ وضمن الحثيات الواردة في الحكم الذي صدر بعدم الاختصاص هذه الحثية: — ان ذكر بتو الاتجار بالمواد السامة لم يذكر باحد جدوليه الحشيش وان مادة الحشيش تختلف عن خلاصته فكان القضاء هنا يساعد على استعمال مادة الحشيش والقانون لم ينص على تحريمه بل نص فقط على قصاص الذي يتجر بخلاصته بدون رخصة !!! وهل يجهل القاضي فعل الحشيش في العقول والابدان؟ ولكنه يبزيء نفسه بانه مقيد بقيود القانون الذي يستمد سلطته منه ويحكم بموجبه ولا يسوغ له تعدي تلك الحدود خصوصاً حيث يكون نص صريح أو قواعد أولية ألا اقول ان هناك تبايناً عظيماً (كما قرر بعضهم) بين تشديد الحكومة في مراقبة السواحل ورقابة الجمارك وعظم عنايتها بمنع دخول المغيبات الى هذا القطر والعقوبات الشديدة التي تفرضها على المهربين والمكافآت التي تسبغها بسخاء على موظفيها الذين

من انتشار بيوت الفساد فيه فاهتمت الحكومة بشكواهم وطهرت شارعهم ولا سيما عطفة البارودية من تلك البيوت واشباهاها ولكن الحال عادت الآن شرأما كانت فلم يرَ اهل الشارع بدأ من رفع شكواهم من تلك الموبقات وقد تعاضم شرها فيه فلا تكاد عطفة من عطفاته تخلو من بيت فساد أو قهوة حشيش يأوى اليها فاسدو الاخلاق والمتشردون ومعتادو الاجرام حتى لقد ضج السكان من انبثاث بيوت الساقطات بين منازل العائلات الشريفة . وقد علت شكوى الملاك لعدم الاقبال على سكنى منازلهم وعول كثيرون من السكان والتجار ان لا يسكنوا في هذا الشارع ولا تكون لهم تجارة فيه مهما يكن فيه من المدارس والمعابد والاديرة التي توجب تطهيره من الارجاس والموبقات - وقد اطلعنا على عريضة موقعة من معظم تجاره وملاكه وسكانه وقد ندبوا احدهم فحملها الى صاحب السعادة وكيل وزارة الداخلية الذي وعد بالنظر فيها واجراء ما فيه المحافظة على الآداب وصون الاخلاق من الفساد ولا سيما الشيبية طلبية المدارس وفضلاً عما نقرأه يومياً عن انحار الفضيلة في وسط الشوارع وامام ابواب القهوات وحتى على ابواب الكنائس ترى محاضر البوليس ملأى بشكوى فضليات السيدات على تمدي سفلة الرجال عليهن في الطرق ليس فقط في الليل بل في رائحة النهار وما تهلع له القلوب القضية المشهورة الآن

في الجرائد السيارة بقضية «الريقق الابيض» - فتيات قاصرات في اسواق الفجور - وقد فرغت النيابة من تحقيق هذه القضية الشائنة واحالت المهتمين فيها الى قاضي الاحالة توطئة لاحالتهم على محكمة الجنايات لتقتص منهم العدالة على افعالهم الوحشية الجهنمية التي نأبى ان نسود هذه الصحائف بذكرها ثالثاً: - ابناء السبيل - انما سرت في شوارع القاهرة وضواحيها تنظر اولاداً وبناتاً في حالة بؤس وفقير مدقع - رماهم الزمان الغادر بسوء الحظ ونكد الطالع - واتتابهم من الضيم والسوء ما بهم - اكلت الخطوب لحومهم ومصت الكوارث عظامهم - ولصقت الاطمار البالية بجسومهم - اذا سمعت الفاظهم لا يسمعك الا ان تسد اذنيك حياءً وخجلاً مما تسمع . ملئت السجون بامثالهم وهم بعد صغار وترام نياماً على الاسفلت البارد في شوارع المدينة وطرقها ليللاً ينكشون في بعضهم مثني وثلاث ورباع لكي بدفء الواحد الآخر حتى ينباج الصباح فيتفرقون بالعشرات والمئات في طول المدينة وعرضها يتسولون ويخطفون ويسرقون - والجوع كافر - هؤلاء سلالة الاجيال الغابرة لجيلنا الحاضر وورثة مجد ابائهم اضاعه نكد طالعهم ونحس ايامهم فاصبجوا وامسوا وهم اعظم خطر وأس كل رذيلة في هذا البلد سواء بما يحملون في اجسادهم من المكروبات المعدية للاجساد او في نفوسهم من الاذى المهلك للاخلاق وهم على مستوى واحد من الارض في السير

عملية بارزة . وتعاونت جسدياً مع هذه الشبيبة
بارسال مندوبين من هذا المؤتمر للتشجيع . وترسم
لهم الخطط العملية للسير بموجبها سواء في حياتهم
او في عملهم معنا

رابعاً : - اعلان جميع خدام الدين في دوائر
اعمالنا بان يعطوا عن شر وفضاعة هذه الرذائل من
حين لآخر حتى يحفظوا الحديد حامياً دائماً على
سنديان منابرهم

خامساً : - تشكيل لجنة تسمى لجنة النشر تنشر
في الجرائد السيارة الطرق المناسبة لشن الغارة ضد
هذه الرذائل وتوزيع نبدونشرات مناسبة في الموضوع
سادساً - تشكيل لجنة لمقابلة أولى الشأن والسراة
من المصريين لانشاء ملاجئ لابناء السبيل على
مثال ملجاء ومصنع ابناء السبيل الكائن بجزيرة
بدران بشبرا الذي يخدم البلد خدمة تذكر فيشكر
عليها جميع القائمين بامره فانهم الآن يصرفون على
٢٠٠ ولد مبلغ وقدره ٢٢٠٠ جنهياً مصرياً سنوياً في
تعليمهم العلوم والصنائع وتجهيزهم لخدمة البلد خدمة
حقه الذين لولاهم لصاروا الصوصاً او مجرمين او على
أقل تقدير يكونون عالة على كاهل الامة - وقد
زرت هذا الملجاء مرة فوددت لو قام اغنياؤنا
المصريين بامثاله فانهم يمثل هذه الاعمال النافعة اولى
من الغريب الكريم - فالى الاعيان والشرفاء وسراة
مصر خذوا تقارير ذلك الملجاء لكي يكون لهم فيه
ومنه عظة وذكرى - فلما ان يساعده . او ينسجوا

بجانب اولادنا وبناتنا في كل مكان وزمان - فياله
من داء ويبل ينفث قتلا وسرقة وتمد وخراباً ودماراً
في جسم البلد حاضرآ ومستقبلا

ذكرت لخصراتكم ثلاثة امثلة فقط من اكبر
الرذائل المنفسية في بلدنا العزيز . واريد ان اذكر في
الخطام الادوية لهذه الادواء المضالة راجياً ان
تضموا اليها معلومات خصراتكم لتكون نافعة
وناجعة في الوصول الى الشفاء التام وألخص الدواء
في التذكرة الآتية

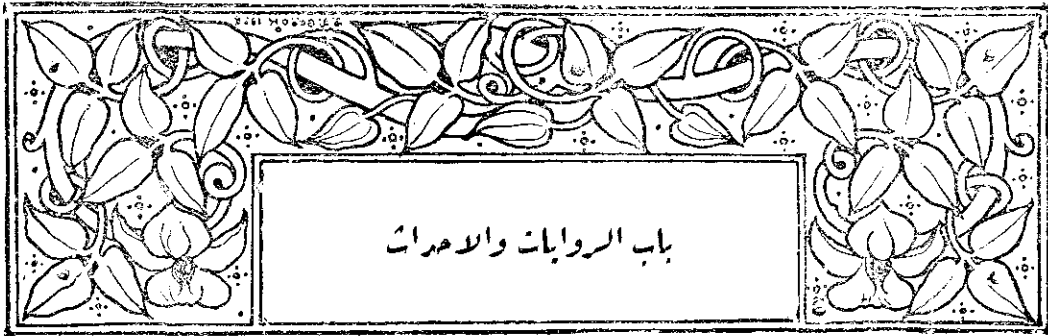
أولاً : - اتحاد جميع المذاهب المسيحية بمصر
ككلمة واحدة قوية لتكون لها القوة الحقيقية في هذه
الحرب الروحية والادوية والخدر من الانقسام في
العمل لئلا نخسر الموقعة فان الحرب العظمى لم ترجحها
الحلفاء الا بالاتحاد وكنيسة المسيح كعملة اذا
انقسمت على ذاتها تخرب

ثانياً : - علينا بعد هذا الاتحاد المتين ان نحض
الحكومة المصرية على وضع قوانين في منتهى
الصرامة ضد هذه الرذائل لقطع دابر المخدرات
والتجربين بها ولتطهير البلد من مكروبات الفساد
المنتشرة في جميع ارجائها واذا وافقتم فكوتوا الآن
لجنة من جميع المذاهب لتقوم بهذا العمل لدى
الحكومة والبرلمان المقبل

ثالثاً : - علينا ان نفرس روح البغضة والكراهية
لهذه الرذائل في نفوس تلامذة مدارس الاحد
وتلميذاتها - وفي ابناء وبنات المدارس اليومية بطريقة

يعتبر كزيت لدهن المريض ولاكني اعلم ان هذا الزيت ان لم يصحب بصلاة الايمان الحارة من المؤمنين فلا فائدة منه لان صلاة الايمان تشفي المريض والرب يقيمه وان كان قد فعل خطية تغفر له — ولنعلم ان من رد خاطئاً عن ضلال طريقه يخلص نفساً من الموت ويستر كثرة من الخطايا وله المجد في كنيسته الى الابد آمين مـ
القس اسحق ابراهيم
راعي كنيسة هلبوبوليس الانجيلية

على منواله نحو ابناء السبيل الذين هم اولاد مصريون (ابناء اليوم ورجال الغد) وبذا يخففون ويلات الحاضر والمستقبل من جرائم وشورور لا يعلم الا الله مقدار ضررها اذا تركت بدون علاج . ولعل ما يقوم به المدارس وحتى البوابون والحوذية وباعة الجرائد من المساعدات المادية يستفز همهم ذوي اليسار من المصريين للاهتمام الفعلي في سد هذا النقص الكائن في جسم الامة المصرية
سابعاً — ان ما ذكرته في الستة عناصر السابقة



باب الروايات والامارات

ايها الاولاد الاعزاء وايها البنات العزيزات يسرني جداً ان اسرد لكم حكاية حقيقية وردت في كتاب الله المقدس عن بطل عظيم ستمتعجون جداً ان تقرأوا في كل عدد بمشيئة الله شيئاً عن تاريخ حياته المدهش لما كان عنده من الايمان الثابت والمحبة المتينة لله خالقه والاتكال عليه فهاكم في هذا السدد اول القصة

انه منذ سنين عديدة حدث في ايام يهوياقيم ملك اليهود في اورشليم المقدسة ان شعب الله ضلوا عن الطريق المستقيم وعصوا شرائع الله ولم يتبعوا

صحائف للاحداث

دانيال النبي

(لم تغفل هذه المجلة مطلقاً شأن الاحداث بل نحن نرى واجباً علينا ان نتمهدهم بالتربية والغذاء الروحي والعقلي حتى يكبروا خداماً أمناء لله وللوطن ولا أنفسهم . وقد رأينا ان ننشر لهم تبعاً على صفحات هذه المجلة سيرة «دانيال» النبي العظيم الذي عرف ارادة الله نحو حياته فسار فيها حتى ارتقى الى ارفع المراتب وكان نافعاً لأمته في أيام السبي ومعلنًا لمجد الله بين الوثنيين
ومما يزيد هذه الصحائف جمالا اننا نزيد ان نرين هذه السيرة بصور جميلة بديعة وربما كانت هذه الصور اول ما صدر عن سيرة هذا النبي)

لغة بلاد الملك . فدعى دانيال بلطشاصر وحنانيا
شدرخ وميشايل ميديشخ وعزريا عبدنفو
وبما ان اولئك الصبيان كانوا على جانب عظيم
من النباهة والحكمة والمعرفة والفهم في العلم وحسن
المنظر تعينوا من الذين كانوا اهلاً للوقوف في
قصر الملك الشهير تحت التمرين ليتعلموا لغة البلاد
الكلدانية لمدة ثلاث سنوات فيها يأكلون من
طعام الملك اللذيذ الدسم ويشربون من خمره ليكونوا
اقوياء قادرين على العمل بنشاط
ولكن لان دانيال واخوانه كانوا مخلصين لالههم
محافظين على احكامه محبين له بكل امانة وصدقة
رفضوا ان يتدنسوا بشرب المسكرات واكل ما ذبح
للاوثان . فطلبوا من وكيل بلاط الملك ليسمح لهم
ان يأكلوا اشياء بسيطة غير طعام الملك الطيب
فترون يا اعزائي في هذه الصورة دانيال
واخوانه ممثلين امام الوكيل بغاية الخضوع
والاحترام وبثبات في الايمان العظيم والاستقامة
المتناهية يطلبون اعفاءهم من التقرب الى مائدة الملك
للمأكولات والمشروبات النجسة . فاجابهم الوكيل
وكان يحب دانيال واخوانه . « ولكن يا اخوتي انا
مسئول عنكم وعن صحتكم امام الملك فاذا يفعل بي
لو خالفنا الاصناف التي عينها لكم هو بنفسه فاني
اخاف امر سيدي ان يقطع رأسي اذا نظر اليكم
فوجدكم ضمفاء ووجوهكم نحف من الصبيان
الآخرين الذين معكم في القصر »

وصاياها واحكامه الطاهرة ولم يقبلوا تعليم المعلمين ولا
نصائح المرشدين فاصبحوا مستحقين القصاص كما
هي حالة كل انسان يتبع الشر ويحيد عن اوامر الله
الكاملة التي نقرأها في كتابه المقدس ونسمعها من
المعلمين والوالدين
فارسل الرب لهم ملكاً كان في ذلك الوقت
عظيماً جداً متحكماً على بلدان كثيرة وكانت مملكته
اعظم مملكة في العالم اسمه نبوخذنصر فخارب اليهود
وحاصر مدينتهم اورشليم وسلم الرب ليده الملك
يهوياقيم وشعبه اليهود لسبب خطيتهم التي كثرت
ونهب نبوخذنصر كلها فيها حتى انه تدمى على اواني
كنيسة الله المقدسة وادخلها الى خزانة بيت الهه
الذي كان يعبده لان ذلك الملك مع جلالة قدره
وعظم مملكته وشهرة معرفته بالاسف لم يكن يعبد
الله خالق العالم بل كان يعتقد في الهة اخرى غير
حقيقية ونسبى هذا الشخص وامثاله من الناس وثناً .
وكانت العادة في تلك الايام ان الملك المنتصر
يأخذ لنفسه من يحسن في عينيه من اهل المدينة
المغلوبه ليكونوا تحت سلطته في مملكته فكان بين
اولئك الاسرى المسيبين اربعة صبيان اسمائهم
دانيال وحنانيا وميشايل وعزريا . فا كان أشد حزن
اولئك الصبيان التعساء لينتقلوا من وطنهم العزيز
الى وطن غريب يبعد عنهم مئات من الاميال
واخيراً يغير أيضاً وكيل بلاط الملك اسماءهم الاصلية
المحبوبة لديهم ويبدلها باسماء اخرى كلدانية حسب



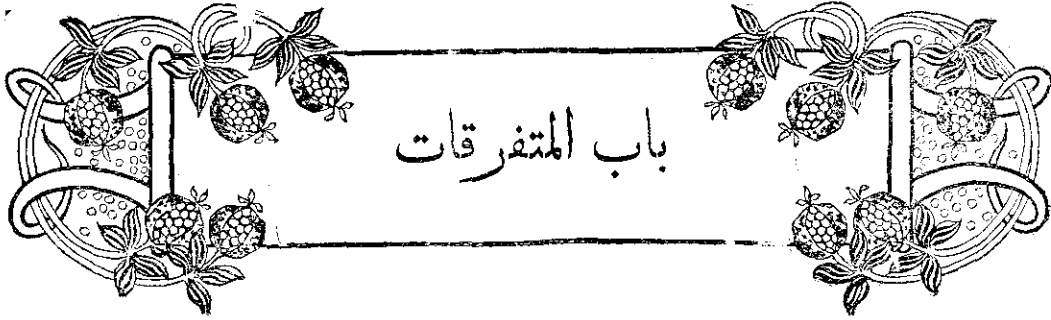
الاكلين من اطعمة الملك، فاذن لهم بالاستمرار على تلك المأكولات البسيطة لمدة الثلاث سنين التي عينها الملك»

فيا لشجاعة دانيال واصحابه حينما كانوا يرون باعينهم مأكولات الملك من اللحومات السمينة كالخرفان والمجول والديوك الرومي والفراخ الدسمة والاطعمة اللذيذة وبشمون رائحة التعمير الشبيهة

فاعطى الرب دانيال حكمة بان اجاب الوكيل بكلام مقنع وقال « جربنا يا سيدي لمدة عشرة ايام فقط نأكل الحبوب ونشرب الماء وفي نهايتها قابلنا مع الاخرين الاكلين من طعام الملك ثم احكم من فينا يكون اقوى واجمل وافعل كما ترى فسمح لهم الوكيل بذلك وجربهم عشرة ايام وعند نهاية العشرة ايام ظهرت مناظرهم احسن واسمن من كل العبيان

الاحسن فاختر دانيال واخوانه لانه وجد مناظرهم
في صحة جيدة لكون الرب معهم وايضاً سألهم
بعض اسئلة في العلوم فاجابوا احسن الكل وكانوا
اشطر الكل
وهكذا سئى اعظم من ذلك ايضاً في الاعداد
المقبلة من مراحم الله العظيمة نحو المتكئين عليه
واظهار قوته فيهم

في القصر ومع ذلك يجلسون وحدهم منفردين
ويأكلون طعامهم البسيط من الفول والعدس
ويشربون الماء متغلبين على شهيتهم ولكن بعد نهاية
الثلاث سنين اصبحوا احسن منظرآ من كل المتنعمين
في بلاط الملك
والدليل على ذلك ان الملك خصص يوماً فيه
يدخل لديه كل الفتيان في البلاط لينتقي منهم



النقب عن الآثار قائماً بإدارة المستر جاي برنتون
وكيل مدرسة العاديات المذكورة آنفاً في مقبرة
مسيحية قديمة فيها شواهد قبطية وقبور رومانية
مرّ عليها ١٣ قرناً لم يمسه احد بسوء في خلالها .
فعثر المستر برنتون اولاً على جرة غير متقنة الصنع
ووجد فيها رزمة صغيرة بقدر جمع يد الرجل حجماً
وقد لفت بلفافة من نسيج الكتان من الخارج فيها
بعض اوراق البردى من الداخل . فلفها المستر
برنتون كلها بعناية وأخذها معه الى انجلترا

ولما فتحت الرزمة هناك وفحصها مدير شرف
متحف الآثار السر فلندرس بتري العالم الاثري
المشهور وجد فيها كتاباً من البردى مستطيلاً ضيقاً

نسخة خطية قديمة

من انجيل يوحنا بالقبطية

كتبت منذ ١٥٠٠ سنة

بينما كان اعضاء مدرسة العاديات الانجليزية
في مصر ينقبون في الشتاء الماضي عن الآثار القديمة
في «كوم الكبير» على ضفة النيل الشرقية جنوبي
أسيوط وعلى بعد ٣٠ ميلاً عنها عثروا على اثار قديمة
معظمها من عهد الدول المصرية الاولى ما بين انية
وتأم وجمران وقطع من العاج المنقوش
على ان اشهر تلك الآثار بلا خلاف نسخة
قديمة من انجيل الرسول يوحنا بالقبطية . وكان

طمسن المشهور بعرفته للغة القبطية في تنقيح الترجمة التي ستنشر قريباً . وقد قال ان قراءة النسخة منطبقة في مجملها على قراءة النسخة القبطية الجنوبية وانها تختلف عنها اختلافاً جوهرياً في بضعة مواضع . وسيتضمن الكتاب صور صفحات النسخة الاصلية وكتابتها بالحروف القبطية المادية وترجمة حرفية بالانجليزية

هذا ماخص ما قامه التيمس عن هذه النسخة بقلم الدكتور كاجور . وقد صورت صفحة منها ونشرتها نموذجاً

الاسئلة والاجوبه

تلا في ١٣ فبراير سنة ١٩٢٤

جناب العلامة المفضل مدير مجلة (الشرق والغرب) الفراء

بعد الاحترام . ضمني وإخوانائي ناد فتذاكرنا في موضوع تعدد الزوجات واباحة الرق في الأديان . فقلت ان الدين المسيحي يحرم تعدد الزوجات واباحة الرق . فخالفني الجماعة وحمي وطيس الجدل وطالبوني بالبرهان . فلم الجأ إلا الى بحر علمكم الزاخر وذلك بما تفضلتم وتفضلون عليّ به بسعة من الصدر في اجابة سؤلي لا احرمني الله منكم
السؤالين هما :

س ١ هل حرمت التوراة والانجيل بصريح اللفظ تعدد الزوجات

وقد بلي بعضه وبات الباقي منه شديد الانقصاف . فعالجه بمزيد الرفق والعناية حتى تمكن في خلال اسبوعين من تفريق الاوراق بعضها عن بعض ومن حفظ الخرق التي كانت ملفوفة بها . وكان عدد الاوراق ٤٣ ورقة او صحيفة معظمها محفوظ حفظاً حسناً وطول اكبرها ١٠ بوصات وعرضها ٤ ٣/٤ البوصة ولا تزال على الكتاب بعض اثار الخياطة التي خيطت بها اوراقه

والصحائف مكتوبة على الوجهين وفي كل وجه أو صفحة ٢٣ الى ٣٧ سطر أرقد فقد منها الصحائف الثلاث الاولى (٦ صفحات) والصحيفة رقم ١١ و ١٢ والصحيفة رقم ٣٣ و ٣٤ وثلاث صحائف في الاخر . وربما كان الكتاب مؤلفاً من خمسين صحيفة في اول أمره ثم ظهر من فخص الكتاب فخصاً ابتدائياً ان الكتابة التي على الصحائف هي انجيل «يوحنا» باللغة القبطية المهدبة وقد كتبت بيد خطاط بارع ودل حجم الكتاب أي طوله وضيقه على انه من الكتب التي كانت تستعمل في الكنائس

اما من جهة قدمه فقد اتفق السر فلندرس وزملاؤه على انه كتب في اواخر القرن الرابع أو أوائل الخامس لهيلاذ المسيح أي منذ نحو ١٥٠٠ سنة فهو أقدم النسخ الموجودة من انجيل يوحنا بالقبطية

واما من جهة محتوياته فقد تولت المدرسة المذكورة ترجمة النسخة وعهدت الى السر هربرت

sera contraint à s'agiter dans l'ordure".

Et voilà justement que ce sabbat quelqu'un venait exprès pour eux, parlait pour eux. Il avait quitté le désert pour annoncer la bonne nouvelle aux pauvres et aux malades. Personne n'avait parlé d'eux comme lui, ne leur avait montré tant d'amour. Comme ces anciens prophètes, qui n'étaient plus revenus les consoler, il avait pour eux une partialité qui offensait les riches mais remplissait leur cœur de consolation et d'espérance.

من عاموس او اشعيا لان الانبياء كانوا في جانب الضعفاء يتنبأون عن عقاب الآخرة ويمنون الناس بعالم جديد في احد السبوت جاء انسان الى المجمع خصيصاً لأمثال هؤلاء وكان قادماً من البرية لينادي بالبشائر المفرحة المثلجة لصدور الفقراء والمرضى. لم يكلمهم انسان قط يمثل ما كلمهم به هذا ولم يظهر لهم كائن ما هذه المحبة التي ابداهم لهم. فكان مثله مثل الانبياء قديماً اذ ظهر لهؤلاء الفقراء عطفاً ملاء قلوبهم بالتمزية والرجاء وكان هذا العطف قذاة في اعين الاغنياء ما

ولا يعقل ان يمتنع فرد او امة هذه المبادي السامية وفي الوقت نفسه يجيز مثل هذا التصرف الذي لا يتفق ومحبة المسيح للجميع بدون محاباة ولا تمييز وقد قال بولس الرسول في كورنثوس ١٠:٣ « ليس يوناني ويهودي بربري سكيثي . عبد حر . بل المسيح الكل وفي الكل »

شذرات

العمل هو الناموس الالهي للكليان البشري .
اما الخمول فهو الانتحار
طوبى للانسان العامل . الكسلان خليفة
شاذة في العالم
رسمه

ليس للاستحالة وجود أمام العامل المجد . هذا
هو سبيل الفلاح
مبرابر
لم يخلق الله انساناً بلا عمل . ولكنه اراد ان
يكون كل انسان راضياً عن عمله
رسمه

س ٢ هل حرمت التوراة والانجيل بصريح اللفظ الرقيق او تجارته

عبد العزيز نصحي

امين الجمعية الزراعية الملكية بتلا

(المجلة) ان تعدد الزوجات مباح في العهد القديم بدليل ان سيدنا ابراهيم وداود وسليمان جمعوا اليهم اكثر من زوجة واحدة . اما في العهد الجديد فقد صرح المسيح انه لا يجوز للرجل ان يتزوج من اكثر من امرأة واحدة بدليل قوله « في البدء خلقهما الله ذكراً وأنثى » (انظر متى ١٩ و١ كور ٧: ٢٠ الح) وقد أتبع رسل المسيح الكرام وجميع المسيحيين في كل الاعصر هذه الوصية وتعدد الزوجات محرم قطعياً في الديانة المسيحية

أما عن السؤال الثاني وهو اباحة الرق فيظهر ان تجارة الرق كانت مباحة في العهد القديم (انظر خروج ٢١: ٢٠ وتثنية ١٥: ١٢) - أما في العهد الجديد فقد جاء المسيح بمبادي الحرية والمساواة والآخاء

dent à être chassés, les pauvres du pays, les plus pauvres, ceux qui vivent de petits travaux, d'une aumône qu'on leur jette, ou même-ô misère! de quelque modeste larcin; les déguenillés, les malheureux, les pouilleux, ceux qu'on évite et qu'on repousse; les orphelins qui ne savent encore gagner leur vie; les vieilles veuves dont les fils sont loin; les vieux bossus que nul ne reconnaît; les malades, les incurables, ceux qui ne peuvent travailler parce que la tête ne va plus; les faibles, d'esprit et de corps; les abandonnés. Ceux qui mangent un jour oui un jour non, et jamais ne se rassasient; ceux qui ramassent le rebut des autres, le pain dur, les têtes de poissons, les épluchures; ceux qui dorment ici ou là, souffrent du froid l'hiver et attendent l'été, paradis des pauvres. Eux aussi vont à la synagogue le jour du sabbat pour entendre lire les Livres. On ne peut les mettre dehors: ils ont le même droit que les autres; ils sont fils du même Père et servent le même Seigneur. Ce jour-là ils se sentent un peu consolés de leur misère car les mêmes paroles qu'écourent les bien-portants et les riches vont à leurs oreilles aussi. Ils reçoivent ici le même aliment que les autres: ce n'est pas comme au seuil des maisons, quand le maître a mangé le meilleur et qu'ils se contentent du reste. Eternellement les mêmes sont les paroles de Moïse pour le maître du plus gros troupeau et pour celui qui n'a même pas un quartier d'agneau pour la Pâque. Mais la parole des Prophètes est meilleure encore: meilleure aux petits, plus cruelle aux grands. La pauvre attend, chaque sabbat, que quelqu'un lise un chapitre d'Isaïe ou d'Amos. Car les Prophètes prenaient le parti des nus, ils annonçaient le châtement et le monde nouveau: "Et celui-là qui fut vêtu de pourpre

وهناك في أقصى زاوية من زوايا المكان نرى قوماً قد تكدسوا على مقربة من الباب كسرب من الكلاب كأنهم ينتظرون أن يُطردوا من آونة إلى أخرى. أولئك هم فقراء المدينة— أفقر جميع من في المجمع— هم الذين بسدون رفق الحياة بالاستجداء— وقل بالسرقة ان شئت— هم ذوو اثياب البالية الممزقة الذين اكلت البراغيث جسامهم. هم العبيد الأرقاء البائسين. والأرامل العجزة اللواتي غاب عنهن الولادهن. واليتامى الذين حرّموا كل عضد وساعد. والشيوخ الذين أهدودبت ظهورهم وليس لهم من معين. والضعفاء والمرضى بأمراض عضالة لا برء منها. والبلهء وعديمي الكسب أولئك الذين يأكلون اليوم ويجوعون في الغداة. الذين لا يشبعون بطونهم قط والذين يجوعون فضلات الآخرين من القشور اليابسة ورؤوس الاسماك وجذور النباتات. الذين ينامون تارة هنا واخرى هناك. الذين يتألمون من وخرات البرد القارص في الشتاء ويستبشرون عند حلول الصيف وهو جنة الفقير المعدم

في يوم السبت يذهب هؤلاء كلهم الى المجمع لينصتوا لروايات الكتب المقدسة وهم في هذا الحق مساوون للغيرهم من بني الانسان لانهم ابناء الآب الواحد وخدام الرب الواحد. يأتي يوم السبت فيحمل لهم بين يديه تعزية وسلواً يعرضانهم عن الآم الاسبوع الفائت لانهم يستمعون نفس الكلمات التي يستمعها الاغنياء ومتوسطو الحال. هنا طعام واحد للجميع ولا فارق بين الغداء كما هو الحال في تلك القصور التي يلتمهم فيها السادة أفر المأكولات ويكتفي الشحاذون والمستعطلون على الابواب بأقل الفضلات. أقوال موسى واحدة للجميع. فهي للمترى الرغيد الذي يملك أسمن قطعان الغنم كما هي للفقير المعوز الذي لا يملك فخذ خروف للفصح. ولكن أقوال الانبياء تفضلها كثيراً فهي رطبة معزية للودعاء المتواضعين وقاسية معذبة للكبراء المتجبرين. ولذلك يود أولئك العباد الفقراء ان يسموا كل سبت فصلاً

Car le jour du sabbat, le jardinier laissait son hoyau et ne tirait pas l'eau du puits pour arroser ses plantes de légumes ; le forgeron du pays n'était plus l'homme noir de fumée, de poussière et de limaille, suant et sale, devant le feu de sa forge : net et lavé, la face encore brune mais propre - et les mains aussi, la barbe peignée d'un onguent peu coûteux (mais il sent bon comme ceux des riches), il allait à la synagogue écouter la parole du Dieu de ses pères. Et le maçon - celui même qui a travaillé à la synagogue : et il l'a faite petite parce que les chefs de la communauté, bonnes personnes mais un peu avarés, ne voulaient pas trop de dépense - le maçon dont les bras sont encore endoloris et rompus par six journées d'ouvrage et qui ne compte plus les pierres qu'il a portées, et disposées, et cimentées au mur cette semaine ; lui qui tous les autres jours est debout, l'œil attentif pour que le travail soit bien fait et que le maître soit content, il est là aussi, dans son vêtement neuf, assis par terre ; il est entré dans cette maison qui est bien un peu à lui.

Et les pêcheurs sont venus : le jeune et le vieux, tous deux brunis du soleil ; les yeux mi-close, par l'habitude du lac miroitoient

Et voici ceux des champs. Paysans presque riches, qui n'ont pas à rougir de leur tunique et espèrent une abondante moisson ; et voici les pasteurs, bergers et chevriers ; ils ont passé toute la semaine sur les hautes prairies sans voir âme qui vive, seuls avec leurs troupeaux broutant paisiblement l'herbe nouvelle.

Les maîtres des petits domaines, les négociants, les notables de Capernaüm sont tous là. Gens estimables et dévots. Debout aux premiers rangs, graves, les yeux baissés, ils sont contents de leurs affaires et satisfaits de leur conscience car ils ont observé sans erreur les commandements de la Loi. On voit la file de leurs dos couverts de fins vêtements ; dos voûtés mais larges et dignes.

Au fond de la salle se tiennent accroupis, près de la porte, comme des chiens qui s'atten-

الدكن على وجهه ويديه ولذنه يكون نظيفاً مهندياً يمشط لحيته ويتعطر بدهان زكي الرائحة لا يكافه الا قليلاً ولكنه لا يفرق شيئاً في رائحته عن الطيب الذي تطيب به الاغنياء. في يوم السبت يهرع هذا الحداد الى الجمع ليستمع كلام آباءه. ويأتي ايضاً البناء الذي اشترك في بناء الجمع وشاده ضيقاً صغيراً لان الشيوخ وزعماء الشعب الذين في مهندتهم الاموال لم يشاءوا ان يتفقوا عليه كثيراً — اولئك الشيوخ الفضلاء الذين يخافون الله حقاً ولكنهم بخلاء مقترون — يأتي ذلك البناء الذي تصلبت عضلاته من جراء العمل الشاق ستة ايام متوالية والذي قضى طول اسبوعه بحمل الاحجار ويلصقها ببعضها. يأتي في السبت مرتدياً أحدث حلة من الثياب ويجلس القرفصاء على الارض بعد ان كان طول الاسبوع يقف منتصباً مكدوداً في عمله رغبة في ارضاء سيده. يأتي هذا البناء الكاذب الى دار الجمع الذي يشعر انه شريك فيه. في يوم السبت يأتي الصياد — الكبير والصغير — وقد نحست حرارة الشمس لون بشرته وكمدت عيناه من كثرة التفرس في ضوء الشمس

وفي يوم السبت يأتي ايضاً الى هذا الجمع الفلاحون من القرى المجاورة وهم غالباً اغنياء قانعون بنتاج محصولهم ولا تخجلهم تلك الجلايب الواسعة الريفية. ونرى ايضاً الرعاة يأتون مبكرين اولئك الذين قضوا ايام الاسبوع فوق مراعي التلال لا يبصرون أحداً من الناس ولا يسمعون كلمة عن العالم الخارجي. أولئك الذين يساكنون ويمازجون الاغنام الوديمة وهي تقضم مهدوء رؤوس الاعشاب الغضة في يوم السبت يأتي الى الجمع ذوو الاملاك وصغار التجار وسراة واغنياء كفرناحوم. وهم اناس اتقياء من ذوي المقامات يتكثرون في المقاعد الامامية بكل هيبة ووقار وعيونهم منحدره الى الارض. يجلسون صفوفاً — وقد فرغوا من ايام الاسبوع — بنفوس رضية وضائر هادئة لم يلهوهادنس. يجنون ظهورهم التي تدلت عليها الثياب الفاخرة الواسعة

في المجمع

(وعدنا القراء الكرام ان ننشر على صفحات هذه المجلة بعض مقتبسات من كتاب « تاريخ المسيح du Christ » الذي ألفه الكاتب الايطالي بايني الكافر المهندي، وها نحن برا بوعدنا ننشر في هذا العدد وصفاً لمشهد من أحسن المشاهد التي عالجها الكاتب في مؤلفه وهذا المشهد يصف المسيح في مجمع كفرناحوم وصفاً بديعاً يترك في نفس القارئ أثراً عميقاً. ولا بدع ان ينحو بايني هذا النحو الخيالي وهو بطل من أبطال الخيال (المحرر)

A LA SYNAGOGUE.

Jésus entra selon sa coutume, le jour du sabbat, dans la synagogue.

S. Luc. 4.16.

Ils entrèrent à Capernaüm ; et Jésus, étant d'abord entré dans la synagogue le jour du sabbat y enseignait.

S. Marc 1.21.

Le jour du Sabbat Jésus allait à la synagogue.

Il se levait, demandait un rouleau des écritures, et lisait quelques versets d'une voix calme. Puis il parlait avec une éloquence intrépide qui confondait les pharisiens, touchait les pêcheurs, entraînait les pauvres, encharmait les femmes.

Le vieux texte, soudain se transfigurait : il devenait clair, il vivait pour tous ; c'était une vérité nouvelle, on la découvrait, on l'entendait pour la première fois ; les mots durcis par l'âge, desséchés par la répétition, reprenaient vie et couleur : un soleil nouveau les dorait un à un, syllable par syllable : de fraîches paroles, à l'instant forgées, brillaient à tous les yeux comme une imprévue révélation.

A Capernaüm, on n'avait jamais entendu semblable rabbi. Quand il parlait la synagogue était pleine et la foule débordait sur la route. Entrait qui pouvait.

« ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت » لوقا ٤ : ١٦
« ثم دخلوا كفرناحوم وللوقت دخل المجمع في السبت
وصار يعلم » مرقس ١ : ٢١

في يوم السبت يذهب يسوع الى المجمع ثم ينهض من مكانه ويطلب أن يعطى سفرًا من اسفار التوراة ويقرأ بصوت رائق رابط عدد من أو ثلاثة ثم يتكلم بالسان جريء وفصاحة خلاصة محيراً الغريبين. منقرأ على أوتار قلوب الخطاة الضالين. مواسياً الفقراء والبانسين. موحياً الى النساء الهاماً جديداً محبياً فلا تلبث الآية القديمة السقيمة أن تبدو نيرة ساطعة صريحة منطبقة على الجميع. تبدو وحيًا جديدًا وحقًا جديدًا واكتشافًا جديدًا. تستعيد الكلمات القديمة والعبارات المكررة الجافة حياتها الحقة ولونها الزاهي. وتسطم على كل مقطع من مقاطعها أنوار شمس جديدة فتصبح كلمات حية جديدة بنت ساعتها نضياً مشرقة أمام أبصار المجمع كوشي غير متظر لم يسبق لاحد من الناس ان سمع مثل هذا على لسان استاذ من اساتذة الناموس في كفرناحوم. وعند ما كان المسيح يتكلم في المجمع كان المسكان يضيق ذرعاً بمن فيه. لان في يوم السبت ينقطع البستاني عن عمله ويطرح جانباً عدده وأدواته فلا يسحب من البئر ماء ليسقي خضرأوانه. في يوم السبت يبطل الحداد القروي عمله فلا يكون بعد ذلك الانسان الذي تملوه طول أيام الاسبوع مسحة من الغبار والسخام الاسود بل يغتسل وينظف ثيابه. وقد تبقى آثار

PROFITEER. Young man, you're very happy.

SHEPHERD. I am, sir.

PROFITEER. Are you rich?

SHEPHERD. Yes, sir, very.

PROFITEER. What wages do you earn?

SHEPHERD. I live at home and tend my father's sheep. As yet I have no wage.

PROFITEER. How are you then rich?

SHEPHERD. I have found the priceless joy of life.

PROFITEER. If it is priceless—it cannot then be bought?

SHEPHERD. Why, no, of course not *Nothing* can be bought that's really worth the having.

PROFITEER. What are these things that money cannot buy?

SHEPHERD. Love, Peace, Contentment, and there's much beside.

PROFITEER. Oh well, it is only material things that have a market value, and I'm a material man.

SHEPHERD. Only partly, sir—you have a soul.

PROFITEER. My lad, in business we don't need a soul.

SHEPHERD. But in life you do.

PROFITEER. I fear mine must be long since dead.

SHEPHERD. It cannot die.

PROFITEER. You speak with great assurance. How can one find one's soul?

SHEPHERD. I found mine in the stillness on the hillside, but you may find yours in the city's noise. I think it's when we feel our need of God we find our soul.

PROFITEER. The boy is wise. I'd like to find my soul.

التاجر— هل انت سعيد ايها الغلام؟

الراعي— بلى يا ولدي

التاجر— أنت غني؟

الراعي— غني جداً ياسيدي

التاجر— كم تتقاضى من الاجر؟

الراعي— انا اسكن في بيت ابي وأرعى خراف ابي.

وليس لي اجر اتقاضاه

التاجر— فكيف أذن تكون غنياً؟

الراعي— قد حصلت يا ولدي على فرح الحياة الذي لا يقدر

التاجر— اذا كان لا يقدر فلا يمكن ان يشري

الراعي— طبعاً لا. فكل ما يستأهل حقاً ان يجوزه

الانسان لا يمكن ان يشري بمال

التاجر— وما هي هذه الاشياء التي لا تشري بالمال

الراعي— المحبة والسلام والقناعة وكثير غيرها

التاجر— آه! حسناً— الاشياء المادية فقط هي التي

لها قيمة في الاسواق وانا رجل مادي

الراعي— انت مادي من وجهة واحدة يا ولدي لانك نفساً

التاجر— يا بني. لا حاجة الى هذه النفس في الاعمال

التجارية

الراعي— واكنك تحتاجها في الحياة

التاجر— اخشى ان تكون نفسي قد ماتت منذ أمد بعيد

الراعي— ولكن النفس لا تموت

التاجر— انك تتكلم بلهجة اليقين فكيف يتاح للمرء

الحصول على نفسه هذه؟

الراعي— قد وجدت نفسي وانا على اكتاف التلال

وسط سكون الطبيعة. وقد تجد نفسك انت وسط ضوضاء

المدينة وجانبها. وعندي انا نحصل على هذه النفس عندما

نشعر بحاجتنا لله

التاجر— انت الغلام الحكيم وانا ارجب الآن العثور

على نفسي ما

matter is as serious as hell-fire! - from poisoning the minds of the little A's against B and the little B's; and let B refrain similarly, for his very life! Why blast the future before ever it comes? Give them a chance to like each other naturally, and do *not* talk of hereditary, family feuds. A kitten and a puppy will be the best of friends if the mother of each can be kept from teaching each her accursed family lesson."

In some such way we may paraphrase some of the new teaching with which that Teacher supplemented "the Law" of the land with its so limited scope and usefulness. And there were other lessons, much more advanced and much more deep - reaching, — so much so that He had to keep these for later on. The deepest of all He could only teach by a supreme object-lesson, — on the very last day of his life, — a Friday. But at that object-lesson the sun turned pale when it beheld it.

Behind these teachings there was, of course, burning holiness, burning love... Oh yes, we know this well enough! But on the present occasion "Orient and Occident" prefers to emphasise that behind them there was hard *fact* — the fact of God and that Kingdom of His: and, in the mind of Jesus, burning *common sense*.

For the unworldly wisdom turns out the best worldly wisdom after all. When "the wisdom of men" has done its best, and made the mess of it which we see, then comes "the foolishness of God" *et prend la parole*. And lo! it turns out to be wiser than the wisdom of the world, not only for the unseen heavens, but even for this earth.

W.H.T.G.

WAS HE RICH?

(In a recent English play, "The Gate of Vision," The following very significant dialogue occurs between a poor peasant and a millionaire merchant. A rich merchant is seated, a shepherd boy enters singing for joy.)

لنهيء بداية نقية خالية من الحقد ايام ذرية الاثنين ولنعمتهم فرصة مهياة ليجربوا بعضهم بعضاً حياً طبيعياً فلا يتكلموا بعد عن الضغائن الوراثية العائلية . وعندنا ان القبطية والجرو يعيشان صديقين حميمين لو امتنعت أم كل منهما عن تلقين دروس العداوة القديمة الجنسية لصغيرها — بمثل هذه الاساليب نستطيع شرح بعض التعاليم الجديدة التي جابها هذا المعلم تكلمة للشرائع الوضعية المحدودة في نفعها . وتوجد تعاليم اخرى اسمى واعمق من هذه رأى تأجيلها الى فرصة اخرى فيما بعد . واعمق امثلة ابدائها امام البشر هي ذلك الدرس العملي في آخر ايام حياته — يوم الجمعة عند ما اكفر وجه الشمس عند مشاهدته بمثل هذه الامثلة

ووراء كل هذه التعاليم كان هناك بالطبع قداسة ملتزمة ومحبة متقدة ولكن هذه نعمة مألوفة ولذلك ترى «الشرق والغرب» في هذا المقام ان تتشدد في القول بان وراء هذه الدروس كلها حقيقة صلبة — هي حقيقة الله وملكوته ووراءها ايضاً حكمة المسيح المتقدة وبعد نظره وثقب بصره العجيب وهكذا تسبق الحكمة غير العالمية الحكمة العالمية مهما كانت — وبعد ان جاءت «حكمة الانسان» بافضل ما لديها مما نراه الآن تأتي «جهالة الله» — وتأخذ دورها

فاذا بها احكم من حكمة الانسان وذلك ليس بالنسبة للسماوات غير المنظورة بل لهذه الارض ايضاً التي ندب عليها ما
(هردزر)

هل كان غنيا؟

(ظهر حديثاً في عالم التأليف رواية انجليزية اسمها «باب الخيال» وقد جاء في احد فصولها هذا الحديث الذي دار بين فلاح قروي فقير وبين تاجر سري من ذوي الملايين في عالم المال) —

التاجر السري جالس فيدخل عليه غلام من غلمان الرعاة وهو ينشد طرباً :

the other feels in much the same way about the matter. The other fellow has his feelings, his imagined rights. Now how shall A get inside B's skin so as to understand these feelings and rights? The answer is simple: A can get inside B's skin by studying—A! For A has a very definite idea of how B should be treating him, and how he would like B to treat him. Why in the world should he expect, or desire, such treatment unless he is prepared to treat B in exactly this way, especially as it is certain that the same thought is passing through B's mind? Each, then, merely has to treat the other on the basis of the treatment he desires from the other. The love of each for himself is assured: he has merely to take from that love the hint how to treat the other: and A and B's problem is solved".

(That is another close paraphrase. The following one is more remote: that is it paraphrases certain *object* - lessons the Great Teacher gave. For He did not put all His lessons into words).

"Again A and B dislike each other because they don't know each other, or because each sedulously turns his telescope upon the other's defects, weak points, annoying points, bad points, etc. Naturally he thereon dislikes him heartily. But why bite down on an inflamed tooth when you know it will hurt? Bite with the sound tooth. Let A fix the telescope upon B's good points - he *has* good points, he is a much nicer fellow than A thinks or knows. Let B do the same. They will be surprised and astonished how they have misrepresented, misdrawn-and-painted each other. And so once more the question is solved."

(And we are quite certain that the following paraphrase also would have been "passed" by Him.)

"Above *all* things let A and B, if they really cannot compose their difficulties, at least refrain from handing them on to their children. Let A for his life refrain - ah, *this*

وحقوقاً مزعومة فكيف يتاح الى «أ» ان يتغلغل في نفسية «ب» لتفهم حواسه وحقوقه التي يتخيلها؟ الجواب على جانب عظيم من السهولة فانه يقدر على ذلك بدرسه نفسه لانه يعرف كيف يجب على «ب» ان يعامله وكيف يريد أن «ب» يعامله. وليت شعري لماذا ينتظر او يرغب مثل هذه المعاملة ما لم يكن هو نفسه مستعداً لمعاملة «ب» نفس هذه المعاملة لا سيما وان الفكرة تتغلغل ايضاً في عقل «ب» لا محالة فكأن على كل واحد منهما ان يعامل الآخر بنفس المعاملة التي ينتظرها منه. وكلنا يعلم كيف يحب الانسان نفسه فعليه فقط ان يتخذ من هذه المحبة مقياساً لمعاملة الاخرين به فتحل مشكلة الاثنين». (هذا تأويل آخر. والذي يليه درس عملي مأخوذ من قرآن كلامه لا من نصه لان ذلك المعلم لم يضع كل دروسه في صيغ كلامية)

«أ» و «ب» يكرهان بعضاً لانهما لا يعرف الواحد الآخر أو لان الواحد يوجه منظاره المكبر صوب تقائص الآخر ومعايبه وما يشينه وما يغيظه. ولذلك هو بطبيعة الحال يغيظه بغضاً شديداً. ولكن لماذا تعض على الضرس المتألم وانت تعلم انه يؤلمك ولماذا لا تعض على الضرس السليم؟ دع «أ» يصوب منظاره صوب محاسن «ب» فاذا به له بعض المحاسن اكثر مما كان يظن «أ» - وليسلك «ب» ايضاً هذا المسلك عينه واذا بهما يستغربان وبدهشان من موقفهما الاول الذي اساء فيه الواحد تمثيل الآخر وصوره تصويراً قائماً. وهنا ايضاً تحل المشكلة حلاً مرضياً (ونحن على يقين ايضاً بان هذا المعلم يجيز التأويل الآتي ايضاً:)

ليذكر «أ» و «ب» قبل كل شيء آخر ان لا يسلم هذه الضغائن الى بنينهم من بعدهم ان فشلا في تسوية مشاكلهما. ليمتنع «أ» - وهذه مسألة في غاية الخطورة - عن تسميم عقول اولاده الصغار ضد «ب» واولاد «ب» وليحذر «ب» ايضاً هذا العمل عينه. فلماذا ندنس المستقبل قبل ان يولد.

Let them reflect on that, and it will be enough to transform their mutual attitude. And this Father-God is also a King, Sovereign of a real Realm which is founded on righteousness, called the Kingdom of God (or of Heaven). This a perfectly real, actually working organisation, though its existence is largely denied on earth, for it is only *manifest* in the world unseen. Nevertheless it has to be reckoned with, and one day *will be the only thing to be reckoned with.*" (Christ came to give it a new and definite start on earth. He recruited its first members, and the recruiting has gone on ever since,—and is still going on.)

"So then, A and B have to remember that beyond the state-law of which they are both afraid lies this Realm of God, with principles enormously higher, deeper, subtler, and more far-reaching than the laws of any earthly realm: and with God its King and Head".

"In view of these facts, even if we assume that one of those two is a better man than the other, and that he is higher in the favour of the Father-God than the other, is it not a fact that we see that Father-God every day pouring down the blessings of His sun and rain *equally* upon them both? *Therefore* each of the two would do well to imitate that Supreme One: and especially he that claims that *he* is more in the right, and therefore nearer and dearer to that Supreme One. Let him just show he is so *by imitating Him*, by being the first to imitate Him, by being the only one, perhaps, to imitate Him Or else let him drop his claim".

"This method is practically certain to terminate the feud and remedy the antipathy. The opposite method is practically certain to perpetuate it and magnify it. Which, then, is best for the happiness of society, and of those two?"

(This is really only a paraphrase of some of that Teacher's teachings. Here is another paraphrase of another lesson of His:—)

"Again: let A and B each remember that

«هناك وراء الهيئة الاجتماعية رغم ما يتقوله البشر كإن هو الملك المتسلط على الكل — الله الآب. وهو يحب «P» و«B» الشخصين المتباغضين على حد سواء. وما عليهما الا ان يتأملا ذلك فيه دلان عن هذا الموقف الذي يقفه أحدهما ضد الآخر. وهذا الاله الآب هو ملك أيضاً متسلط على مملكة حقيقية قائمة على البر تتعرف بملكوت الله (أو ملكوت السماء). وهذا الملكوت مملكة حقيقية لها أنظمة وقواعد ولو ان كيانها مجحود على الارض لانها لا تظهر الا في العالم غير المنظور. ومع ذلك لا مناص من ان نحسب لها حساباً وسيأتي يوم ستكون هي الهيئة الوحيدة التي نحسب حسابها (وقد جاء المسيح على الارض لينهض بها نهوضاً جديداً فجنديها الأول ولا يزل التجنيد مستمراً من ذلك الحين) «فعلى «أ» و«B» اذن ان يذكر ان وراء القوانين الوضعية التي يهاونها هناك مملكة الله بانظمتها ومبادئها التي تفرق في سموها وعمقها ورهبتها كل قوانين الممالك الارضية والله هو ملكها ورأسها»

«وتلقاء هذه الحقائق حتى لو فرضنا ان أحد الاثنين يفضل الآخر في نظر الله أفلا نرى الله الآب يسبح بركانه ويشرق شمسهِ ويمطر امطاره كل يوم على الاثنين بالتساوي؟ ولذلك يحسن جداً بكل منهما لو أتبع نموذج هذا الاله السامي العظيم وخصوصاً ذلك الذي يدعي انه اقرب الى الصواب من الآخر واقرب الى الله أيضاً. اذ عليه ان يظهر ذلك في التمثل بالله ويكون أول من يمثل به والا فليخلع عنه هذه الدعوى وهذه الوسيلة لا شك نحسم النزاع ونعالج الحقد واما الوسيلة المضادة لها فتبقي عليه وتعمل على مضاعفته. فأينما اذن أفضل وأضمن لسعادة الهيئة وهذين الشخصين؟» (وهذا تأويل لبعض التعاليم التي جاء بها هذا المعلم وهاك تأويل آخر لدرس من دروسه:)

«ليذكر أيضاً كل من «أ» و«B» ان شعور الواحد يشبه شعور الآخر في موضوع النزاع وان لهذا الآخر شعوراً

to smite the other as hard as possible, and with as big a club as possible, over the head; and so the matter was settled. Yes, we have advanced beyond the lion-and-tiger stage, and beyond these wild-men. It is the law that makes society possible.

Well, we will make a note of the point, for it is a good one as far as it goes. But remember, that when we come on to the later and severer stages of our difficulty, namely the group-hostilities and antipathies of *national* units, the point will fail us: for then the trouble will be that there is *no* law, no organised society 'over' the national units. The trouble is that, each state regards its own prosperity as ultimate law ("*salus populi summa lex*"); that each state feels responsible to itself alone; and that everything which contributes to its interests is felt to be *right*. This was *explicitly* the Prussian philosophy. But let us not be self-righteous: it has more or less been the implicit philosophy of all states, and more or less still is.

Had we not better then return to our two individuals, since this refuge of state-law is going to fail us later on. We left them both feeling very antipathetic to each other, and ready for any aggression, but restrained by LAW. Now it was just at this point that Jesus Christ stepped in, because He knew that as a matter of fact state-law, or any other mere law, breaks down and fails, even with individuals, in countless ways. Therefore, with what we might describe as burning common-sense, He introduced a large number of other and higher considerations into the affair, and undertook that if they were carried out not only would society be happier and better-off, but even our two antipathetic individuals would be better and happier too.

Some of these considerations we might paraphrase as follows:—

"Beyond society there is something: there is a universal King, the Father-God. He loves A and B (our two antipathetic friends) equally.

الحقد او تصادم المصلحة ينهز الواحد فرصة للايقاع بالآخر بضربة عصا غليظة فوق أم ناصيته فينتهي الامر .

أما نحن أبناء هذا العصر فقد سرنا شوطاً الى الامام وبعدها عن تمثيل دور الاسد والتمرد دور الهمجيين المتوحشين.

فالقانون هو عماد الاجتماع وحافظ كيانه

حسناً. هذه ملحوظة لا بأس بها ولكن تذكر انه عندما نصل الى اخطر ادوار المشكلة التي نحن بصدددها ألا وهي الضغائن بين الجماعات والاحقاد بين الوحدات الوطنية لا تجدنا ملحوظتك هذه شيئاً من النفع لاننا هنا بلا قانون يسيطر علينا وليس هناك هيئة منظمة مرعية الجانب تشرف على اعمال الامم وتصرفاتها. فان كل أمة تحسب كل ما يؤدي الى تقدمها واسعادها قانوناً في الحالة الراهنة «سلامة الامة أعلى قانون» وكل امة انما مسؤولة عن نفسها فقط وكل ما من شأنه ترويج مصالحها انما هو حق صائب في نظرها. هذه كانت بكل صراحة الفلسفة البروسية قبيل الحرب ولسنا ندعي البر لا نفسنا فقد كانت هذه الفلسفة عينها ضمنية في تصرفات كل الامم ولا تزال هكذا تقريباً

أفلا يحسن بنا والحالة هذه ان نعود لمعالجة الشخصين الفردين بمد اذ رأينا ان ملجأ القانون مخيب لا مالنا فيه — تركنا الشخصين اللذين فرضنا وجودهما عند حد التباغض يتحفظ كل منهما للاعتداء على الآخر ولكن القانون يقف حائلاً دون ذلك . وهنا يدخل عليهما يسوع المسيح لانه عرف ان القوانين الوضعية او الانظمة الاخرى تتكسر وتفشل حتى بين الافراد بطرق شتى . ثم يلبس الموضوع بنظره الثاقب ونور عقله الوقاد بعض اعتبارات اسمى من الاعتبار القانوني مؤكداً انه في حالة مراعاتها والاعتصام بها لا تصلح وتسعد الهيئة فقط بل يستقيم حال الفردين المتباغضين أيضاً

وقد يمكننا تأويل بعض هذه الاعتبارات التي أدلى

بها المسيح كما يلي :

real crux of world-peace, of "goodwill among men." It is the most difficult subject conceivable. Yet we must essay it.

Suppose we tackle it, first, as low down as possible; in small, not in large. Suppose we return for a moment to two *individuals*, for it is vain to think that we can solve a great question of group-antipathy if we have not squarely faced that of *individual* antipathy. So let us assume two individuals who dislike each other, *either* because of fundamental incompatibility, *or* because their interests clash. What are those two to do? What, in your judgement, O Reader (you who are outside their matter altogether), is it best for these to do,—best in the interest of *society*, and best ultimately for themselves? Probably you will say, let them avoid each other altogether. Very good advice, if it is possible. But suppose it is not possible, suppose they cannot help meeting every day, and suppose even that their interests really do clash, what then?

You will probably rub your chin in perplexity. But you will at least say that it will not be to the interest of *society*, nor even theirs ultimately, that these two should go on thus, and gradually work up into a quarrel in which antipathy flames up into hatred, and hatred brings the desire to injure, until the injury is committed, and a train of evil action is set a-moving,—and God only knows when it will stop.

You probably say, at this point, that the law of the land is above the pair of them, and that in countless instances it is the law that prevents incipient antipathies from developing as described above. This is (you will say) precisely what separates between civilisation and savagery, between humanity and wild-animalism. When two dogs feel a fundamental antipathy, or form simultaneous designs on the same bone, they set-to without further ceremony, each one trying to tear the other to pieces. Similarly, in prehistoric times, when two savages felt the same way, we may suppose that the one watched an opportunity

أصعب الموضوعات التي يمكن معالجتها ولكن لا مناص لنا من الخوض فيه

وخير لنا ان نعالج الموضوع مبتدئين من أساسه وفي مظهر من اصغر مظاهره: فلنفرض أمامنا فردين من الناس لانه عبيثاً نحاول تحليل مشكلة الاحقاد والحفاظ بين الجماعات قبل ان نجابه مشكلة الضغائن والكراهية بين الافراد. ولذلك لنفرض أمامنا شخصين من الناس يكره الواحد منهم الآخر إما لعدم تلائمهم في المزاج والطباع أو لتصادم في المصالح. فترى ماذا يفعل هذان الشخصان؟ وما هو حركتك عليهما ايها القارئ الكريم (وانت على الحياد في امرهما) وما هو العمل الذي يجب عليهما فعله للاحتفاظ بصالح الهيئة وصالحهما ايضاً؟ قد تقول ان الطريقة المثلى ان يتنحى كل منهما عن الآخر ويجتنبه كلية. وهذه نصيحة حسنة لوامكن الاخذ بها. ولكن هب ان ذلك غير مستطاع وهب انهما يلتقيان بالضرورة كل يوم وهب انه لا ندحة عن تصادم مصالحهما فما العمل؟

قد تقف حائراً لا تعبر جواباً. ولكنك مقتنع انه ليس في صالح الهيئة ولا في صالحهما ايضاً ان يبق هذان الشخصان على هذه الحالة يعملان معاً في تنازع تشتعل فيه نار الحفيظة فنصير كراهية مستحكمة يتولد عنها رغبة في الايذاء ولا تلبث هذه الرغبة ان تظهر آثارها المادية في ارتكاب فعل الضرر وهكذا ينجم عن ذلك سلسلة من الافعال المسيئة الخاطئة لا يعرف مدى منتهائها غير علام الغيوب

قد تقول عندئذ ان قانون البلاد فوق الاثنين وهو الذي يمنع الضغائن الخفية الكامنة من ان تظهر في ظواهر مادية مضرّة. وما تقوله هذا هو في الحقيقة الفاصل بين المدينة والوحشية وبين الانسانية والهمجية. فاذا ما شعر كلبان مثلاً بضعفينة او حقد أو تلاحما معاً على قطعة من العظم بهجم الواحد على الآخر محاولاً تمزيقه ارباباً. وكذا كان في العصور الاولى بين الهمج المتوحشين اذا ثار بين اثنين منهما ثائر

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XX.

1st MARCH 1924

No. 3

PEACE.

We want to continue and develop our great theme from the last number, and bring it a stage further forward in this one.

On reading over our last article we feel we must apologise to the reader if something of asperity or bitterness crept into the concluding section of it, when we were demonstrating how personal egotism creeps even into esprit-de-corps or group-loyalty, and often succeeds in perverting into their exact opposite the very benevolence and good-will for which the group originally existed. There are indeed, human delusions which, just because they are so perverse and so ruinous, do stir indignation—perhaps not a wholly ignoble, or unrighteous, or self-righteous indignation. But doubtless there is a more excellent way than that to the intelligences and hearts of men. "*My indignation creates my poetry*" may have been a good enough motto for the Roman satiric poet Juvenal, but it will probably not carry the social reformer very far:—did Juvenal himself effect much in the way of personal or social reform by his satiric verse? And so we apologise for the tinge of bitterness that crept into those paragraphs. Yet if it drew the attention of the reader to the tragic importance of the theme, if it surprised him or annoyed him into some thinking or self-questioning, it will not have been in vain. And so let us now pursue the theme, earnestly, yet as calmly as possible.

How to conserve what is noble and valuable in group-loyalties; how to prevent or mitigate the repulsions, antipathies, antagonisms, and downright hostility, which sometimes seem to be their necessary counterpart,—that is our subject to-day. It is the

السلام!

نريد في هذه المجلة ان نخطو الى الامام بالموضوع الذي عالجنه في العدد الماضي . ونرى انفسنا مضطرين ان نقدم المعذرة للقاريء الكريم اذا لحظ في ختام المقال السابق شيئاً من المرارة أو الخشونة ينسب الى كلامنا عند القول بان الانانية الشخصية تتسحب مؤثراتها وتتخلل الجماعات وقد تغلح احياناً في قلب معالم الخير والصلاح والمودة التي قامت الجماعة لاجلها . حقاً انه توجد اوهام وضلالات بشرية تثير الغيظ من مكانته بسبب جهالتها وما انطوت عليه من التخريب والتدمير وقد لا يكون هذا الغيظ منكرراً أو آمناً ولكن مما لا ريب فيه انه توجد أساليب أفضل من هذه للوصول الى أفهام البشر وقلوبهم — « ان غيظي بولنديخالي » وهذا قول قد يصلح شعاراً للشاعر الهاجي « بوفنيل » ولكنه لا ينطبق بالمصاحح الاجتماعي خطوات الى الامام . وهل كان لهجو هذا الشاعر ادنى تأثير في ميدان الاصلاح الفردي أو الاجتماعي؟ لهذا السبب نمتذر لما فرط منا من مرارة القول في بعض فقرات المقال السابق . ومع ذلك فاذا كانت قد الفتت انظار القراء الى خطورة هذا الموضوع أو أدت بهم الى شيء من الذهول أو التفكير أو التساؤل حوله فلسنا نظن انها كانت بلا جدوى . اما الآن فلتتابع موضوعنا بحمية وحرارة ولكن في هدوء وهوادة بقدر الامكان

وموضوعنا في هذا المقال البحث عن كيفية الاحتفاظ بكل شريف نافع من عواطف الولاء في الجماعات . وكيفية منع او انقاص الضغائن والاحتقادات والمنازعات والعداء التي يخال لنا احياناً انها مماثية معها بالضرورة . وفي هذا الامر معضلة السلام في العالم وانتشار المودة بين البشر وهو من

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

March 1924 (Vol. XX). No. 3

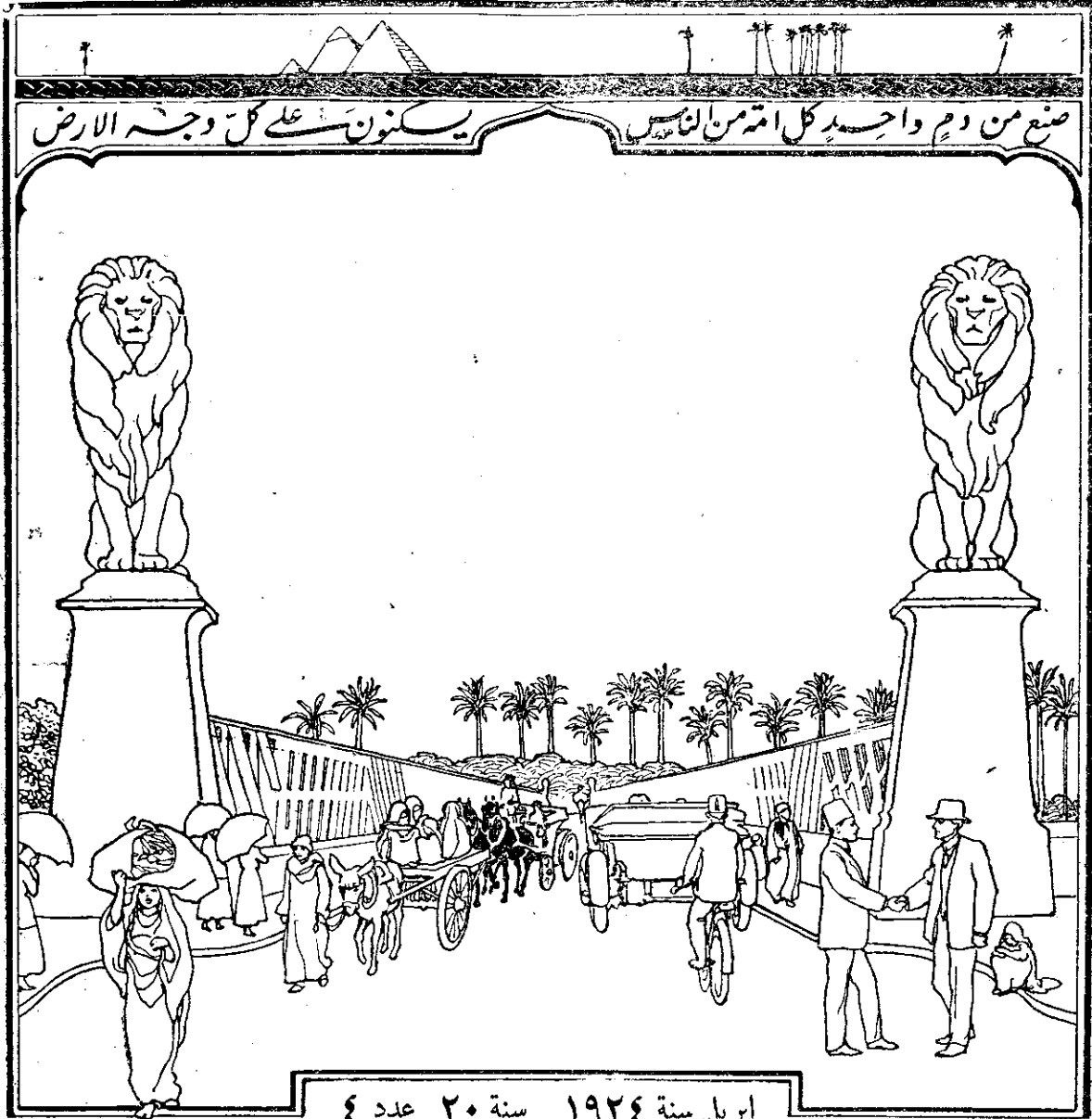
EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.
Rev. S. M. ZWEMER, D.D.
Rev. E. E. ELDER.
Mr. HABIB SAID.
Miss C. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.
5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia
el-Falaki Cairo. TEL. No. 1339.



لتحى مصر حرة - يقظة - متنورة هلبوا تناولوا كتباً قيمة

ورقاً	مجلداً	الطلبوا هذه الكتب من مطبعة النيل المسيحية بالمنافخ ٣٧ بمصر
٧	٥	﴿تمجيد القديس﴾ هو الاستاذ المرشد لأعضاء وخدام ورعاة الكنائس الحية
١٢		﴿حسن الملخص﴾ فهرست مشروح لكل مواضع الكتاب المجلد الاول
١٠	٨	﴿الدكتور هوج﴾ قصة حياة المرحوم بالتفصيل وما عمله في وادي النيل
١٠	٦	﴿حامى الايمان﴾ قصة مار أنثاسيوس الرسولى وجهاده ضد الآريوسيين
٧		﴿الشيخ الغزالي﴾ قصة حياته وأسفاره وأعماله وتعاليمه الاسلامية الخ
١٥	١١	﴿الوحدة الالهية﴾ كتاب هام ابان وحدة الأسفار وترابط معانيها
٨	٦	﴿المرشد الأمين﴾ مختصر تفسير بشارة متى بالعربية وهو مهم جداً
١٠	٨	﴿النور الباهر﴾ هو شقيق مرشد الطالبين بل أوضح منه وأوسع
	٣	﴿المسيح في المزامير﴾ يحتوي على اشارات ورموز ونوبات المزامير القدالة على المسيح
	٤	﴿معلم المعلمين﴾ يرشد المعلم كيف يعلم والتلميذ كيف يتعلم (علمي ديني)
٨	٦	﴿النعمة والحق﴾ ١٢ موعظة لاهوتية روحية علمية فلسفية
	٥	﴿رسالة الكندي﴾ مراسلات علمية كتابية منطقية بين عالم مسيحي وعالم مسلم
	٣	﴿النظرات الروحية﴾ مناقجة صوفية مسيحية وتأملات روحية
	٣	﴿مجد الله في الفداء﴾ موضوع لاهوتي فلسفي يؤدي الى جوهر الحق
٨	٦	﴿المرأة الجليلة﴾ رواية من ألد الروايات وأحلاها
	٢	﴿قوت النفوس﴾ يحتوي على مزايا وسجايا ولاهوت الغادي
	٣	﴿مليون نفس للمسيح﴾ انضموا في وقت واحد الى الكنيسة في كوريا
٢/١	٢	﴿العصراط المستقيم﴾ كتاب علمي فلسفي لاهوتي تبشيري
	٢	﴿الحياة المسيحية﴾ خمس نبد روحية علمية لأشهر المؤلفين في مجموعة واحدة
٢/١	٢	﴿الطريقة﴾ موضوع اسلامي مسيحي لاهوتي علمي فلسفي
	١	﴿الغلبة والانتعاش﴾ مجموعة خطب في نهضة كنائس الشرق الأقصى
٢/١	٢	﴿الصلاة﴾ براهين علمية وكتابية على ضرورة الصلاة ومفعولها
١٥		﴿مجلة البريد المصري﴾ دينية ادبية بالعربية والانكليزية واشتراها السنوي

لهذه المطبعة ستة عشر موزعاً في المملكة المصرية وفلسطين

فهرست

العدد الرابع

٩٧	ناموس الله محبة
٩٨	شعر يسوع
١٠٣	مطالب الاشتراكية المتعددة
١٠٧	وما قتلوه يقيناً
١١٠	المهتدي الهندي
١١٢	هايشيا
١١٥	صحائف الاحداث
١١٧	رسالة قاريء
١٢٠	جائحة الجراد
١٢١	شذرات
١٢٢	الشرف بين التجار
١٢٣	الدكتور موط في مصر

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكهن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة
فلسطين — هنري افندي بروجيان الوكيل العام —
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — بشاره افندي قسطندي بالارسالية الانكليزية
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — الخواجا حكمت الخوري
الناصره — حنا افندي الياس اغابي
بئر سبع — الخواجا صليبا بنيامين الصايغ
السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد
جنين والزبيده — اسعد افندي السعود
سوريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت
عدن — القس راسموسن بكنيسته الارسالية الدينماركية
البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية
بغداد — القس كاتنين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التليفون ١٣٣٩

الشرق والغرب

مجلة ربيّة اربيّة

سنة ٢٠ عدد ٤

﴿ ابريل سنة ١٩٢٤ ﴾

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



الغمر ظلمة وروح الله يرف على وجه المياه، وسيبقى مؤيداً الى يوم تستحيل هذه الارض رماداً وتراباً. هو ذلك المحور الازلي الابدي غير المنظور الذي يدور حوله هذا العالم المنظور. هو ناموس الله ناموس الله الممسك بكيان نفوسنا . الذي به نحيا وتتحرك . والذي به تدور الارض في فضاءها اللانهائي وتسبح الانجم والكواكب في اقطابها النائية غير المحدودة

ناموس الله الذي تخضع له فصول السنة فتعاقب في دورتها الطبيعية . يمضي الشتاء بقره وزمهريره فيستيقظ الربيع بجباله وبهائه ويمقبه الصيف بقيظه وحره . دورة منتظمة ثابتة لم يرو في التاريخ البشري ان اختل نظامها يوماً من الايام ناموس الله الذي يدير دفعة الكون وينظم كل

ناموس الله محبة

الخليقة في تطور مستمر . كل المرثيات في الكون وكل الموجودات في الطبيعة لا تبقى على حال من الاحوال . وهذا القول لا يصدق فقط على العالم الانساني والتاريخ البشري المشحون بالحوادث والتقلبات من عصر الى آخر . بل يصدق ايضاً على العالم الطبيعي المادي حيث نشاهد موجودات الطبيعة تكيف على أنماط مختلفة وتبدل هيئاتها ان لم نقل من عام الى عام فمن قرن الى آخر

أني يدير المرء باصرناه في الكون يرى مشهداً متحركاً وجلبة صامته . ولكن في وسط هذا المشهد المائج المتقلب يرى شيئاً ثابتاً لا تبدله الايام ولا يماشي الوجود في تطوره وتقلبه . هو هو منذ البدء يوم « كانت الارض خربة خالية وعلى وجه

مجريات الحياة ويتسلط على افعال البشر فيخضعها لشوكتها
 نواميس الله وشرائعها ثابتة لا يعتمدها تغيير ولا تبديل وقد يجهلها أحد من الناس أو يتجاهلها ولكن من يمضيها أو يتردد عليها فليس له في الحياة من نصيب . وهل يستطيع انسان كائن من كان ان يفعل شيئاً الا اذا أطاعها وخضع لها . وهل بدونها يستطيع المهندس ان يبسط قنطرته فوق الانهار أو يحفر نفقه في بطون الجبال . . . هل بدونها يحلق الطيار بطيارته في السماء أو يبعث الكهربائي بموجاته اللاسلكية في فضاء الاثير . . . هل بدونها يجروا الانسان على مقاومة الاسقام والملل البشرية ومكافحة المساويء والموبقات الفردية والاجتماعية . . .
 نواميس الله الطبيعية والادبية والدينية تتخلل كل شيء في الحياة . وقد اتخذ الانسان لنفسه من التاريخ أمثلة فأدرك بان حرية الجسد وحرية العقل وحرية النفس انما تنوقف على شدة الاستمسك بهذه النواميس الالهية . فمن يتجرع السم يقضي نحبه . ومن يهمل في تغذية عقله تخمد فيه شعاعة الذكاء والفتنة . ومن يأتي وزراً أو يرتكب انما أو يقعد عن اغائة ملهوف معوز تضطرب نفسه وتفقد نورها الروحي يولد الانسان وينمو من الطفولة الى الصبوة الى الشباب الى الكهولة الى الشيخوخة الى الانحلال وهو تحت ناموس الله . هذا الناموس الثابت غير المسطور . وهنا نقول ان كل مادة من مواد هذا

القانون الالهي غير المسطور تتخللها محبة الله مجسمة . فكان ناموس الله هو بعينه محبته ورعايته للبشر . ولقد تفنن الانسان في بلاغته الكلامية اللفظية واكثر من المترادفات والاصطلاحات عند التمييز عن احساس وجدانه وثمرات فكره ولكن أعمق هذه الالفاظ الخلابة كلها لفظ « المحبة » . وعندنا ان ناموس الله وارادة الله ومحبة الله كلها واحد وبدون هذه العقيدة لا يمكننا ان نتغور في معرفة كنه الحياة واسرارها . بل عليها يتوقف سلام الانسان ورفقه . وكلما ازددنا في التمسك بهذا الناموس وتعمقنا في درسه كلما عظم تسلطانا على كل قوى العالم الطبيعي أليس مما يشجع فينا الصدور ويستفز منا العزائم ويدفعنا الى الاعتصام بايمان شريف طاهر ان نعتقد بان ناموس الله في الطبيعة هو بعينه محبة الله ؟ ألا يقشع هذا الاعتقاد عن عقولنا كل غياهب الشكوك والخاوف التي تلبد جو حياتنا الصافي ؟
 ناموس الله في العالم الطبيعي والبشري هو محبة . وويل لمن يعصي هذا الناموس . وسلام على ذلك الانسان الذي يخضع له حياته واعماله

شعر يسوع

الشعر قديم أزلي انبثق يوم ان قال الله « ليكون نور » ووجد قبل كون الجبال . وحين اسست الارض ووضع حجر زاويتها « ترنمت كواكب الصبح معاً »
 ايو ٧: ٣٨—ولو رجعنا الى تاريخ الآداب منذ بدء

الايات في بحور متماثلة اللجيج . ولم يكن ناظماً حريصاً على القوافي والاوزان فان الشعر العبراني كما قال دكتور جون كلان « لم يكن قصيداً موزوناً كالشعر اليوناني او الروماني أو مسجماً كالشعر العربي المصري بل كان ذا عروض متطابقة القران والفاظ شعرية ذات مقاطع متوازنة وأوضاع متنافرة تنقسم فواصلها اقساماً تناسب الالحان الموسيقية » ولعله هو الذي كان لا بد للشاعر العربي ان يعنيه لو اطلع عليه حين قال :

كل معنى اذك منه على ما تمنى لو لم يكن ان يكوننا
فتناهي من البيان الى ان كان حسناً يبين للناظرنا
فكان الالفاظ منه وجوه والمعاني ركن فيه عيوناً

* * *

كان يسوع شاعراً — نعم . والشاعر يجب ان يكون من ذكاء القلب ورقة الطبع ونفاذ البصيرة بمكان . تقوم نفسيته على الحساسية والتأثر العقلي والانفعال النفسي . وهذا شعر بولك ولونجولو ووردزورث والمعري يدل على شعور كبير فياض وشاعرية مكنتة . فقد كانت الحادثة من الحوادث العادية تهيج عواطفهم وتؤثر في نفوسهم فينظمونها ويعبرون بها عن حالات نفسية يشعر بها الناس ويمجزون عن سكبها في قالب من الكلام فيهمنون على عقولهم وعواطفهم جميعاً . بل لقد كان الواحد منهم ينظر الى الحياة الانسانية وما تثيره صروفها في القلب فيترجمها ويصورها بمهارة تجعل قارئه يحسبون

المصور لوجدنا ان اقدمها كان شعرياً وحسبنا ان قصة الخليقة قد افرغت في قالب من النشيد العبراني وكذلك نظمت حادثة خروج بني اسرائيل من ارض مصر في قصيدة رائعة . فقد جاء في الاصحاح الخامس عشر من سفر الخروج ما نصه « حينئذ نرم موسى وبنو اسرائيل هذه التسبحة للرب » وجاءت الوصية الاخيرة لاعظم قائد واكبر اشتراعي في اسرائيل مفرغة في كلام موزون وهتفت دبورة لاتتصار شعبيها في ترنيمها الخالدة المدونة في الاصحاح الخامس من سفر القضاة . وكان داود الملك مؤلف اعظم المقطوعات التسبحية الباقية على ممر الاجيال . كما كان هتاف الملائكة ليلية مولد يسوع من بحر قصير يعبر عن بشري كبيرة مسهبة للعالمين . فالشعر حاجة في نفوس البشر ترجع اليها كلما حزنت أو طربت وهو وحده يستطيع ان يعرب عن احاسيسها سواء كانت انتصاراً ام خذلاً ناكراً جاء أم يأساً

ولقد رتمت طفولة يسوع في مهد من الاقوال الشعرية التي طفق يرددتها سمعان الشيخ حالماً جيء بالطفل يسوع الى الهيكل (لو ٢: ٢٩-٣٣) كما رأى الكتاب فيه شاعراً مجيداً حين اخذوا يكتبون سيرة حياته مستخلصين شعره الرقيق من بعض حوادث تلك الحياة العظيمة الفياضة ومن بعض الفاظه واعماله الخصبية المحيية

اجل . ولقد كان يسوع شاعراً — على انه لم يكن ذلك الشاعر الذي ينظم القصائد المفعاة ويسير

ملتون الخيالي رائعاً قوياً. ولم كان بيان دانتى واضحاً
بليغاً مصوراً يوقد الافئدة ويذيب جمود النفس
ويقوي الارادة في الآنام . وكذلك كان اسلوب
يسوع وبيانه في تلك الصور البديعة الناطقة ذات
الالوان البهية التي استعرض فيها الحقول المتماوجة
المبيضة للحصاد (يو: ٤: ٣٥-٣٨) والماء الحي الذي ينبع
من اعماق البئر (يو: ٤: ٧-١٤) والعداري الذاهبات
الى حفلة العرس (مت: ١٠: ٢٥ - ١٣) وكذلك كان
بيانه الرافع الذي صور فيه حمل الصليب في راحل
هذه الحياة (مت: ١٠: ٣٨ و ٣٩) والصوره المسهبة
التي رسم فيها شكل مجيئه المجيد في سحب السماء
(مت: ٢٤: ٢٩ - ٣١) وكذلك كان هذا كله شعراً
مؤلفاً ايضاحاً للحقائق وتفسيراً لها

والشاعر يفسر الطبيعة ويحلل ظواهرها فيجلها
للحس جميلة خلاصة تسحر القلوب وتسهموي النفوس
ويبرزها للعقل متقنة منظمة تسترعي الفكر وتدعو
الى التروي والتأمل. والطبيعة مجلد ضخيم مصور
فالازهار المنجنية من مرور النسيم تنطق بلغة الحب
والاخاء. والرياح تسبح بالخان مطربة. والعصافير تغرد
اناشيد الحرية والحياة. والنجوم تتلألأ مرددة
«موسيقى الكواكب السيارة» وكل خلائق الله—
الجبال والوديان والبحيرات والعواصف تتحدث
بحمده وتشير الى قوته الازلية التي كانت عند البدء
وستبقى الى الابد. ولقد كان يسوع يرى فيها جميعاً

ان سمعه محبباً في افئدتهم وان عيونهم تنظر في شفافه
فاذا تأوه من جرح في فؤاده دفين تأوهوا مثله. واذا
تحمس أفزعهم للذود عن اوطانهم واذا وصف لهم
شيئاً هو ابلسه واذا دعا الى فضيلة استوقفهم دعوته
لان الكلام الخارج من القلب ينفذ الى قرارة القلوب.
وقصارى القول ان شعرهم كان مرآة تظهر فيها صور
هذه الحياة جليلة واضحة ارادوا ان يرى فيها النظارة
من العواطف ما تقوم عليه الحياة من ثقة تدعو الى
الشفق بجلائل الاعمال ومن رحمة تدعو الى البر
والاشفاق والاخذ بيد الضمفاء. وكأوا فوق هذا
يحرصون على تمثيل الجمال للناس في ابداع مظاهره
وابهجها لكي لا ينحط او يفسد بل يضيء الوجود
بانوار المحبة فتسمو وتتعالى . وكذلك كان يسوع
لان قلبه الطاهر الذي لم يكن فيه مكان
لطيف من الشر والحقد والبغضاء كان كقلب الطفل
يفيض عطفاً ورقة من خلال كلماته وتعاليمه وامثاله .
وكان شعره كرسم تمثل لنا فيه تفاصيل حياته وتجلي
في تضاعيفه حاجة الخير وما تصبو اليه نفوسهم من
بر وحنان . ولقد كان ما ذكره عن أوكار العصافير
وأوجرة الثعالب يبين وحدته وعدم امتلاكه لنفسه
اي مكان يضع فيه رأسه . وبرز حبه المقيم للبشرية
في حديثه عن عشوره على الخروف الضال كما صور غريزة
الامومة المشفقة في ما ذكره عن الدجاجة وفراخها
والخيال ايضاً خصلة عجيبة من خصال الشاعر.
بل شرط الشاعرية الاول. ولعمري كم كان اسلوب

قصيدة رائعة تتحدث بمجد الله كما كان يجدي في وسط
 الاعاصير والامواج لساناً هاتفاً بالتسبيح كما قال
 امرسون . وهكذا يحبب الينا الحياة ويقعم نفوسنا
 يقيناً وایماناً . وهو يرينا بعض ما في الطبيعة من جمال
 باهر قائلاً « تأملوا زنا بق الحقل كيف تنمو لا تتعب
 ولا تغزل ولكن اقول لكم انه ولا سليمان في كل
 مجده كان يلبس كواحدة منها» (مت ٢٨: ٦) تأملوا!
 ما هذه النظرة الوقادة التي تنفذ الى اعماق الجمال :
 زنا بق الحقل وهي تنمو في الحقول! ما ابهج منظرها
 الوديع وما ابهى تلك الحلل البيضاء التي تكسوها
 دون ان تتعب وتغزل وانى للارض الصخرية ان
 تأتي بمثل هذا الجلال لو لم تكن يد الجمال السرمدية
 قد نسجت لها مهمة بامرها ساهرة على سلامتها!
 والشاعر اقدر من يبين حركات العواطف
 البشرية لان فؤاده صحيفة حساسة ينطبع عليها كل
 ما يمر بها . بل هو الغصن الرطب يميل به كل نسيم
 بل وجه البحيرة الصافي تحركه كل ربح . ولقد كان
 يسوع كذلك . فان سطره تردد كلمات النفس وتميد
 ادق احاسيسها وتتلو اعرق رغباتها ومشتبهاتها . ولا
 عجب فان القلب الطاهر الكبير يطل من العينين
 الروحيتين فيرى الاله العظيم القدوس ويحث الجياع
 العطاش على الارتواء والاعتذاء من منهل العمل
 الصالح والعيشة الطاهرة ويجعلهم يحنون الى نيل
 رضی المولى الرحيم كما يدعوا الحزاني الى التماس العزاء
 في تلك المسة اللطيفة لمسة المعزى الدائم (مت ٥: ٣٥)

٦) ولقد تغفل يسوع الى « اعماق الحياة المنفردة
 الموحشة واستخرج افضل ما فيها وجلاه للعيان»
 وهو يفعل ذلك على الدوام كما قال جيمس رسل لاول.
 والشاعر ذو مقدره على ابراز معاني الصداقة
 والحب . والله در ماثيو ارنولد الذي قال « ان المنصر
 الرئيسي في العظمة الشعرية في اذاعة افضل المبادي
 في المجتمع والدعوة الى الخير ومناصرته والتنفير من
 الشر ومقاومته والحث على الاخاء والاتحاد» ولقد
 لمس السيد ببصيرته الشعرية الوقادة كل حالة من
 حالات المجتمع وصورة من صورته فكشف عن
 المرائين المملقين المدثرين بثياب القداسة والتقوى .
 ورصع في الوقت نفسه سلامة النية وخلص السريرة
 بجواهر ثمينة شفافة لا تحجب سناء الاخلاق العالمة
 بل جعلها تسطع من خلال غيوم السداجة بلا كف
 في سماء المعالي والفضل . فجدد بها القوى واعاد بهجة
 الحياة ولذتها وانمش النفوس ورقاها . وكذلك سطمت
 انوار الحب والصداقة في اقواله واشتعلت حرارتها
 في تصرفاته ولنا اكبر شاهد على تقديره معنى الصداقة
 تلك الاواصر المتينة التي كانت بينه وبين الاخوة
 الثلاثة في بيت عنيا ونعني بهم لعازر ومريم ومرثا
 والشاعر خير من يعبر عن الوطنية والبطولة
 وان طلاب الآداب اليوم يجدون في القصائد الغنائية
 التي خلفها اليونان والرومان من عصور اوغلت في
 القدم وامتدت عروقها في اعماق الماضي تراثاً عظيماً
 وكنزاً لا يثمن . كما ان الياذة هو ميروس الشعرية تحيي

الشعر خاطري وضاعف مسراتي وحبب الي العزلة
ورغبني في اكتشاف كل جمال حولي» وكذلك
كانت غاية السيد الحكيم لما اوضح للناس ان رنين
احاسيس الروح الفاضلة ونزعاتها الطيبة افضل من
رنين النقود (مرقس ٨: ٣٦) وان المنازل الكثيرة التي في
بيت ابيه (يو ١٤: ٢) والحياة الخالدة السعيدة (يو ١٤:
١٩) يجب ان تكون مطمح الاختيار وقارنها
بالهلاك الابدي الذي هو مال الاشرار. ثم علم كيف
يجب ان تسمى الخطي المتعثرة في الظلمات المطبقة
الى دار الخلود حيث يزرع عليها فجر ساطع تشرق
شمسه من وراء الجبال فتقود المجاهدين باشعة محبتها
الى مصدر الانوار وتوقفهم وجهاً لوجه امام ذي
الجلال

قال امرسون في مقاله الذي موضوعه «الالهام»
«ان الشعر وحده هو الذي يطهرني ويشجعني» واذا
لم يكن الشاعر كبير النفس شريف اللبداً يأبى الضيم
ويحتقر الظلم والخسة والصغار في النفوس ويحنو عليها
فيتعهد نقائصها بالارشاد والتثقيف فقل انه ناظم لا
شاعر» ولقد كانت العبارة المنقوشة على قبر الشاعر
الفتى كوير دالة على خلوص نفسه من الشوائب
وسموها وهذا نصها «لقد نسجت فضائله ابراداً
بهية لقصائده» ولقد تدفق على شعر يسوع من
فضائله السامية وسجاياه الشريفة ما خلب الالباب
وامتلك النفوس وسيظل مهيمناً عليها الى دهر
الداهرين. وكفى بنا ان نعلم كيف كانت حياته قصيدة

مجد تلك الامم وتخلد مفاخرها. وبرنز الشاعر القروي
الذي تنحى قليلاً عن محراثه راجياً ان يوفق الى
«كتاب نشيد اونشيدن في مدح اسكو تلندا العتيقة
المريزة» خلد ذكر بلاده فعلاً بقصائده الحسان .
الا ان جميع شعر اليونان والرومان وجميع قصائد برنز
لن تقع من النفس موقع شعر يسوع المملوء حباً
وحينئذ الى الوطن الخالد الباقي واكباراً للبطولة الحقة .
ذلك الوطن الذي سيجتمع فيه شعبه كما تجمع الدجاجة
فراخها تحت جناحها (لو ١٣: ٣٤) ولم يكن غريباً في
فلسطين ولا مغتصباً بل كان يعطي ما لقيصر لقيصر»
(مر ١٢: ١٧) الا انه في الوقت نفسه كان يدعو الناس
الى مبايعة مملكة ابيه العظيمة التي ليست من هذا
العالم عين الطاعة والامانة

والشاعر اقدر من يرى ويفهم ويتلو آيات الوحي
على الآ نام واعظم من يذبي عن المستقبل ولقد قال
فاندايك «ان الشعر هو صناعة النبي» لان غايته
القصوى من شعره هي ان يحمل النور لانه مولود
في النور وينظر الغير منظور ويحترق حجب الحقائق
ويراها كما هي ويفهم السر الاعظم الذي في الوجود
وينتقل بقوة خياله الى المدى البعيد فيدرك الغوامض
ويقف على الخبائث ويفهم باخلاص غاية الازل فيرفع
الانسان عن المستوى الذي يعيش فيه ويزيد سمادته
ونمي فضيلته. ولقد ابداع احد المبشرين الانجليز—
ولعله كولردج— حين قال يصف الافكار الكبيرة
التي تندفق من براعة مثل هذا الشاعر «لقد سكن

في البلاد التي تنظم فيها نقابات العمال وشبه ذلك بما كان حاصلًا في البلاد الأوروبية وقتئذ من أن الأكثر من معدات القتال قتل الحروب

على أن حق العمال في الاضراب لم يعترف لهم به إلا بعد زمن الثورة الفرنسية بكثير لأن الحكومات كانت تخشى أن يؤدي استعمال ذلك الحق إلى قلاقل واضطرابات داخلية وكانت تعتبر الاضراب مضاداً لحرية العمل إذ فيه اجبار لأرباب الأعمال على اعطاء اجرة تزيد عن الحد الشرعي المبني على حرية المنافسة بين العمال

ولم يكن الاضراب معروفاً في مصر إلا في السنوات الأخيرة لما كثرت الأعمال واختلط العمال الأجانب بالمصريين فبثوا في أذهانهم ما كانوا يجهلونه من حقوقهم بالنسبة للرأس ليين

و كثرت الاعتصابات في مصر خصوصاً من ابتداء سنة ١٩١٩ ودعت أكثرها إلى قلاقل واضطرابات داخلية قتل وجرح فيها كثيرون

وتكرر الاضراب لسبب ولغير سبب. بل أن في أكثر الأحيان كان العمال يضربون انصياعاً لأمر زعيم يرى من مصلحته كثرة السعي والجلبة بين مقابلات لرجال الحكومة وخطب رنانة مشيرة للمواطنين ورسائل للصحف وطعن في رؤساء العمل استجلاباً للشهرة أو للكسب المادي أو لسعي سياسي حتى تضابق الناس واشتد بهم الكرب وقد اشارت لجنة التوفيق الرسمية في مصر التي انشأها

رائعة مطلعها أعماله الجليلة و آياتها كلماته الحلوة وعروضها أحاسيسه الرقيقة ومقاطعها خياله السامي وباحبذا لو استطعنا أن نقول بحق مع تيسون الشاعر الذي جعل حياة يسوع أعظم موضوع لاسمى قصائده ما معناه ولئن احتملني الأمواج بعيداً وأنا عبر محيط الحياة فاني أرجو أن أقف وجهاً لوجه أمام مخاصي العزيز حينما ترسو سفينتي البالية عند شط المدينة الخالدة السماوية»

(أوليفيا عويضة)

مطالب الاشتراكية المعتدلة

(بقلم الأستاذ ناشد أفندي حنا المحامي بسيوط)

(رابع عشر) حق الاضراب عن العمل — وقد نظم العمال طريقة استعمالهم لحق الاضراب فانابوا عنهم قوماً اشتهروا بالفكر الراجح وقوة الاقتناع سواء كانوا من العمال أنفسهم أو من المحامين أو أعضاء المجالس النيابية ليقدموا لأرباب الأعمال طلباتهم ويدافعوا عن حقوقهم ويتفقوا معهم عنها وتنتج من ذلك في أكثر الاوقات حصول الاتفاق بين الفريقين قبل حصول الاضراب فعلاً. وفي ذلك فوائد كبرى للفريقين وقد قال أحد المفكرين انه قبل وجود هذه الجمعيات المنتظمة كان العمال وأرباب الأعمال يتضاربون قبل أن يتفاهوا فاصبحوا يتفاهون قبل أن يتضاربوا

ولاحظ بعض الباحثين أن الاعتصابات تقل

وفي فرنسا السكك الحديدية فتصبح ملكاً للامة او
لمشاغب سياسية قد لا يفهمون لها معنى. ومن الامثلة
على انه كثيراً ما يساء استعمال حق الاضراب ان
حدث مرة ان مجلس ادارة الشركة التي تنير لندن
قرر اشراك عماله في ارباح الشركة علاوة على ما
يتناولونه من الاجر وهذا من اهم المطالب التي يسعى
اليها العمال ومع ذلك قرر مجلس نقابة اولئك العمال
الاضراب عن العمل بدعوى ان ادارة الشركة لم
تقرر هذا الفرار لنفع العمال ولكن لتكسب ولاهم
وتقوض اركان اتفاقهم وتضر بنظامهم فاطاعهم
اكثرية العمال واضربوا عن العمل زمناً طويلاً
وقاسوا الشدائد مدة الاضراب ثم عادوا الى العمل
وقبلوا قرار الشركة لانه في مصلحتهم بلا نزاع
وربحوا منه ارباحاً طائلة تقدر بالوف الجنيهات
وقد يلحق الاضراب ضرراً بالعمال لانهم جميعاً
فقراء ولا مال عندهم يقتصدون منه حتى ينتهي
الاضراب باذعان ارباب الاعمال لمطالبهم وقد لا
يكفهمهم ما يتبرع لهم به رجال الخير ونقابتهم. وقد
وصف الكاتب الفرنسي اميل زولا في احدي
رواياته تلك الحال السيئة التي يكون فيها العمال وقت
الاضراب بما يؤثر على العواطف ويبكي القلوب
اسى على متاعب وشقاء تلك الفئة العاملة بين الناس
وتأثير الاضراب على العمال المتزوجين واصحاب
العائلة وكبار السن اكثر منه على الشبان وخصوصاً
الغير متزوجين. لذلك نجد اشد الناس تحمساً وقت

الحكومة للتوفيق بين العمال وارباب العمل في تقريرها
السادس عن المدة بين يناير ويونيو ١٩٢١ الى ان
مشاكل شركة ترام القاهرة اصبحت تتجدد غالباً مع
ان الشركة منحت عمالها تساهلاً ذات قيمة وقابلت
طلباتهم بروح العطف والتفاهم حتى انهم في مدة
وجيزة نالوا من الشركة امتيازات لم تمنحها شركة
اخرى لعمالها بالقطر المصري ومن رأى اللجنة ان
هناك مؤثرات سياسية او عوامل فعالة دخلت في
هذه المسألة بنوع خاص... وان كثيرين من العمال
راضون عن شروط عملهم وراغبون في السلم والهدوء
غير انهم في أيدي النقابة التي اكرهوا على الانضمام
اليها وهي تدار بطريقة او توراظية من محام يظهر
انه يتمسك بمركزه في النقابة ليوجد لنفسه قوة في
الاندية السياسية المحلية الخ (مقطع ٢٤ اغسطس سنة
١٩٢١) وقالت في تقرير آخر «ان كثيراً من النقابات
المصرية يديرها اشخاص لا علاقة لهم بالتجارة او
الصناعة وكل ما يطمعون به من تداخلهم في امور
النقابات ينحصر اما في جر المغانم المادية او لاغراض
سياسية» (مقطع ٢٣ يوليو ١٩٢٢) وهذه حال سيئة
جداً تضر بالعمال وارباب الاعمال على حد سواء
وليس الامر قاصراً على مصر وحدها ففي اكثر
البلاد المتمدنة خصوصاً في انكلترا واطاليا وفرنسا
بعد الحرب الاوربية الاخيرة اعتاد العمال بتحريض
زعمائهم على الاضراب لا للمطالبة بحقوق شرعية
بل لغرض ان تضم الحكومة في انكلترا مناجم الفحم

رجال البوليس حتى بلغ عدد الجرحى منهم ٥٠٠ ومن البوليس ١٥

والاضراب ان طال يضر بثروة البلاد العمومية لان انقطاع العمال زمنا عن العمل يؤدي الى خسران العمال وارباب الاعمال معاً والى نقص في المصنوعات الوطنية. وقد احصت الحكومة الامريكية ما خسرتة البلاد من اعتصابات العمال وارباب الاعمال فبلغ مجموعه نحو ٥٦ مليوناً من الجنيهات خسر العمال الثلثين فيها وارباب الاعمال الثلث وذلك في المدة بين سنة ١٨٨٢ و ١٨٩٤ وورد في تلغراف روتر في ١٦ أكتوبر ١٩١٩ عن اضراب عمال السكة الحديد في انكلترا الذي انتهى في اليوم السابق ان خسارة الامة من هذا الاضراب تقدر بمبلغ ٥٠ مليوناً من الجنيهات بسبب اغلاق المصانع ووقف الحاصلات وبلدت خسارة نقابة عمال السكة الحديد نحو ثلثماية الف جنيه

وفي اعتصاب المعدنين في انكلترا او الاعتصاب الاسود في اوائل سنة ١٩٢١ قدر ان ما ضاع على بريطانيا بهذا الاضراب لغاية شهر ابريل فقط هو ١٨ مليون طن فخم خسر العمال اجرة استنباطها وخسرت البلاد ثمن ما يصدر منها او ما كان ينفع البلاد من استعمالها في الصناعات المختلفة وكانت الحكومة البريطانية تصرف اسبوعياً نحو ٥ ملايين جنيه على التدابير التي استدعاها الاضراب وهذا غير ما خسرتة الحكومة من الضرائب والرسوم

الاضراب هم للشبان الذين يستطيعون احتمال شظف العيش ولا واجبات عائلية تدعوهم الى التبصر في ما هم فاعلون

واشد اضرار الاضراب هو انه كثيراً ما تتحول وجهته الى معارضة الحرية الشخصية والتعدي على ارباب الاعمال وممتلكاتهم لان العمال قد يشعرون بقوتهم فيستبدون بارباب الاعمال ويطلبون ما لا حق لهم فيه كالتدخل في الشؤون الداخلية في المعامل مثل تعيين الموظفين ورفعهم ومنع استعمال آلات العمل التي تعني صاحب العمل عن عدد وافر من العمال وقد يحصل اثناء الاضراب ان العمال يتعدون على المعامل باتلافها او حرقها وقد يقاومون السلطة ويمنعون بالقوة او التهديد اخوانهم الذين لا يعملون للاضراب معهم عن متابعة العمل وتعرضهم بالقوة لاملالك صاحب العمل وهذا بالطبع ليس من حقوقهم لانهم كما يطلبون التمتع بكل حرية في العمل او الاضراب عنه وفي المطالبة بحقوقهم فان لنيرهم من العمال الحق في الاشتراك معهم او الانفراد عنهم اذا رأوا فائدة من ذلك ولا يحق لاحد ان يجبر شخصاً على الاتفاق معه رغماً عنه

وقد حدث بمصر كثير من هذه الحوادث المحزنة من عمال الترام وغيرهم وقت اضرابهم وحدث مرة في اكتوبر ١٩١٠ ان عمال عنابر السكة الحديد بمصر اضربوا في القاهرة واشتد العراك بينهم وبين

والفقر هو ان من يرغب الحصول على اشياء كثيرة لا يمكنه نوالها يكون اشد فقراً من اخر اقتنع بما عنده وان الاول اكثر مالا من الثاني
لا اقول الفئاعة تشييطاً لهمتهم في السعي للترقي وزيادة المال بل لكي لا يفكر كل انسان في سوء حاله بالنسبة لمن هو اكثر مالا ويجتهد لان يظهر بمظهره فيعيش تعيشاً متألماً متضجراً ويزداد فقره

* * *

ان السعادة لا تكون في ارضاء شهوات النفس والانغماس في الملاذ لان عاقبة ذلك تكون وخيمة فيصبح الانسان من اتمس الخلوقات . ولا تكون باكتناز المال والاكتثار منه . قال العلامة جان فينو في كتابه «غاية الانسان»: سئل احد كبار اصحاب المال اذا كان سعيداً فقال اذا كان معنى السعادة سرور النفس واغتيابها فان حظي كحظوظ الناس منها لا يباع ولا يشري فما المال بموصل اليه — وقال ان الرضا بالميسور وعدم الرغبة في سواء هما من لوازم الهناء... ان المال لا يدفع الماء ولا يمنع مرضاً ولا يحول دون الموت فحظ الفقير في الحياة هو بعينه حظ الغني فيها وقد لا يقل حظ الفقير عن الغني في المواهب والفضل والعقل... فتعاب الانسان ليست من قلة المال وانما من جشع النفس وعدم الفئاعة»

تقول الجامعة ١٠:٥ «من يحب الفضة لا يشبع من الفضة ومن يحب الثروة لا يشبع من دخل وهذا ايضا باطل»

وتمد بالملايين واضطرت كثير من المعامل الصناعية ان تقفل ابوابها وتخرج عمالها لنفاذ الفحم حتى اصبح عدد العاطلين في انكلترا وقتئذ اكثر من ٥ ملايين يعولون ١٥ مليوناً من الانفس . هذا فضلاً عن ان الاضراب يحدث في قلب الذي رضح من الفريقين للاخر جرحاً لا يندمل فتميل نفسه لمعاكسته بكل ما في وسعه فيسود في المعامل الشقاق بدل الافاق وهذا ما يضر بالافراد والبلاد

الخاتمة

نصيحتي للعمال والفقراء

ولي كلمة ختامية اوجهها للعمال والفقراء من قارئ «الشرق والغرب» الزاهرة: ان مساعي محبي الانسانية لتحسين حالتهم لا تكفي وان تحققت لان يعيدشوا بهناء وراحة بال ان لم يمتنعوا عن المفسد ويجتنبوا المسكرات والمخدرات ويعيدشوا فضلاء أتقياء متبعين اداب دينهم . ويقنعوا بما ينعم الله عليهم به من الخيرات لان كل شخص يعتبر فقيراً اذا قورن بمن هو اغنى منه بل ان الشخص الذي يملك مليوناً من الجنيهات اذا خسر نصفها قد يعتبر ان الفقر قد حل به اما الفقير حقيقة فاذا ربح مئة جنيه فقد يعد نفسه ثرياً اذا قلت مطعمه وكان قنوعاً. فالفقر والاحتياج قد يكونان في رغبة الانسان بالحصول على شيء يصعب عليه نواله وقد قال العلامة (جان فينو) الفرنسي: ان اعظم فارق بين الغني

ثلاث وثلاثين سنة وفي الانجيل خطب طويل في امر المسيح ومريم عليهما السلام ويوسف النجار اعرضنا عن ذلك لان الله عز وجل لم يخبر بشيء من ذلك في كتابه ولا أخبر به محمداً نبيه صلى الله عليه وسلم»

وقد اورد ابن وديع اليعقوبي الذي كتب في القرن الثالث الهجري بياناً وافياً لمحتويات البشارة الاربع في مؤلفه . وأورد ايضاً خلاصة وجيزة لكل بشارة واقتبس في بعض المواضع نصوصها الحرفية وعند كلامه عن صلب المسيح ودفنه اورد نفس عبارات العهد الجديد ثم ذكر الفرق بين رواية يوحنا ورواية الآخرين . وختم كلامه بهذه الملاحظة : «هذا ما يقوله كتاب البشارة ولكن الله قال «وما قتلوه وما صلبوه ... ولكن رفعه الله اليه» ثم ان ابن خلدون الذي كتب في القرن الثامن بعد ظهور الاسلام قصر ملاحظاته عن الصلب على عبارات القرآن فقال :

«وكان المسيح صلوات الله وسلامه عليه لما جاءهم بما جاء به من الدين والنسخ لبعض احكام التوراة وظهرت على يده الخوارق العجيبة من ابراء المعتموه واحياء الموتى واجتمع عليه كثير من الناس وآمنوا به واكثرهم الخواريون اصحابه وكانوا اثني عشر وبعث منهم رسلاً الى الآفاق داعين الى ملته وذلك ايام اوغسطس اول ملوك القياصرة وفي مدة هيردوس ملك اليهود الذي انتزع الملك من بني

وقال بولس الرسول في تسالونيكي الاولى ٦ :
٩-١٠ «ان محبة المال اصل كل الشرور فاذا ابتغاه قوم ضلوا عن الايمان وطعنوا انفسهم باوجاع كثيرة»
فليعمل العمال لرفع شأنهم وليعيشوا فضلاء اتقياء بعيدين عن المفسد والرزائل ولا يقلدون في معيشتهم من هم اكثر منهم ثروة فتمضي حياتهم في هناء وسرور بقدر ما يكون في العالم من الهناء
اسيوط (ناشد حنا)

المحامي

وما قتلوه لا يقيناً ؟

(تابع)

رأينا ان كثيرين من اوائل المؤرخين المسلمين اتخذوا جانب التكمم والتحفظ عند بحثهم حول ما حدث فوق الصليب ، فبعضهم يرتاب في صحة رواية الانجيل ولكن كثيرين لم يشأوا ان يضيفوا شيئاً من عند بانهم على ما قاله القرآن . وقد ذكر «المسعودي» المتوفي سنة ٣٤٤ هجرية في مؤلفه «مروج الذهب» اسماء الخواريين الاربع الذين كتبوا الانجيل ثم قال :
«فالقوا خبر عيسى عليه السلام وما كان من امره وخبر مولده وكيف عمده يحيى بن زكريا وهو يحيى المعمدان في بحيرة طبرية وقيل في بحر الاردن الذي يخرج من بحيرة طبرية ويجري الى البحيرة المنتنة وما فعل من الاعاجيب وأنى من المعجزات الى ان رفعه الله عز وجل اليه وهو ابن

ولا تخافوهم ولا تهابوهم فاني اذا ما فارقت ناسوتي فاني واقف في الهواء عن عينة عرش ابي وايبكم وانا معكم حيث ما ذهبتم ومؤيدكم بالنصر والتأييد باذن ابي اذهبوا اليهم وادعوهم بالرفق وداووم و مروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر ما لم تقتلوا او تصلبوا او تنفوا من الارض فقالوا ما تصديق ما تأمرنا به: قال انا اول من يفعل ذلك وخرج من الغد وظهر للناس وجعل يدعوهم ويدكرهم ويعظمهم حتى أخذ وحمل الى ملك بني اسرائيل فأمر بصلبه فصلب ناسوته وسمرت يدها على خشبتي الصليب وبقي مصلوباً من ضحوة الى العصر وطاب الماء . فسقى الخل وطعن بالحربة ثم دفن مكان الخشبة ووكّل بالقبر اربعون نفرآ وهذا كله بحضرة اصحابه وحواريه

فلما رأوا ذلك منه ايقنوا وعلموا أنه لم يأمرهم بشيء بخالفهم فيه ثم اجتمعوا بعد ذلك بثلاثة ايام في الموضوع الذي وعدم انه يترايا لهم فيه فرأوا تلك العلامات التي كانت بينه وبينهم وفتشا الخبر في بني اسرائيل ان المسيح لم يقتل . فنبش القبر فلم يوجد الناسوت . فاختلف الاحزاب من بينهم وكثر القيل والقال وقصته تطول . ثم ان أولئك الحواريين الذين قبلوا وصيته تفرقوا في البلاد وذهب كل واحد منهم حيث وجه . فواحد ذهب الى بلاد المغرب . وآخر الى بلاد الحبشة . واثنان الى بلاد رومية . واثنان الى ملك انطاكية . وواحد الى بلاد الفرس وواحد الى بلاد الهند . واثنان قاما في ديار بني اسرائيل

حشمناي اصهاره فسد اليهود وكذبوه وكاتب هيردوس ملكهم ملك القياصرة اوغسطس يفره به فاذنب لهم في قتله ووقع ما تلاه القرآن من امره وافترق الحواريون شيعاً ودخل اكثرهم الى بلاد الروم داعين الى دين النصرانية»

ومن أم الروايات التي قيلت عن الصليب ما جاء في رسائل اخوان الصفا :

«وكان من سنة المسيح تنقل كل يوم من قرية الى قرية من قرى فلسطين ومن مدينة الى مدينة من ديار بني اسرائيل يداوي الناس ويعظمهم ويدكرهم ويدعوهم الى ملكوت السماء ويرغبهم فيها ويزهدهم في الدنيا ويبين لهم غرورها وامانها وهو مطلوب من ملك بني اسرائيل وغوغائهم وبينما هو في محفل من الناس حتى هجم عليه ليؤخذ فتجنب من بين الناس فلا يقدر عليه ولا يعرف له خبر حتى سمع بخبره من قرية اخرى فيطلب هناك وذلك دأبه ودأبهم ثلاثين شهراً

فلما اراد الله تعالى ان يتوفاه ويرفعه اليه اجتمع معه حواريوه في بيت المقدس في غرفة واحدة من اصحابه وقال ابي ذاهب الى ابي وايبكم وانا اوصيكم بوصية قبل مفارقة لاهوتي واخذ عليكم عهداً وميثاقاً فمن قبل وصيتي وأوفى بمهدي كان معي غدآ ومن لم يقبل وصيتي فلست منه في شيء ولا هو مني في شيء فقالوا له ما هي : قال اذهبوا الى ملوك الاطراف وبلغوهم مني ما القيت اليكم وادعوهم الى ما دعوتكم

فان علماء الاسلام في عهد خلفاء دمشق وبغداد أخذوا قسماً وافراً في درس الفلسفة والآراء اليونانية المسيحية. ولكن يبدو لنا جلياً انه لاعلاقة البتة بين آراء القرآن نفسه وبين الآراء الاغنسطية قد يكون سفر «الابو كريفان» المعروف بسفرات الرسل معاصراً للقرآن. وفي هذا السفر يظهر المسيح الى يوحنا - وهو مثقل بالهموم والاحزان لما سينال سيده من الآلام - ويقول له ان صلبه انما هو لعبة خيالية أو معجزة لكي يؤمن به سكان اورشليم البليبين. ولكن هل لدينا أي دليل يحمننا على الاعتقاد بانه كان لمحمد صلة ما أو معرفة بمقيدة مسيحية مثل هذه؟ أو هل هناك ما يدل على ان القرآن يؤيد صحة هذا الزعم؟

القس الدر

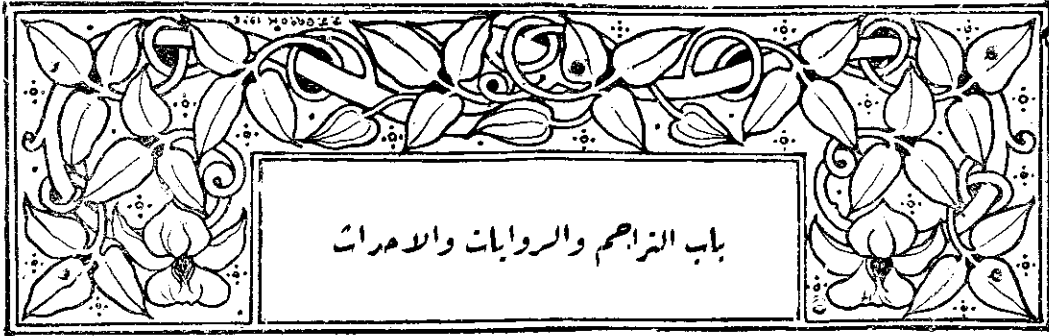
بالرسالية الامريكية

(له بقية)

يدعون الى رأي المسيح حتى قتل اكثرهم. وظهرت دعوة المسيح شرق الارض وغربها»

والمشكلة التي حاول الكتاب معالجتها هي تعليل أصل الفكرة الاسلامية القائلة بصلب شخص آخر بدل المسيح. وقد قيل ان هذه الفكرة مأخوذة عن الاغنسطيين المسيحيين. ولكن اذا سلمنا جدلاً بان الآراء الاسلامية عن هرب المسيح من الصلب وحلول آخر محله تتفق مع مصادر الاغنسطيين فلماذا لا نرى اشباه هذه الآراء ونظائرهما في روايات القرآن واقواله عن المسيح؟ ان التمييز الذي جرت عليه الشيعة الاغنسطية بين يسوع الناسوتي والمسيح اللاهوتي ليس لها من أثر في القرآن. وقد زعم كيرنتوس - أحد افراد هذه الشيعة - «ان يسوع ولد ابناً ليوסף ومريم. وعند المعمودية نزل المسيح عاينه في شكل حمامة. ثم بعد ذلك افترق المسيح عن يسوع فتألم يسوع وقام ثانية واما المسيح الروحي فلم يمسه شيء من هذه الآلام» بينما ان الآيات القرآنية قد استعملت الكلمتين «يسوع والمسيح» للدلالة على الطفل يسوع

ومن المرجح ان الاحاديث التي أدلى بها الشراح لتأويل الآية القرآنية «وما قتلوه وما صلبوه» يرجع تاريخها الى الاقوال المأخوذة عن الآراء الاغنسطية



باب التراجم والروايات والامارات

المهتدي الهندي

(بقلم الكاتبة الفاضلة الآنسة كونستانس بدوك)

توخى دائماً في نشر السير التي تظهر تباعاً على صفحات هذه المجلة ليس الامام بكل وقائع حياة الفرد كأنها ترجمة وافية بل نذكر فقط الواقعة الهامة التي كانت سبباً في التجديد والهداية . وبغيتنا المنشودة ان ندرس هذه الشخصيات وتعرف الوسيلة التي اقتادتهم الى الله والتي أدت بهم الى تذوق ملء وغزارة نعمة الله باتحادهم معه . ونرى في مثل هذه المباحث الشيء الكثير مما هو جدير بالعبارة والذكرى وكيف لا يكون ذلك ونحن نستعرض أمامنا نظارنا تفاوت الشخصيات والاخلاق البشرية ونعمة الله اللانهائية

ما الذي مس قلب المجرم؟

اول سيرة درسناها في هذه السلسلة سيرة المجرم الياباني الذي توغل في السرقة والنهب وأمعن في القتل والايذاء . وهذا المجرم الاثيم انقلب قديساً تحت تأثير عاطفة من عواطف المحبة والعطف أبدتها

نحوه رسالة مسيحية ولما قرأ العهد الجديد اصطدم بكلمات هائلة انتشلتته من الظلمة الى نور الله العجيب وهذه الكلمات هي التي فاه بها يسوع المسيح في ساعة الالم المبرح «يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون» وقد قال المجرم انه عند ذلك عثر على جوهر الله وقلبه المقعم بالحب نحو الانسان ما الذي مس قلب الرجل العامل النشط؟

انتقلنا بعد هذه السيرة الى سيرة رجل العمل والجد القائد الكبير والمنظم العظيم الجنرال فنج الصيني . واماثل هذا الرجل كثيراً ما تلهيهم المشاغل العالمية والمهام الكثيرة فيقضون حياتهم وليس لديهم متسع من الوقت للتفكير في الاشياء الابدية غير المنظورة . ولكن الجنرال فنج يفعل وهو يقوم بمهام الحاكم النشيط العادل - كل شيء لاجل محبة المسيح ربه وسيده غير المنظور واذا سألته كيف نفذت نعمة الله الى نفسه العاملة المجدة لاجابك فوراً ان هذا يرجع الى مارآه من المحبة الهادئة والشجاعة الوادعة في بعض المسيحيين الذي استشهدوا لاجل المسيح أمام عينيه وايضاً الى مارآه من العطف والحنو في

عليها « ردهة السر الاعظم » . وقد دفعه حب الاستطلاع الى الوقوف على محتويات هذه الغرفة فنفتح الكاهن قطعة من النقود ليمسح له بالدخول وما كان أشد خيبة أمله عند ما رأى الغرفة فارغة خاوية لا تمثال فيها لاي إله من الآلهة . وفي هذه الآونة دارت بمخيلته بعض كلمات مأخوذة من الانجيل كان قد سمعها على لسان مسيحي وهي : « لا ينبغي ان نظن ان اللاهوت شبيه بذهب او فضة أو حجر نقش صناعة واخترع انسان » فقال الغلام في نفسه: ألا يكون الغرض من هذه العبارة «السر الاعظم» ان الدين الذي أدين به يعتقد ان الله روح !! وهكذا أيقظ الله روح ذلك الغلام فاخذ يبحث ويتسامل بمد هذه الحادثة التي شعرها لادل وهلة خيبة لا أماله

ما الذي مس قلبه وهو طالب في مدرسة عليا :

لما بلغ الغلام الرابعة عشرة من عمره توفي ابوه فشعر ذوو قرياه ان لا يجرموا الابن الاصغر من اساليب التريبة الغربية الحديثة فادخلوه في مدرسة عالية لاحدى الارساليات المسيحية وهنا امتلأ دماغه يوماً بعد آخر بشيء من الشك والتساؤل حول صحة ديانته الهندستانية . ومما أثار فيه كثيراً انه وجد في تلك المدرسة معلماً وصديقاً أحب أولاده وتلامذته حباً جماً حتى كتب عنه هذه الكلمات : « كثيراً ما كنا نتعبه باسئلتنا الكثيرة ولكنه كان يجيبنا عليها برقة وعطف وكنا نرى في احايين كثيرة دموعه

عيني طيب مسيحي نحو ولد فقير معدم . ولو سألته عن اختباره الشخصي في المسيح الذي مال اليه بكليته لقال انه اختبر في نفسه قوة المسيح الحي الذي أخضع طباعه الحادة الخشنة التي لم تفلح وسيلة أخرى في خضد شوكتها

شخص آخر

واما في هذا الشهر فنلت انظار الفاري الكريم الى شخصية اخرى . الى رجل تختلف اخلاقه وسجاياه عن الاولين . الى هندي متصوف ميال بطبيعته الى الزهد والتأملات العميقة البعيدة الغور: « سبراهنيام » أصغر اولاد قاض هندي وقد علم الوالد وأولاده الآخرين تعليماً أوربياً اعدم للانخراط في سلك الوظائف الحكومية . واما هذا الابن الاصغر فقد اعتزم على ان يهذبه بحكمة وعلوم البراهمة اللاهوتية لان هذا القاضي كان من أسرة عريقة من البراهمة الذين لا يمازجون ولا يؤاكلون الطبقات الدنيا طالب من طلبة الدين الهندي:

انصرف غلامنا الهندي ذلك الابن الاصغر الى درس العلوم الدينية وكان قد تعلم ابان حدائمه من معلم هندستاني كثيراً من الآيات المقدسة التي لم يفقه لها معنى وكان قد أخذ مراراً وتكراراً للحج الى المزار المقدس في جنوب الهند وفي احدى زياراته أخذ الصبي يفكر في نفسه اذ قد رأى بين تلك الهياكل الشهيرة هيكلًا ضخماً فسيحاً به ألف عمود منحوت ووجد فيه غرفة مغلفة الابواب كتب

هذا العلم وكل ما فيه ويميش ناسكاً زاهداً في كهف
منعزل فوق احد التلال بعيداً عن أعين البشر
ومخالطهم حيث يجد سلاماً ويستريح من جلبة هذا
الجسد الفاني

وان شاء الله في الشهر التالي سنتابع حياة هذا
الشاب الهندي المملوءة بالفرائب والمعائب

هايشيا

أو المدو المتكرر

« الفصل الثامن عشر »

الخروف الضال

خرج فليمون من المسرح وسط الجمع
الهائجة الساخطة فاندفع امامها حتى حمله المسير الى
دار « بلاجيا » أخته ولم تكن قد جاءت بعد. ثم اخذ
القوطينون يفتدون الى الدار وكلهم يلعن فليمون
ويجرحه بقارص القول وبذي الكلام وواحد منهم
استل سيفه من غمده فلم يكن من فليمون الا ان
هرول مسرعاً من الدار الى الطريق العام خوفاً من
الموت وبعد هنيهة رأى مظاهرة كبرى قادمة نحو
الدار وفي وسطها هودج فعلم ان أخته فيها وان
الجاهير مرافقة اياها كملك منتصر ولما اقبلت نحوه
الجاهير حاول الدنو من الهودج للوصول الى أخته
فصدوه عن ذلك بغلظة وقحة. وهنا خطر لفليمون
ان يستعين بمريم الساحرة اليهودية للوصول الى أخته

تتمهل على خديه واحياناً كان يطأطيء رأسه ثم
يرفعها بالتسامة عذبة ترسمه على جبينه وهذه المعاملة
الريقة قد اكتسبت قلوبنا حتى ان ستة منا في آخر
السنة فازوا بقصب السبق في ميدان الجهاد المسيحي
حتى هذه الساعة لم يصر « سبراهنيام » مسيحياً
بعد وكان لا يزال غلاماً يافعاً قد اجتذب قلبه جمال
التعاليم المسيحية ومحبة خادم المسيح الذي رقت
احشاؤه نحو اولاده

طالب طب مشمئز قانط

انتقل من هذه المدرسة الى مدرسة الطب في
مدينة « مدراس » ونفسه ممتلئة بالشكوك والتساؤل
وهنا تغلبت عاينه ، يوله الهندية القديمة حتى أدت
به الى هجرانه المدرسة لان الهنود المتزهدين ينظرون
الى الجسد كموئل للخطية يجب احتقاره وكرامته
وبعد ان قضى « سبراهنيام » ١٨ شهراً في المدرسة
ووصل الى فن التشريح العملي رأى نفسه مضطراً
ان يقضي الساعات الطوال في تشريح الاجساد
البشرية وهو لم يكن قد تعلم احترام هذا الجسد
البشري وتقديسه . هذا الجسد الذي اتخذه الله
وسيلة لظهار ذاته فيه الى العالم . وبعد ثلاثة اسابيع
من بدئه في علم التشريح لم يطق صبراً على البقاء في
هذه الحالة التي اضطرته ان يفكر ويبحث دائماً في
هذا الجسد الفاسد الدنس فهجر علم الطب كلية
وبعد ان قضى اشهرآ في التردد والتفكير عن
خير السبل التي ينهجها بعد ذلك رأى ان ينقطع عن

يسرع الى دار هايشيا ويطلب اليها قبولها تلميذة
تحت قدميها

تمنع فليمون في بادئ الامر ولكنه خضع
اخيراً لمشيئة اخته وسار مهرولاً نحو دار هايشيا
الذي وجده هائجاً مائجاً بالجند والجواهر الكثيرة
ولكنه لم يجد معارضة في الدخول الى قاعها الداخلية
وهناك لقي والدها الشيخ وقد ارتسمت على محياه
علام الكدر فعرض له مهمته وقال له ان اختي
«بلاجيا» ترغب الانخراط في سلك تلامذة ابنتك
الفيلسوفة وستعطيها ما تطلب من حليها وجواهرها
الثمينة نظير اجابتها هذا الطلب ثم استخرج من جيبه
عقدًا ثميناً واعطاه للشيخ قائلاً هذا عربون فقط
لهذه الصفقة الراجحة

وبعد ان اظهر الشيخ شيئاً من التردد دخل
الى ابنته وعرض عليها ملتمس فليمون وبلاجيا
فكتمت رسالة رقيقة تصفح فيها عن سيدات بلاجيا
وتظهر رضاها واستعدادها لقبولها تلميذة تحت قدميها
طوى فليمون الرسالة في يده وخرج مسرعاً
الى الطريق العام وجال في خاطره وهو سائر خاطر
ذكره بماضيه وحاضره. تذكر ايمانه القديم الساذج
في الدير وتذكر ذلك المخلص الذي جاء بالنعمة
للخطاة وبالحياة للموتى. ارتعدت فرائضه عندما
استشعر انه بأئس مرتد آثر ان يسير في ظلمة الحكمة
العالمية وتنكب عن طريق النور الباهر المؤدي الى
سما السعادة والحياة الابدية. امتلأ قلبه حسرة

ولو انهاهي التي جلبت عليه هذا العار في انزال اخته
الى مهواة الشر والفساد. فسار مسرعاً الى دارها
وهناك في وسط الردهة رأى سيدة مقنعة بقناع
اسود من قبة الرأس الى اخص القدم وبمد ان تفرس
فيها من تحت القناع عرف انها اخته بلاجيا. وهنا
موقف يعجز القلم عن وصفه—كشفت عن وجهها
وتفرست في وجهه طويلاً فلم تر في عينيه الا حياً
طاهراً. تلاقي قلبا الاخ والاخت وضما بعضهما
بقبلات مقدسة

قضيا برهة في فرح صامت ولم يجسر فليمون
على مفاتحتها وسؤالها عن سبب مجيئها الى هنا ولا
عن الوقائع الماضية والوطن القديم والتاريخ القديم.
ولكن ابتدرته هي قائلة :

«عرفتك من أول يوم رأيتك فيه وناداني
صوت الضمير فلم استمع له وخجلت ان اتعرف
باخي وكيف لا اخجل من نفسي..... ثم اخذت
تعتذر له عما اتته من الفعالم التي أجبرت عليها قهراً
وان حبيبها القوطي هو الذي ارغمها على الظهور في
المرقص ولم تشأ ان تخالف له قولاً لفرط حبها له
وشديد تعلقها به..... اظهرت بلاجيا شيئاً من
الندامة ومرارة النفس وتوسلت الى اخيها ان يسعى
لجعلها تلميذة لهايشيا الفيلسوفة لتقتبس منها ما يحفظ
لها كرامة نفسها وعلو مكانتها بين الناس ويخلص عنها
ثوب الابتذال التي ارتدته طويلاً. توسلت اليه ان

— ألم تعتمدى يا بلاجيا ؟
 — اذكر ان الاسقف غمرني تحت الماء ثلاث
 مرات لما كنت في الرابعة أو..... الخامسة من عمري
 وكنت لابسة ثوباً ابيض..... ولكن نسيت المقصود
 من كل ذلك..... وهل تظن انت ان الله يغفر لي
 كل ذنوبي.....
 — قد غفرك مرة عند المعمودية وهو مستعد
 ان يغفر لك الآن على شرط ان تتركي معاشره هذا
 القوطي الذي تحببته . واذكري ان المسيح لما غفر
 لمريم المجدلية لم تبق في خطاياها وملاذها العالمية بل
 هربت الى البرية عارية حافية وكانت تقف هناك
 من الاعشاب صائمة مصلية . أفلا يجدر بك وانت
 قد دنست ثياب المعمودية البيضاء بالآثم ان تقني
 خطاياها وتكفري عن آثامك بدموع التوبة والندامة..
 — كيف اذهب الى البرية القاحلة... وهل
 يحتمل جسمي الغض ومزاجي الحساس الجوع
 والمطش والوحشة والخوف... أهذا هو انجيل
 المسيحيين يا أخي؟ جئت اليك لتعلمني الحكمة
 والصلاح وترد لي كرامتي الممتهنة فاذا بك تقودني
 الى حياة مرعبة قاسية.....
 — سأذهب معك ولا أفارقك فاني أريد ان
 أغسل خطاياي التي علقت بي وسأبني لك كهناً بجاني
 ونصلي في الصباح والمساء ونبكي خطايانا معاً.....
 وهنا ضعفت بلاجيا فسقطت على الارض

على نفسه واخته وشعر في تلك الساعة انه لا مخلص
 لها إلا بالهرب معاً الى البرية للتوبة عن الذنوب
 وطلب الغفران والبعد عن هذا العالم الشرير . سار
 راكضاً نحو دار مريم لييسط امام اخته هذه الافكار
 المقدسة التي ملأت جوانحه دفعة واحدة
 وصل الى الدار فاستقبلته مريم المعجوز على الباب
 ولما ان وصل الى حجرة اخته ابتدرته بفرائص
 مرتجفة قائلة :
 — هل رضيت هايشيا ان تقبلني تلميذة لديها؟
 — كفي يا أختي..... علينا ان نسعى لخلاصنا
 بايدينا فهل لك أن تثقي بي ؟
 — وهل تستطيع انت أن تعلمني ؟
 — نعم . ولكن ليس هنا بل علينا ان نهرب
 من هذا المكان الموبؤ.....
 وهنا اضطربت بلاجيا وغطت وجهها بكلماتها
 بينها والتفتت الى مريم وقالت :
 — هل هذا يخلصني يا مريم ؟ وهل في وسعي
 ان أهرب معه :
 فنظرت مريم الى فليمون وقالت :
 — وكيف يكون ذلك ؟
 — لا تمارضيني ايها اليهودية الكافرة . ألا
 يقدر الانجيل أن يخلصها ؟ ألا يمكنها ان تندم على
 هذا المسلك المشين وتقلع عن هذه الميول الدنيئة
 فتغفر لها جميع خطاياها ؟.....
 وهنا وقف بغتة وخطز بياله المعمودية فقال لاخته:

نجيا على مدينته بابل العظيمة والسكون سائداً في كل البيوت والملك نبوخذنصر في غرفة نومه العظيمة بجبالها الباهر وفرشها الغالي نائماً على سريره البديع المزخرف بالعاج والصدف وعليه الفرش المزين بالركامو المصنوع من احسن واتقن شغل وتحت رأسه المخدة من ريش النعام وحوله احلى المناظر ولكن مع كل ذلك العز والتنعيم لم تكن روحه مرتاحة في تلك الليلة. لانه حلم حلمًا مخيفاً جداً ازعجه واقلقه فجعله يتقلب على فراشه كأنه يتألم من وجع عظيم في نفسه. فطار عنه نومه في ذلك السكون الهادىء وكان يتمنى ان يطلع نور الفجر كيما يطلب السحرة والمنجمين في مملكته ليفسر واه الحلم فلما اشرق نور الصباح اسرع بالامر لاحضار السحرة وكان تظهر على وجهه علامات التعب وعيناه ثقيلتان من عدم النوم كل الليل فنظر اليهم قائلاً :

الملك : قد حلمت حلمًا مخيفاً ازعجني كل الليل اخبروني به وبمعناه

السحرة: فليحى الملك - الامر بسيط. اخبر عبيدك بالحلم فنعبره

الملك : بصوت الغضب - كيف لا يمكنكم ان تحكروا لي الحلم؟ انا قد نسيتُه! فان لم تخبروني به موتا تموتون!

فارتعش السحرة والحكام امام الملك واصفرت وجوههم خوفاً

منعى عليها ولما هم فليمون برفعها عن الارض امسكته مريم من ذراعه وقالت بحنق :

— لقد باغتتني بهذه المفاجأة القاسية. ألم يكن حسناً ان تأخذها باللين والرفق وتسقيها هذه الكأس جرعة جرعة. انك قطعت عنها كل امل في الحياة مع من تحبه وكان خيراً لو تدرجت معها في القول بدلا من صدمها هكذا مرة واحدة. قد فشلت في حيلتك فدعني أجرب حيلتي انا وكن واثقاً بي ثم رفعت بلاجيا عن الارض وطيبت خاطرها بكلام لين مشجع وفيما هما يتكلمان سمعت على الدرجات وقع اقدام ثقيلة فاخفتت مريم وبلاجيا وبقي فليمون وحده واذا باثنين من القوطيين دخلا عليه وأخذوا يتكلمان معه محبذين له ما أناه من الشجاعة والاقدام في المرسح وغيرته على كرامة اخته ثم دار الكلام عن تدير حيلة لهربها معه دون ان يشعر أحدهم

صعائف الاحداث

(دانيال النبي)

كان نبوخذنصر الملك العظيم يفكر دائماً في ترقية مملكته الشهيرة بجملها اعظم مملكة في العالم فاقام فيها انخم البناءات واجمل الهياكل لالهته الكاذبة مفتخراً بابنيته البديمة وعظمته رافعاً رأسه بفناه كأنه من فضله غير حاسب ان كل ما عنده من الخيرات والممتلكات هو من فضل من هو اعظم منه وهو الله. ففي ذات ليلة بينما كان الكل نائمين والظلام



السحرة: (معترفين بضعفهم في معرفة اسرار الغيب)
 الامر صعب علينا ولا يقدر احد ان يبين
 الغيب الا الالهة الذين لا يسكنون مع البشر
 وهكذا صدر امر الملك بقطع رأس كل السحرة
 في قصره في بابل فسمع دانيال على حين غفلة ان
 الرئيس سائر في القصر ليقطع رأس كل الحكماء
 والسحرة ولم يكن يعرف السبب ولا كان مع الذين

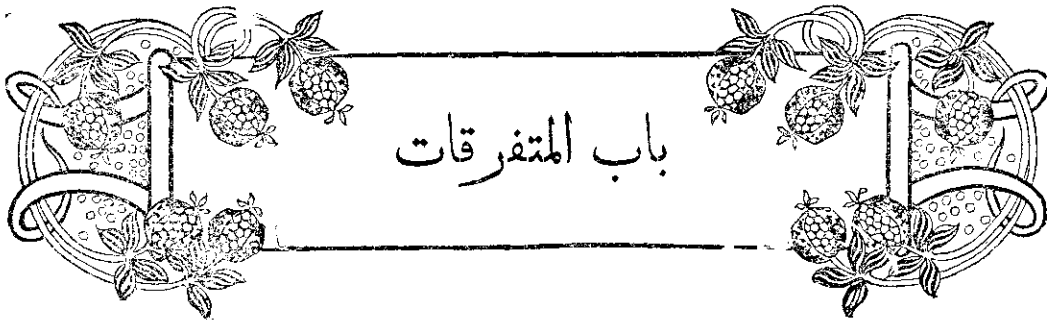
السحرة: ايها الملك قص علينا الحلم ثم نفسرك

معناه

الملك: لو كنتم حقيقة تعرفون الغيب وعندكم
 المعرفة الكافية والقدرة التامة في كشف ما لا يعرفه
 الانسان لا مكنكم ان تخبروني ماهو الحلم وما معناه.
 ولكني اراكم الان كاذبين في شغلكم. وسحركم غير
 حقيقي وانتم تغشونني والافاعجزتم عن اظهار ذلك

العقل والحكمة في كلامه بخلاف لهجة السحرة الاخرين . فامهله للعد . خرج دانيال من عند الملك واسرع الى رفقائه واخبرهم بالامر طالباً الصلاة لله لانه كان يعلم انه بدون مساعدة الله فهو غير قادر على كشف الغيب . وهكذا بينما كان السحرة في خوف شديد ينتظرون قتلهم اذا بدانيال ورفقاؤه مجتمعون في غرفة على نور ضئيل يصلون لاهلهم رافعين رؤوسهم الى السماء بكل ايمان واحترام: «يارب ساعدنا ولا تتركنا ابداً . في يوم ضيقي ادعوك لانك تستجيب لي . تتضرع اليك يارب طالبين مراحمك . ياله السموات نجنا . »

تقدموا في حضرة الملك لانه كان صغير السن ولكنه محسوب من الحكماء . فيجب ان تقطع راسه حسب امر الملك . فصرخ دانيال للرئيس ارجوك ان تنتظر قليلاً وتمسك يدك عن قتلي ودعني ادخل لدى الملك لحظة . واسرع هارباً منه ليدخل ويستعطف الملك في هذا الامر لعله يسامحه . وخطر بنفسه بكل شجاعة ومبرّ وسط الاسلحة مستفهما عن السبب في القتل فاخبره الرئيس بالحكاية فطلب ان يدخل لدى الملك فسمح له ومثل امام الملك ورجاه ان يعطيه فرصة قليلة فيها يستعد لكشف الحلم وتمبيره للملك . فترحم عليه الملك وقبل عذره لانه لاحظ منه علامات



باب المتفرقات

رسالة قاريء

هو في الحقيقة ونفس الأمر دين توحيد وأدب وأخلاق كالدين الاسلامي واليهودي ويتمسك به الكثيرون من اخواننا المسيحيين الموحدين الموجودين في أمريكا وإنجلترا ومصر والشام كما يعلم حضرته بذلك كما ومع هذا فان القرآن الشريف يثبت جلياً وفاة السيد المسيح بقوله «يا عيسى اني متوفيك ورافعك اليّ» وبقوله وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم ولما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم» أي انه ينفي موت السيد المسيح صلباً وهذا كما جاء في نص الانجيل الذي وان كان يقرر صلبه الا

جاءتنا هذه الرسالة في ميعاد لم يسمح لنا الوقت بالتعليق عليها في الشهر الفائت وها هي بنصها ونصها :

«حضرة المحترم مدير مجلة الشرق والغرب الغراء

قرأت بمجلتكم الغراء سنة ٢٠ عدد ١ مقالة المحترم القس الدر نحت عنوان «وما قتلوه يقيناً» ذهب فيها بأنه يوجد في القرآن الشريف آيات متناقضة بخصوص موت السيد المسيح وصلبه الأمر الذي لا أهمية له في الدين المسيحي الذي

ولا يدلي بها أحد. اللهم الا اذا أراد أحد الروائيين ان يؤلف رواية خيالية في موضوع شبه تاريخي^(١) — وهذه النظرية تعني بها « التخمين باغماء المسيح لا موته » وهي نظرية سخيفة مستحيلة.

(٢) ولكن لا مناص هنا من أن نحتج بكل ما فينا من قوة على كاتب هذه الرسالة لانه شوه اقتباس الانجيل اذ يقول «..الا ان (الانجيل) يثبت بانه..» ثم يقتبس أموراً لا رائحة لها في الانجيل. يأتي بشواهد واقتباسات مقتضبة معكوسة مشوهة... يقول الكاتب في رسالته: «الا ان الانجيل يثبت بانه... عند ما كان بمنزل يوسف الراي ظهر بانه لم يميت... فاسعفاه وداواياه... ثم بعد ذلك... عاشره طويلاً هو وباقي اقرانه بعد الصليب الخ»

وهنا نقول لحضرة الكاتب بكل ادب واحترام انه ينسب الى الانجيل روايات واقتباسات لا أصل لها بل هي عكس ما جاء به تماماً. ونقول له أيضاً انه متى أمكن التلاعب بالوثائق المقدسة على هذا النمط والعبث بحقيقة «التاريخ» على هذا النحو فيمكن لحضرة التدليل على أي شيء اذا اراد الجنوح الى هذا التلاعب والعبث. وانه لمن السهل علينا ان

(١) وآخر من نحا هذا النحو الروائي « جورج مور » وهو ملحد وثني لا يهتم بصحة الوقائع التاريخية سواء في هذه المسألة او غيرها من المسائل. وكل همهم منصرف الى ما يسميه «الفن». وامثال هذا الكاتب لا يعنون كثيراً بوقائع التاريخ صادقة كانت او خاطئة وكل همهم منصرف الى الخيال

أنه يثبت بانه لم يميت الا اللصين اللذين صلبا على يمينه وشماله بل انه بمساعدة تلميذه الغيورين وهما يوسف الراي ونيقوديموس الحكيم قد توصل أحدهما وهو يوسف الراي باستصدار أمراً بأخذ المسيح من على صليبه وهو معنى عليه بواسطة ما شر به مما كان أعطى له بالاسفنجة من يد تلميذه الحكيم نيقوديموس وأخذاه على خلاف العادة ليدفناه عند يوسف الراي المذكور وعند ما كان بمنزل يوسف الراي ظهر بانه لم يميت بل كان معنى عليه فاسعفاه وداواياه الى أن تماثى وردت له قوته وصحته اليه كالأول ثم بعد ذلك أكل وشرب وتكلم وعاشر تلاميذه كما هو معلوم ومسطر في الانجيل الأربعة ولا تنسى أن واحداً منهم وهو توما أحد تلاميذه عندما سمع بهذا الخبر جاء ووضع أصبعه في جنبه أي موضع الجرح الذي أصيب به معلمه وهو على الصليب وكلم سيده عاشره طويلاً هو وباقي اقرانه بعد الصلب الذي لم يميت به السيد المسيح

وهذه العقيدة هي نفس عقيدة القرآن الشريف والتي يقول بها الموحدون بأقطار العالم ولا أدري ما فائدة تمسككم بصلب هذا المعلم الوديع المتواضع القلب بعد أن علمكم بأن الله أب رحوم ومحبة ولا يكلفكم هذا الاب بناء على تعليم هذا المعلم الصادق الا بشيء واحد وهو أن تنوبوا اليه وهو يريد أن يفر لكم خطاياكم من دون وسيط وقد ضرب لذلك مثلاً مسطراً في الانجيل وهو مثل الابن الشاطر. لذلك أرجو نشر هذا ولاجهور المسيحي الحكيم بالصواب بيننا (موحد مصري)

* * *

(المجلة — (١) انه من دواعي الغرابة ان نرى شرقياً مفكراً — على ما يظهر — يشير الى نظرية كان مستحيلاً عليها ان تؤثر على ابناء الغرب — نظرية قد جحدت ونبتت بمجرد ظهورها وأمست

لم يكسروا ساقيه لانهم رأوه مات ولكن واحداً من المسكر طعن جنبه بحربة وللوقت خرج دم وماء^(١) والذي عاين شهد وشهادته حق وهو يعلم انه يقول الحق لتؤمنوا انتم» (انتم يا قراء الشرق والغرب وانت ايها الاخ الموحد الضال) يوحنا ١٩: ٣٠

ونترك للقارئ الكريم ان يقرأ بقية رواية يوحنا ويقول لنا اين هو دليل استفاقة المسيح من اغنامه في بيت يوسف . هل المشهد الذي يصفه البشير في ذلك البيت مشهد استفاقة ام مشهد دفن؟! أخذنا (يوسف ونيقوديموس) جسد يسوع ولفناه باكفان سميكه مع الاطياب وهذه كلها كانت كافية ان ترهق روح انسان سليم قوي فكم بالحري مع انسان مغمى عليه بعد صلب ست ساعات وطعنة حربة في قلبه^(٢)

(٤) وهناك اعتبار آخر نريد أن نوجه اليه انظار القراء وأنظار «الموحد» اذا كان في نفسه استعداد لمجاهة الحقائق وهذا الاعتبار هو الذي اقنع المفكرين في الغرب بسخافة نظرية الاغماء هذه . فاننا اذا فرضنا المستحيل وسلمنا بان هذه الجثة الميتة تقريباً وضعت في القبر مضروبة مشوهة على وشك

(١) وطمن القلب وخروج الدم منه علامة واضحة على الموت

(٢) والظاهر ان «الموحد» الفاضل لا ينكر هذه الطعنة لانه يقول في رسالته «ووضع توما اصبعه في جنبه الخ . . .

ننسب الى وثيقتك المقدسة ايها الكتاب الاديب وقائع وروايات لم ترد بها ونقول «الا انه يثبت . . .» ولكن هذا خطل مبين . ولسنا نشك في اخلاص الكاتب نفسه الا اننا نرى انفسنا مضطرين بان نصارحه ونقول له مواجهة ان الوسيلة التي انتهجتها منظوية على شيء غير الاخلاص

(٣) ثم اننا نلاحظ شيئاً على جانب عظيم من الغرابة وهو ان كاتب الانجيل الذي يقتبس عنه «الموحد المصري» اكثر اقواله هو نفس الكاتب الذي صرح بجلاء انه شهد وعاين موت المسيح على الصليب . وكاتب الانجيل عرف كل شيء عن المرء والمود وعن خدمات يوسف ونيقوديموس ووثق ان هذا لم يؤد الى اغماء المسيح واستفاقة بل الى موته ودفنه وقيامته وان كنت قد تنازلت يا حضرة الموحد وقبلت بعض الحقائق التي رواها كاتب الانجيل فحق عليك ان تقبل اقواله برمتها وخصوصاً الحقائق الاكيدة التي يشهد بصحتها الا ان كان الكاتب كاذباً مائناً وهذا لن يكون في نظرك لانك عولت على بعض حقائقه . والذي نؤاخذك عليه انك أهملت وتناسيت وقائع وحقائق اخرى رواها الكاتب وهذه وسيلة لا يقرها المنطق والعقل بل هي امتهان للكاتب الذي استندت على بعض اقواله دون الآخر . فاسمع يا هذا ما يقوله شاهد العيان

«فلما اخذ يسوع الخلل قال قد اكل ونكس رأسه واسلم الروح واما يسوع فلما جاءوا اليه

ولا أدري ما فائدة تمسككم بصايب هذا المعلم الخ»
هذه كلها موضوعات خطيرة تستحق التأمل والعناية
ولكن ليس الآن أو أنها. وكفى ان يتعلم الموحد الآن
وكل من على شاكلته من «... الموحدين الموجودين
في امريكا وانجلترا ومصر والشام» (كذا:!) الدروس
الاولية التي أشرنا اليها ومن ثم يصيرون أهلاً لتفهم
الاعتبارات السامية والافكار العالية. كما يقول حجة
الاسلام الغزالي «من لم يتسع صدره لمعرفة هذا
فليحجر هذا النمط من العلم لان لكل علم رجالاً»

جائحة الجراد

الانسان قوي الحيلة يستطيع أن ينتفع من كل
ظرف يحدق به ويقدر أن يحول الشر خيراً فقد
قرأنا مؤخراً في صحف الغرب ان جائحة من الجراد
طفت على بلاد جنوبي افريقيا فأدى ذلك الى انشاء
معامل جديدة للانتفاع من هذه النكبة. وفي
جوهانسبرج كبري مدائن الترانسفال جرى القوم
الآن على اصطياذ الجراد وتحويله بعد دقه الى غذاء
للدجاج والطيور الداجنة. وقد انشئت حديثاً شركة
خاصة تعمل على تهيئة هذه الحشرات المؤذية للزرع
أغذية نافعة للماشية بل قد اصطنعوا منها انواعاً من
البقسماط يأكله الانسان وهو مغذ شهي لذيد الطعم
اقبل عليه البيض والسود من سكان تلك البلاد
ولا يخفى ان الجراد كان في الازمنة السالفة

الاضمحلال ثم أعيدت للحياة بوسيلة ما من
وسائل الانعاش — وذلك بالطبع بعد دور طويل
من الاعياء ودور آخر من النقاهاة — فكيف
يمكن لانسان مكسور مقوض مشوه ان ينشئ ديناً
جديداً اساسه ان هذا البكأن هو رب الحياة بل هو
الحياة نفسها؛ ليس من ينكر ان الرسل (الحواريين)
شهدوا واختبروا في الانسان الذي ظهر لهم بعد
الصلب (بثلاثة ايام ومكث معهم اربعين يوماً) قوة
منزهة قاهرة ومجداً عظيماً متعالياً. فهل يعقل ان
تنسب كل هذه الصفات السامية الى شخص مشوه
بأنس حاول اثنان من تلاميذه اعادة الحياة اليه
بوسائل الانعاش والافاقة ليدب على الارض بأرجل
مكسحة ليخدع الرومانيز وتلاميذه بذاته وصفاته:..
هل هذا معقول أيها الموحد:....

والآن لنترك هذا الموضوع ونمتذر للقراء
الكرام ولا نفلسنا وللحقائق... بل للحق نفسه.
لاننا نشعر بشيء من الخجل عند معالجة موضوع
سخيف مثل هذا واعارته شيئاً من عنايتنا. ولكن
اذا كان ذلك يحمل «الموحد المصري» على البحث
وراء الحق حيث يوجد وليس حسب هواه فلا
يكون تعبنا عبثاً في معالجة موضوع سخيف كهذا
وما لم تقبل الحقائق الاساسية لا ترى فائدة من
الاسترسال في الموضوعات الاخرى التي أشار اليها
الموحد في رسالته في قوله: «الدين المسيحي هو في
الحقيقة ونفس الامر دين توحيد وادب واخلاق...»

مليون طن . وقد بلغ وزن بويضات الجراد التي دمرت في جزيرة قبرص في فصل واحد من السنة اكثر من ١٣٠٠ طن م

شذرات

جاءتني رسالة من شاب يطلب فيها الي ان ابحث له عن عمل سهل فاجبته قائلاً : ليس في وسعك ان تكون محرراً ولا قانونياً . لا تؤمل ان تكون يوماً خادم دين . اهجر البحار والمتاجر والحوانيت والمخازن . لا تكن جندياً ولا بحاراً . لا تدرس ولا تعمل شيئاً فليس في العالم شيء سهل . يا بني لقد طوحت بك امك الى عالم مكدود ولا اعرف مكاناً مريحاً سهلاً الا... حفرة القبر ...

هنرى بيشر

* * *

كلما ازددنا اقترباً من المسيح . كلما توثقت
صلتنا الواحد بالآخر

الدكتور روبرت لوز

* * *

الموعظة على الجبل بشارة مفرحة لكل الافراد
ولكافة الامم وهي بداية جديدة لتاريخ العالم الروحي
فقتل

نوعاً من الاغذية في الشرق وهو من المخلوقات الطاهرة الصالحة للاكل التي اباحتها شريعة موسى لليهود وأهم طعام كان يقات به يوحنا المعمدان هو الجراد

ويصنع الجراد سماداً مخصصاً للارض وانه لغريب ان تحول هذه الحشرات الفتاكة بالزراعة وسيلة للخصب والبناء

ومما يبرهن على ان هذه الصناعة الجديدة ستبقى وتسير مطردة شأن كل الصناعات ان رواجه لم يقصر فقط على جنوب افريقيا بل راجت ايضاً في اوربا ثم ان وزارة الزراعة في جنوب افريقيا تشجع هذه الصناعة وتمنح جملة مالية مقدره لكل من يصطاد عدداً معيناً من الجراد ويقدمه لهذه الشركة وهذا بالطبع يساعد على ترويج الصناعة وفي الوقت نفسه يحمل افراد الشعب على مكافحة وباء الجراد

وقد يظن البعض في البلاد التي لا ينالها عاده سوء من جوائح الجراد انه من الصعب الحصول باستمرار على المواد الاولية اللازمة لهذه الصناعة ولكن يكفي القول هنا ان جائحة الجراد التي مرت فوق البحر الاحمر منذ اعوام قدر لها العارفون انها شغلت فراغاً في الجومساحته ٢٠٠٠ ميل مربع وبلغ وزنها ٤٢٨٥

حضرتهم اليهم منذ عهد المؤرخ العربي ابن خلدون وما قبله . فقد قال ابن خلدون عنهم أنهم نازلو الاخلاق بمعنى أنهم لا يتقيدون بالشرف وعزة النفس عند سئوح فرصة الكسب . ولكن اذا كان الكسب غاية فالتجارة قد اتخذوا له كثير آمن الوسائط الشريفة التي ساعدت جداً على ترقية احوال البشر ويكفي ان نذكر ما كان من تنشيط فن الملاحة وتوفير وسائل النقل منذ عهد الفينيقيين حتى اليوم . فالذي اخترع السيارة نظر من ذلك الى الكسب والذي اتقن الطيران نظر مثل نظره . وفي جميع المصالح الكبرى الحديثة فروع للابحاث والتجارب العلمية وليس من يجمل مقدار ما فعلت الامة الانكليزية في سبيل ترقية الشؤون البشرية عموماً مع ان هذه الامة تميز بانها امة اصحاب الدكاكين ويكفيها من فكرة الشرف في التجارة انها لا تزال حية . وحيث تكون حياة فهناك امل . ولكن يهمننا فوق الحياة في هذه الفكرة ان تنمو وتنشط وهذا ما يجعل تحقق الامل غير بعيد الاجل ما

اعتذار

توات علينا رسائل حضرات الكتاب ومقالاتهم ولم يتسع لنا المجال لنشرها فنعترز لحضراتهم على تأخيرها وموعدنا بها الاعداد التالية ان شاء الله ما

الشرف بين التجار

عقد في هذا الشهر في مدينة سنسيناتي المؤتمر السنوي لجمعية ترقية العلوم الامريكية فامه العلماء الامريكيون من كل حذب وصوب وبحشوا فيه في كل موضوع ومذهب

والذي لفت الانظار من مباحثه خطاب الدكتور رودلف بايندر احد اساتذة جامعة ولاية نيويورك في موضوع شرف التجار وكيف ان المدارس التجارية اصابت الفشل في محاولتها جعل التجارة من المهن الشريفة لان التنشئة والتعليم وحدهما لا يكفيان لذلك ويجب ان يشيع اولاً الاعتقاد بين التجار بان عليهم ان ينصبوا امام اعينهم غرضاً يريدون ادراكه لما فيه من شرف الخدمة والنفعة وليس لمجرد ما وراه من الكسب

وقد اشار الدكتور بالاخص الى استفحال الطمع بين التجار من جراء ظروف الحرب غير الاعتيادية وكيف فهم فقدوا كل شعور في الاعتدال واصبح لا يهمهم الا الكسب باية الوسائط لان عواطفهم لم تعد تحت ضبط وقيد

اما الخيرة الصالحة بينهم فقليلة المدد جدآ وهي ضائعة وعديمة للتأثير فلا تقوى على تخمير كل العجين نحمد الله ان الدكتور سلم بوجود خيرة صالحة . فقد كان التجار يرمون بمثل هذه التهمة التي وجهها

الدكتور موط في مصر



الدكتور جون موط زعيم مشهور ذائع الصيت يعتبر من أعظم الرجال في العالم . وهو قائد الشبيبة في بلاده وحامل لواء نهضتها بل هو القائد الذي يعطف كل العطف على كل شبان العالم الذين كرس حياتهم لخدمتهم ومعالجة مشاكلهم . وله الآن خمسة وثلاثون سنة وهو يجوب أنحاء العالم من أقصاه الى أقصاه في سفرات متوالية وربما لا توجد رقعة في الارض لم يدب فيها بقدميه ويسدي الى الشبان نصائحها الغالية وحكمه الاختبارية الثمينة وهو خطيب قدير يستلب الباب سامعيه بنبرات صوته وقوة حجته وعمق نظراته وشديد عطفه وتدور محاضراته حول مشاكل الشبان الشخصية والاجتماعية وحاجاتهم الاخلاقية والروحية وقد اظهر الدكتور موط في أيام دراسته مقدرة ظاهرة على الزعامة والقيادة ولما ان دخل كفاح الحياة اظهر انه خليق بتولي هذه الزعامة العالمية . وقد قل عنه الدكتور ولسن «انه انفع برجل انجبت تربة الولايات المتحدة الامريكية» وبعثه في مهمات خاصة خطيرة الى روسيا وبلاد المكسيك . والحج عليه بشدة ان يكون وزير الولايات المتحدة في بلاد الصين ولكنه أبى ان تستأثر بلاده بخدماته ومزاياه وآثر ان يكون خدام العالم اجمع ونصير الانسانية انى كانت وقد انشاء ثلاث جمعيات دولية كبيرة كان لها تأثير عظيم في حياة ملايين من الشبان في اكثر من أربعين مملكة . واليه يرجع الفضل في تخفيف الآم الانسانية ابان الحرب العالمية الكبرى وعقبها . فقد صرخ صرخة في قومه جمع من ورأها خمسة وثلاثين مليون ريال لانفاقها على اوربا الجامعة المتألمة

ولهذا الرجل الفذ العظيم مؤلفات قيمة وشخصية بارزة بين مضلحي العالم ومقام رفيع في قلوب الملوك والحكومات وقد شرف مصر قبل الآن مرتين آخرهما في سنة ١٩١١ حين التقى محاضراته بتيارو عباس ولا ينسى شبان ذلك العهد ما نالهم من المؤثرات العميقة التي تركتها نصائحهم وارشاداته في نفوسهم وهذه هي المرة الثالثة التي قدم فيها مصر وقد تشرف بالمشول بين يدي جلالة ملك البلاد المعظم فاطهر له جلالته كل عطف وتشجيع على هذه الخدمات النافعة ونظراً لكثرة أعماله لم يلق هذه المرة الا محاضرتين بدار جمعية الشبان المسيحية بشارع نوبار بالقاهرة يومي ١٧ و ١٨ مارس سنة ١٩٢٤ حضرهما نفر غفير من الشباب الناهض

* * *

ونظراً لاهمية محاضراته رأينا في هذا الشهر ان نستغني عن القسم الانكليزي والفرنسي ونستعاض عنه بنشر محاضراته الاولى . اما الثانية فسننشرها في الشهر القادم ان شاء الله . ولاشك ان قراءنا الكرام يجنون هذه الفكرة . ولنا رجاء وطيد ان يكون لها من التأثير ما نرجوه في نفوس القراء :

في كل أمة وقد أمست الكليات والمدارس محط آمال الشعوب وموئل رجائها لانها تضم بين جدرانها اجساماً قلبية وقلوباً حساسة ونفوساً وثابة الى العلى . اني لاشعر الآن ان مطالب العالم آخذة في التزايد وحاجاته تتضاعف من حقبة الى اخرى ولا ندحة لسد هذه المطالب والحاجات عن ان يقوم الشبان ليتولوا قيادتها والسير بها . نحن في حاجة الى رجال من الطبقة الاولى ليكونوا قادة في عالم المتاجر والمصانع . في عالم العلوم والفنون . في عالم السياسة القومية والدولية . ونحن في حاجة أعظم الى قادة مدربين غيورين لتولي الزعامة في الرقي الاجتماعي وتربية الحياة الادبية والدينية . ولكي تكونوا قادة في هذا المضمار عليكم كشبان الاخذ بعمليتين مهمتين . الاولى بحث ودرس المشاكل الاجتماعية والادبية والدينية بحثاً دقيقاً علمياً في شجاعة وبعد نظر . والعملية الثانية ان يتمتع كل شاب منكم هذه الامور الاخلاقية الدينية

ان قلبي ليرقص طرباً عندما أجول بنواظري في وجوهكم الباسمة انتم شباب اليوم ورجال المستقبل الذين يتوقف عليكم رقي بلادكم وأخذها باسباب التقدم والحضارة . وما أنس ولا أنس الفرصة التي أتيت لي عند زيارة شبيبة هذا البلد منذ ثلاثة عشر عاماً . ومنذ ذلك الحين وانا احمل بين جوانحي مقاماً عظيماً ومحبة قلبية نحو شباب هذا البلد الناهض . واني لجلد ان احضر اليكم الآن في هذا الطرف التاريخي العظيم الذي تتخطاه بلادكم في نهضتها الحالية واهتمكم من صميم قلبي على الخطوات الجدية التي قطعتموها في حلبة ميدان التقدم منذ زيارتي الاولى واحمل معي اليكم تحية من شباب العالم أجمع حتى لا تشعروا انكم في عزلة بل انكم جزء في هذه الكلمة المتحدة المتأسكة التي تتعاون لخير العالم واسعاد البشر وقد وجدت خلال سفراتي في الخمسة والثلاثين سنة الماضية ان العالم يملق كبير الآمال على الجيل النابت

«الافزام» التي هي صغيرة في الطول ولكنها عتيقة في العمر. وذلك لأنها جازت العملية التي يتبعها اليابانيون في الضغط على الشجرة حتى تفقد قوة النماء والعلو وكلكم سمع عن أفراد من الناس غرقت بهم السفن وطوحت بهم الى جزر نائية بعيدة عن العمران وبعد أن ظلوا هناك في وحدة وعزلة أياماً طويلة فقدوا ميولهم البشرية وعواطفهم الانسانية

وفي وسعي ان اعطيكم كثيراً من الشواهد الدالة على ان الاستعمال يزيد كفاءة الاعضاء والقوى الآلية والعقلية . وكلنا مسلمون بان هذا ناموس طبيعي لا شك فيه . وأريد ان اقول لكم ان هذا الناموس يصدق ايضاً في الحياة الادبية والدينية . قد تتصلب أعصاب الانسان الادبية الروحية من عدم استعمالها وهذا يؤدي الى انحلال تدريجي وفقدان لكل مواهب النفس والفرائض الادبية الروحية وان النتائج الناجمة عن عدم استعمال هذه المواهب والفرائض لا تقل في وخامة العقبي عن النتائج الناجمة عن سوء استعمالها. ويظن قوم من الناس ان الانسان لا يعتبر شريراً الا اذا ارتكب الخطايا الشنيعة وفقد تطهارة نفسه وتسفل الى احط ضروب الشر والاثم ولكن اريد ان ابين لكم ان جزاء الاهمال لا يقل عن جزاء الاعمال السيئة المشينة —

ان عدم استعمال القوى الادبية والدينية يجعلها على عمر الزمن مرعزة الاركان غير موثوق بها. يهب في بلادنا زوايع عاتية أشبه بزوايع

في حياته ومعاملاته . ولا يمكن لاي محب لبلاده راغب في الاصلاح أن يتغاضى عن هاتين العمليتين وهنا أقول لكم ان أعدى عدو تخشاه كل أمة هو اهمال ونسيان هذه الامور الجوهرية والتغاضي من جانب الفرد والجماعة عن درسها وتطبيقها عملياً. ذهبت في احدى زياراتي الى بلاد الهند الى غابة في انحاء البلاد الشمالية وهناك لقيت شخصاً من اولياء الهندود واقفاً ورافعاً ذراعه الى فوق وايس في مكانه ان يحركه لان ذلك الهندي كان قد رفع يده وقتاً من الزمن اما وفاقاً لنذراً أو رغبة في توقيع قصاص أدبي على نفسه وظل هكذا حتى تصلبت يده وجمدت عروقها فلم يسقط أن ينزلها كما كانت. أهمل ذلك الهندي استعمال عضلات يده عدة سنوات فشلت وقعدت عن الحركة والعمل

في إحدى ولايات امريكا توجد مغارة كبرى تعرف بكهف «الماموث» وفي هذا الكهف تجري بحيرات وأنهار وجدول تسبح فيها انواع من الحيوانات المائية. ولهذه الحيوانات أعين ولكنها لا تبصر لانها حرمت من النور والقوى الاخرى التي تحفظ قوى الاعصاب البصرية وتساعد على تأدية وظائفها

في إحدى زياراتي لبلاد اليابان حضرت حفلة شائقة في دار رئيس الوزراء وكان بهذه الدار حديقة غناء بها كل انواع الاشجار والنباتات والورود والازهار. لقد سررتنا جداً عند رؤية الاشجار القصيرة

« التيفون » تدور في دوائر واذا ما مرتت في بركة جرداء بعد هبوب هذه الزوابع لا ترى نتائجها ولا تعرف مقدار أضرارها ولكن اذا نزلت الى واد تنمو فيه الاشجار والمزروعات ترى اشجاراً وقد اقتلعت من جذورها وترى بعض الاغصان وقد تحطمت في الاشجار الضخمة واذا ما خفصت احد هذه الاغصان تبينته منخوراً متعفنًا. نعم كل غصن متعفن منخور لا يقوى على صدمات الزوبعة فيتحطم. وهكذا مع كل شاب يهمل تربية قواه ومواهبه الادبية والروحية ويتركها فريسة لسوس الاهمال والنسيان فلا تلبث ان تحطم عند حلول التجارب

بلى ان عدم تربية هذه القوى النفسية والروحية يرجع اليه السبب في سقوط الكثيرين وتمترهم في سير الحياة. في ذات يوم من الايام قرأنا في احدي جرائد الصباح في مدينة بوستون بامريكا خبراً تلقيناه بجزيد الدهشة والغرابة: ذلك ان رجلاً كبير المقام حسن الاحدوثة اختفى فجأة بمبلغ من المال كان قد جمع لعمل خيري وبعد الاستقصاء علمنا ان هذا الرجل انعكف بكايته في السنوات الاخيرة الى جمع المال والثروة واهمل العناية بقواه النفسية الروحية فلم يقوَ على احتمال التجربة عند ما صدمته

وهذا يؤدي بي الى نتيجة اخرى من نتائج اهمال هذه القوى والغرائز وهي ان الانسان يكون عرضة لان يفقد اصدق صديق لديه وأعني به الضمير. يبع صوت الضمير من جراء هذا الاهمال ويخفت

تدريجاً حتى لا يكون مسموعاً فلا يؤنب على خطأ ولا يجذب على صواب. وما أمر فقدان هذا الصديق الصدوق! ربما تعرفون كثيرين من الناس جاءوا من الريف الى مدينة القاهرة هذه فاشأزت نفوسهم من مناظر مخجلة وتأففوا من رؤيتها. وبعد ان يستسلموا قليلاً ربما يقولون ان هذه الاشياء الكريهة والحازي المزرية قد تكون جائزة للآخرين. وبعد قليل يسيغونها لانفسهم. ولا يلبثوا بعد من ان يقولوا انها من الامور المرغوب فيها ثم من الامور التي لاغنى عنها..... هذه هي الوسيلة التي يفقد بها الناس ضمائرهم ومن النتائج الاخرى الناجمة عن اهمال هذه القوى وعدم تدربها وتربيتها تسهيل السبيل أمام الشكوك والريب لتستولي على النفس. واني اقول عن ثقة واختبار ان اهمال تربية هذه الملكات الروحية أدى بكثيرين الى الكفر والاحاد

ومن اسوأ هذه النتائج التي تترتب على هذا الاهمال فقدان هذا الجزء الحيوي من الحياة. الجزء الادبي النفسي الروحي. في ايام دراستي قرأت يوميات تشارلس دارون. ولم أعد اليها ثانية الا في احدي زياراتي الى بلاد البرازيل وهناك قرأت تلك اليوميات التي كتبها تشارلس دارون وهو في بلاد البرازيل حيث قال: «ان قلبي لهتزطربا وانا واقف وسط هذه الاجراش والمناظر الطبيعية الآخذة بمجامع القلب. وهنا اشعر بشيء من الاعجاب والاستحسان وتكريس الذات. وعند ما اجول ببصري في المناظر

الشعور بخطورة الحال لثلاثا تنتمش نفسه بالرجاء. واني
اقول لكم ان هذا التصلب الادبي والضمور الروحي
انما هما ديب اصابع الموت في الجسم الروحي
كنت مسافراً مرة الى جزائر نائية في البحر
وكان معي في السفينة قائد شهير كان التحق بالنجدة
الاولى التي جردت لاكتشاف القطب الجنوبي
وفشلت في محاولتها الاولى. وقد جرى لي مع هذا
القائد حديث طويل قال لي فيه انه في المرة التي أفلح
فيها ورجاله بالوصول الى القطب الجنوبي حدث ان
احيطت سفينته بالجليد فنزل ثلاثة من رجاله وركبوا
معه مزقة يجرها ثلاثة كلاب وعولوا ان يسيروا بها
حتى القطب وعند ما أردنا الاستراحة من المسير
رأينا ان أحدنا قد تجمد وتصلبت اعصابه فقلنا له:
يا فلان حرك عضلاتك فانت متصلب متجمد. فقال
لنا: ومن ادراكم اني كذلك. انا لا اشعر بشيء وما
انتم الا واهمين. فقلنا له لا يهمنا شعورك فان آذانك
وانفك ووجهك تدل على انك متجمد وما زلنا به حتى
استشاط غضباً وصعد الدم في عروقه وتحركت عضلاته
من الانفعال وبهذه الوسيلة اتقنا حياته من الموت
فعدم شعور الانسان ليس دليلاً على انه لا
يتألم من هذا الداء الويل
ورب قائل آخر يقول ان اصدقائي لا يرون ما
بي من الداء. وكلهم تعرفون مرض «السل» هذا
الداء الخبيث الذي قد يظهر المصاب به مظهر الصحيح
السليم حتى في آخر درجاته فينخدع الناظر الى وجه

الطبيعية الجميلة أشعر ان في الانسان شيئاً من حياته
الجسدية للمادية» ثم استرسل في أقوال يؤخذ منها
ان كتاب الطبيعة الجميل الذي يقرأه الناس ويستجلون
محاسنه يصبح لا لذة فيه متى اهل الانسان استعمال
قواه النفسية الروحية

وهذا يذكركني بقول مأثور قاله معلم عظيم في
هذا الصدد «ومن ليس له فالذي عنده يؤخذ منه»
وما اصدق هذا القول الذي فاه به السيد المسيح في مثل
الوزنات... أخذ أحد العبيد خمس وزنات وتاجر
بها فربح خمس وزنات آخر. وأخذ آخر وزنيتين فربح
ايضاً وزنيتين آخرين. واما الثالث فاخذ وزنة واحدة
ومضى وحفر في الارض وأخفاها. لم يستخدم
موهبته بل تصلبت قواه وجدت عروقه وأعصابه
فاذا قيل له؟ ايها العبد الكسلان... والشهير...
والبطال... ثم اخذوا منه الزنة واعطوها لمن
يستخدمها. لقد اساء هذا العبد في عدم الاستعمال
كما لو كان قد أساء الاستعمال فكان جزاؤه الظلمة
الخارجية حيث البكاء وصرير الاسنان

وان كل شاب منكم عرضة لهذا التصلب الادبي
والضمور الروحي. ولكن رب قائل يقول انه لا
يشعر بهذا الداء ولا يشكو منه الماء. وانا اسأل مثل هذا
القائل: كيف تعرف انك لا تتألم وانك غير مصاب
بهذا الداء؟ ان من عوارضه ان لا يبين ذاته لفريسته
لانه متى شعر الانسان به أدرك خطورة الموقف
واتعمشت نفسه بالرجاء وهذا الداء يأبى على الانسان

وهذه الوجهة منظوية على اليأس والقنوط . ولكن انا اقول لكم ان هناك رجاء . رجاء . هناك في اظلم قلب بشري وأحط نفس منسحقة بصيص من الامل وشعور دفين لا يمكن رؤيته ولكن يمكن ايقاظه بلسات يدمشفقة ودقات قلب حنون . فابكل يأس قانط اقول ان هناك رجاء . ولكل عبد رق مغلوب على أمره ان هناك رجاء فلا يأخذن منك اليأس مأخذاً . ولو لم اعتقد هذا الاعتقاد لما كنت بينكم هذه الليلة

نعم هناك رجاء . وكلنا يحتاج الى قائد في هذا السبيل غير نفسه . الى قوة اكبر من قوته . وهذه القوة التي اختبرتها في حياتي وفي كثيرين غيري هي شخصية يسوع المسيح ذلك الذي يقدر على ايقاف سير ديدب الموت في الحياة الاديبة والدينية . ذلك الذي يهي لنا حيوية بدل الموت

شخصية يسوع المسيح الذي جاء ليكون لنا حياة وليكون لنا افضل ولتكون لنا الحياة الابدية . لكي يكون لنا عمق الحياة وعلوها وطولها وعرضها . لكي تكون لنا حياة موقورة الثمر حية لا جامدة مائة . حياة عاملة لا خاملة .

شخصية يسوع المسيح الذي لنا فيه النصره بدل الهزيمة . والحياة بدل العبودية . والفرح بدل الحزن . والرجاء بدل اليأس والطهارة بدل النجاسة . والحياة الابدية بدل الموت .

« فاستيقظ ايها النائم . . . »

العليل . وهكذا مع هذا السل الروحي غير المنظور الذي قد يخدم الاصدقاء بينما هو يسري سرياً في حثيثاً في جسم العليل . جاء في الكتاب المقدس « احذروا لئلا يصيركم نوراً ظلاماً » . النفثوا لئلا يكون ما تظنونه صواباً في نظركم خطأ وأعما في عين الله وهنا أريد ان يلقي كل منكم على نفسه هذه الاسئلة الاربعة ويجيب عليها بنفسه بامانة وشجاعة: هل انا عامل على تربية قواي الاديبة والنفسية والروحية ؟

هل لي خطة معينة نحو هذا الجزء الهام من حياتي؟ هل انا متبع هذه الخطة وسأر عليها بانتظام؟ وهل أدرب هذه العضلات الروحية؟

* * *

قد اظهرت لكم النتائج الوخيمة التي تنجم عن اهمال القوى الاديبة النفسية وربما تسألونني قائلين: ولكن كيف السبيل للخلاص من هذا الداء - داء التصلب الاديبي والضمور الروحي - اذا كان متمسكاً من نفوسنا؟

وهنا اقول ان لبعض الناس وجهتين مقترفتين في بناء الاخلاق . الاولى ان الولد او الشاب قد يسلك اي مسلك يشاء ويحميد عن الصواب كيف يريد وقد يأتي يوم في حياته ينتهي فيه فجأة عن سبيل الشر ويسلك محجة الرشاد ولكن هذه وجهة منظوية على الهلاك والمخاطرة . وأما الثانية فهي ان الاخلاق طبائع في النفس لا يمكن ان تتبدل ولا ان تقوم

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

April 1924 (Vol. XX). No. 4

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID.

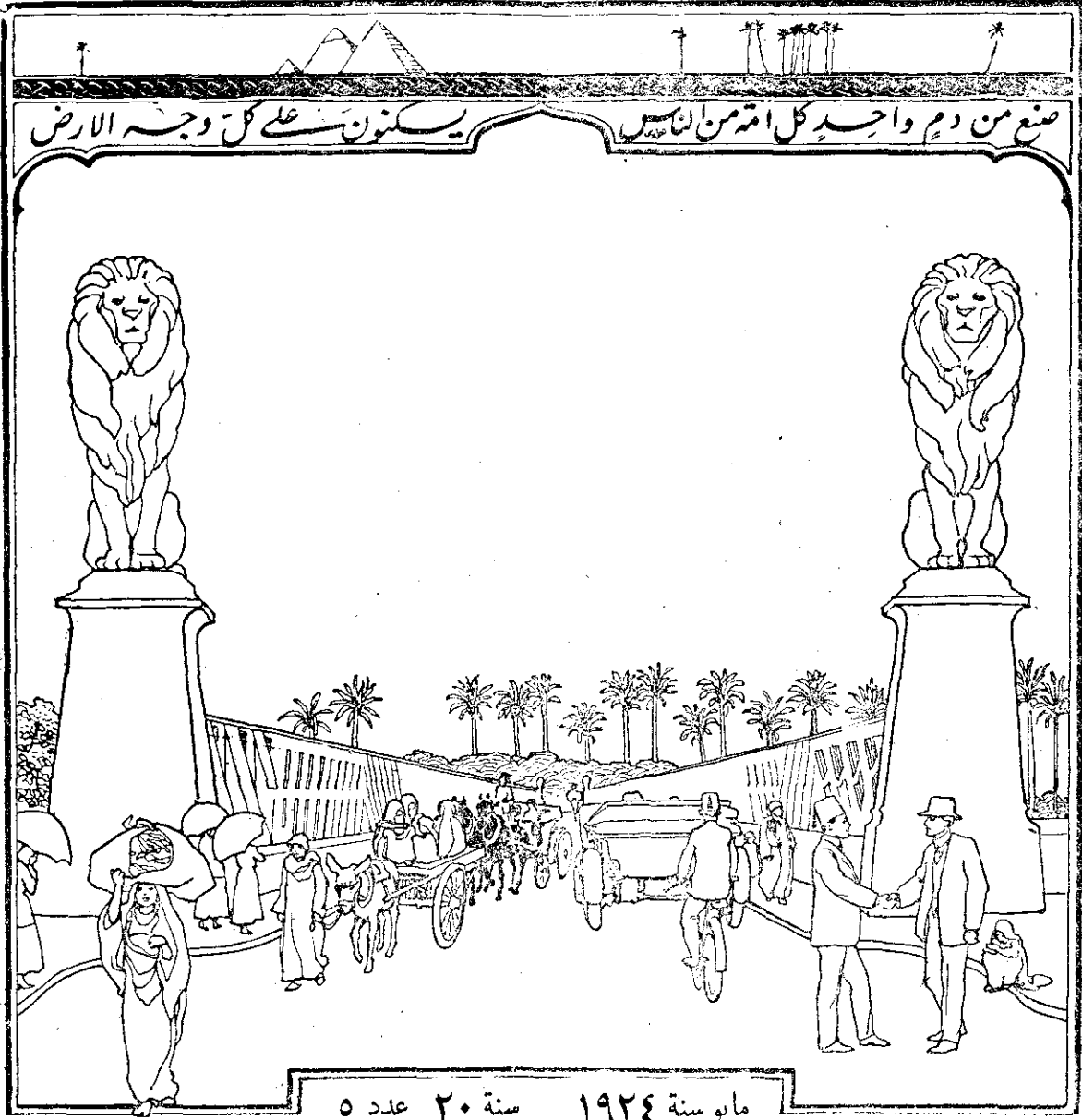
Miss C. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia
el-Falaki Cairo. TEL. No. 1339.



التشويق والحج

مجلة دينية ادبية استسما لرحوم اقس ثورنتن ١٩٠٥

هلموا تناولوا - تطالعوا - تقدموا

ورقاً	مجلداً	اطلبوا هذه الكتب من مطبعة النيل السجينة بالمناخ ٣٧ بمصر
٧	٥	﴿تمجيد القديس﴾ هو الاستاذ المرشد لأعضاء وخدام ورعاة الكنائس الحية
١٢		﴿حسن الملخص﴾ فهرست مشروح لكل مواضيع الكتاب المجلد الاول
١٠	٨	﴿الدكتور هوج﴾ قصة حياة المرحوم بالتفصيل وما عمله في وادي النيل
١٠	٦	﴿حامى الايمان﴾ قصة مار أنثاسيوس الرسول وجهاده ضد الآريوسيين
٧		﴿الشيخ الغزالي﴾ قصة حياته واسفاره وأعماله وتعاليمه الاسلامية الخ
١٥	١١	﴿الوحدة الالهية﴾ كتاب هام ابان وحدة الأسفار وترابط معانيها
٨	٦	﴿المرشد الأمين﴾ مختصر تفسير بشارة متى بالعربية وهو مهم جداً
١٠	٨	﴿النور الباهر﴾ هو شقيق مرشد الطالبين بل أوضح منه وأوسع
	٣	﴿المسيح في الزامير﴾ يحتوي على اشارات ورموز ونبوات الزامير الهدالة على المسيح
	٤	﴿معلم المعلمين﴾ يرشد المعلم كيف يعلم والتلميذ كيف يتعلم (علمي ديني)
٨	٦	﴿النعمة والحق﴾ ١٢ موعظة لاهوتية روحية علمية فلسفية
	٥	﴿رسالة الكندي﴾ مراسلات علمية كتابية منطقية بين عالم مسيحي وعالم مسلم
	٣	﴿النظرات الروحية﴾ مناجاة صوفية مسيحية وتأملات روحية
	٣	﴿مجد الله في الغداء﴾ موضوع لاهوتي فلسفي يؤدي الى جوهر الحق
٨	٦	﴿المرآة الجليلة﴾ رواية من ألذ الروايات وأحلاها
	٢	﴿قوت النفوس﴾ يحتوي على مزايا وسجايا ولاهوت الغادي
	٣	﴿مليون نفس للمسيح﴾ انضموا في وقت واحد الى الكنيسة في كوريا
٢١/٢		﴿العراط المستقيم﴾ كتاب علمي فلسفي لاهوتي تبشيري
	٢	﴿الحياة المسيحية﴾ خمس نبد روحية علمية لأشهر المؤلفين في مجموعة واحدة
٢١/٢		﴿الطريقة﴾ موضوع اسلامي مسيحي لاهوتي علمي فلسفي
	١	﴿الغلبة والانتعاش﴾ مجموعة خطب في نهضة كنائس الشرق الأقصى
٢١/٢		﴿الصلاة﴾ براهين علمية وكتابية على ضرورة الصلاة ومفعولها
١٥		﴿مجلة البريد المصري﴾ دينية ادبية بالعربية والانكليزية واشتراكها السنوي

لهذه المطبعة ستة عشر موزعاً في المملكة المصرية وقاسطين

فهرست العدد الخامس

١٢٩	عظمة الامة
١٣٣	الاحتفال بالذكور موط
١٣٥	خدمة المسيح
١٣٩	وما قتلوه يقيناً
١٤١	بطل بين آكلي البشر
١٤٣	المهتدي الهندي
١٤٥	صحائف الاحداث
١٤٨	فرقة اتحاد الشرف
١٤٩	اراوهم واراؤم
١٥٠	انتشار الانجيل في فرموزا
١٥١	شذرات
١٥٤	طالب فرنسي
١٦٠	السلام ام الحرب

الاشتراك

عشرون قرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكتن جردنز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة
فلسطين — هنري افندي بروجيان الوكيل العام —
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسته نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — بشاره افندي قسطندي بالارسالية الانكليزية
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — الخواجا حكمت الخوري
الناصره — حنا افندي الياس اغابي
بئر سبع — الخواجا صليبا بنيامين الصايغ
السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد
جنين والزبده — اسمع افندي المسعود
سوريا — المستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت
عدن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدنماركية
البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية
بغداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التليفون ١٣٣٩

الشرق والغرب

مجلة ربيية ادبية

سنة ٢٠ عدد ٥

مايو سنة ١٩٢٤

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



عظمة الامة

(نشرنا في العدد الماضي المحاضرة الاولى التي القاها جناب الدكتور جون موط بدار جمعية الشباب المسيحية بالقاهرة ووعدنا القراء الكرام بان نشر المحاضرة الثانية في هذا الشهر. فبراً بوعدنا وضناً بما احتوته هذه المحاضرات من الحكم الغوالي نصدر هذا العدد بمحاضرته التي موضوعها : «سر عظمة الامة»)

الذي قد هيأت له الاحوال الحاضرة فرص الاجيال المقبلة. وقد عرفت في تجوالياتي الكثيرة ما انطوت عليه نفوس زملائكم في العالم كله . واريده ان ابين لكم المميزات التي يمتاز بها هذا الجيل عن غيره

هذا الجيل غير راض عن الماضي وله كل الحق في ذلك . غير راض عن احوال الحاضر وله الحق ايضاً . شديد الانتقاد وأي شيء لم يوجه اليه سهام النقد ! باحث منقب يسألون ويتساءلون وفي كل أمة زرتها رأيت الشبان يسألون أسئلة ثلاثة : كيف ضللتنا الطريق — اين المخرج من هذا المأزق الحرج —

ابها الاصدقاء :

ان قلبي عالق بكم ونفسي تمنحو اليكم . وانه ان دواعي سروري ان اتطلع الى وجوه الشبيبة الفتية الناهضة التي هي رجاء الامة والعامل الاقوى في رقيها وتقدمها . وانتم الآن في عصر مشحون بالمعائب والغرائب في تاريخ امتكم . وكل العالم الآن في ظرف عجيب لم يشهد التاريخ البشري مثله . وانا اود ان يعطيل الله في عمري عشر سنوات آخر لان هذا العصر أعظم من أي عصر آخر في التاريخ . وارى نفسي الآن ممتلئة ثقة بهذا الجيل الناهض

والحرية فهذه كلها نكبة على العالم. ليس في التهذيب
فبين الامم المتهدبة من هنّ خطراً وبيلاً على العالم.
وما التهذيب المجرد الا سلاح صارم تتفنن به الامم
في وسائل الايذاء والتنكيل

فما هو سر عظمة الامة اذن؟ في سمو مبادئها
وكرم اخلاقها وجمال روحها ونفسياتها. وليس هناك
في العالم قوة اعظم من قوة هذه المبادئ والاخلاق
ما هو اعظم عدو للامة؟ قد تشرفت في هذا
الصباح بزيارة جلالة ملككم المعظم فقلت له ان لكل
امة اربعة اعداء: الجهل - الفقر - المرض - والعدو
الاعظم هو الخطية. هذا العدو الفتاك الذي يحول
دون السير بالامم الى العظمة

وانه لمن الضروري جداً ان تعالج كل امة امر
هذا العدو. وكل امة تستخف بامر لا تنال شيئاً من
النجاح. والخطية هي الاستسلام للتجارب والنزول
من شواهد الجبل الى أسافل الوادي

كلتم بالامس عن ناموس من النواميس الثابتة
وهو التصلب الادبي والضمور الروحي من جراء
اهمال القوى الادبية والروحية وعدم استخدامها.
وذكرت لكم النتائج المرعبة التي تنجم عن هذا
الاهمال. واليوم اكلتم عن ناموس آخر لا يقل أهمية
عن ذلك واعني به قوة الخطية على النفس وفضحها
للانسان. جاء في الكتاب المقدس «وتعلمون خطيتكم
التي تصيبكم» فكان الخطية لا يمكن ان تكون
مستورة وقد لا تفضحها نحن ولكنها تفضحنا وتصيبنا

الى متى يا الله - وهذه اسئلة رئيسية يريد الشبان
جواباً عليها

جيلكم يكره التظاهر ويمجّ الرياء وأراه قريباً
من الحقائق. نعم قد يتطرف في بعض الاحايين مما
يكون سبباً في نقده والحمل عليه حملة شعواء. ولكن
أليس حسناً ان نرى جيلاً يريد ان يكسر سلاسل
الماضي وقيوده وعاداته ويفسح مجال الرقي والتقدم!
وهذا الجيل مملؤ بالرجاء. يعيش بالآمال
والاماني وله رؤى واشواق. وهو جيل مستعد
للمخاطرة والحرب وهذا هو الوقت الملائم للحرب
ضد المرض. الحرب ضد الجهل والفقر. الحرب ضد
الخرافات والرسميات. الحرب ضد التحيز والتعصب.
الحرب ضد الجرائم والعداوات. الحرب ضد الكراهة
والخصام. الحرب ضد الحرب نفسه. فاشكر الله
كثيراً على ميزات هذا الجيل

* * *

ما هو سر عظمة الامة؟ ليس في سعة اراضيها
واتساع املاكها فان بعض الممالك الواسعة المترامية
الاطراف لا تزال متقهقرة. ليس في كثرة سكانها
وأهلها فان اكثر الامم سكاناً في هذه الآونة لا تحسب
في مصاف الامم العظمى. ليس في آثارها العريقة
وبقايا الاسلاف المجيدة فالقدم الامم تلاشت من
الوجود. ليس في ضخامة ثروتها وكثرة اغنيائها
وسراتها فقد كانت الثروة سبب خراب امم كثيرة.
ليس في قوة جيوشها واساطيلها ومعداتها البحرية

وجيزة وجد مدير البنك الاوراق المسروقة في البنك ذاته وعرفوها بنمرها لان السارقين كانوا قد اعادوها. وقد بلغ المدير رجال البوليس واجروا كل ما في وسعهم من وسائل البحث والاستقصاء ولكنهم لم يهتدوا على الفاعل الذي فضحته خطيته من تلقاء نفسها وكيف تفضح الخطية مرتكبها؛ توجد وسائل عديدة منها جسم الانسان نفسه الذي يكشف خطايا الانسان في احوال كثيرة. بل قد يفضح امر الخطية في اجساد الاطفال الصغار البررة. اعرف شخصاً زاره صديق في يوم من الايام وبهد ذهاب العائلة الى النوم ظل الصديق يتحدث مع مضيفه فقال له: مالي أرى ابنتك الصغيرة تذبل وتضمحل كالوردة الفانيسة؛ فابتدأ المضيف يبكي ويتحبب كالأطفال وقال: ان نفسي تمأكل تأكلًا فان ابنتي النضرة آخذة في الذبول بسبب خطايا شبابي.... فيها كم ترون البريء يساعد على فضح جريمة المجرم ثم ان الذاكرة تكشف خطايا الانسان. قال احد كتاب الكتاب المقدس: «خطاياي امامي دائماً» أمام عيني. ذاكرتي تراها.....

وضمير الانسان أيضاً يساعد على كشف الخطية. والضمير هو اصدق صديق للانسان ولكنه أشد معذب وأقسى مؤدب عندما يؤنب على خطية ويبكت على أثم

ولكن توجد اجراس اخرى تملن الخطايا باصوات رنينها—

كثير من الخطايا تنفضح من تلقاء نفسها كما يحدث عادة في الجرائد والصحف السيارة. وبعض الشبان يعجزون عن اخفاء خطاياهم وسترها لسبب من الاسباب. واريد قبل كل شيء ان تعرفوا ان كل خطية معروفة لدى الله الذي تخترق عيناه حجب الظلام ويعرف ما في داخلنا ونحن عراة أمامه لا تخفي عليه خافية

بل ان خطايانا معروفة لدى زملائنا وعشرائنا ايضاً. وكيف ذلك؟ ان نظرات العين قد تدل احياناً على حقيقة النفس. وتقاطيع الوجه وتجاعيد السحنة وكلمات الفم كلها تنبئ عن اسرار النفس الداخلية. وحتى الصمت نفسه قد يدل على ذلك فاعلموا ان خطاياكم معروفة اكثر مما تزعمون

والخطية عادة تنفضح نفسها بنفسها. فالتاميد الذي يتراخي في الاستعداد لامتحان يفشل وتكشف حقيقته. والخائر يفضح امره عاجلاً أو آجلاً. اعرف طالباً نال الشهادة النهائية من احدى الجامعات ولكنه بعد مدة من الزمن اعاد الشهادة للجامعة لانه كان قد حصل عليها بطريق الغش والخيانة. لم يعرف الاساتذة والرفقاء حقيقة أمره ولكن خطيته فضحته واصابته

منذ مدة حدثت سرقة هائلة في احد بنوك اوربا تقدر بمبلغ اربعين الف جنيهاً وقد أجريت كل الابحاث السرية والفنية وبثت العيون والارصاد فلم يهتد رجال البحث على السارقين. وبعد مدة

كيف تعيش هنا على ظهر السفينة وانت مهذب متعلم؟
فقال - لما كنت في الجامعة كنت عبد رق لخطاباي
فلكي اخلص منها هجرت العالم ومن فيه وآرت
المعيشة على ظهر البحار فسألته وكيف حالك
الآن؟ فقال : ان شوكة تجاربي قد قويت وكثيراً
ما حاولت ان ارمي بنفسي في اليم للتخلص من هذا
الجهاد العنيف

لقيت مرة شخصاً آخر في احد فنادق مدينة
لفرپول له شعر ابيض ولو انه شاب في مقتبل العمر
وكانت تبدو عليه امارات الكآبة فدفعني حب
الاستطلاع الى التعرف به. وروي لي في حديثي معه
روايته المرعبة المفزعة التي لا اكرها الآن ومؤداها
انه ارتكب جريمة في بلاد بعيدة أتت عليه بالمال
الوفير ولكن هذا المال لم يعطه سلاماً فهرب الى
استراليا ولم يزد الا قلقاً واضطراباً. ثم الى بلدان
اوربا المختلفة فلم يفارقه شبح الخطية الخيف. ثم الى
امريكا فالشرق فانكثرت اقلم يجد كل ذلك نفعا. وقد
ذكرتني حالة هذا الانسان بكلمات الكتاب المقدس
«أين اذهب من روحك ومن وجهك اين اهرب...
ان صعدت الى السموات فانت هناك. وان فرشت في
الهاوية فما انت. ان اخذت جناحي الصبح وسكنت
في اقاصي البحر فهناك ايضاً...»

ورب سائل يقول : ومتى تفضحني خطيبي؟
انا لا أدري وارجو ان يكون ذلك الآن. وقد
تستمر الخطية بمض الاحيان وقتاً طويلاً قبل أن

القيت مرة محاضرة في احدى الجامعات وبعد
ان عدت الى النزل (الفندق) الذي كنت مقياً فيه
جاءني شاب وقال: انا جئت اليك الآن اذ قد وصلتني
رسالة من امي تهنئني فيه لاني - حسب زعمها -
سائر في الطريق السوي وانا في الحقيقة على نقبض
ذلك. فماذا افعل لكي اخلص وأحقق أمنية امي
البارة؟ - فكان هذه الرسالة قد فضحت أمر
الشاب وكشفت خطيته كنت مرة في بلاد
اسوج والقيت محاضرة في احدى جامعاتها عن
النجاسة وبعد الفراغ منها قام شاب من بين الطلبة
وسافر الى بلد بعيدة على مسافة مائتي ميل ليصلح
امر فتاة كان قد اساء اليها في زمن مضى

ان لله اجر اساً كثيرة تدق باصوات عالية معذنة
خطايا البشر فاضحة اياها امام الملائ. ولنذكر ان
الله القدوس هكذا خلق الانسان ونظم العالم لكي
تفضح الخطية نفسها ولا تقوم للبطل والشر قائمة .
فلا يخذ عن احد منكم نفسه ولا نسعى الى حتفنا
بظلفنا بل لنكن احراراً اقوياء لا أثر للضعف فينا
فنعترف بخطايانا في شجاعة وندم

ولكن رب قائل يقول : اين تفضحني خطيبي؟
فاجيب قد تفضحك هنا في هذا المكان وقد تفضحك
في مكان بعيد. كنت مرة مسافراً في المحيط الباسفيكي
وكان بين موظفي الباخرة شخص مهذب نال قسطاً
وافراً من التعليم ولكنه يتقاضى في الباخرة اجراً
ضئيلاً. وبعد ان تعرفت به واكتسبت ثقته سألته:

وانتصاراً ويبدل ما بكم من نجاسة فتمسوا بررة
اطهاراً. ويكسر ما يغلكم من قيود واصفاد فتمرحوا
طليقين احراراً. وينعش ما بكم من موات وضمور
فتصبحوا اقوياء احياء

هذه نصيحتي لكم . واني كبير الامل بكم
وبالمستقبل فارجو من الله لكم توفيقاً

الاحتفال بالداكتور موط

وقد اقيم بجمعية الشبان المسيحية حفلة شائقة تكريماً
لجناب الدكتور العظيم حضرها نفر من عليّة القوم
وكبرائهم من افاضل المصريين والامريكيين فوقف
الدكتور بعد تناول الشاي والحلوى وخطب فيهم خطبة
رنانة هذه خلاصتها :

هنا مصر والمصريين بماضيهم البعيد وبماضيهم
القريب وبالنهضة العظيمة التي نهضوها والقادة الذين
أنجبهم مصر فبرهنوا على سعة النظر ورحابة الصدر
في هذه الايام العصيبة . ثم قال : واذا سئلت ان
اصف موقفكم الحاضر وصفته بعبارتين: الاولى انه
موقف كثير الفرص . فكيف التفت لا أرى سوى
فرص سانحة في جميع مسالك الحياة والاعمال .
والثانية انه موقف كثير المصاعب والمشاكل التي
تطلب حلاً . لذلك أهنتكم بماضيكم القريب والبعيد
وليس به فقط بل بحاضركم ومستقبلكم

قد تعجبون كيف أهنتكم بموقف كثير المصاعب
والمشاكل ولكن اقول لكم اني بعد ان طفت ممالك
الارض في خمس وثلاثين سنة وتبعت عبر التاريخ

تفتضح وتفضح . اعرف شاباً كنت سميت له في
الحصول على منصب عال وحدث ان عبرنا الباسفيك
معاً ورأيت على وجهه علائم الكدر والكآبة فعرفت
انه يخفي شيئاً ولكنه لم يقل لي امرأ ما . وبعد ان
عدت الى امريكا جاءني الى مكنتي وقال : منذ ست
سنوات خدعتك حتى حصلت على هذا المنصب
العالي ولكنني في عذاب اليم وتبكيك مستمر . فكأن
خطيئه قد فضحته بعد ست سنوات . وثقوا ان
الخطية تفضح مهاطال عليها الامد لانها رقيق لرق
الزم للانسان من ظله . هي تقتفي خطواتك مثل
كلب الصيد وتعلق بك كدودة العلق وتستعبدك
وتنجسك . وتلطخك وتقتلك — صرخ بولس
الرسول من هولها قائلاً «ويحي انا الانسان الشقي...»
ولم يجد كلمة يعبر بها عن شناعة الخطية

حقيقة لا جدال فيها ان الخطية تفضح وهي
داء خبيث . ولكن عمل ذلك المخلص العجيب
لمعالج هذا الداء من الحقائق الراهنة الناصعة . هو
مخلص كاف عجيب يعطي جميع الناس خلاصاً . مر
بي وقت في حياتي كنت لا أعرفه وشككت فيما
يقول الناس عنه من العظمة والمحبة والقدرة ولكن
جاء يوم خضعت لسلطانه واستسلمت لمحبهه فرأيت
اعماله العجيبة بين البشر

وكصديق مخلص اوجه ابصاركم صوب هذا
المخلص العجيب ونصيحتي بسيطة: اعترفوا بخطاياكم
وتوبوا عنها وارفعوا قلوبكم اليه فيعطيك سلاماً

هذا هو الركن الذي تقوم عليه جمعية الشبان المسيحية هذه. هي جمعية غايتها صرف قوى الشبيبة في المجاري الصالحة لان الشباب اكثر تمرصاً للفساد من الشيوخ ولكنهم اكثر تأثراً بالخير اذا كان الخير امامهم

انا لا اخاف على الشباب في ساعات العمل لانه يكون لاهياً عن الاصفاء الى دواعي الفساد بعمله ولكنني اخاف عليه في ساعات الفراغ لان عوامل الشر والفساد منتظمة العمل لا تلبث ان تستميله لكنه اذا وجد في دار لا يرى فيها الا الفضيلة او ما يبعث اليها فلا سبيل الى الفساد وحينئذ الى نفسه

شعار هذه الجمعية مثلث احمر وما هو الازهر الى انها تعني بتربية الجسد والعقل والنفوس تربية متناسبة. لان هذا التناسب في التهذيب من اكبر حاجات العصر. يقال ان «لورنزو ده مديتشي» كان عالماً ولكنه كان فاسداً، كان يقضي صباح أيامه ينظم الاشعار البليغة في مدح الفضيلة وينفق ليلاته في ارتكاب المنكرات. فنحن لا نريد شبيبة على هذا النمط. بل نريد شبيبة تهذب فيها قوى الجسد والعقل والروح تهذيباً متساوياً كما ان اضلاع هذا المثلث الاحمر متساوية

هذا هو الركن الاول الذي تقوم عليه الجمعية واني واثق كل الثقة ان المفكرين وزعماء الرأي الذين اراهم انما سيصدقون العزائم على مناصرتها لمحاربة جيوش الفساد في هذه المدينة. والمدن كما تعلمون

والعمران في جميع البلدان أقول لكم ان الامة تقويه لا تنشأ الا بمواجهة المشاكل والتغلب عليها
أهنتكم بقادركم وزعماء الرأي فيكم. على ان هؤلاء الشيوخ لا يعمرن طويلاً. لقد وضعوا الاسس المتينة وهم على استعداد لبذل حياتهم في سبيل آمالهم الكبار ولكنهم سيمتكون هذا التراث الفخم وديعة في يد الشباب فماذا يكون مصيره؟

انظروا الى دول الارض تروا ان الشباب يسير سيراً حسناً الى الامام وفي أكثر دول الارض ترون كثيرين من الشبان قابضين على زمام الامور. ولقد دهشت بالامس وسررت ايضاً حينما قدمت مصر وعلمت ان بين اعضاء وزارتها الجديدة رجالاً في عداد الشبان. ولا اکتتمكم ان رئيس جمهوريتنا الحالي يعد صغير السن بالنسبة الى اكثر الرؤساء السابقين

ان الامم في هذا العصر قابلة للتكيف والتحول فلا تحتاج إلا الى القيادة الصحيحة. وهذا عصر نحتاج فيه الى حكمة الشيوخ وارشادهم ولكنه عصر نحتاج فيه الى نشاط الشباب وعزمهم واقدامهم لانه عصر كفاح ونزاع

وزد على ذلك ان الشباب قوة مالية وقوة طبيعية لانهم اكبر عوامل الانتاج في كل امة من الامم ففي أي مجاري تصرف هذه القوة الهائلة؟ أي مجاري الرذيلة والهدم والفساد أم في مجاري الفضيلة والتعمير؟

خدمة المسيح

(لحضرته الاستاذ تادرس افندي اقلادبوس الحامي باسبوط)
 تأخذني الهيبة ويملكني الخشوع عند الدخول
 في هذا البحث العجيب فلا اعرف من اين ابتدئ
 ولا كيف انتهي وكيف يمكن للفكر القاصر ان
 يحيط علماً بعظمة وسمو الخدمة التي قام بها رب المجد
 ظهر كثيرون من العطاء الذين قاموا ببعض
 الخدمات النافعة واتوا اصلاً كبيراً ولكن العقل
 لا يقف مذهولاً امام خدماتهم كما تقف عقولنا وعقول
 جميع البشر في كل الاجيال امام عظمة ومجد الخدمة
 الفائقة التي قام بها المسيح في السنين القليلة التي قضاهما
 بين الناس. فاي خدمة تفوق في سموها مجرد الفكر بان
 ابن الله اتى متنازلاً الى عالمنا وعاش بين المحكوم عليهم
 بالموت ونفث من فمه الطاهر نسيم المحبة السماوية والنعمة
 الالهية والجمال الروحي وبهذا النسيم الالهي عطر جو
 هذا الوجود الفاسد. وفي ختام حياته قدم نفسه ضحية
 عن الائمة والمجرمين. نعم كانت ولادته حقيرة
 وميدان جهاده مجهولاً لكثيرين فانكره العطاء
 والمحتقرون على السواء ولكن من ذا الذي ينكر انه
 اتخذ هذا المقام الحقير طوعاً واختياراً مع انه اكرم
 واشرف كائن ظهر في الوجود لا لكي يحط من شأن
 احد كائن من كان بل ليرفع شأن البشرية الساقطة.
 ومتى كان يجول ابن الله الا ليصنع خيراً. ومتى كان
 يفتح يده الا ليبارك. او متى كان يبكي الا ليظهر

ليست مراكز الصناعة والتجارة الكبرى فقط بل
 هي ميدان الكفاح بين جيوش الشر وجيوش الخير
 اننا نثق بفائدة هذه الجمعية لان معظم الامم
 المتمدنة تثق بها وتنفق عليها بسخاء من خزائن
 حكوماتها سواء كانت من الامم المسيحية او غير
 المسيحية او الوثنية. والثقة بها تزداد لان ارباب
 اليسار ينفقون عليها من اموالهم ملايين الريالات ولولا
 ثقتهم بعظم فائدتها لما فعلوا ذلك - قال لنتكون:
 «تستطيع ان تخدع بعض الناس كل الوقت. وتستطيع
 ان تخدع كل الناس بعض الوقت. ولكن لا تستطيع
 ان تخدع كل الناس كل الوقت» والاغنياء الذين
 ينفقون عليها يزدادون سنة بعد سنة

ففي عصر كالعصر الذي نحن فيه وقد تنافرت
 الطبقات الاجتماعية وتبارت الامم وتنازعت الاحزاب
 وتباينت المذاهب وكثرت الضغائن والاحقاد
 وتعددت اسباب الشقاق والنفور نجد في جمعية
 الشبان المسيحية موقفاً عاماً حيث لا تنافر ولا
 خصام والكل على قدم واحدة من المساواة والوثام
 وعلم الاخاء يحقق فوق الجميع يهديهم الى صراط
 الحياة السوي صراط الفضيلة والخدمة العامة

ولكنه سر من الله يحمل بين طياته نعم السماء ويفيض بالرحمة الالهية. هذا ويجدر بنا ان نحصر كلامنا عن خدمة المسيح في نقطتين جوهريتين اولاهما في قوام هذه الخدمة والثانية نزايا هذه الخدمة

اما عن قوام خدمة المسيح فنقول ان سر تأثيره لم يكن عن اسلوب خاص بتعليمه ولا فصاحة لسان فاق بها غيره من المعلمين . فيسوع لم يكن شاعراً ولا خطيباً ولا فيلسوفاً ولم يكن السر الذي جذب اليه قلوب السامعين قوة بيانه ولا طلاقة لسانه ولا بلاغة تعبيره ولا متانة حجته . لم يكن شي من ذلك لانه لم يتكلم انساناً باكثر بساطة مما تكلم يسوع. ترون ذلك واضحاً في جميع الاقوال التي حفظها العناية من كلماته . تأملوا موعظته على الجبل او كل الامثال التي نطق بها تجدوا البساطة المتناهية في الاقوال والسهولة الكاملة في اختيار الالفاظ الصريحة ولكن في هذه البساطة مع الصراحة سر تأثيره مع سمو المواضيع التي اختارها لانه تكلم عن علاقته بنا وعلاقتنا بالله وعن عالم الارواح الاعلى وعن الحياة الآتية وعن مستقبل الانسان وعن الحقائق الاديوية السامية وواجبات الانسان العظمى وذلك في الفاظ هي غاية في البساطة والصراحة مما لم يسبق لاي معلم آخر ان يعلمه

ولم يكن غرضه في كل تعاليمه مجرد اقناع عقول البشر او الزامهم بالرغم عنهم لاعتناق تعاليمه بل هداية قلوبهم الى الحق . وكان سر تأثيره قائماً في طبيعة

عطفه وحنوه على البشرية المعذبة . واي غرض كان يسعى اليه الا فعل الخير المجرد يبعث الحياة الى الموتى والشفاء للمرضى . والراحة للمتعبين والغفران للمجرمين . والطمهارة للمحرومين . والبركة للمحيطين به
حياته العمومية التي قضاها في الارض كانت في ظاهرها وباطنها مجموعة همة ونشاط . ولو بحثنا عن روح هذا النشاط الذي ظهر في كل ادوار حياته لا نجد الا جواباً واحداً : انه روح بل حياة مخلص عجيب كرسست لخدمة الفقراء والمرضى والمتروكين حياة كرسست للتعابى والاشقياء لينقذهم من احزان الحياة وخصوصاً من الالام النفسية . لم يجد لذه الا في معايشرة الخطاة والعشارين والحزانى فهو الذي اتى بالعرزاء للمصابين والراحة للتعابى ولثقبلي الاحمال ومتى رأى الناس منذ فجر التاريخ كائناً كاملاً بلا خطية . رحوماً بلا قسوة . وطارهاً بلا اقل اثر للشر . انما ظهر يظهر معه الكمال . وحيثما حل كانت تحل معه البركات . ومع ذلك لم يكن له مكان يسند فيه رأسه . لم يدخر وسعاً في خدمة البشر مع انه لم يكن له ملجأ ياوي اليه

تذلل واطاع حتى الموت لكي يخلص العالم . متحملاً في سبيل الخدمة كل انواع الآلام من ضرب وجلد واكليل شوك على رأسه . فهل سمعتم في تاريخ البشر امراً كهذا ؛ وهل جاءكم نبأ عن اي مصلح احتمل في سبيل خدمة البشرية ما احتمل المسيح . انه حقاً لسر تتوه عن ادراكه اكبر العقول

تأملوا ايضاً الى اسلوب الوعظ وكيف انه كان يخاطب كل فئة من الناس على قدر عقولها فكان يراعي عامة المحتشدين وحر ففهم فاذا ابصر الصيادين خاطبهم عن الشباك والصيد واذا كانوا من التجار خاطبهم بمثل اللآلئ الحسنة واذا كانوا من الفلاحين خاطبهم عن الارض والزرع مما يأخذ بقلوب السامعين . ثم ننظر قليلاً الى خدمته كعامل . وهما اسمحوا لي ان اقول انه ليس في لغة البشر ما يكفي لايضاح عمق الخير الذي نشره السيد بوجوده بين الناس فقد قيل عنه ان كان يجول يصنع خيراً . فما كان اعظم احسانه سواء لارواح الناس او لاجسادهم كيف لا وقد كان غرض حياته كلها وشغله الشاغل ان يصنع خيراً للناس دون ان يسعى الى ضرر احد سواء بالقول او بالعمل . لم يكن ينتظر حتى يأتي الناس اليه يلتمسون احسانه بل كان يكلف نفسه مشقة السفر والانتقال من بلدة الى أخرى في وسط اقوام لم يحسنوا مقابله ودين امة لم تعرف له اليد التي صنعها معهم . وبين جماعة قابلت احسانه بالاساءة والخير بالبشر الفظيع مع انه كان يشفي مرضاهم ويقم موتاهم ويعزي الحزاني منهم

قضى حياة كلها خير ليكون للبشر خير مثال في كيف يقضون حياة نافعة . ثم نقل الفكر الى خدمته الكفارية بصفته اعظم ضحية قدمت عن الجنس البشري . وقد ظهر سمو هذه الخدمة من مجرد تنازله من علو سماء ورضاه ان يترك المجد الالهي

الدين الذي كان يعلم به وقد تنازل في خطابه مع الناس الى حد يفوق الوصف وهنا نقف قليلاً لتأمل في سمو وجمال هذه التعاليم لاني اقول انه لا يوجد بين اقوال البشر وتعاليمهم ما يضاهي هذه الحقائق السامية التي نطق بها هذا المعلم الصالح . ومما جعل لتعاليمه ميزة خاصة انه لم يكن يستنكف ان يجالس احط الناس واحقرهم شأنًا . تأملوا وهو رب السماء والارض لا يخجل من ان يجلس الى جانب امرأة سامرية ساقطة يرشدها الى طريق الحق دون ان يجد في نفسه أقل مانع يمنعه من مكالمتها وصرف الوقت الطويل في هدايتها بل بالعكس يشعر بلذة تفوق لذة الطعام للجائع حتى انه في اثناء محادثته لهذه المرأة البائسة نسي جوعه ونسي انه ارسل تلاميذه لاحضار الطعام . متى رأى البشر معلماً عظيماً كهذا يتخذ لنفسه طريق التواضع بهذا الشكل الغريب ! حقاً انه كان المثل الاعلى حتى في اسلوب تعليمه .

ولم يكن له معهد خاص يلقى فيه تعاليمه ولم يتخذ لنفسه منبراً آلياً يلقى منه على الجمهور خطاباته كما يفعل غيره من المعلمين بل كان احياناً يجلس في سفينة يخاطب منها القوم واخرى يصعد الى جبل يتكلم منسه على السامعين ومن هناك يفيض من روح الحكمة مما اضطر احدى السامعات ان تصيح في الجميع قائلة « طوبى للبطن الذي حملك والثدي الذي ارضعك » فتعاشى في الحال هذا المدح قائلاً بل « طوبى للذي يصنع مشيئة الله »

حساباً لراحته الشخصية بل كان يتعب حتى يرتاح الغير فهو الغني قد افتقر ليغني الفقراء المحتاجين. يتألم لآلامهم يبكي على مصابهم دون ان يبني نفعاً. تأملوه في بستان جثمانى وهو يجاهد بعرق كقطرات الدم. لماذا كل هذا وهو لم يرتكب أثماً ولم يصنع جرماً يستحق منه مثل هذا الجهاد العنيف. ذلك لكي يشتري للخظة الأثمة برآ وفداءً

ثم انها خدمة غاية الثمن كفته شيئاً كثيراً ففي سبيلها ضحى كل عزيز لديه. ضحى بمقامه الالهى لانه وهو ابن الله ارتضى طائماً مختاراً ان يأخذ صورة العبد. وهو الحي الى الابد قبل ان يموت ويدفن في تراب الارض حباً في البشر الساقطين واذا اردتم ان تعرفوا آثار خدمته وتقفوا على مبلغ نفوذها تأملوا في كل عمل نافع في الرجود وابحثوا في كل اعمال المصاحين في كل الاجيال تجدوا نفوذ هذه الخدمة وتأثيرها. لانه لم يتم في العالم اجمع عمل صالح افاد البشرية الا وكان اساسه تأثير خدمة يسوع فهو الذي بعث في قلوب العاملين روح العمل النافع وكان بخدمته مثلاً أعلى اقتدى به كل من قام بعمل خيري في الوجود. اذا رأيتم ملاحى او معاهد خيرية واعمال بر واحسان وجمعيات للفقراء واصلاحاً في السجون قولوا هذه آثار خالدة لخدمة يسوع فهى الخيرة التي خمرت العالم بالصلاح وهى حبة الخردل التي عم ظلمها الوجود فهو الذي نجى البأس واطلق العبد حراً وحمى الاسير

ليعاشر البشر ويخالط الساقطين وكلما تعمقنا في هذا الفكر نرى جلال هذا التنازل فكيف رضي رب المجد ان يخلى نفسه ومجده ويتخذ لذاته صورة العبد صائراً في الشبه كالنسان واطاع حتى الموت موت الصليب قابلاً كل عار متحملاً كل اهانة. من جوع وعطش وتعب واحتقار واخيراً ختم هذه الحياة الشقية بقبوله موت العار على الصليب مسلماً في رأسه ان تكال بالشوك ويديه ان يدق فيهما المسامير وجنبه ان يظمن بالحربة كل ذلك ليكون كفارة عن قوم مجرمين لا يستحقون شيئاً من الاحسان

بعد هذا نقل الفكر الى مزايا هذه الخدمة وأول ما افوله انها خدمة عامة شملت الناس في كل ادوارهم فهو لم يخدم قوماً دون آخرين ولا حصر عمله بين جنس دون آخر ولم يقصر خدمته لجليل مع عدم الاهتمام بالاجيال المقبلة. وهذه مزية لم يكن في استطاعة غيره من الذين قاموا بخدمة الانسانية الادعاء بها بل كانت كل خدمتهم واتعابهم منحصرة في زمان ومكان مخصوص دون ان يعم أثرها الى غير مكانهم وزمانهم اما رب المجد فخدم جميع الناس في كل زمان وكل مكان لان نفوذ خدمته الكفارية وصل الى الذين عاشوا من آدم الى آخر الاجيال المقبلة

ثم انها خدمة خالصة مجردة عن الانانية والنفع الذاتي وكلما تعمقنا في التأمل في حياة السيد وخدمته كلما ظهر لنا انكار الذات مجسماً ووضحت امامنا التضحية بكل ممناها فهو الذي في خدمته لم يحسب

لم يرو التاريخ مثلاً لهذا النجاح رغم كما اعترضه من مقارمات عنيفة وفضلاً عن تجرده من وسائل القوة واذ قد ترك لنا مثلاً أعلى في الخدمة والتضحية فلنسلك هذا السبيل عينه في خدمة مواطنينا وبلادنا والعالم أجمع لنكون اتباعاً مخلصين عاملين

(تأديس افلاديوس)

المحامي باسيوط

وما قتلوه يقيناً

(تابع)

وقد حاول الاستاذ «موير» في مؤلفه «سيرة محمد» ان يجيء بتعليل لورود هذه الآيات في القرآن فلم يقرّ الرأي القائل بان هذه الاقوال مقتبسة من المصادر الاغنسطية كما يزعم كثيرون من العلماء وهاك ما كتبه في هذا الصدد: «ان التوافق الظاهر بين آراء القرآن في الصلب وبين نزاعهم نفي المراقبة الاولين قد أدى بكثيرين الى الظن بان محمداً استقى هذه المعلومات من المصادر الاغنسطية. ولكن المذهب الاغنسطي كان قد اندثر من مصر قبل القرن السادس وليس هناك ثمة دليل يؤخذ منه ان هذا المذهب عرف يوماً ما في جزيرة العرب. وكل ما قيل حتى الآن عن العلاقة بين آراء القرآن والتعاليم الاغنسطية إنما هو من قبيل الحدس والتخمين»

وأما الحل الذي أدلى به الاستاذ «موير» فهو

الضعيف وائل المرضى وأوى اليتامى ورفع شأن المرأة وهو الذي انشأ في الوجود فكرة الاحسان الطاهر والعطاء الخيري ووسع نطاق حدوده الضيقة التي انحصرت اولاً في الاقرباء فجعله عاماً يشمل كل البشر

ومن الغريب ان يسوع الناصري وهو بلا مال ولا جيوش استطاع بخدمته الضعيفة ان يغلب الملايين من البشر بقوة لم يصل اليها الاسكندر وقيصر و نابليون مع عظمة جيوشهم واقتدار بطشهم. أليس الامر عجيبياً ان ينشر نوراً في عقول الناس وقلوبهم لم يقدر الفلاسفة والعلماء مجتمعين على نشره بين الناس. وبدون فصاحة المدارس نطق بكلمات الحكمة والحياة بما لم يسبق له نظير من اكبر فصحاء العالم. واحداث في الكون تأثيراً غريباً جاء باعظم النتائج فاقت حدوده اكبر الخطباء والمشرعين. وبدون ان يسطر حرفاً واحداً حرك اقلماً لا عدد لها من كل لغة ولسان كتبت ملايين الكتب والمجلدات من مختلف المؤلفات! اليس الامر غريباً؟ ان هذا الذي بولد في مذود ويموت على الصليب كجرم يخضع تحت سلطانه جميع امم العالم المتمدن بملوكها وعظماؤها وفلاسفتها وعلماؤها وشعرائها وكلهم يسجدون لعظمته الالهية. نعم انه لم يكن ولن يكون في الوجود حياة كانت غاية في المذلة والتواضع بحسب ظاهرها مثل حياة يسوع ومع ذلك جاءت بمثل هذه النتائج الباهرة والتأثير الفائق في كل العصور والامم واجناس الناس.

بايقاع جامات نقتلهم على رأسه كما أوقعوها على يسوع. ومحمد نفسه يذكر في الآيات الآنف ذكرها ان اليهود قتلوا الانبياء ظلماً وعدواناً ونحن نتساءل حول هذه الفروض لتقف على سبب ورود هذه الآية في القرآن ونعني بها «وما قتلوه»
 وانه ليحسن بنا ان نبحث هذه الآية بحثاً دقيقاً ونستقصي تفاصيلها. ونلاحظ قبل كل شيء انها لم تقل بان المسيح لم يقتل ولم يصلب ولم تبين بصيغة جلية كيف مات. ولم تقل ان شخصاً آخر مات بديلاً عنه بل لم يذكر أحد آخر غير يسوع. فالسؤال الذي يعترضنا عند بحث هذه الآية ليس: هل مات المسيح؟ «فهذا أمر مفترض ولكن: - من هم الذين قتلوه واطفأوا نور حياته وقطعوا أجل خدمته؟ ونلاحظ ايضا ان هذه الآية انما تؤكّد فقط بانهم (اي اليهود) لم يقتلوه ولم يصلبوه. وهذا حق من الوجهة التاريخية فان الجند الروماني هم الذين صلبوه ولو ان تبعه موته تقع على رؤوس اليهود انفسهم (يوحنا ١٩: ٢٣). والمسيح نفسه تنبأ بان موته سيكون على أيدي الامم (لوقا ١٨: ٣٢) فقد قال الرسول بطرس في عظة يوم الحسين

«يسوع الناصري هذا اخذتموه مسلماً بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق وبأيدي أئمة (خوارج على الناموس) صلبتموه وقتلتموه» وكان اليهود قد قالوا عن صلبه «دمه علينا وعلى أولادنا» ومن الطبيعي جداً في هذه الحالة ان ينسب موته

ان افكار الصلب انما جاءت من قبيل التوفيق والمصالحة بين اليهود والنصارى الذين اعتنقوا الاسلام وهالك ما قاله: «ان اليهودي ليقتل بغضه وتحفّ حذته ضد المعتقد الاسلامي اذا سمح له ان يعتقد بان النصارى واليهود كلاهما مخطيء. وان أمته اليهودية لم تقتل المسيح الموعود به بل انه رفع حياً مثل اخنوخ وإيليا» ولكن هذا الحل يغفل الروح المنبعثة من القرينة الكلامية في الآية القرآنية فان الالفاظ نفسها لا تدل على المصالحة بل على التحدي كما يؤخذ من هذه الآيات:

«فبما نقضهم ميثاقهم وكفروهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلاً. وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً. وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه وكان الله عززاً حكيماً» (سورة النساء آية ١٥٤-١٥٦)

ولا يبرحن عن البال ان هذه السورة القرآنية انما ظهرت في «المدينة» كما يقال عنها وحادثة نبي «بني نادر» و«خبير» قد لا تسمح بايجاد مثل هذه المصالحة. ولا شك ان اليهود كانوا يفتخرون أمام مسلمي «المدينة» بانهم قضوا على الانبياء الذين لم يروقوا في أعينهم بل ربما هددوا محمداً نفسه وتوعدوه

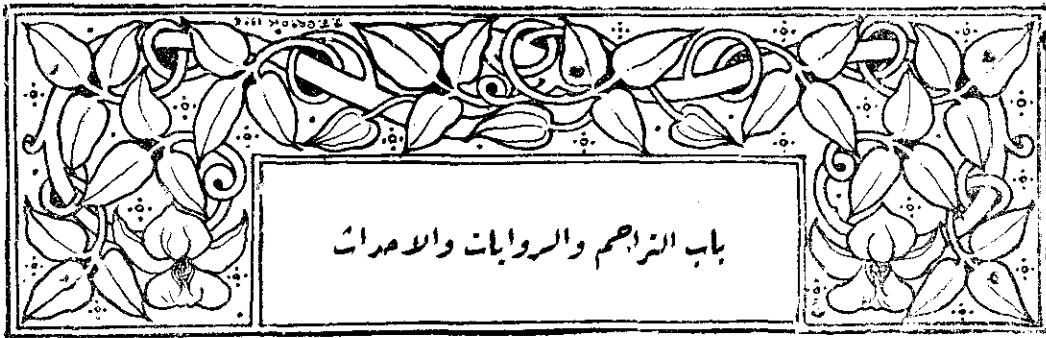
ان اطلقك؟ « بهذه الكلمات : «لم يكن لك علي سلطان البتة لولم تكن قد اعطيت من فوق» والمسيح نفسه قال عن حياته «لي سلطان ان اضعها ولي سلطان ان آخذها أيضاً»

(القس الدر)

بالارسالية الامريكية

لهم حتى قال بطرس في عظته «يسوع هذا الذي صلبتموه أنتم»

ولكن هناك معنى آخر يؤخذ منه انه لا اليهود ولا الرومان صابوا يسوع . فعند محاكمته امام يلاطس في دار الولاية أجاب يسوع على سؤال الوالي: أأنت تعلم ان لي سلطاناً ان اصليك وسلطاناً



باب التراجم والروايات والاصحاح

وقد بدأ «جون باتون» عمله الجدّي لخدمة الآخرين بين فقراء مدينة «جلاسكو» ولا شك ان الجماهير الفقيرة التي ستلتئم في مؤتمر مدارس الاحد المزمع انعقاده في هذه المدينة في شهر يونيه القادم ستذكر بالثناء والشكر انه منذ قرن تقريباً كان ذلك الصبي اليافع «جون باتون» يجمع اليه اولاد الفقراء والسوقة لتعليمهم وتثقيفهم . وفي الآونة التي كان يقوم بها بهذا العمل الجليل كانت نفسه تقعد غيرة ورغبة في انهاض النفوس الهالكة في البلدان الوثنية . تلك النفوس العزيزة لديه التي مات المسيح لاجلها . وظلت هذه الفكرة المتأججة تشتعل في احشاء نفسه حتى شعر أخيراً ان الله يدعوه للخدمة في بلاد نائية — هي تلك الجزر

بطل بين آكلي البشر

منذ قرن مضى — في اليوم الرابع والعشرين من شهر مايو سنة ١٨٢٤ — ولد طفل اسكتلندي من أبوين فقيرين ونعني به «جون باتون» وكان والده نساجاً فقيراً وترعرع الصبي في بيت خلو من أطياب الحياة ونفختها ولكن أهتم الوالدان بتنشئة اولادهما على دعائم الاخلاق القويمة الوديمة . فكان الوالد في أحيان كثيرة من اليوم يدخل الى مخدع صغير ويوصد عليه بابه ليصلي لاجل اولاده واحداً فواحداً . وكان الاولاد يلحظون على محيا أبيهم وهو قادم من مخدعه الهاديء هالة من النور وابتسامة عذبة تنم على نفس أنطوت على السعادة والغبطة

أيدي قوم من الهمج المتوحشين أمست فلربهم
كجلاميد الصخر وتجردت نفوسهم من عاطفة
البشرية فلا يروي سغبها الآسفك الدماء . وكان
مجرد حضوره انتهار آ لهم على هذه الفضائح فأحب
كثيرون التخلص منه

أما زوجته وطفلها الصغير فقضيا نحبهما في
أول فصل من الفصول الرديئة المطرة فاضطر
الزوج البأس ان يحفر قبرها بيديه ويودع فيه
أحب الناس اليه في هذه الحياة . ثم عاد مضى
القلب موجه ليقضي حياته وحيداً مهتداً بالموت
على أيدي قوم أئمة متوحشين . ولقد قال : « هذا
القبر هو المزار المقدس الذي أحج اليه . فوق تربته
أسكب دموعي وأرفع صلواتي لاربح البلاد التي
أودعتها موتاي . ولولا المسيح وأفته ممي ورقفته
لي لفقدت ما بي من صواب »

ولا يسعنا المقام في هذه النبذة الوجيزة ان
نسرد رواية ذلك البطل الاعزل الذي أخضع بقوة
ابمانه ويقينه تلك الاقوام الهمجية لسلطان المسيح .
ونكتفي فقط بإيراد ما قاله عن زيارته الاخيرة لتملك
الجزر سنة ١٨٨٦ :

« ان كل سكان « أنبوا » خفوا لاستقبالنا
والترحيب بي . وكان كل شيء على أتم نظام وأنجل
نسق . ويقدم الخدمات في الكنائس خدام ووطنيون
ويأتي المرسلون لافتقادها بين آونة واخرى من
الجزر المجاورة . « أنبوا » الآن بلاد مسيحية قد

الجماعة فوق امواج الباسفيك والتي يقطعها اقوام
من الهمج آكلي لحوم البشر والمعروفة بجزائر
« هيرديس الجديدة »^(١)

ولما عرض الامر على والديه قال له وهما
يدركان ما في هذا الجهاد من الفراق الطويل والمخاطر
المرعبة : « قد وهبناك منذ زمن بعيد لخدمة الله
وفي هذا الخيار ايضا نحن نتركك تحت امرة الله
ومشيئته »

سافر « جون باتون » وزوجته الشابة الى جزر
آكلي البشر وفي اليوم الذي وصلا فيه وحلا في
دارها الصغير الذي اتخذاه مسكناً لهما جاءها الخادم
يقول « ان هذه البلاد مظلمة قاعة فان أهلها يرتكبون
أشنع المنكرات وقد رأيتهم عند ينبوع مياه
الاستقاء يشوون لحوم القتلى ويأكلونها فلم أستطع
احضار ماء لعمل الشاي لان المياه كلها مخضبة بدماء
البشر » فأجاباه : « اذن سنستعيز بمصارة جوز
الهند عن الشاي »

كانت هذه الحادثة فاتحة لحوادث مرعبة . وكان
ذلك اليوم الاول بدء سنين طويلة قضاها ذلك
البطل المجاهد ذاق فيها مرارة الفزع والاهوال
وعذوبة الغلبة والانتصار . وقد كان دائماً أعزل من
السلاح تهدده هراوات غليظة وسهام مسننة في

(١) ولا شك ان بعض القراء يذكرون وصفاً لبعض
الجزر المائلة لهذه . ورد في رواية « الجزيرة المرجانية » التي
نشرتها مطبعة النيل المسيحية

فهبجر الطالب كليته ووعول على ان يقطع نفسه ليس فقط عن كل اسباب التربية المادية بل من كل علائق الحياة حتى العواطف البشرية التي كانت تهبط به الى هذا العالم الباطل الخداع من السكينة الى الشحاذة

هجر بيت ابيه سرّاً وكان اخوته وذوو قرباه يأتون به احياناً ولكن لم يذعن لتوسلاتهم بل آثر حياة التجوال يدب فوق جبال الهند ووهادها وسهولها شريداً طريداً لا يحمل إلا ثوباً يكسو عورته والجراب الذي يعلقه المتسولون الهند الذين يستعطون عادة في بلاد الهند تحت ستار الدين . وكان يقضي ليلاته مفترشاً الغبراء تحت شجرة على قارعة الطريق أو ربما في دار من الديار الكثيرة التي يأوي اليها الحجاج

هام هذا الشاب على وجهه في الفضاء آملاً أن يجد في هذه الحياة الجديدة راحة لنفسه النائرة المضطربة الغارقة في اوهام الحياة وهمومها . وأخذ يدب في مناكب تلك البلاد الواسعة خمسة أشهر كاملة حتى أدت به خاتمة المطاف الى تلال «فاندهيا» التي تفصل حوض نهر الكنج عن سهول بلاد «ديكان»

تعمقه في البحث

امتلات نفسه رجاء بان يجد في معاقل تلك التلال بعيداً عن انظار البشر «سلام الله وراحته» وكان يجول بمخيلته فكركتان متناقضتان عن الله .

امتلكها المسيح وليس من يقدر ان ينزعها من بين يديه . له المجد الى الابد »

وهكذا أمست تلك الجزر - التي كانت يوماً ما مستقرّاً للفظائع والاهوال - تربة خصبة هادئة يأمن الدوس فيها كل طارق غريب . ويتطوع من سكانها الآن كثيرون من المعدين والخدام للعمل في الجزر الاخرى التي لا تزال همجية متوحشة . وهذه النصره الباهرة لم ينلها « حون باتون » الا بالحمية والدموع . الايمان . وسيدكر مؤتمر « جلاسكو » المزمع انعقاده قريباً للبحث في اعمال مدارس الاحد في تلك المدينة هذا البطل المقدم بكل فروض التجلة والتكريم

المهتدي الهندي

تابعنا في الشهر الماضي حياة الشاب الهندي «سبراهمنيام» حتى خروجه من كلية الطب في «مدراس» لانه لم يستطع التوفيق بين هذا المنهج العامي الذي اضطره الى توجيه كل اهتمامه وبجته حول خواص الجسد المادي وبين آراء دينه الفلسفية الهندستانية التي تعتبر المادة غروراً وضلالاً تتحرر منها الروح اذا انطلقت من قفصها المادي البليد ثارت في نفسه حرب عوان ولم يستطع التوفيق بين الفكرتين ومع ان مستقبل حياته كان معلقاً على استمراره في منهج الدراسة العامي فان العاطفة الدينية كانت متملكة منه حتى تغلبت اخيراً

الارض. ولوقت عرف «سبراهم نيام» انه في حضرة احد الناسك المتزهدين الذين تبجلهم بلاد الهند وشعر انه قد عثر على من يرشده فتمدد على الارض عند قدمي الشيخ العجوز وتوسل اليه أن يقبله تلميذاً له لم يفتح الشيخ عينيه ولم يظهر اقل اهتمام بوجود الشاب ولكنه لم ينتهره ويقفل عليه باب الرجاء لذلك ظل الشاب عند مدخل الكهف اياماً وكان يدخل كل يوم للتفرس في وجه شيخه الذي وضع فيه كل آماله. وبعد ان بقي الشيخ ثمانية أيام متجاهلاً ذلك الشاب الولهان رفع عينيه في اليوم التاسع وتبسم في وجه تلميذه وكان تأخيره هذا وصدّه عنه محكاً اختبر به اخلاصه وامانه

المعلم وتلميذه : قضيا الصديقان في الكهف اربعة عشر شهراً التزم فيها الناسك الشيخ جانب الصمت التام وكان يتفاهم مع تلميذه بالاشارات تارة وبالكتابة على الرمل اخرى. ولم يكن احدهما يعرف لغة الاخر ولكن كان للثنتين بعض المعرفة باللغة الانكليزية فأخذا يتأملان بواسطة كتابة بعض الالفاظ والعبارات الانكليزية على الرمل في مواضع عويصة مثل: هل الاعتقاد بشخصية الانسان غرور وخديعة؟ وهل النفس أبدية كما هي خالدة؟ وهل الخطية حقيقة أم خيال؟ واذا كانت حقيقة فكيف يمكن التخلص منها؟ وما هو علة وجود عدم المساواة في الحياة البشرية؟ وغير ذلك من الموضوعات الاخرى

فقد قال المسيح انه اذا كان الانسان وهو شرير يظهر محبة وعطفاً نحو اولاده فبالاولى كثيراً يظهر الله الآب الساوي هذه المحبة. اما الفلاسفة الهندستانية فقد عكست الآية اذ تقول: انه اذا كان الانسان وهو شرير له خواص الشخصية فمن المستبعد أن تكون الذات العلية شخصاً. وعلى الشاب الهندي الآن ان ينفرد الى تأملاته في عزلته ليرى أي الرأيين اقرب الى الصواب. وكان قد جاب في كل رقاع بلاد الهند وعرف اللغات الثلاث التي يتكلم بها سكان تلك البلاد. وكان في هيامه يقتات جذور النباتات والاعشاب في الغابات محتملاً وخزات البرد متألماً من داء «الدوسنطاريا» ولكنه لم يعيأ بذلك لانه اعتقد ان النجاة لا تأتي الى روحه الا عن طريق هلاك الجسد المادي الذي رغب في الانطلاق منه

في الكهف

وصل وهو هائم فوق تلك الجبال الى فوهة مغارة كبيرة وخشية ان تكون مقراً للوحوش المفترسة تفرس فيها كثيراً ولما لم يجد بها شبيحاً ما اجترأ على الدخول فيها وهناك أقام ثلاثة أيام كاملة منصرفاً الى تأملات عميقة حول مشاكل نفسه. ولأمر ما أيقن ان في هذا الكهف الذي يقطنه انساناً حياً فأخذ يبحث في جوانبه حتى وقع نظره أخيراً على شبح شيخ عجوز جالساً لاحراك به وعيناه مغمضتان وبداه مطبقتان وشعره مسترسل على

الموضوع الخطير:

ولكن الموضوع الخطير الذي شغل افكار «سبراهمنيام» اكثر من غيره هو: هل الله ذات. وهل يمكن معرفة شيء عنه. وكيف ذلك؟ - اما الشيخ فظل طويلاً لم يجب على هذا السؤال حتى قلق الشاب وأخذه الملل. ولكنه الخ طلباً في الاستفادة حتى أجاب عليه الشيخ الناسك بإشارات يديه جواباً كان له في نفسه شيء من الدهشة والخيبة:

رفع الشيخ اصبعاً واحداً من أصابع يديه للتدليل على وحدة الله. ثم ادلى باصبعه رويداً الى الارض ليعين للشباب ان الله هذا نزل على الارض ليعان ذاته للانسان. ثم أخنى رأسه واسندها على يده وأنغمض عينيه كأنه يقول «وبذل حياته» ثم رسم باصبعه دائرة كبرى كأنه يقول «لأجل جميع الناس» وأخيراً رفع كلاً من يديه تجاه وجهه كأنه يقرأ كتاباً مفتوحاً أمامه ثم أشار الى السهول المنبسطة تحت الجبال وأوماً الى «سبراهمنيام» ان ينحدر اليها واراد بذلك ان يقول له ان الناس الذين يقرأون «الكتاب المقدس» قد عرفوا اسرار هذا التعليم فعليه ان يذهب اليهم - لا الى نساك الجبال والصوامع - طلباً في التور والمعرفة

صعد الدم في عروق «سبراهمنيام» عند ذلك إذ وجد ذلك الشيخ المنزه المتعبد يعترف له بخلوّ وفاضه وقصر باعه. وبعد هنيهة حطم الشيخ كل آمال الشاب الباحث الغيور دفعة واحدة إذ قال

له انه سوف لا يراه مرة أخرى. وعند ما استيقظ «سبراهمنيام» في الصباح التالي وجد الكهف خاوياً وكذلك قلبه ايضاً

الآن قد أصابه مس من الجنون وظن ان في دين آبائه سرّاً عميقاً يجب التغور اليه ولكنه شعر ايضاً بضرورة البحث عن هذا المعلم الذي هرب منه هجر الكهف وسار في طريقه على غير هدى ما (له بقية)

صحائف الاحداث

البطل الوطني

سيرة دانيال النبي للاحداث

(بقلم حضرة الانسة بلسم اثناسيوس)

(تابع ما قبله)

ان الصلاة التي قدمها دانيال ورفقاؤه لله قد اتت فعلاً ببركة وفائدة عظيمة لان له قال اذا اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي فاكون في وسطهم. وهكذا استجاب الرب صلاتهم وظهر لدانيال السر اذ بينما هو يصلي نظر الحلم في رؤيا الليل وتفسيره صار واضحاً ومفهوماً عنده واستقرت عليه روح الرب فجعل كل شيء معلوماً لديه كالشمس. ثم اسمعوا يا اعزائي كلمات الشكر التي لم ينس دانيال ان يقدمها لله في ذلك الوقت: «فليكن اسم الرب مباركاً من الازل والى الابد لان له الحكمة والقوة والقدرة. اشكرك يا رب واحمدك يا اله آبائي لانك اعطيتني حكمة وعلماً

فظهرت على وجه الملك ملامح التصديق وردد
الكلمة قائلاً . اله ! قد اخبره الحكماء من قبل ان
الالهة تصدر على ذلك ولكن هل يعرف ذلك الشاب
اليهودي ان يجعل الالهة تتكلم: من هو ذلك الاله
الذي يتكلم عنه دانيال؟ التفت الملك جيداً الآن
مشيراً لدانيال ان يكمل حديثه

دانيال حاكم ايها الملك وانت نائم على فراشك
هو حادث ينبئك بما سيحصل لجلالتك في مستقبل
الايام

وهنا بدت على الملك علامات الاستغراب .
نعم هذا حق لان قبل ان نام في تلك الليلة كان
يفكر في عظمة مملكته ظاناً انها تدوم بغناها الى
الابد . قد اخبرني ذلك الشاب بشيء اكثر من
السحرة الآخرين .

ولكن دانيال لم يفخر بنفسه ابداً بل باله
الحي ولولا ذلك لتركه الرب في تلك اللحظة فقال .
لم يكشف لي هذا السر لاني شاطر او عندي
معرفة اكثر من بني البشر بل لكي تظهر قدرة الله
وتعلن لك افكارك . أنت ايها الملك رأيت تمثلاً
عظيماً لامعاً امامك رأسه من ذهب

الملك الحلم ! هو بعينه والخاوف التي اعترتني
في تلك الليلة هي هي الآن امامي !

دانيال ثم ظهر حجر بدون ان يمسه احد وخبط
ذلك التمثال على رجليه فكسره وعاد ذلك الحجر
فاصبح جبلاً عظيماً ملاً الارض—وبعد ذلك الكلام

وعرفتني الآن ما طلبته منك» وعند طلوع الصباح
اسرع دانيال لاريوخ وكيل البلاط الملكي بينما كان
الحكماء لا يزالون في انتظار قتلهم لكن دانيال
ظهرت على وجهه علامات الفرح والسرور لان
روح الرب كانت عليه فقال لاريوخ :

دانيال لا تقتل حكماء بابل بل ادخني امام
الملك فاخبره بالحلم وبتفسيره

فرح اريوخ لانه احب ان يكون رسول
خير للملك اذ علم ان الملك سيسر من الشخص الذي
يأتيه برجل يفسر له الحلم وربما اراد ان يحصل على
هدايا (وبخشيش) من الملك ايضاً فبادر وادخل
دانيال ماسكاً اياه بيده حتى مثلاً في حضرة الملك العظيم
اريوخ قد وجدت رجلاً من سبي اليهود وهو
قادر ان يخبرك بالحلم وبتفسيره ايها الملك

فرجع الملك عينيه وكان جالساً على كرسي العرش
الجميل ونظر الى وجه دانيال الذي رآه مرة قبل
الآن . ولداً شاطراً . طالب علم . غريباً في المملكة
ولو لم يكن دانيال متكلاً على ان الرب معه في تلك
الساعة لما تمكن من الاجابة على اسئلة الملك الآتية
الملك هل انت قادر ان تخبرني بالحلم وبتفسيره؟

دانيال كلا ايها الملك . لا انا ولا غيري من كل
الرجال الحكماء والسحرة في العالم يقدر على ذلك
ولكن يوجد اله في السموات الذي يظهر الخفايا
ويعان الاسرار وهو الذي سيخبر الملك الآن
بواسطتي عما سيكون لجلالته في مستقبل الايام

وعظمة دنيوية ارضية وباقي الجسم يشبه ممالك
اخرى مختلفة دنيوية ايضاً والحجر العظيم الذي كسر
التمثال معناه انه يوجد من هو اعظم من ملوك العالم
القادر بضربة واحدة ان يكسر تلك الممالك الدنيوية
الفانية لان ملكوت السموات اعظم من كل هذا.
والحلم حقيقي وتعبيره يقين . فعلم الملك ان مملكته
الارضية فانية .

صار الملك على الكرسي كصنم لا يتحرك من شدة
ما اعتراه من الدهشة العظيمة لانه تذكر حامه
فوجده تماماً حسب قول دانيال .

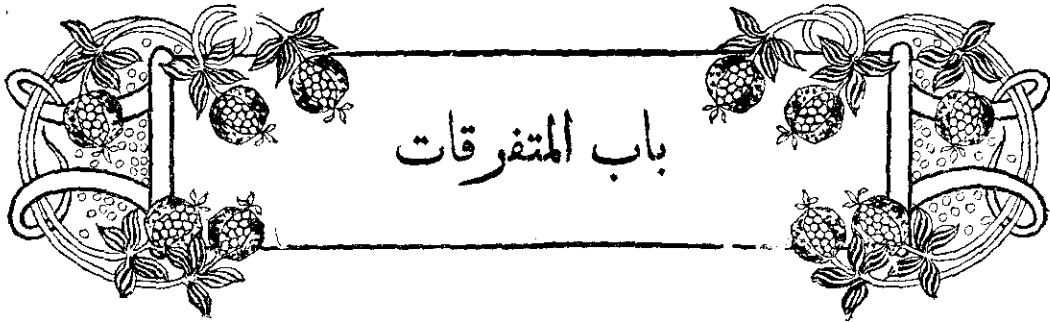
فاستمر دانيال:- ان تفسير الحلم هو هكذا
يامولاي . انت تشبه رأس ذلك التمثال العظيم والرب
قد اعطاك مملكة كبيرة وغنى جزيلاً وقدرة عظيمة
اكثر من اي ملك آخر على الارض . ولكنها مملكة



نتيجة المسابقة الماضية

يعلن محررو الشرق والغرب شكرهم للاولاد والبنات الذين ارسلوا جواباتهم وتذاكرهم يصفون فيها ما يريدون ان يقدموه من الخدمة للآخرين عند ما يكبروا واحسن ما جاء رسالة «ايفا شاكر» من اسيوط وعمرها ١٤ سنة وقد ارسلنا لها كتاباً هدية منا اعترافاً بفضائلها

فبهت جداً الملك والحاضرون من ذلك الكلام حتى ان الملك بعظمته قام وسجد على وجهه لدانيال واعترف الملك لدانيال بعظمة الهه وامر ان يعطى دانيال هدايا كثيرة واعطاه وظيفة مهمة رئيس وزراء تشبه وظيفة سعد باشا في ايامنا ولكن مع ذلك لم ينس دانيال اصحابه الثلاثة بل طلب لهم الترقية من الملك ايضاً شدرخ وميشخ وعبدنغو لوظيفة رؤساء عظام في المملكة
(البقية تأتي)



باب المتفرقات

المقالات في المجلات والصحف السيارة. وليس من ينكر ان الحاجة لتقويم اخلاق الطلبة والشباب اكثر مساساً مما كانت منذ اربع سنوات فقد أقيمت على شبان هذا البلد ورجال المستقبل فيه مسؤوليات خطيرة ولا تزال الشرور والمفاسد محيطة بكثيرين من ابنائهم الذين هم حياتهم وقوام نهضتهم. ومع شدة هذه الحاجة قد سمحت العناية الالهية ان تضمف هذه النهضة نوعاً ما لتخلي بعض المجاهدين الفيورين عنها لاسباب وأعداء وغياب

فرقة اتحاد الشرف

قامت في هذه البلاد منذ أربع سنوات «فرقة اتحاد الشرف» وسرعان ما كثر مناصروها في القاهرة والاقليم حتى انشئت لها فروع في الجهات المدينة من الاسكندرية الى اسوان ونهضت حيناً من الزمن ببذل مجهوداتها من اقامة اجتماعات للطلبة والشبان وبث روح الطهارة فيهم بمختلف الوسائل والاساليب مثل توزيع النبذات في الاحياء الموبوءة بالنجاسة وطبع الكتب والمؤلفات ونشر

الخصال التي لا بد منها للرجل وهي :

عدد الاصوات	الخصال
٤٤٦٩٨	الذكاء
٤٢٦٥٤	حب الدار (البيت)
٣١٩٩٣	طيب القلب
٢٨٩١٣	حب العمل
٢٧٢٩٦	الوفاء
٢٤٠٨٣	صدق الارادة
١٨٠٨٠	الامانة والنزاهة
وهذا هو البيان الثاني باجوبة الرجال :	
٣٥٩٠٥	حب الدار
٣١٩٢٠	حب الاولاد
٤٠٥٤٦	الوفاء
٢٧٠١٣	طيب القلب
١٧٨٤١	الحنو
١٧١٥٢	الاخلاص
١٦٢٩٢	الذكاء

ويؤخذ من هذين البيانيين اهمية الذكاء في نظر المرأة فجعلته في مقدمة ما يجب ان يتحلى به الرجل بيد ان هذا جملة في مؤخرة ما يطلبه منها . كما ان السيدات لم يشرن بتاتا الى ما اشار اليه الرجال من وجوب حب النساء للاولاد باتفاق ٣١٩٢٠ صوتاً

(المقطم)

ونحن نسأل هل يمكن توفر هذا الخصال

بدون التشبع بروح الدين الحق ؟؟

السكرتير العام « بطرس افندي سمعان » في مرسى مطروح وعدم وجود من يحمل محله

ولهذا السبب نحن نناشد الشبان والطلبة في كل انحاء القطر ونذعوم الى ميدان هذا الجهاد خدمة لبلادهم ومواطنيهم وكل من تهزّه عاطفة الخدمة والاشفاق على بني جنسه ووطنه فليخابر السكرتير العام لفرقة اتحاد الشرف بشارع المناخ عمرة ٣٧ مصر عن الخدمة التي يريد اداءها في هذا المضمار

ارأؤهن واراؤهم

نشرت جريدة فرنسوية السؤلين التاليين :

- ١- ما هي الخصال السبع التي يجب ان يتحلى بها الرجل
 - ٢- ما هي الخصال السبع التي يجب ان تتحلى بها النساء
- وطلبت الجريدة من قرائها ان ترد السيدات على السؤل الاول وان يجابوا الرجال على الثاني

فاهالت الاجوبة على ادارة الجريدة فبلغ زنة الاوراق التي كتبت عليها نصف طن وبعد فرزها وترتيبها اصدرت الجريدة بيانين الاول باجوبة السيدات وفيه الخصال السبع التي اتفقت عليها اكثرية ارأؤهن والى جانبها عدد الاصوات التي نالتها . والثاني باجوبة الرجال وفيه ما رآه الرجال جديراً بالسيدات من الخصال والخلال . والى جانبها عدد الاصوات التي نالتها ايضاً

واليك البيان الاول بأجوبة السيدات عن

واليه وباحته بامور كثيرة. وبعد جدال طويل اقتنع ودرس القواعد الدينية مع آخرين وانتظم هو واربعة آخرون في سلك عضوية الكنيسة الجديدة وكانوا اعمدها الثابتة. وصار قائداً مسيحياً في الغيرة والوعظ والتبشير وخصص نفسه لهذه الخدمة الشريفة

والمسيحيون اليوم في تلك الجزيرة اكثر من ستة آلاف نفس بينهم ٥٦ مبشراً وطنياً. قاوم الاهلون في البداية الديانة المسيحية كل المقاومة ووضعوا في طريقها العثرات والصعوبات ولكن الله قد انجح العمل وباركه. وكان لمكاي المبشر الاول حمية فلقبه الوطنيون بالشيطان الاجنبي الملاحى. وكانوا يهيمونه بدس السم في الكتب والكراريس التي يوزعها. وانه مع المرسلين يقلعون عيون الناس ويستأصلون قلوبهم ليستخرجوا منها دواء. وكانوا اذا بنى المرسلون مدرسة او كنيسة يهجمون عليها ويهدمونها بعد ان يمزقوا العمال وابلاً من الحجارة. كل هذا حصل في البداية

وفي احد الايام وجد المرسل مكاي جندياً يتألم من وجع ضرسه فطلب الجندي اليه ان ينزع الضرس واذا لم يكن لمكاي آلة لقلع الاضراس اتخذ قطعة من الخشب وبها قلع الضرس فاستراح الجندي وشكره كثيراً. وبعد زمن ارتقى الجندي وصار ضابطاً وكان يدافع عن مكاي عند الحاجة وزمن الاضطهاد. واما مكاي فطلب الى الحداد ان يصنع له «كلاّبة» فابى الطلب فاستعملها الى ان جاب سواها من اميركا. وقلع مكاي نحو عشرين الف ضرس في حياته

وكان من مبادئ مكاي وآرائه ان الانجيل لا ينتشر الا بواسطة الوطنيين لذلك باشر حين تأسيس الكنيسة في انشاء مدرسة لاهوتية لتربية الوعاظ وكان مكاي يحب الطبيعة اكثر من سواه ولذلك

وهل يمكن ان يكون الرجل أو المرأة طيب القلب وفيّاً مخلصاً محباً حنوناً بدون التربية الدينية الحقة التي هي مصدر كل خصلة شريفة جميلة في هذه الحياة؟ كان الاجدر بل الاوجب أن تكون «التقوى» ضمن هذه الخصال السبع في الجنسين معاً. ولكن يظهر ان الزوبعة المادية المتناثر غبارها الآن في العالم تبعد بعض الممالك عن الاهتمام بالدين والشعور بان الله هو مصدر الحياة وكل ما فيها من عواطف وخصال.....

انتشار الانجيل في فرموزا

فرموزا جزيرة من املاك اليابان في المحيط الهادى تبعد ٩٠ ميلاً شرقي الصين. مساحتها ١٣٠٥٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٣١٣٩٢٠٠٠ نفس. طولها ٢٣٥ ميلاً وعرضها ٨٠ ميلاً محصولاتها الكافور والشاي ولا سيما الارز وتمطرها السماء مدراراً. كانت قديماً من املاك مملكة الصين ولكنها بعد حرب الصين واليابان سنة ١٨٩٥ تملكها اليابان. واكثر اهاليها من اصل صيني والباقيون وطنيون

وقد روت زميلتنا «النشرة» انه احتفل في هذه السنة بعيد اليوبيل الذهبي للكنيسة الانجيلية هناك وقالت في هذا الصدد:

«جاءها المرسل الانجيلي الاول من كندا وعند ما دخلها كانت صلواته الاولى ان يكون المهتدي الاول فيها شاباً عالمياً ليساعده على التبشير. فاستجاب الله صلواته لانه بعد وصوله بمدة يسيرة جاءه شاب عالم وتعرف به

وقد قال أحد الفلاسفة: «ان خلق هذه الرغبة في الانسان دليل على أنه أهل لنيلها»

الحبة لا تخمد عند الموت لانها أبدية وموضوع المحبة (أي الانسان) يجب أن يحيا ايضاً والا كانت المحبة نفسها باطلة كذلك اذا حملنا كل قوى النفس وعواطفها - العقل والقلب والارادة - نراها عقيمة لو لم يكن هناك خلود. فافكار الانسان التي لا يمكن ان تضمحل كما تضمحل المادة وعواطفه التي لا يمكن أن تتلاشى وصفاته الابدية التي لا يزولها الفناء كل هذه أدلة ساطعة على حقيقة الخلود

فا أعظم هذا الانسان الخالد الذي يأتي وهو في جسده المادي الفاني أعمالاً لا تتفق مع نفسه الخالدة الابدية السامية !!

* * *

أكبر الرجال سنًا في العالم اليوم هو «ناتان لا بتريك» فقد تجاوز السنة المائة والحادية عشر من عمره وهو رومي يهودي هاجر الى شفيلد بإنجلترا وأقام فيها ١٦ سنة وتوفيت زوجته الاولى فتزوج غيرها وهو في السادسة والستين من عمره

وينهض ناتان هذا من فراشه في الساعة السابعة من صباح كل يوم وينام في الساعة السادسة ويأكل مرتين في النهار مرة عند الظهر ومرة حوالي الساعة الرابعة مساءً

كان يجب التمشي في الخلاء والنظر الى ما يغطي سطح هذه الكرة من جماد وحيوان ونبات وكان يبهجه منظر الازهار ويطر به ولذلك كان يعلم تلاميذه في العراء وهم يسرون او يقعدون . يعلمهم من كتابي الوحي والطبيعة وبهذه الوسيلة وتلك الغيرة تضلع تلاميذه من العلوم الطبيعية والدينية وكانوا خير هداة في وطنهم فرموزاً

شذرات

ان فكرة خلود النفس ليست حديثة فثيشرتون الفيلسوف الروماني فكر في حياة مستقبلية بعد الموت وانها ستكون أعمق معنى من هذه . وكان يعتقد السكسونيون قديماً ان الارواح بعد مفارقة اجسادها تذهب الى أرض بعيدة للحرب والصيد . وجرى المصريون القدماء على عادة وضع الاطعمة والبقول المحنطة مع أجساد موتاهم ليقتاتوا بها عند اليقظة . وكان الهنود الامريكان يحملون بالذهاب بعد الموت الى أرض الصيد الهنيئة . وهذه الآراء التي اعتنقها السلف الاولون لدليل على ميل غريزي وفضرة طبيعية في نفس الانسان تدفعه الى الاعتقاد بخلود نفسه

وأقوى دليل يثبت خلود النفس - عدا تعاليم العهد الجديد - هو توق الانسان نفسه لاخلود .

causes de ce succès. Un jour, un vieux prêtre chargé d'inspecter le collège, ce dont le collègue se moquait fort, s'approchant de moi, me demanda si j'avais compris ma version. Je lui dis qu'elle était difficile : sur quoi il me donna ce conseil : " Mon enfant, quand vous aurez quelque difficulté dans votre travail, élevez votre esprit vers Dieu et priez-le de vous aider, et Dieu vous aidera."

Je méditai pendant quelque temps cette parole, que m'étonnait fort. Je faillis la rejeter d'abord comme un superstitionneuse absurdité. Dieu, me disais-je, se mêle-t-il de mes versions? A la fin, il me parut qu'en effet Dieu pouvait se mêler de tout, et de fait je mis le conseil en pratique. Cette pratique m'est devenue de plus en plus habituelle, et il est très certain que mes succès de collègue lui sont dus en très grande partie, et qu'en tout genre de travaux et de difficultés, dans toute ma vie, cette pratique a été ma force et à peu près mon unique méthode. Lors même que j'eus perdu toute foi, et dans les quelques années où je croyais à peine en Dieu, je persévérerais d'une certaine manière: la prière était moins formelle, moins explicite, mais c'est un ardent désir qui s'adressait indirectement à Dieu et invoquait implicitement son secours. L'effet, ce me semble, n'était pas nul.

Je travaillais donc avec ardeur et succès, surtout lorsque l'on m'eut envoyé à Paris.

En effet, c'est ce travail qui m'a sauvé. Le travail ardent est une prière de l'intelligence. Cette prière implicite presque continuelle me tenait attaché à Dieu d'une certaine manière, pendant que l'avais horreur de toute religion, pendant que je faisais tous mes efforts pour rendre incroyables tous ceux que je pouvais atteindre, ne cessant d'exprimer mon mépris, mon dégoût, mon horreur pour tout ce qui tenait à la religion.

C'est alors qu'arriva le plus grand des événements de ma vie. O mon Dieu, je vous remercie encore une fois de ce grand don de votre paternelle providence! accordez-moi la grâce aujourd'hui, après plus de trente ans, d'en faire le récit avec vérité et utilité.

أنس لا أنس العامل القوي الذي يعزى إليه نجاحي في الحياة فقد جاءنا يوماً من الأيام شيخ وقور لتفتيش على الكلية — وكان تفتيشه موضوع سخرية الطلبة — وسألني عما إذا كنت قد فهمت معنى «قطعة الترجمة» فاجبت أنه معقدة وهنا وجه اليّ هذا النصح السامي :

« يا بنيّ إذا اعترضت أية صعوبة في عملك فارفع نفسك لله واطلب إليه ان يعطيك عوناً من لدنه »

أدهشتني هذه الكلمات وقضيت وقتاً للتفكير فيها وكدت أرفضها كخرافة سخيفة بل قلت لنفسي: « وهل يعبا الله بهذه الترجمة ! ». ولكن ظهر لي أخيراً ان الله يمكنه ان يهتم بكل شيء فأخذت أطبق هذه النصيحة عملياً وسرعان ما صار مراسها عادة يومية ولست أشك ان نجاحي في الكلية يعزى الى ذلك . وقد شعرت في كل اعالمي في الحياة وابن شدائدي المدهمة ان قوتي مستمدة من هذا المراس العملي في الفترة التي ضعف فيها ايماني وكدت أضل الطريق كنت اجاهد بعض الجهاد ولم تكن صلاتي صريحة ومستمرة ولكن كانت في نفسي رغبة حارة صعدت الى عرش الله وجاءتني بالعون من لدنه فلم تكن النتيجة عيباً . ثم أخذت اجاهد واعمل بغيرة ونوفيق

وهذا العمل هو الذي أقتدني في الحقيقة لان العمل بغيرة متقدمة هو صلاة عقلية . وهذه الصلاة المتابعة الحارة هي التي اجتذبتني لله عندما كنت مزعزع الايمان لا أتق في أحد ما . هي التي اقتادتني اليه في ظرف كنت أبتدي فيه كل احتقار وامتناع وفرنح من كل شيء له علاقة بالدين

في هذه الفترة حدث اكبر حادث في حياتي فاشكرك ربي مرة اخرى على هذه المنحة العظيمة التي نفعني بها عنايتك الابوية ! وهبني نعمة اليوم حتى اؤدي — بعد اكثر من ثلاثين عاماً — الجزاء بصدق ونفيم

il nous apprit qu'il était ennemi des tyrans, ami de la vertu et supérieur à toute superstition. Il se moquait beaucoup d'Homère, de la Bible, du Pape; il racontait les faits de la tyrannie, et de l'Inquisition. Sur ce, tous les élèves de seconde perdirent la foi. On lisait les "Ruines" de Volney, les "Cultes" de Dupuy et la profession de foi du Vicair savoyard. On disait: "C'est bien démontré; tout est faux. Mais y a-t-il un Dieu?" Les uns disaient oui, les autres non. Je ne fus jamais dans la négation; mais le doute me tenta un instant.

Le professeur de seconde devint l'idole de ses élèves.

Eh bien! ce professeur qui gouvernait les consciences en maître absolu, qui décidait ce qu'on ferait de Dieu et du Christianisme, ce professeur était un pur et simple menteur. Il nous racontait, ainsi qu'à nos familles, de prodigieux hauts faits maritimes dont il se disait le héros: le tout était absolument faux, sans aucune trace de fondement, comme on l'a su lorsqu'il eut quitté le collège.

Oui, nous étions fous. J'avais dix-sept ou dix-huit ans; sans étude, sans réflexion, sans connaissance de cause, mais d'accord avec parents, amis, voisins, journaux, condisciples et professeurs, philosophes de renom et célébrités oratoires, me croyant très libre, très éclairé, très indépendant, j'étais emporté par la masse des eaux, sans nul mouvement propre, sans autre élan que celui des flots qui bondissent.

Mais Dieu a soin des âmes. Je ne crois pas que Dieu permette jamais que notre âme boive du poison pur; il ne l'a pas permis pour moi.

Cet homme qui mentait, chose que je n'ai jamais comprise; cet homme qui nous faisait perdre la foi, nous fit d'un autre côté peut-être beaucoup de bien. Il avait de l'élan, de la verve, il n'était pas incapable de conviction; je lui ai tout pardonné depuis longtemps.

De plus, comme je l'ai dit, je travaillais toujours avec ardeur et un très grand succès. Je ne dois pas oublier ici quelle fut l'une des

العمياء سخر بهوميروس الشاعر وهزأ الكتاب المقدس والبابا وروى لنا كثيراً من ضروب المظالم وكان نتيجة كل ذلك ان خسر كل تلاميذ فرقنا ايمانهم وعكفوا الى قراءة مؤلفات الفلاسفة الملحدون أمثال روسو وغيره متبعين بذلك نموذجة وقد كان يقال: «كل ما في العالم كذب وبهتان ولكن هل هناك اله؟» وازاء هذه الحقيقة وقف بعضهم بين مصدق وكذب اما انا فما وقفت قط موقف المنكر الجاحد انما حامت حولي الشكوك ردة من الزمن

وهكذا أمسى هذا المدرس الجديد معبود تلاميذه ولكن هذا المقتن الذي امتلك الضمائر بيد من حديد والذي شعر في نفسه بشيء من العجب حمله على امتهان الله والمسيحية وتقرير مصيرهما بنفسه كان مائئاً أفاكاً فقد روى لنا ولذوينا أعمالاً بحرية مدهشة أتاها كبطل صنيدي وكل هذا كان كذباً لا أساس له من الصحة ولم تقف على أكاذيبه ومفترياته إلا بعد خروجه من الكلية

نعم كنا في عته وجنون. بلغت السابعة عشرة او الثامنة عشرة من العمر ولم أكن قد تعمقت بعد في الدرس والتفكير وتعمرت في المعرفة والاستقصاء ولكن جرياً وراء رفقائي وجيراني وخلاني وجرائدي ومدرسي ودعاية الفلاسفة المشهورين واعتقادي اني حر طليق مستقل الفكر آخذ باسباب العلم حملني تيار العصر الجارف كغصن مقطوع ساقته المياه الزخمة لم تبدُ مني ادنى حركة أو مقاومة

ولكن الله يعني بامر النفوس ولست اعتقد ان الله يسمح بان تتجرع نفوسنا سماً زعافاً وقد اختبرت ذلك شخصياً في نفسي

كذب علينا هذا المدرس ولم ادر لذلك سبباً. ولئن كان قد أدى بنا الى زعزعة ايماننا فانه من الوجهة الاخرى أسداناً خيراً جيلاً فقد كان غيوراً مشتتلاً وكان من الممكن اقناعه. اما أنا ففوت عنه منذ امد بعيد

قلت اني سلكت مسالك الغيرة والفلاح في عملي وما

we might well mention Edmund Burke and Woodrow Wilson.

Even, however, to-day this ideal is not always, nor even generally, realized. In the clash of economic interest with economic interest, of imperialism with imperialism, of national ambition with national ambition, amid that perpetual struggle of the great powers with one another, which we have yet to consider, this ideal has very often been thrust in the background, and nations and individuals alike have forgotten that it is the privilege and duty of "the strong to help the weak," that "we should not please ourselves, but our neighbour for his good to edification."

(To be Continued).

عصبة الامم وطبقت في أحوال معينة . وقد يقال بحق انها شغلت عقول اعظم الساسة البريطانيين والامريكيين نذكر منهم الساسة « ادمون برك » و « ودر وولسن »

ولكن هذا المبدأ السام الجديد لم يطبق دائماً وليس عاماً حتى في هذا العصر فكثيراً ما طرح ظهرياً وسط تصادم المصالح الاقتصادية المتنافرة وتطاحن القوى الاستبدادية والمطامع الدولية ونسي الافراد والامم على السواء ان من واجبات القوي وميزته ان يمين الضعيف وانه ينبغي « ان لا نرضي انفسنا بل يرضي كل واحد منا قريبه للخير لاجل البنيان »

طالب فرنسي

لو سُئِلت عن ذلك الرجل الذي جاهد اكثر من غيره في فرنسا في القرن التاسع عشر في سبيل احياء روح الدين الماسّ للافكار والعواطف بين طلبة المدارس العليا لقلت هو « الفونس جراتري » (Alphonse Gratry) « الفونس جراتري » مؤسس ال (Oratoire) في باريس . ومع ان مؤلفه المشهور المعروف « بالمصادر Les Sources » يتماشى مع العقاية التي كانت سائدة في القرن التاسع عشر فان به كثيراً من الآراء الروحية العميقة دفعت الافرنسيين الى قرأته في القرن العشرين في خنادق « فردون » طلباً في القوة والعزاء

وهذا الرجل الذي وثق به كثيرون ووالوا اليه لقوة ايمانه ونور عقليته كان قد اضاع ايمانه يوماً ما ابان دراسته في السكايه . وهما نحن ننشر على صفحات هذه المجلة رواية الازمة الخطيرة التي اعترضت سبيل حياته وقتلت فيه الايمان وهو صبي يافع قبل ان يصير رجلاً قوي الايمان ثابت الجنان لعل فيها تذكرة وعبرة لكثيرين من الطلبة في هذه الاقطار . اوليس بين ظهراننا الآن كثير من العقول الفتية المفكرة — عقول الشباب الناهض — التي اذا ما تفورت في عالم العلوم الحديثة في المدارس العليا يسمي ايمانها على جرف شفير هار . فلا مثال هؤلاء . ننشر رواية هذا الفرنسي العظيم نقلاً عن لسانه — المحرر

UN ETUDIANT FRANCAIS

(Après "Souvenirs de ma Jeunesse" par A. Gratry.)

En seconde, nous vîmes venir, au commencement de l'année, un nouveau professeur, un bel homme de vingt-quatre ans, qui avait la croix d'honneur! Enthousiasme dans toute la classe! Et l'enthousiasme s'accrut encore lorsque, dans une énergique profession de foi,

في السنة الثانية الدراسية في كلية هنري الرابع في باريس جاءنا في بدء العام مدرس جديد جميل المظهر في الرابعة والعشرين من عمره وكان حائزاً لنيشان الشرف فلأت الغيرة غرفة الدراسة . وقد ازدادت بنا هذه الغيرة عندما صرح أمامنا في اقدم وعزيمة انه عدو للظلم والظالمين وانه حليف للفضل والفضائل لا يابه للخرافات والتقاليد

or, on the other hand, they may be exploited by some ruthless, external power, and thus never take the place God meant for them in the unity of mankind.

It is idle, as things are, to speak of the equality of races. There are similar differences between race and race as there are between individual and individual. Some are still in the stage of childhood and youth. To them have hitherto been denied the privileges of education, civilisation and spiritual growth. It would be as unreasonable to expect of them the standards of thought and of moral force that are found amongst the more highly favoured nations as to expect a child to take an equal share with its parents in the conduct of its own affairs. But just as we do not consider it justifiable to take advantage of the ignorance and weakness of childhood in order to forward our own advantage, so it cannot but be morally wrong for the more advanced and more powerful nations to exploit the present inferiority or backwardness of certain races and peoples for the promotion of their own interests. Yet history until recent years, has recorded instance after instance of the most shameless expropriation and even extermination of such peoples, because they were thought to stand in the way of the expansion of the stronger power.

We may be thankful that the past half-century has witnessed the growth of a new ideal. As children are placed under tutelage until they have reached years of discretion, so it is believed that nations and races which are at present not qualified, either because of unfavourable internal conditions or because of their lack of development, to take their full share in bearing the burden of modern civilisation, are best served by being placed under the mandate of a highly-civilized nation, whose duty it is to safeguard the people committed to it from internal disruption or from unfair exploitation from without. Even before the League of Nations was formed, this ideal had taken practical shape in the minds of statesmen and had been applied in certain definite instances. It may truly be said that this ideal has ever illumined the minds of the greatest politicians of England and the United States, amongst whom in this connection

الواسعة لشعبه بأنه من الظلم أن نترك هذه الاجناس المنحطة المتقهرة لنفسها وللظروف . لانها في هذه الحالة إما تتعثر في طريقها فتعجز عن انماء مواردها الاقتصادية والقيام بنصيبها للخير العام . أو تغير عليها قوة خارجية غاشمة فتقف أمامها حائلاً يحول دون تبوأ المقعد الذي اراده لها الله بين مجموعة الشعوب . وانه لمن خطئ الرأي ان تكلم عن المساواة بين الاجناس . مساواة مطلقة فكما انه توجد فوارق بين فرد وآخر كذلك هناك فوارق بين جنس وآخر . بعض الامم لا تزال في دور الطفولة والشباب وقد حرمت من مزايا التربية والمدنية والنماء الروحي فمن الجهل ان نتوقع وجود اقيسة فكرية وأدبية بين هذه الامم الساذجة أشبه بتلك الاقيسة التي نراها في الامم التي توفر لديها الحظ في هذا المضمار وأخذت بنصيب وافر منه . كما انه من الجهل ان نتوقع من الطفل أن يشترك مع والديه في ادارة الشؤون العامة . ولكن كما اننا لا نسيغ لانفسنا ان نعتم فرصة ضعف وجهل الطفولة لخدمة مصالحنا واغراضنا كذلك ايضاً من الخطأ الأدبي ان تنهز امة من الامم القوية المتقدمة فرصة انحطاط وتقهقر الاجناس والشعوب الاخرى لخدمة اغراضها ومصالحها . ومع ذلك لسنا ننكر ان التاريخ قد دون مخازي تشهد على استرقاق امثال تلك الشعوب البائسة بل على ابدانها زعماً انها تقف سداً في سبيل بسط نفوذ وتوسع الامم القوية ومما يذكر بالثناء ان نصف قرن الاخير قد شهد انبلاج فكرة سامية جديدة . فكما ان الاطفال يوضعون تحت الوصاية حتى يبلغوا سن الرشد والتميز كذلك يسود الاعتقاد بأنه يمكن اسداء خدمة الامم والاجناس التي لم تفز بعد بقسط من الرقي والمدنية الحديثة لاسباب داخلية او عوامل اخرى عن طريق وضعها تحت وصاية امة متقدمة يكون من واجبها صيانة الشعوب التي تحت كنفها من الاضطرابات الداخلية او التمددات الخارجية . وهذه الفكرة قد تغلقت في ادمغة كثيرين من الساسة حتى قبل انشاء

struggle between its own citizens.

It is idle to argue that such a condition of affairs is the responsibility of each community and does not concern the world outside. It, most assuredly *does* concern every nation on this earth how every other nation orders its own domestic affairs. If, for instance, a nation cannot because of civil war contribute its due share of productivity to the world's markets then the inhabitants of every other country are obliged to pay more for their goods, and suffer economically in consequence. Nor is it an economic loss only. Unrest and rebellion tend to spread like the germs of a disease from one country to another, as forsooth we have often witnessed during the past five years, and it is not always possible to isolate the sick parties and prevent the infection from upsetting other peoples, too. We may even go further and say that the interdependence of mankind has become during the 19th century so real and vital a factor in daily life, that nothing happens in one part of the world that does not affect directly or indirectly every other part.

In short, the world is becoming more and more a single organism. The analogies which have frequently been made between a living animal organism and the body politic apply to an almost equal extent to the corporate body of international relationships. "But now hath God set the members every one of them in the body, as it hath pleased Him", writes St. Paul "And the eye cannot say unto the hand, I have no need of thee: nor again the head to the feet, I have no need of you ... that there should be no schism in the body; but that the members should have the same care one for another—and if one member suffer, all the members suffer with it."

To view the world aright, we must then consider it as an organism, whose members or parts are formed either of the separate nations of men, or of those groups of people, whose national consciousness is not yet so clearly developed that the term "nation" naturally applies to them. Under this aspect we see the more readily how unjust it would be to leave the backward races to themselves or to chance. Either they may fail to develop their economic or innate resources, and so fail to contribute their due share to the well-being of the whole,

وانه لمن السخافة ان نزع بان تبعة حالة مثل هذه تقع فقط على كاهل كل جماعة على حدة ولا تهم العالم الخارجي. بل ان كل امة في العالم تتأثر بانظمة الامة الاخرى واعمالها. فاذا عجزت امة مثلاً بسبب حروبها الداخلية عن القيام بصيبتها في الانتاج لاسواق العالم اضطر سكان الامم الاخرى لدفع اسعار عالية في شراء حاجياتهم ولوازمهم فتجلبت بهم الضائقات الاقتصادية. وليست الخسارة مادية اقتصادية فحسب بل ان شرر الاضطراب والعصيان ينتشر كجراثيم الداء من امة الى اخرى كما شاهدنا في الخمس سنوات الاخيرة وليس من السهل دائماً ان نمزل الشعوب المريضة ونمنع سرعان عدوها الى الشعوب الاخرى. ولا نغالي اذا قلنا ان ترابط الجنس البشري وتداخل مصالحه في بعضها قد صار في القرن التاسع عشر عاملاً قوياً حياً في الحياة اليومية حتى لا يحدث شيء ما في رقعة من رقاع العالم حتى يتم تأثيره مباشرة او غير مباشرة كل اجزاء المسكونة

وقصارى القول ان العالم يصير تدريجياً نظاماً موحداً. والمشابهات التي جيء بها للدلالة على الترابط بين اعضاء الجسد الآلية وتأدية كل عضو لوظيفته بالاتحاد مع الاخر تصدق تماماً بالنسبة للعالم الدولي الذي هو بمثابة جسد تتركب اعضاؤه من امم مترابطة متحدة. ولقد كتب بولس الرسول في هذا الصدد: «واما الآن فقد وضع الله الاعضاء كل واحد منها في الجسد كما أراد... لا تقدر العين ان تقول لليد لا حاجة لي اليك. او الرأس ايضاً للرجلين لا حاجة لي اليكما... لكي لا يكون انشقاق في الجسد بل تهتم الاعضاء اهتماماً واحداً بعضها لبعض. فان كانت عضو واحد يتألم فجميع الاعضاء تتألم معه»

ولكي تكون نظرتنا على العالم صائبة علينا ان ننظر اليه كنظام موحّد تتركب اعضاؤه واجزائه من امم متفرقة او جماعات مختلفة ربما لم تبلغ من الشهور القومي مبلغاً يجيز لنا ان نطلق عليها كلمة «أم». وبمجرد القاء هذه النظرة

individuals do not live their life in complete isolation, but are bound up with one another in a multitude of ways, in family groups, in social clubs, and in national citizenship, so races and nations are not isolated units, but are interdependent, not merely economically for the means of livelihood, but also intellectually morally and socially. No man is, in point of fact, allowed so to order (or disorder) his life as to be continually inconveniencing his fellows. And, for the same reason, no nation or people can be permitted so to arrange (or disarrange) its own affairs as to become a thorn in the flesh to all other peoples. If an individual is incapable of controlling his own actions, he is generally put under restraint. If a nation cannot control its own members, but is perpetually subject to internal disorganization, it behoves another power to assume for a time at least the responsibility of securing law and order.

On more than one occasion in the past, a nest of robbers, like the Algerian pirates, or a tribe of freebooters, like some of the races on the Northern frontier in India, have had, perforce, to be reduced to subjection that peaceable citizens in other parts might be able to live undisturbed. Peoples of this type are outlaws to the society of nations, and a restriction of their activities becomes an admitted necessity. No one questions the right of an outside power to interfere with the liberty of such social libertines. A much more difficult case presents itself when we are faced with the problem of a nation, whose own members are divided into hostile groups, whether for racial, religious, or social reasons. In India in the past, and possibly even to-day, the population has been so sharply divided into two opposite camps, according as the people are Hindus or Mohammedans that whenever the country has been left to manage its own affairs, discord and disruption have immediately set in, and social and economic chaos have ensued.

The nations of Europe, in like manner were so split up internally during the 16th and 17th centuries by disagreement on the question of religious faith, as to whether it should follow the form of the Roman Catholic or of the Reformed Churches, that scarcely a single one of them escaped the throes of an internecine

انسان ما يباح له ان ينظم حياته (أو يقلب نظامها) بحرية مطلقة لدرجة يكون فيها ثقلًا على مواطنيه واخوانه. ولهذا السبب عينه لا يباح لامة ما أو شعب ما ان ينظم اعماله (أو يقلب نظامها) لدرجة يكون فيها شوكة منقصة في جنوب الشعوب الاخرى. وإذا وجد فرد ما لا يستطيع تدبير أعماله على نحو لا يمس الآخرين فمثل هذا الفرد يوضع عادة تحت قيود الحجر والمنع. وكذلك اذا وجدت أمة عاجزة على ضبط اعمال ابنائها مما يجعلها دائماً عرضة للانقلابات الداخلية فن الواجب على أمة اخرى — ولو مؤقتاً على الاقل — ان تتولى تأيد القانون والنظام في هذه الامة المضطربة

ونذكر في صحائف التاريخ اكثر من مرة ان نفراً من الاصوص — مثل القرصان الجزائريين — أو قبيلة من السابيين الناهيين — مثل بعض القبائل التي تقطن حدود الهند الشمالية — قد أخضعت بالقوة لكي يأمن السكان الآمنون شرهم وبطشهم. وامثال هؤلاء الناس خوارج على القانون والحجر على اعمالهم وتقييدها ضرورة لازمة وليس من ينكر على اية قوة أجنبية الحق في تقييد حرية امثال تلك الوحدات الاجتماعية الفاجرة. وهنا تصدى لنا صعوبة اخرى وهي لامة التي ينقسم ابناءؤها جماعات وطوائف متعادية نظراً لما بينهم من الفوارق الجنسية او الدينية او الاجتماعية ففي بلاد الهند مثلاً كان السكان قديماً — وربما الآن ايضاً — منقسمين انقساماً حاداً الى طائفتين متنازعتين هما الهندوس والمسلمون حتى انه لما كانت تترك البلاد لتدبير أعمالها بنفسها كان يدب فيها الشقاق والفوضى وتسودها الاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية

وقد كانت أم اوربا يوماً ما في القرنين السادس عشر والسابع عشر منقسمة داخلياً من جراء الاختلاف على مسألة العقيدة الدينية. فالبعض كانوا يرغبون بالاعتصام بالذهب الكاثوليكي وآخرون يودون الانتماء الى الكنائس الاصلاحية حتى انه لم تنج أمة واحدة من غصات هذه المنازعات القتالية بين أبنائها

except those who regard all war as wrong, have questioned the moral right of every nation to fight for its own independence. Just as the personality of each individual is regarded as possessing an indisputable right to be considered as an end in itself, and not merely as a means to an end, so the personality of each nation deserves to be respected by every other nation, and to be treated as possessing an intrinsic value of its own, quite apart from its contribution to the welfare of the world at large. When this is borne in mind, it becomes difficult to justify from a moral standpoint a large proportion of the wars which have occurred in the past, whatever their pretext or purpose. In some cases, as, for instance, in ancient Greece, an oligarchy or a monarchy has deliberately plunged the city-state into warfare, simply to enhance its own glory, or to stabilize its position by directing the attention of the subjects from domestic affairs to foreign extension. In others a policy of conquest, initiated perhaps with the object of subduing refractory neighbours, has grown even against the will of the conquerors into a policy of world domination. Thus it was that the Roman Empire was involved in a succession of wars with new tribes and new nations as its boundaries were pushed further North or South or East or West. For aggression once begun does not readily stop. It is ever seeking better "strategic positions"; it is ever bent in modern days on "exploiting new markets". Its logical conclusion is nothing less than an endeavour to bring the whole world within the range of its domination.

Whatever, then, be the motive which leads one country to rob another of its independence, there appears at first sight to be no moral justification for its action at all. On the other hand, it must be remembered that just as

تحتزمه سائر الامم فتنتظر كل أمة الى الاخرى كوحدة مستقلة لها قيمة ذاتية خاصة بها بغض النظر عما تفعله نحو خير العالم أجمع. ومتى وضح هذا امامنا يصعب علينا جداً من الوجهة الادبية تبرير اكثر الحروب التي نشبت في الماضي مهما كانت المعاذير أو الغايات التي ترتكز عليها. ففي بعض الاحايين كما حدث مثلاً في اليونان قديماً كانت حكومات الاعيان أو الحكومات الاستبدادية تغمس الولايات في نار الحروب لكي تعلي أنجادها أو تؤيد مكانها بتحويل انظار رعاياها عن الاعمال المدنية العادية الى امداد السلاطن والتوسع في الخارج. وفي احيان اخرى كانت تجري الحكومات وراء سياسة الفتح والاستعمار مدفوعة الى ذلك بعامل اخضاع جيرانها المتمردين وهذه السياسة قد تتطور ضد ارادة الغزاة الفاتحين انفسهم فتولد فيهم رغبة اخضاع العالم كله. وهذا ما حدث للإمبراطورية الرومانية فقد كانت تشبك في سلسلة من الحروب مع قبائل جديدة وأمم جديدة كلما امتد سلطانها شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً. لانه متى بدأ الهجوم والاعتداء فهيات ان يقف عند حد بل قد ينتحل المواقف الكثيرة ويبررها وأمامنا في هذه العصور نزعة البحث عن اسواق جديدة لتصريف المتاجر والنتيجة المنطقية لهذه التحاليل كلها من جانب الامم المعتدية انما محاولة اخضاع العالم لسلطانها وسيادتها

والذي يبدو لنا لاول وهلة انه ليس ثم مبرر لان تقوم امة على اخرى وتسلبها استقلالها مهما كان هناك من المعاذير والواعث ولكن علينا ان نذكر من الوجهة الاخرى انه كما ان الافراد لا يعيشون في عزلة تامه بل هم متماسكون ببعضهم بطرق وأساليب شتى سواء في الوحدات العائلية أو الاندية الاجتماعية أو الحياة الوطنية كذلك ايضاً الاجناس والامم ليست وحدات منعزلة مستقلة بل هي متماسكة بعضها ليس فقط من الوجهة الاقتصادية بل ايضاً من الوجهة العقلية والادبية والاجتماعية ولا يوجد في الحقيقة

mankind, or in some other form or formula an adequate solvent for national and imperial disputes. The world is to-day very sick. It is weary from long quarrelling; its nerves are frayed from perpetual bickerings and the uncertainty when it may be plunged once more into war and bloodshed; it is longing for peace and rest and it knows not to whom it should turn for healing.

Following the analogy of medicine, we may assume that the best way of discovering a remedy for any sickness whose symptoms are manifest is to diagnose the disease itself. To this end we will set ourselves to consider the nature and causes of national antipathies, in so far as history has recorded them for us, at the same time analysing their reasonableness or moral justification, and then proceed to study the remedy, if indeed there be one, which our investigation has suggested to us.

Inasmuch as the symptoms and results of international hatred are abundantly manifest in the pages of history, in conflicting ambitions, in mutual misunderstandings, in intrigue and aggressiveness, in warfare and devastation, it will repay us to penetrate, if possible, to the motives which have been the underlying causes of national conflicts in the past, and, though these are generally intricate and complicated, and not generally separate in fact, we may yet endeavour to think of them separately and thus estimate their justification, not merely at the bar of history, but at that bar where all nations are rightly judged, the judgment-seat of God Almighty.

And by way of preface it may be laid down as axiomatic that it is the sign of a healthy and vigorous national life to seek to maintain its own national independence, as a self-governing, self-administering unit. None,

بروابط العقيدة الدينية الواحدة أو بث روح الاتحاد والايخاء بين الجنس البشري أو غير ذلك من وسائل التسوية ولكن كل هذه المحاولات فشلت فشلاً تاماً. فالعالم اليوم سقيم عليل منهوك مضى من جراء التطاحن الطويل. مهراً الاعصاب من كثرة المشاحنة يمثل امام عينيه دائماً شرح الحرب والدماء. العالم اليوم تائق للسلام والطمأنينة. ولا يدري لمن يذهب طلباً في ابراء علة

ان خير وسيلة في النظام الطبي لاكتشاف علاج ما لداء قد وضحت عوارضه هو تشخيص الداء نفسه ونحن نريد ان نبحث ماهية وأسباب هذه الضغائن بين الامم كما تبدوا لنا في مخلفات التاريخ ونحلل في الوقت نفسه العوامل التي تبررها ثم نخطو لدرس العلاج الناجع — ان كان هناك تمت علاج — الذي نستخلصه من البحوث

وبما ان عوارض ونتائج الاحقاد الدولية بادية جلية في صحائف التاريخ وبجسمة في المطامع المتنازعة وسوء التفاهم المتبادل والدسائس والتعديت والحروب ووسائل التدمير بحسن بنا جداً ان نتفوق لفهم العوامل التي أدت الى اشغال هذه المنازعات الدولية في الماضي. ومع ان هذه العوامل على جانب عظيم من الدقة والتعقيد وليست منفصلة عن بعضها ولكننا مع ذلك نحاول بحث كل منها على حدة بنزف البواعث التي تبررها ليس فقط امام محكمة التاريخ بل امام تلك المحكمة التي تقف امامها كل الامم للدينونة العادلة — كرسي الله القادر على كل شيء.

وتبدأ لذلك نقول انه بديهي ان من دلائل الحياة الوطنية السليمة الناهضة نزوع الامة لتأييد استقلالها الوطني والحرص على كيانها كوحدة مستقلة تحكم نفسها بنفسها. وليس بين الناس — اللهم الا الذين يخطئون الحرب في كل الاحول — من يتردد في اعطاء كل امة حقها الادبي لتحارب عن استقلالها. فكما انه لكل فرد حقاً لا ينازعه فيه منازع في تقرير مصيره كذلك ايضاً لكل امة حق

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XX.

1st MAY 1924

No. 5

PEACE OR WAR?

(By S. A. Morrison, M.A., Oxford).

PART I.

From the three preceding articles written by Canon Gairdner on the subject of "Peace" three outstanding facts have emerged. The first is the anti-social character of all antipathies, whether of individuals or of groups. It has been demonstrated that personal antagonisms are detrimental to the interests both of the parties concerned and of the general public. Secondly, it has been shown that state-law, while effective at times in restraining the worst consequences of quarrels between individuals, occasionally breaks down even here and fails to resolve their differences, and, in regard to the most baneful disputes of all, those between national groups, law, *i.e.*, international law, may be said to have at best only a minor restraining influence. And thirdly, we have seen how personal differences assume entirely new proportions and new values, when set in the light of the teaching and life of Jesus Christ.

It remains for us now to pursue the subject a stage further and to pass to a consideration of those antipathies which are admittedly far more complicated and far more disastrous in their effects than personal quarrels, namely differences between nation and nation. The course of history is strewn with the wreckage of national antagonisms; in vain have men sought to find in international law, or in treaty compacts, or in the bonds of a common religious faith, or in the unity and brotherhood of

السلام أم الحرب ؟

(لحضرة الكاتب الفاضل المستر موريسن م.ع.

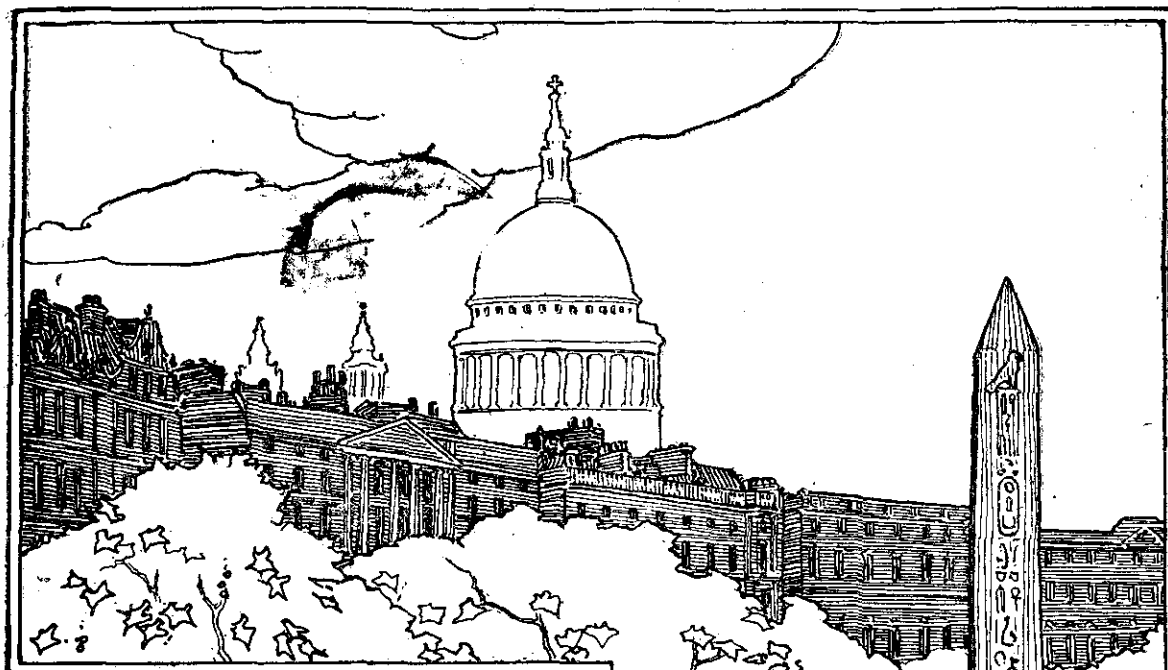
من جامعة أكسفورد)

(١)

لا شك ان القراء الكرام استخلصوا من المقالات الثلاث التي دمجها يراع الكائن جردنر في الاشهر الفائتة عن موضوع « السلام » ثلاث حقائق بارزة . اولها ان الضغائن والاحقاد سواء كانت بين الافراد أو الجماعات لا تتفق مع الخواص والمزايا الاجتماعية بين البشر . وقد وضع لنا ان العداوات الشخصية ضارة بصالح الطرفين المتنازعين بل ضارة ايضاً بالصالح العام . اما الحقيقة الثانية فهي ان القوانين النوضمية التي تسنها الحكومات وان صلحت لاجل كبح جماح المنازعات بين الافراد فقد تعجز عن اداء مهمتها في تسوية الخلاف بين الفردين المتنازعين واما من وجهة الجماعات فيمكننا القول بان القوانين الدولية بين الوحدات الوطنية ليس لها الا أثر ضئيل جداً يكاد يكون في حكم العدم . والحقيقة الثالثة ان هذه الخلافات الشخصية تكتسب صفات جديدة ومظهِراً جديداً عند كشفها أمام أنوار تعاليم وحياة يسوع المسيح

ونبق علينا الآن ان نتابع الخطى في هذا الموضوع الخطير ونبحث حول الاحقاد والضغائن بين امة واخرى وهذه تعتبر اكثر تعقيداً واشد ضرراً من المنازعات والحفائظ بين الافراد . والتاريخ البشري مشحون بوقائع الدمار والبوار التي حلت بام كثيرة من جراء هذه الاحقاد . وقد حاول البشر ايجاد حلول لتسوية المنازعات بين الامم والشعوب بسن القوانين الدولية او المعاهدات والاتفاقيات او الارتباط

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

May 1924 (Vol. XX). No. 5i

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID.

Miss C. PADWICK.

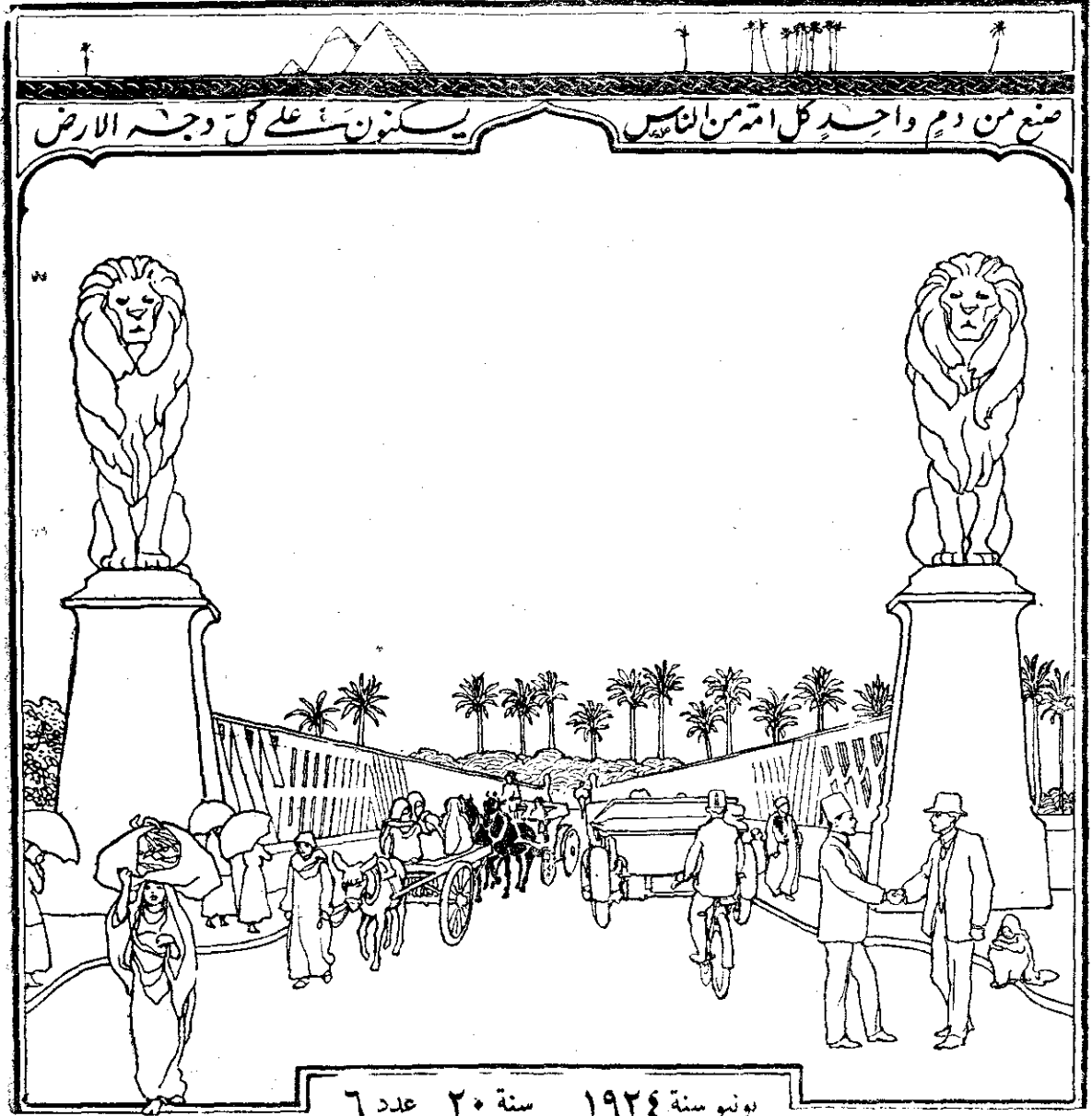
SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki Cairo. TEL. No. 1339.





التشويق والاعجاب

مجلة دينية أدبية استسما الحرم اقص ثورنتن ١٩٠٥

تنزيل في اثمان بعض الكتب من ٢٠ الى ٥٠ بالمئة

مطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ بالقاهرة

الوحدة الالهية السكائنة بين الاسفار الالهية مجلد خفض ثمنه الى ١٣ قرش صنع	الاستاذ الجليل هو حياة الدكتور هوج و ثمنه الجديد ١٠ قروش مذهب و ٩ مجلد و ٧ ورق	كتاب حامي الايمان القويم هو تاريخ حياة مار اثناسيوس الرسولي و ثمنه الجديد ٨ قروش بقماش و ٧ مجلد و ٥ بورق	تاريخ يوحنا فم الذهب ثمنه الجديد ٨ قروش بقماش و ٧ مجلد من ١٥ مليم الى ١٠ فقط	شهادة قدماء الوثنيين لصحة الكتاب المقدس خفض ثمنها من ١٥ مليم الى ١٠ فقط
النور الباهر خفض ثمن المجلد من ١٠ قروش الى ٨ والورق من ٨ قروش الى ٦	السائح الهندي على نسق كتاب سياحة المسيحي و ثمنه خفض من ٦ قروش الى ٥	الماخام اسحق وهي رواية تاريخية خفض ثمنها من ٦ قروش الى ٥	اثبات صاب المسيح خفض ثمنه من ٢٠ مليم الى ١٥ مليم جديدة خفض ثمنها من ١٥ مليم الى ١٠ فقط	المسيح في الاسلام طبعة جديدة خفض ثمنها من ١٥ مليم الى ١٠ فقط
كتاب ميزان الحق خفض ثمنه من ١٨ قرش الى ١٥ مجلد والورق من ١٤ قرش الى ١٢	كتاب حقيقة المسيح للمتكبرين خفض ثمنه من ٧ قروش الى ٦ قروش	رسالة العفاف في موضوع الطهارة خفض ثمنها من ١٠ مليات الى ٥ مليات	حقيقة تاريخية محاضرة للاستاذ عبد الفادي خفض ثمنها من ١٠ مليات الى ٥ مليات	خطاب القوة الروحية مفردات للاستاذ عبد الفادي خفض ثمن الواحدة الى ٥ مليات

انتهزوا هذه الفرصة النادرة واطلبوا الكتب المذكورة من موزع جهتكم . ثم اطلبوا برنامج مطبوعات مطبعة النيل المسيحية تجدوا فيه نحو ٥٠٠ صنف . ملاحظة: لهذه المطبعة ١٦ موزعاً ٦ منهم في فلسطين و ١٠ منهم في وادي النيل

فهرست العدد السادس

١٦١	المؤثرات الخالدة
١٦٣	زهرة السلام
١٦٥	وما قتله يقيناً
١٦٨	المسكرات في أمريكا
١٦٩	المهتدي الهندي
١٧١	هايشيا
١٧٤	صحائف الاحداث
١٧٨	الاكتاف المصرية
١٧٩	المؤلفات الحديثة
١٨٠	آثار البلشفية في روسيا
١٨٥	طالب فرنسى
١٩٢	السلام ام الحرب

الاشتراك

عشرون قرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكائن جردنز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة
فلسطين — هنري افندي بروجيان الوكيل العام —
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — بشاره افندي قسطندي بالارسالية الانكليزية
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — الخواجا حكمت الخوري
الناصره — حنا افندي الياس اغابي
غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي
بئر سبع — الخواجا صليبا بنيامين الصايغ
السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد
جنين والزباده — اسعد افندي السمعود
سوريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت
عدن — القس راسموسن بكنيسه الارسالية الدنماركية
البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية
بغداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التليفون ١٣٣٩

الشرق والغرب

مجلة ريفية اريية

سنة ٢٠ عدد ٦

يونيو سنة ١٩٢٤

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



البررة. فتغيرت وجهة نظر العالم نحو المرأة والطفل
من ذلك العهد

لم تدب تلك الحياة بقدمها الا فوق تربة
فلسطين ووهادها وجبالها وانهارها ولكنها اليوم
تجوب الفيافي والقفار وتوغل في مجاهل الارض
يحملها الاتباع والانصار

لم يتكلم صاحب تلك الحياة النادرة الا اللغة
الآرامية العامية. ولكنه يتكلم اليوم على السنة
مناصريه ومروجي دعونه بكل لغات البشر

ولا تزال صفاته من دعة وطول اناة. ورفق
وحنان. واخلاص ومودة. وتضحية ومحبة. ماثلة في
ملايين من الوجوه المشرقة وبادية في أعمال كثيرة
لا يزال يلمس بيديه المرضى والمتألمين. وينظر

بإتسامة عذبة في وجوه المكرويين والمنكوبين
لا يزال يبسط يده الى كثيرات أمثال المجدلية

الموثرات الخالدة

أريد- أيها القارئ الكريم- أن تمشي معي
وتتبع مؤثرات حياة خالدة. حياة لم تعمر في عالم
الاحياء المادية طويلا ولكن سرعان ما ارتفعت الى
عالم آخر حتى أخذت مؤثراتها تبدو امام نواظر البشر
هبطت هذه الحياة منذ ألي سنة تقريبا فوق
روابي فلسطين وكانت قصيرة الامد ولكنها عاشت
بعد ذلك قروناً طويلاً ولا تزال حية تتمثل في نفوس
الاتباع والاعوان

بلى... قد سطع جمال تلك الحياة وتمثلت
أحاسيسها الرقيقة في نفوس الذين قبلوها وألفت
دعوتها في قلوبهم مرتعاً خصباً

رفعت تلك الحياة يوم هبوطها مقام الامومة
وأغدقت غيثاً من الطهر والقداسة في نفوس الاطفال

كان قايين رجلاً عظيماً قوياً في يومه . وكذا كان عيسو عظيماً في عصره . وشاول أيضاً في جيله . ولكن هل قيل عن أيهم انه «بهذه العظمة وان مات يتكلم بعد» . ليس بين البشر من يعجب بقايين حتى اكثر الناس شراً . وليس بينهم من يمتدح عيسو حتى اكثر الناس اثرة وأنانية . ولا من يبجل شاول حتى اكثر الناس عجباً وغروراً . ان هؤلاء وامثالهم لا يتكلمون بعد ولا نسمع اصواتهم لان اعمالهم خات من روح التضحية وتشربت بالاثرة والانانية

أما محبة يونانان لداود المشبعة بالتضحية والبذل فلا تزال كأنها بنت اليوم . اما ولاء راعوث لنعمى فلا يزال رطباً كندى الصباح . أما حب يوسف لاختوته فلا يزال غضاً فأحجاً كأزاهير الحقل النضرة . ان روح التضحية تبقى مدى الاجيال فلا ينساها التاريخ . روح خالدة باقية ومؤثراتها لا تبلى الايام جديتها ان أعظم ساعات الحياة وأوفرها نعماً واغزرها معنى هي تلك التي يقضيها الانسان باذلاً مضحياً لاجل مبدأ من المبادئ

في التضحية شيء من الالم ولكن هل تحلوه عذوبة الحياة من المرارة ؟ وهل من شرف الحياة ان ينكش الانسان عن البذل عندما تدعوه دواعي الواجب الانساني ؟

«فبها (التضحية) وان مات يتكلم بعد» ... مك
(مهييب)

وبرمقهن بنظرة خالية من كل حقد واذلال حمل صليبه مرة ولكنه حمله بعد ذلك مراراً ولا يزال يحمله حتى اليوم في اشخاص ألوف الشهداء والابطال الذين يساقون وسط الحب والدماء من أجل شهادتهم للحق أمام الحكام والولاة . ولقد قام مرة ولكنه يقوم كل يوم كلما حاز نصرة لمبده وغلبة لدعايته أمل اذنك ايها الفاري ... اسمع معي ...

ألا تسمع صوته خارجاً من بين اوداج المنادين بالاصلاح في كل العالم الداعين الاجيال الى الاخذ بعبادته ونظرياته ... ألا تنظس محبته في افعال محبي الانسانية الذين حملوا في قلوبهم ويلات العالم المتألم وبلايا البشرية الساقطة ... ألا تراه متدثلاً في نفوس ملايين من تلاميذه في القرن العشرين الذين امتلأوا من روحه ونشبعوا من فكره كأنهم يمسكون صورته كما في مرآة ... ألا ترى مجده الآن - كما كان في حياته - قائماً على السذاجة وطهارة الروح ونقاء السريرة ونبالة الاغراض وسمو البواعث ...

اظنك الآن قد عرفته ايها الفاري قبل ان أدلك عليه ... هو طفل المدود وريب الناصرة ورجل الجليل وضحية الجلجثة

* * *

أريد الآن ان آتي بك الى فعل من الافعال التي يخذ تأثيرها ويجل قدرها ؛ قرأت اليوم «قدم هاويل ذبيحة أفضل من قايين فيها وان مات يتكلم بعد» واني لارى التضحية والبذل من الافعال الباقية الخالدة

زهرة السلام

زهرة السلام الجميلة أين منبتها؟!

من لك بمن يدلك على مكانها؟ هل هي في مستقر الاسماك، أم في مسكن الافلاك؟

لعلك قد بحثت عنها جاهداً فلم توفق للبلوغ اليها، لعلك قد سمعت فلم تر لها من أثر. ولعلك قد قطعت لذلك الفيافي والقفار، وركبت السهول والحزون. ولكنك رجعت منها صفر اليدين

فتش عليها في حدائق اللذات فلعلك واجدها هناك بين شقيقاتها الازهار. آه. ولكن هذه الازهار مكتنفة بالاشواك الوخازة. وهل بين الشوك تنبت زهرة السلام؟..

وبين هذه الازهار تختفي الافاعي القاتلات، وهل تختبئ الافاعي في ظل السلام؟..

وهذه الازهار تراها اليوم متهادية في أبواب الرواء، وفي الغد يفارقها رواؤها وجمالها. وهل كذلك زهرة السلام التي لا تمتد اليها يد الذبول؟..

سل اللورد بيرون الذي لم يترك من تلك الحدائق خبية من خباياها، أو زاوية من زواياها، يجيبك بأنه لم ينل من الحياة سوى الحزن

سل كليوباترا تشر الى أفعى من افاعي اللذات يمزج سمه بدمها حتى تفوص في بحيرة الالم
«لا سلام قال الهى للاشرار»

* * *

فتش عليها في جبال العظمة والمجد، فلعلك واجدها هناك

تساق ولا تعاباً بما يعترض سبيلك من بارز الصخور. تقدم ولا تأبه لما يشحن قدميك من جراح الآلام. فربما كان لك عوضاً عن كل ما تلقى عند زهرة السلام

ولكنك لست بأول مستكشف لهذه الجبال. فلقد سبقك اليها اناس من قبل. وسوف ترى قم تلك الجبال قفراء خالية من كل شيء، لا تسمع فيها سوى عواء الذئاب. وزئير الاسود. ولا ترى فيها سوى جثث جردها من الحياة عطش مديب

صعد نابليون الى آخر درجة من درجات العظمة والجبروت، ثم نظر فرأى يديه خاليتين، فأت تحرقاً وحسرة. مات كما يموت سكان الوادي، وما أغنى عنه تكبده المشاق وركوبه الاخطار

كم من اناس سحر لبهم لآلاء العظمة الجميل، فظنوا ان هذا منبت السلام، وانهم هناك يستطيعون ان يستمتعوا به مستأثرين، ولكنهم افنوا العمر في التساق، ثم انحدروا من ذلك العلو العظيم هالكين العظمة جوفاء خالية. العظمة سراب يحسبه الظآن ماء، حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً

* * *

هات سفينتك. اقطع جبالها. انشر قلوبها. وسر مع السائر الى جزر الذهب، فلعل الذهب هو التربة التي تصلح لاناات تلك الزهرة الفريدة.

ولكن تلك الازوقة مظلمة، وهل تنبت في
الظلمة زهرة السلام؟

هل تستطيع الفلسفة ان تهب السلام؛ لقد
قضى كل الفلاسفة حياتهم وفي ايديهم مصاييحهم
يفتشون عليه في اروقهم فضيعوا العمر وما حصلوا
شيئاً

لا تستطيع الفلسفة الا أن تريك حاجتك
الى السلام. تصف لك الداء، وليس في مقدورها
أن تهب الدواء

* * *

ابحث عنها ما شاء لك البحث. ولكنني اشفق
عليك وأخشى أن يصيبك اكثر مما اصاب. وها انا
أدلك على منبت الزهرة التي هي ضالتك

هناك فوق صخرة الجلجثة، عند قدم صليب
رب المجد البارز فوق اضطرابات الحياة، الساكن
سكون الابد وسط الزعازع والانواء - هنالك
ترى زهرة نضرة نابئة - هي زهرة السلام: ..

لقد نبتت عالقة بذلك الصليب، مرتوية بدم
ابن الله المصلوب، وهل بعد ذلك تذبل؟

وهنا تستطيع أن تجلس مستضيئاً بظل الصليب،
متمسحاً بأريج زهرة السلام!

خذ ورقة من اوراق تلك الزهرة تحس بحمل
الخطية الذي طالما قوّض ظهرك يطوّح الى العدم
واللاشيء

في الصليب سلامك - وليس في غير الصليب.

بأكثر مزاحميك، وما أقوى اعدائك ومنافسيك:

ولكن سر. ولتقطع سبيلك بين المقاومين!

تأمل: حواليك ترى على ظهر البحر المضطرب
المسائل آثاراً للسفن واشلاء البشر. كم من سفين
تحطمت، وكم من سائح قد ابتلعه اللج ثم لفظ
عظامه عبرة وذكرى لمن شاء أن يعتبر ويذكر! ..

تقدم. فربما كان حظك الوصول فلقد بلغ
اناس من قبل. وهام يعملون في حقولها دائبين.
ولسكن. اقترب منهم وانظر اليهم. لقد فقدوا
أبصارهم وبصائرهم. سطع بريق الذهب فسلبهم النظر
وهام في عمام يتخبطون، ولا ترى عليهم سوى
آثار الشقاء المضي والتعب المميت. ومن بينهم من
ماتوا وتركوا جثثهم تنذر من له عينان!

هل يستطيع المال أن يهب السلام؟

لو استطعت أن تنفذ الى دور الاغنياء لترى
كيف ينامون بالليل لعلت أن الغنى يورث القلق
والاضطراب. وقصة الاسكافي الفقير تعرفها. كيف
كان في فقره يغنى طول يومه فرحاً مستبشراً، وكيف
قد انقطع غناؤه حين اغتنى، ونضبت سعادته، وذبل
سلامه. وكيف انه ضحى بعد ذلك بغناه في سبيل
استرداد السلام

* * *

فتش عليها في اروقة الفلسفة فلملك واجدها

هناك

عمري خاطئاً. ارجع اليك يا من قدمت من أجل
الخاطئين. أرجع وليس لي حجة في الرجوع سوى
الصليب، وسوى أنك تدعوني أن آتي اليك
وها أنا - وخطاي اي تريد أن تقذف بي في
اعمق الاعماق - أمسك بصليبك. فهات الدم الذي
سال من قلبك واغسل قلبي. واح خطيتي. فلن
أقوم الا مبرراً، يملأ قلبي سلامك»
عند ذلك تنال السلام

وعند ذلك يندو قلبك اشبه ببحيرة هادئة
صافية لا ينعكس عليها سوى لون السماء:
(زكي عطيه سوريبال)
المهندس

وما قتلوه يقيناً..... (تابع)

والآن نرى ان نقطة سوء التفاهم في الآية
«وما قتلوه وما صلبوه... الخ» تدور حول كلمتي
«شبه لهم» وقد جرى الشراح كما يقول الخازن على
تأويل هاتين الكلمتين بهذه العبارة «يعني التي شبه
عيسى على غيره» فكان نائب الفاعل يشير الى شخص
صلب بدل المسيح. ولكن حتى ان سلمنا بان الاشارة
هنا الى شخص آخر وان شبه عيسى التي عليه فاناً
لا نجد لافي هذا المقام ولا في اي موضع آخر في
القرآن ما يدل على ان شخصاً آخر صلب عوضاً عن
عيسى. ولم يذكر قط شيء من هذا القبيل. وبعد ان

فان داءك الخطية وليس لك دواء الا في دم يسوع
المسفوك فوق الصليب
في الصليب لك الغفران؛ في الصليب لك
التبرير، في الصليب لك الحياة
أهل يزعجك ماض مملوء بالآثام والمعاصي؟
أو كلما نعمت في احلامك قليلاً ظهر لك شبح
الماضي مخيفاً يهددك؛ أو هل تشعر بأن حمل الخطية
فوق ظهرك بثقله يريد أن يسحقك؟

اذن. فاقرب من ربك المصلوب، وتقرّس
في وجهه. أرهف أذنيك واسمع منه صوتاً تخنقه
العبرات. اسمعه يذكرك وقد طفحت آلامه ودمى
قلبه وهو يقول «لا جلك انت قد حييت. ولا جلك
أنت أنا أموت لكي تحيا وتنال السلام». اسمعه
يعدد خطابك واحدة واحدة وهو يقول لك «القها
عليّ فلست بقادر على حملها. أما انا فلا أجل هذا قد
جئت. وها قد تحملت دينوتك فيكفي أن احملها
انا. ولتذهب أنت حراً طليقاً. لتذهب أنت في
سلام» اسمع آخر كلمة من ربك المات على ذلك
الفراش الخشن «سلامي ميراث مباح لك، ولكل
من شاء، بغير قيد ولا شرط. سوى أن يرضى
أن يترك حمل خطاياها عليّ، ويفتح قلبه لنوال
السلام»! ...

فلتركع عند ذلك الصليب بركب مرتعشة
خاشعاً وقل «يا رب بعد ان قضيت العمر بعيداً عن
صليبك. بعد أن قضيت همري شقيماً. بعد أن قضيت

قدم ذاته للصلب عن رغبته واختياره ورضاه وطاعة
لله ورفقاً باخوانه وتكفراً عن خطايا الناس اذ قال
عن نفسه «ان ابن الانسان آتى ليبدل نفسه فدية
عن كثيرين» مرقس ١٠: ٤٥ وبرهن على تقديم نفسه
اختياراً بقوله «لهذا يحبني الآب لاني اضع نفسي
لاخذها. أيضاً ليس احد يأخذها مني بل اضعها انا
من ذاتي»

ومتى قبلنا هذا التأويل وهو اقرب الى المنطق
ويتفق مع بقية النصوص القرآنية كان معنى الآية :
«ولكن (صلبه) شبه لهم». لان صلبه قد حيرهم فقد
رأوا الحادثة ولكنهم لم يفهموا معناها ولم يقدرُوا
مغزاها. وظنوا ان لهم سلطاناً على حياته ولكنه قال
«لي سلطان ان اضعها ولي سلطان ان آخذها» وكذلك
ظن ييلاطس ان في وسعه ان يغسل يديه من الجريمة
وظن اليهود انه يمكنهم التخلص من هذه المشكلة
بحملهم الوالي الروماني على تسليمه للصلب وظن
الرسول الحزاني البأسين انهم قد اضعوا الملكوت
الذي كان مزماً ان يرد اسرائيل. ولكن مع كل
هذه الظنون المختلفة كان لله فكر فوق كل فكر
وتدبير اسمي من كل تدبير

يعتقد اليهود والنصارى جميعهم بوقوع
الصلب على شخص المسيح. ولكن لان القرآن
يقول «وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه» اعتقد
بعض المسلمين ان الاختلاف بين النصارى واليهود
في ان المصلوب المسيح أو المشبه به. ولا ندري

مضت مئات من السنين قام الشراح وادلوا بروايات
متناقضة يشكون هم انفسهم في صحتها لتأويل هذا
الغموض والابهام في القرآن

ان عبارة «شبه لهم» مبهمة وغامضة جداً
ويصعب جداً فهمها ولم يرد لها مثيل في القرآن في
أي موضع آخر. وانه لمن الغريب ان يقيم اخواننا
المسلون أدلة معارضتهم لصلب المسيح وانكاره
ارتكائاً على هذه الآية المرتبكة المبهمة وعليها فقط
دون أية حجة اخرى. وقد بدا غموض هذه الآية
للشراح والعلماء من المسلمين في مناقضتها للآيات
الاخرى التي جئنا بها في عدد شهر يناير

ولا يخفى ان الاشارة في عبارة «شبه لهم» الى
شيء ورد ذكره في الآية أو القرينة الكلامية لان
نائب الفاعل ضمير مستتر. وقد قيل بان وضع كلمة
«المسيح» بعد «شبه لهم» تجلو بعض هذا الغموض
ولكن ذلك في الواقع يزيد الامر تعقيداً وصعوبة.
ولكن اذا جئنا بحل ما يتفق مع بقية نصوص القرآن
أفلا يكون ذلك مدعاة لازالة الابهام وسهولة الفهم؟
فان قدرنا نائب الفاعل مصدرأ مأخوذاً من
الفعل السابق المذكور في الآية (وما قتلوه وما
صلبوه). وكان التقدير «شبه لهم قتلهم اياه وصلبهم
له»، والمعنى انه مثل أو خيل انهم كانوا هم القاتلين وهم
الصلابين انحلت المسألة تقريباً وزالت كل صعوبة
في التأويل حيث ان المسيح لم يقتل أصلاً ولم يصلب
قهرأ أو مات جبرأ أو اضطراراً بل هو من نفسه

ومضلا والتلاميذ اعتبروه نبياً مقتدرآ في الفعل والقول أمام الله . ومثي يعلمنا ان اليهود يعتقدون عدم قيامة المسيح من الاموات . وقيل في لوقا ان بعض التلاميذ ايضاً ارتابوا في قيامته لانهم نسوا قوله سأقوم بعد ثلاثة أيام من موتي

وقال للثلاثين المذكورين في الانجيل (لوقا ٢٤ : ٢٥ - ٢٧) ايها الغبيضان والبطيئنا القلوب في الايمان بجميع ما تكلم به الانبياء . أما كان ينبغي ان المسيح يتألم بهذا ويدخل الى مجده . ثم ابتداء من موسى ومن جميع الانبياء يفسر لها الامور المختصة به في جميع الكتب»

فكان كل اليهود والنصارى يشكون معاً في قيامته كما ورد في القرآن « وان الذين اختلفوا فيه لاني شك منه . ولكن ظهر للتلاميذ بعد قتله ودفنه مراراً وشجعهم وحول شكوكهم الى يقين ولذلك ما قتلوه قتلاً يقيناً بل المسيح تغلب على الموت بالحياة ثانية ورفع الله اليه . والقرآن يؤيد ذلك بقوله « وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه » .

وانا نوجه في الختام انظار القاريء الكريم الى التشابه البين بين القرآن والعهد الجديد فيما يختص بالاشارة الى موت المسيح ونصرته على الموت وهذا يتضح جلياً عند مقارنة الايات التالية :

«ورئيس الحياة قتلتموه الذي اقامه الله من الاموات» (اع ٣: ١٥)

كيف صح ان يقال ذلك والحقيقة انه لا يوجد اختلاف بين يهودي ومسيحي في صلب المسيح ولكن في شخصية المسيح هل هو مرسل من الله ام لا

ويؤيد انه لا يوجد اختلاف بين اليهود والمسيحيين في ايقاع الصلب على شخصه ما ورد عنه في الانجيل «من ذلك الوقت ابتداء يسوع يظهر لتلاميذه انه ينبغي ان يذهب الى اورشليم ويتألم كثيرا من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة» يعني اليهود» ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم (مت ١٦ - ٢١) وفي الغد بعد الصلب اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون الى بيلاطس قائلين ياسيد قد تذكرنا ان ذلك المضل قال وهو حي اني بعد ثلاثة ايام أقوم فمر بضبط القبر الى اليوم الثالث لئلا يأتي تلاميذه ليلاً ويسرقوه ويقولوا للشعب انه قام من الاموات فتكون الضلالة الاخيرة أشد من الاولى (مت ٢٧ : ٦٢) وبعد قيامته أظهر نفسه لاثنين من تلاميذه يتطارحان بالامور التي حدثت في اورشليم فقال لهما وما هي . فقالا المختصة يسوع الناصري الذي كان نبياً مقتدرآ في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب . كيف اسلمه رؤساء الكهنة وحكامنا لقضاء الموت وصلبوه . ونحن كنا نرجو انه هو المزمع ان يفدي اسرائيل» (لوقا ٢٤ : ١٩ - ٢٠ - ٢١)

ونستنتج من هذه الآيات اختلاف اليهود والنصارى والتابعين فيه . فان اليهود اعتبروه مفسداً

المسكرات في أمريكا

منذ أربع سنوات سنت الولايات المتحدة الأمريكية قانوناً يقضي بمنع حمل المشروبات الروحية في طول البلاد وعرضها . ومنع نقلها ومعاطاتها . ومنع تصديرها واستيرادها . وكان لا بد لذلك من تعديل الدستور الاساسي الذي لم يعدل الا سبع عشر مرة منذ وضعه سنة ١٧٧٦

وقد قرأنا مؤخراً ان فكرة محاربة المسكرات بطريقة منتظمة خطرت للمرة الاولى في أمريكا في رأس امرأة عجوز عاشت منذ مئة سنة . وكانت تلك المرأة قد لاحظت تأثير المسكرات في البنية الجسدية والحياة العائلية والاحوال الاقتصادية فانشأت جمعية صغيرة من السيدات في بلدها تعرف بجمعية منع المسكرات ثم انتشرت هذه الفكرة في البلدة المجاورة وهكذا انبثت مبادئ الجمعية ونظمت فروعها في كل ولاية وبلدة من اعمال الولايات المتحدة ودخلت المدارس والكنائس والسجون . وأخذت تصدر المطبوعات وتوزع الصور وتذيع الحقائق المبينة على الدرس العلمي وعلى الاحصائيات الدالة على ما ينجم عن معاورة الكحول في البلاد من الاتلاف في المال والانحطاط في الادبيات والقوى الجسدية . واضطت الجمعية على عملها هذا قرناً كاملاً وظلت تجاهد جهاداً مستمراً حتى تم لها الفوز اخيراً وحملت الشعب والحكومة على سن هذا القانون . فلهذا در تلك المرأة العجوز !

الذي صلبتموه انتم الذي اقامه الله من الاموات»

(اع ١٠:٤)

«إله ابائنا اقام يسوع الذي انتم قتلتموه» (اع

٣٠:٥)

«ومع انهم لم يجحدوا علة واحدة للموت طلبوا من ييلاطس ان يقتل ولما تمموا كل ما كتب عنه انزلوه عن الخشبة ووضعوه في قبر ولكن الله اقامه من الاموات» (اع ١٣ : ٢٨ و ٢٩)

وكذلك نجد في القرآن ايضاً ان ذكر موت المسيح او صلبه مقرون دائماً بكامة تفيد انتصار الله على الموت في شخص كلمته المتجسدة :

« يا عيسى اني متوافيك ورافعك الي »

« فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم »

« السلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم

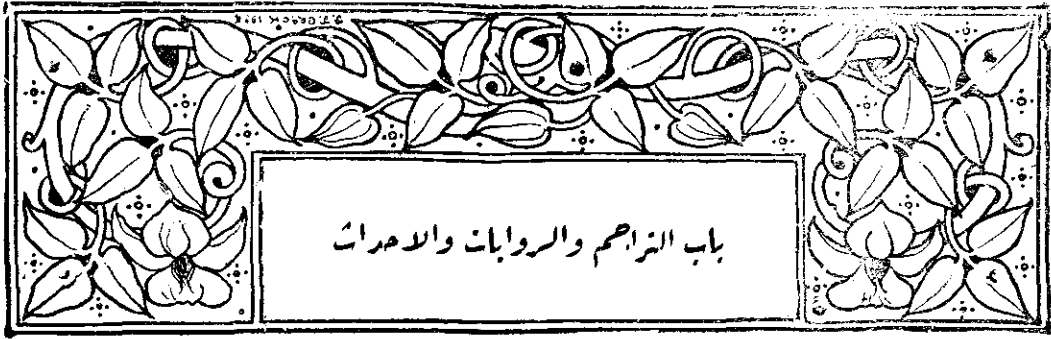
انبث حياً »

« وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه »

وبموت المسيح وقيامته أعلن الله قدرته وحكمته وقد ختمت الآية القرآنية الاخيرة بقوله « وكان الله عزيزاً حكيماً » ويؤيدها ما ورد في الانجيل « لان اليهود يسألون آية واليونانيين حكمة وليكننا نحن نركز بالمسيح مصلوباً لليهود عثرة ولليونانيين جهالة وأما للمدعوين يهوداً ويونانيين فبالمسيح قوة الله وحكمة الله » « وكان الله عزيزاً حكيماً » آه

(القس الدر)

بالارسالية الأمريكية



باب التراجم والروايات والادهرات

بالثلوج البيضاء كأنها تفصح عن معاني الطهر والنقاء ولكن هذا كله لم يهدىء نفسه الثائرة . فاخذ يصعد الى الشمال ايضاً . الى علو شاهق يبعد آلاف الاميال عن بيت صباه القائم في بلده في جنوب الهند . حتى وصل اخيراً الى واد عند حدود « النيبال » و «التيب» وهناك لقي جماعة من المتزهدين النساك يوقعون على انفسهم عقوبات اختيارية للتكفير عن خطاياهم ورغبة في تطهير نفوسهم وتسهيل صلتهم بالله . وكان كل منهم جالساً بين خمسة نيران متقدة فظن (سبراهنيام) ان هذه الوسيلة قد تكون اخيراً سبيل الراحة والطأنينة فاشعل خمسة نيران وجلس في وسطها مع ذلكم الصوم الصامتين . ثم استجمع كل قوى نفسه وأخذ يحصرها في الامور غير المنظورة . ولكن بالاسف لم يلق شيئاً من راحة الضمير وظلت نفسه تائفة للانتماق من هذا الجسد المادي «جسد الدود والفناء» . ولما لم تجده النيران نفعاً لتحرير روحه واطلاقها من قفصها المادي البليد نهض بمد ثلاثة اسابيع وبمثر النيران حوله وأدار وجهه نحو الجبال . وظل ثلاثة اسابيع أخرى يصرخ قائلاً :

المهتدي الهندي

في مقال الشهر الماضي تركنا (سبراهنيام) على حافة اليأس . فان استاذة الوقور تركه وحيداً في الكهف بعد ان صارحه القول بفراغ جمعة سهامه . وكان اول فكر خطر على بال القلميذ ان يعيد البحث لعله يجد استاذة فاخذ يجوب البقاع سائلاً منقباً . صعد فرق الجبال وهبط الى بطون الاودية وهو لا يدري مصيره . وكان يلتقي في طريقه بين آونة واخرى بطوائف من الحجاج الداهبين للمزارات المقدسة وكان احياناً يرافقهم في رحلاتهم ولكنه لم يكن واحداً منهم . لانه لم يكن يعتقد ان الغطس في ماء نهر مقدس يطهر قلبه ويقذه من منازعته الداخلية الثائرة ضد نفسه . أخذ يصعد الى الشمال حتى وصل سلسلة جبال « هملايا » الشاهقة العظيمة فترك الاودية السفندسية الخضراء المنبطحه تحت سفوحها وصعد الى قممها الثلجية الباردة . وهناك أمثلت نفسه رهبة وهيبة عند ما تفرس في تلك القمم المغطاء

« من ينقذني من جسد الموت والدود ؟ » وليس من محبوب.....

والآن وقف مرة أخرى فوق تلك الاعالي الشاهقة وتفرس في بياضها الناصع وطهرها الذي يهزأ بنجث الانسان ودنسه . وسمع فجأة صوتاً رقيقاً قائلاً له : « ارجع الى تلال القندهيا ! » فالتفت الى الوراثة ومؤملاً ان يكون المتكلم استاذة القديم ولكنه لم يبرأ أحداً . واذا قد اعتقد انه سميع صوتاً الهياً يمج وجهه صوب الجنوب وقضى سبعة عشر اسبوعاً في سيره حتى وصل الى الكهف الذي عاش فيه زمناً مع الناسك ووجد بعض الصعوبة في العثور على مدخل الكهف لان الاهراس الملتفة النامية كانت قد اخفته عن الابصار . وعندما دخله وجده خاوياً خالياً فارتمى على الصخرة الباردة وبللها بدموعه السخينة . وفي منتصف الليل وهو نائم في ذلك الكهف سميع صوتاً يناديه « اتبعني » فظن ان استاذة يناديه ونهض وخرج ولكنه لم يجد احداً فعاد الى الكهف يائساً مثقلاً ولم يذق للراحة طعاماً بل قضى ليله في الآم مبرحة صارخاً : « اسمعني وعزني ايها الاله الاعلى ». وفي الصباح قبيل الفجر رنّ في أذنيه ذلك الصوت العذب قائلاً مرة اخرى : « قم واتبعني » وهنا استذكر دروساً كان قد سمعها في هدايته من الانجيل عن شخص كان يدعو اتباعه من بني البشر بهذا النداء

خرج (سبراهنيام) من الكهف وسار في التلال متتبِعاً ذلك الصوت وكانت غزاة النهار قد

بزغت من خدرها وألقت باشعثها الذهبية فوق التلال والاشجار والاعشاب فوق هنيهة واخذ يتفرس في قطرات الندى المتلمعة فوق رؤوس الاعشاب لمان ماس نقي . فشمع عندئذ بشوق عظيم في داخله يدفعه الى استبدال هذا الجسد . جسد الفناء والموت . بحياة مطهرة نقية تشبه قطرات الندى اللامعة وفيما هو واقف يتفرس سميع ذلك الصوت مرة اخرى خارج من دغل من الادغال الكثيفة النامية على سفح الجبل فركض مسرعاً حتى وصل الى ذلك الدغل فلم ير هناك احداً وضع يديه على رأسه وصرخ بدموع منهمة طالباً من صاحب الصوت ان يعلن له ذاته فاهتزت نفسه رعشة اذ سميع الصوت يناديه بنبراته العادية : « اتبعني » فركض مسرعاً وظل سبعة عشر يوماً متتبِعاً ذلك الصوت يسير تارة ويستريح اخرى حتى أدت به خاتمة المسير الى أخدود في « الغات الغربية » على مسافة اربعين ميلاً جنوب مدينة «بومباي»

قد انهكت الآن قوته وتهرأت ثيابه ولكن كان معه جلد النمر الذي اعطاه اياه الناسك في الكهف فاستتر به واسند رأسه على صخرة ونام بعد ان صلى صلاته العادية : « ايها الاله الاسمي اعلن لي ذاتك » ولما استيقظ في الصباح الباكر رأى على ضوء القمر الضئيل لبؤة وشبلها على مقربة منه وعند ما وقع نظره على خطوطها الجميلة عرته هزة من الخوف والرعب وورد على مخيلته رواية كان قد سمعها في

شدة تعلقه باستاذه الذي لقيه في الكهف وشدة يأسه عند ما افترق عنه . والآن قد ألقى صديقاً صدوقاً أسر اليه مكنونات نفسه واطلمه على كل تفاصيل هيامه وجولاته . جلسا الاثنان معاً واخذوا يقرآن انجيل يوحنا الذي تحترق كلماته أعماق النفس البشرية ولكن منازعات «سبراهنيام» لم تخفت بعد ونفسه النائرة لم تهدأ

هايدشيا

أو

العدو المتنكر

(الفصل التاسع عشر)

هيمنة العميون

دخلت هايدشيا بوالدها بعد ذهاب فليمون فسألته :
 — ماذا قال لك ؟
 — لقد مزق الرسالة ارباً وارباً هارباً لا يلوي على شيء
 — دعه يذهب انى حال سبيله مع من هجرونا ساعة الشدة
 — ولكن كفانا هذه الجواهر التي اخذناها منه
 — لا يا أبت . سنردها اليه فلا يلبق بنا أن نأخذها منه لغير ما سبب
 — امعتوهة أنت ؟ كيف ذلك ؟

حدثته من فم معلم مسيحي عن النبي دانيال في جب الاسود . وهنا صرخ قائلاً : «يا إله دانيال ! يامن تناديني وتطلب اليّ ان اتبعك ! انقذني الآن فاني في خطر دام ! » وبعد ان ظل صامتاً رأى المبوّة وشبليها وقد انصرفت عنه . ولكن لم يستطع ان ينام بعد ذلك في تلك الليلة فاخذ يمشي رواحاً وجيئة فوق سفح التل

وفي الصباح أبصر شاباً مقبلاً نحوه . وكان من عادة النساك في بلاد الهند ان لا يتفرس الواحد منهم في أعين انسان آخر . فتبعاً لهذه القاعدة ارتعى «سبراهنيام» على الارض وانحضر عينيه لكي لا يتفرس في وجه الشاب المقبل نحوه . ولكن بعد هنيهة سمعه يدعو باسمه قائلاً : «سبراهنيام ! ماذا تفعل هنا ؟ » وكانت رنات هذا الصوت معروفة عنده فنهض مدفوعاً بحب الاستطلاع وداس على هذه القاعدة وفتح عينيه واذا بهذا الشاب رفيق قديم في ايام الدراسة وأحد الستة الذين اعترموا على السير وراء يسوع المسيح

تعانق الصديقان وطلب «راجوناثارو» (وهذا هو اسم الرفيق) الى «سبراهنيام» ان يسير معه الى بيته في القرية التي يعلم فيها . سارا معاً يداً بيد فابتدأ «سبراهنيام» ان يشعر بلذة الالفة . وكان في كل تجوالاته قد شعر وهو لا يدري بهذا الحق المسيحي ألا وهو ان اسمى غرض في الحياة ليس الوحدة والعزلة بل الالفة والشركة . وهذا يعمل

وبنفسك . قد يصاح العالم ولكن ليس في عصرك
وقد تسميد الالهة مجدها في قلوب البشر ولكن
ليس على يدك

وبعد ان غاصت في لبح عميق من التأملات
استلقت على سريرها وسرعان ما نامت حتى شعرت
بكابوس على أعصابها وكان نفسها وعواطفها وشواعرها
قد جردت عنها ورأت في منامها روى هائلة اضطربت
لها نفسها حتى استيقظت مذعورة وجملة وأخذت
تجول في غرفها تنفرس في صور الالهة وتغائلها

* * *

لنعد الآن الى فليمون فاذا به جالس في بيت
الجمال الصغير وقد ثارت في داخله عواطفه القديمة
نحوها ييشيا رغم اصوات الضمير والمقل. وقد سحره
جمالها حتى كاد ينسى شرها وأخذ يفكر بان السيئة
المحيطة بها ليست منبعثة من نفسها بل من الوثنية
التي تدين بها. أو لم ير بين ابناء دينه المسيحيين من هم
أشر منها وهم على دين سامي المباديء. فالفضل لهايشيا
وقد سبت بين احضان الوثنية وأحاطت بها ظروف
تصير الملاك الكريم شيطاناً رجياً . ففكر فليمون
في العودة اليها للتخفيف عنها ابان شدائدتها بل قد
فكر ان كل ما تحتاج اليه هو هدايتها الى الايمان
المسيحي القويم. واذا كان ذلك صعباً عليه افلا يستطيع
ان يحبها ويصلي لاجلها ... ولكن شعرنا انه يحتاج
اولاً الى التكفير والغفران حتى تقبل صلواته عن
الآخرين

— لست معنوهة يا أبت بل انا قد سئمت
هذه الحياة . وهل يحتاج الفيلسوف في حياته الى
اكثر من الغذاء والكساء

— مالي أرى اليأس قد تطرق الى نفسك يا بنيتي؟
ان اورستوس لا يزال اميناً لك والجاهيرتهم نف باسمك
— كفي يا أبت— فاني احصد الآن ما قد
زرعت . قد بعث نفسي سلعة رخيصة في سوق
المعرات وتسفلت بها الى احط الدركات ورضيت
معاشرة فاسق سفالك الدماء يتخذني فقط مطية لتنفيذ
اغراضه . لقد سئمت الحياة يا ابت وكل ما تريده
هايشيا الآن ان تنقطع عن العالم وتنصرف الى
مناجاة الآلهة الخالدة

— سأذهب معك اني ذهبت

— كلا فسأذهب وحدي لاني عالمة بما سيصادفني
من المشاق وقد اتعرض لكثير من المخاطر ولكنني
امرأة وقلب الانسان مهما تقسى يعطف على ضعف
المرأة. وقد يكون جملي ايضاً شفيماً عند من تحبهم
النفس بايدياتي . فخير لك ولي ان تبقى هنا وسأذهب
وحدي . وغداً سأفتقد قاعة المحاضرات وأودع
تلاميذي واوقفهم على سبب مفارقتي لهم

ثم خلت هايشيا الى نفسها واخذت تفكر في
حياتها المستقبلية وما ينتظرها من الصعاب وكأنها
شعرت في داخلها بصوت يقول لها : لقد حاولت
كثيراً الوقوف ضد تيار جارف فلم تقوي على الوقوف
امامه وخير لك الآن ان تهجري العالم وتعيشي لنفسك

وضعت هذه الاعين في وجهك كالجواهر اللامعة؛
ولماذا اعطيت هذه الخصلات الناعمة فوق رأسك؟..
مسكين فليمون امام هذه المعجوز الشمطاء !
ثم استدعت بناتها وطلبت اليهن ان يرقصن ويغنين
امام فليمون وانهن كذلك اذ سمع وقع اقدام خارج
الغرفة فوقفت المعجوز وخرجت وأشارت الى البنات
ان يتفرقن وظل فليمون وحده وقد استشعر ان
خطراً يهدده وتجربة واقفة له بالمرصاد. فوقف على
قدميه رابط الجأش كمن يتربص للهجوم على غريمه
وسمع مريم تكلم امرأة في الخارج عرف من صوتها انها
هايشيا نفسها

بمد هنيهة دخلت هايشيا مرتدية ثوباً أبيض
وقد ملأت رائحتها العطرية فضاء الغرفة وكانت
جواهرها تلمع بانوار لامعة على النور الضئيل .
دخلت وجثت عند قدمي فليمون وتوسلت اليه أن
يكلمها ولكن فليمون طرحها عنه وتلمس الباب وفر
هارباً صوب دار البطريركية تاركاً هايشيا منغمي
عليها على الارض والمعجوز واقفة على رأسها تنظر
الى دموع الخيبة - لا بل الى دموع الخجل عندما
استفاقت وشعرت ان كرامتها قد انتهت امام هذه
المعجوز اليهودية

* * *

أما فليمون فهربول مسرعاً في الطريق وعلى
مسافة منه سمع جلبة عالية ولما اقترب اليها رأى كل
مسالك الطرق وقد سدّت عليه فان جماهير غفيرة

وفيما هو غارق في تأملاته دخل عليه الجمال
الصغير ربّ الدار واستدعاه للمساء. وانهم لذلك
حتى دخلت عليهم مريم المعجوز اليهودية فرأهم
يأكلون طعاماً ساذجاً فصفت واستدعت فتياتها
وأمرتهن أن يأتين سريعاً بأوزة حجرة وزجاجة نبيذ
وأخذت تدير الاقداح على الجمال وزوجته حتى سكرتا
وغابا عن صوابهما اما فليمون فتردد في بادية الامر
ولكنه قبل تحت تأثير سحرها ونفوذها

ولما ان سكر الجمال وزوجته أخذت مريم فليمون
وصعدت به الى الطابق الاعلى وهناك قالت له : انا
أريدك ايها الشاب أن تلمع دور الرجل في الحياة .
انكم معتكفون عن نعم الحياة ومزاياها وتهربون من
مسؤوليتها ولكنكم مراؤون . هل انتم افضل من
ابراهيم ويعقوب وموسى وداود وسليمان الذين اتخذوا
لهم زوجات وولدوا اولاداً ونهجوا في الحياة المنهج
الذي سلكه آدم أبو البشر من قبلهم؟ تظنون يامعشر
الرهبان المسيحيين ان نعم الحياة والاستمتاع بها شر
مستطير ولكن انبياءنا الاولين كانوا يلجأون احياناً
الى سماع أصوات الموسيقى اذا ما أرادوا أن يتنبأوا
لكي تسمو بنفوسهم وأرواحهم الى عالم الخيال. ان
الفلسفة الوثنية لافضل من فلسفتكم في هذا المضمار
يامعشر الرهبان خذ واشرب هذا الكأس وكن
رجلاً واخلع عنك هذا الرداء القذر والبس هذا
الكساء الابيض هات هذه المرأة وانظر في
وجهك . لماذا خلقت هذه الشفاة المستديرة؟ ولماذا

من عامة الشعب تحت قيادة البطيريك كأول اهلبة
الهجوم على معسكر الجند انتقاماً من أورستوس
الحاكم . لم يستطع فليمون ان يشق له طريقاً فسار
مع الجوع المتجبة حتى وصلوا الى المكان المقصود ولكن
هناك رأى البطيريك ان قوة المدو اكثر منه وخشي
الهزيمة في الليل وفضل ان يكون هو وراء الستار
في هجوم مثل هذا فلا يظهر على رأس عامة الشعب .
ولذلك أمر رجاله بالموودة وارجاء ذلك الى فرصة اخرى
فتفرقت الجماهير وعاد البطيريك ورجال حاشيته
ورهبانه ومعهم فليمون وجمع غفير من الشعب الى
الكنيسة لسماع عظة البطيريك :

« ويل للذين يرجون بين الفرقتين .
ويل للذين يرتشفون من كأس الرب ومن كأس
الشيطان . للذين يسبحون بفم واحد أفروديت
التجسة وابن العذراء المقدس . لينزع امثال هؤلاء
من جماعة الرب حتى يطهروا خطاياهم بالتوبة والندم
..... ماذا خرجتم لتنظروا ؟ أنبياء - بلى اعظم من
نبي واعظم من ملك . كان مرسحه رمال الصحراء .
وعرشه صليب الامتهان . وتاجه من صنع الملائكة
لاصنع الفلاسفة الوثنيين وبنات الشيطان الخادعات
الفاتنات هلموا وأنظروا عظمة الاله . وكيف
اختار بسطاء العالم فأودعهم هذه الحكمة السامية ..
..... يمتهن البشر الصليب فاختماره ابن الله عرشاً .
يطأ الناس باقدامهم على الفقراء والمساكين وابن الله
لم يكن له ان يسند رأسه . يهمل الانسان المرضى

والمقعدين وقد اتخذهم ابن الله شركاء له في آلامه .
ينبذ البشر المرأة الخاطئة كزهرة تستقبل الذبول
والاضمحلال اما ابن الله فقد قبل دموعها وغفر لها
خطاياها :

وعند ذلك شق فليمون له طريقاً حتى وصل
امام منبر البطيريك ورمى بنفسه على الارض ثم
أقدام الجماهير وظل صامتاً لا حراك به . فاستمر
البطيريك قائلاً :

الانسان في وسط كبريائه يكره الاتضاع
والمذلة والنسحاق القلب . ولكن من يضع نفسه مثل
هذا الاخ التائب النادم يرتفع . فلنفرح ونهمل لان
هذا الابن الضال قد وجد . قم يا ابني وامض لحال
سبيلك بسلام

وقف فليمون يبطاء فرمقته عيون الالوف
المحتشدة ونهض ارسانيوس وضمه الى صدره قائلاً
- ولدي . ولدي .

- بلى انا عبد أيضاً . ولا اطلب الابركة من
البطيريك ثم أعود الى موطني في الدير حيث أبقى أبدأ

صحائف للاحداث

البطل الوطني

سيرة دانيال النبي للاحداث

(بقلم الأنايسة بلسم اثناسيوس)

(تابع ما قبله)

ان تفسير حلم الملك بواسطة دانيال النبي
كان واضحاً لجلالته كالشمس ولكن مع ذلك

ثم خصص يوماً هائلاً احتفالاً بتدشين التمثال وافتتاح هيكله بالعبادة والسجود له وامر ان كل امرىء يعبد ذلك التمثال . وقال في نفسه ان لا احد على وجه الارض يتجاسر ان يخالف ما اوصيت به . وارسل الملك ليجمع كل الامراء في مملكته والحكام والضباط والقضاة والاغنياء والمستشارين والشرفاء وكل حكام اقاليم المملكة ليحضروا حفلة تدشين التمثال الذي نصبه جلالة الملك

وبغاية السرعة بعثت رسائل نبوخذنصر وانتشر الخبر في كل انحاء مملكة بابل ووصلت الاوامر الى الامراء في قصورهم والحكام في مدنهم والاغنياء في قصورهم ومن ضمن الرؤساء العظام الذين في ايديهم زمام احكام المملكة كانت اولئك الشبان الثلاث - حننيا وميشائيل وعزريا - الذين كانوا يخدمون الملك بكل قواهم مضحين كل هزمهم ووقتهم وعلوهم له بكل امانة وشرف والآن يطلب الملك نفوسهم

هناك في غرفة هادئة اجتمع الثلاثة وخدم لان دانيال كان غائباً لفضاء بعض اشغاله في اقليم آخر وهم عرفوا ماذا يفعلون في تلك الليلة . وهناك خارج المدينة اجتمع الملايين من الناس في الشوارع والازقة يتحدثون عن التمثال العجيب والاحتفال العظيم الذي سيقام في صباح اليوم التالي ولكن في تلك الغرفة الهادئة سجد الشبان الثلاثة على ركبهم ساكين قلوبهم امام الله مصليين له بكل حرارة

اغلاظ نبوخذنصر الملك قلبه ولم يتذكر الا تلك الجملة « انت هذا الرأس من ذهب » وربما ظن ان الذي اتلف شكل التمثال البديع في حلمه هو اختلاطه بالمعادن الاخرى الحقيمة من حديد وغيره - ففكر هكذا : اني سأعمل تمثالاً عظيماً جداً يكون كله من ذهب خالص من رأسه الى رجله غير ممزوج باي نوع من معادن اخرى حتى لا تشوه منظره واقيمه على مكان عالٍ في بابل العظيمة وتأتي كل الناس الذين تحمت سلطتي لتعبده وتسجد له . فما اصعب الانسان الذي لا يتغير قلبه ليفهم الحق ويقبل ارادة الله . ان نبوخذنصر لم يتذكر من تفسير الحلم الا عظمة الرأس من ذهب التي عبرت عن شخصه فقط ونخامته ولكنه لم يلتفت لما قاله له دانيال عن المملكة الدائمة وان الرأس من الذهب وحدها في التمثال عاجزة عن ان تنقلب على الحجر الذي كسرها وهو يعبر عن ملكوت الله القادر ان يخرّب اعظم مملكة في العالم

فعمل الملك تمثالاً من ذهب نقي طوله ستون ذراع وعرضه ستة اذرع ونصبه في سهل دورا في ولاية بابل وهناك على ذلك السهل المسطح كان يلمع ذلك التمثال العظيم وعندما تشرق عليه الشمس باسمها الجميلة يبرق شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً فكان لمان ذهبه يرى على بعد ثلاثة عشر ميل فيهر الناظرين . ونظم له شارعاً عظيماً لير اليه كل انسان في المواسم والاعياد لسجدة وبهظمة

لصوت الموسيقى عندما تبدأ من اول رنة ليكون على ركبتيه امام التمثال والا فلويل لمن لا يسرع ويفعل ذلك . فكان عندما صدحت الموسيقى ان كل ركبة انحنت امام التمثال لتعبده الاف من الناس ولكن من بين ثمانمائة الف راكمين للتمثال وقف ثلاثة منتصبين وحدهم لم يسجدوا بل رفعوا رؤوسهم نحو السماء بكل شجاعة يصلون «خلصنا يا الهنا اذا كانت ارادتك ان تنجيننا يا اله ابائنا قونا لتتحمل الاضطهاد ونبقى امناء لك في العبادة الى الابد»

في هذه الحالة كانت عين الاشرار الحاسدين تلاحظ اولئك الشبان الثلاثة الطاهرين الحافظين وصية المهم . فما كان منهم الا ان ذهبوا للفتنة عليهم . فاشتكروم امام الملك وهو جالس في احدى غرف قصره الفخيمة ينظر عن بعد الجماعة تسجد للتمثال

فامر الملك ان يحضر امامه اولئك الشبان الرؤساء الثلاثة . فنظر اليهم بكل حدة وغضب

الملك . هل حقيقي ما سمعته عنكم انكم لا تسجدون للتمثال العظيم ؟ ها امامكم فرصة اخرى للغد فقط فان لم تفعلوا حسب امري فانكم تحرقون بالنار في الاتون

الرؤساء . (وكانوا واقفين بكل شجاعة وثبات وامامهم ان يختاروا شيئاً من الامرين اما ان يحصلوا

لانهم عرفوا وصية المهم الاولى فلم يقبلوا ان يخالفوها وهي «لا يكن لك الهة اخرى امامي . لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً . لا تسجد لهن ولا تعبدهن» وبلا شك صلوا ما معناه كما يأتي :

«ياربنا اعطنا القوة والارادة لنطيع وصيتك هذه . نحن خدامك اعطنا الايمان والشجاعة لنقف بحزم وشهداء لاجلك ضد كل عظمة ذلك الملك الوثني المخالف وصية الله»

ولما طلع الصباح كنت ترى الامراء بلا بسهم القرمزية والذهبية والضباط باساحتهم اللامعة والسحرة بثيابهم البيضاء والموسيقيين والمرتلين . رجالاً ونساء من كل طبقات المملكة وبينهم ايضاً الثلاث رؤساء شدرخ وميشخ وعبدنغو - جميع المذكورين في اجتماع هائل لحضور الحفلة الفخيمة التي اقامها الملك لتدشين تمثاله . فعند حضور جلالة الملك كان سكوت عظيم بين الجمهور لسماع ما سيلقيه عليهم . فوقف المناادي عن لسان الملك قائلاً : لكم اقول ايها الشعوب والامم اجمعي ان عند ما تسمعون صوت الموسيقى وكل انواع الآت الطرب يجب ان تسجدوا للتمثال الذهب الذي نصبه نبوخذ نصر الملك ومن لا يسجد له فانه يوضع في آتون (فرن) متقد بالنار اللهبية . آه ما كان اصعب ذلك القصاص الخيف لمن يخالف امر الملك ان يحرق بنار وهو حي ! حقاً انه عند تلك الجملة وقع رعب عظيم وخوف شديد بين الشعب ولذلك كان كل شخص على حذر عظيم فيصني تماماً



ولا نسجد الا له ونحن عالمون يقيناً انه يخلصنا من
اي خطر تضعنا فيه ابها الملك
وفضلوا الموت على عبادة الصنم واطهروا كل
حزب مصممين على رفض عبادة التمثال

على حياة وشرف وغنى ومحبة الملك وشهوات الارض
واما ان يحصل لهم عار عظيم وموت اليم . حرقاً
بالنار! ولكن لاجل خاطر المهيم فانهم يحصلون بمد
ذلك الموت على حياة ابدية) — انما تكون على الهنا

قواعد المسابقة

- (١) يجب ان لا يزيد عمر الولد او البنت عن ١٨ سنة
- (٢) تُذكر الاجوبة فقط والمدد والاصحاح والسفر الذي أخذ منه الجواب
- (٣) يكتب الاسم بالكامل والعمر والعنوان
- (٤) ترفق مع الاجوبة ورقة بها اقرار الوالد او ولي الامر بانك لم تلجأ الى مساعدة احد في استخراج الاجوبة
- (٥) ترسل الاجوبة قبل يوم ٢٠ من شهر يونيه الى ادارة مجلة «الشرق والغرب» بشارع الفلكي ٣٥ بمصر اما الاجوبة فستنشر في عدد شهر يوليه القادم واذا بلغ عدد المتسابقين نسبة معينة تعطى جوائز للثلاثة الاول . ولا يفصل المحكمون بالطبع مسألة السن وجودة الخط ونظافته

الاثار المصرية

لقد خاب علماء الأثار لما لم يجدوا ذكراً للاسرائيليين على الأثار المصرية أو في احد السجلات القديمة البالية . ولكن لما اكتشفوا طريقة حل رموز الفراعنة ووقفوا على معاني كتاباتهم تجدد الامل بإمكانية العثور في امد قريب على ما يشير الى العبرانيين وحلوهم في مصر . ومع ان العلماء استطلعوا ناربح مدينة وادي النيل بالتفصيل الى ما قبل عصر يعقوب ويوسف الا انه لم يرد ذكر للجنس العبراني الا بالاشارة كعشيرة من عشائر ارض كنعان

مسابقة كتابية للاحداث

ايها الاولاد والبنات :

الغرض من هذه المسابقة ان نعلمكم البحث في الكتاب المقدس . وفي هذا الشهر تذهبون من مدارسكم وسيكون لكم بالطبع فرصة فراغ واسعة في بيوتكم للبحث والاجابة على هذه الاسئلة . ولكي نزيل من امامكم كل صعوبة ذكرنا بعد كل سؤال اسم السفر الذي يؤخذ منه الجواب . وهذه هي الاسئلة :

- (١) اول مرة نقرأ عن «البطيخ» في الكتاب المقدس يقال عنه انه من خواص مصر . فاكتب هذه الآية (سفر المدد)
- (٢) ما الذي فعله تلاميذ المسيح وهم مجتازون وسط مزروعات الحنطة ؟ (الانجيل)
- (٣) ماهو الشيء الذي قيل عنه انه منعمش كبرد الثلج في يوم الحصاد ؟ (الامثال)
- (٤) ماذا كان غذاء حصادين بوعز ؟ (راعوث)
- (٥) من الذي رأى ملاكاً وهو (يخبط) يدرس الحنطة ؟ (القضاة)
- (٦) من الذي زاره ملك وهو يدرس الحنطة ؟ (اخبار الايام الاولى)
- (٧) أي اشجار ثلاث قيل عنها ان لها ظلاً حسناً ؟ (هوشع)
- (٨) أي نوع من الاشجار كان يأكل منها النبي عاموس ؟ (عاموس)

لحقت بالمصريين بسببهم وختمت بهلاك جيشهم في
البحر الاحمر (الهدى)

المؤلفات الحديثة

(امريكا في نظر شرقي) - يصف عادات
الامريكيين واساليب معيشتهم وحياتهم الاجتماعية
وغرائزهم وطباعهم بقلم الدكتور فيليب حتي استاذ
التاريخ في الجامعة الامريكية في بيروت وقد عنيت
بنشره ادارة مجلة الهلال

(ملكة المرضات) - تاريخ حياة ملكة المرضات
«فلورانس نايتنجيل» وما قامت به من الاعمال الحميدة
لنفع الانسانية وتقدم فن التمريض تأليف زميلتنا الكاتبة
الآنسة كونستانس بدوك وترجمة الآنسة اوليفيا عويضة
وقد عنيت بنشره مطبعة النيل المسيحية بالاتفاق
مع جمعية الشابات المسيحية بالقاهرة. ويطلب
الكتاب من المطبعة المذكورة وموزعها بالجهاز

(تفسير نشيد الانشاد) - شرح هذا السفر
الكتابي وقد نقله الى العربية صديقنا حافظ افندي
داود عن الشارح المشهور «هنري مايشو» ويطلب
من المترجم بشارع خلاط بشبرا

(مرشد الطالبين الى كتاب الحق الثمين) - وهو
وصف نشأة الكتاب المقدس ونسخه الاصلية الخطية
القديمة وترجمته الى اللغات المختلفة. وقد عر به جناب
الورع القس باسيلوس اسحق راعي الكنيسة
القطبية بالجيزة ويطلب من حضرة معر به

ولما ظهرت خرابات مدينة رمسيس في الوجود
وهي التي يذكر سفر الخروج ان الاسرائيليين
المستعبدين قد بنوها اصبحت دليلاً على ان رمسيس
الثاني هو الملك الذي أمر ببناء تلك المدينة وأيدت
حكم العلماء السابق بان رمسيس هذا هو الذي استبد
بالاسرائيليين وظلمهم . مع ان ذكرهم او ذكر شغلهم
اليومي في بناء تلك المدينة لم يكن قد ورد على الآثارات
وقد بلغنا مؤخرًا أن مباحث جامعة بنسلفانيا
في بيت شان - في وادي زرعيل الواقع جنوبي بحر
الجليل - انجحت عن اكتشاف أثر مصري مكتوب
عليه ان قبيلة سامية بنت مدينة رمسيس . ووجدت
هذه الكتابة على نصب إقامة الملك رمسيس اشهاراً
لعظمته على حصن بناه والده الملك سيتي في بيت شان
حذاء مملكته . ولا شك أن الابن قصد ان يؤيد لسكان
تلك البلاد انه لا يقل في العظمة عن أبيه وافتكر انه
يثبت حقيقة ادعائه وان يرهبهم أيضاً بذكر العبيد الذين
استخدمهم لمطامعه وأشار الى أنهم من تلك القبيلة
هذا هو الأثر الوحيد الذي يظهر فيه اعتراف
المصريين القدماء بوجود الامة الاسرائيلية بمصر .
ويحسب العالم الحديث مديوناً للفخر ذلك الملك المصري
الذي قصد اعلان مجده بذلك النصب . ووجه الغرابة
هو أن ذلك الفخر ادى الى تأييد تاريخ الكتاب المقدس
من جهة وجود هذه الامة بمصر مع العلم أن ذكرها
كانت سبب حزن وعار على بعض من خلف ذلك
الملك المفتخر لاننا نعلم ما حدث من الضربات التي

athée ou absurde pour penser qu'il ne répond pas. Il ne vous dit pas de mots, mais il effectue en vous ce qu'il veut.

Après ma prière, je me mis au lit, et je m'endormis sans savoir ce qu'en serait l'effet ; mais le lendemain, sans la plus petite hésitation mon premier acte fut de sortir pour chercher une église et un prêtre.

باخلاص وحرارة فمن الكفر والحق ان نعتقد انه لا يجيبنا . هو لا يأتي علينا الفاتحاً بل يعمل فينا بمؤثراته حسب مشيئته

بعد صلاتي هذه اضطجعت في مخدعي ولم أعرف ماذا يكون أثرها ونهضت في الغداة فكان اول عمل أتيت به بلا تردد البحث عن كنيسة وعن راع ما

آثار البلشفية

في روسيا

يزيد عدد الاولاد الثامنين «المتشردين» في روسيا زيادة عظيمة أفلقت خواطر البلاشفة وصحفهم حتى وقفت هذه أمممة طرأ على الشكوى والنحيب واستنصار أهل المروءة والنجدة ولاحسان عسى أن يجدوا مخلصاً للبلاد من هذه التهلكة. ففي خريف كل سنة تهاجر عصابات هؤلاء الاولاد هرباً من برد الشمال وطلباً لحر الجنوب وهكذا صنعوا في الخريف الماضي ولكن البرد كان شديداً ففقدك بهم فتكاذبوا.

وعم فاسدوا الاخلاق الى الحد الاقصى لا يحسنون عملاً ولا يعرفون حرفة فيعيشون من السؤال والسرقة

* * *

وقد بذلت المساعي لادخالهم الملاهي ولكنهم لا يدخلونها حتى يخرجوا منها بأسرع مما دخلوا، لأن العيشة المادية المنظمة في نظرم شر من الجوع والمترية. واذا كانوا في المدن فانهم يأوون الى الخرائب التي جعلتها الحرب الاهلية كثيرة في روسيا بفضل البلشفية فينظمون عصاباتهم فيها ويوزعون عليها أعمال «الاصوصية» والنهب. وهم كثيرو التدخين

وشم الكوكابين . ويهلك منهم كل يوم مئات . ففي موسكو وحدها توجد في تلك الخرائب عشرات من جشهم في اليوم الواحد

* * *

وجمعيات حماية الاولاد ترى هذا وترى الخطر الذي يليه ولكنها عاجزة عن تلافيه وقد دل الاحصاء أن عدد الاميين في جمهورية عبر القوقاس . وفي المائة في حين أن قبائل الكرجس الرحل أمية كلها والحالة أحسن قليلاً من هذا القبيل في سائر الولايات الروسية

* * *

فالبلشفة يحصدون ما زرعوا وقد زرعوا شوكا وحسكا وهم الآن يجنون شوكا وحسكا ولو زرعوا وزداً لجنوا ورداً. بغضوا الى الناس الاديان وعلومهم احتقارها ونبذ الناموس الادبي العالي المبني عليها والاخلاق السامية التي هي عمرتها فنشأ الجيل الجديد اباحيا في كل شيء كعلميه ومريه يستحل كل حرام ومحرم كل حلال . فليقل هؤلاء البلاشفة علموا الاولاد الدين وحببوا اليهم الفضيلة ونفروهم من النقيصة تصلحوهم والافات آخرتكم على ايديهم والايام بيننا

Jésus-Christ est-il, oui ou non, le chef, le maître et le modèle des hommes qui ont vécu ou qui vivront ainsi ? A-t-il vécu, a-t-il parlé, est-il mort, oui ou non, pour ouvrir aux hommes le chemin vers Dieu ?”

Moi. — “ Il est le maître et le modèle, c'est évident, ”

Lui. — “ Alors, si vous attachez à sa suite, en marchant, comme vous le reconnaissez, dans la lumière même, cette lumière générale ne se déploiera-t-elle pas nécessairement en détails infinis, en magnifiques applications ? ”

Moi. — “ Excellent ! lui dis-je en souriant, je n'en suis pas là du tout : j'en crois à rien, je vous dis que je n'ai pas la foi, démontrez-moi ”

Lui. — “ Il faut reconnaître, qu'avec ou sans démonstration, la foi est positivement un don de Dieu. Voilà ce que je vous dis. Quand J'aurai quitté votre chambre, mettez-vous à genoux ici, à cette même place. Elevez réellement vers Dieu votre Père tout votre cœur et tout votre esprit : demandez - lui ardemment la lumière, la vérité : demandez-lui la foi, ou du moins ce qu'il faut de foi pour faire un premier pas dans la pratique et dans la vie du christianisme.

Allez ! Allez ! le premier pas se vérifiera d'ailleurs de plus en plus par les conséquences. Vous aimez la science et la lumière. Dieu vous les donnera, vous en comblera, si vous lui êtes fidèle.”

Ainsi fut fait.

Lorsqu'il me quitta, je me mis à genoux, à cette même place qu'on m'avait montrée.

Je criai vers mon Père. C'était comme un écho du grand cri de l'année précédente. Je pressentais la liaison de ces deux prières, de ces deux soirées, et de ces deux voix, l'une intérieure qui m'avait préparé et qui m'avait laissé un germe dans le sein, l'autre extérieure qui venait appeler le germe à la lumière.

Dieu parle. Il parle toujours. Et quand on prie sincèrement et ardemment, il faut être

از — آه ! هذا صحيح. ولكن أتى أجد ذلك الحق؟

هو — في يسوع المسيح

إنا — انه لا، عظيم ونبيلاً أيضاً. ولكن أين ذلك

الإيمان الحي ولا أثر له عندي؟

هو — لديك من الإيمان أكثر مما تظن . فسر الى

الامام واستمع لي كل ما تحتاجه في حينه ... ولكن اسمع:

ليس يسوع هذا هو الرئيس والسيد والمثل الاعلى لجميع

الناس أم ليس الامر كذلك؟ ألم يعيش ويتكلم ويمتلكي

يمهد للناس طريق الله؟

انا — اما القول بان السيد والمثل الاعلى فهو صحيح جلي

هو — فا اتبعت خطواته وسرت في النور هناك

هذا النور واقتادك الى تفصيلات دقيقة عميقة وتطبيقات

عظيمة

انا — (باسم) أحسنت ولكنني لست بعد في

ذلك النور فاننا لا تؤمن بشيء . ولا أملك هذا الإيمان

العظيم فارشدني اليه

هو — يجب الاعتراف اولاً بان الإيمان هبة من

الله . ونصيحتي لك أن تجثو على ركبتك بعد ما اغادرك

وترفع قلبك وروحك نحو الله بكل اخلاص وتطلب منه

بجرارة أن يمنحك النور ويعلم لك الحق ويعطيك الإيمان

او على الاقل قدرأ منه يكفي للقيام بالخطوة الاولى في

ممارسة الحياة المسيحية فبادر وأسرع لان الخطوة الاولى

سوف تتحقق تدريجاً بنتائجها . انك تحب العلم والنور

فسيعطيك الله اياه وسيزودك منها اذا كنت مخلصاً

وأميناً له

وقد كان . فعندما غادرتي الاستاذ جثوت على ركبتني

في نفس ذلك المكان الذي أشار اليه وصرخت الى السماء .

وكان هذا بمثابة صدى لصرختي الهائلة في السنة الماضية .

وقد تحققت من الرابطة المتينة بين هاتين الصلوتين . وبين

ذبتك الصوتين . ذلك الصوت الداخلي الذي هياً نفسي

وبث فيها تلك الجرثومة وهذا الصوت الخارجي الذي عمل

على استنبات هذه الجرثومة واخراجها للنور

الله يتكلم . وهو يتكلم دائماً . وعند ما نصلي له

favorable et agréable. Voilà un homme m'écriai-je. C'était la première fois de ma vie que j'entendais prononcer avec foi, avec intelligence et avec fermeté le nom de Notre-Seigneur Jésus-Christ, mon Maître bien-aimé qui m'était alors inconnu. Je n'avais ce me semble, jamais entendu l'accent et l'esprit de la foi vive. Seulement, je n'y comprenais rien d'abord. Je demandai à mon ami ce qu'il voulait dire par ces mots : Consacrer sa vie au service de Jésus-Christ !

“Mais enfin, mon cher ami, lui disais-je, l'abrutissement de la superstition, l'ignoble hypocrisie des faux dévots, ce n'est pas là sans doute ce que vous m'apportez?”

Lui. — “En aucune sorte, et je déteste cela autant que vous ou plus que vous. Mais dites-moi, trouvez-vous que toute cette masse qui nous entoure est dans le vrai?”

Moi. — “Non. Elle est dans le faux et pleinement.”

Lui. — “Bien. Vous voulez donc autre chose.”

Moi. — “Oui, certainement!”

Lui. — “Eh bien! mon cher, il faut devenir un apôtre de la justice et de la vérité.”

Moi. — “C'est précisément ce que je demande

Lui. — “Il faut tout sacrifier, envoyer promener le barreau, la tribune, le comptoir et le reste, et vivre comme un homme en face de Dieu seul et pour le bien de l'humanité.”

Moi. — “Ceci est évidemment beau.”

Lui. — “Il faut montrer aux hommes la vérité, et les rendre meilleurs.”

Moi. — “Ah? oui! mais la vérité, ou la prendre?”

Lui. — “En Notre-Seigneur Jésus-Christ.”

Moi. — “Oui c'est un noble nom, un beau nom; mais la foi, je n'en ai pas trace.”

Lui. — “Vous en avez plus que vous ne densiez; allez en avant, le reste vous viendra.

«اعلم اني سوف لا ابقى هنا طويلا . لاني متوقع وصول رسالة من وزير البحرية وفي نفسي رغبة تدفعني الى قضاء بضع سنوات على ظهر البحار . انا اريد ان اكشف حياتي امام الله وان اعيش في حضرته وسط الزوابع الهائلة وفوق امواج الاوقيانوس العجاجة وفضائه الفسيح . وبعبارة اخرى فانا قد كرست حياتي لخدمة يسوع المسيح» قال هذا وغادرتني

دهشت لهذا الحديث الذي ترك اثرأ حسناً في نفسي . ثم قلت في داخلي : هذا هو الرجل — لان هذه هي المرة الاولى في حياتي التي سمعت فيها اسم المسيح ينطق به بمثل هذا الايمان وبهذه الفطنة والشجاعة عن هذا السيد العظيم المحبوب الذي كنت اجهل حقيقته حتى الآن

طلبت اليه بعد ذلك ان يوضح لي عن قصده من قوله «يكرس حياته لخدمة المسيح» لاني لم اسمع قط بالنبرات والروح التي تتخلل الايمان الحي ولم أفهم شيئاً في بادئ الامر . فسألته قائلاً : «ولكن اظنك يا صديقي العزيز لا تبغي — بلا شك — ان تقنادني لا كون عبداً للخرافات والى ما غير ذلك من الرياء السافل الذي يأتيه اولئك الطغاة الذين يتصنعون القداسة ؟ اليس كذلك ؟

هو — لاشك في ذلك لاني اكره تلك الامور كما تكرهها انت . بل ربما كنت اشد الناس كرهاً لها منك . ولكن قل لي هل تعتقد ان هذه الجماهير المحيطة بنا على حق ؟

انا — كلا فهم يعيشون في الخطأ . ويعيشون فيه جهرة هو — هذا حسن . اذن انت تريد شيئاً آخر

انا — نعم وبكل تأكيد

هو — هذا حسن ايضاً . فعليك يا صديقي ان تصير

رسولا للعدل والحق

انا — هذا كل مبتغاي

هو — عليك ان تضحي بكل شيء . اهجر المحاماة والمحاكم والمكاتب وكل شيء آخر . وعش عيشة رجل يحيا لله وحده ونخير الانسانية

انا — هذا شيء جميل بلا نزاع

هو — يجب ان تعان الحق للناس فتجعلهم احسن حالا

Dieu donnait toujours à mon imagination la même force. Il me fit voir et sentir et goûter la mort, comme il venait de me faire voir, sentir et goûter la vie. Il est impossible d'exprimer avec quelle vérité je vis la mort, ie la sentis toute entière.

A cette vue, j'étais immobile et comme cloué par l'étonnement et la terreur. Et à chercher quelque part quelque ressource désespérée je fis un effort: tout mon être éprouva comme une énergique concentration de toutes ses forces vers le centre. Je rentrai dans mon âme, et pénétrai en un instant à des profondeurs que je n'avais jamais aperçues. Je crois voir encore aujourd'hui cette profondeur sans fond.

Tout à coup, de cet insondable et mystérieux abîme partit un cri aigu redoublé, déchirant, perçant, capable d'atteindre aux dernières limites de l'univers, et de retentir au-delà dans le vide... ou en Dieu, si l'univers est enveloppé par Dieu... O Dieu! O Dieu! criais-je, et je ne criais pas seul. Il y avait un autre en moi qui criait, et donnait à mon cri une irrésistible puissance. O Dieu! O Dieu! Lumière! Secours! Expliquez-moi l'énigme... O mon Dieu! je le promets et je le jure, O mon Dieu! faites-moi connaître la vérité, et j'y consacrerai ma vie entière!

Tout aussitôt je compris que je n'avais pas pas crié en vain. Je sentis qu'il y avait ou qu'il y aurait une réponse.

Un jour, survint dans la pension un nouveau maître d'étude. Je l'engageai à venir causer de philosophie. Je lui dis: "A quoi donc vous destinez-vous?" Il ne répondit pas. J'insistai. Il me dit: "Vous comprendrez que je ne reste pas ici; j'attends une réponse du ministère de la marine, je veux vivre sur mer pendant quelques années. Je veux exposer ma vie en face de Dieu, et vivre en sa présence pendant la tempête, au milieu du désert de l'océan. Au reste, j'ai consacré ma vie au service de Jésus-Christ." Et il me quitta.

Profond étonnement! Impression d'ailleurs

هنيئة أخذت تعكس علي نوراً آخر يختلف عن الاول .
الآن قد مرت غمامة كثيفة سوداء فحجبت تلك الشمس
ورأيت لاشباح ضئيلة صفراء حتى تحتم علي ان اقول
«وبعد كل هذا سوف اموت»

ولكن الله لم يترك تخيلتي بل اذكي فيها نفس القوة
الاولى . فجعلني انظر الى الموت واحس به واتذوق طعمه
كما جعلني انظر الى الحياة واحس بها واتذوق طعمها .
وانه من الحال ان اعبر بالالفاظ الكلامية عن الحقيقة
التي رأيتها في الموت . فقد شعرت به شعوراً كاملاً يعجز
دونه التعبير . وعند هذه الرؤية عيت عن الحركة واصبحت
أسير الدهشة والفرع . فاضطررت ان اجهد جهاداً انستमित
متناسماً النجدة حيث اجدها . واندفعت بكائتي وبكل ما
أوتيت من قوة نحو هذا الغرض . وتوغلت الى قرارة
نفسي حتى وصلت الى اعماق لم اكن اعرفها من قبل .
وها انا اعترف اليوم بأن ارى مرة اخرى هذا العمق
الذي لا قرار له ...

صدر نفاثة من هذا العمق المديين . من تلك الهوة
السحيقة الغريبة . صوت حاد قاطع خارق يمكن ان تصل
نغماته الحادة الى اقصى حدود المسكونة ويرن صدها في
الفضاء الانهائي ... بل قل في الله ان كان هذا الكون
محدوداً بالله... صرخت عند ذلك قائلاً : «الهي ! الهي !»
ولم اكن انا الصارخ ووحدي . بل كان هناك شخص آخر
يصرخ في داخلي ويعطيني قوة لا تقهر : «الهي ! الهي !
النور ! المعونة ! افصح لي عن هذا اللغز المائل : الهي !
ها انا اعد وسوف ابر بوعدتي فعلمي الحق وانا اكرس
حياتي كلها للحق»

وقد ادركت في الحال ان صراخي هذا لم يذهب عبثاً
وشعرت اني سوف اتلقى من الله جواباً

* * *

في يوم من الايام جاءنا استاذ للاشراف علي القسم
الداخلي فطلبت اليه ان يتحدثني عن الفلسفة . ثم سألته
قائلاً : علام عولت ان يكون مصيرك؟ فصمت ولم ينبث
ببذ شفة . ولما الحفت عليه في السؤال اجابني قائلاً :

UN ETUDIANT FRANCAIS.

(suite).

C'était un soir d'automne. Nous venions de rentrer au collège après les vacances. Les élèves étaient au dortoir, et chacun venait de se retirer dans sa cellule. Au lieu de me déshabiller, je m'étais assis sur mon lit, plongé dans mille réflexions agréables sur l'année classique qui s'ouvrait. Bientôt, commença dans mon âme le discours intérieur que voici. L'ensemble et les détails sont gravés dans ma mémoire pour éternité, quelle que soit la pué- rilité du point de départ:

" Me voici en seconde année de rhétorique; je suis le plus fort de ma classe et de mon collège, et peut-être le plus fort de tous les élèves de Paris. Aurai-je le premier prix d'honneur? Ne pourrai-je point avoir tous les premiers prix au concours général? Tous, c'est difficile; mais trois ou quatre; oui! c'est très possible. Après cela, je ferai mon droit. Je serai avocat, très bon avocat. J'acquerrai une belle position et une grande fortune. Mais un métier ne suffit pas. Il faut faire quelque chose de beau. J'écrirai quelque ouvrage. Ah! mais à quel rang littéraire cet ouvrage. pourra-t-il me placer? Arriverai-je à l'Académie française? Sans doute." En ce moment Dieu me donna une imagination étonnante de lucidité, de fécondité, de mouvement et de beauté. Je voyais se dérouler ma vie d'année en année dans un bonheur croissant; je voyais mon château, mes amis, ma famille; la belle, l'admirable compagne de ma vie; mes enfants, les joies, les fêtes, le bonheur intime, le bonheur partagé.

Mais cette contemplation avait son progrès.

L'étincelant soleil qui, un instant avant, dorait mon imagination, commençait à donner une tout autre lumière. Un large et noir nuage passait devant le soleil. Tout pâlisait et il fut inévitable de dire: Après tout cela, je mourrai!

كان مساء يوم من أيام الخريف عندما عدنا الى المكايمة عقب العطلة المدرسية. وكان الطلبة في مناماتهم وقد دخل كل منهم الى مخدعه. أما انا فبدلاً من ان اخلع عني ثيابي جلست على فراشي غارقاً في بحار من التأملات اللذيذة عن السنة المدرسية التي افتتحناها اليوم. وعندئذ بدأت نفسي تتماجيني بهذا الحديث الذي سأرويه الآن وهو حديث لا يزال منقوشاً على صفحات مخيلاتي وسيبقى كذلك الى الابد مهما كانت حقارة الباعث اليه. وها هو حديث نفسي اسرده كما هو:

«ها انا اليوم في العام الثاني من منهج دراسة علم البلاغة. وها انا اتق نفسي أمتن طالب في فرقتي بل في مدرستي بل ربما كنت أمتن طالب في باريس كلها. فهل ستكون جائزة الشرف الاولى من نصيبي؟ وهلا يمكن ان احتاز كل الجوائز الاولى في المسابقة العامة؟— كلها! قد يكون هذا عسيراً فلاقع بثلاث أو اربع منها... وبعد ذلك أسرع في دراسة علم الحقوق واصبح محامياً عظيماً. وعظيماً جداً. واحرز مركزاً سامياً واجمع ثروة طائلة.. ولكن المهنة وحدها لا تكفي فلا بد لي من القيام بعمل اعظم. ولسوف اكون كاتباً فاصنف بعض المؤلفات... ولكن في أي صف من مصاف رجال الادب تعلق بي هذه المؤلفات؟ أتعلموني يوماً الى مقعد في المعهد العلمي الفرنسي (الأكاديمية)؟... لا ريب في ذلك»

وفي تلك اللحظة منحني الله قوة ادراك مدهشة تصورت بها المعرفة والحركة والجمال. تصورت نفسي وهي تخطو من سنة الى اخرى فوق مدارج السعادة. تصورت الاشخاص والاشياء والاحداث والامكنة. تصورت قصري الفخيم وصحبي وذوي قرابي. وشريكة حياتي الجميلة الفتانة. تصورت اولادي وفلذات كبدي. وتصورت الافراح والحفلات والمواسم والاعياد. نعم تصورت السعادة الداخلية التي تستمتعها نفسي والسعادة المشتركة التي اشاطرها الآخرون

لم تقف تصوراتي وخيالاتي عند هذا الحد...

فالشمس الواجدة التي التقت شعاعها على نفسي منذ

quarrel, there is less likelihood of bloodshed, if they are unarmed than if they are armed. So the knowledge that behind the diplomatic agent is the mailed fist impels diplomats to adopt an attitude of "peaceable persuasion" which is nothing but a veiled threat of unjustifiable compulsion. Moreover, the heads of an army take a very natural pride in its efficiency and are disappointed if from time to time its services are not required. Thus one more element of danger is introduced into the already sensitive sphere of international relationships.

In conclusion we are forced to admit that the spirit of the past is unworthy of the civilisation and the Christianity that we profess, and that until it is changed there is no prospect of our ideal of united national groups being realised. Unless that ideal is made the immediate objective of modern statesmanship, and a new spirit infused into international politics, we are informed on the authority of the best instructed and most discerning thinkers of the day that we are heading straight for a war so terrible in its dimensions and so fearful in its methods that it will end in the obliteration of our already hardly-hit civilization. Races, we are told, will be divided against each other, nations against nations. Such a war will be contrary in all its implications to the spirit of the Christ we serve. Are there not however signs that a new spirit has already entered into the hearts of nations and their leaders, and that a new era is dawning? We believe there are such signs, and it will be our next step to mark them down and to find out, if we can, what they may mean for the future of the world.

يفأخرون بمقدرة جيوشهم ويشعرون بخيبة في نفوسهم
اذالم تدع الحاجة من وقت لآخر الى خدماتهم وهذا
خطر آخر يعكر صفاء العلاقات الدولية

وفي الختام لا يسعنا الا التسليم بان الروح التي سادت
في الماضي لا تتفق مع المدنية ولا تتماشى مع المسيحية التي
ندين بها. وما لم تتبدل هذه الروح لا أمل لنا في تحقيق
فكرتنا السامية القائمة على توحيد الهيئات والوحدات القومية
وما لم توضع هذه الفكرة نصب أعين السياسة في هذا
العصر وما لم تثبت في السياسة الدولية روح جديد فاننا
قادمون على حرب هائلة واسعة المدى فتناكح الوسائل قد
يكون من آثارها ازالة كل معالم المدنية وهذا هو رأي
كثيرين من الثقات المفكرين في هذا العصر. ويقولون
ان في تلك الحرب القادمة تتطاحن اجناس البشر
وتنقسم امم الارض على بعضها ولا نزاع ان هذه الحرب
مضادة لروح المسيح الذي نخدمه. ولكن ألا توجد دلائل
وعلائم يؤخذ منها ان روحاً جديدة اخذت تتسرب الى
قلوب الامم وقادة الشعوب وان فجر عصر جديد سينبثق
على العالم. اننا نعتقد انه يوجد مثل هذه الدلائل
وسيكون بحثنا في المقال التالي دأراً حولها نتقف على
مقدار تأثيرها في مستقبل العالم

طالب فرنسي

(جئنا في الشهر الماضي على شطر من الازمة الخطيرة التي اعترضت سبيل حياة الكاتب الفرنسي الشهير «الفونس جراتزي» وهو طالب في السكينة. وفي هذا الشهر نأتي على ذكر الحادث الهام في حياته الذي صيره رجلاً قوياً الايمان ثابت الجنان كبير النفس. وانا لنعتمد ان هذه الرواية التي نشرها نقلاً عن لسان هذا الرجل العظيم من مؤلفه "Souvenir de ma jeunesse" — «ذكريات الشباب» تتضمن درساً نفسياً عميقاً جدير بعناية شباب هذا العصر الذين تطفو على عقولهم وافهامهم امواج العلوم الحديثة — المحرر)

satisfactory state of international relationships falls upon those who are responsible for the diplomacy of the world, and that the heart of the common people is sound. Up to a certain point this contention may claim to be true. The whole atmosphere of diplomacy, in peace time as well as in time of war, is so heavily charged with the electricity of suspicion and intrigue that in a world where the interests of nations are meeting at innumerable points there is a constant danger of friction arising which will set the earth ablaze with war and destruction. For the existence of this atmosphere statesmen are greatly to blame. But the public is by no means innocent in this matter. As Canon Gairdner pointed out in the opening article there appears to lie in the heart of every nation an instinctive prejudice against any who differ from it in colour, race or language. This prejudice is largely ascribable to ignorance and fear, but, instead of being controlled and subdued, it is constantly being encouraged and strengthened by the daily appeals which are made to it by the public press. Hence, we almost invariably find that the majority of people in any country do not view any problem which concerns the interests of foreigners in the same light as they would a problem which affected their fellow-countrymen. Until, then, a spirit of impartiality and disinterestedness is imported into the thought and conscience of the general public, the prospect of continued misunderstanding with foreign nations remains.

The natural expression in external form of this inward spirit of suspicion and fear which is so prevalent amongst both the public and the politicians is the creation of large armies and navies. Nominally these subsist for defensive purposes, but their very presence constitutes a further danger of aggressiveness. Were there no armies existing at the moment, and were it necessary in every case to train an army before war could be declared, it is highly probable that many disputes which have hitherto issued in bloodshed might have been settled amicably at a round-table conference. Nations are like individuals. If two men

ان معظم تبعه هذا الجو الملبد المعكر تقع على كاهل الساسة اما الرأي العام فلسنا نظن انه بريء من هذه التبعه وقد اشار النكتن جردنر في مقاله الاول على ان هناك في قلب كل امة تعصباً طبيعياً فطرياً ضد كل امة تخالفها في اللون او الجنس او اللغة وهذا التعصب مرجعه الجهل والخوف وبدلاً من ان نسعي لكبح جماحه واخضاع شوكته نرى الصحافة تغذيه وتنميه بدعاتها اليومية . ونتيجة ذلك ما نراه بان اغلبية الشعب بنى امة لا يواجهون المشاكل المتعلقة بصالح الاجانب عنهم كما يواجهون المشاكل الخاصة بمواطنيهم وابناء جلدتهم . وما لم نبتث في افكار وضائر عامة الشعب في كل امة الروح المحردة عن التحيز والاثرة . ما لم نفعل ذلك فلا أمل لنا في ازالة سوء التفاهم السائد بين الامم المختلفة

وهذه الروح الداخلية روح الخوف والشبهات السائدة بين عامة الشعوب وبين الساسة تظهر آثارها الطبيعية في تجييش الجيوش واعداد الاساطيل وهذه اسماً لاغراض الدفاع ولكن مجرد وجودها خطر داهم يولد رغبة الهجوم والاعتداء . ولو لم تكن هناك جيوش معدة ولو كان من الضروري اعداد الجيش وتدريبه قبل اعلان الحرب في كل الاحوال لكان من المرجح تسوية كثير من المنازعات بالطرق السلمية الودية حول مناضد المؤتمرات بدلا من سفك الدماء في ميادين القتال لان الامم كلافراد فاذا ما تنازع شخصان أعزليين عن السلاح فمن المحتمل ان يخلو نزاعهما من سفك الدماء . وهكذا متى ادرك الساسة وجود هذه القوة المدرعة وراء العوامل السياسية يتخذون موقف الاقناع السلمي وما هذا الموقف في الواقع الا تهديد مقنع منطوق على الاكراه الذي لا مسوغ له

وانا لثرى من وجهة اخرى ان رؤساء الجيش

is cursed by the blood it has shed. War and true religion cannot keep company together.

It might not be irrelevant, at this point, to consider the statement that is sometimes made that, though war in itself is brutal and detestable, it is inevitable in the nature of things in order to keep the population of the globe, which is always tending to increase, within the limits of the earth's productivity. War is thus represented as an economic necessity. Were there no war, it is asserted, the inhabitants of the earth would rapidly exceed the number which it can conveniently accommodate. In the first place, however, it has yet to be proved that the earth is suffering from an excess of population. It has been predicted on more than one occasion in the past that within a certain number of years the point at which the earth's capacity would be insufficient for its occupants would have been passed. That day has not arrived yet. New inventions and more intensive methods of cultivation are constantly pushing it further back into the future. Granted, however, that that time might come, it may be stated at once that war is far the most wasteful, and least satisfactory method of reducing the population. Its whole tendency is to eliminate those who are the producers, the men of strong physique, and to leave the weak and incompetent. Were it necessary, other means, which are far more humane, and far more effective, could be found.

We have seen, then, that when the outer veil of diplomatic euphemism is torn from the greater number of the wars of the past, and their real causes and motives are exposed to view, they are found to bear the ugly names of fear, graspingness, selfishness, ignorance and prejudice. As such they meet with our immediate condemnation. Usually, however, they are not represented to the public in such base terms. When statesmen find it necessary to carry their countries with them on a policy of aggression they make their appeal to the patriotism of the people, maintaining that the country is in danger, or that the national honour is at stake. It might, therefore, be held that the chief blame for the un-

في العالم الذين قد يتزايدون حتى لا تكفيهم موارد الانتاج في الارض . وبعبارة اخرى ان الحرب ضرورة اقتصادية وبدونها يزداد سكان الارض اكثر مما يمكن ان تحتمل ولكننا نرى ان الدليل لم يقدّم بعد على ان العالم يتألم من كثرة ساكنيه وكثيراً ما تنبأ المتنبأون في الماضي بأنه بعد كذا من السنين تضيق سعة العالم . بسكانه ولكن لم يحل بعد هذا اليوم . فان الاختراعات الكثيرة ووسائل الانتاج العظيمة تؤجل حلوله الى المستقبل وحتى لو سلمنا جدلاً بإمكانية حلول هذا اليوم فان الحرب من اسوأ الوسائل واكثرها لتخفيض عدد السكان لانها انما تقطع من ارض الاحياء القادرين على الانتاج واقوياء البنية ولا تبقى الا الضعفاء العاجزين ولو كانت ضرورية لا يمكن استنباط وسيلة اخرى انفع منها أثراً وأوفر منها رحمة

قد راينا انه اذا ما ازحنا الستار عن التعبيرات السياسية الخلابة الدائرة حول اسباب الحروب وبواعثها نرى وراءه العوامل الحقيقية التي اثرت اكثر الحروب في العصور الماضية وهي عوامل بشعة هي: الخوف والجشع والاثرة والجهل والتعصب وهذه كلها لا تستحق الا الحكم عليها وليس لها

ولكن هذه العوامل البشعة لا تعلن عادة امام الرأي العام بهذا المظهر الذي فنه عند ما يجد الساسة ضرورة لجل بلادهم على انتهاج سياسة الاعتداء والهجوم باجأون الى الوتر الوطني الحساس فيصير خون بين مواطنيهم قائلين ان الوطن في خطر أو ان الكرامة القومية قد أصبحت مهددة . ولذلك قد يقال ان اليوم في اضطراب العلائق الدولية بين الأمم يقع على كاهل اوائك المسؤلين عن سياسة العالم وان قلوب عامة الشعب سايمة نقيمة . وهذا قول قد يكون حقاً الى حد ما فان جو السياسة العالمية سواء في اوقات السلام ام في اوقات الحرب ملبد بكثير من الشبهات والذسائر مما يجعل هذا العالم الذي تتصادم فيه مصالح الأمم المختلفة مهدداً بخطر مستمر وقد تنفجر براكين الحروب والخراب عند أي احتكاك وللسنا ننكر

sisted in, spells despair and ruin for the future. The only reply to such a contention is that the present state of the world must be changed, and that it can only be changed by a transformation of the spirit of the nations, as we said at first.

All wars, however, cannot claim even this measure of justification. It has not been unknown for a military genius to plunge his country into war either to stabilize his position at home or to carve for himself a career of glory abroad. Or, again, the lust of conquest has drawn armies from battle to battle in a blind, senseless way as though they were the instruments of a cruel, insatiable fate. These are instances of simple, unmitigated SELFISHNESS. Others, again, are attributable to nothing else than human PREJUDICE and IGNORANCE, as, for example, wars of race hatred and of tribal intolerance. None of these are likely to receive the approval of an unbiassed mind.

It is very difficult to justify war under any circumstances. It is a terrible calamity, as cruel as it is wasteful. It brings down the weight of its sufferings upon the innocent almost as much as upon the guilty. At best, it is a tragic, brutal method of settling disputes. It does not of necessity give a moral verdict. The defeated party may be morally the stronger, the victor the chief offender. Nobler human thought and a better understanding of the divine will demand its cessation. Yet, in the name of God and of religion, men have waged war, not in settlement of disputes, but to establish a theocratic state or to propagatę their faith. Seldom, be it granted, has the religious motive held the field alone. With the desire to do the will of God (so understood) there has usually been combined the hope of earthly gain. Nevertheless the sword has been drawn in God's name in both Moslem and Christian countries, without men's realising the inconsistency between the nature of war and the character of God. A faith accepted under compulsion cannot be sincere, a theocracy set up by war

كل الحروب لا يمكن تبريرها فقد يحدث ان قائداً من رجال الحرب يغمس ببلاده في حرب دموية رغبة منه في تأييد مكانته بين مواطنيه أو حباً في اعلاء شأنه واكتساب مجد في الخارج . وقد يحدث ايضاً ان تطوح شهوة الفتح والاستعمار بالجيوش المجددة من معركة الى اخرى مقودة بعاطفة عمياء ميتة كأنها آلات صماء وضعت في يد القدر القاسي . هذه كلها أمثلة للانانية الجموحة . ونرى ايضاً حروباً اخرى تثيرها عواطف التعصب وعوامل الجهل كالحروب التي تنشأ عن الاحقاد الجنسية والتعصب القومي وكل هذه لا يمكن ان يقرها ضمير حر خال عن الغرض

انه لمن الصعب جداً تبرير الحرب بحال من الاحوال فهو نكبة مفرقة واسلوب شنيع من أساليب القسوة والفناء وكابوس مؤلم يضغظ فوق انفاس الابرء والمجرمين على السواء . ومهما كان وراعه من العوائل فهو منهج وحشي قاس ينهجه البشر لفض منازعاتهم . ولا تكون نتيجة بالضرورة حكماً أدبياً فقد يكون الحق في جانب المغلوب دون الغالب. ونرى ان الضمير الانساني الشريف واردة الله يقضيان بايقافه ومع ذلك كم من الحروب قد أثارها البشر باسم الله والدين ليس لتسوية منازعاتهم بل لتأييد سلطتهم الدينية أو ترويج ايمانهم. واننا نسلم جداً بان البواعث الدينية لم تكن قائمة وحدها بل كان وراعه مطمح لنيل كسب أرضي الا ان السيف كان يشهر باسم الله في الممالك الاسلامية والمسيحية بدون ان يدرك الناس التناقض البين بين ماهية الحرب ومعناه وبين صفات الله . لان الايمان الذي يعترف به تحت وسائل الضغط والاكراه لا يمكن ان يكون ايماناً خالصاً والسلطة الدينية التي تدعمها الحروب تلغنها السماء التي سفكت لاجلها . الحرب والدين الحق لا يتماشيان معاً ولا يتلفان مطلقاً

وقد يكون من الملائم ان نشير هنا الى الزعم القائل بان الحرب ولو انها وحشية ومكروهة في حد ذاتها الا انها ضرورية بحكم طبائع الاشياء لتحفظ توازن السكان

nation and nation. It has been the custom of political leaders to endeavour to cloud the true issues, and to make such appeals to the natural instincts and emotions of the masses as will hide from them the deeper motives and aims which are the actual reasons for war being declared. By means of high-sounding phrases the ugly facts are disguised. It does not in the least follow that the nobler motives which at times have stirred the hearts of the common people to support their leaders are the real motives which have prompted the statesmanship which culminated in the outbreak of war.

What, then, are these deeper causes underlying most wars? More often than not, they are either strategic or economic, or a combination of both. Fear of the growing power of a rival nation induces a country to anticipate a possible attack, or, it is hoped to secure better and safer frontiers. Or, on the other hand, a new productive area is discovered or opened up, and there is a scramble of the powers to secure possession or more highly-favoured treatment. Each country would like to be strategically secure and economically self-supporting, and, in aiming at this objective, many have frequently overridden the equal rights of other countries, which are not strong enough to enforce their claim. Taking their own security and economic independence as ends in themselves, they have used the subordination and exploitation of weaker powers as means to these ends. In short, the real motive for most wars is FEAR or GRASPINGNESS and the method adopted has been the EXPLOITATION of the weaker brother.

It might be argued that, in the present state of the world, such a policy of self interest is inevitable, and that if each nation does not safeguard its own position, it will inevitably be pushed to the wall. There is a large element of truth in such a contention. The weaker power has hitherto been obliged to submit to the stronger. But it is exactly this state of affairs which has produced the present impasse in world politics, and which, if per-

ويحاولوا بهذه الحيل امتلاك ميول وعواطف الجماهير وإخفاء البواعث والأغراض المباشرة التي دفعتهم إلى إعلان الحرب. كانوا يخفون الحقائق وراء كلماتهم الجوفاء وعباراتهم الرنانة فكان البواعث الشريفة التي تدفع الجماهير في بعض الأحيان إلى تعضيد زعمائهم ليست هي العوامل الحقيقية التي حلت السادة على إعلان الحرب فما هي إذا تلك الأسباب الخفية التي انطوت عليها أكثر الحروب؟ هي تدابير حربية أو اقتصادية أو كلاهما معاً. فإن الخوف من منافسة أمة نهضة قد يحمل أمة أخرى على توقع التعدي منها يوماً ما أو ربما تحاول الاستيلاء على حدود أمتها وقد يحدث أحياناً أن يكشف ميدان جديد للإنتاج وازدهار الثروة فتزاحم الأمم وتتنافس كل منها رغبة في الحصول على معاملة أفضل من غيرها. وكل أمة تود أن تكون سليمة آمنة من الوجهة الحربية وناهضة حية من الوجهة الاقتصادية وكثيراً ما داست الأمم رغبة في تحقيق هذا الغرض على حقوق الأمم المستضعفة التي لم تعط نصيباً من القوة ويؤيد مطالبها. وإذا قد وضعت تلك الأمم نصب أعينها سلامتها واستقلالها الاقتصادي فهي لا تفطن عن الخضاع الأمم الضعيفة لتحقيق هذه البغية. وقصارى القول إن الباعث الحقيقي لأغلب الحروب إنما الخوف أو الطمع والجشع وقد كانت الوسيلة لاشباع هذه الرغبة استغلال حقوق الضعيف

وربما يقال إن الأحوال الحاضرة في العالم تجعل هذه السياسة النفعية الانانية أمراً لا مناص منه وأنه ما لم تضمن كل أمة سلامة نفسها تداس تحت المواطىء. وهذا قول لا يخلو من الحق لأن الأمم الضعيفة ترغم حتى اليوم للخضوع للأقوى منها. ولكن هذه الحالة السيئة هي التي ولدت هذه المأساة في السياسة العالمية والتي ستكون خراباً على مستقبل العالم في حالة الاستمرار عليها. والرد الوحيد الذي نحبب به على مثل هذا القول هو ضرورة تبديل حالة العالم الحاضرة وهذا لا يتأتى إلا بتجديد روح الأمم وتغييرها كما قلنا

in point of fact, find this spirit dominating the foreign policy of the powers to-day? Or are its presence and influence stamped clearly on the annals of the past?

As we turn over the pages of history, we are struck precisely by the fact that, in so far as the conscience of a nation may be judged by the conduct of its leaders in carrying on its foreign policy in times of peace and war, there appears, in almost every case, to have been a very marked deficiency in any such sense of unselfish disinterestedness in the well-being of others. Those principles of moral responsibility which are considered binding in every other department of life have been ignored or scorned in the realm of international politics. The standards of world politics have been dragged down to a level which would be regarded as a disgrace in private and social life.

Herein lies the supreme obstacle to the realisation of our ideal. The spirit of the world is at fault. What is needed before all else is a new spirit in the political thought of nations and governments alike. How materialistic and self-centred has been the spirit of the past is made peculiarly clear by the attitude of all people in time of national danger. SALUS POPULI SUPREMA LEX has been set forth as axiomatic and conclusive. It has been interpreted to mean that when the safety of the state is at stake, considerations of moral and social equity may if necessary be waived to one side.

Before the war, this axiom was even put forward as the natural and inevitable philosophy of national life, and it was boldly stated that to the supreme claim of the community upon its members all other claims must be subordinated. The rights of the state might at any time override the dictates of the human conscience and the demands of the Divine will.

Another way of estimating the spirit of the past is to examine in the light of historical evidence the real underlying causes of most of the wars which have been waged between

السياسة الاجنبية في هذا العصر؟ وهل تأثيرها باد على وقائع التاريخ الماضي؟

واذا ما قبلنا صحائف التاريخ للحكم على ضمير امة من الامم في مسلك قادتها في سياستها الخارجية في اوقات الحرب والسلام نصطدم بهذه الحقيقة الناعمة ألا وهي وجود نقص بين في العناية بصالح الامم الاخرى عناية منزهة عن العنائة والانانية وكان مبادئ هذه المسؤولية الادبية المعتبرة في كل شأن من شؤون الحياة قد انكرت ونبتت في ميدان السياسة الدولية لان مستوى السياسة العالمية قد انحط الى درجة دنائة وانا لتجسبه عرا لو تماشينا على هذا المستوى المنحط في شؤون الحياة الفردية والاجتماعية

وهنا تتناول اماننا العقبه الكأداء في سبيل تحقيق فكرتنا السامية وروح العالم سبب ذلك . والذي نفتقر اليه قبل كل شيء روح جديد يتخلل الافكار السياسية المنبثقة في الشعوب والحكومات . والدليل على ان الروح التي سمرت في الماضي روح مادية انانية الموقف الذي اتخذته الشعوب ابان الخطر القومي اذ اعتنقوا المبدأ القائل بان « سلامة الامة هي القانون الاوحد » وتأويل ذلك نبت كل اعتبارات العدالة الادبية والاجتماعية عند حلول أي خطر يهدد سلامة الدولة

وقد كان هذا المبدأ قبل الحرب الكبرى موضوعاً امام الانظار كفلسفة الحياة القومية التي لا يمكن الحميدة عنها وكان القادة يروجون الدعاية بانه هو المطلب القومي الاسمي الذي تتضاءل امامه كل المطالب الاخرى وكأني بهم يزعمون ان حقوق الدولة قد تحفت في أي وقت من الاوقات نداء الضمير البشري وتبطل مطالب الارادة الالهية

ومن ضمن الوسائل التي يمكننا بها الحكم على روح العصور الماضية بحث الاسباب الحقيقية التي أدت الى نشوب الحروب بين امة واخرى على ضوء الحقائق التاريخية . وقد كان من عادة القادة السياسيين ان يخفوا البواعث الحقيقية لتلك الحروب بسحب وأوهام كلامية

realised, and to that extent alone, is there a prospect for the world of lasting peace and happiness. In so far as it is neglected or rejected, so far are the chances multiplied of another world-devastating war. It is the foundation stone of future progress and peace.

It must however be admitted that this ideal is not capable of immediate realisation. In the nature of things there are very real difficulties in the way. We have seen that there exist tribes and races which have not yet evolved a national consciousness of their own. They are not yet prepared to enter on an equal footing with the more advanced peoples into the family of nations. It would not be to their own advantage to grant them an independence which would leave them exposed to the very real danger of exploitation from a stronger external power. For their benefit the system of mandatory tutelage has been designed. And, secondly, we have seen that there are countries, where, despite the existence of an honourable and ancient civilisation, national unity has not yet been attained, because of the disruptive effect of internal differences of race and religion. Satisfactory government has, in such countries, been attained only by the entrance of a foreign power, which has maintained an equitable balance between the claims of the various conflicting groups.

Serious however, as are these difficulties in the way of realising a world comity of independent nations, they are not insurmountable. Could the principle of mandates be applied disinterestedly for the education and progress of the backward races, and were the sense of civic responsibility developed, where it is non-existent or weak, a true unselfish nationalism might well be realised which would issue in an equally unselfish and pure internationalism, provided, and provided only, there were found in the hearts and minds of governments and peoples alike that spirit of concern for the interests of others which alone could render possible such a complete re-orientation of national and international thought. But do we,

مطالب التاريخ واصول السياسة العملية وشرعة الدين التي تتفق كلها على ان هذه الفكرة يجب ان تكون المحور المركزي الذي تدور حوله سياسة الحكومات في العصر الحاضر في المستقبل القريب . وبقدر ما تتحقق هذه الشكوة بقدر ما نتوقع في السلام الدائم والرفاهية في العالم . وبقدر اهمالها ونبذها بقدر ما تتفاقم الحالة وتتولد مضاعفات الحرب والحرب. هذه الفكرة هي الحجر الاساسي الذي يقام عليه تقدم العالم وسلامه في المستقبل ولكننا لسنا ننكر ان هذه الفكرة لا يمكن تحقيقها حالاً لان صعاباً جمة تنصدي سبيلها . ولقد رأينا ان هناك بعض القبائل والاجناس لم ترق بعد الى شعور قومي ناضج وليست أهلاً لمباشرة الشعوب المتقدمة الراقية في أسرة الامم . وقد شرع نظام الوصاية لامثال هذه القبائل والاجناس حتى لا تعطى استقلالاً يجعلها عرضة لان تجتاحها دولة اقوى منها . ولقد رأينا أيضاً ان هناك شعوباً لها مدينة عريقة شريفة ولكن وحدتها القومية منككة العرى نظراً للفوارق الجنسية والدينية بين ابناءها ولا تكون الحكومة في امثال هذه الشعوب مرضية الا اذا تولتها قوة اجنبية لتقيم قسطاً من العدالة والمساواة وتوفق بين مطالب الهيئات المتنازعة المختلفة في الامة الواحدة

هذه كلها صعاب تقف اشواكا حائكة في سبيل ايجاد جمعية عالمية من الامم والشعوب المستقلة ولكنها صعاب قد يمكن تدايها . فانه لو امكن تطبيق مبادئ الوصاية لتربية وامهاض الاجناس والشعوب المتأخرة وبدون السعي لجر مغام شخصية . ولو امكن تقوية الشعور بالمسؤولية القومية عندما يكون معدوماً او ضعيفاً . لو امكن كل ذلك لاستطعنا ايجاد روحاً قومية حقة خالية من شرائب الاثرة والانانية وهذه تمنح روحاً دولية نقية من هذه الشوائب على شرط ان تمتلئ قلوب وعقول الحكومات والشعوب بروح الاهتمام والعناية بصالح الآخرين حتى يمكن تحويل اتجاه الافكار القومية والدولية . ولكن هل نجد هذه الروح سائدة من الوجهة العملية في

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XX.

1st JUNE 1924

No. 6

PEACE OR WAR?

(By S. A. Morrison, M.A. Oxford)

II.

The ideal international relationship which has so far presented itself to our minds is that of a world unity of independent, and at the same time interdependent, national groups, each of which contributes according to its resources and capacity to the enrichment of all. This ideal must on no account be considered as a mere Utopian fantasy. It is the declared objective of the most progressive elements in European statesmanship to-day. It is the only way of escape which experience has found from the present chaos of international hatred and intrigue. It is, moreover, the only basis of human relationship consistent with the teaching and spirit of our Lord Jesus Christ.

No other known project takes adequately into account the two facts of nationalism and internationalism. Because nationalism has usually shown itself selfish and domineering in the past, it does not follow that the national consciousness may be ignored, and an internationalism established, which denies separate nationality. Nor, on the other hand, because the internationalism of the last century was inclined to be superficial and sentimental, may nations safely be left to work out their own future, as if they had no responsibility to one another. It is by the providence of God that nations, like individuals, have separate personalities, which must be respected, but, like individuals, they must also learn how to bring the spirit of order and equity into their mutual relationships.

History, practical politics, and true religion coincide in requiring that this ideal be made the central feature of the foreign policy of all governments for the present and for the immediate future. In so far as this ideal is

السلام أم الحرب ؟

(لحضرة الكاتب القدير المستر موريسون م.ع. أكسفورد)

(٢)

تمثلت أمام عقولنا فكرة سامية عن العلاقات الدولية بين الشعوب ألا وهي إيجاد وحدة علمية متماسكة مكونة من جماد وطنية مستقلة ولكنها في الوقت نفسه مرتبطة ببعضها وتعمل كل منها لزيادة رفاهية المجموع بقدر ما أوتيت من موارد وكفاءات. وهذه فكرة صائبة ولا يابق بنا ان ننظر اليها كمجرد وهم خيالي . بل هي البغية التي قررت بها العناصر المناهضة في السياسة الاوربية في هذا العصر. وهي المنفذ الوحيد للنجاة من الاضطرابات الدولية التي ولدتها الاحقاد والدياساس . وهي ايضا الاساس الوحيد الذي يمكن ان تشاد عليه العلاقات البشرية التي تتفق مع تعاليم وروح ربنا يسوع المسيح

وليس هناك فكرة اخرى نستطيع بها التوفيق بين النزعات القومية والدولية . فلا يمكن تجاهل الشعور القومي والقول بتأسيس كتلة دولية بحتة تنكر القومية المنفردة وذلك لجراد ان التاريخ الماضي قد دل على ان الروح القومية كانت مشبعة دائما بلاثرة وحب السيادة . وكذا لا يمكن ترك الامم تقرر مصيرها ومستقبلها كيف تشاء كأن الواحدة ليست مسؤولة عن الاخرى وذلك لجراد ان الروح الدولية في القرن الماضي كانت سطحية وخيالية فقط . لا يمكن القول بهذا ولا ذلك لان العناية الالهية قد شاءت ان تحتفظ الامم — كالأفراد — بشخصيات مستقلة مرعية الجانب

ولكنها شاءت ايضا أن تتعلم هذه الامم — كالأفراد — كيف تؤيد النظام وتقيم قسطاس العدالة في علائقها المتبادلة —

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

June 1924 (Vol. XX). No. 6

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.]

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID.

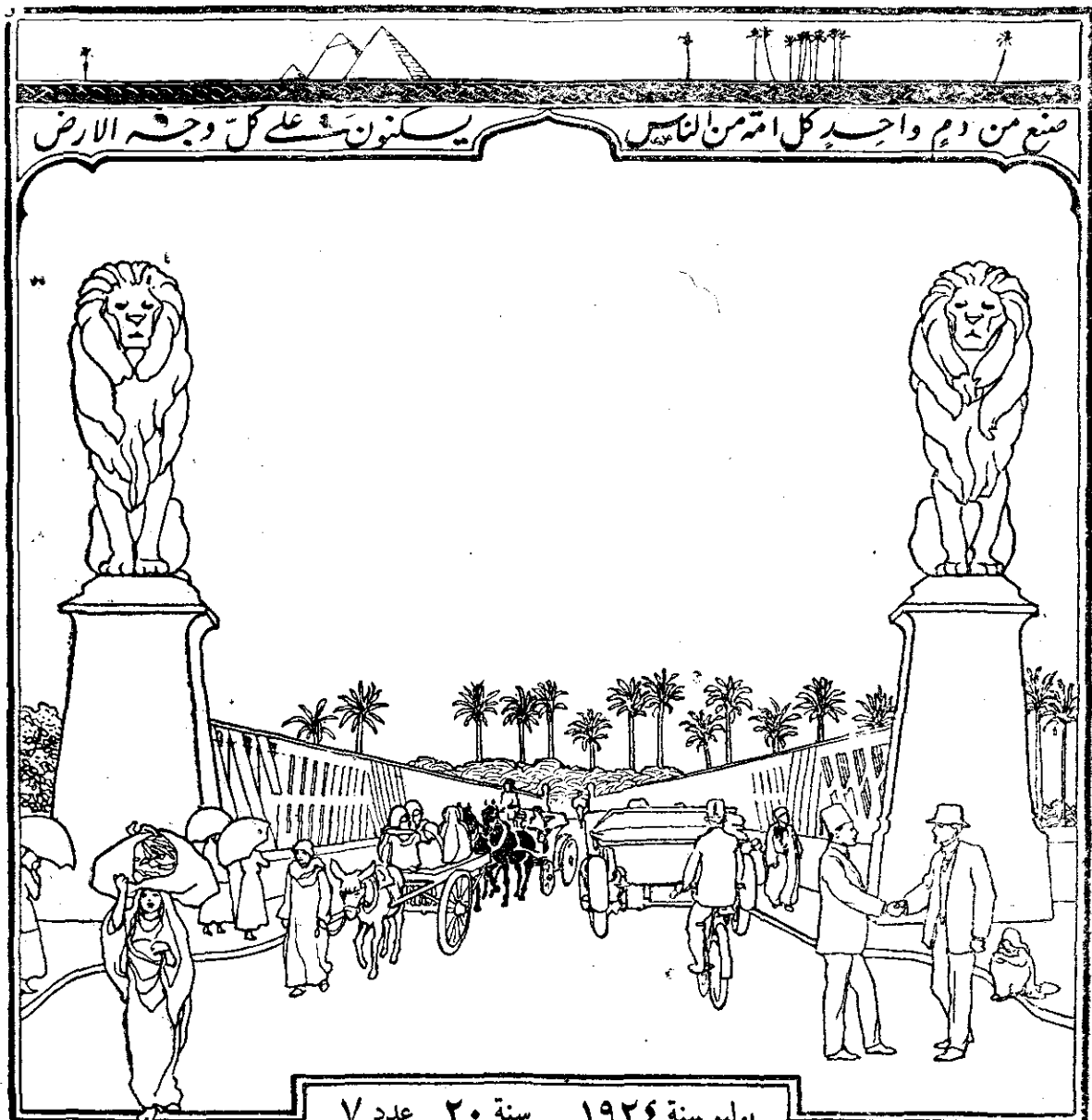
Miss C. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia
el-Falaki Cairo. TEL. No. 1339.



تنزيل في اثمان بعض الكتب من ٢٠ الى ٥٠ بالمئة

مطبعة النيل المسجدة بشارع المناخ بالقاهرة

الوحدة الالهية الكائنة بين الاسفار الالهية مجلد خفض ثمنه الى ١٣ قرش صاغ	الاستاذ الجليل هو حياة الدكتور هوج وثمانه الجديد ١٠ قروش مذهب و ٩ مجلد و ٧ ورق	كتاب حامي الايمان القويم هو تاريخ حياة مار اثناسيوس الرسولي وثمانه الجديد ٨ قروش بقماش و ٧ مجلد و ٥ ورق	تاريخ يوحنا فم الذهب ثمنه الجديد ٨ قروش بقماش و ٧ مجلد و ٥ ورق	شهادة قدماء الوثنيين لصحة الكتاب المقدس خفض ثمنها من ١٥ مليم الى ١٠ فقط
النور الباهر خفض ثمن المجلد من ١٠ قروش الى ٨ والورق من ٨ قروش الى ٦	السائح الهندي على نسق كتاب سياحة المسيحي وثمانه خفض من ٦ قروش الى ٥	الهاخام اسحق وهي رواية تاريخية خفض ثمنها من ٦ قروش الى ٥	اثبات صلب المسيح خفض ثمنه من ٢٠ مليم الى ١٥ مليم	المسيح في الاسلام طبعة جديدة خفض ثمنها من ١٥ مليم الى ١٠ فقط
كتاب ميزان الحق خفض ثمنه من ١٨ قرش الى ١٥ مجلد والورق من ١٤ قرش الى ١٢	كتاب حقيقة المسيح للمفكرين خفض ثمنه من ٧ قروش الى ٦ قروش	رسالة العفاف في موضوع الطهارة خفض ثمنها من ١٠ مليات الى ٥	حقيقة تاريخية محاضرة للاستاذ عبد الفادي خفض ثمنها من ١٠ مليات الى ٥ مليات	خطاب القوة الروحية مفردات للاستاذ عبد الفادي خفض ثمن الواحدة الى ٥ مليات

انتهزوا هذه الفرصة النادرة واطلبوا الكتب المذكورة من موزع جهنكم . ثم اطلبوا برنامج مطبوعات مطبعة النيل المسيحية تجدوا

فيه نحو ٥٠٠ صنف . ملاحظة : لهذه المطبعة ١٦ موزعاً ٦ منهم في فلسطين و ١٠ منهم في وادي النيل

فهرست العدد السابع

٩٥	
١٩٣	منارة الذهب
١٩٦	اكتشاف في الانسان
٢٠٠	الطفلة استير
٢٠٢	شهادة ناطقة
٢٠٥	المهتدي المهتدي
٢٠٩	صحائف الاحداث
٢١٣	متفرقات
٢٢٤	السلام ام الحرب

الاشتراك

عشرون قرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكني جردنز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة
فلسطين — هنري افندي بروجيان الوكيل العام —
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — بشاره افندي قسطندي بالارسالية الانكليزية

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — الخواجا حكمت الخوري

الناصره — حنا افندي الياس اغابي

غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

بئر سبع — الخواجا صليبا بنيامين الصايغ

السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد

جنين والزبابده — اسعد افندي المسعود

سوريا — المستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت

عدن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدنماركية

البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كاتنين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التليفون ١٣٣٩

الشرق والغرب

مجلة ربيية اريية

سنة ٢٠ عدد ٧

يوليو سنة ١٩٢٤

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



وآلام أنبيائهم ومراثيم لانزال غذاء روحياً يقتات
منه الناس على مدى الاجيال

والآن نريد في هذه العجالة ان نذكر لمحة
تاريخية عن شعار من شعار ايمانهم ورمز من رموز
عبادتهم — منارة الذهب في اورشليم

* * *

بدأ بنو اسرائيل طقوس عبادتهم في خيمة
الاجتماع وقد كانت هذه خيمة مقدسة تنتقل من
مكان الى آخر وفي داخلها تابوت العهد، وجاء وصف
اقامتها وتشبيدها بمبارات مسهبة في سفر الخروج
حيث ورد هناك أيضاً وصف لمنارة الذهب التي
صارت يوماً ما شعلة منيرة تسطع انوارها على اورشليم
قبل ان تبعث بها أيدي الظلمة والحراب :

«وتصنع منارة من ذهب نقي . عمل الخراطة تصنع
المنارة وست شعب خارجة من جانبها في

منارة الذهب

منذ أربعة آلاف سنة ارتحل رجل من بين
عشيرته وابناء جلدته في أور الكلدانيين وعبر الفيا في
والقفار حتى استقر في ارض كنعان . وهناك انشأ
عشيرة جديدة وسرعان ما نمت هذه العشيرة
وتفرعت أغصانها حتى صارت أمة كبيرة لعبت دوراً
هاماً في التاريخ البشري . ولئن كان قد قضي على تلك
الامة بالبعثرة والشتات فلها لا تزال حافظة كيانها
في شخصيات وحدتها المبعثرة في كل رقع العالم —

والكتاب المقدس مشحون بتاريخ تلك الامة
وكيفية نشؤها وارتقاها والنصرات التي ثملت بها
والهزومات والحن التي ذاقها . ولئن نسي البشر وقائع
هذا التاريخ المادي فان مزاميرهم وأغانيمهم وأناشيدهم

الشعبة الواحدة ثلاث كسات لوزية بعجرة وزهر.....
وتصنع سرجهما سبعة لتضيء الى مقابلها.....»
وفي عهد خيمة الاجتماع لم تعمل الامنارة
واحدة ولكن عندما ابني سليمان الهيكل في اورشليم
وكانت الامة وقتئذ في ذروة مجدها وعزها لم يكف
بواحدة بل شاد عشر منارات من ذهب. وقد أنفق
سليمان في بناء الهيكل مقادير طائلة وساعده على
ذلك رخاء الامة والثروات المتدفقة عليها واستتباب
الامن والسلام في ربوع بلاده

ولكن حكمة سليمان فارقت في أواخر أيامه
وحلت بالامة مظالم فادحة واشتدت الازمة الخطيرة
بعد موته فحلت الايام السوداء بانقسام مملكته الى
شطرين ولم تلبث هذه الحالة طويلاً حتى أغار
نبوخذنصر ملك بابل على البلاد ودمر مدينة اورشليم
وانزع الذهب من الهيكل وحمل الآنية الذهبية والمنائر
والذخائر الاخرى غنيمة الى بلاده

أعيد بناء اورشليم بعد ذلك اكثر من مرة
ولكن النحاس لم يفارقها والآلام المبرحة لم تفتحن
تعذيب أهلها. ويؤخذ من وقائع التاريخ ان هذه
المدينة المقدسة المنالمة حُوصرت تسع عشرة مرة
في الفترة بين عصر سليمان (سنة ١٠٠٠ قبل المسيح)
وعهد صلاح الدين الايوبي (سنة ١٢٠٠ بعد المسيح)
وعقب خراب اورشليم على أيدي نبوخذنصر
سنو السبي التي عانها بنو اسرائيل في بابل وقد حنت
نفوسهم الى أرض الوطن وهناك وهم جالسون على

انهار بابل كان لسان حالهم يقول :
على انهار بابل قد جلسنا ونحن اذتذكرنا الربوعا
وعلقنا على الاعواد فيها قياتير اثير بنا الدموعا
ليلصق في في ابدأ لساني اذا لم اذكرن أورشليما
غير ان دوام الحال من الحال فقد قام ملك
بلاد فارس وناهض البابليين حتى قهرهم وأخضعهم
لسلطانه وكان من أول ما أمره ان أطلق بني اسرائيل
وأمرهم بالعودة الى بلادهم لتعميرها وأقام على اورشليم
ملكاً من نسل داود اسمه «زر بابل». واول ما عني به
هذا الملك ان أعاد بناء هيكل سليمان وكانت عبادة
اليهود في ذلك الوقت اكثر غيرة وأوفر روحانية مما
كانوا عليه في ايام سليمان لان الآلام صهرت
نفوسهم ومرائر السبي والاعتراب ظهرت أدناسهم
وفي سنة ٣٣١ ق.م دالت دولة الفرس ووقعت
في قبضة الاسكندر الاكبر فتغير بذلك سادة اورشليم
وهنا بدأ تشتت اليهود فان الاسكندر حمل منهم
نفرأ كبيراً لمعاونة شعبه في بناء مدينة الاسكندرية
وبذلك أتاحت لهم فرصة الاحتكاك بالمدنيات الغربية
والوقوف على آثار العلوم والفنون ومبادئ الآداب
والفلسفة. ومع أنهم قد اعتصموا بتعاليم دينهم انى
ذهبوا واحتفظوا بفرائضهم وطقوسه الا أنهم تشربوا
بمقلية سادتهم واكتسبوا صفات ومؤهلات في
حياتهم ما كانوا يحفظوا بها لو ظلوا في عقر دورهم
آمنين مطمئنين

اما البقية الباقية التي ظلت في فلسطين فقد

«وتصنع منارة من ذهب نقي . عمل الخراطة تصنع المنارة» . ولكن هذا الحلم اللذيذ لم يدم طويلاً ففي سنة ٧٠ ب.م دُكت اورشليم دكاً وأمست ربوعها خراباً يباباً ونهب تيطس الامبراطور الروماني آخر منارة من المنائر الذهبية وحملها ضمن اسلابه الى رومية

وهكذا زال من التاريخ شعار من الشعائر المقدسة ولم يعد العالم يسمع شيئاً عن منارة اورشليم الذهبية . والذي نرجحه كما يؤخذ من اقوال الثقات ان هذه المنارة لم تُدمر تدميراً بل ربما أخفيت في مكان حصين خشية ان تعبت بها أيدي النهب والسلب ولم يعثر أحد للآن على مخبئها أما مدينة رومية نفسها فقد حل بها الخراب اكثر من مرة ودفن كثير من كنوزها وذخايرها وتحفظها الفنية تحت انقاض الخرائب وطرح بعضها في قاع نهر التيبر وقد عثر المنقبون والنواصون على كثير من التماثيل البرنزية والآثار القديمة التي تمثل عظمة العصور الخالية

فهل يأتي يوم ما يفاجأ فيه العالم بخبر العثور على منارة اورشليم الذهبية فتشع أنوارها اللامعة التي خمدت قروناً طوالاً ؟

هذا ما نتركه للأيام . والأيام يلدن المعجائب

(هيب)

نعمت فترة من الزمن بالهدوء والسكينة حتى أغار «انتيغس الرابع» على مدينة اورشليم سنة ١٧٩ ق.م فأسال لدماء انهاراً في شوارع المدينة وطرقاتها . ولم يكتف باهلاك جسوم القوم واهراق دمائهم بل عمد الى قتل نفوسهم أيضاً فاهان الهيكل وانتهك حرمة قدس الاقداس واستلب ذخائره وكنوزه والمرجح انه حمل منارة الذهب ضمن هذه الاسلاب . وعقب ذلك فترات متقطعة من السلام كانت تعكرها فظائع دموية واضطرابات مرة حتى دالت دولة اليونان وأفسحت المجال للامبراطورية الرومانية وفي سنة ٣٧ ق.م تعين هيرودس ملكاً على اليهود من قبل مجلس الشيوخ الروماني . وقد كان هذا الملك جشاعاً قاسياً ميالاً الى أهبة الملك . ومذبحاً الاطفال البررة أسود لطخة في تاريخ حياته . غير انه كان لهذا الطاغية ولع شديد بفن الهندسة والبناء فحدثه نفسه ان يعيد بناء الهيكل واقامته على اقبية في نفس المسكان الذي شيد عليه هيكل زربابل . وقد جاء هيكله هذا تحفة فنية بديعة الصنع وفرغ من بنائه قبل سقوط اورشليم بين محالب تيطس الامبراطور الروماني المشهور بسنوات قليلة . وأجاز هيرودس للكهنة ان يبنيوا قدس الاقداس ومهد لهم كل سبيل لمراعاة كل الطقوس والشرائع الموسوية حتى كاد اليهود ينسون أدوار الآلام والشدائد التي جازوها في الالف سنة الاخيرة بعد خراب هيكل سليمان

وهنا أيضاً راعي الكهنة الوصية الالهية القائلة:

عن فروع الانظمة البشرية في هذا العالم قد تكدست عقولنا بالحقائق . ففي الزراعة والمالية والتجارة والحقوق والميكانيكا كم من اخصائيين تضيق عن سعة اسمائهم الصحائف يتممقون في أغور العوائض ويخرجون منها بحقائق ساطعة وهاجة. ولكن اين الانسان الذي يتعمق في كشف نفسه بمثل ما يتعمق العالم جاداً في معرفة المظاهر المحيطة به ؟ ومن ذا الذي يدرس قوة الفكر التي تعود على العالم بالفائدة مثلما يدرس الكيائي قوة المفرعات الجهنمية ؟

قد درسح في عقولنا اننا زهرة الحياة وتاجها واننا ارباب هذا العالم . وندعى السلطان على هذا العالم . بيد ان مجرد ادعائنا ليس هو برهان اننا سادته الحقيقيون . واذا كنا كذلك فما هي ماهية هذه السيادة والا فاذا كنا لا نعرفها فكيف نستخدمها استخداماً صحيحاً ؟

واذا كان ادعائنا صحيحاً لا تشوبه خلجة شك فبالتما كيد يكون في مقدورنا اظهار ذلك الشيء الذي تكن فيه سيادتنا ويجب ان يتحقق ذلك بالممارسة . ففي اي شيء تظهر سيادتنا المطلقة على هذا العالم بكل انواعه الحيوانية والنباتية والمعدنية وهلم جرا ؟ في اي شيء قد صار سلطاننا ؟ وما هو ذلك الشيء الذي نملكه والذي تحتاج اليه المظاهر الاخرى في الحياة ؟

سمعنا النظرية القاطعة بان اليدهي التي جمعت

اكتشاف في الانسان

(الانتباه الروحي)

«ولكن في الناس روحاً ونسمة القدير تعقلهم» ايوب ٣٢:٨
في هذا الكون المخلوق بحكمة نرى الكائنات البشرية تسكن عالماً تمشي فيه الاضطرابات والشدائد والبؤس على رؤوس الاشهاد علناً. واذا ما قلنا ان الانسان يتمتع بعالم كهذا لا نعدل في الحكم . كذلك لا يمكننا ان نقول انه اراد طوعاً ان يكون العالم هكذا

واننا نعرف عن الانسان اقل مما نعرف عن أي كائن مهم آخر على وجه البسيطة . فانا نعرف المكان الذي تشغله الشمس والقمر والنجوم في الفلك . ونعرف المسافات التي بيننا وبين العوالم الاخرى . ونعرف مقياس الاجرام السماوية وكثيراً من تركيباتها الجيولوجية . ونعرف الوقت الذي يستغرقه النور في أي مدى كان . ونعرف درجة الحرارة التي تبعثها الشمس . ونعرف ثقل الجاذبية . واذا انتشر خبر اكتشاف جديد نقابله بالفرح والترحاب ونعقد على مفرق مكتشفه تيجان الشرف

ولكن ما اقل ما يعرف السواد الاعظم من المخلوقات البشرية عن مرتبة الانسان في الكون : فاذا نعرف عن مدى ذكائه الواسع ومداركة اللانهاية ؟ وما هي تلك القوة الكامنة فيه التي لما تكتشف ؟ ومن ذا الذي يعرف مقدرته الحقيقية ؟

الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر . وكان لها كلب خاص بها . فاذا دقت الساعة الثالثة جاء الكلب وثبت نظره في ساعة الحائط . فيجلس على هذا المنوال حتى تتحول العقارب الى الساعة الثالثة وخمسة وعشرين دقيقة ، وعندئذ ينبح بعلامته السرور ويجري من المنزل الى المدرسة حتى اذا خرجت سيدته قابلها ورجع معها . فذلك أكثر من مجرد غريزة والا فلماذا كان يأتي ويراقب الساعة ؟ خذ مثالا آخر :

كان لرجل حصان في حوش وكان به قفل كزلاج . ففي ذات يوم جاء الحصان ودفع المزلاج بشفته العليا وفتح الباب وخرج الى المرعى . فلما عرف سيده ذلك استبدل القفل بآخر . ولكن في يومين عرف الحصان كيفية فتح القفل الجديد . فاستبدله الرجل بثالث ولكن لم يغن ذلك شيئاً . فدق الرجل فيه مسامراً حتى يتعذر على الحصان فتحه ولكن الحصان خلسه . ولو حاول انسان ان يخرج من حبس بهذه الكيفية لعدّ ذكياً . أفليس هذا من عقلية في الحصان؟

كذلك تظهر العقلية في شغل النحل الهندسي المنظم والنمل . فتقسيم العمل وتنظيم العمال ودقة تركيب عملها وانتقاء المواد اللازمة تدلنا صراحة على اجتهاد عقلي مستمر . وانا نضرب بها المثل في دقة اعمالنا ونحسب ذوي عقول واسعة لو عملنا اعمالاً تشابه اعمالها . وبعد الابحاث العلمية قد وجد

للانسان السيادة . ثم سمعنا النظرية الاخرى القائلة بان النطق والتخاطب هما اللذان بوأه هذا المقعد . ولسنا ندري ما الذي حدا بهم لان يصرحوا ان هذه الاشياء سبب سيادة الانسان عن سواه تقصد بالانسان كل النسل البشري فالقرده يدان ولا يقل رشاقة ومهارة في الحركة عن الانسان ان لم يزد عنه . وفي الوقت ذاته يمكنه ان يستخدم رجليه كيديين وهذه تضاعف له الميزة . ومع ذلك فاننا لا نرى فيه برهان السيادة التي ندعيها لانفسنا . والبيغاء يمكنه ان يتكلم . ومع ذلك فجرد التكلم لا يعطيه حق السيادة

ومن الجهة الاخرى فالحيوانات التي يتعذر عليها النطق قد ظهر انه يوجد لها لغة خاصة بها . فالدجاجة بالقلتها تدعو افرانها كما تتكلم الام مع اولادها . ويحذر الغراب بنعمته اصحابه اذا رأى صياداً معه بندقية فتختبيء في مكان يقبها غائلته . وكل هذه اشياء عادية يراها كل واحد منا يومياً وهذا ما يقنعنا أن للحيوانات وللطيور واسطة تعارف وتخاطب

وإذا اعتبرنا العقاية مرجع السيادة زدنا المعضلة اشكالا . لان كل الحيوانات تملك عقلية ويوجد كل سبب يحملنا على الاعتقاد بانها تؤدي بها اعمالاً جليلة لا يستهان بها . فاحكم بالعدل على القصة الحقيقية التالية :

كانت بنت صغيرة ترجع من المدرسة كل يوم

ودفنه في الارض وجال جائعاً بائساً باسماً بالية
 اننا نعرف ان الروح هو الالف والياء في قوة
 الكون . اما الذي يستخرج الفائدة من هذه القوة
 فهو الانتباه الروحي . لم ننتفع بالكهرباء الا عندما
 انتبهنا الى استخدامها . او عرفنا كيفية استخدامها .
 فالقوة الروحية التي هي رأس جميع القوات هي في
 حوزنا وجاهزة لمنافعنا . هذه حقيقة من الحقائق
 الخطيرة البعيدة المدى في الاهمية ، أجل ؛ ان النسل
 البشري اغفلها . أن هذا شيء عظيم ! اذ اننا —
 انت وانا — في مقدورنا ان نستثمر القوة الهائلة
 التي اخرجت الكون الى حيز الوجود ، نستثمر
 القوة التي تنظمه وتديره الى ما شاء الله . تأمل معنا .
 الكهربائية لم تصل حقيقتها الى ادراك الناس الا بعد
 ان جربوها بعناء وتعب كثير مع أن ان الذي رآها
 (رأى امكانية وجودها ورجوعها بالفائدة على
 الانسان) كان واحداً لكنه نظر نظرة بصيرة .
 والآن لم نسبر غور كل ما في الكهربائية الا اننا
 في الوقت ذاته صرنا نستفيد بذلك القليل الذي
 عرفناه منها

فلو كنا دققنا البحث في الروح واستقصينا
 نواميسه واحكامه بمثل ما اجهدنا أنفسنا في
 الكهربائية . لكنا وصلنا الى معرفة ما يمكن الروح
 ان يعمل . ولو راعينا احكام الروح لوجدناها اسهل
 بكثير من احكام الكهربائية . لان هذه تستلزم آلات
 وادوات واجهزة علي انواع ، واما لاستخدام القوة

أن الحصان والركاب اذا عهدت بهما العناية التي
 يعهد بها للطفل ، يمكنهما ان يعمداً ويجمعا ويطرحا
 ويضربا ويقسما ويتمجبا وحتى يقرأا . فليست العقلية
 هي سبب استئثارنا بالسيادة على كل ما سوانا
 اذن ما الذي بوأ الانسان هذه المرتبة العالية ؟
 الجواب على ذلك هو الانتباه الروحي ، الذي
 تقصد به المعرفة الروحية

فالانتباه له شأن عظيم في عمل الانسان وحتى عند
 التفاضل في هذا الانتباه بين انسان وآخر فاننا نعرف
 ان هذه المعرفة أو العقلية الروحية هي متاع كل واحد .
 وفيها تركز كل مقدرة لانها اعظم ما نملك شيئاً . وفي
 ادق ابحاثنا عن الانتباه الروحي او الوجدان الروحي
 الذي هو بالانكليزية (Spiritual Consciousness)
 نجد ان هذه الابحاث لا يدركها الا الانسان فقط .
 لم يعرف السواد الاعظم ان عظمتنا الحقيقية
 تدور على هذا المحور . وفاتهم امكانية الانتفاع به .
 والحق يقال ان حل كل معضلات الحياة تنوقف على
 الانتباه الروحي . وبه وحده تربع على دست السيادة
 المطلقة على هذا الكون ونصير تاج الحياة . وبه
 وحده نعالج العالم من قشعريرة الارتباك ونعتمقه من
 اغلال الانقلابات والثورات ونُدحرج عن كاهله
 اعباء الشدائد والضوائق النازلة به . وبه وحده نصل
 الى اوج الرجولة الصحيحة . ولكننا طالما اغفلنا
 ذلك الهدف الذي يفصل بين الانسان والحيوان
 وكان مثلنا في ذلك كمثل رجل يملك كنزاً فاخفاه

والانتباه في كل شيء يظهر فرقاً شاسعاً كالفرق بين النوم واليقظة، والعمى والبرص، والرق والسيادة. وهو الذي يمنح للانسان قوة الصولة ويهبه قوة الامر والنهي، وهو الباب الذي يدخل منه الانسان الى موارد الصحة والسعادة والقوة — التي لانهاية لها

فأول شيء يستدعي هنا في هذه الحياة يجب أن يكون الانتباه الروحي. ولا يخفى ان ملكة أي شيء لا تأتي الا عن طريق الممارسة والتدريب والاختبار. فوجود حقيقة أو قانون لا ينفعنا ان لم نطبقه على مشاكلنا. فمثلاً يوجد قانون رياضي يقضي بأن اثنين واثنين يساويان اربعة، ولكن هذا القانون يصير بلا فائدة ما لم نطبقه على حساباتنا. ولكن في الوقت ذاته اذا لم نطبقه فهذا لا ينقص شيئاً من قوة هذا القانون عند الآخرين. فمكذبا بدرس وتطبيق الحقائق الخطيرة المختصة بالروح الذي هو القانون الأولي للحياة يمكننا ان ندرك هذه العقلية الروحية

وقف يسوع الناصري كمثل الاعلى لنضوج الرجولة الحقة التي كانت وتكون وستكون من الازل الى الابد وذلك لانتباهه الروحي. في هذا الانسان وحده تتمثل اسمى درجات النضوج الفردي لمصير كل النسل البشري في كل العصور. نعم حدثت اشياء جليلة في رجال العهد القديم من رؤساء الابهاء والأبناء من جهة الايمان والاهمال. وزرى بولس

الروحية فكل الميكانيكا والعدد والاجهزة انما مركبة في الانسان تركيباً دقيقاً. أفلا يكون من الاهمية بمكان ان نبحث في ماهية منافعها؟

الروح نفسه مورد كوني عام لا ينفد. ومن اراد الاستمداد منه فعليه ان يأتي الى الانتباه الى منفعته. واذا اراد العالم ان ينتظم حبل سلامه ويخلو من الحروب والمجاعات والابوثة فلا يحصل ذلك الا بمسعى اولئك الافراد الذين نالوا قسطاً من تطبيق نواميس القوة الروحية. هؤلاء الافراد هم اسرايل الروحي الحقيقي. ابناء ابراهيم. ابناء الله. اما سن القوانين وتأسيس الجمعيات الخيرية وانشاء المجتمعات الاخرى المعديدة فلا يمكنها ان تصل الى الغرض الصحيح طالما هي تجهل الناموس الاولي والقانون الاساسي للكون — ناموس المسيح، الناموس الروحي. فلسفة لهدب ثوب ذلك الناموس الاولي كفيلا لان تجري بتيار قوة الشفاء للعالم من حمى القلق وامراض الاضطراب التي لا عدد لها

وكل من يهوى ذلك فهو ليس عنه ببعيد بل في مقدوره الوصول اليه وبذلك ينفع نفسه وينفع العالم اجمع. فيصبح الانسان سيد ملكوته وبركة جيرانه. ويمكنه أن يعمل لفداء الجنس البشري بطريقة عملية حقيقية، فداء لا يقل عن فداء كل فرد مؤلف منه العالم

قلنا أن الانتباه الروحي هو أعظم هبة عند الانسان من خالقه وهو قاعدة الحياة ورأسها.

الطفلة استير

قالت مريم لزوجها « سأأخذ الصغار معي . نعم لا بد ان آخذهم اليه معي »،

فهز نائان رأسه وحدث في وجهه زوجته ثم قال « تأخذينهم اليه . لا . لا يا مريم . لا تأخذينهم معك وهل تظنين المعلم العظيم يكثرث للاطفال اثناء اهتمامه بتعليم الجاهيل . أو يجد فرصة للتنبه الى وجودهم حوله؟ اني انصح لك بان تركيهم معي في البيت والا فلا تنتظري ان يعيرم السيد أقل النفقات وسط الزحام :»

ولكن مريم خرجت بصغارها وهي تتمتع قائلة « سنرى ياناان » وكانت تحمل الطفلة الباردة فشمرت بثقل جسدها الصغير الا انها لم تعتمد بذلك بل كانت تتطلع باهتمام الى الوادي الخصب

وتعب صغارها من المشي فسألها صموئيل قائلاً « هل المكان الذي نجد فيه المعلم بعيد يأمي ؟ » وقال يوحنا الصغير وفي صوته نغمة الكلال والضجر والتشوق « انني تعب للغاية »

وقالت راحيل « وانا احس باني سأقع على الارض من شدة التعب »

فشجعهم مريم وقالت لهم وهي تبسّم « ها نحن قد قربنا من المكان . وهوذا أنا أرى الجمع يحوطه »

الرسول يلخص هذه الاعمال العظيمة في الاصحاح الحادي عشر من العبرانيين . ولكن الايمان في يسوع المسيح قد وصل الى درجة النضوج الكامل أو بمعنى اخر قد وصل الايمان الى جمالته العليا الطبيعية — وهي الادراك . فبولس لم يكتب الاعمال التي عملها يسوع ضمن اعمال الايمان الواردة في الاصحاح الآنف الذكر — ذلك لان الايمان هو طور الطفولة للانتباه الروحي الذي متى نضج الى طور الرجولة يصل الى اعلى درجات — الادراك . واما متى صار الطفل رجلاً فينشد يترك ما هو للطفل .

فالطريقة العملية لان نبدأ باظهار الانتباه الروحي هي ان نتصرف بالصفات الروحية . وكما ان الروح هو مورد هذه الصفات فهكذا هو موردنا نحن أيضاً . وعليك ان تعرف نفسك ك مخلوق روحي الآن وانك مشترك في ذلك الذي هو فوق الكل وتحت الكل وفي الكل . فتعرف ان القوة الروحية هي لك ومصرح لك ان تستمد منها دائماً . فترى اذ ذلك انك في جو صالح ابدى لانهائي . فتعرف اذ ذلك علة سيادتك على هذا العالم . فتعرف اذ ذلك برهان بكوريتك الحقيقي وتضع يدك على الميراث كابن لله — وتعرف ان لك سلطاناً من ابيك لكي تسود

(واصف عبد الملك)

(معرفة)

وبمجادتهم! يالها من جرأة!« واتجه نحوها وقال لها
أمراً وبقوة تكلف فيها هدوء العظمة وأبهة السلطة
دون ان يلتفت الى وجهها «ارجعي يا امرأة! ارجعي
من حيث اتيت وخذي صغارك معك»

ولكن مريم لم ترجع الى الورداء بل كانت تتقدم
نحو المعلم رويداً رويداً. ثم وقفت على بقعة مرتفعة
عن الارض مكنتها من مشاهدته من وراء رؤوس
الجمع المزدحم حوله وكان ذلك التلميذ يجرها مرة
اخرى ويأمرها بالرجوع من حيث أتت وللحال
التفت السيد ورآها ونظر اليها بمينيه اللطيفتين
فعرفت انه فهم قصدها حين تفرست فيهما وقد
كاتنا ككتاب مفتوح من رآه اطمأن ..

ثم اشار الى التلاميذ بان يفسحوا لها الطريق
واحمر وجهه المكدود وظهرت في عينيه ابتسامة
العاتب وحلم الآب الذي لا يستعجل في اثبات ما
تنطوي عليه اضالعه من الرفق والحنان واللام
وغرارة الطفولية ومدّ ذراعيه نحو مريم وقال وقد
تجمعت ابتسامات العطف في صوته الحلو اخلاصاً
وترحيباً «دعوا الاولاد يأتون الي . ولا تمنعوه»

فترجع التلاميذ الى الورداء ولم يفوهوا بكلمة.
وعرف الاطفال ان المعلم يحبهم فتهادوا اليه بخطواتهم
المتواثبة واقتربوا منه واجفين باسمين . فأخذهم
وجلس على رابية معشبة وجذبهم نحوه وقد التمع
وجهه بشراً وزالت من اساريره علام الجهاد والتعب

وانزلت الطفلة استير من كنفها . ورفعت
صغارها واحداً فواحداً ليتمكنوا من مشاهدة
الشخص الوقور الذي كان لابساً ثوباً ابيض وهنفت
قائلة «ان وجهه الناحل الاصفر من شدة التعب
جميل وتظهر عليه سمات اللطف والتواضع والمحبة .
وانا اعلم انه لن يغضب مني - مع عظم قدره -
لاني احضرتكم اليه»

فمشوا بعد ذلك بنشاط ووصلوا اخيراً الى
المكان الذي وقف المعلم فيه
وكان يتكلم والناس حوله ينصتون!

فلهجها احد التلاميذ تتقدم نحو المعلم مسرعة
وهي تشق طريقها في ازحام فنظر الى تلميذ قربه وقال
بلهجة يمازجها الازدهاء والاحتقار «ماذا عسى أن
تريد هذه المرأة الساذجة من المعلم الحكيم» فاجابه
صاحبه «وهي تجتر معها ايضاً هذا الجيش من
الاطفال المرعجين والمعلم احوج ما يكون الى راحة
ساعة ينهزها» ثم سار متثاقلاً واقترب من أحد
رفاقه وقال له بفخامة وتأن في الالفاظ «أرى هذه
المرأة واطفالها . آتية لتشوش النظام فليسر اليها
وارجعها الى الورداء لان المعلم لا يريد ان ينزعج
بالاطفال» فتحنح ذلك مستعملاً التعجب والنفیظ
وقال بلهجة خطائية خمة واشارة تمثيلية واسعة
«سأرجعها باشارة واحدة مني قبل ان تجرأ على الدنو
منه! يالها من امرأة فضولية مرعجة! وتأتي اليه باطفالها
ايضاً! كأنه لم يبق للمعلم الا ان يهتم بالاطفال

ولما ابتعدت عنه قليلاً خاطبت صغارها قائلة
«انكم لن تنسوه أبداً. أليس كذلك؟»
فاجابوا بصوت واحد «اننا لن ننسه»
وتهامسوا فيما بينهم . فقال صموئيل بصوت
لين عليه اثر الحياء «سأذكره على الدوام لانه اوصاني
بان اطيع ابي وأمي» وقال يوحنا «وانا ايضاً فقد
اخبرني ان لا اغيظ احداً» وقالت راحيل «اما انا
فقد باركني واوصاني بالاجتهاد ومساعدة امي ولن
انسى نصيحته لي»

اما الطفلة استير فرفعت عينيها الجميلتين
وحدقت في امها قائلة «انه طوقني بذراعيه وقال
للرجل الكبير الذي كان واقفاً الى جانبه «ارع غنمي»
ورق قلب الام سروراً عند ما دخلوا البيت
واسرع ناثان للملاقاة

فخيمته وقالت له «لم ارى وجهاً كوجه الشفاف
الذي تنمكس فيه صور ما يدور بنفسه من المحبة
والرأفة والحنان ولم يكن أفصح من هذا الوجه
الذي انساها التعب كله مرأى اطفالي فعاد نشيطاً
كأن لم يتقله عبء الجهاد والهم . ولن أنسى كيف
تلاًلاً عندما جذبهم اليه وكيف لمع في عينيه نور
الترحاب والبشاشة والبركة»

(اوليفيا عويضة)

وفتح ذراعيه للطفلة استير فقدمتها له مريم بفرح
واعجاب فوضعها على ركبتيه وازاح عن جنبتيها
الظاهرة الناعمة جدائل شعرها الفاحم فتوسدت
رأسها صدره الدافئ اللين ثم قال لها هامساً «انا
احبك» فنظمت كلمة الشكر والابتهاج ولثغاتها
الطفلية اللطيفة تندرج على لسانها متمثرة بشفتيها
واحني الصبيان رأسيهما. اما راحيل الصغيرة
فشبكت يديها الناعمتين ببعضهما . وغمضت عينها
البراقتين حين صلى المعلم بصوت خافت هادئ لكي
يبارك ابوه السماوي هؤلاء الصغار

وفيا كان يصلي لمست الطفلة استير بده النحيقة
الرقية ورفعتها الى فها وقبلتها باحترام وحياء
ولما فرغ من الصلاة اخذ وجه استير بين
يديه ونظر في عينيها الصافيتين وخاطب التلاميذ
قائلاً «لان لمثل هؤلاء ملكوت السموات . ومن
لا يقبل ملكوت الله مثل ولد فلن يدخله» !!
وكان سكوت!

ثم رفعت استير وجهها الصبيح الذي بدت
على وجنتيه الورديتين علام السرور والغبطة وأطل
من عينيها المتألقيتين نور الهناء وأزهر ورد الابتسام
على شفثيها اللتين انفرجتا حين قالت بصوت هادئ
كاصوات الفلاسفة «ماما! ماما!»

فأوما الى امها برأسه فتقدمت نحوه وهي
ترعد من الفرح وأضاء وجهها حين أخذت طفلتها
وقادت امامها راحيل وصموئيل ويوحنا

الآب وتأنيبه من ان يطرق اسماعها عطف القاضي
وشفقته مهما كان القاضي رحوماً باراً

وفضلاً عن ذلك فاني احب المسيحية لانها
تنشئ اخوية عامة شاملة فلا تميز فيها بين الطبقات
والعقائد ولا بين الالبيض والاسود والغني والفقير
والذكر والانثى. الكل متساوون في نظر الله. وليس
هذا شأن الاديان الاخرى التي تحابي وتسيء معاملة
كل المخالفين لها والخارجين عليها. على تقيض ذلك
تأمر المسيحية ان تحب قريبك ك نفسك. وان تحب
اعدائك ايضاً حتى ولو كانوا غير مسيحيين

ثم ان المسيحية تعجبني لانها ملتفة حول
شخصية. فهي ليست فقط الدين الذي نادى به المسيح
بل هي المسيح نفسه. ولسنا نجد شيئاً لهذا الامر
في كل التاريخ الديني فان رغبة مؤسسي الاديان في
كل المعصور قامت لمجرد بث تعاليمهم واجتذاب اتباعهم
وأناصرهم للسير وراء مبادئهم ولم يطلبوا اكثر من
ذلك. فبماذا مثلاً أوصى اتباعه ان لا ينسوا تعاليمه
وان نسوه هو. وكذا سقراط لم يهتم الا بالحقائق
التي اذاعها بين قومه. ومحمد ايضاً لم يهتم الا لنشر
الاسلام وترويج دعوته وتعاليمه. هذا شأن كل
اعظم التاريخ واكثرهم حكمة الذين أعرفهم أنا. ولم
يخطر على بال احد منهم ان يجعل نفسه نقطة مركزية
وهدفاً تصوب نحوه عواطف وافكار البشر

لم يكن هذا شأن المسيح.... فقد كانت ثقته
في قوة فدائه عظيمة جداً حتى انه جعل نفسه قبلة

شهادة ناطقة

(هذا المقال كتبه طالب هندي مننصر بجماعة «سنت
اندروس» في بلاد الهند وقد نشره عقب خروجه من
الجماعة في المجلات الانكليزية بمثابة اعلان لمعموديته
وشهادة افضل للمسيحية عليه وتأثيرها فيه :)

لست أريد في هذا المقال معالجة معضلة لاهوتية
ولا سرد الاسباب القائمة على صحة الديانة المسيحية
فهذه كلها مسائل عويصة بعيدة عن الغرض الذي
ارمي اليه الآن. وكل ما أريده ان اسجل اختباراتي
الخاصة عن المسيحية والاسباب التي دعنتني الى
اعتناقها —

واني ابدأ مقالتي دفعة واحدة فاقول ان المسيحية
قد لاثمت نفسي لانها هيأت لي فكرة جديدة عن
الله : وانارت امامي سبيل علاقتي به وانصاليه بي
«كأب محب». وهذه الفكرة هي محور الديانة المسيحية.
فلاست الفكرة الاساسية فيها قدرة الله وعظمته
وصنعه وابداعه بل «أبوته» والصفات الاخرى التي
تبدو ساطعة بنور محبته. ولا يكفي ان تقول في
المسيحية ان الله يحب بل هو نفسه محبة. وكل
الاشياء في الاديان الاخرى خاضعة للنواميس
والشرائع واما في المسيحية فكل شيء تحت ناموس
المحبة. فما اعظم الفرق ! واني لاشعر بان غضب
المحبة يرهيني اكثر من غضب القوة والجبوت
والعدالة. وانه لأحب الى نفسي ان اسمع توبيخات

لاجل الآخرين وليس لاجل مغفرة خطاياهم. ومتى ثبت لنا انه كان معصوماً لا يصعب علينا التسليم بوجود صلة ممتازة متينة بينه وبين الله لم ينلها غيره من البشر لان الخطية هي التي تبعدنا عن حضرة الله ومتى قبلناه مخلصاً لنا أفلا يليق بنا ان نتخذة مركزاً لكل الاشياء؟ واذ كان هو الذروة السامية في أيماننا أفلا يكون سامياً في كل شيء وفي أي مكان؟ واني أعجب للجدل الذي يشور حول تسمية المسيح بالله— ما معنى الكلمة «الله»؟ أليست هي المحبة والقداسة والقوة؟ أليست هذه هي صفات المسيح نفسه؟ المسألة لا تحتاج الى ادلة لاهوتية أو منطقية وانما تحتاج الى شيء من التفكير. تأملوا في حياته وأعماله وتعاليمه وبمعد ذلك لأشك انكم تمطونه الاسم اللائق به — الله

وهنا أشير الى التضحية التي طلب من تلاميذه ان يتحملوها لاجله في انكار ذواتهم واتباعه. والى قوته على الصليب. والى قيامته. والى مواعيدته بالحلول معنا الى انقضاء الدهر..... كل هذه تثبت انه كان اكثر من انسان — هو الله

قد يعترضنا هنا شيء واحد فيقول قائل ان ذلك لا يمكن فهو اما يكون الهاً أو انساناً — ليس الامر كذلك فقد كان المسيح شخصية عديمة النظير وولادته وموته وحياته معجزات في حد ذاتها لم يمكننا حلها تماماً الآن. ولا عجب ان تشور الشكوك والريب حول شخصية عديمة النظير مثل هذه ولكن

انظار العالم ومحط آمالهم. أولاً يحتاج هذا العالم الشقي البائس شخصية بارزة يحدق فيها نواظره...؟ واذ كان الامر كذلك أفلا تقع كلمات المسيح القائلة: «انا هو الطريق» برداً وسلاماً على قلب البشرية المسكوم وصوتاً موسيقياً شجياً في آذان البشر؟! وفوق كل شيء انا مفتقر للخلاص. واذاما أدرت وجهي صوب قادة الاديان كلهم وجدنتهم كلهم بشر أعداء المسيح وجدنتهم كلهم بشر أعرضة للخطية وفي اشد افتقار خلاص نفوسهم. لم يعدوني بالخلاص لانه ليس في مقدورهم. ولكن عندما اجيء الى يسوع الناصري يقول لي «اتبعني وانا اغفر لك خطاياك»

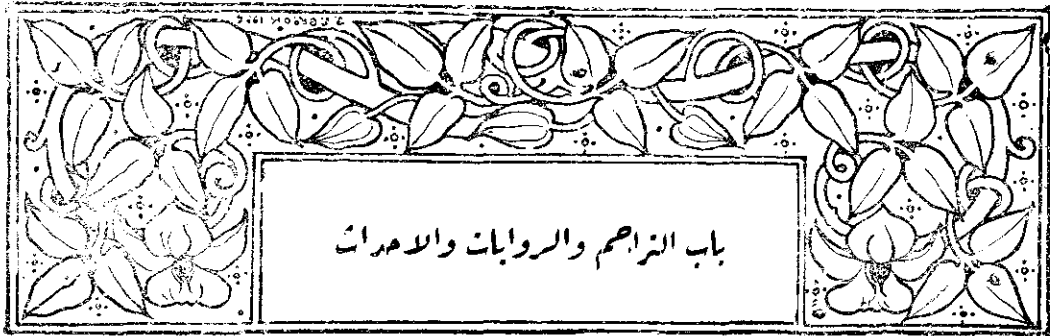
قد يجول الشك في بعض الادمغة ولكن ان اقول لكل مرتاب ان يسأل نفسه هذه الاسئلة: هل كان في وسع المسيح أن يقف هذا الموقف لو كان شاعراً بخطية فيه؟ وهل يعقل ان تقول عنه انه كان خاطئاً ولكنه لا يدري؟ وهل يمكن لاسان وضيق متواضع مثله أن يتفوه بمثل هذه الكلمات مدفوعاً بحب الافتخار والكبرياء؟ وهل من العدل أن نتهمه بالكذب فيما قال؟

أنا أسأل كل مرتاب ان يتأمل ملياً هذه الاسئلة ولا أخاله الاقائل بعد ذلك مع بوحنا الرسول: «حقاً كان بلا خطية»

لم يصل المسيح مطلقاً قائلاً: «يا أبتاه اغفر لي» ولم يندم قط على خطية. وحتى على الصليب صلي

«انا عطشان» أليست هذه كلها أدلة على أنه كان انساناً كاملاً بالمعنى الصحيح ؟
أما أنا فأؤمن بأنه اله وانسان معاً . فكاله هو
مخلصي . وكانسان هو صديقي . وأنا في أشد الافتقار
الى مخلص والى صديق . لذلك اعتنقت المسيحية

عجزنا عن فهمها ليس دليلاً على بطلانها . وكوننا لا
نرى الله مثلاً ليس دليلاً على عدم وجوده . أما
الوهية المسيح فقد أثبتناها ولم يبق علينا الا اثبات
ناسوته . وليست هنا ثمت صعوبة أمامنا فقد عاش
كانسان مثلنا وولد طفلاً وكبر رجلاً . وتألّم من التعب
والعطش . وتكلم وفرح وحزن . وقال على الصليب



هذه الكراهة التي ولدتها في نفسه المبادئ والافكار
الهندستانية . واخذ يعتقد ان الجسد قد يكون مقدساً
كما وصفه معلم المسيحية بأنه الهيكل الذي يرضى روح
الله ان يحلّ فيه

والآن نأر في نفسه توق شديد دفعه لان
يذهب ويخبر أمه واخوته باختباراته وافكاره الجديدة
وكان قد تركهم منذ زمن بعيد . وقد حاول صديقه
ان يمنعه عن انتهاج هذا السبيل فقال له : «يا أخي انهم
يسمونك لوظنوا انك على وشك ان تكون مسيحياً»
ولكن هذا الشوق كان شديداً في نفسه واعتزم
سبراهنيام على ان يخبر اهله وذويه عن هذا الصوت
الذي سمعه

وفي ليلة سفر سبراهنيام صلى الصديقان معاً

المهتدي الهندي

(تابع)

قضى «سبراهنيام» وصديقه شهراً يقرآن
انجيل يوحنا ويصليان . حتى ظهر لسبراهنيام اخيراً
انه وجد ضالته التي ينشدها . وقد اعتراه تغيير جديد
في موقفه ازاء الحياة فبعد ان كانت افكاره مشبعة
بالاحتقار والكراهية لعناصر الحياة المادية والطبيعية
التي كان يظنها حائلاً يحجب الانسان عن رؤية
الله بدأ ان يرى الله نفسه بواسطة الطبيعة . وهذا
الشعور أخذ يشرق على نفسه فوق سفح التل عند
ما سمع ذلك الصوت يناديه قائلاً : «اتبعني» ورأى
صفاء نور الفجر اللامع في خلال قطرات الندى .
ومن ذلك الحين خفت حدة كراهته للجسد المادي

استيقظ «سبراهمنيام» في الصباح وتصل على صديقه هذه الرؤيا. وشعر هو نفسه ان هذا النور الذي انبعث وسط الظلمة وهذا الصوت صادران من ذلك الذي كان يقرآن عنه في انجيل يوحنا: «فيه كانت الحياة. والحياة كانت نور الناس. والنور يضيء في الظلمة. والظلمة لم تدركه» «انا هو نور العالم. من يتبعني فلا يمسي في الظلمة بل يكون له نور الحياة»

واقفه صديقه على هذا القول. ولكن ما معنى اليد التي القته بين الطبقات المنبوذة وضغطت على رأسه بهذه الشدة؟ اتفق الصديقان على ان هذه الدعوة جاءت الى سبراهمنيام ليترك طبقة الارستقراطية الممتازة ويندمج بين اولئك الذين يحسبهم العالم سبة وعاراً فلا يلتمسهم احد. واعتقد الصديق «راجانانا» ان ضغط هذه اليد دلالة على هبة الروح القدس ودعوته للخدمة بين الطبقات الدنيا

بعد اربعة ايام كان سبراهمنيام في بيت ابيه بين اهله وذويه وقد لقي ترحاباً وعظفاً خصوصاً من أمه ولكن سرعان ما عقب هذا الفرح برارة مؤلمة عندما رآه ذووه يفتقد طبقات المنبوذين ويخالطهم ويتكلم معهم وزاد الطين بلة عندما روى لهم أمر الدعوة التي سمعها فوق التلال ورؤيته لليد التي ضغطت عليه وقوله لهم ان هذه الرؤيا من المسيح وان هذه الدعوة صادرة منه

بعد ذلك عومل معاملة شاذة اذ امره ان ينام

وذهب كل منهما لينام. وكان من عادة سبراهمنيام ان لا ينام اكثر من ساعتين مرة واحدة لفرط سهره وبقظته حسب عادة النساك. ولذلك استيقظ بعد ساعتين وشعر بحاجة للصلاة فحشا على ركبتيه بجانب فراشه ورفع صلاته لصاحب الصوت الذي ناداه وهذا هو موضوع صلاته:

«من أنت يا من ناديتني لا تبعدك؟ اعلن لي ذاتك!» فشر فجأة ان نوراً عجبياً شع في الغرفة كما حتى قال عنه: «ان شمس الشرق بنورها الواضح لا تعادل في لمعائها وبهائها هذا النور العجيب الذي ملأ الغرفة» ورأى الى شماله نفرآ من البراهمة المتأقنين ذوي الملابس البيضاء والمملؤين انفة وزهواً لا اعتقادهم بانهم اسمى طبقة في بلاد الهند وكان هوفي وسطهم. ورأى الى يمينه جمعاً من الفقراء المنبوذين المرتدين ثياباً بارثة بالية ذوي جسموم سوداء فاعتبرهم البراهمة دنسين رجسين. وعند ما رأى هذا المشهد قال «ان يداً معجزية نارية نزلت علي وانزعقتي من بين البراهمة المزدهين المعجبين بنفوسهم ووضعني بين اولئك الفقراء المنبوذين الذين ينتمون الى طبقات دنسة منحطة. وقد شعرت ان تلك اليد ارتفعت الى علو شاهق ثم انقضت على رأسي بضغط شديد لم أنسه حتى اليوم وكان تياراً كهربائياً قد سرى في جسمي من قمة الرأس الى اخص القدم ومع هذه اليد سمعت صوتاً يناديني قائلاً «اتبعني» وبعد ذلك عادت الظلمة الى الغرفة فتمت»

في اليوم التالي للتكلم في الامر. وظن سبراهمنيام ان هذا الرفض خال من لين المعاملة ولكن كم كانت دهشته عند ما سمع في صباح اليوم التالي شخصاً يقرع على بابه واذا به الراعي نفسه جاء لزيارته

أبتدره سبراهمنيام قائلاً باستغراب: «ما الخبر؟ فاجابه الراعي: «لقد تمبت الليلة الماضية في التفكير بك وشعرت انه لا بد لي من رؤياك بلا ابطاء»

وكانت نتيجة المقابلة ان اعتمد سبراهمنيام في الاحد التالي علناً. ولم يحدث حادث ما اثناء خدمة المعمودية ولكن بعد ذلك بثلاثة ايام جاء أقارب سبراهمنيام وامسكوه عنوة وهو سائر على الشاطئ وحملوه الى بلده وبيت أبيه

ويقول سبراهمنيام عند ما يروي ما حدث له في هذه الفترة ان كل ما حل به كان بدافع المحبة وأسف اهله وذويه على تركه دين آباءه ومعتقداتهم. واجتمع حوله عمه ونفر من اقاربه وطلبوا اليه ان يعدم وعداً صادقاً بالرجوع الى الدين البرهمني ولكنه رفض ذلك بتاتا. فعمدوا الى تعذيبه وأوقفوه عاري الاقدام في احر ساعات القيظ المحرق على حجر من الصوان كان موضوعاً في ردهة الدار بعد ان احموه بنيران متقدة وكان كلما ارتفعت الشمس كلما تزايدت حرارة الحجر وكلما تزايدت آلام سبراهمنيام وتوجعته. وتركوه على هذه الحالة حتى أدركته ظلال المساء فرفعت شيئاً من آلامه ولكنهم بعد

خارج الدار وكان الطعام يقدم اليه على حدة بعيداً عن العائلة. وكانت التجارب تكبس عليه احياناً حتى يكاد ينسى دعوته ولكن الرؤيا كانت تعود الى مخيلته مراراً وتكراراً فلم ينقطع عن افتراد الطبقات المنبوذة وقد زاد حقد عائلته عليه حتى انهم أعطوه يوماً مخدراً ساماً على زعم انه دواء غير مؤذٍ ففقد رشده ستة ايام كاملة وكان في حالة غيبوبة تامة يهندي كالجنون. وبعدما استفاق تشدد عزمه وتوغل في مخالطة المنبوذين والكلام معهم عن الخلاص. وقد قالت له أمه ذات يوم: «يا بني اتوسل اليك ان تبقى داخل الدار ولا تخرج مطلقاً فان عمك يتزايد غيظه وقد يوقع بك ضرراً بليغاً» فاجابها: «ليحل بي ما هو مقدر لي يا أماه. ولكن يجب علي أن ابشر بالخلاص على أية حال» فقالت له: «اذن اهرب من هنا على الاقل»

فاتبع سبراهمنيام نصيحة امه وهرب الى مدينة مدراس التي عرفها جيداً منذ كان طالب طب فيها. وهناك وجد عملاً وخالط المسيحيين وشاركهم في عبادتهم. وفي يوم أحد دهش راعي الكنيسة في تلك المدينة أذ رأى شاباً برهيمياً يمسك به وهو نازل من على درجات المنبر ويلح عليه ليعمده حالاً في الكنيسة نفسها. وكان سبراهمنيام على أتم استعداد ليسلم حياته لله ويعيش كسيحي اسماً وعملاً. وم كانت خيبة امه عندما رفض الراعي ان يعمده حالاً وكان هذه اول مرة رآه فيها فطلب اليه ان يحضر عنده

ذلك اخذوه الى شرفة الدار الداخلية واوثقوه الى عمود من الاعمدة

ثم سأله عمه قائلاً وفي يده سوط : «هل لك ان تعود الان الى دين آبائك» فاجابه سبراهننيام : «كلا . فلن يمكن ان أولي ظهري لربي ومخلصي يسوع المسيح» فضربه العم على ظهره العاري بالسوط ثم كواه على ظهره وساقيه بقضيب محم في النار ولا تزال آثار هذا الكي باقية حتى اليوم . ثم أخذ عمه ووضع في غرفة وأغلق عليه خشية ان تساعد أمه على الهرب وكانت قد شهدت هذا التعذيب عن بعد قلب يعطف ويحن شأن قلب الامومة الذي لا يتغير مهما تغيرت الظروف والاحوال

وفي صباح اليوم التالي أخرج من محبسه واوثق الى العمود مرة ثانية ودعي كل اقاربه وتفلوا على وجهه واحداً بعد واحد وهم مارون عليه . ثم أعادوا وسائل التعذيب التي أجروها في اليوم الفائت وهي الوقوف على الحجر المحمي والضرب بالسوط والكي بالنار . وبعد ذلك استدعوا كناسي القرية وأمروهم بان يلقوا الاوساخ والقاذورات على وجهه

وفي الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم ذهب سكان البيت لتأدية فروض العبادة تاركين فريستهم موثقاً الى العمود .

والآن جاءت أدق الساعات في حياة سبراهننيام فان امه التي تألمت كثيراً لآلامه وحنث احشاؤها على فلذة كبدها توصلت اليه ان يعيش متبعاً الدين

الهندي ولو مؤقتاً حتى تموت ولا تشاهد الآم ابنها . ثم جاءت اخته ايضاً وعرضت عليه هذا الملتمس عينه فنثار نزع داخلي هائل في نفس سبراهننيام ولكن في وسط هذا النزاع رفع عينيه وقلبه وصلى فمادت الى مخيلته الرؤيا التي رآها والدعوة التي سمعها ورن في اذنيه الصوت قائلاً «اتبني»

واخيراً انفتحت الى امه بحنو وقال : «يا امام يسوع يحبني وقد بذل نفسه لاجلي على الصليب . فحبتك لي ذات قيمة عندي لا يمكن التعبير عنها ولكن هي في المرتبة الثانية بالنسبة لمحبة المسيح لي» فقالت له : «يا بني هل يمكن لشخص غريب عن بلادنا وغير معروف لك ان يحل في قلبك في المكانة الاولى ويكون حبه لك اعظم من حبي لك وانا امك التي ولدتك ؟» وهنا القت بنفسها على الارض عند قدميه وغابت عن صوابها . وذكرى هذا المشهد المؤلم لا تزال تثير في نفسه الألم حتى اليوم كلما أستعادها الى مخيلته

ثم قالت له اخته : «ان كنت لا ترجع عن عزمك فبهم سيقملونك الليلة وقد سميت عمك واياهم يقولون بانهم سيطرحونك في البئر . واذا كنت لا تزال مصمماً فخير لك ان تنجو بنفسك» ثم كسرت أغلاله وفكت قيوده

أما سبراهننيام فع كثر ما به من الجروح والقروح سار على قدميه نحو أقرب محطة على بعد تسعة أميال . ولكن قطار الليل كان قد قام من المحطة

فسار وراه فوق قضبانه المظلمة والياس مالىء
لجوانحه . وبعد ان قطع مسافة قصيرة رأى امامه
نوراً أحمر واما وصله أبصر الفطار واقفاً وكان قد
تعطل لمطب أصاب قضبان السكة الحديد
صعد الى عربة الحارس وكان الله قد قيض له
صديقاً وأخاً تلك الليلة لان الحارس كان هندياً
مسيحياً وكان في نفس القطار الذي جاء فيه سبراهنيام
رغم انه مع اقاربه بعد معموديته . ولما رآه الحارس
عرف زميله المعبذب فاقوماً اليه ان ينتحى في زاوية
من زوايا العربة ويجلس فيها بدون ان يندس بينت
شفة . ثم جاء اليه بنخب وقهوة ودعاك وجهه بتراب
الفحم الاسود وكساه بثياب بالية سوداء حتى يظن
كل من رآه انه مساعد مهندس السكة الحديد . ثم

أمره ان يستريح من عناء عذابه وينام قليلاً

وفي مساء يوم أحد كان نفر من المسيحيين يصلون
في مدراس ليحفظ الله حياة عبده سبراهنيام وينقذه
من المخاطر وسرعان ما فرغوا من صلاتهم حتى دخل
عليهم الحارس المسيحي يقود بيده شخصاً مضروباً
مجروحاً هو سبراهنيام الذي كانوا يصلون لاجله
وهكذا اعاد الله اليهم سبراهنيام ولا يزال
هذا المهتدي البطل حياً حتى اليوم في بلاد الهند
وهو راعٍ محبوب وشاهد امين لسيدته الذي دعاه
لخدمته . أكثر الله من امثاله في مصر وسائر أقطار
العالم لتأتي ملكوته على الارض انه سميع مجيب
(معربة) (بدوك)

صحائف الاحداث

﴿ البطل الوطني ﴾

﴿ سيرة النبي ذانيل للاحداث — بقلم الأنسة بلسم انناسيوس ﴾

(تابع ما قبله)

ذكرنا في العدد الماضي شجاعة الصبيان الثلاثة في جواهرهم للملك نبوخذ نصر بتصميمهم على رفض أمره
بعبادة التمثال فتهيج الملك جداً من عصيانهم وثار غضبه وأمر ان تحمى لهم القرن سبع مرات اكثر مما
اعتادوا ان يحموها وان يقيدوهم ويلقوهم في النار اصحاء بثيابهم كما هم ثم بغاية السرعة احضر الخدم والعبيد
الخشب والخطب والوقود وجعلوه كوماً كبيرة كثيرة في القرن وصبوا عليها الغاز بكثرة واوقدوا النار حتى
كان يسمع صوت الخيب الاحمر المتصاعد من الحمو وكانت الجماعة كلها واقفة لتفرج على تلك الفظاعة التي
أمر بها الملك الكافر فامسكهم رجال المملكة الاقوياء بكل عنف وشدة واوثقوهم حسب أمر الملك ليلقوهم في النار كما
ترون في الصورة — فيالاحادثة المؤلمة ! ثلاثة رجال وخدمهم أمام ملك عظيم مع جماعته الكثيرة والنار الشديدة
فيالظلمهم ! ولكنهم واثقون ان الله معهم وعالمون انه حليف لهم اعظم من كل هذه القوات التي حولهم

فالقوم في النار العظيمة عن بعد — فن شدة سمو النار إذ كان لهيها متصاعداً لبعدها أصابت الرجال الاقوياء الذين ألقوا وماتوا في الحال ولكن الملك لم يهتم بهم بل استمر ليرى موت شدرخ وميشخ وعبدغو حرقاً بالنار ظاناً ان قوته بل وقوة النار المتقدمة تغلب إله الثلاثة فتية . ولكن بالمعجب ! نظر الجماعة واذا بالملك يرتعد مذعوراً مندهشاً وعيناه لا تتران تنظران الى لهيب النار وهو يصرخ كالخنوق — الم نلقى ثلاثة رجال مقيدين في وسط النار؟ فاجاب العسكر بارتعاد صحيح ايها الملك فاجاب الملك ها انا ارى أربعة رجال محلولين يتمشون في وسط النار ولم يأت بهم أقل ضرر ومنظر الرابع شبيه بابن الالهة . لم يكن ذلك الملك الكافر يعرف من هو ابن الله ولكن نحن نعلم وكل من يؤمن به يعرفه ونعلم ان



الثلاثة فتية يطرحون في أتون النار

اولئك الصبيان وحدهم امام كل تلك الجيوش ولكن كان حليفهم ومساعدهم الله الذي ارسل ملاكه ليخلصهم من ذلك الخطر العظيم . فاقترب الملك من الاتون ونادى يا شدرخ وميدشخ وعبدنغو . يا عبيد الله الامناء اخرجوا وتعالوا نخرج الثلاثة من وسط النار واجتمعت كل الناس لتتفرج كيف ان النار لم تقدر ان تحرق حتى ولا شعرة من رؤوسهم وثيابهم لم تتغير حتى رائحة النار لم تكن فيهم .
 هذه يد الله القوية غلبت كل قوة الملك العظيم حتى النار الملتهبة . فلما تكون ايها الولد العزيز والبنيت العزيزة مؤمنين هكذا كما آمن الصبيان الثلاثة فإنه يكون معنا وهو قادر ان يخلصنا من اي خطر ولو متنا فاننا مخلصين عند ما يقبانا في حضنه .



ماذا رأى الملك في الأتون

نتيجة مسابقة الاحداث

لاحظنا ان الاولاد والبنات وجدوا هذه المسابقة سهلة وقد كانت الاجوبة التي وصلتنا جيدة جداً. الا انه اكثر الغلط كان في السؤال الثالث :

«ماهو الشيء الذي قيل عنه انه منعش كبرد الثلج في يوم الحصاد؟»

وقد وجد بعض الاولاد والبنات عدداً في الاصحاح السادس والعشرين من سفر الامثال يتكلم عن «الثلج في الصيف» كشيء غير مقبول مثل الكرامة غير لائقة للجاهل. ولكن هذا العدد ليس الجواب المطلوب للسؤال. والجواب الصحيح لهذا السؤال في الاصحاح الخامس والعشرين وقد راعينا عند الحكم اولئك الاولاد والبنات الذين لاحظوا ان جواب السؤال الثاني موجود في ثلاثة مواضع في الانجيل

وسرنا ان نجد اوراقاً كثيرة منتظمة نظيفة معتنى بها في كتابتها ووضع الخطوط تحت الكلمات المهمة. ونخص بالذكر من هذه الوجبة بعض اولاد ملجأ الايتام في قايوب ثم اننا لم نغفل عند الحكم سن الاولاد والبنات وهما كم الشواهد التي أخذت منها الاجوبة الصحيحة :

١ — عدد ٥:١١

٢ — متى ١٠:١٢

مرقس ٢: ٢٣

لوقا ٦: ١

٣ — امثال ١٣: ٢٥

٤ — راعوث ٢: ١٤

٥ — قضاة ٦: ١١ و١٢

٦ — اخبار الايام الاولى — ٢٠: ٢٠ و٢١

٧ — هوشع — ٤: ١٣

٨ — عاموس — ٧: ١٤

وتشجيعاً للمتسابقين والمتسابقات قررنا اعطاء أربع جوائز للأوائل الذين حازوا أعلى الدرجات وهم ولدان وبناتان ادوار جرجس موسى عمره ١٤ سنة من بني سويف توفيق جبرائيل ابوقاضل « ١١ » مصر الجديدة عايدة خله الابوتيحي « ١٤ » اسيوط ليديا جبرائيل ابوقاضل عمرها ٨ سنوات مصر الجديدة ونذكر بالمدح والثناء بنوع أخص الاجابات التي جاءتنا من :

اميل سليم شوقي عمره ١٦ سنة من قايوب

ابراهيم ميخائيل المنصوري « ١٨ » «

زكي فهمي فانوس « ١٢ » «

وديع رزق الله « ١١ » «

جبري تادرس « ١٠ » «

ايفا حبيب المصري « ١٥ » مصر

سسيل وليم جندي « ١٠ » اسيوط

فلسطين سيفين بطرس « ١١ » هارون

ادوار بنيامين خليل « ١٢ » اسيوط

رشدي جرجس حنا « ١٤ » مصر القديمة

نجيب يواقيم « ١٥ » ديروط

زكي جريس « ١٦ » القوصية

جرجس بشاره « ١٣ » طنطا

towards the realisation of that comity of nations, that life of mutual service combined with full development of the personality of each individual member, which alone envisages hope for the future, which alone can evoke in the heart of man a real endeavour after righteousness and peace.

هيئة دولية لشعب الارض وائماء حياة الخدمة المتبادلة المنظوية ضمناً على ترقية كل عضو من اعضاء الهيئة الدولية. تلك الحياة التي تفتح امامنا باب الرجاء في مستقبل العالم. والتي تبعث في قلب الانسان رغبة صادقة نحو البر والسلام

ness after all reflects as in a mirror the consciousness of its individual members. If each one of these does not sincerely and resolutely take hold of the teaching and spirit of Jesus and, whatever his other religious beliefs may be, apply these in all departments and aspects of his personal and national life, then there seems little prospect of the new spirit, upon whose growth the peace of the world depends, ever maturing or ever transforming the order of the world.

Its Practical Application.

In what ways this alteration will be effected it will not be possible, within the scope of this article, to express in detail. Its broader outlines, however, are fairly clear. It will have as its objective some such ideal as was proposed in a previous article, namely a comity of independent yet interdependent national units, each developing its own special characteristics and at the same time making a contribution of its peculiar gifts to the enrichment of all. It will assert itself in the protection of minorities and of backward races from oppression or exploitation. It will stand for open diplomacy and a frank and free discussion on all disputable questions. Armaments will be reduced to the standard required for the maintenance of an international police force. For aggression will be substituted arbitration. Forbearance and mutual consideration will rank higher than supposed national honour or glory. We have already suggested how the activities of the League might well be extended. These are by no means inconsiderable and might be increased until they comprehended the most important international relationships of all the countries of the world.

The Attainment of the Ideal.

In what other ways peace and progress can be secured the future alone will show. This much at least experience has proved, that it is only in so far as nations have laid hold upon the spirit of Jesus, or rather that the spirit of Jesus has laid hold of them, that they will be willing or prepared to co-operate through the League of Nations or any other organisation

وبدون ذلك لا يمكن تغيير روح الامة لان الشعور القومي بعكس كما في مرآة شعور الافراد انفسهم . وما لم يعتصم كل فرد من هؤلاء باخلاص وثبات بتعاليم وروح يسوع مهما كانت عقيدته الدينية الاخرى ويطبقها في كل مظهر من مظاهر حياته الشخصية والقومية . ما لم يفعل ذلك كل فرد يبقى الامل ضعيفاً في مؤثرات هذا الروح الجديد الذي يتوقف عليه سلام العالم والذي هو الوسيلة الوحيدة لتبديل نظمه الحالية

تطبيقه العملي

ليس في وسعنا في هذه العجالة ان نأتي على ذكر الطرق التي يمكن بها احداث هذا التغيير ولكن مناخها الواسعة وانحة جليلة . فقد يكون من مراميها فكرة سامية اشبه بالتي اقترحناها في مقال سابق ألا وهي ايجاد جمعية من الوحدات الوطنية المستقلة المترابطة تعمل كل منها على ترقية مزاياها الخاصة وتؤدي في الوقت نفسه خدمة عامة لترقية المجموع . وقد يكون بين المرامي ايضاً حماية الاقليات والاجناس المتقهرة من المظالم والاستعباد وايضاً العمل على نهج سياسة صريحة وبسط كل المشاكل المناقشة العالية . وكذا تنقص معدات التسليح وتكون قاصرة على وجود قوة دولية لحفظ السلام، وتحل وسائل التحكيم محل وسائل الاعتداء والهجوم وتعلو مرتبة الصبر والاحتمال والاحترام المتبادل فوق مرتبة الاجداد والكرامة القومية . ذكرنا شيئاً عن كيفية امتداد اعمال جمعية الامم وهذه مسائل هامة وقد يمكن تراييدها حتى تشمل اهم العلاقات الدولية بين أمم العالم

بلوغ المثل الاعلى

والمستقبل وحده كفيل باظهار الطرق الاخرى التي يستتب بها السلام في العالم ويسير بها البشر في مدارج الرقي . غير ان الاختبار قد دل على انه بقدر ما تستمسك الامم بروح يسوع أو بقدر ما يستولي هذا الروح على الامم — بهذا القدر يبدو من جانب الامم استعداد للتعاون في جمعية الامم او اي نظام آخر يري الى ايجاد

wardness of human nature in the individual or in the nation.

The Outward Expression of the New Spirit.

It is then the spirit of Jesus which alone gives life to the League, which alone can guarantee its success. Without it the old order will remain. Without it the organisation of the League and its various activities are like machinery without power, a body without life. The spirit of Jesus alone can transform the inner motives; it alone can supply the spiritual dynamic. But this spirit cannot be introduced into the old order and leave it as it was. It will require for its outward expression a complete transformation of human conditions, relationships and organisations. New organisations without a new spirit are futile. A new spirit devoid of new organisations is formless.

This transformation, however, will not be effected in a single generation. The process of change from the old order to the new must be a gradual one. With a fuller realisation of the implications and power of the spirit of Jesus will come a corresponding alteration in human relationships.

History has shown that nations do not generally undergo a moral or spiritual transformation in the way of a sudden conversion. New ideas as they are talked about, accepted, and tried, gradually permeate the mental and moral outlook of the people until they become an integral part of the national consciousness, and thus have a direct influence upon the tone of the national policy. This interchange and interplay of ideas becomes effective just in so far as each individual whose mind has been gripped by a new idealism and whose spirit is whole-heartedly devoted to its service, makes his convictions known in his private and social life and insists on their application, not only within the immediate circle of his own friends, but also in so far as lies in his power, in that sphere from which idealism is so often excluded on the plea of trusteeship, namely in the shaping of the policy of local or national government. In no other way will the spirit of the nation be changed. The national conscious-

يعطي لكل الذين يريدونه باخلاص ويكونون مستعدين أن يذنبوا منته والتمن الذي تتقاضاه هو الجوع والعطش لاجل البر. هو كراهية الشر. هو عقلية واعية وديعة. وهذا الروح الالهي وحده هو الذي يستطيع اخضاع الطبيعة البشرية المجموحة سواء في الافراد أو الامم

المظهر الخارجي لهذا الروح الجديد

روح يسوع اذن هي التي تهيب الحياة لجمعية الامم وهي وحدها التي تضمن نجاحها ونفعها. وبدونها سيبقى النظام القديم كما هو. وبدونها تسمى هذه الجمعية ونظامها واعمالها أشبه بما كينة بدون محرك وقوة أو جسد بدون حياة. روح يسوع وحده يستطيع تغيير البواعث الداخلية ويولد القوة الروحية الفعالة. ولكن هذا الروح لا يندمج في النظام القديم ويتركه كما كان. بل يحتاج كمظهر خارجي له الى تغيير تام في الاحوال والعلائق والانظمة البشرية. لان الانظمة الجديدة بدون روح جديد عقيمة كما ان الروح الجديد بدون الانظمة الجديدة لا شكل له

نماؤه من الوجهة القومية

وهذا التغيير لا يمكن أن يحدث في جيل واحد لان الانتقال من النظم القديمة الى النظم الجديدة لا بد وان يكون تدريجياً لان التغيير يحل بالعلائق البشرية عن طريق ادراك أسرار وقوة روح يسوع. ولقد اثبت التاريخ ان الامم لا تبدل اديباً وروحياً فجأة لان الآراء الجديدة تلوكها الالسنه وتقبلها العقول تدريجياً وهكذا تنسرب رويداً الى عقول ونفوس البشر وتسيطر على آمالهم العقلية والادبية حتى تصير جزءاً مكملاً للشعور القومي فتؤثر تأثيراً مباشراً على مناهج السياسة القومية. وتفاعل هذه الآراء ومؤثراتها لا تكون ناجمة الا اذا اعترفت كل فرد تشبع عقله بهذه الآراء السامية الجديدة وامتلأت روحه غيرة في سبيل خدمتها على اتباعها عن عقيدة راسخة وتطبيقها في حياته الفردية والاجتماعية ليس فقط في دائرة اصدقائه الضيقة بل في ذلك الميدان الواسع الذي نحرم منه عادة الافكار السامية والنماذج العليا ونعني به تكوين سياسة الحكومة المحلية او القومية.

its teaching was first enshrined. It is the spirit of the Lord Jesus Christ. For hundreds of years both before and after His coming into the world nations have experimented in all directions to find a secure and rational basis for their communal life. Up to the present their experiments have failed most miserably. These experiments were not, however, entirely without profit. They at least showed in what ways the hope for the future did *not* lie; but as door after door has been closed men have found themselves driven back, even despite themselves, into that straight and narrow way marked out so clearly in the Gospels nineteen hundred years ago. Experience has merely tended to confirm what He declared from His inner consciousness, with a more than human intuition. For the first time in the history of the world His teaching is being applied on a large scale to the affairs of nations.

The Spiritual Power.

If it was in Jesus alone that this teaching first originated in an entirely unique way, so it is through the spirit of Jesus alone that the power can be obtained which will give life and meaning to His words. There is in human nature an element which is constantly thwarting man's highest ideals and setting him at war with that higher life which his reason, no less than his will and his heart tells him to be the perfect life. It is not easy for the individual to be considerate in all things. It is infinitely more difficult for the nation. It is natural to suspect the stranger, to hate the foreigner. Prejudice and selfishness blind our vision and distort our motives. Jesus Christ realised fully the satanic power of this evil element in man, for He "knew what was in man." There was, He taught, only one way to escape from it and that was to receive directly from God the inpouring of a new spirit, a divine spirit, which would be given to all those who really wanted it and who were prepared to pay the price for it. The price it demands is a hunger and a thirst for righteousness, a sincere hatred of evil, a humble and a receptive mind. This divine spirit alone can subdue the way-

آثار منشأ هذه الروح ولا ان نبين الحياة التي عشت أولاً ولا الكتاب الذي احتوت صفحاته على تعاليمها من باديء الامر . فهي روح ربنا يسوع المسيح وقد بقيت الامم مئات من السنين قبل وبعد ظهوره في العالم وهي تتخبط في كل الاتجاهات لعلها تعثر على قاعدة أكيدة وصحيحة لحياتها المشتركة . ولكن حتى الآن لم تنجح تلك الامم في تجاربها بل فشلت فشلاً مؤلماً . وليس معنى هذا ان تلك التجارب لم تأت بفائدة ما اذ انها أظهرت على الاقل كيف ان الرجاء في المستقبل لم يجب بل انه كلما سدّت الابواب الواحد بعد الاخر كلما وجد الناس انفسهم يرجعون الى الوراء رغم انوفهم نحو تلك الطريق المستقيمة الضيقة التي رسمتها الانجيل بكل وضوح من منذ تسعة عشر قرناً مضت . ولا زال الاختبار يؤكد لنا ما أعلنه هو الينا من لدن علمه بالامور بما هو اكثر من الایحاء البشري، وها هي أول مرة في تاريخ العالم تدخل تعاليمه بشكل ظاهر في شؤون الامم

القوة الروحية

اذا كانت هذه التعاليم خرجت في نشأتها من يسوع وحده بطريقة فريدة في بابها فهكذا أيضاً بواسطة روح يسوع وحدها يمكن الحصول على القوة التي تعطي الحياة والمعنى لكلماته. الا ان هناك عنصر في الطبيعة البشرية يعمل بلا فتور لتعطيل اسمى مبادئ الانسان فتجعله في حرب عوان مع تلك الحياة الاسمى التي يوحي له بها عقله وقلبه بانها الحياة الكاملة . وليس من السهل على الفرد ان يفكر في كل الامور وبهيم لها، ولكن من باب أولى من اصعب الامور على الامم ان تهتم بكل الامور من الطبيعي انك تسيء الظن بالاجنبي وتكرهه اذ ان عدم التروي والاثرة تعميان ابصارنا ونحولنا مقاصداً ولقد ادرك يسوع المسيح تمام الادراك تلك القوة الشيطانية التي في هذا العنصر الشرير في الانسان. لانه «كان يعلم ما في الانسان» فلقد علمنا انه ليس هناك الا طريق واحدة للهروب منها وذلك بان نقبل من الله مباشرة ان يملأنا من روح جديد—روح الهي . ذلك الروح الذي

recrudescence of the old spirit of aggressive nationalism and selfish imperialism. Men are still asking how their county can be economically or strategically secured without the possession of certain material resources such as the world's oil fields. These and similar questions all betray the presence of the old mentality, the idea of personal acquisition, of national exploitation, as opposed to the principle of free interchange of economic resources. So long as these conceptions dominate the thoughts of men, so long will the new spirit be ousted from its proper place in their thought and outlook.

The Characteristics of This Spirit.

What then is the spirit of the League? What are its principles and its pre-suppositions? In the first place the very fabric of the League is based on the assumption that its constituent members are literally members of one body, that their well-being is an object of common endeavour, and that the suffering or success of each one involves the suffering or success of every other. If the question be asked, "Am I my brother's keeper?" there can be, so far as nations are concerned, only one answer, and that, if the League means anything, an affirmative one. In all its deliberations the League acts as if it were the duty of the strong to help the weak and not to please themselves. For its objective the League aims at nothing less than the banishment from off the face of the earth of all suspicion, hatred and intrigue together with the spirit of war which these inevitably invoke, and the establishment in their stead of the reign of justice, equity, brotherhood and peace. "They that take the sword," it believes, "will perish by the sword," and the blessing of God, it is convinced, rests upon the peacemaker. The least that it demands is that all nations should live honourably at peace one with another, though its fullest ideals will never be realised until they have learned even to love their natural enemies.

The Source of this Spirit.

It is not difficult for us to trace the origin of that spirit, nor to point out the life in which it was first lived, and the book in whose pages

المولود الجديد الذي يهدد سلطانهم المستقبل كما فعل هيرودس من قبل

ونشاهد فعلا في بعض ممالك اوربا حالة الرجوع الى الروح القديمه روح القومية الغشومة وحب التسلط والانانية . لا زال الناس يتساءلون كيف يمكن المحافظة على كيان مملكتهم اقتصاديا وحريريا دون امتلاك منابع بعض المواد كمنابع الزيت في العالم . فهذه الموضوعات وأشباهها كلها تقضي على العقلية القديمة وعلى فكرة ملكية الفرد والاستغلال المضادة لمبدأ حرية تبادل الموارد الاقتصادية وطالما سادت هذه الآراء على افكار الناس كلما قضي على الروح الجديدة وتزعزع مركزها من أفكارهم وادراكهم

مميزات هذه الروح

ماهي روح الجمعية هذه؟ — ساهي مبادؤها وافتراضاتها؟ فاولا الفكرة الاصلية للجمعية مبنية على قاعدة ان اعضاءها المكونين لها هم اعضاء في جسد واحد وان خيرهم جميعا هو موضوع سعيهم المشترك وان فشل او نجاح كل واحد منهم يشمل ايضا فشل ونجاح كل واحد من الآخرين . ولكن اذا سئل هذا السؤال «أحارس أنا لآخي»؟ فهناك من وجهة الامم جواب واحد يمكن أن يعطى اذا كان للجمعية معنى ما وهو جواب ايجابي

فالعصبة في كل امورها تعمل كما لو كان واجب القوي هو مساعدة الضعيف بفض النظر عن المنفعة الخاصة لان العصبة في عملها لا تبغي سوى محو كل الشبهات والحقد والضغينة من على وجه الارض وكذلك القضاء على روح الحرب التي تقيمها الامور السابقة بطبيعة الحال على أن تقيم مكانها سلطان الحق والعدالة والاخاء والسلام . وهي تؤمن بالآية القائلة من «ياخذون بالسيف فبالسيف يهلكون» والجميع مقتنعون بان نعمة الله تحل على صانعي السلام. وأقل شيء تتطلبه العصبة هو ان الامم تحيا بكرامة وفي سلام احداها مع الاخرى ولو ان مبادئها السامية على أتمها لا يمكن تحقيقها الا بعد أن تتعلم الامم كيف تحب اعداءها الطبيعيين وليس من العسير علينا ان نتبع

that America has hitherto stood aloof from it. It is highly probable that within the course of a year or two membership will be extended to Germany and Russia. Before long Egypt herself will probably apply for membership. Secondly, the scope of the League's activities might be widened either by enlarging the Covenant or by the taking of common action through the League outside the terms of the actual Covenant. There are many difficult outstanding problems which might well be referred to it. It has, for instance, been suggested that the disagreement between Great Britain and Egypt on the subject of the Sudan could be most happily settled by its being submitted to the consideration of the League.

PART V

The Spirit The League Pre-Supposes.

There are, however, certain things which the League is admittedly unable to do. It cannot create that spirit whose presence it pre-supposes and upon whose continuance its existence and development depend. Its leaders are fully aware that merely to curb the old spirit or to hedge it about with safeguards does not adequately secure the peace of the world. They realise that the ushering in of a new epoch in international affairs necessitates the creation of a new spirit, a spirit which will express itself outwardly in the formation of just such organisations as the League is at present seeking to promote. But they know, and admit openly, that it is not within the province of the League or of its individual representatives to bring that spirit to birth on the shores of Lakes Geneva.

It is clear to them, too, that this spirit will only see the light after a fierce struggle with the impediments of the old order and after the world has passed through the pangs and throes of a spiritual rebirth. There are signs that the old spirit will not die easily. The forces of vested interests and of old trains of thought are united in the resolve to strangle, like Herod of old, the new-born child which threatens their future sovereignty. Already in certain countries of Europe we are witnessing a

التحسينات الممكنة في الجمعية

هذه هي بعض الحقائق التي يمكن بواسطتها امتداد أعمال الجمعية. فيجب أولاً تشجيع واغراء كل أمم الأرض للانضمام الى عضوية الجمعية. وأنه لمن سوء الحظ أن تقف أمريكا في عزلة عن الجمعية والمظنون انه في خلال سنة أو سنتين تصبح ألمانيا وروسيا أعضاء فيها. وقد تطلب مصر أيضاً بعد قليل الاندماج ضمن عضويتها. ويمكن من الوجهة الثانية توسيع أعمال الجمعية اما بتوسيع نصوص العهد المنشئ لها أو بواسطة العمل المشترك خارج النطاق الذي عينه العهد. وهناك كثير من المشاكل التي يصح أن تبسط لها. فقد قيل مثلاً ان مسألة اختلاف بريطانيا العظمى ومصر على السودان يمكن عرضها على الجمعية لحلها

(٥)

الروح التي يجب افتراضها في العصبة

لا شك ان هناك اموراً معينة لا نزاع في عجز الجمعية عن القيام بها. فهي لا تستطيع أن توجد تلك الروح التي يستلزم افتراضها اذا أردنا ان توجد الجمعية والتي على استمرار وجودها يتوقف كيانه. ولا ريب ان زعمائها يقدررون تلك الحقيقة الواقعة وهي ان مجرد اخضاع الروح القديمة أو احاطتها بسياج لا تكفي لضمان السلام في العالم وهم يدركون تماماً ان استقبال عصر جديد في الشؤون الدولية يتطلب خلق روح جديدة تلك الروح التي تعلن عن نفسها في العالم بتأليف ذلك النظام الذي تتمتع الجمعية الى تعيمه في الوقت الحاضر ولكنهم يعلمون أيضاً ويقرون صراحة بأنه ليس في مقدور الجمعية ولا في استطاعة أفرادها المنضمين اليها أن يوجدوا تلك الروح على ضفاف بحيرة جنيف

ومن الواضح لهم ان هذه الروح سوف لا تشرق عليها الانوار الا بعد جهاد عظيم ضد قيود النظام العتيق وبعد أن يتغلب العالم على الآلام والواجع التي تحدث لدى ولادة الروح الجديدة. وهناك دلائل على ان الروح العتيق سوف لا يقضى عليه بسهولة. اذ ان قوات المصالح المتشعبة وتيارات الافكار القديمة متكاثفة في العزم على خنق

crisis between Greece and Italy in 1923, when in the words of the British Prime Minister, "Had the League not existed and acted as it did a resort to arms would almost inevitably have taken place." To the same end the League seeks to arrange amongst its members arbitration treaties whereby the signatories undertake not to go to war until they have submitted all causes of dispute to the Court of International Justice. The League also promotes the holding of conferences for an all-round reduction in armaments.

The Limitations of the League.

It is now generally admitted that the League is fulfilling with notable success the purposes which its founders had in view for it and that no other organisation but the League could have secured these results at all. On the other hand, it must be borne in mind that the League has certain very definite limitations. In the first place it is limited by the Covenant which gave it birth. The League is not a super-state capable of compelling its member states to do something they prefer not to do. The Covenant was simply a treaty under which a number of states agreed to act in common within a certain limited field, and they accept no responsibility whatever for acting in common outside that field. Even when the League is called upon to move in spheres where it is neither authorised nor qualified to act it is very often limited by the terms of treaties for which it had itself no responsibility. The League, moreover, is limited by the personality and state of civilisation of its constituent members. All of these do not enjoy the same ideals, nor have they attained to the same standard of enlightenment. The advanced nations find themselves impeded at every turn by the inability of their more backward fellow-members to share their ideals and aspirations.

Possible Developments of the League.

These facts suggest the lines along which the activities of the League might with great value be extended. In the first place all the nations of the world should be induced to become members. It is a peculiar misfortune

نشوب الحرب بين هاتين الممالكتين. وإنما في السنة عينها صدت تيار العداء وتوتر العلائق بين بولندا وليتوانيا. وإنما في سنة ١٩٢١ سوت المشكلة المعقدة الخاصة بقسمة سيليزيا العليا بعد ان فشلت محكمة الحلفاء العليا في تسوية هذه المشكلة. وإنما منعت حرباً بين يوجوسلافيا والباانيا في سنة ١٩٢١ وإنما تداخلت في مشكلة خطيرة في سنة ١٩٢٣ بين اليونان وايطاليا عند ما قال وزير بريطانيا في هذا الصدد: «لوم تكن هناك جمعية أهم لكان من المحتم انتزاع السيوف من أعقادها» ورغبة في الدخول الى منع الحرب تنظم الجمعية بين اعضائها معاهدات للتحكيم تتعهد الدول الموقعة عليها أن لا تشهر الحرب لاية منازعة قبل بسط النزاع امام محكمة العدالة الدولية. وكذا تهيبء الجمعية السبيل لعقد مؤتمرات لتخفيض السلاح في كل مكان.

قيود الجمعية

من المسلم به الآن ان الجمعية سائرة في سبيل تكميل الاغراض التي انشئت لاجلها وانه لا يمكن لاي نظام آخر غيرها الوصول الى هذه النتائج. ولكن يجب أن لا يبرح من أذهاننا بان للجمعية قيوداً وعهوداً. فهي مقيدة اولاً بعهد انشائها لان الجمعية ليست دولة قوية متسلطة تستطيع ارغام الدول الداخلة ضمن عضويتها وما عهد انشائها الا معاهدة اتفق فيها عدد من الدول على العمل معاً باشتراك في دائرة محدودة وليست هناك أدنى مسؤولية على تلك الدول عندما تعمل خارج نطاق هذه الدائرة المحدودة. وحتى عندما يطالب من الجمعية أن تعمل خارج نطاق دائرتها فانها تكون مقيدة بنصوص المعاهدات الأخرى التي هي ليست مسؤولة عنها ثم ان الجمعية مقيدة بشخصية ودرجة الحضارة والتمدن في كل أمة من الأمم الداخلة ضمن عضويتها لانها لم تصل كلها الى مستوى واحد من النور والعرفان ولا تعتنق كلها نماذج عليا واحدة. فالأمم المتقدمة في الحضارة تجرد نفسها معرقة الخطى بسبب عجز زميلاتها اللواتي لا يستطعن النهوض الى فهم نماذجها العليا وأمانها وأمانها.

Its Suppression of Abuses.

Wherever abuses are found to exist the League tries to create a public opinion among its members against them, and it further endeavours to bring the countries concerned to a mutual agreement for their suppression. In this way it is putting down the slave traffic between Somaliland and Arabia and is coming to grips with the awful scourge of the White Slave Traffic. Amongst its achievements may be reckoned a marked improvement in the lot of little Persian children who were previously employed under deplorable conditions in the weaving of carpets. Another valuable result has been the drawing up of an agreement between 32 of the principal nations of the world to control the manufacture, distribution and sale of drugs. It is indisputable that without the League none of these important measures could have been secured.

Its Support of the weak and destitute.

Already the League has done much for the organisation of relief for men, women and children rendered destitute by war or famine. It champions the cause of minorities and seeks to safeguard the backward races. It was a boon from the League which first enabled Austria after the war to re-establish her lost industries. It is little wonder that the Austrian Chancellor said "Let us thank God for the League of Nations."

Its anti-war measures.

The measures which the League has adopted for the prevention of war are manifold. Besides the encouragement of open diplomacy and of arbitration in the case of disputes, it has intervened more than once by request in international quarrels of the first magnitude. Many people are not aware that in 1920 it settled a dispute between Sweden and Finland when these countries were on the verge of war; that in the same year it caused the cessation of hostilities between Poland and Lithuania; that in 1921 it settled the very difficult question of the partition of Upper Silesia after the Supreme Council of the Allies had admitted its failure to do so; that it stopped a war in actual progress between Jugo-Slavia and Albania in 1921; and that it effectively intervened in a

مكتب السكرتارية الدائم لا يألو جهداً في استجتماع الحقائق التي لها علاقة بالصالح العام فهي تدرس وتحلل مثلاً مشاكل العمال واحوالهم في كل البلاد وكذا تدرس وتبحث اسباب الاوبئة المنتشرة في العالم مثل وباء الانفلونزا. وهذه المعلومات تستجمعها تحت امرة كل عضو من اعضاء الجمعية

الغاء الرذائل

تسمى جمعية الامم لاثارة الرأي العام بين اعضائها ضد المساويء والرذائل وتحاول التوفيق بين الممالك لوضع اتفاقية مشتركة لالغاء هذه السيئات وصد تيارها الجارف وبهذه الوسيلة تسعى الآن لابطال تجارة الرقيق بين بلاد الصومال وبلاد العرب وكذا تناضل تجارة الرقيق الابيض مناضلة صارمة. وبين أعمالها الهامة ما أدخلته من نظم التحسين في تشغيل الاولاد الصغار في بلاد العجم الذين يستخدمون في صناعة السجاجيد تحت شروط قاسية مريعة. ونذكر بالثناء الاتفاقية التي توصلت الى عقدها بين ٣٢ أمة من أمم الارض لمراقبة صناعة وتوزيع وبيع المخدرات ولاشك انه بدون جمعية الامم يصعب جداً اتخاذ هذه الوقاية الهامة

تعضيدها للضعفاء والمحرومين

بدلت الجمعية جهوداً واسعة لتنظيم طرق اسعاف الرجال والنساء والاولاد الذين داست عليهم الحروب والهجمات بكلكها. وهي تعضد مطالب الاقليات وتسدن وتحمي الاجناس المتفقرة. وقد قدمت الجمعية عقب الحرب لبلاد النمسا قرضاً أعانها على اعادة مصانعها ولا غرابة ان يقول المستشار النمساوي: «لنشكر الله لاجل جمعية الامم»

تدابيرها المضادة للحرب

اتخذت جمعية الامم تدابير عديدة لمنع وقوع الحرب فعلاوة على تشجيعها لسياسة الصراحة والعلنية والتجانبها الى التحكيم لفض المنازعات قد تداخلت اكثر من مرة في مشاكل دولية خطيرة. وقد يجهل كثيرون انها سوت في سنة ١٩٢٠ نزاعاً بين اسوج وفنلندا كاد أن يؤدي الى

the treaties which had preceded it. Within its pages was embodied the covenant of the League of Nations. This constituted the first sincere and united endeavour on the part of the nations of the world to create an organisation for the promotion of peace.

PART IV

The Constitution of the League.

In view of the fact that the formation of the League marks a new epoch in the history of international affairs, it will not be out of place at this point to consider its constitution and activities.

The League itself comprises a Council, an Assembly, a permanent Secretariat, and now a permanent Court of International Justice. On the Council, which meets every three months, sit representatives of Great Britain, France, Italy, Japan, and six others elected by the Assembly. The Assembly meets annually and is composed of delegates from 54 nations who represent three-fourths of the population of the globe. The secretariat is always at work collecting data and preparing material for the other bodies. The permanent Court of International Justice is ever ready to settle any dispute that is referred to it.

The Activities of the League.

The activities of the League may be roughly classified under two headings, namely its humanitarian activities and its anti-war measures. These must not be considered as independent and unrelated, for everything that is done to enable the nations of the world to understand, sympathise with, and have a concern for the well-being of every other country, contributes directly or indirectly to the growth of that spirit which makes war impossible.

The Collection of Facts.

No human need in any part of the world falls outside the scope of the League's concern. The permanent secretariat is constantly engaged in collecting facts of universal interest. For example, it studies and analyses labour conditions in all countries. It examines the causes of world-wide epidemics such as the influenza scourge.

The information that it gathers in this way is available for all the members of the League.

قد تأصلت في نفوس البشر بعد ان ذاقوا من الآلام والواجع أمرها خلال خمس سنوات رهيبية في تاريخ البشرية. ومع ان الحرب الكبرى لم تبطل الحرب نهائياً فانها على الأقل قوت الرغبة وشدت العزائم لاقرار سلام دائم. وهذه الروح هي التي ميزت معاهدة فرساي عن سائر المعاهدات التي سبقتها اذ قد دون في صانقها عهد عصبة الامم وكان هذا بمثابة أول مسعى مخلص متقدم من جانب امم الارض لايجاد نظام يتأيده به السلام

(٤)

دستور جمعية الامم

ونظراً لان تكوين جمعية الامم هذه يعتبر عصراً جديداً في تاريخ الشؤون الدولية رأينا من المناسب ان نذكر هنا بعض الشيء عن دستورها واعمالها:

تتكون الجمعية من مجلس وجمعية عمومية ومكتب دائم للسكروتارية وبها الآن محكمة مستديمة تعرف بمحكمة العدالة الدولية. ويلتئم المجلس مرة كل ثلاثة شهور يحضره مندوبون عن بريطانيا العظمى وفرنسا وايطاليا واليابان وستة مندوبون آخرون تنتخبهم الجمعية العمومية. واما الجمعية العمومية ذاتها فتلتئم سنوياً ومركبة من مندوبين يمثلون ٤٤ امة أو ثلاثة ارباع سكان الكرة الارضية. ومكتب السكروتارية مستديم يجهز الموضوعات ومواد البحث للهيئات الاخرى. ومحكمة العدالة الدولية على اهبة الاستعداد دائماً لتسوية أية منازعة تعرض لها

اعمال جمعية الامم

يمكن تقسيم اعمال الجمعية الى قسمين اولهما الاعمال الانسانية والثاني اعداد الوسائل المضادة للحرب. وهذان القسمان ليسا مستقلين منفصلين فان الجهود التي تبذل لتقريب الامم الى بعضها وانماء روح العطف المتبادل وحسن التفاهم بين امة واخرى كل هذه الجهود تؤدي عن طريق مباشر أو غير مباشر الى تقوية لروح المضادة للحرب

الجمعية تجمع الحقائق الهامة

تهتم الجمعية بحاجة كل رقعة من رقاع الارض فان

The development of education.

There are again, many who do not trust international pacts and agreements. Going behind and beneath the international organisation exemplified by the Hague Conventions, they aim rather at improving and developing the spirit which promoted them. By means of a higher education and the encouragement of intercourse between one country and another they seek to foster the growth of an attitude of mutual understanding and sympathy between nation and nation. With this ideal no-one would quarrel. Whether however it can ever be obtained by increased education or travelling is exceedingly doubtful. Education does not of necessity recreate the personality of the individual nor can it transform of itself the personality of a nation.

Is open diplomacy possible or advisable ?

Another avenue it was hoped to explore in the quest of peace was the abolition of secret diplomacy and the making public of all international disputes. There is much to be said in favour of open and frank discussion. At the same time it must be remembered that the experience of the past has proved that this policy of throwing foreign questions open for general consideration is not without danger to the public welfare. During part of the 5th century B. C. it was the custom of the Athenian democracy to discuss all questions at a meeting of the whole community, with the result that on more than one occasion the people were stampeded into making hasty and ill-considered decisions which it proved impossible later to revoke.

The Great War and the League of Nations.

In 1914 the great war came. The Hague Conventions did not prevent it. Increased education did not stop it. The new inventions merely increased its terrors. Open diplomacy had not yet been realised. In 1919 the war came to an end. Feeling was universal that such a war must not be allowed to recur. The longing for peace had deepened under the sufferings and sorrows of those five awful years. Even if the Great War did not end war it at least strengthened the desire and fortified the resolution that permanent peace must by all means be attained. It was this spirit which distinguished the Treaty of Versailles from all

تقدم التعليم

يوجد ايضاً كثيرون لا يهتمون على الاتفاقيات والمعاهدات الدولية فهم يرمون الى انهاء ذلك الروح الذي املى النظم والقواعد التي سنتها الدول في مؤتمر لاهاي. ويظنون ان تمهد وسائل التعليم العالي وتشجيع روح التبادل والاخذ والعطاء بين امة واخرى قد يؤدي الى ايجاد تفاهم متبادل وعطف وولاء بين الامم وبعضها . وليس من ينكر وجهة هذه الفكرة السامية ولكننا نشك في امكان الوصول اليها بواسطة تحسين اساليب التعليم وتسهيل الاسفار بين بلد وآخر . لان التعليم لا يؤدي بالضرورة الى تجديد شخصية الفرد ولا يمكن له وحده ان يغير نفسية الامة

هل سياسة الصراحة ممكنة او مستحسنة؟

وبين الوسائل التي رامت الدول تجريبها لاقرار السلام الغاء سياسة التكتف والمعاهدات السرية ومعالجة كل المشاكل والنزاعات الدولية في وضوح النهار وعلى نور الصراحة. ولسنا ننكر مزية الصراحة في المناقشات العامة ولكن يجب ان لا ننسى ان اختبارات العصور الماضية قد دلت على ان سياسة بسط الشؤون الاجنبية للمناقشات العلنية الصريحة لم تخل من الخطر . ونذكر انه في القرن الخامس قبل الميلاد كانت الديمقراطية الاثينية تختم بسط المسائل العامة للمناقشة فيها في جمعية عمومية من الشعب وكانت نتيجة ذلك ان اندفع الشعب في اكثر من مرة لاصدار قرارات سريعة لم تستوف حقها من البحث والدرس ولم يكن في الامكان الغاؤها فيما بعد

الحرب الكبرى وعصبة الامم

في سنة ١٩١٤ ثارت الحرب العالمية الكبرى ولم يمنع مؤتمر لاهاي نشوبها . ولم يخل التعليم والاختراعات المستنبطة دون اشتعال نارها وتزايد فظائعها وأهوالها . ولم تكن فكرة السياسة الصريحة العلنية قد تحققت بعد . وفي سنة ١٩١٩ تخمدت نيران الحرب وكان الشعور عاماً ان مثل هذه الحرب يجب ان لا تعاد. وكانت رغبة السلام

disposal of the enemy, and as we have already seen the very presence of such large numbers under arms constitutes a definite provocation to the peace of the world.

A new policy essential.

Towards the close of the 19th century the leading nations felt that the time had come for a new policy to be inaugurated. The continuance of vast expenditure upon armaments spelt disaster for civilisation. Some more suitable basis of peace must be found than the old theory of "the balance of power"; so representatives of the most important nations met for the wellknown Hague Conventions. Their main objectives were to place some restrictions upon the race in armaments, to lay down certain rules as to the way in which war might be conducted, and to give embodiment in concrete form to the idea of international justice.

The Hague Conventions.

The main value of the Hague Conventions lay in the fact that this was the first public expression of the growing desire for international justice and peace. It cannot be said that they were successful in securing the ends for which they were at first convened. The armies and navies of Europe continued to grow till they reached formidable dimensions and when, in 1914, the inevitable clash of interests came the rules and laws of the Hague Conventions were boldly flouted. They had failed to make a deep impression upon the spirit of the peoples or to change their heart and outlook.

Peace by scientific Progress

This however, was nor the only way in which it was believed that peace might be secured. For many the hope of the future lay in the development of scientific research. The idea was entertained that new weapons of warfare would be invented so terrible in their destructiveness that war would be rendered impossible. Whether or not this hope will be realised in the future, all we can say at present is that the chief result of these new inventions has been to multiply the horrors of modern warfare a thousandfold.

او الجيش لا تظهر الا اذا كان هناك تفوق نسبي على قوى العدو . وقد رأينا ان مجرد وجود هذه الاسلحة والمعدات الحربية من العوامل التي تعمل على تعكير صفاء العالم

ضرورة السياسة الجديدة

شعرت الدول الكبرى قبيل أواخر القرن التاسع عشر بضرورة إيجاد سياسة جديدة لان تبذير النفقات الهائلة على المعدات الحربية أمسى بلاء وخطراً على المدنية شعرت الدول بضرورة إيجاد اساس جديد للسلام غير نظرية «توازن القوى» ولذلك اجتمع مندوبو الممالك الهامة في مؤتمر لاهاي المشهور وكان غرضهم الاساسي ان يضعوا بعض القيود على التسليح وبعض القواعد الواجب مراعاتها عند اعلان الحرب وان يحدوا فكرة العدالة الدولية ويشرحوا معانيها ومراميتها بطريقة ثابتة

مؤتمر لاهاي

ان اهمية هذا المؤتمر تنحصر في كونه دلالة بينة على رغبة الدول في اقرار نظم السلام والعدالة الدولية. ولسنا نجروء على القول ان الدول اصاب توفيقاً في الوصول الى هذه الاغراض التي وضعتها نصب اعينها في بادئ الامر. فان جيوش واساطيل اخذت تنمو وتزايد حتى بلغت حداً هائلاً في سنة ١٩١٤ وعندما تصادمت المصالح سخر القوم بقواعد وشرائع مؤتمر لاهاي ونبذوها جانباً وهكذا فشت هذه الشرائع الوضعية ولم تستطع التأثير على روح الشعوب او تبديل قلوب البشر ومطامعهم

السلام عن طريق التقدم العلمي

لم تكن هذه الوسيلة الوحيدة لاقرار السلام فان كثيرين يأملون ان الرجا في مستقبل العالم موقوف على تقدم الابحاث العلمية زعمائهم ان اسلحة الحرب المستحدثة تصبح مريعة في فتكها قاضية في التدمير والتخريب لدرجة تجعل الحرب مستحيلة . وسواء تحقق هذا الامل أو لم يتحقق فاننا نقول هنا ان هذه الاختراعات الحديثة المستنبطة قد ضاعفت أهوال الحرب وفظائمه ألف ضعف

The old policy.

Until a very few years ago there was little or no idealism in foreign politics. Governments acted on the assumption that every nation was a possible and even a probable enemy. Precautions were taken to safeguard the country in case of attack. Alliances were formed on the basis of supposed common interests, or, more rarely, on the basis of a common religious faith. By means of concessions it was hoped to bind together in an offensive and defensive alliance those countries which might otherwise in time of war range themselves on the side of the enemy. In this way the leading powers were divided up into hostile groups known from time to time as "The Triple Alliance" or the "Quadruple Alliance," each of which was cemented by a series of secret treaties with a view to maintaining what was commonly called "the balance of power."

Its failure.

This system might appear plausible in theory but it broke down in practice. There was always the possibility that new conditions might arise which would necessitate a re-adjustment of foreign relationships. There was always the danger that at the outbreak of war an ally might be bribed to desert to the enemy.

The theory of the "balance of power" dominated European politics for several centuries. Far from preventing war it rather provoked it. Theoretically it has been discounted and abandoned; in reality it is still observed and practised.

The growth in armaments.

Every country had to face the possibility of finding itself isolated in a time of national emergency. In order to be ready for all eventualities the leading powers began building up armaments on a scale out of all proportion to the requirements of internal law and order. This policy of naval and military aggrandisement was rendered futile by the fact that all the leading powers were increasing their forces in proportion. The value of an army or a navy is purely relative to the forces at the

السياسة المالية

منذ سنوات قليلة لم يكن هناك مثل أعلى في شؤون السياسة الخارجية او ربما كان هذا المثل الأعلى ضميلاً وكانت كل الحكومات تزعم بأنه من المرجح ان تقف كل أمة اجنبية موقف العداً يوماً ما ولذلك كانت تتخذ الحيلة اللازمة لصيانة الدولة في حالة الاعتداء عليها وكانت المحالفات تعقد على اساس المصالح المشتركة وفي أحيان نادرة على اساس الايمان الديني المشترك . وهكذا كانت تربط بواسطة الامتيازات في معاهدة هجومية دفاعية دول كانت تقف في جانب العدو لولا هذه المعاهدات . وبهذه الطريقة انقسمت الدول الكبرى الى جماعات متعادية عرفت تارة «بالمحافة الثلاثية» واخرى «بالمحافة الرباعية» وكل منها محوط بسلسلة معاهدات سرية لحفظ ما كانوا يسمونه «توازن القوى»

فشل هذه السياسة

وهذا النظام قد يكون ممتدحاً نظرياً ولكنه فشل محقق من الوجهة العملية اذ كان عرضة لطوارئ جديدة قد تحتم النظر في تعديل العلاقات الدولية وكان هناك ايضاً خطر داهم في امكانية ارشاء حليفة من الحلفاء بالمال لتقف في صف العدو عند نشوب الحرب

سادت نظرية «توازن القوى» على السياسة الاوروبية قرونًا عديدة وبدلاً من ان تعمل على منع الحرب كانت عاملاً من عوامل اشعاله وقد تركت واهملت نظرياً ولكنها لا تزال مرعية من الوجهة العملية

تزايد السلاح

خشيت كل أمة ان تقف وحيدة فريدة ابان الخطر القومي فلما تكوّن الدول الكبرى على اهبة الاستعداد للطوارئ والاحداث شرعت في اعداد السلاح وتكديسه اكثر بكثير مما تحتاجه مقتضيات حفظ النظام واستتباب الامن . وهذه السياسة التي انتهجتها الدول في اعداد المعدات الحربية والبحرية اُست عميقة لان كل دولة من الدول الكبرى كانت تريد سلاحها نسبياً وقيمة الاسطول

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XX.

1st JULY 1924

No. 7

PEACE OR WAR.

PART III

(By S. A. Morrison M.A. Oxford.)

The need for a new Spirit.

The heart of the world is yearning for a new spirit. The old spirit of hatred and suspicion, with its offspring of political intrigue and secret diplomacy, issued in the world — wide catastrophe of 1914, and having shown itself completely bankrupt of hope for the future must by common consent be exorcised. So long as that spirit is allowed to dominate the foreign policies of the nations, for so long is our ideal of a comity of the nations made impossible, and for so long it remains certain that war will inevitably recur.

Is a new spirit possible ?

This conclusion has been reached by no à priori arguments. It is the necessary outcome of the experience of the past. It is repeated from day to day in the leading articles of our newspapers and in the more serious contributions of our periodicals and magazines. But despite this general recognition of the necessity of a new spirit in international affairs, men are slow to admit in practice that any such transformation of the international spirit is possible. Rather than seeking to promote the growth of a new attitude of friendship and co-operation between the countries of the world, they are inclined to maintain in the words of Lord Birkenhead that "facts must be faced" that "we must take human nature as it is and deal with things as they are" with the implication that human nature is static and unchangeable and that the most that the politicians can hope to do is to put some restraint upon the effects of human selfishness as it manifests itself in international relationships.

السلام أم الحرب ؟

(بقلم الأستاذ ستانلي موريسون م.ع. أكسفورد)

(٣)

الحاجة ماسة الى روح جديد

ان العالم يحن الى روح جديد فان الروح القديم المتطوي على الكراهية والشبهات والخاوف وما نجم عنه من الدسائس السياسية واللاعيب الخفية قد اثار عجاج الحرب العالمية الكبرى التي اندلعت لهما في سنة ١٩١٤ ودل على افلاسه التام وخلوه من أي رجاء يستبشر به العالم . وطالما ظل هذا الروح مسيطرًا على السياسات الخارجية فمن المحال ان تتحقق فكرة ايجاد جمعية للامم ومن المؤكد ان يبقى العالم مهددًا بشبح الحرب

هل يمكن ايجاد هذا الروح الجديد؟

لم نصل الى هذه النتيجة بأدلة سابقة لاوانها . بل هي نتيجة ضرورية وصلنا اليها عن طريق الاختبار في العصور الماضية وتدرج مرارًا وتكرارًا في المقالات الافتتاحية في صحفنا ومجلاتنا الدورية . ولكن رغم الاعتراف الصريح بضرورة ايجاد هذا الروح الجديد في الشؤون الدولية فان البشر يتلكأون في التسليم عمليًا باستبدال هذا الروح وعوضًا عن سعيهم لتوليد هذا الروح المنشود وتمهدعوا أمل الصداقة والتعاون بين الممالك والشعوب بالسقيا والأمناء تراهم يميلون الى تأييد كلمات اللورد بركنهد في قوله بان «الحقائق يجب ان تجابه» وانه «يجب علينا ان نقبل الطبيعة البشرية كما هي — ونعالج الامور كما هي» وهذا اقرار ضمنى بان الطبيعة البشرية جامدة لا تتغير وان كل ما يقدر الساسة على فعله ان يضعوا قيودًا وحواجز تقف في سبيل الانانية البشرية كما بدت بوادرها في العلاقات الدولية

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

July 1924 (Vol. XX). No. 7

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID.

Miss C. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki Cairo. TEL. No. 1339.

ELSIE
ANNA
WOOD

صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض



سبتمبر سنة ١٩٢٤ سنة ٢٠ عدد ٨

والعجائب

الشرق

مجلة دينية أدبية استسما لعلوم الفس ثورتن ١٩٠٥

تضحية عظيمة !!

(وفرة استثنائية)

ادارة مطبعة النيل المسيحية لها الشرف ان تعلن الجمهور انها قد خفضت اثمان مطبوعاتها حتى يتمكن كل فرد من اقتناء كتبها النفيسة المختلفة المباحث والمواضيع فقد نشرت للآن نحو ٥٠٠ كتاب بعضها لفائدة المسلمين وغيرها لاهوتية لفائدة المسيحيين واخرى تبحث في معضلات الشبان وتوارىخ الرجال العظام وكتب مصورة للاطفال الخ وقد اثبتنا هنا اسماء بعض الكتب واسمارها الاصلية والحديثة :

الثن الحالي	الثن الاصيل	
١٢	١٦	ميزان الحق (احسن كتاب لفائدة المسلمين)
٦	١٢	المرأة الجاية (مباحثات بين المسلمين)
٦	١٠	خطاب كريم الى عالم عظيم (مقابلة بين المسيحية والاسلام)
٥	٨	الحاخام اسحق (كيفية تجديد أحد علماء اليهود)
٦	٨	مجموعة سلسلة النعمة والحق (رسائل خلاصية للبيان)
٦	٨	حقيقة المسيح (لاجل «الفكرين»)
١	٢	المخاضرة الخامسة (مدافعة عن الدين المسيحي)
٦	٨	النور الباهر في الدليل الى الكتاب الطاهر (تأليف منسى القمص)
٥	٦	خطيب المدينتين (حياة يوحنا فم الذهب)
٥	٦	حامي الايمان (تاريخ مار اثناسيوس الرسولي البطريرك الاسكندري)
٤	٥	بين آكلي البشر (قصة احد المرسلين وما قاساه من التوحشين)

مطبوعاتنا الحديثة

١٢	١٠	مواظ برذر - تحتوي على ٢٦ موعظة وشهرة الواعظ نفني عن وصف الكتاب الثمن بورق
٧	٥	حياة الجنرال فنج - حياة جنرال صيني حي الى اليوم وطني عظيم وجندي صالح للمسيح مصور
	٥	ملكة المرضات - فلورنس نيتنجيل وهو كتاب نافع لامهات المستقبل
٤	٢	حياة المسيح فينا - تأليف الدكتور سمسون الطائر الصيت

الكتب التي ننوي نشرها في المستقبل القريب

دروس اساسية - رجاء الطبقات الخفية (المنبوذين) - لآليء مسروقة للقس لييب مشرفي - مختارات من كتاب الله

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكائن جردنز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة
فلسطين — هنري افندي بروجيان الوكيل العام —
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسته نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — بشاره افندي قسطندي بالارسالية الانكليزية
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — الخواجا حكمت الخوري
المناصرة — حنا افندي الياس اغابي
غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي
بئر سبع — الخواجا صليبا بنيامين الصايغ
السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد
جنين والزباده — اسمع افندي السعود
سوريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت
عدن — القس راسموسن بكينيسة الارسالية الدنياركية
البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية
بغداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التليفون ١٣٣٩

فهرست

العدد الثامن

٢٣٥	الزعيم الهندي
٢٣٨	الاحسان والدين المسيحي
٢٣١	المعابد المسيحية
٢٣٤	هايشيا
٢٣٨	صحائف الاحداث
٢٤٢	مستعمرة الصليب الابيض في جافا
٢٤٢	عصاميون
٢٤٣	هلاك الاشوريين
٢٤٤	فرقة اتحاد الشرف المصرية ايضاً
٢٤٥	مسابقة كتابية
٢٤٦	سؤال وجواب
٢٤٧	حياة الجنرال فنغ
٢٤٨	العالم المتمدين والولد
٢٤٩	تقاريف
٢٥٠	المدرسة الانكليزية العليا للبنات
٢٥٠	الالم
٢٥٦	دارون وبعمده

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

الشرق والغرب

مجلة ربيعية ربيعية

سنة ٢٠ عدد ٨

سبتمبر سنة ١٩٢٤

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



والاسماك والحشرات ويؤمنون بان كل مصادر الحياة
منبتة من الله ولا بد ان تعود اليه يوما ما فهي
مقدسة في نظرهم .

بهذه الفكرة تشبع غاندي وهو صبي يافع فلم
ير بعينه حيواناً يقتل ولا جلس امام مائدة بها شي
من لحوم الحيوانات او الاسماك او الطيور

وقد بثّ والداه في نفسه منذ حداثة بان المحبة
هي ناموس الله مبدع السموات والارض وان اظهار
هذه المحبة نحو كل مخلوق يؤدي الى نمو النفس في
معرفة الشؤون الابدية

كان غاندي يرى اياه يصدق كل يوم من ماله
على الفقراء والمعوزين . وكان يرى امه تفتقد المرضى
والمتألمين وتصوم اياما كثيرة اذلالاً لنفسها وتقرباً
الى الله . ولما بلغ الثامنة من عمره خطبه ابيه الى بنت

الزعيم الهندي

في هذا المدد اريد ان احدث القراء الكرام
عن شخصية بارزة في التاريخ الحديث . عن رجل
تعبدته ملايين من البشر وترنو اليه كقديس من
رجال الوحي الالهي . وتبغضه الوف من الناس
وتحسبه خطراً على النظم الاجتماعية نائراً على القوانين
الوضعية . رجل يراه قوم اكبر مصلح اجتماعي ويعتبره
آخرون من أشد دعاة الفوضى والاضطراب
هو غاندي زعيم النهضة الهندية . ولد سنة ١٨٦٨
في احدى مدائن بحر عمان من ابوين لهما قسط وافر
من الثراء والتهديب ولكنهما لم يكونا من الطبقات
الارستقراطية

وكان اجواه وقومه يعتقدون بان كل مظاهر
الحياة مقدسة فكانوا يحرمون قتل الحيوانات والطيور

ولم يدروا ان ذلك الشاب سيصبح يوماً ما زعيماً لامة
من اكبر امم العالم
وكان يقطن في غرفة صغيرة في حيّ
« بلومسبوري » وينام وتحت وسادته نسخة انكليزية
من الكتاب المقدس وقد اعجبته اساليب الحياة
الانكليزية حتى حاول محادثتها في كل دقائقها
وفي ختام الثلاث سنوات عاد الى بلاده تحت
جو الشمس المحرقة وزاول مهنة المحاماة امام المحكمة
العليا في مدينة بومباي فنال شهرة فائقة واكتسب
اموالاً طائلة ولكنه لم يكن هادئ الضمير لانه رأى
المحاكم تحيد عن تطبيق القوانين الاخلاقية
الادبية حاول ترضية ضميره الثائر عليه
وقرر ان لا يقبل قضية ما يشعر انها ضد العدالة
الانسانية ولكن هذا الضمير الحي ظل ينازعه ويحاربه
قائلاً : « كل قوانين المحاكم واجراؤها ضد ناموس
الحبة . لان المحبة ان يتجاوز الانسان عن كل سيئة
ويغفر كل اذى » فلم يسهه ازاء هذا النزاع المستمر
الا ان يهجر المحاماة . وشعر عند ذلك ان ما تفقرو
اليه بلاده هو رسالة المحبة التي تنتشلها من هوة
المظالم والمنازعات والحفاظ والاحقاد
بلغه ونار هذه المحبة متأججة في قلبه ان نفراً
من قومه الهنود لقوا صنوفاً من المظالم في جنوب
افريقيا واستدعي ليتولى الدفاع عنهم امام القضاء
فسافر سنة ١٨٩٣ وظل هنالك حتى سنة ١٩١٤ وقد
احدث هذه الفترة ثورة فكرية في نفسه

جار له وفي الثانية عشرة من عمره زوجه منها وهي
لا تزال طفلة صغيرة
وقد حل به وهو لا يزال في العقد الثاني من
عمره ازمة خطيرة فان الديانة الهندستانية مشحونة
بالممارسات السخيفة التي لا يقبلها العقل . وقد شعر
الشاب غاندي ونفر من زملائه ان الوثنية تهبط
بالنفس الانسانية الى احط دركات السفالة والاشم
فكفروا بكل الاديان والعقائد وزعموا ان الدين مجرد
خرافات واختلاقات بشرية . وان العقل الانساني هو
الكل في الكل . ولكي يظهروا علناً احتقارهم للمعتقدات
الهندستانية اولوا اولية فيها انواع كثيرة من اللحوم
المختلفة وسرعان ما ارتكب غاندي هذا الاثم العظيم
حتى عاد الى رشده وزالت عن نفسه هذه الازمة
ورجع الى دين آبائه

غير ان الدين لم يكن في نظره شيئاً خطيراً فانه
انصرف الى الدرس والبحث والاستعداد للاحتراف
بمهنة المحاماة . ولما بلغ التاسعة عشرة من عمره اعتزم
على ان يعبر البحار ليتم علومه القانونية في جامعة
لندن . وعند وداعه عاتقه امه واوصته ان لا يدنق
نجرأ ولا لجأ ولا يتدنس باثم تلك المدن العظيمة
قضى ذلك الشاب ثلاث سنوات في مدينة
لندن وكان الناس يرون في شوارعها شاباً نحيف البدن
عصبي المزاج اسود العينين اسمر الوجه . على محياه
علائم الذكاء والفطنة وفي صوته رنات الرقة والوداعة

تجنيد جيش جرار من الهنود لمساعدة الامبراطورية في قضية الحرب الكبرى. ولكن اراده تغيرت بعيد الحرب وامسى زعيم بلاد الهند في المطالبة بالحكم الذاتي ومما يعرف عن هذا الزعيم الهندي انه ضد المدينة الاوربية ومظاهرها الكاذبة وهو ينظر اليها كمصدر للارذائل والشورور في العالم لانها مدينة مادية لانهم الا بالتقدم المادي . وهو يعتقد ان الدين في اوربا ليس شيئاً أساسياً بل هو مظهر من المظاهر الخارجية . وان العوامل البارزة في المدينة الغربية ليست القداسة والتضحية والمحبة بل المذات والمطامع والاثرة . والحياة في عرفه ليست نزاعاً للحصول على الذم المآكل وافخر الثياب بل هناك بغية اسمى ومقصد أنبل وهو اجراء ناموس الله في الكون

ونحن نميل الى الاخذ برأي غاندي في هذا الصدد الى حد ما . فان العقلية البشرية في هذه الآونة جانحة الى تفكير مخطيء ومشحونة بالماديات والاشياء المنظورة المحسوسة وقلما تفكر في الشؤون الروحية الابدية . وقد لا يكون غاندي مخطئاً في زعمه بان تيار المدينة يكتسح امامه كل مظاهر الحياة الروحية ويعجو جمال روتقها

فهل للعالم ان يصيغ بسمعه الى هذا الصوت الخافت المتصاعد من قلب الزعيم الهندي ويفتر سير عقليته الجانحة الى المادية المهلكة ؟ ... !

(مبيب)

اتي في تلك البلاد صنوفاً والواناً من سوء المعاملة والاحتقار شأن كل هندي ولكنه تغلب على عسف محتقره بدمائه خلقه ورقة طباعه واستألمهم اليه بمحبته ولين عريكته حتى اصبح في مدة وجيزة من اشهر المحامين في مدينة «جوهانسبرج» ولكن المظالم التي كان يعانيها بنوجلدته في تلك البلاد انتزعت من جنبه سلامة نفسه وهدؤ ضميره فأتر ان يهجر هذه الحياة الاجتماعية السعيدة الناعمة ويندج في سلك الفقراء المضطهدين من بني قومه ليشاطرم الامم الحياة ومرآتها فانشأ لهم حياً خاصاً وكان كل شيء بينهم مشتركاً . وقد افتار لنفسه ان يؤدي احقر الوظائف بين هذه الجماعة وكان يعلمهم ان لا يقاوموا الشر بالشر بل يغلبوا الاضطهاد بالمحبة ولما نشبت حرب البوير جند من بين رجاله فرقة هندية في جمعية الصليب الاحمر . وحدث ان تفشى الطاعون في سنة ١٩٠٤ في مدينة «جوهانسبرج» فانشأ مستشفى . وفي سنة ١٩٠٨ قامت فتنة وطنية فكان غاندي مالياً للحكومة عاملاً على معاونتها . ولكن رغم كل هذه المآثر العظيمة فان هذا الرجل الوديع الذي كان يتادي برسالة محبة الله ذاق أمر انواع الاضطهاد وكثيراً ما قبض عليه وجلدواودع غياهب السجون لغير ما سبب سوى انه من جماعة الاسويين الذين هم مكرهة أهالي البلاد

ولما عاد الى بلاد الهند في سنة ١٩١٤ كان مالياً للحكومة البريطانية ومن اقوى العوامل المعنوية في

الاحسان والدين المسيحي

(بقلم الاستاذ الفاضل ناشد افندي حنا الحامي)

الاحسان والمسيحية : عمل الخير ركن من

اركان الدين المسيحي . فقد كان السيد المسيح يدعو الناس الى الايمان بالله ومحبة القريب وتطهير النفس من المفاسد والدنايا وبني على هذه المبادئ تعاليمه السامية وتبعه في ذلك رسله الاطهار

وانك متى تصفحت العهد الجديد تجد من كثرة الايات التي تحض على مساعدة المعوزين وتحمل على الاغنياء الذين يضمنون بما لهم على المحتاجين ما يدهشك حتى اني لا ادر الان أي الايات اختار تذكرة لحضرات القارئین في هذا الموضوع الجليل لانها كلها رغماً عن كثرتها ايات ذهبية جميلة وحكم سامية جليلة ولو ايتت بذكرها لملأت صفحات عديدة من المجلة

والذي اعجب له ان المسيحي منا الذي يفتخر بمسيحيته ويذهب الى الكنيسة للعبادة ويتلو الكتاب المقدس عادة ويسمع اقوال الواعظين ويكون متمتعاً بنعمة الله يضمن على اخيه المحتاج بما يسد عوزه وهو لو شاء لكفي المئين شر العوز والفاقة

انصبوا للتمتع بالحياة السعيدة في حضرة السيد بعد اتقانا من دار البؤس والشقاء ونحن بهذه الاخلاق وقد قال له المجد ان المحسنين فقط هم الذين يكونون عن يمينه يوم الدينونة وانه سيخطبهم بقوله:

« تعالوا اليّ يا مباركى ابي رنوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم لاني جعت فاطعمتموني وعطشت فسقيتموني. كنت غريباً فاقولتموني. عرباناً فكسوتهموني مريضاً فزرتموني. محبوساً فاتيتم اليّ. فيسأله الابرار حينئذ قائلين متى كان ذلك فيجيبهم الحق اقول لكم بما انكم فعلتموه باحد هؤلاء الاصاغر في فعلتم » (متى ٢٥ : ٣٤ وما يليها)

انكون متبعين السيد حقيقة لمجرد ذهابنا للمعابد والصوم والصلاة ونحن متى احتفلنا بعقد خطبة بسيطة مقدمة لزواج عميد قد لا يتم تقييم الصواوين الباهرة ونمد الاسمطة الفاخرة ونصرف المئات من الجنيهات قد نكون افترضناها بالزباء الفاحش مع ان ما نصرفه على الاغنياء الذين ندعوهم لحفلتنا يذهب هدرآ وقد كان كافياً لاعالة العشرات من العائلات التي لا تجد لها ثوباً تكتسيه او لقمة تقيها شر الجوع وقد أمر السيد بعكس ذلك بقوله « اذا صنعت ضيافة فادع المساكين الجدد والعرج والعمي فيكون مباركاً إذ ليس لهم حق يكافؤوك لانك تكافأ في قيامة الابرار » (لو ١٤ : ١٤ - ١٤)

ان محبة الانسان للانسان ومساعدته مهما اختلفت جنسيته ومذهبه والنقض عن سيئاته اساس الرقي والنجاح للشخص والمجموع وقد قال السيد في خطبته على الجبل . « من سألك فاعطه ومن اراد ان يقترض منك فلا ترده . سمعتم انه قيل حب قريبك وتبغض عدوك واما انا فاقول لكم احبوا

الفرق بين الفقير والشحاذ : والاحسان لازم للفقير المعوز حقيقة لا لمن يتظاهر بالفقر فلقد اجمع علماء الاخلاق ورجال الاقتصاد ان اعطاء النقود للشحاذين في الطرق العمومية غير مفيد بل مضر كثيراً إذ لا يمكن المعطي ان يراقب حال المعطى اليه ولا معرفة درجة احتياجه ولا في أي شيء سينفق ما يعطيه له

انه يسهل على الانسان اعطاء الصدقة لمن يقابله باكياً مستعطفاً خصوصاً اذا دلت ظواهره انه مصاب بعاهات زمنية تقعه عن العمل والكسب اذ في هذه الحالة تتأثر منه العواطف ويندفع القلب الى الرحمة ولكنه يصعب جداً اعطاء الصدقة في حال تغيير حقيقة من تعطى اليه من الشحاذين وقد عبر احد الكتاب عن ذلك بقوله « ان اعطاء الصدقة عمل بسيط ولكن مساعدة المحتاج مساعدة ناجحة مستمرة علم خاص يحتاج لدرس طويل وبحث عويص »

وذلك صحيح لان الكثيرين من الفقراء الذين نراهم في الطرق العمومية مادين ايديهم او يطرقون ابوابنا متوسلين الينا بعبارات مؤثرة لنحسن اليهم هم من الشحاذين الاقوياء لا من الفقراء حقيقة وقد يوجد فرق كبير بين الفقير والشحاذ فقد قال البارون (دي جراندو) « ان الفقير حقيقة هو الذي لا يقوى على اسماعك صوته وبعكسه المتظاهر بالفقر او المنخذ الشحاذة حرفة فانك تراه كثير الجلبة والصياح

اعداءكم باركوا الاعنيكم احسنوا الى مبغضيتكم وصلوا لاجل الذين يسئئون اليكم ويطردونكم » (مت ٢٤:٥ وما يليها) وهذا اسمى ما قيل على وجه الارض من بدء الخليفة الى الآن من الحكم والمبادئ القوية بشهادة نفس رجال العلم والفلسفة الذين ضلوا فلم يؤمنوا بالوهية السيد المسيح مثل تولستوي الروسي وورينان الفرنساوي لان هذه التعاليم لو اتبعت تبلغ الانسان درجة الكمال التي يصبو اليها وتحل المشكلة الاجتماعية اذ تسود بين الناس المحبة الاخوية والوئام التام فلا يطمع فقير في غني ولا يسعى صاحب المال في اكتنازه والظن به على اخيه المعوز ولا نحتاج لمساعي رجال الخير في تغيير النظم الاجتماعية وتعديلها لمصلحة الطبقة العاملة والفقيرة اذ يزول من الانسانية الطمع والحقد والحسد ومحبة المال بافراط

الغرض من الاحسان : وليس الغرض من الاحسان القضاء على الفقر لان ذلك مستحيل استحالة المساواة بين الناس في الماديات ولقد قال السيد لتلاميذه الاطهار : « ان الفقراء سيكونون معكم كل حين » (مت ١٠:٢٦) تأييداً لما ورد في سفر التثنية (١١:١٥)

ولكن الاحسان قد يخفف آلام المعوز وقد يزيل الفقر من بعض الافراد او العائلات ويرقي الوسط الذي يعيش فيه الفقراء فهو شبيه بالطب الذي قد يشفي بعض المرض ولكنه لا يمنع المرض ولم يقل احد ان الطب غير نافع او غير لازم

والبعض قدموا الجوابات واشتملوا نصف يوم واخذوا ٢ فرنك ثم لم يستمروا. ولم يشتغل مدة الثلاثة ايام كلها سوى ٨ شخصاً فقط اي نحو واحد في كل ٤٠ او بعبارة اخرى فان واحداً فقط من كل ٤٠ شخصاً يوقفون الناس في الطرق ويشكون لهم من الفقر لانقطاع العمل عنهم وانهم يكادون يموتون جوعاً يوجد واحد فقط يرغب بعبارة صادقة في ان يشتغل ويستحق ان يهتم به

وقال المسيو تانجيه وكان شحاذاً مشهوراً ثم تاب واجتهد في اظهار ما بطن من خفايا هذه الحرفة الدنيئة «ان ٩٩ في المائة من الذين بطرقون بابك لطلب الاحسان يكونون قد صرفوا اموالهم قبل مجيئهم اليك في الخانات فاذا اعطيت سائلاً يمر عليك تغش في غالب الاحيان لان الشحاذ يظهر لك والفقير يختبئ والشحاذ يؤثر عليك والفقير لا تراه عيناك»

وقال الفونس دي كار «الشحاذ يقتل الفقير» وقال برتلوس: ان الفقير قد يلتجئ الى الشحاذة اذا اضطره الحال لانه متأكد انه سيحصل منها على ايراد يومي يختلف بين ٥ و ٣٠ فرنكاً فاية صناعة او حرفة تعطيه هذه الارباح الطائلة... ان الفقير الذي يقبل احسانك اليوم مساعدة لم يطلبه كمادة فيما بعد والفقير الذي يبدأ بالشحاذة كالغني الذي يبدأ بلبس الميسر فالاول يقاد الى الشر والثاني الى الخراب

وقال شارل جيد الاقتصادي «اذا تمكن

فصيح اللسان يعرف كيف يخدعك ويؤثر على عواطفك فيحمل بذلك الفقير المعوز ويساعد الكاذب الغشاش» وقال المسيو ليكوك «انك في كل تسع مرات من عشر تعطي فيها الصدقة لشحاذ في الطريق تساعد كسولاً لا يريد ان يعمل عملاً مفيداً» وما يؤيد ذلك انه في سنة ١٨٩٠ كان البرد شديداً في فرنسا فانشأت الحكومة ملجأ في باريس يسع ٧٠٠ نفس من الذين لم يجدوا امحالا تساعدهم على المعيشة ولا مأوى يقبهم البرد وتصادف حينئذ ان المسيو هنري النقاش المشهور كان يشتغل في دار بجانب ذلك الملجأ واحتاج الى عملة لتأدية عمل بسيط فلم ير بالطبع احق من هؤلاء الفقراء الذين في الملجأ فعرض عليهم مساعدته ساعة او اثنتين مقابل فرنك للواحد منهم في الساعة فلم يقبل طلبه احد وبعد الجهد وطول المناقشة والالاحاح تمكن من استرضاء ثلاثة منهم فقط

وجاء في مقالة عن الشحاذة في قاموس الاقتصاد السياسي الفرنسي ان احد رجال الخيرات تقم مع بعض التجار وارباب المعامل بان يقدموا عملاً ويدفموا اجراً يومياً قدره ٤ فرنكات مدة ثلاثة ايام لكل شخص يقدم اليهم خطاباً منه في مدة ثمانية شهور دعي اليه ٧٢٧ شحاذاً قوياً كانوا يشكون من عدم وجود اعمال لهم فلم يحضر منهم ٤١٥ شخصاً لياخذوا الجوابات اي نحو النصف و ١٣٨ اخذوا الجوابات ولكن لم يقدموها الى المعامل ومحلات التجارة

الشحاذين الاقوياء هو ان يكف الناس عن اعطاء الاحسان لهم في الطرق العمومية او اعطاء الاحسان الفردي وان يوكل ذلك للجمعيات التي تنشأ لهذا الغرض فتبحث عن المستحق فتعطيها

ولكن يظهر انه لا القانون ولا النصائح ولا المواعظ كافية لان تمنع الناس من اعطاء الشحاذين الاحسان متى لجئوا اليهم واستندروا رحمتهم لان العقل يفقد حدوده وسلطته متى تعارض مع الشفقة او الرغبة في التخلص من الشحاذ الكثير اللاحاح باعطائه بعض الشيء وبالاخص لان العامل في اعطاء الاحسان هو القلب لا العقل والقلب قد يكون مصدر الخطأ والخطر

قالطرق التي استعملت لمنع هذه الحال السيئة هي حض الجمعيات الخيرية على مساعدة الفقراء المعوزين وتشديد الحكومات في عقاب الشحاذين الكسالى (يتبع)

المعابد المسيحية

في القرون الاولى

جاءنا في الشهر الماضي رجاء من أحد القراء الكرام يسألنا ان نكتب شيئاً عن شكل بناء المعابد المسيحية في القرون الاولى وها نحن نكتب هذه الفذلكة اجابة لطلب القارىء وتنويراً لاذهان القراء: كان من عادة المسيح وتلاميذه انه يحضروا فروض العبادة اليهودية في الجامع والهياكل . وجرى

الشحاذون من كسب المال بغير شغل ضاعت ثمرة الاحسان ورغب المعوز في الشحاذة»

فهذه الحال التعميسة للذين يكسبون المال بالتبويه على الناس بلا عمل شريف تكون مثالا سيئاً للعمال والصناع الذين يربحون القليل بالكد والتعب وتنشئ مرضاً وراثياً في العائلات لان ابن الشحاذ لا يدخل الهيئة الاجتماعية ويصير عاملاً نشيطاً الا اذا وجدت له ارادة واين تكون له هذه الارادة وقد ولد في الشر وعاش في الفساد. ومما يثبت لك ذلك ان في نيويورك بامريكا عائلة اسمها (جوك) صرفت عليها البلدية احساناً من بدء القرن الماضي الى آخره فكان المجموع المقيد في دفاتها مليون وربع مليون ريال امريكي اي نحو ٢٤٠ الف جنبها فكان جزاء الحكومة على احسانها ان ارتكب اعضاء هذه العائلة في الجيل نفسه ١٠٨ جريمة بين جنحة وجناية

وجاء في احصائية انه يحكم في فرنسا سنوياً على نحو ١٣٠ الف مجرم بينهم نحو ٣٠ الفاً من الشحاذين والمتشردين وانه يوجد في باريس وحدها نحو ٨٠ الف شخصاً ينامون في العراء وتحت الكباري وفي المناجم رغماً عن ان ادارة الاحسان الرسمية في فرنسا تصرف الملايين من الجنيهات لمساعدة الفقراء . هذا فضلاً عن الجمعيات العديدة المنتشرة في كل قرية منها والقوانين الصارمة التي سنتها لمعاقبة الشحاذين والمتشردين

ويرى العلامة «شفاليه» ان أحسن الطرق لمنع

الضيقة رفوف كثيرة كانت تقام على نمط الاسرة في البواخر أو عربات النوم في السكة الحديد. وعند ما كان يودع جسد شخص ميت على رف من تلك الرفوف كان يحاط بالبناء وتوضع عليه لوحة مكتوبة ولم يكن في استطاعة المسيحيين أيامئذ ان يكتبوا بعبارات صريحة ما كان يدور بخلدتهم من الآمال المفرحة للذين رقدوا في المسيح. ولذلك كانوا يرسمون رموزاً مصطلحة بجانب اسم الصديق الراحل للدلالة على الايمان والرجاء مثل رسم الطيور والاشجار والحشائش للدلالة على بهجة الفردوس ونعمته. ورسم الراعي الصالح فرحاً متهللاً وبين ذراعيه حمل صغير. أو رسم الصياد وهو المسيح يصطاد لا ليقتل الناس ويزهق أرواحهم بل ليجذب نفوسهم الى الحياة ورسوم اخرى كثيرة

وكان المسيحيون الأول يستعملون غرف المدافن هذه كنائس للعبادة يجتمع فيه اولئك المضطهدين المطاردين لكسر الخبز وكانوا يفعلون ذلك خصوصاً في غرف مدافن الشهداء الذين كانوا يموتون في سبيل الشهادة للحق. وربما يتصور القاريء الكريم معنا اولئك القوم ينسابون سرّاً الى تلك الخنادق الضيقة وفي يد كل منهم مصباح ضئيل أشبه بتلك المصابيح التي يحملها اليوم زائرؤ مدينة القسطنطينية وهكذا تصبح تلك المغارة المظلمة محلاً للعبادة مضيئاً بانوار كثيرة ولما ان ترايد عدد المسيحيين في كل ارجاء الامبراطورية الرومانية أصبح في مقدورهم ان يجتمعوا

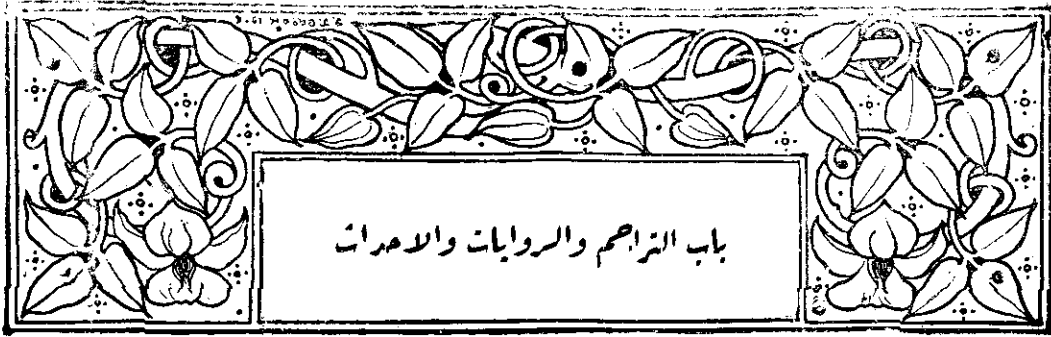
على هذا النحو المسيحيون الاول في اورشليم الذين ربوا وعاشوا في اوساط يهودية. ويؤخذ من اعمال الرسل ادلة كثيرة تؤيد ان دعاة المسيحية الأول ومبشرها حضروا الخدمات اليهودية الدينية ولكنهم في الوقت نفسه أجرؤ فروض عبادتهم الخاصة في اليوم الذي كانوا يسمونه «يوم الرب» حيث كانوا يكسرون الخبز كما امرهم سيدهم. ولم يكن لهم في بادئ الامر وهم شرذمة صغيرة مضطهدة بناء خاص يقيمون فيه شعائر عبادتهم ولكنهم كانوا يجتمعون في غرف الضيافة في بيوت افراد منهم. وهنا نحيل القاريء الكريم الى سفر الاعمال ص ٤٦:٢ «وكانوا كل يوم يواظبون في الهيكل بنفس واحدة. واذ هم يكسرون الخبز في البيوت كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب» وايضاً «ثم جاء وهو متنبه الى بيت مريم أم يوحنا الملقب مرقس حيث كان كثيرون مجتمعين وهم يصلون» (اع ١٢: ١٢) وايضاً «وفي أول الاسبوع إذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزاً خاطبهم بولس وهو مزعج ان يعضي في الغد واطال الكلام الى نصف الليل. وكانت مصابيح كثيرة في العلية التي كانوا مجتمعين فيها» (اع ٢٠: ٨ و٧) وكان الخطر الداهم في ايام الامبراطورية الرومانية الاولى ان يجاهر القوم بتشييد بناء وجعله كنيسة للعبادة العلنية. ولكن آثار الكنائس السرية الصغيرة باقية الى اليوم في خنادق مظلمة تحت غرف المقابر الرومانية. وفي تلك الخنادق الطويلة والمعمرات

«الباسيليك» نافورة مياه لكي يفضل فيها المصلون أيديهم قبل الدخول الى العبادة كما يؤخذ من عظات يوحنا فم الذهب (المتوفي سنة ٤٠٧) ومن تاريخ يوسيديوس (المتوفي سنة ٣٤١). وكان الملوك والحكام والولاة ينزهون اسلحتهم وتيجانهم ونياشينهم ويلتقونها عند باب ذلك الملك السماوي الذي هو اعظم قدراً من كل ملوك الارض. ومن عادة الكهنة والرهبان المصريين ان يخلعوا نعالهم قبل الدخول الى الكنيسة كما خلع موسى نعليه عند العليقة المتقدمة بالنار. ويقول القديس «جرجوري نازيانز» (المتوفي سنة ٣٨٩ ب. م) ان عبادة المسيحيين الأول في كنائسهم كانت مشمولة بروح الوقار والسكون الرهيب وأحسن نموذج يعرف به شكل الكنائس المسيحية في القرون الاولى البناء المعروف الآن بمسجد «حمص» العظيم. وكذا البناء المعروف «Basilca of Reparatus» بمدينة اورليان في بلاد الجزائر وهو نموذج طبق الاصل ربما يرجع تاريخه الى القرن الرابع المسيحي ويرى الناظر الى الكنائس القبطية القديمة في مصر نفس هذه الاشكال والنماذج المأخوذة عن نظام الردهات الرومانية القديمة وفي احد طرفيها قبوة مستديرة مـ

في اماكن اكثر علانية من هذه. وكانوا في حل ان يستأجروا إحدى القاعات الكبرى في المدينة للاجتماع فيها مثل قاعات المحاكم التي كان يقام فيها قسطاس العدالة او قاعات مدارس الفلسفة (وقد جاء في سفر الاعمال ص ١٩ : ٩ ان بولس الرسول عقد اجتماعات للبحث والمناقشة في قاعة مدرسة الفلسفة بمدينة أفسس). وكانت تلك الابنية العامة تعرف «بالباسيليك» وهي ردهات فسيحة لها سقف مدعمة على صفيين او اكثر من الاعمدة. وكان احد طرفي الردهة مستديراً على شكل قبة وفيه كرسي القضاء. وعند ما كانت تستعمل هذا الاماكن للعبادة المسيحية كان هذا الكرسي يخصص بالطبع للاسقف او القائد الديني والمائدة تخصص للشركة المقدسة

وعلى ممر الزمن بعد تكاثر عدد المسيحيين كثرة هائلة في الامبراطورية الرومانية بدأوا يقيمون ابنية خاصة لهم لتأدية فروض عبادتهم فقط. وقد اتبعوا في بناء اماكن العبادة هذه نفس النماذج التي وصفناها اي شكل الردهات العامة في كل المدائن الرومانية. وكثر عدد هذا الكنائس المسيحية حتى ان الكلمة «باسيليك» التي كان يقصد بها الابنية العامة للجمهور أمست في القرن الرابع كلمة مصطلحة على الكنائس المسيحية التي كانت تشاد على الاعمدة ونسي القوم معناها القديم

وكانت العادة المتبعة ان يضموا في فناء



باب التراجم والروايات والادهرات

— هذا محال — ثم نهضت وارات مغادرته
فقال لها :

— مهلاً أيتها السيدة النبيلة المحبوبة . اسمعي
ما اقول . لست جاخداً لجيمك بل انا لا ازال مديناً
لك بتلك الكلمات الحية التي اذكت في نفسي
تلك العقيدة الكامنة بان هناك حقاً وعالمًا غير منظور
يسمى اليه الانسان اسمعي يا هايشيا
انا اكبر منك عمراً وافر منك حكمة — اذا كانت
الحكمة هي ثمرة شجرة المعرفة — لقد اخترت كل
شيء في الحياة . درست كل فكر من افكار البشر
وكل عمل من أعمالهم . همت على وجهي سنوات
طويلة وتعمقت في الخفاة والاثم وخبرت كل انواع
الحياة فلم أجد راحة في شيء ما — حتى في فلسفتك
الروحانية . وفي كل هذه الظروف كنت أشعر اني
أحط من البهائم حتى اني كنت افتقر في أحوال
كثيرة الى نصيح كلبتي التي كانت احكم مني . والآن
ها انا أشعر بان الله قد اقتادني لمعرفة اسرار الطبيعة
البشرية . وقد عرفت الرحمة والتضحية وخبرت
الحبة الزوجية الطاهرة . . .

هايشيا

او

العدو المتنكر

الفصل العسرون

بينما كانت هايشيا تفكر في محاضراتها
الوداعية التي اعترمت على أن تلقها قبل وداعها
اذا بخادمتها تدخل عليها وتقول ان طارقاً بالباب
يحمل رسالة اليك وهو يصر على ان يعطيها لك يداً
بيد ويظهر انه يعرفك شخصياً
عادت الخادمة وجاءت بالطارق فاذا هو رفائيل
ابن عزرا . ولما دخل رمقته هايشيا بنظرة ملئها
الاسى والياس فوق رفائيل صامتاً مذهولاً وقال .
— ما بال نظراتك تبدلت ؟ وما معنى هذا
الحزن الذي المحه في عينيك ؟
— لا شيء . ولكن يظهر ان لديك أموراً خطيرة
تريد ان تسرها اليّ
— نعم . وما رأيك ياسيديتي لو قلت لك ان
الجليلي قد تغلب على حياتي ؟

— المحبة الزوجية؟ ... المحبة الزوجية؟ هذه هي التي حادت بك عن الفلسفة؟

— نعم ياسيديتي. قد هجرت الفلسفة لاسعى وراء الحكمة. لان الحكمة قد سمعت الي فوجدتني. وكنت انتظر ان تحبذي هذا العمل لاني قد اتبعت مثالك اذ قد ارتضيت ان تزوجي بالحاكم اورستوس ... فنظرت اليه بحجل واضطراب وقالت:

— لا تهزأ بي يارفاثيل. ولا تذكر أمامي هذا الحلم المخجل الذي تمجه نفسي وتمافه. تكلم عن نفسك فقط وكيف تزوجت. وما هي علاقة زواجك بالمسيحية. وكنت اظن اولئك الجليليين يفرون أتباعهم باجساد العزوبة والرهينة ...

— قال لنا الاسقف الذي عقد لنا الزواج اننا سنلقى بعض الضيق في الجسد ولكن هذا العمل ليس خطية. وفي الختام ألقى موعظة باهرة ضمنها نصائح غالية للمتزوجين وكان صوته متهدجاً كأنه آسف على نفسه إذ لم يمنع بهذه الحياة الزوجية السعيدة.... ولا حاجة بي ان اسرد عليك هذه الرواية كلها. انما اناجئت الى الاسكندرية لاشاطرك نعمة من اكبر نعم حياتي. لاني قد وجدت كنزاً ثميناً. ربما تذكرين عند وداعي لك اني قلت اني ذاهب لابحث عن انسان وقد وعدتك بالعودة عند ما أجده. وها انا قد وجدت ضالتي التي أنشدها... — أتظنك تعني المصلوب؟ انا لا اريد انسانا بل ألهما

— أي إله تريد يا هايشيا؟ تريدن إلهها تحصره مدار كنا العقلية الفاصرة أم إلهاً غير مدرك غير منظور. ابدي لا نهائي؟ ... ألا يجب ان يكون الاله الذي تسمين وراءه باراً بل هو البر نفسه؟ قرأت كل كتبنا العبرية ولم اجد باراً مثل هذا... — قد كنت يهوديا متمصبا فاذا دهاك؟ — كنت ياهايشيا شيطانا لا احب البر واهرب منه وأما الآن ...

— وهل وجدت هذا الانسان البار؟ .. — نعم وجدته باراً وهو البر... وبرّ هذا مزوج بحبته التي أحب بها البشر اكثر من محبتهم لانفسهم وبهذا البر وبهذه المحبة اظهر ذاته لهم في صورة مضطهد مضروب مصلوب ...

ثم أخذ يردد لها أدلة دامغة فلسفية منطقية ويدي لها بآراء افلاطون وهو ميروس لان فلسفتها كانت خيالية روحانية ولا يمكن اقعابها الا عن هذا الطريق الفلسفي وختم كلامه بقوله:

— انا واثق بان الفيلسوفة ستلبي يوما مادعوة هذا الانسان الحي البار الذي احبها وأرشدتها واعطاها الجسد والعقل وملاً نفسها باشواق روحية سامية والذي لا يطلب منها الآن الا الانصات الى نداء عقلها ونداء فلسفتها اللذين هما من نعمائه... الوداع!

— امكث. الى اين انت ذاهب؟ — لافعل خيراً قبل ان اموت واكفر عن آثامي الكثيرة. لأزرع وابني. واحارب الأثم والشمر

الخارجي حتى اعترضه شاب من وراء الاعمدة
وامسك بذراعه... هو فليمون وابتدره قائلا:

— خلصها ! لاجل محبة الله خلصها ؟

— من هي ؟

— هايشيا

— ومتى كان خلاصها أمراً خطيراً في عينيك
انت ؟

— ارجع اليها اكراماً لله وانذرها . وهي تستمع

اليك لانك كنت صديقها يوماً ما وقد سمعت عنك

— تعال وادخل معي وكلم والدها

— لا ! ليس في هذا البيت ! لا تسألني السبب

ولكن اذهب بنفسك فهي لا تستمع الي . وقد

بعثت اليها رسالة لم تعبأ بها

— رأيتها ترمي رسالة باحتقار . ولكن ما هي

روايتك . وما الذي تخشاه عليها حتى احذرها منه ؟

— من مكيدة يدبرها لها الرهبان وقد سمعتم

الليلة يكيدونها لها وظنوا اني نائم . وانت تعرف ان

ذلكم القوم يعبدون الشيطان بدل الله وهم لا يهابون

الشر والدماء وكان في النية مهاجمة بيتها الليلة الماضية

لولا مساعي البطريرك... وقد انتهزت فرصة للحرب

لاسى في خلاصها وها انا قد جئت فادخل بلغها

رسالتي

عاد رفائيل مسرعاً نحو الدار وكانت هايشيا

قد أوصدت باب غرفتها الخاصة وأعطت أمراً بعدم

السمح لاحد بالدخول . فاخذ لوحاً وكتب عليها

واطعم الجياع واخلص اليايى واليتامى من الجوع .
الوداع !

— امكث ... تعال ثانية ... انت وهي

انا اريد ان اراها ولا بد ان تكون خليفة بك

— هي الان على بعد مئات من الاميال

— آه ! ربما كنت اتعلم منها شيئاً ... انا

الفيلسوفة . لا تخف مني يارفائيل . فان كل تدابيرى

وآمالى قد تحطمت . هجرني تلاميذي . وتلغخ اسمي

الجميل . وثقل ضميري باثقال أثمي ... ستعرف كل

شيء ان لم تكن قد عرفته بعد ...

ثم اخذت رأسها الى الارض ورفائيل يرمقها

بعين العطف والاسف .

— تعال ثانية يارفائيل ... واذا كان ذلك الجليلي

قادراً على قهر اقوياء الرجال فهل استطاع مقاومته أنا

المرأة الضعيفة ؟ .. تعال هذا المساء فان قلبي يخفق

خفقاناً شديداً ...

— في الساعة الثامنة هذا المساء

— نعم . فاني سألتني محاضرتي الختامية ظهر

اليوم ثم أودع الفلسفة والمدرسة وداعاً ابدياً ... ايها

الالهة ماذا اقول ؟ .. تعال وكلني عن ذاك الناصري ...

الوداع !

— الوداع ياسيديتي ! في الساعة التاسعة

ستسمعين عن الناصري

ثم قبل رفائيل يد هايشيا وكانت باردة كالثالج

وخرج من الغرفة وسرعان ما وطئت اقدامه الشارع

من الدار وصاح بفليمون قائلاً: «قف هنا وساعدك اليك بعد عشر دقائق»

هرول مسرعاً نحو اقرب باب لحدائق المتحف فوجده مغلقاً فاسرع الى غيره وغيره فوجدها كلها مغلقة وهنا عرف سر الامر. وكان يعلم جيداً مداخل المتحف وقصر الحاكم ونظام الغرف واسرارها فاخذ يبحث حتى وجد له مدخلا وسرعان ما لقي نفسه في ردهة فسيحة حتى تذكر انه جلس فيها مع اورستوس الحاكم مراراً كثيرة تجاذبان ابدأ الكلمات ويفكران في اسوأ التدابير. حاول ان يدخل منها الى الداخل فوجد ابوابها موصدة. صعد على الدرج لكي يستدعي الحرس من النافذة فوجد كل سبيل امامه موصداً. ماذا يفعل؟ قد أعيتته الحيلة. أخذ يصعد ويهبط حتى ضعفت انفاسه ويس حلقه وارتجفت ركبته وغاب عنه صوابه ...

سمع غوغاء وصخباً فاطل من النافذة ورأى الوفا من الرؤوس الهائجة المائجة. رأى رجال البطريرك وقد فكت قيودهم فاخذوا يركضون مثل كلاب الصيد نزل مسرعاً الى حيث لا يدري . اما فليمون؟ ...

يكفي هذا الفصل شره . بل يكفي هذا اليوم شره

هذه الكلمات : « لا تحتقري انذار الراهب الشاب لاني اعتقد انه ينطق صدقاً فلا تخرجي اليوم حرصاً على حياتك»

وتفح خادمة قطعة من النقود وأقنعها ان تأخذ هذه اللوحة الى سيدتها . ثم بدأ يقنع الخدم الذين لم يصدقوه . حقيقة كانت الحوانيت مغلقة في بعض الاحياء وحدائق المتحف خالية من زائريها وكان الشعب مضطرباً وليكن الخدم سمعوا ان البطريرك هدد بحرمان كل مسيحي يقدم على تكبير السلام... عبثاً حاول اقناعهم وفي اثناء الجدل جاء الرد مكتوباً بخط هايشيا نفسها :

«انت تحاول اقناعي لاعتق دينك الجديد. وانه لغريب ان تحذرنني في اول يوم بشرتني به من شر أتباع دينك هذا . انا اشكرك ولكن عطفك علي قد جعلك جبناً . انا لا أخاف شيئاً وهم لا يجسرون علي ايقاع الاذى بي ولو كان ذلك في وسعهم لفعلوا منذ زمن بعيد. اما عن ذلك الراهب الشاب فان اطاعة كلمته أو تصديتها او الشعور بكيانه في عالم الوجود عار كبير علي . وأنا ذاهبة لانه هو الذي أنذرنني ولا تخشى علي شرآ . وانك لا تريد ان اخاف علي نفسي اول مرة في حياتي . بل اني اتبع مصيري واتكلم اليوم بما أريد ولا أدع مسيحياً يقول ان الجبن بلغ بالفيلسوفة هذا المبلغ»

مزمق رقائق الرسالة ارباً... ثم خرج مسرعاً

صحائف الاحداث

البطل الوطني

سيرة النبي دانيال للاحداث — بقلم الانسة بلسم اثناسيوس

نبوخذ نصر الملك العظيم قد انتهت مدة ملكه وجلاله لانه كان ذات يوم يتمشى في قصر مملكة بابل قائلاً في نفسه . « انا نبوخذ نصر العظيم وبقوتي وقدرتي قد بنيت هذا القصر الفخيم » فبينما هو يتكلم بذلك الافتخار سمع صوتاً من السماء قائلاً يا نبوخذ نصر ان الملك قد زال عنك والآن ستكون مطروداً ومذلولاً بين الناس وتسكن مع حيوانات البرية وتأكل معهم . وفي تلك الساعة تم الكلام عن الملك فطرد من مملكته وعاش مع الحيوانات وأكل معهم وهذه كانت نتيجة تكبره . ثم تولى الملك بعده ابنه بيلشاصر الشرير وقد كان كأبيه في قساوة القلب والكفر وحب الذات وخلفه في الغنى والثروة وكان مغرماً جداً بالابهة والافتخار بما عنده متكبراً حسباً ان لا احد في العالم يقدر ان يغلبه في الحروب او يتوصل اليه في الجلالة والعظمة . ذلك الشاب الامير بيلشاصر كان يسكر كثيراً ودائماً يعمل ولائم عظيمة (بوفيات) ويقدم ذبائح لالهته الوثنية الغير حقيقية فلم يقبل دانيال ان يلبث في بلاط الملك على هذا الحال فكان يذهب بعيداً على انفراد وبعضه في الصلاة واعمال الخير والرحمة للاخرين جلس الامير بيلشاصر على عرش الملك في

قصره الفخيم مفكراً في نفسه انا ملك بابل العظيمة ولا يقدر احد أن يزحزحني من هذا المكان ولم يحسب انه وجد من هو اعظم منه الذي اعطاه كل ذلك الغنى وتلك القوة إله الالهة ورب الارباب . وكانت الحالة في ايامه ان اهل المدينة يترنحون بالسكر في الشوارع ويرقصون متغنين باقبح الاغاني وأشر الاصوات يسمع صدامهم في ديار القصر الجديد الذي بناه الملك . بيلشاصر الملك صنع وليمة عظيمة جداً لآلاف نفر من عظماء المملكة وشرب خمرآ قدام الالف . أعدت موائد الاكل المعمولة من احسن اصناف الخشب ورتبت الكراسي العاج بنظام فوق بلاط الغرفة المنقوش بالازهار والنجوم وعلى الموائد وضعت اللحوم الدسمة والفواكه اللذيذة والمسكرات والاطعمة على اختلاف انواعها الشهية ويقرب كل مائدة اناء من البرنز فيه المسكرات . جلس شرفاء مدينة بابل وزوجاتهم على الكراسي وكانوا أشرفاء في بلاط اشرف ملوك العالم . هناك في تلك الحفلة الفخيمة كنت ترى الايادي والصدور والاذان تلمع بالجواهر الثمينة والحجارة الكريمة وأهداب ثيابهم القززية مزخرفة ومخاطة بالذهب النقي تضوي في الكهرباء فتخلب الابواب وكانت تفوح منهم الروائح العطرية على جميع اصنافها وفي ايديهم الكوبات ملأى بالخمر المحمر وهم يضحكون انشراحاً . عند رأس الدار جلس الامير بيلشاصر متوجاً بتاج الملك الذهبي على كرسي العرش المصنوع من الذهب الممزوج بالمعاج

خطر عظيم من يد الاعداء لا يجلس فرحاً بسكر
ويضحك غير مهم بتخليصها فهو لم يكن أميناً في
وظيفته ولا مخلصاً لوطنه . قال الملك بيلشاصر في
نفسه . «ليس لاحد قوة وحكمة مثلي وان كل شيء
قد وضع في يدي . من هو اله اسرائيل؟ أليس اليهود
الذين سبينا هم خدامنا وعبيدنا؟ . اين الثروة التي
سبها نبوخذنصر ابي من بلادهم وأين اواني

ومحلى بالحجارة الكريمة ذلك الملك الذي وجب عليه
في ذلك الوقت الحرج ان يكون ساجداً على ركبتيه
مصلياً لله القادر على كل شيء ان ينجي مملكته من
يد الاعداء والجواسيس الذين كانوا يهدونه بالحروب
والاخطار المحدقة به وبالمملكة وكان يعلم يقيناً ان
ملك المعجم يستمد لان يأخذ منه المملكة — ان
الملك المخلص بالحقيقة لوطنه اذا علم ان بلاده في



ولكن مع شدة معرفتهم وفصاحة معولاتهم في قراءة اللغة الكلدانية لم يقدر اي منهم ان يقرأ الكتابة او يفسرها. اما الملكة فلم تحضر الوليمة ولكنها لما سمعت بالانزعاج والانتقال في قصر الملك اسرعت اليه قائلة « ليحيي الملك » لا تنزعج ولا تضطرب لانه يوجد في مملكته من يقدر ان يبين لك تفسير تلك الحادثة واسمه دانيال اظهر حكمة غريبة في ايام اميك نبوخذنصر وبه روح الالهة

ان الملكة مع كونها وثنية لم تعرف الاله الحي ولكن كان لها ثقة ان في دانيال روحاً غريبة وقوة اله عجيب. فبادر بيلشاصر وامر باحضار دانيال في الحال فدخل دانيال البطل التقي وعلى وجهه كانت تبدو ملامح النعمة والصلاح وكان منظره كالملك الطاهر لانه عاش متصلاً بالله متكلاً عليه في كل حركاته طائماً لاوامره.

امام العطاء بملابسهم الفاخرة وبيلشاصر بزيه الملكي ووجهه المنزعج وقف دانيال بشكل المتقدر على اظهار العجيبة الخفية لدى كل الموجودين .

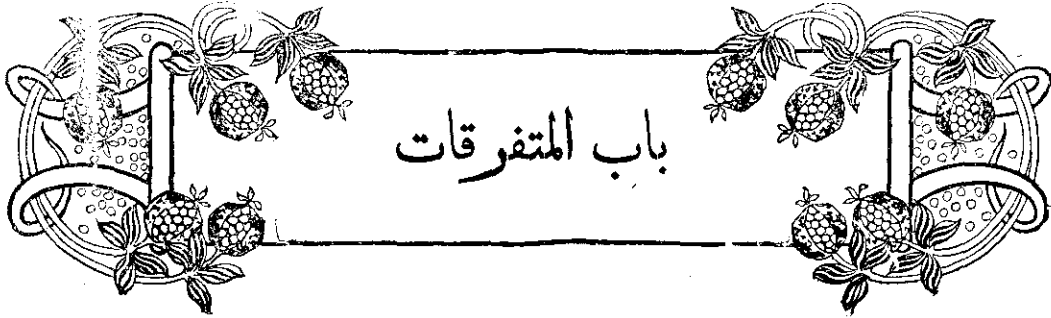
الملك — قد سمعت عن حكمتك وقوتك يا دانيال في تفسير المعتمضات فهل لك ان تبين لي هذا المكتوب على الحائط الذي لم يقدر احد من السحرة ان يفسره لي وانا البسك الارجوان وعقدآ من ذهب وتكون الرئيس بعدي في المملكة — فنظر اليه دانيال باحترام وكان شريف النفس فلم يقبل رشوة من الملك لسكي يبين له ارادة الله الطاهرة . فقال . « لتكن هداياك

الذهب التي أخذها من هيكالهم . احضروها حالاً امامي الآن لاشرب فيها الخمر وانجسها . وأمر ان يؤتى باواني بيت الله المقدسة الذهبية والفضية ليشرب فيها الخمر وصار يسبح الالهة الكاذبة ألهة القمر والشمس والنجوم . واما الله الابدي الدائم الذي عرشه فوق كل اولئك فلم يسبجه وعلت اصوات الحاضرين بالهتاف « فليحيي ملكنا العظيم بيلشاصر » وكانت تدوي اصواتهم كالرعد في القصر ثم انه على حين غفلة ضعف ذلك الهتاف إذ نظر الجميع فرأوا الملك قد تزل من على عرشه وقد تغير شكله بالكيفية حتى كنت ترى كأس الخمر قد لصق بيده التي جمدت من الخوف والرعدة ونور عينيه قد انطفأ ووجهه قد اصفر كأن حركة الدم فيه قد وقفت من شدة هول الرجفة التي اصابته لأن في تلك الساعة ظهرت اصابع يد انسان وكتبت على حائط القصر والملك ينظر طرف اليد الكاتبة . حينئذ انزعج الملك وانحوت ركبته وافزعته افكاره لانه عرف جيداً ان تلك كانت علامة تنذره بشرسياتي عليه وعلى اهل بيته اجمعين فصرخ الملك بشدة . ويلي من من الالهة قد غضب علي ومن ان ياتيني ذلك الخطر . ابطلوا الوليمة حالا كسروا اواني الخمر واحضروا الي حكماء بابل والسحرة . ومن امكنه ان يقرأ لي تلك الكتابة على الحائط ويبين لي تفسيرها فانه يلبس الارجوان وعقدآ من ذهب في عنقه ويصير الحاكم بعدي في المملكة فدخل كل حكماء بابل

تلك اليد التي كتبت لك على الحائط ما معناه كالآتي.
«منا منا» اي ان الرب عدّ ايام ملكك وقد انتهت الان.
«تقبل» انه لو وضعت في ميزان لو وجدت ناقصاً لان
بك تقائص كثيرة «فرسين» ان ملكك سيؤخذ منك
ويعطى لمادي وفارس وبعد ذلك الكلام المزعج اصفر
وجه الملك خوفاً وصار سكون عظيم في القصر
ووقع رعب هائل في قلوب الجميع .

لنفسك ايها الملك ومكافآتك لغيري واما انا فاقراً
لك الكتابة بدون اجرة . وهكذا قرأ دانيال تلك اللغة
العربية «منا منا تقيل وفرسين» وقال انت ايها الملك
سبعت ومجدت الهة كاذبة ولكن خالقك الذي في
يده حياتك وجسمك وروحك فلم تمجده ولم تشكره
على خيراته الكثيرة من نحوك بل استعملت اواني
بيته المقدس في الفساد وشرب الخمر لذلك ارسل لك





باب المتفرقات

عصاميون

كان سقراط ابن نجار . وجان جاك روسو ابن ساعاتي . ونابوليون ابن محام . واورييد ابن بائع جمعة . ودموستين ابن نجار . وكروموويل ابن طاه . وتيمورلنك ابن فلاح فقير . اما كبار اغنياء هذا العصر : فروكفلر كان بائع جرائد وكان كارنجي مثله . وكان فوردي صاحب الاتوموييلات المعروفة حدادآ وكذلك كارنجي مكا

اعلانات

ليكن في علم حضرات المشتركين ان بولس افندي عبد السيد موزع الكتب الدينية ومحصل المجلة بالوجه القبلي قد استغنى عنه من اول اغسطس الماضي وليست له علاقة الآن باعمال مجلتنا

كذلك ليكن في علم حضرات القراء ان ادارة المجلة قد نقلت من شارع الفلحي نمرة ٣٥ الى دار الارسالية الاسقفية بشارع الترة البولاقيه نمرة ٢ من اول سبتمبر سنة ١٩٢٤ فنرجو ارسال كل المكاتبات والرسائل الى العنوان الجديد اعتباراً من هذا التاريخ

مستعمرة الصليب الابيض في جافا

منذ ٢٢ سنة كان في القسم المتوسط في جزيرة جافا في الهند الشرقية الهولندية جوع عظيم اودى بمئات الالوف واوردتهم حتفهم وفي ذلك الحين نهض احد المرسلين واسمه (فان امرك) وسافر والتي عصا ترحاله بين اولئك الجياع وانشأ ملجأ لافقر فقراء الجافيين وسمى ذلك الملجأ باللغة الهولندية «وتكرايز كولوني» اي مستعمرة الصليب الابيض وبدأ العمل من غير مساعدة بشرية ولكنه نما وتقدم بطريقة عجيبة في جزيرة جافا ٣٦٠.٠٠٠ مسلم وهذا العدد هو ثلاثة اضعاف عدد المسلمين في مصر . وقال مؤسس هذه المستعمرة: ان عملنا يتسع اتساعاً جميلاً ويشر بمستقبل حسن

نعتني الآن في مستعمرتنا بخمس مئة وسبعة وعشرين شخصاً فنطعمهم ونكسوهم ونعطيمهم اجرة لاجل عملهم ونبني لهم بيوتاً وعندنا مدارس لاكثر من ٣٠٠ ولد وما دام النهار نهاراً نسمع في كل قسم تقريباً من اقسام المستعمرة ترانيم الخلاص المفرحة يرغمها الجميع ولا سيما الاولاد

هلاك الاشوريين

مترجمة عن قصيدة الجبلزية

وزحف الاشوريون على مدينة اورشليم كالذئاب

الجامعة المفترسة

تتلاً دروعهم تحت اشعة الشمس الذهبية

ويشبه بريق اطراف أسنتهم لمعان الماء عند

انعكاس اشعة النجوم على سطحه

حين تتلاطم امواج «بحر الجليل» الزرقاء

اذا ما اسدل الليل ستاره الاسود القاتم

* * *

وعندما اوشك قرص الشمس ان يختفي وراء

الافق

كان اولئك القوم يبدون بأعلامهم المرتفعة

في الفضاء

مثل اوراق اشجار غابة زهرة ، ابان فصل

الصيف ،

والكن لم تكذب ترتفع الشمس ثانياً، حتى كانت

تلك الجوع منطرحه على اديم الارض ..

كأنها اوراق اشجار الغابة عند حلول فصل

الخريف

* * *

فقد فرد ملاك الموت جناحيه في الفضاء الواسع

ونفخ في وجوه الاشوريين الفارقين في

لجة النوم

فلم يلبثوا الا لحظة... ولفظوا النفس الاخير!

وشخصت عيونهم في الفضاء المظلم شخوصاً
هائلاً مريماً

* * *

واشرقت الشمس .. فارتفع الستار عن منظر

رهيب

فقد كانت جثث الخيول متراكمة ، وقد فتحت

افوهها الكبيرة

التي كان يخرج منها زبد ابيض ، يغشى الحشيش

الاخضر

بارد مثل رذاذ الماء الذي رفعه في الفضاء

اصطدام الامواج بصخور الشاطئ الصماء

* * *

وعلى الارض كان الفرسان مرتلين بلا حراك

صفر الوجوه ، يغطي الندى المتساقط جباههم

الباردة .. ويملأ الوحل دروعهم النحاسية : ..

بينما كانت الخيام ساكنة .. والاعلام متناثرة ..

والرياح مبعثرة .. والطبول صامتة صامت القبور

* * *

وفي مملكة اشور ارتفع صياح الارامل في كل

مكان

وتكسرت تماثيل الالهة في معبد «بيل» اله

الشمس

وهكذا ذابت قوة الوثنيين في لحظة ..

امام اشعة الاله العظيم

(عزيز عبد الله سلامه)

(جرجا)

فرقة اتحاد الشرف المصرية ايضاً

اشكر «للشرق والغرب» نداءها واشكر لها عطفها وحبها لخير فرقة اتحاد الشرف المصرية. أني اسف جداً للظروف التي طرأت على نهضتنا ومع كوني شديد الحزن على الامور الجارية الآن فاني كثير الجزم بقرب انتهاء الازمة وبعودة الحال الى سالف العهد واحسن فان الصمود والهبوط في الاعمال سنة طبيعية لا يجب ان يتسرب اليأس في اثنائها الى النفوس بل يجب ان يطمئنوا بان المستقبل باذن الله باسم وبأن النجاح حليف مقيم .

أنا في نهضتنا التي يمكنني القول عنها مع التأكيـد بانها النهضة الوحيدة التي تستطيع مساعدة الشبان في تجاربهم على قواعد واسعة قد اعبننا من النجاح والفوز قسطاً وافراً . فلنا في كل ناحية من نواحي القطر جماعة تشهد بالحق وتقول به . وها الشبان الذين انقذناهم من مخاب الموت يحيون حياة صالحة ويملنون بملء افواههم عظمة الرب المخلص وقوة الخطية التي كانت تسيطر على نفوسهم وبجليل عمل فرقة الشرف المصرية ، أني ما زلت أذكر الشبان العديدين الذين قابلتهم في كل بلاد القطر وأذكر مناظر الفساد البشعة الشنيعة وأذكر حب أخواني وزملائي العاملين وما كانوا يقابلون به من صنوف الالهانة وضروب الاستهتار واذكر مع هذا تلك الرؤوس التي كانت تطأطيء امام عظمة الاله وتلك

الركب التي كانت تر كع امامه ساجدة معترفة بخطاياها. نائلة منه الغفران والروح المعزي وبركات الحياة الجديدة المقدسة. نعم اذ ذكر ذلك كله وأذكر معه ما قابلته فرقتنا سواء من الجماعات والافراد من المقاومة ومن المعاكسة وما عمل ضدها من السعابات وما قيل عنها من الاشاعات الفاسدة غير الحقيقية .

وأذكر ايضاً أولئك الناس الذين كنا نعرض عليهم دعوتنا فكانوا يجحدون عملنا ونصرف عنهم بدون نوال مساعدتهم وأولئك القوم الذين كانوا يقولون لنا «وهل تجحدون من مجهوداتكم فأدء أنها بلا شك ضائعة سدى» وأولئك الذين يعطوننا من المواعيد اكثرها بدون اتمامها وأولئك الذين كانوا يهتزون علينا ولا يدونتنا لا بقوتهم ولا بمالهم ولكن بكلامهم فقط واولئك الذين كانوا يرضون بالعمل معنا أن ظهر لهم في العمل منفعة شخصية وأولئك الذين كانوا لا يرغبون الا في الظهور وحب الرئاسة وأولئك الذين كانوا يرغبون في الاستناد في العمل على مال الغير . واولئك الذين لا يعتقدون بضرورة خدمة الغير واذكر ايضاً تلك الفئة الصغيرة التي كانت تعمل معنا بحب واخلاص وتضحية واذكر خلاف هذا محبة اصدقائنا وأحبائنا من الانجليز والامريكان الذين بشرف وباخلاص قلب وبحب عظيم كانوا يضحون أوقات راحتهم في خدمة هذا البلد وفي سبيل رفع شأن الفضيلة بيننا وفي جمع الاموال لعملائنا في وقت كنا وأيام تعاونا معهم

مسابقة كتابية

للذين تزيد اعمارهم عن ١٦ سنة

(١) دعي ابراهيم ثلاث مرات في الكتاب المقدس «خليل الله» مرة على لسان ملك واخرى على لسان نبي واخرى على لسان كاتب احدى الرسائل. فما هي هذه الشواهد؟

(٢) أي شخص آخر قيل عنه في العهد القديم ان الله كان يكلمه كما يكلم الرجل صاحبه؟ ما اسمه وما هي الشواهد؟

(٣) ذكر المسيح في العشاء الاخير مع تلاميذه علامتين يمتاز بهما ليس فقط عبيده بل احبائه — ما هما هاتان العلامتان وما هي الشواهد؟

(٤) من هو الشخص الوحيد الذي خاطبه يسوع قائلاً «يا صاحب»؟ اذكر اسمه والشاهد الكتابي

(٥) اذكر وصفين من المزامير لخيانة صديق خائن برمزان الى خيانة يهوذا (اقتبس الوصفين والشواهد)

(٦) في مرتين في امثال يسوع المسيح تقرأ ان رئيساً لطيفاً مؤدباً يخاطب مرؤساً فظاً بقوله: يا صاحب (اذكر الاسماء والشواهد)

(٧) اذكر اعداد من سفر الامثال تبين:

(١) ان الصداقة الحقة تحتمل دائماً

(٢) ان للاصدقاء تأثيراً على صفات وأخلاق

اصدقائهم كما يؤثر الحديد على الحديد

بالصدق والحق موضع الاهانة والتعير وتسوء السمعة والخط من الكرامة. واذكر في الختام انتصار الحق على الباطل ورجوع المعارضين الينا واندماجهم في صفوفنا واعتراف البلاد بشريف سمينا وحسن جهادنا ونصرة أولي الامر لنا.

هذي هي بعض اختباراتي في العمل من الوجهة العامة ولذلك بحق اقول واعلم باننا أزمنا أزمة وقتية لا محالة بقوة الله وعونه منتهية فما زال في البلاد مخلصون وما زال الحق يجد أنصاره أنى كانوا وما زال الله راضياً عن عمله في فرقنا وأن اعترافنا بمض الضعف أنني أنادي اخواني وزملائي أن شدوا الركب الخلعة واعتزموا العمل بجدكم وعاودوا الجهاد بحسن صنيعكم واستمروا ولا تنظروا بسرة أو عينة بل الى الامام ليكون شطرو وجوهكم فما زال لكم في كتاب النجاح الابدي صفحات مرصعة بجميل السعي وبديع العمل أنني أنادي زملائي الذين تنأوا أن أرجعوا الى صفوفكم فليس الهرب من المسؤولية من شيم الرجال أصبروا وأعملوا وذلوا الصعاب فالعظمة والنجاح لمن يسير في الدرب الامين وتأكدوا بان الله كتب لكم الفوز ولعمركم التقدير الصحيح. وللفرقة التقدم العظيم

وأنني في الختام أنادي بني الوطن ليمدوا الينا يد مساعدتهم وليساعدونا في حفظ هذا العمل الاهلي لخير شبابنا ورفعة بلادنا ولجهد ذرارينا ما
(مروى مطروح) (بطرس سمعان)

يحاول تبرئة نفسه من كل خطأ ونفي القول القائل بان آلامه ومتاعبه عقاب على هذه الخطايا . وهو يقول : لو كنت اتيت هذا الخطأ او ذاك لكان هناك داع لاعتبار ويلاتي عقاباً لي . ولكي نفهم الكلمات التي أوردها حضرة السائل لا بد لنا من ايراد العبارة كلها التي اقتبست منها هذه الكلمات. يقول ايوب في سياق تبرئة نفسه من كل سيئاته: «ان كنت قد نظرت الى النور حين ضاء . او

الى القمر يسير بالبهاء . وغوي قلبي سرّاً ولثم يدي في (او لثم في يدي) فهذا ايضاً اثم يعرض للقضاة لاني اكون قد جحدت الله من فوق» ويعني ايوب بهذه الاقوال انه لو كان قد سمح للشمس عند اشراقها وللقمر عند بزوغه (وقد كانت الامم المجاورة ايامئذ تحسبها آلهة) ان يسلبا قلبه ويحملاه على تأدية التحية المعتادة التي يؤديها الوثني لالهه. لو كان قد فعل ذلك لحسب آثماً لانه يكون قد اخطأ ضد الاله الروحي الحقيقي في السماء

ولسنا نظن ان العبارة الخيالية «لثم يدي في» تحدث أية صعوبة أمام القراء . فان شعراء الشرق والغرب يستعملون عبارات كثيرة مشابهة لهذه مثل «لثمت المياه الاحجار» او «لثم نور الشمس شعرها» والشاعر العبراني الذي كتب سفر ايوب أراد ان يشير بهذا القول الى التحية التي كان يؤديها الوثنيون للاله الشمس بواسطة رفع اليدين نحو الشفاه

(٣) ان من واجبات الصديق المخلص في بعض الاحيان ان يذكر لصديقه حقائق تؤلمه وتجرح حواسه

(اذكر الآيات والشواهد)

(٨) أية محبة لصديق قيل عنها انها اعجب من محبة النساء وانه احب صديقه كنفسه (اذكر الاسماء والشواهد)

قواعد المسابقة

- (١) تكتب الاجوبة على صفحة واحدة من الورق بدون استعمال الصفحة الاخرى المقابلة . ويكتب على الورقة الاسم بالكامل والعنوان
- (٢) اكتب على الظرف الذي ترسله في البوستة كلمة «مسابقة كتابية» والعنوان : الى محرري الشرق والغرب بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر
- (٣) ترسل الاجوبة قبل يوم ٢٠ من شهر سبتمبر سنة ١٩٢٤ وأما نتيجة المسابقة فستنشر في عدد اكتوبر ان شاء الله

سؤال وجواب

جاءنا هذا السؤال من احد القراء :

ما تفسير ايوب ٣١ : ٢٧ « وغوي قلبي سرّاً ولثم يدي في »

هذه الكلمات جزء من احتجاج مطول فاه به ايوب يبدأ من عدد ه وينتهي في آخر الاصحاح. فهو

حياة الجنرال فنغ

ربما يذكر القراء اننا نشرنا على صفحات هذه المجلة بعض الشيء عن هذا القائد الفذ العظيم الذي بدأ حياته صبيًا فقيرًا ليس لديه ما يساعده على التمهيد والتعليم ولكنه أصبح بفضل جده وعبقريته قائداً يشار اليه بالبنان بين قادة اكبر أمة في العالم يبلغ عدد سكانها ثلاثين مرة قدر عدد سكان القطر المصري . وصار ايضاً مهذباً وورياً لجيش من جنود بلاده

وكل من يزور اماكن القيادة العليا للجيش الذي يتولى قيادته الجنرال فنغ يرى مكتوباً على كل باب شعاراً من الشعارات الوطنية لان الجنرال من أشد الناس اخلاصاً وحباً لوطنه . ولكن تلك الشعارات ذات صيغة عملية بحتة مثل « خلاص بلاد الصين متوقف على مجهود كل شخص » أو « الذين يمولون بجدتهم الذين يحبون بلادهم » . وكل رجل تحت قيادته مكاف بان يتعلم صناعة ويعرف القراءة ايضاً . وقبل كل أكلة يكتب على اللوحة في غرفة الاكل المدة للجنود ثلاثة رسوم جديدة (أو علامات الكتابة الصينية) ويجب على كل جندي ان يتعلمها قبل ان يؤذن له بتناول الطعام . وهكذا في فترة وجيزة يستطيع الجندي ان يقرأ ٦٠٠ رسماً وهي أقل عدد مطلوب للقراءة في اللغة الصينية . والجنرال يهدي اولئك الذين يتعلمون القراءة كتباً نافعة

وتبدو لنا قصة هذا الرجل العظيم كرواية خيالية ولكنها حقيقة واقعة تبرهن على ما يمكن للانسان ان يسديه من الخير والخدمة لبلاده . وهو رجل عصامي غيور قد وهب حياته لمخلصه يسوع المسيح

ومع انه ليس من عادة مطبعة النيل المسيحية ان تنشر التراجم في حياة اصحابها الا اننا نشكرها على هذا الصنيع بالنيابة عن كل الناطقين بالضاد في مصر وكل البلدان العربية اذ قد خرجت عن هذه القاعدة ونشرت للملأ قصة هذا البطل المسيحي .

ونحن لا يسعنا الا ترداد صدى الانذار الرهيب الذي وضعته المطبعة في مقدمة الكتاب عند قولها : « كل قارئ عليه ان يتحمل شيئاً من المسؤولية عما يأتي به المستقبل . نعم انه أمر ممدوح هي الرغبة في تعجيد عمل نعمة الله في الانسان لكن لا تقصد بمعلنا هذا ان نؤله ذلك الانسان لئلا يفضب الله فيحطم صنمنا ونطلب من قارئ هذه النبذة ان يلاحظوا المسؤولية العظمى الموضوعه عليهم نحو هذا الرجل فيوازروه بصلواتهم في كل حين بايمان مراعين مركزه الحرج »

ويطلب هذا الكتاب من مطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ او من موزعها بالجهات وثمنه ٥ قروش بورق و٧ قروش مجلد بكرتون م

لمخالفة قانون الاحداث التي يحرم حتى تشغيل الآباء الفقراء لاولادهم في اعمالهم المختلفة. ومن المعلوم ان التعليم اجباري الى هذه السن في معظم تلك البلاد.

وقد تناولت جمعية الامم هذا الموضوع الهام و اشارت بوجود وضع قوانين دولية الغرض منها حماية الاطفال ومنع القسوة في معاملتهم وتوجيه نظر دول العالم المتمدينة لحمايتهم ومساعدتهم وتحسين حالتهم بقدر المستطاع.

وفي سنة ١٩٢٠ اجتمع في مدينة جنيف من اعمال سويسرا بعض من اصدقاء الاطفال وهم من كبار المفكرين والمصلحين الذين يهتمهم اصلاح حال الولد والبنات. وأسسوا جمعية دولية تحت اسم جمعية حماية الاطفال الدولية لمساعدة وحماية الاطفال في كل أمة بدون تمييز بسبب الدين أو الجنسية. ويعضد هذه الجمعية الدولية سائر الكنائس من كل الاديان والمذاهب سواء كانت الكنيسة الرومانية الكاثوليكية او البروتستنتية او الارثوذوكسية. وعلاوة وعلى ذلك يشجعها اليهود والمسلمون من سائر الاقطار

وقد أصدرت قراراتها التي سميتها قرارات حقوق الاطفال. وقد نشرت هذه القرارات بحقوق الاطفال في ست وثلاثين لغة وهي تتضمن ما يأتي :-

ان قرارات حقوق الاطفال المنهورة بقرارات جنيف تحتم على كل رجل وامرأة - يعترف بمسئوليات البشرية من نحو الاولاد وبواجبها المقدس في تقديم احسن ما لديها لهم وأعز ما في العالم لخدمتهم - يتحتم على كل منهما أن يضع نصب عينيه الواجبات التالية من نحو

العالم المتمدين والولد

ان تربية الاولاد من اكبر المسائل الشاغلة للناس في عصرنا الحاضر. ومن كثرة اهتمام العالم في هذا العصر بالاطفال وبتحسين حالهم الادبي والصحي والعلمي يسمي بعض الناس هذا العصر بعصر الاهتمام بالاولاد

ففي بلاد الغرب تشغل مسألة التربية الجمعيات والكنائس على اختلاف انواعها ومذاهبها : والمجالس البلدية في كل مدينة وقرية . فالمجالس البلدية مثلا تظهر اهتماماً عظيماً بما تشيده من المستوصفات الكثيرة واما كن الرضاة وبتشجيع الامهات بمختلف الطرق على الاهتمام بتربية ابنائهن وتغذيتهم صحياً وعقلياً . مثال ذلك ان محافظ مدينة من اشهر مدن إنجلترا وعد بتقديم جائزة مالية سنوية لكل أم يظهر على ابنها التقدم الصحي في مدة سنة بوزنه في اوقات مختلفة وكان يقدم جنياً انجليزياً لكل أم يجد انها اظهرت اهتماماً زائداً بابنها وذلك تشجيعاً للفقيرات منهن بزيادة العناية باطفالهن

ولا يوجد دليل على شدة اهتمام البلاد الاوربية والامريكية بأولادها وبناتها من القوانين والشرائع التي سننها برلماناتها لحماية الاطفال والاحداث . من ذلك منع تشغيل الاولاد والاحداث قبل الخامسة عشرة من عمرهم. ففي مدينة من المدن الانجليزية التي يبلغ تعدادها نحو مئتي الف نسمة يوجد بها ٥٠ رجلا من رجال البوايس لاعمل لهم الاضبط حوادث تشغيل الاولاد قبل هذه السن ومطاردة تشغيلهم واحالتهم على المحاكمة للاقتصاص منهم

تقاريز

(مجموعة مواعظ برذر) هذه المجموعة تحتوي على ٢٦ موعظة للقس برذر المشهور نقلها الى اللغة العربية حضرة العلامة الدكتور يعقوب صروف احد اصحاب المقطم والمفتطف وتولت طبعتها مطبعة النيل المسيحية بمصر. وتدور المواعظ حول موضوعات لاهوتية مختلفة وثمنه ١٠ قروش بورق و١٢ مجلد بكرتون ويطلب من مطبعة النيل المسيحية ومن موزعيها بالجهات

(رواية بيلاطس البنطي ومريم المجدلية) رواية تاريخية ادبية اخلاقية علمية دينية عني بطبعتها حنا افندي مينا مطر وهي تحتوي على شرح وقائع آلام المسيح وبعض فوائده التاريخية تتعلق بمعاصره من مسيحيين ويهود ووثنيين

(قصة الحياة) لاجل المعلمين والمعلمات تأليف أليس هوبكنز وتعريب بطرس افندي سمعان وقد تولت طبعتها مطبعة النيل المسيحية والفرض من هذه القصة البحث في انواع الحياة الجنسية والوصول الى خير الاساليب لتثقيف عقول الاولاد . ثمنها قرش صاغ

الاولاد بغض النظر عن الاختلافات الدينية او الجنسية. وهذه الواجبات هي :-

(١) اعطاء الولد كل فرصة حتى ينمو ويتمتع بصحة البدن والعقل والنفس .

(٢) يجب اطعام الولد الجائع . والاعتناء بالمريض وتشجيع المتأخر في اعماله المدرسية وعمل كل واسطة لانهاض الضعيف . وفوق كل ذلك يجب حماية اليتيم ومن لا معين له واتخاذ كل التدابير الممكنة لمساعدته

(٣) يجب ان يتربى الولد التربية الصحيحة التي تجعله كفؤاً لا اكتساب معيشته بالطرق المشروعة . ويجب حماية الولد من قساة القلوب من الوالدين أو الخدمين الذين يستخدمونه لاستثماره وجعله مورداً من موارد الثروة لهم بدون مراعاة مصلحة الولد ومستقبله

(٤) يجب بث هذه الروح في الولد منذ حداثته وهو ان اعظم مواهبه وأحسن صفاته يجب استخدامها لخدمة النوع الانساني وترقيته ورفعته وان هذه المواهب والصفات ليست وفقاً له وحده ولكنها أودعت فيه لنفع البشرية وخيرها .

هذا هو بيان تلك الجمعية الدولية التي تأسست لخدمة الاطفال ورفعهم الى مستوى أعلى في الحياة وتقديم احسن ما يستطيع العالم ان يقدمه لهم . أفلا تنطبق هذه المبادئ على اسمى المبادئ المسيحية وأرفع ما وصلت اليه البشرية؟ ألا تتعاضد وتتكاتف مع محبي الاطفال واصدقائهم كل منا في دائرته للقيام بنصيبه في تحسين حال الولد في بلادنا؟
زكي فام : بكليّة اسبوط

أما التلميذات الخارجيات اللواتي يسكن على مسافة بعيدة فيمكن نقلهن على سيارة المدرسة الخاصة تحت عناية وافرة واشراف دقيق

والقديس في المدرسة باللغات العربية والانكليزية والفرنسية علاوة على البيانو تحت اشراف معلمات مدربات من خريجات جامعات انكلترا وقد جئن هذا العام للتعاون على ترقية الفتاة المصرية وتهذيبها

وتفتتح المدرسة ابوابها من ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٢٤ ويمكن طلب الاستعلامات التفصيلية من سكرتير الارشالية الانكليزية بشارع الفداكي نمرة ٣٥ بمصر اعتباراً من اول سبتمبر سنة ١٩٢٤

المدرسة الانكليزية العليا للبنات

C. M. S. High School for Girls.

تعلم ادارة المدرسة آباء واولياء امور التلميذات وجميع الذين يغارون على تربية المرأة في هذه البلاد انها قد انتقلت من البناء الحالي في قصر الدوبارة الى بناء فسيح في حي هادي بالعمارة التي كانت للارشالية الالمانية ودخولها من الشارع العباسي من الكوبري بجوار نادي الموسيقى الشرقي

وبهذا البناء ردهة كبرى للاجتماعات وغرف فسيحة صحية للتدريس وكافة المعدات الاخرى التي تهنيء البنات الداخلية وسائل المعيشة المنزلية الصحية

LA SOUFFRANCE.

Voyez le Christ: il a enseigné, il á pardonné, il a mené les hommes à Dieu, mais la plupart n'ont voulu voir que sa souffrance et sa mort, dans l'espoir que là se trouvait la solution des leurs peines. La vie, si résumée, de Jésus dans les Evangiles, n'est qu'une préface à sa Passion, et la Croix est restée le symbole chrétien.

Que de croyants ne sont venus au Sauveur que par la souffrance. L'espérance messianique est un cri de douleur qui se mue en chant d'espoir.

Il faut sans doute avoir bien souffert pour comprendre tout le Christ. Comparez la couronne d'Apollon à la couronne d'épines. Des fleurs et des ronces, lesquelles ont le plus de réalité? je ne dis pas de beauté, mais de durée? Lesquelles *marquent*?

Non, je ne recherche pas la souffrance. Mais, quand elle se présente, il faut l'accueillir avec courtoisie, car elle a quelque chose à nous dire, de la part de Quelqu'un.

A. LEO.

الامل

انظروا الى المسيح فلقد علم ومنح الغفران واقتاد الناس الى الله ولكن لم يشأ معظم الناس الا النظر الى آلامه وموته على أمل ان هناك قد يمترون على حل لتاعبهم فحياة يسوع على قصرها واختصارها في الانجيل ليست سوى مقدمة لا وجاهه . ولا يزال الصليب الرمز المسيحي فكم من المؤمنين لم يأتوا الى المخاض الا عن طريق الامل . وما الرجاء المسيحي الا صرخة ألم تختلط بأنشودة الامل ولكي ندرك كنهه المسيح علينا ان نتألم

قارنوا اكيل (البولو) باكيل الشوك . هناك ازهار وهنا اشواك فأني الاثني اقرب الى الحقيقة . لا اقول ايهما اجمل ولكني اقول ايهما ابقى وايهما يترك أثراً ؟ كلا! — اني لا ابحت عن الامل ولكن متى وجد يجب ان اقبله باتضاع لان له رسالة يحملها اليانا من قبل شخص معين (ليو)

felt that science was banishing God from His universe, and they were right to resent being caught in a machine.

But to our thinking this trouble arises from their accepting too easily a non Christian view of what is a "natural law." And here we must leave behind entirely the picture of Mr. Smith and his machinery. It fails us now. For natural laws have not like machines in a factory any independent existence of their own. They may be called modes of behaviour of matter. But the Christian will rather call them God's habitual ways of behaving in the government of His universe. He does not believe that the Almighty God is of necessity bound by these beautiful and orderly laws of His. God is for him more important than gravitation. But he thanks his Heavenly Father for continually acting on the Universe as man knows it with uniform modes of behaviour, which enable man to build his little world of thought and to learn and enjoy the control of matter. For is not all human science and activity based on the assumption that the laws of mathematics, of physics, of chemistry, of biology will continue sure and firm? Only for the Christian these laws are nothing in themselves but the modes of God's government, not signs that the governor is absent but forms of His present activity. So while the Christian may say 'The laws of the earth's motion cause the sun to seem to rise' he must also say, 'Your heavenly Father maketh His Sun to rise! There is the attitude of Jesus and of His disciples. For them, whatever they may learn of laws controlling that marvellous flaming monster it is "His sun," subject all the while to a Father's will. And so they are not dismayed, but rather many of them have been able to join with Darwin in saying 'The eye of the spider or of man is formed by natural selection' because they are able to say with equal confidence "natural selection is only another word for a mode of my Heavenly Father's working on His creation."

But this brings us to another difficulty which must be discussed in another article.

كثيرون من رجال الله الاتقياء بان العلم يبعد الله عن خليقته وقد كانوا على حق عند رفضهم الاندماج في هذه الآلة العمياء غير اننا نعتقد ان هذا التخوف ناجم عن سهولة استسلامهم الى وجهة نظر غير مسيحية فيما يختص بالناموس الطبيعي. وهنا يجب ان نطرح وراء ظهرنا كلية المستر سمث وآلاته لانها لا تجدنا نفعاً الآن لان النواميس الطبيعية ليس لها كيان قائم بذاته مثل آلات المصنع وربما يقال عنها انها اشكال سير وتطورات المادة. ولكن المسيحي يفضل ان يسميها طرق الله في ادارة وتسيير كونه. وهو يعتقد ان الله القادر على كل شيء ليس بالضرورة مقيدا بنواميسه الجميلة المنظمة. والله في نظره اهم من ناموس الثقل النوعي. وهو يشكر اياه السماوي الذي يعمل في الكون باساليب وطرق منظمة تمهد السبيل امام الانسان لينشئ مملكة فكره الصنيرة ويتعلم كيفية امتلاك ناصية المادة والانتفاع بها. اوليست كل العلوم والاعمال البشرية قائمة على الافتراض بان نواميس الرياضة والطبيعة والكيمياء وعلم الاحياء ستستمر على هذا السير الثابت الموطن؟ وهذه النواميس ما هي في نظر المسيحي الا اساليب ادارة الله لهذا الكون وتسييره. وهي ليست دليلاً على ان المدير لهذا الكون غائب عنه بل هو عامل فيه بنفسه. وبينما يقول المسيحي «ان نواميس دورة الارض هي التي تسبب شروق الشمس» يضيف على ذلك قوله «ابوكم السماوي يشرق شمس» وهذا هو موقف يسوع وتلاميذه واتباعه الذين هموا علموا من نواميس الطبيعة التي تسيير هذا الكون العجيب فهم يعتقدون ان الشمس «شمسه» وخاضعة لارادة الاب. ولذلك لا يخامرهم اليأس بل ان كثيرا منهم شاركوا دارون في قوله ان عين العنكبوت او عين الانسان قد تشكلت بواسطة ناموس الانتخاب الطبيعي لانهم يعتقدون بان هذا الانتخاب الطبيعي ما هو الا كلمة مرادفة لاسلوب من اساليب الاب السماوي التي يعمل بها في كونه وخليقته ولكن هذا يأتي بنا الى صعوبة اخرى لا بد لنا معالجتها في مقال آخر

Cope, "The Origin of the Fittest," some supplementary theories were put forth.

These Darwinists said:—

(1) Natural selection as shown by Darwin cannot create the materials on which it works.

(2) Geology together with zoology shows certain long lines of ancestry whose evolution works on with a steady march in a certain direction.

To account for these two things we add to Darwin's theory of evolution the postulate of an originative consciousness and a directive force.

This theory was called Bathmism from the Greek word bathmos: a step or a beginning. For the Christian the "originative consciousness" and the "directive force" can be none other than God. And these scientists of "bathmism" in their demand for "a directive force" put into words for the Christian what he felt to be unsatisfactory even in the answer which told him that God was still the Creator, only He was the creator not of each lovely form but of natural laws to which all the familiar and beautiful forms of nature were due.

For the Christian cannot be satisfied with any answer which leaves God as the creator of a vast machine of "natural law" that goes on working blindly. The Christian, taught by Jesus of a Father in Heaven, wants God to be closer and more immediately occupied with His creation.

To revert to our former illustration, our peasant watching the machinery in the button factory would be quite right in thinking that though Mr. Smith might be a much more wonderful creator as the inventor of the machinery than as the carver of the individual button, yet there was much less intimate connexion between Mr. Smith and each button than if his hands had played over the shaping of each one. In like manner many pious people

يهمهم أمر الدين امثال العالم «رومانوس» بل ايضاً وليدة افكار جمهور كبير من العلماء بين اتباع دارون ومناصريه الذين شعروا بان صمت سيدهم عن الاشارة الى اية قوة روحية منشئة او مدبرة للكون قد احدث ثغرة واسعة في مدار تفكيرهم. ولهذا السبب قد وضعت بعض النظريات التكميلية في مؤلف العلامة «كوب» الذي عنوانه «أصل الانسب» وقد قال هذا الداروني:

(١) ناموس الانتخاب الطبيعي كما بينه دارون لا يمكن أن يخلق المواد الاولية التي يعمل فيها

(٢) اتضح لنا من علم طبقات الارض وعلم الحيوان وجود سلسلة طويلة من السلف تيسر تطوراتها سيراً ثابتاً مطرداً في جهة معينة. ولتعليل هذين الامرين نضيف الى نظرية دارون عن النشو والارتقاء الفروض القائل بوجود قصد منشيء وقوة مدبرة. وهذه النظرية تسمى Bathmism مأخوذة عن الكلمة اليونانية Bathmos التي معناها خطوة او بداية. وهذا القصد المبدع والقوة المدبرة هما في نظر المسيحي الله نفسه. واما العلماء اصحاب هذه النظرية (الباعزم) فقد صاغوا الفاظاً لا ترضي المسيحي حتى في جوابهم الذي ساموا له فيه بان الله لا يزال هو الخالق اذ قالوا بانه ليس صانع هذه الاشكال الجميلة الكاملة التي تراها العين بل هو خالق النواميس الطبيعية التي صاغت اشكال الطبيعة الجميلة وظواهرها المعروفة

والمسيحي لا يرضى بجواب مثل هذا يجعل الله مجرد خالق لآلة كبيرة من الناموس الطبيعي تعمل عمياء على غير هدى. والمسيحي — الذي علمه المسيح عن أب في السماء — يريد ان يكون الله اقرب الى خليقته واكثر اهتماماً وعلاقة بها والان نعود الى مثالنا السابق: فان الفلاح الساذج وهو يراقب الآلات في مصنع الازرار يكون محقاً اذا ظن بان «المستر سمث» ولو انه صار في نظره مبدعاً أمهر وصانعاً اعجب بصفته مخترع هذه الآلات اكثر مما لو كان صانع كل زر على حدة بيده. الا انه مع ذلك تبدو له علاقة المستر سمث بكل زر من ازرار مصنعه أقل شأنًا مما لو كان هو الصانع بيديه لسكل منها. وعلى هذا القياس شعر

raw material while at the other end stream out thousands of little round buttons neatly pierced with holes.

The peasant first says "Mr. Smith isn't making the buttons, the machines are making them." But when he thinks it over, Mr. Smith as creator of the machines becomes a more wonderful creator than the Mr. Smith he had imagined cutting buttons with his knife.

Along these lines was the first answer given to those dismayed by Darwin's vision of "natural laws" working out new forms in creation. It was given by his well-loved disciple Romanes in his book "thoughts on Religion," much in the following form.

"The old argument from design said: Look at this river valley—how well adapted it is for conveying this water down from the mountain to the sea, for draining the country, for preventing floods, for assisting distribution. Evidently it was made just for these purposes by one Supreme mind. Then comes science and seems at first to reverse these arguments, showing in effect that the river itself hollowed out the valley in obedience to the simple natural law of gravity. Thus if we look at the river valley or any other appearances of design *in detail* they disappear & their place is taken by simple cause and effect. Yet if you look to *the whole* you are amazed to find that in every corner of the universe known to you there is this wonderful order and arrangement. What ended these "natural laws" with the power of working perfectly together and invariably producing order and not some mere jumble? The evidence overwhelms us with the assurance that Mind and will has caused it all."

Such a result was reached in the thinking not only of men interested in religion like the scientist Romanes but of a group of scientists among Darwin's followers who felt that their master's silence on any spiritual force originating or directing the creation left an intolerable and unreasonable gap in their scientific thinking. Consequently in a famous book by E.D.

الازرار من قطع العظم . ثم يؤخذ الى مصنع كبير حيث يرى هناك صنفاً من الآلات التي اخترعها المستر سمث في احد طرفيه اكوام من المواد الخام وفي الطرف الآخر ألوف من الازرار الصغيرة المستديرة المثقوبة بكل عناية واحكام فيقول الفلاح الساذج لأول وهلة : « المستر سمث لا يصنع الازرار ولكن الآلات هي التي تصنعها » ولكن عندما يتأمل الامر ملياً ويعرف ان المستر سمث هو صانع هذه الآلات يكبر مقام الرجل في عينيه ويصبح في نظره أرفع من المستر سمث الذي صورته لمخيلته ممسكاً بسكينه يقطع بها الازرار

وعلى هذا النمط قد أعطي الجواب الاول لاولئك الذين راعتهم وجهة نظر دارون عن التواميس الطبيعية التي تصنع اشكالا جديدة في الكون . والذي اعطى هذا الجواب تلميذه المحبوب «رومانوس» في كتابه « افكار حول الدين » حيث قال .

«قالت الحجية القديمة المأخوذة من دلائل القصد في الخليقة : انظروا الى وادي هذا النهر وتركيبه المتلائم لاحدار المياه من الجبل الى البحر وسقي البلاد ومنع الفيضان وتوزيع المياه . لا بد ان عقلا سامياً مفكراً قد صنعه لهذه الاغراض ! ثم يأتي العلم ويبدو لنا كأنه يقلب هذه الادلة اذ يعمل لنا ذلك بقوله ان النهر نفسه هو الذي صنع تجاوير هذا الوادي طوعاً للناموس الطبيعي المعروف بناموس الثقل النوعي . وهكذا اذا نظرنا الى وادي النهر او أية ظاهرة اخرى من ظواهر القصد كل على حدة منفصلة عن غيرها يختفي هذا القصد عن ابصارنا ويحل محله ناموس العلة والمعلول البسيط . ولكن اذا نظرت الى هذه الظواهر كمجموعة واحدة تتولاك الدهشة اذ ترى في كل زاوية من زوايا الكون نظاماً وتنسيقاً . وترى ما الذي أودع في هذه التواميس الطبيعية قوة العمل المتضامن على هذا النسق الذي يولد نظاماً وليس «هرجلة» ؟ وهنادليل دامغ يملأنا يقيناً بان عقلا مفكراً و ارادة سامية قد درت ذلك

وهذه النتيجة ليست فقط وليدة افكار القوم الذين

complex and perfect can be shown to exist, each grade being useful to its possessor, as is certainly the case; if further the eye ever varies and the variations be inherited, as is likewise certainly the case; and if such variations should be useful to any animal under changing conditions of life, then the difficulty of believing that a perfect and complex eye could be formed *by natural selection* should not be considered as subversive of the theory.”*

So then, where the pious man of old said “God made light and the delicate eye of man to receive pictures of his fair handywork,” Darwin says, in effect, ‘I have no message about the first beginnings of light or of the rudimentary eye’ (His actual words are ‘How a nerve comes and be sensitive to light hardly concerns us more than how life itself originated) but *we must suppose* (again we quote his very words) *that there is a power represented by natural selection* or the survival of the fittest, always intently watching each slight alteration (in the rudimentary eye)... and carefully preserving each, which under varied circumstances in any way or in any degree tends to produce a distincter image. We must suppose each new state of the instrument (the eye) to be multiplied by the million; each to be preserved until a better one is produced. Let this process go on for millions of years; and during each year on millions of individuals of many kinds; and may we not believe that a living optical instrument might thus be formed?

No wonder men were somewhat dismayed and said “He is giving us something called natural selection instead of God the Creator.”

They were at that time somewhat in the position of a simple-minded peasant who is told that Mr. Smith has invented a new way of making bone buttons.

He pictures Mr. Smith sitting with his sharpest knife cutting out buttons from a piece of bone. He is then taken to a great factory and shown a range of machinery invented by Mr. Smith into which at one end is put tons of

* Origin of Species Chap. VI. The *underlining* is ours.

كل خطوة في هذه التطورات نافعة لصاحب العين كما هي الحالة بلا جدال . واذا قلنا بان العين تتباين وتختلف وان هذه الاختلافات وراثية كما هي الحالة ايضاً . واذا قلنا بان هذه الاختلافات والتقلبات نافعة لكل حي في ظروف الحياة المتغيرة. اذا قلنا بكل ذلك لا يكون اعتقادنا بتكوين العين الكاملة المركبة بطريق الانتخاب الطبيعي هادماً للنظرية^(١)

وهكذا بينما يقول الانسان القديم الورع ان الله خلق النور والعين الدقيقة التي تصور للانسان اشكال مخلوقات الله وصنع يديه وما فيها من جمال اذا بدارون يقول : « انا لا أعرف شيئاً عن النور ولا عن العين في اطوارها الاولى البسيطة (وكلماته الحرفية في هذا الصدد : ان كيفية شعور أعصاب العين بالنور لا يعنيننا كما انه لا يهمننا كيفية نشوء الحياة ومصدرها) ولكن يجب ان نفترض (وهذه هي كلماته بالنص) ان هناك قوة يمثلها ناموس الانتخاب الطبيعي او بقاء الافضل . وهذه القوة تراقب كل تطور (في العين الاولى البسيطة) . . . وتحافظ عمريد العناية على كل طور من هذه الاطوار التي تصور الاشباح المميزة تحت الظروف المختلفة باية طريقة وفي اية درجة . ويجب ان نفترض ان كل طور جديد من اطوار هذه الالة (العين) يتضاعف الى المليون . وان كل طور يحفظ حتى يليه طور افضل منه . واذا سارت هذه العمالية ملايين من السنين في ملايين من الافراد من اجناس وانواع كثيرة أفلا نسلم بإمكانية تكوين آلة باصرة حية مثل هذه ؟ »

ولا غرابة اذا خامر اليأس قلوب الناس من جراء هذا الكلام وقالوا : « انه يرشدنا الى ناموس يعرف بالانتخاب الطبيعي بدلا عن الله الخالق » وقد كانوا في تلك الآونة أشبه بفلاح ساذج قيل له ان «المسترسمث» اخترع طريقة جديدة لصنع ازرار من العظم . فهو يصور في مخيلته «المسترسمث» جالسا وفي يده سكين حادة يقطع

(١) أصل الاحياء الفصل السادس — وضع الاسطر من

matter and of life, he is perfectly silent, saying nothing either to prove or disprove the belief in God as Creator.

Yet notwithstanding this silence, his work did seem to many religious minds to throw doubt on God's creative work. Most of Darwin's contemporaries had been taught that the great intellectual argument for the existence of God was that from evidences of design in creation. The illustration most commonly used was that of the watch: "When you see a watch you know that there must have been a watchmaker, because the parts have been so evidently designed for adaptation to each other and to the whole: so when you see an eye you are bound to infer an eye-maker (God the Creator) because you see mind even more clearly at work, adjusting the parts even more delicately to the needs of the animal and to his environment."

Now for a time it seemed to many minds as if Darwin's teaching had done away with this argument, and had substituted the blind working of "natural laws" for God's design.

Let us examine this more fully.

We find in reading 'The Origin of Species' that Darwin will have us believe that wonderful and delicate picture-making instrument, the eye, not to have been created at first in its perfection but to have grown through thousands of years from a little group of pigment cells such as we find in some simple sea-creatures. These cells are hardly to be called an eye for they do not form any picture of the outside world and therefore cannot be said to "see." Yet they serve to distinguish light from darkness, much as a man with closed eyelids may yet know when a bright light passes before his face. When we ask of Darwin how such wonders as the complex eye of a spider or the delicate eye of a man have grown through millenniums from beginnings simpler than the nearly unseeing "eye" of a starfish, he says:

"Reason tells me that if numerous gradations from a simple and imperfect eye to one

الاشكال والمظاهر الخاضرة . أما عن اصل المادة والحياة فهو قد صمت صمتاً تاماً ولم يقل شيئاً يثبت أو ينقض الاعتقاد في الله كخالق الكون ومبده

ولكن مع هذا الصمت فقد بدا لكثيرين من ذوي الافكار الدينية ان مؤلفه يلقي شيئاً من الشك حول عمل الله كخالق ومبديع . وكان اغلب معاصري دارون قد تعلموا ان اقوى حجة عقلية على وجود الله مأخوذة من أدلة القصد وآثاره في الخليقة . وكانوا يضربون لذلك مثل الساعة قائلين : عند ما ترى ساعة تعلم ان هناك صانعاً قد صنعها لان اجزاءها مركبة تركيباً تناسقياً بالنسبة لبعضها يدل على وجود قصد معين . وهكذا عند ما ترى عيناً تحكم ان لها صانعاً (هو الله الخالق) لانك ترى عقلاً مفكراً يعمل فيها وينسق اجزاءها تنسيقاً دقيقاً يتفق مع حاجات الحيوان واوساطه

عقب ذلك فترة من الزمن بدا فيها لكثيرين ان تعاليم دارون قد أبطلت هذه الحجة واستبدلت قصد الله في الكون بعمل «النواميس الطبيعية» العمياء والآن لنبحث هذا القول باكمل بيان :

عند ما نقرأ في مؤلف دارون «اصل الاحياء» نراه يقول ان العين - هذه الآلة الدقيقة المعجبة التي تصور الاشياء - لم تتخلق من بادئ الامر في حالة كالمها هذه بل تطورت في الاف من السنين من مجموعة خلايا صغيرة كما نشاهد ذلك في بعض الخلائق المائية الدنيا . وهذه الخلايا يصعب جدا ان نسميها «العين» لانها لا تصور اشكال العالم الخارجي ولا تبصر . ولكنها كافية لان تميز النور من الظلمة أشبه بحالة الانسان الذي يشعر وهو مغمض الجفون اذا مر أمام وجهه بريق نور لامع . واذا سألتنا دارون نفسه عن كيفية تطور عين العنكبوت المركبة أو عين الانسان الدقيقة مدة آلاف من السنين من حالتها البسيطة التي تشبه عين الاسماك الدنيا حتى وصلت الى درجة السكمال هذه يقول :

العقل يوحى الي انه اذا اثبتنا وجود تطورات متعددة من حالة العين البسيطة الناقصة الى عين كاملة مركبة وان

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XX.

1st SEPTEMBER 1924

No. 8

DARWIN AND AFTERWARDS.

It has sometimes been a surprise to the present writer to hear the opinion advanced in the East that the discoveries of Darwin disproved the truth of the Christian religion.

This was indeed the attitude of many earnest minds in Europe in the year 1860, but has become very uncommon in 1924 and it is worth while to enquire into the history of this attitude and the reasons that have led men to abandon it.

Darwin's great work on 'The Origin of Species' appeared in the year 1859. It was at once widely read and it reduced to insignificance all earlier work on the evolution of species. What was it, we ask, that proved so startling, and what has given colour to this statement that Darwinism disproved the truth of Christianity?

The question is too large to answer in one brief article, for many able minds have worked upon its many aspects. Let us then take as a first and fundamental part of our enquiry *the relation of Darwinism to the belief in God as Creator*, noting that if Darwinism were able to overturn that belief it would overturn not only the Christian religion but the Moslem and the Jewish also.

What then are the facts?

First of all we must note that in the whole course of his work, Darwin never made any statement denying the creative work of God. His book is called "The Origin of Species", not "The Origin of Matter." He always assured both matter and life to be present and confided himself to the causes which have led up to the present forms under which they are found. About the ultimate origin both of

دارون وبعده

من دواعي الدهشة التي يصطدم بها أحياناً كاتب هذه الاسطر ان يسمع في بلدان الشرق فكرة رائجة تزعم ان مكتشفات دارون قد نقضت صدق الديانة المسيحية. ولسنا ننكر ان هذه الفكرة كانت متغلغلة في أدمغة كثيرين في سنة ١٨٦٠ ولكنها أمست شاذة غير عادية في سنة ١٩٢٤ ويجدر بنا في هذا المقام ان نتتبع تاريخ هذه الفكرة والاسباب التي حملت البشر على هجرها وعدم الاعتداد بها. ظهر مؤلف دارون الذي موضوعه «اصل الاحياء» في سنة ١٨٥٩ فنال شهرة ذائعة ورواجاً كبيراً وخسفت امامه كل المؤلفات الاولى التي عالجت موضوع نشوء الاحياء وتطورها. وهنا نتساءل قائلين ترى ما هي تلك العوامل الفذة المدهشة التي أدت الى نهوض الفكرة القذرة بان النظريات الدارونية نقضت صدق الديانة المسيحية؟

وهذا سؤال واسع المناحي لا يمكننا معالجته في عجالة مختصرة كهذه وقد سبقتنا عقول مفكرة فخلتته من كل وجوهه ونواحيه. اما الآن فنريد ان يكون الجزء الاول الاساسي في موضوع بحثنا دائراً حول علاقة النظريات الدارونية بالاعتقاد في الله كخالق الكون ولا ننسى انه لو قدر لتلك النظريات ان تقلب هذا الاعتقاد فهي لا تقضي فقط على المسيحية بل ايضاً على الاسلام واليهودية

ما هي الحقائق اذن؟

علينا ان نراعي قبل كل شيء ان دارون لم يذكر في كل مؤلفه شيئاً ما يؤخذ منه انه ينكر عمل الله في الخلق لان عنوان مؤلفه «اصل الاحياء» وليس «اصل المادة» وهو قد افترض دائماً وجود المادة والحياة ولكنه قصر بحثه على العال والاسباب التي أدت الى وجودها في هذه

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

September 1924 (Vol. XX). No. 8

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER. B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

M^r HABIB SAID.

MISS C. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia
el-Falaki Cairo. TEL. No. 1339.

صنع من دم واحد كل امة من الناس
يسكنون على كل وجه الارض



اكتوبر سنة ١٩٢٤ سنة ٢٠ عدد ٩

والعرب

الشرق

مجلة دينية ادبية استسما لرحوم ائمة ثورنتن ١٩٠٥

فهرست المدد التاسع

٢٥٧	معجزة التاريخ ا
٢٦١	الدين المسيحي والاحسان
٢٦٧	مستقبل ابني
٢٦٩	اليوم
٢٧٠	هايشبا
٢٧٤	صحائف الاحداث
٢٧٧	متفرقات
٢٨٣	افكار عن الصلاة
٢٨٨	رسالة القاري، ورسالة البارىء

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكائن جردز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — هنري افندي بروجيان الوكيل العام —
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسته نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — بشاره افندي قسطندي بالارسالية الانكليزية

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — الخواجا حكمت الخوري

الناصره — حنا افندي الياس اغابي

غزوه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

بئر سبع — الخواجا صليبا بنيامين الصايغ

السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد

جنين والزبده — اسعد افندي السمود

سوريا — المستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت

عدن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدنياركية

البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٦١٥١

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٢٧ بمصر

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ٢٠ عدد ٩

أكتوبر سنة ١٩٢٤

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



المسيح - وهم فئة من بسطاء القوم في ولاية رومانية - تركوه وهربوا في أظلم ساعات حياته وكان العالم وقتئذ سائراً في مجراه الطبيعي تحت سيطرة روما العظيمة ولم يدر بخلد أحد من البشر ان يسوع هذا سوف يصبح أعظم قوة في تطور الجنس البشري

وعندما نقرأ البشائر واعمال الرسل يبدو لنا لاول وهلة ان المسيحية كانت اعظم قوة في العالم ولم يتصد لنا وقتئذها الا نفر من قساة القلوب . ولكن عندما نرجع الى مصنفات المؤرخين في ذلك العصر نجد انفسنا وسط الامبراطورية الرومانية الهائلة تحيط بنا تدابير ساستها المحنكين ومشاكلها السياسية العامة. لسنا نجد هنا أثراً للمسيحية. وبلاد فلسطين ليست الا ولاية « بربرية » (في عرف الرومان) ضمن دائرة الامبراطورية المترامية

معجزة التاريخ!

في العالم أمران يملآن العقل البشري الحديث دهشة وغبابة . أمران لم تستطع العلوم الحديثة ولا الابحاث العقلية ان تزيح حجب الاسرار الملتفة حولهما: أولهما ظهور الحياة في الكون وثانيهما ظهور المسيحية في التاريخ

يزعمون ان حرارة الارض ظلت متقدمة ملايين من السنين ولم يكن في وسع أية حياة ان تعيش في هذا الاتون المتقد ولما بردت الارض وأحاط بها الهواء دب فوقها الحياة وبدأت في تطورها المستمر وليس في طاقة اي عقل بشري ان يمال ذلك

ونحن نعتقد ان ظهور المسيحية في العالم من الحوادث الغريبة في التاريخ البشري فان تلاميذ

كان المسيح قد دعا اليه اثني عشر رجلاً وطاف بهم في مجامع الجليل منادياً بعصر جديد . جلس معهم على سفوح التلال وفوق الرابي وفي الوهاد وعلى اكتاف الاودية . ثم تزل بهم الى اورشليم عاصمة البلاد وهناك أثار تعاليمه حنق رؤساء الكهنة عليه فسله احد الاثني عشر خيانة وغدرآ وحوكم امام الولاة والرؤساء وقضي عليه بال موت صلباً بين مجرمين آخرين

أعزني هنا ايها القارئ الكريم لفتة وانتباهاً . وانظر معي الى هذه الحقيقة الهامة : (عند موت المسيح لم يكفهم للمسيحية أثر ما الا مؤثرات شخصية المسيح وصفاته المتميزة في أدمغة ذككم القوس المنزع الضعفاء الزبيهم تركوه وولوا الابدبار في ساعة محنته وعاره) فكان مصير الجنس البشري كان دفيناً في عقول نفر من الناس مثل بطرس ويعقوب . وكان مستقبل مدينة العالم كان معلقاً على اخراج هذه الذكرى التي كتمت في قلوبهم

وهل من غرابة ان يتنحى رسل المسيح عن سيدهم في ساعة ظلمته وقد قامت ضدهم ليس فقط قوات الكهنة ورؤساء اليهود وكرهية الشعب اليهودي نفسه . بل ايضاً ارعدتهم هيبة الدولة الرومانية وقوة بطشها ؛ رأى ذلكم النفر الضعيف عظمة مدينة اورشليم فهاهم منظرها وأبصروا جنود الرومان فعلام الرعب والرهبه وهربوا الى

الاطراف . واليهود ليسوا الا فئة ضئيلة هم أقل الشعوب شأناً التي خضعت تحت النير الروماني — اما مناداة المسيح بعصر جديد في الثلاث سنوات التي قضاها على الارض فلم تكن لتؤثر في بادئ الامر على هذا البحر المائج بالشؤون السياسية الرومانية

ظل القياصرة متربعين على عروشهم في أبهة ونخار على ضفاف نهر التير

انصرف البناؤون كما دت بهم الى تشييد القصور الشاحخة فوق التلال السبعة التي كانت من عجائب الدنيا قديم الفلاسفة والعلماء من ائتنا واستوطنوا روما ليلقنوا حكمة اليونان لابناء الرومان انهمك للمهندسون في عمل التصميمات والمشاريع لاحدار مياه الجبال الى المدن العظيمة وتمهيد الطرق وتسهيل المواصلات

سارت المحافل الرومانية في كل رقعة من رقاع العالم حاملة ألوية النصر والفخر ومدرعة بأسلحة لامعة ونفوس الجنود ممتلئة بالزهو والكبرياء

سار كل شيء في مجراه الطبيعي . وصلب المسيح لم يُعرف في روما ولم يعبا به ساسة الرومان . ويحتمل ان يكون قد أشار بيبلاطس البنطي الى هذه الحادثة في احدى رسائله الرسمية ولكنها لم تثر شيئاً من الاهتمام في الدوائر الرومانية العالية

هذا كان شأن العالم عند وقوع هذه الحادثة الغريبة ولكن لنحول ابصارنا الى وجهة اخرى

مرة اخرى مدينة الكهنة ؟ ألا يزال الذين صرخوا قائلين «اصلبه . اصلبه» احياء يرزقون في اورشليم ؟ ألم يكن قيافا رئيس الكهنة باقياً ؟ ألم يكن بيلاطس عامل الامبراطورية الرومانية مترعباً في دار الولاية ؟ لم يعبأ بطرس بكل ذلك لانه رأى السيد الذي انكره ولان روح الله كان يحذوه

رجع بطرس وسائر التلاميذ الى اورشليم وجمعوا اليهم جماعة المؤمنين وأقاموا لهم مجمعاً وكانوا فئة هادئة ودبعة تعمل بسكون . خاضعة للقانون . موالية للرؤساء والحكام . وقد طبعت على نفوسهم الهادئة مؤثرات تلك الشخصية الجميلة وكانت تلك المؤثرات محور دعائهم . وكانت تلك الشخصية الكنز الدفين الذي استخرجوه من عقولهم ونادوا به في كرازتهم قبل ان تسطر كلمة واحدة عن المسيحية لم ينادوا بمبدأ جديد ولم يذيعوا النشرات ترويجاً لدعائهم ولم يستخدموا شيئاً من وسائل الحث والاغراء بل ابرزوا شخصية المسيح وصفاته التي عرفوها واختزنوها في ادمغتهم ! !

كان بطرس رئيس مجمع الناصريين وكان كل شيء بين جماعة المؤمنين مشتركاً ولكن حدث ان نفرآ من اليونانيين الذين آمنوا اشتكوا بان الارامل بينهم لم ينالوا قسطاً كافياً من المال المشترك فاختارت الجماعة من بينهم سبعة لمراقبة توزيع الاقوات والاموال حتى يتسع المجال للثاني عشر للخدمة والكراسة . وهذه الخطوة أدت الى ظهور

دورهم الوضيعة في قرى الجليل بعد موت سيدهم على الصليب

ليس من ينكر ذلك فهو حقيقة تاريخية راهنة ولكن ما الذي اعاد الرسل الى اورشليم بعد فرارهم الى بلاد الريف هلعاً وجزعاً ؟

يؤخذ من إشارة مرقس ان بطرس — وهو اكثر التلاميذ شجاعة وغيره وحرارة — هرب الى الجليل واستولى عليه اليأس أمام مأساة الجلجثة ولكنه في وسط أحزانه المرة وانكسار نفسه تلقى رؤيا من ذلك الانسان الذي أحبه وتبعه عن طيبة خاطر اقنعتة ان المسيح لم يميت بل هو حي فاشتمعت نار محبته بعد اذ خدمت وعادت اليه شجاعته بعد اذ وهنت . وعم وجهه مرة اخرى صوب اورشليم المدينة الخطرة — مدينة القتل والصاب !

ومن المؤكد ان بطرس صحب زوجته معه في هذه الرحلة . وقد يصور القاريء الكريم لنفسه مغزى الحديث الذي دار بين الزوجين وهما قادمان من ريف الجليل بثياب قد كساها التراب وأرجل قد أضناها المشي . قد يصور القاريء لنفسه ما دار بخلدیهما عندما اقتربا من اورشليم ولحا الهيكل الذي ابتناه هيرودس متطاولاً في الفضاء كطود شاخ . لا بد وان يكون قد حل بهما شيء من الوجع . ولا بد ان تكون الزوجة القروية المضطربة قد سألت زوجها عما اذا كان موقناً من صدق الرؤيا التي تلقاها ألم يكن خطراً على حياة بطرس ان يدخل

الضيقة في اورشليم واخراجها الى العالم الواسع .
الى كل شعوب الارض . ورسائله التي تعتبر من
أصدق الوثائق المسيحية خير دليل على قوة نفسيته
وعق روحانيته

ولا شك ان اليونان الذين اعتنقوا المسيحية
كانوا يفتنون الى امثال بطرس ويعقوب ويوحنا—
الذين عرفوا المسيح شخصياً وسمعوا اقواله واكوا
وشربوا معه ورأوه موثقاً بين ايدي الجند الروماني
في جثسماني — ليستزيدوا من المعلومات عن ذلك
الذي سلموا حياتهم لاجله . وقد كان لهذه الاحاديث
شأن كبير في العالم اذ قد روجت صفات المسيح
وأذاعت شخصيته بين الملا فتعلم الناس ان يكونوا
ودعاء لطفاء . راغبين عن الاثرة راغبين في رعاية
الآخرين . متعطين الى البر . نازعين الى السلام

انتشرت هذه الصفات المسيحية بسرعة
البرق الخاطف فهب ساسة العالم وزعماء البشر الى
تدمير الدين المسيحي ولكنهم لم يفاجوا لان شخصية
المسيح قد تخللت كل اجزاء الكون . وهنا تبدلت
حياة بطرس وغيره من الرسل والتلاميذ . انقضت
ايام الهدوء والسكينة في مجمع اورشليم . وولت سفرائه
الهادئة الامينة الى انطاكية . فقبض عليه وزج في
غياهب السجن وقتل شر قتلة . ولم يكن هذا شأن
بطرس وحده بل شأن جميع القادة في ذلك العصر
فبولس قد ذاق آلاماً مبرحة ومرائر مضمية .
اضطهده اليهود وأوثقه الرومان وقضى حياته مطارداً

المسيحية بشكل جذي فان شاباً من السبعة — واسمه
استفانوس — أثار اليهود بشهادته للحق فاحاط به
قوم من الفوغاء ورجوه بالحجارة وكان بينهم شاول
الطرسوسي الفريسي

والغريب ان نشر الدعاية المسيحية وقع على
كاهل اولئك السبعة فان التلاميذ بقوا زمناً في
اورشليم أما هم فساروا الى السامرة وقيصرية وانطاكية
ودمشق وجمعوا حولهم نفراً عديداً من اليهود
واليونانيين الذين آمنوا بدعوتهم وعندئذ بدأ يدرك
الاثنى عشر الذين قبعوا في اورشليم معنى كلمات
المسيح عن عصر جديد في العالم . وشعروا ان
الدعوة ليست قاصرة على طبقة الفريسيين ويهود
اورشليم بل ان هناك اجناساً اخرى من البشر
تمتطشة لقبول هبة الله فخرجوا من هذه الدائرة
الضيقة الى ميدان واسع

وانه ليتولانا الدهش عندما نفكر في العوامل
التي أدت الى انتشار هذا الدين الجديد الذي اجتاح
العالم كله كطوفان جارف . هذا الدين الذي وهب
حياة جديدة لكل اجناس البشر مع تفاوت أخلاقهم
وأمزجتهم وأحوالهم . كان روح الله يعمل في الكون
ملهماً حياة روحية في بلد بعد آخر حتى في العاصمة
الرومانية العظمى

أما بولس — بطل المسيحية — فجال في كل
صقع وواد وقد أبرزه كاتب سفر الاعمال بطلاً
بجاهدًا غيورًا عاملاً على نزع المسيحية من دائرتها

الدين المسيحي والاحسان

(بقلم الاستاذ الفاضل ناشد افندي حنا المحامي)

تابع

والديانة المسيحية نفسها التي تحث على الرحمة والصدقة تميز كذلك بين الفقير المحتاج والشحاذ الكسول وتحرض الجميع على العمل ليكسب كل واحد ما يتعيش به ولا يكون عالة على سواه وقد رأينا في الكتاب المقدس ان بولس الرسول نفسه وهو الذي خصص حياته للوعظ والارشاد لم يقبل ان يطعمه غيره بل كان يعمل بنفسه ليربح ما يقيه شر الحاجة وكانت صناعته عمل الخيام كما قال بعض المحققين وقد قال في رسالته لأهل تسالونيكي الثانية ٣: ٧-١٤ انتم تعرفون كيف يجب ان يتمثل بنا لاننا لم نسلك بلا ترتيب بينكم ولا أكلنا خبزاً مجانياً من أحد بل كنا نشتغل بتعب وكد ليلاً ونهاراً لكي لا نثقل على احد منكم ليس ان لا سلطان لنا بل لكي نعطيكم أنفسنا قدوة حتى تتثلوا بنا فاننا أيضاً حين كنا عندكم اوصيناكم بهذا انه ان كان احد لا يريد ان يشتغل فلا يأكل الخبز

وقال القديس باسيليوس احد أقطاب الكنيسة المسيحية «يجب ان تكون عند الانسان غيره كبرى حتى يميز بين المعوز والذي يطلب حسنة ليجمع منها مالا. ان الذي يعطي العاجز والمحتاج يقرض الله ولكن الذي يعطي المتشرد والمفسود الاخلاق يرمي

كجرم شارد. ولم يكن هذا شأن الرسل والقادة فقط بل شأن جميع المسيحيين من رجال ونساء واولاد وبنات. أودعوا السجن وسيموا كل صنوف العذاب وضربوا بالسياط وأحرقوا بالنيران وطرحوا طعاماً سائماً للأسود. ولكن لم يكن ذلك ليثني من عزائمهم أو يحملهم على ان يحيدوا قيد شعرة عن ايمانهم الذي امتزج بدمهم ولحمهم. هذا الايمان الذي انتزع من قلوبهم كل خوف وجعلهم يرحبون بالموت وهنا نقف متساءلين: كيف سادت المسيحية وقهرت عظمة روما وداست كراهة اليهود؟ جواب واحد لهذا السؤال: روح الله تقهر كل قوة بشرية مهما علا شأنها

استشهد الرسل والزعماء والكارزون ولكن بعد ان بزغ نور المصير الجديد الذي كانوا ينادون به سقطت اورشليم ودالت دولة الرومان واما روح يسوع فاخذت تنساب الى العالم انسياً هادئاً وطيداً لاقامة عمدة مدنية جديدة وبث روح جديد في قلب الجنس البشري وبعد اذ دالت رومية قامت على أنقاضها مملكة المسيحية. ظهر الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً. قهر صيادو الجليل قياصرة الرومان. وساد تجليل المحبة فوق كل قوة وسلطان

هذه حقيقة الهية ناصعة تبدو لمن يلمسها حتى في جنح الدجى. حقيقة الهية ومعجزة من غرائب التاريخ البشري تثبت صدق المسيحية! (حبيب)

وأخيراً صدر قانون العقوبات الفرنسي وهو أكثر شدة من القانون المصري وأكثر تفصيلاً فمن نصوصه ان كل متسول وان كان عاجزاً يستعمل التهديد او يدخل داراً او محلاً مسوراً بدون اذن صاحبه او الساكنين فيه او يفتعل بنفسه قروحاً او عاهات او يجتمع مع غيره اثناء التسول يعاقب بالحبس من ستة شهور الى سنتين وكل شحاذا يغير شكاه او يكون حاملاً لاسلحة ولو لم يستعملها فعلاً او يهدد بها يعاقب بالحبس من سنتين الى خمسة سنوات وكل شحاذا توجد معه اشياء تساوي قيمتها اكثر من مائة فرنك ولا يثبت من أين احضرها يعاقب بالحبس من ستة شهور الى سنتين وغير ذلك كثير ومفيد

وفي هولاندا وبلجيكا يقبض على الشحاذين ويحجز عليهم في مواضع الشغل التابعة للحكومة مدة معينة يتعلمون فيها صناعة حتى يعتادوا على العمل ويوفروا مبلغاً ينفعهم

شروط الاحسان المفيد

ينجح مما تقدم انه يشترط في الصدقة ان تكون لمن هو محتاج اليها حقيقة وان تكون مفيدة له اي ان لا تعطى الا لمن هو فقير اليها وان تصرف في ما يسد عوزة وإزالة اسباب ذلك العوز بقدر الامكان ولذلك كانت الجمعيات انفع في هذا الامر من الافراد لانه لا يمكن للفرد ان يبحث عن حقيقة كل معوز ولا يمكنه ان يتفرغ لمراقبة حاله بعد اعطائه الاحسان

ماله للكلاب اي لاناس لا يستحقون الا الكره والنفور بدلا من الشفقة والرحمة»

وقال أيضاً «احترسوا من الذين يجتهدون ان يحملوا النساء على الشفقة بهم باصواتهم المؤثرة . احترسوا من الذين يقتلعون بانفسهم القروح والجروح وفقدان الاعضاء حتى يستمدروا المال بالشحاذا . ليس من المستحسن ان يكون الانسان كريماً نحوهم لان الكرم لا يؤدي الا الى ازدياد نقائصهم وانحطاطهم»

وقد لاحظت القوانين الوضعية ما يلحق بالبلاد من الضرر باهمال شأن أولئك الشحاذين الاقوياء فصدرت عدة قوانين في مصر نفسها قضت بان من لم تكن له وسائل للتعيش ولا حرفة ولا صناعة وكذلك الشحاذون الاقوياء البنية القادرون على العمل المعتادون على التسول في الطرق العمومية يعتبرون من المتشردين ويحالون على البوليس ليحجز لهم اندازاً بالتشرد فان لم يكفوا عنه ترفع عليهم الدعوى ويماقبون بالحبس ويشدد عليهم العقاب في حالة العود وبوضعون تحت ملاحظة البوليس . وهذا قانون شديد ومفيد لو تنفذ حقيقة ولكنه مهمل وليس له أثر فعلي في الحقيقة

وفي فرنسا بدأت الحكومة تهتم بأمر الشحاذين من زمن الملك يوحنا سنة ١٣٥١ فصدرت عدة قوانين بخصوصهم وأهمها في رأي القانون الصادر سنة ١٥٦٦ الذي يقضي بمحاقبتهم هم ومن يحسن اليهم

الخير الحقيقي في اعتقادي الا بذل الخدمة والوقت والمال في النظر لحالة المحتاجين للأسعاف وفتح ابواب العمل والرقى امامهم والامر الذي يفيد الفقير حقيقة هو ان نجمله يعتمد على عمله فيجب ان تساعد لي عمل بنفسه وبدلا من انشاء المستشفيات يجب العمل لاستئصال المرض وبدل ايجاد الملاجي يجب السعي لاستئصال الفقر

وقال اللورد أفبرس في كتابه السعادة والسلام تعريب وديع البستاني: لا شك ان سدّ حاجة المعوز حسنة من الحسنات اما تحسين خلقه فحسنة هي كل الحسنات. ان الصدقات الواقعة في غير محلها تمد ظلماً وقساوة

قال بايكون: لتكن غايتنا مع المعوز لا سدّ حاجته فقط بل مساعدته على الاستقلال فيسد حاجات نفسه. ان لكل منا مقداراً معيناً من المال لينفق منه فما تصدقت به على غير مستحق فقد خرج من يدك فكيف تجود به لسواه اذا عرفته مستحقاً.. واذا جدت بنقودك للسكير فكأنك تزيد شر السكر انتشاراً. اذا كانت الصدقات عرضة للشك في كونها رفقاً ورحمة فالاحسان بمعناه الحقيقي لا يستهدف لئلا هذه الشكوك وقد يكون بذل الدرهم ضرراً وخطيئة أما يد المساعدة وتكريس الوقت للخدمة وتمحيض النصيحة والحلم والحنو فليست كذلك

وقال الكاتب الفرنسي «لافلوت» في احدى

ويجب ان يرافق الاحسان المادي السعي لترقية حال الفقير ومساعدته بالنصائح وتشجيعه على العمل لان الاحسان واجب أدبي اجتماعي وبهذا تتحول الحسنة من شكها الفظيع الذي يبقى الانقسام بين الفقراء والاعنياء ويجعل الحقد والطمع مستمرين في قلب الفقير الى ان تعتبر واجباً انسانياً فتدثي في قلب الفقير الامل والعزاء والثقة في المستقبل وتنهض به الى درجة اسمى بعمله ونشاطه

قال العلامة (ريكاردو) «انه لا قيمة للاحسان الا اذا أدى الى تنير حالة الفقير حتى يجعله في غنى عن المساعدة الخارجية»

وقال العلامة شفايه صاحب قاموس الاقتصاد السياسي انه لا يمكننا ان نزيل الفقر من الانسانية الا اذا نزعنا من وسطها بذار الرذائل ووقيناها شر المصائب وحفظناها من المرض والموت وهذا مستحيل انما يمكننا ان ننشيء مجموعة قوانين ومبادئ صالحة لكي توجد وسطاً اجتماعياً لا يناسب تكوين الفقر وبالاخص انتشاره وان نجعل الغرض الاساسي من المساعدة ازالة الفقر لا مجرد الاحسان اي ان نعالج الفقر الادبي والاخلاقي بانماء قوة الارادة لتتوصل الى شفاء الفقر المادى

وقال كرنجي المثري الشهير: ان خير طرق الاحسان هي التي ينجم عنها خير حقيقي فتنتفع المجتمع وتساعد تحسين الصحة وانتشار الفضيلة ولكنها لا تدخل عادة فيما يسمى عند الجمهور عمل الخير. وما

من الملزم بالاحسان

متى ثبت ان الفقير محتاج حقيقة للمساعدة وجب على اقاربه الاقربين اولاً مساعدته وهذا مستفاد من الكتاب المقدس فقد ورد في رسالة تيموثاوس الاولى اصحاح ٥ ما يأتي: اكرم الارامل اللواتي هن بالحقيقة ارامل ولكن ان كانت ارملة لها اولاد او حفدة فليتعلموا اولاً ان يوقروا أهل بيوتهم ويوفوا والديهم المسكوفة لأنه هذا صالح ومقبول امام الله وان كان احدكم لم يعتن بخالصته ولا سيما اهل بيته فقد انكر الايمان وهو شر من غير المؤمن . ان كان لمؤمن او لمؤمنة ارامل فليساعدهن ولا تقبل على الكنيسة لكي تساعد هي اللواتي هن بالحقيقة!

وكان الشعب الاسرائيلي يعتبر كعائلة واحدة ولذلك حصل تمييز في معاملة الاسرائيلي لبني جنسه وللغريب . وما أحسن ما فرض في الكتاب المقدس لمساعدة المحتاجين من الشعب مثال ذلك ما ورد في سفر الخروج اصحاح ٢٣ « ستة سنين تزرع ارضك وتحمل غلاتها والسنة السابعة ازرعها واركها لياً كلها مساكين شعبيك وبقيتها فليأكلها دواب البر وكذلك فافعل بكرمك وزيتونك » وفي تشية الاشتراع « ثم كل سبعة سنين فاجعل غفراناً وهذا هو الحق الذي ينبغي للفقير ان من كان له شيء على صاحبه او اخيه لا يستطيع ان يطلبه لانها سنة غفران الرب ولا يحل لك ان تطالب ابن قريتك وقريبك بما كان لك عليه ولا يكون بينكم

المجلات الكبرى » ان المحسنين يعطون كثيراً من الحسنات ولكنها غير كافية وذلك لان جمعيات الاحسان متعددة والاموال التي توزع بواسطتها ومن الافراد والحكومات كثيرة جداً ولكن هذا لا يكفي لانه يجب ان يتبرع المحسن بشيء من شخصيته في سبيل الاحسان . يجب ان يشعر الفقير بانه يساعد لانه محبوب . ففي الوقت الذي يجعل المحسن الفقير يشعر بذلك تبدأ السلطة الكافية لدى المحسن حتى يؤثر على اخلاق الفقير ويسير بها في طريق التقدم والرفي ويكون للعمل المادي للمحسن وان كان قليلاً اعظم نتيجة وفائدة من أي مبلغ طائل يقدمه احد رجال المال للجمعيات الخيرية

وقال في موضع آخر: واحسن طريقة عملية لبلوغ هذا الفصد هو ان أبحث بنفسي بحثاً دقيقاً عن عائلة محتاجة ولا اهتم بغير عائلة واحدة ثم ألقها من الوسط الرديء الذي تعيش فيه الى محل قريب مني واراقبها كما اريد واجتهد في تشغيل افرادها ولا أقدم لهم احساناً مالياً الا وقت الضرورة واجتهد في تقوية الامل عندها واشجعها على العمل ومتى رأيت هذه العائلة في غنى عن مساعدتي اقل زيارتي لها وانقل سعيي الى عائلة اخرى وهكذا . . . قد يمكنك ان تساعد عائلة واحدة مساعدة تامة بصرف مائتي فرنك في ما تحتاج اليه ولكنك لا تؤدي فائدة تذكر لعشر عائلات بتوزيع هذا المبلغ عليها كلها

واجب على الحكومة ان تقوم بانشاء الملاجيء والمستشفيات ونحو ذلك من المساعدات وقد وسع الاوربيون نطاق الاحسان للمعوزين وتفننوا في طرق مساعدتهم وتعزيدهم شأنهم في كل عمل أقدموا عليه

طرق الاحسان

فقد بدأوا باعطاء الصدقات المالية ثم رأوا ان ذلك يحمل الفقراء على الكسل وينشيء مرضاً وراثياً في العائلات فاستبدلوا النقود باعطاء الحاجيات كالخبز والملابس ولكن الفقراء كانوا يبيعون ما يزيد عن حاجاتهم ويصرفون ثمنها فيما لا يفيد فاخترع اهل الخير طريقة أخرى وهي انشاء الجمعيات للاحسان تصدر اوراقاً تخول حاملها الحق في طعام او ملبوس او مأوى لمدة محددة فيأخذ المحسن من هذه الاوراق بقدر ما يدفع للجمعية فاذا طلب منه فقير عاجز احساناً أو اراد ذلك المحسن مساعدة عائلة اعطى له من هذه الاوراق ما يراه مناسباً ولكن هذه الطريقة لم تفد كثيراً فقد قال العلامة «دي كامب» في مجلة العاملين الفرنسية ان اوراق الاكل التي تساوي الواحدة منها عشرين سنتيماً تباع عادة لاصحاب الحانات بسنتيمين او ثلاثة ولو ان المنوطيين بالامر شددوا في قبول الاوراق وجعلوا لكل منها تاريخاً محدداً لا ينتفع حاملها بعده ومنعوا نقل المنقولات الى الخارج ما لم يثبت لهم الطالب ان له عائلة لا تنتقل لمرض او لوجود اطفال صغار فيها

محتاجاً ولا مسكيناً ليبارك الرب الهك عليك « وفضلاً عن النص السابق الخاص بالسنة السابعة ورد في سفر اللاويين ص ٢٥ ما يأتي « تقدسون السنة الحسنة وتنادون بالعتق في الارض لجميع سكانها تكون لكم يوبيلاً وترجعون كل الى ملكه وتعودون كل الى عشيرته اذا افتقر اخوك فباع من ملكه يا تي وليه الاقرب اليه ويفك بيع اخيه واذا افتقر اخوك عندك وبيع لك فلا تستعبده استعباد عبد . كاجير كنزبل يكون عندك الى سنة اليوبيل يخدم عندك ثم يخرج من عندك هو وبنوه معه ويعود الى عشيرته » وقس على ذلك

وفرضت جميع قوانين الاحوال الشخصية المسيحية والاسلامية والقوانين الوضعية على الاقارب ان ينفقوا على اقربهم الفقراء المعوزين وجعلت ذلك واجباً ينفذ بالقوة عند عدم تنفيذه بالرضاء ويلخص ام ما ورد في القوانين ان الفروع وازواج الفروع ملزمون بالاتفاق على الاصول وازواجهم وعلى الاصول ان ينفقوا على الفروع وازواج الفروع وعلى الازواج ان ينفقوا على بعضهم فان لم يكن للفقير اب او ام او ولد او زوج وجبت النفقة على الاخوة والاخوات ثم الاعمام والعمات وهكذا ويطول بنا الشرح لو سردنا ما ورد في سائر القوانين بخصوص النفقة ووجوبها فلترجع في مواضعها

اما اذا لم يوجد للفقير اقارب فالاتفاق عليه واجب ادبي وديني على كل انسان كما أسلفنا وكذلك

حقيقة حاله ومتى اتضح فقره وحاجته يقبل في الملجأ فيعيش بقية حياته في مأمن من العوز ولها قرب باريس ملجأ نيسمان ١٥٠٠ شخصاً قد بلغوا من العمر عتياً واشتعلت رؤوسهم شيباً وان كانت حالتهم متيسرة نوعاً وليسوا في فقر شديد ولها ملجأ (لارشفو كولد) وبه ٢٤٦ سريراً لنوم الفقراء الذين لا ملجأ لهم

ومن الملجأ التي أتت بنفع عظيم للانسانية ملجأ للاطفال اللقطاء فيبعثهم الملجأ حال دخولهم فيه الى انحاء فرنسا ليتربوا عند نسوة مرضعات باجرة تدفع لهن من الحكومة ويبقى الاطفال زمناً تحت مراقبة مفتشي الحكومة حتى يبلغوا سنّاً معيناً فيسلموا لمن يديعهم بعد ثبوت معيشتهم بالفضيلة والتقوى او يرسلوا الى المعامل ليتعلموا حرفة يكسبون منها حاجتهم او يبعثهم الملجأ الى مدارس خصوصية ملحقة به ليتعلموا اعمال المطابع والتجارة او الزراعة اما الفتيات منهم فيرسلن الى مدارس خاصة لتعليمهن التطريز والخياطة والاعمال المنزلية

فاذا ضاقت المدارس التابعة للملجأ فيرسل الاولاد الى المدارس الاميرية حتى يتحصوا على الشهادة الابتدائية ويقبل الملجأ عدا اللقطاء الاطفال الذين يسيء ابواهم معاملتهم او يطردوهم من منازلهم والذين تنازل ابواهم عن حقوقهم الوالدية قبلهم وسلموهم للملجأ باختيارهم والذين يكون والدهم في المستشفى لمرض أصابه او في السجن لذنب جناه وذلك عدا

لصحت هذه الطريقة وافادة الانسانية كثيراً

هذا فضلاً عن انهم أنشأوا ملجأ للصم والخرس ولعميان والمعتوهين والنساء الحبالى والشيوخ والعجزة وللاطفال المتشردين ولتعليم اليقاي الاشغال الصناعية او التجارية ولاعانة النساء عقب الوضع وتربية الاطفال الرضع اذا مات والدوم او أصيبوا بعاهاث او اضطرت امهم للعمل وتبذم أهلهم خشية ريبة او املاق وكذلك الاطفال الذين يسلمهم أهلهم للملجأ برضام ومن اساء والدوم معاملتهم. اصف الى هذه الملجأ الليلية لايواء الفقراء فان الفقير الذي لا مأوى له يذهب اليها فتمطى له تذكرة تخوله المبيت ثلاثة ايام متوالية ويبدأ بارساله الى الحمام ليغتسل وتطهر ملابسه وقد بلغ عدد اللاجئين اليها في باريس سنة ١٩٢٢ نحو ٢٧٠ الف شخص وذلك غير الملجأ التي انشأها أهل البر والاحسان

وأنشأوا المستشفيات المجانية وتبرع الاطباء بالعيادات والاستشارات المجانية وغير ذلك كثير لا يمكن حصره

وللحكومة الفرنسية مثلاً في باريس وحدها اربعة ملجأ يؤمها كبار السن الذين يبلغون السبعين او يتجاوزونها والذين اصيبوا بعاهاث تمنعهم عن الكسب ويكفي للطالب ان يقدم للادارة العمومية طلباً بالدخول فتبعث له مفتشاً يبحث عن

من النساء الحوامل وكان عدد الاطباء التابعين للحكومة وقد انقطعوا لهذا العمل الخيري ١٢١ طبيباً و ٥١ جراحاً و ٢٢ اجزاجياً عدا الطبيبات وقد خصصت الحكومة في باريس ٣٠ مستشفى لادارة الاحسان تشتمل على نحو ١٢ الف سريراً اما في سائر انحاء فرنسا فتعد الملاجي والمستشفيات بالآلاف يصرف عليهم عدة ملايين من الفرنكات (يتبع)

مستقبل ابني

بقلم الاستاذ العلامة ضدج رئيس الجامعة الاميركية
في بيروت - عن النشرة

ينظر الصبي الى الامام الى رجولته فيرى بعض العوامل التي تساعد على مواجهة المستقبل بأسلوب حديث جديد ولذلك هو لا يعتقد بعد ان العالم شرير ولا يظن ان النجاح الروحي يقوم بالتنسك والابتعاد عن المصالح البشرية .

وقديس عصرنا اليوم ليس الناسك المتعبد كالقديس سيمان العمودي على عموده بقرب انطاكية بل هو رجل العالم الذي يشارك اخوته البشر في افراحهم و آراحهم . والذي يقضي حياته يحاول دفع الذين حوله الى اوج الفلاح الخلقى والعلمى والادبى . ان اوها منا واحكامنا من غير ترو التي كانت تعظم بعض الحرف والصناعات وتحقر غيرها قد انقضى عهدا . لان علم البحث عن النفس (سيكولوجيا) والتهذيب الحديث يطلب من الفرد

الاعانات التي تقدم للعائلات لاجل مصاريف رضاءة الاطفال في العائلات الفقيرة التي لا يمكن للام ان ترضع طفلها لسبب ما وهذا بخلاف العيادات المجانية من الاطباء للاطفال الفقراء ويقدم للملجأ خلاف ذلك اعانات لارباب العائلات الكبيرة التي تقوم بتربية اولادها على مبادئ الادب والفضيلة

واوجدت الحكومة الفرنسية في كل قسم من اقسام باريس لجنة دائمة تجتمع يومياً في دار البلدية للنظر في شؤون فقراء المعيشة وتوزيع الاعانات المالية لمن يتضح لها احتياجه وقبول ما يهدى لها من المحسنين وما تقدمه الحكومة والمجلس البلدى والجمعيات من المساعدات وتوزع اللجنة المال على المرضى والذين لا قدرة لهم على الكسب والنساء الارامل واللواتي تركن ازواجهن والمطلقات اللواتي لا عائل لهن

وبلغ ايراد هذه اللجان سنة ١٩٠٠ اكثر من سبعة ملايين من الفرنكات وساعدت في باريس زيادة عن ٥٠ الف شخص

وللحكومة غير ما تقدم ملاجي كثيرة تقوم بارسال الاطباء لزيارة المرضى في منازلهم والطبيبات لمساعدة اللواتي يلدن وترى أهمية ذلك متى علمت بان في سنة ١٨٩٥ زار الاطباء من قبل الحكومة مجاناً ١٥٦ الف مريض وقدموا استشارات طبية عددها ٢٣٩ الف وساعدت الطبيبات مجاناً ١٥ الف

الاعمال من الادران العالمية الاعمال التي يظن الناس غالباً انها بعيدة عن الله

كان ارسطاطاليس الفيلسوف سيد كل معارف عصره واليوم لا نجد شخصاً يقدر ان يعرف كل شيء. ونحن انفسنا مضطرون ان نجعل حداً لرغباتنا.

وسيضطر اولادنا الى اكثر من هذا. والحياة الحديثة كهرم يجب ان تؤسس على تهذيب اعدادي متسع.

وكما ان من الرشد ان تظهر اهلية المرء ومواهبه هكذا التخصص في بعض الحرف يجب ان يتبع هذا

وكان المرحوم الدكتور جرام غالباً يقول « كم انما مضطر الى ترك بعض الامور في حرفتي ومجتمعي

لكي ادرك الفرع الذي اتخذه » والمرء عليه ان يتخصص في فرع واحد من الاعمال لكي يكون

سيد ذلك الفرع والمرجع الكبير

وقد ولد اولادنا في عالم يفوق معظم احلام الماضي الذهبية. من يعلم هل يطيرون بالسهولة التي

بها نسير بالعربات ويرسلون اخبارهم في المحيط كما نحن نتحدث في الغرفة

ان الامم تتقارب بعضها من بعض مما يؤدي الى نجاح لا مثيل له او الى وسائل حرب لم يحلم بها.

واعتماداتنا القديمة تقاوم والانظمة الاجتماعية القديمة تهدمها الاختبارات ومذاهب الكفر والاحاد

تعج كالامواج في هذا العالم

واتمنى ان في مثل هذا الوقت لا يبلغ ولدي اشده الا اذا نظر نظرة واسعة على العالم بكل مشاكاه

ان يخصص حياته للعمل الذي يوافقه احسن موافقة.

خلق بعض الناس صناع الايدي رسامين او مصورين وغيرهم حاذقين في الميكانيكا وآخرون طلبة علم منذ نعومة اظفارهم واخرون يقودون على البدهاة الاخرين الى الاعمال.

ولم يبق بعد من عار على الرجل اذا اختار صناعة دون غيرها او لبي دعوة دون سواها. والعار الحقيقي

على الصبي الذي يختار عملاً لم يخلق له طبيعياً وفيه يضع حياته واعماله

وكم متهذب في زمننا الحاضر يفتخر انه اعطى احسن ما عنده بترقيته الزراعة او الصناعة في وطنه

وكانت هذه المصالح منذ بضعة قرون دنيئة تعتبر دون مقام الشخص المتهذب.

والمعلمون في بلدان عديدة يستخدمون اساليب فنية لاختبار مواهب تلامذتهم الطبيعية حتى صاروا

يقدمون باساليب علمية ان يظهروا مقدرتهم واستعدادهم ويخضوعون النصيح في ما يؤول الى خيرهم

ونجاحهم

ولا يظن ان حرفتنا الحديثة نوعان مختلفان اعني الدينية والعالمية. فالمرء اليوم يقدر ان يخدم ربه

وتتم المقاصد الدينية في المصرف او المعمل كما في الجامع او الكنيسة. ومن الصعب ان تبقى نيران

الحماسة الروحية مشعلة في عمل غير ديني في الحياة ولكن ما اجل ان يتخذ الشاب المجتهد حرفة عملية

بحيث يشرف الذين حوله ويرفع شأنهم وينتقي تلك

الجارفة ومناضلاته العنيفة واحب ان يتخصص بالعمل
الموافق له طبيعياً لكي يصبح سيداً في حرفة قادراً ان
يقدم خدمة لبني جنسه بواسطة الحرفة التي اختارها
وامم من كل هذا اتعنى له ان لا يقضي حياته
في زيادة الكره والرعدة الكائنة في عصرنا الطائش
الاناني . بل ان يكون متقدماً بنار الغيرة لا انتشار
مقاصد الله وتعميمها . وان يصير مهما تعاطى من
الاعمال عاملاً مؤثراً يقود الناس الى المحبة والسلام
وان يربي الذين حوله في بحثه عن الاسمى وينير
شكاهم بتأثير سلوكه الروحي

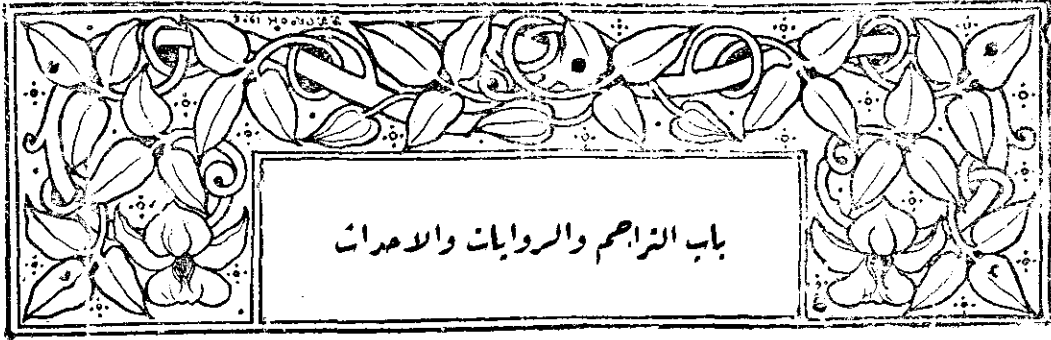
اليوم

عمرّ بنا الوقت سراعاً كياه مجرى منحدراً . تمرّ
الساعات والايام والسنون فكأننا نعبء فوق محيط عجاج
الى عالم غير معروف - الى الابدية التي هي موطن لنا!
غير ان كل يوم يمرّ بنا مشحون بالغرائب
والمدهشات . نستيقظ في الصباح مع الفجر ونرى
الارض تريح ستار الظلمة وتعلمن مجدها وعزها . نشعر
بهبجة الصباح ونبصر أشعة الشمس تسطع فوق
الحقول المنبسطة كبساط سندسي . تقف خاشعين كأننا
نسمع صوت الطبيعة يتكلم وكأننا نحسّ قلب المادة
يدق . يظن البشر ان عصر المعجزات قد ولىّ وهانحن
نبصر كل فجر معجزة من معجزات الجمال !

تمرّ بنا الساعات حتى تأتي بنا الى وقت
الظهيرة - ساعة اشتداد القيظ وثقل عبء النهار -

الانسان منهمك محاق في السماء . وسابح فوق متن
البحار . وراكب على أديم الارض . باذل جهوده
هنا وهناك . يعمل لاختضاع القوى غير المنظورة
بتسخيرها لخدمته . واستخراج كنوز الطبيعة من
بطن الارض وقاع البحار . وحماية البشرية من غوائل
الامراض وفتكها . وتأليف المؤلفات ورسم الصور
والتفنن في الموسيقى والشعر والخيال
تمر الساعات وتأتي بنا الى المساء - الى الساعة
الهادئة فنرجع الى بيوتنا عند مغيب الشمس ونحن
نلاحظ جلال اليوم المنصرم . الورود الحمراء تغمض
أجفانها وتهدأ الطبيعة بكل ظواهرها وتقف أعمال
الاستخراج والانماء والتأليف والرسم . يجلس الآب
في هدوء الليل وحوله زوجته وبنيه في السمر واللهو
فا أحبلى ساعة المساء :

الآن يأتي الليل - الليل بكل ما فيه من
اسرار عميقة وصمت عميق . بكل ما فيه من اقرار
ساطعة وكواكب منيرة . نرفع أبصارنا نحو البدر
المتلألأ في الافق فنقف في دهشة وذهول ؟
ما معنى كل هذا ؟ الى اي مقصد نحن ساعون ؟
ما معنى هذه الحياة التي نحياها ؟ اسئلة غريبة تنقلنا
في أدمغتنا . ولكن لا سبيل لنا الا الركون الى
ذاك الذي جاء بنا الى هذا العالم وهياً لنا هذه الطبيعة .
ذاك الذي نضع في كنف حمايته نفوسنا وأجسادنا
اثناء الليل . الذي يحميننا من غوائل الظلمة ويأتي بنا
الى فجر يوم آخر من ايام الحياة



باب التراجم والروايات والامارات

هايدشيا

او

العدو المتكرر

الفصل الحادي والعشرون

رأى فليمون رفائيل يمدو سريعاً في الطرقات نحو حدائق المتحف وقد أمره ان ينتظر في مكانه حتى يعود اليه مضت ساعة طويلة وفليمون واقف على قدميه وقد ملّ الانتظار لان رفائيل لم يعد وهنا خامر الشك قلب فليمون وظن اليهودي خائناً غير ان ملامح وجهه وعلامم اضطرابه لا تدل على ذلك فلماذا لم يعد اذن ؟

هل يحتمل انه وجد الطرقات خاوية خالية وان مزاعم الخوف ليس لها اساس من الصحة ؟ ولكن ما شأن اولئك الرجال عند مدخل الشارع المؤدي الى قاعة محاضرات هايدشيا ؟

تقدم نحوهم فليمون فاخفقوا عن بصره . عاد الى مكانه وانتظر فمادوا الى مكانهم وتربصوا هم شرذمة من الرهبان الاشقياء كنوا للايقاع بالفيلسوفة

وقد ظهر لفليمون ان عددهم يتزايد رويداً وفكر في نفسه ان يقترب اليهم ويستطلع امرهم ولو كان في ذلك خطر على حياته لانه يريد انقاذ حياتها مهما كلفه ذلك من التضحية

ظهرت الشمس من وراء الافق وفليمون لم يفتأ عن التطلع نحو باب هايدشيا لعله يفتح فيبعث انذاراً لها . وبغثة سمع قعقعة الباب ورأى هايدشيا خارجة بجلاها وهيبتها وقد ارتسمت على شفقتها ابتسامة كئيبة ورفعت عينيها نحو السلاء كأن نفسها قد صعدت لناجاة الله

وسرعان ما رآها فليمون حتى اسرع نحوها وأمسك بهدب ثوبها مرتعشاً ورمى نفسه تحت قدميها قائلاً :

— قفي ! قفي ! انت سائرة نحو حتفك

فنظرت اليه بهدوء وقالت :

— انها لتحية الشياطين . هل تريد ان اكون خائنة مثلك ؟

فارتعد فليمون هلعاً وجزعاً ووقف جامداً

حاول فليمون ان يسد اذنيه باصبعه حتى لا تنطق، الى سماعه هذه الصرخات ولكنه عبثاً حاول لان زعقاتها كانت خارقة.... ترى ماذا كانوا يفعلون بها باسم اله الرحمة؟ كانوا يعزقونها ارباباً! ظلت الزعقات متصاعدة وظل المسيح ناظراً الى فليمون بعين هادئة لا تتحول وقد كتب على أعلى صورته هذه الآية: «انا هو امس واليوم والى الابد» هو. هو كما كان في أيام اليهودية يا فليمون! اذن من هم اولئك القوم ولين هذا الهيكل؟ وغطى فليمون وجهه بكف يديه وودّ لو غطته الجبال والاكام.....

قُضي الامر وهدأت الصرخات وصارت أنات ضعيفة ثم خفت وصمتت صمت الابدية!... شكراً لله قد قضي الامر فاستراحت واياهم ولكن بعد هنيهة سمعت اصوات اخرى قائلة: هيا بنا. احرقوا عظامها وحولوها رماداً وذروها في البحر!.....

نزل فليمون الى فناء الكنيسة بنفس متناقلة وجلس حزينا كئيباً وودّ لو تطاوعه دموعه فيذرفها مدراراً ولكنها جفت كارض قحلة. وانه لذلك واذا بصوت يناديه هو صوت رفائيل بن عزرا. وعندما نظر فليمون الى عينيه أدرك انه وقف على سر الامر كله

— ايها الراهب الشاب. انا أعرف انك كنت تحبها

لا حراك به. وسارت مركبة هاييشيا قبل ان يستفيق من جموده. وعندما افاق أخذ يمدو وراء الجياد ولكن سبق السيف العذل فان شرذمة هائلة من الرجال خرجوا من مكنتهم وأحاطوا بمركبتها واختطفوها وساقوها الى... الى كنيسة الله نفسه!... ترايدت الجماهير المحتشدة وعلت الاصوات الصاخبة. أما فليمون فادرك هاييشيا وهي محمولة على الايدي فوق درج الكنيسة.... أين تلاميذها الآن؟ لقد اختفوا وراء الجدران! انهم لجبناء! فهل لفليمون وحده ان ينقذها من براثن القوم القساة؟ حاول عبثاً ان يشق له طريقاً وسط الجموع الهائجة للوصول اليها.... صعدوا بها الى الكنيسة ذات الاعمدة القاعمة والقباب المتطاولة. والشموع المنيرة والابحرة المتصاعدة. صعدوا بها الى الكنيسة حيث صورة المسيح قائمة فوق المذبح يرمق اتباعه بنظراته الحادة ويده اليمنى ممتدة لتمطي بركة..... او لعنة؟

هناك انفلتت من أيدي معذبيها واتصبت عارية كالثالج — لان ثيابها كانت قد تمزقت — وفي عينها علام الخجل والغيظ ورفعت احدى يديها نحو صورة المسيح وبدأت تتكلم ولكن بطرس الراهب رماها على الارض فحاطت بها الكلاب الجماعة..... وبعد ذلك طنت في اذني فليمون زعقات الالم وصرخات الوجع المتصاعدة من قلب هاييشيا.....

الآن في اسفل الدار ! وأمسك بها من يدها ولكن
بلاجيا تراجعت الى الوراها وقالت همسا :
— لا . لا . لا أقدر ان اتركه لقد صفح عني
كل شيء

وهنا قال فليمون بصوت متألم أسيف
— بلاجيا ! بلاجيا ! اختي العزيزة ! تأملي في
دينونة الخطية ! اذكري آلام جنم !
— قد فكرت في كل ذلك اليوم وأنا لا اصدقك !
الله ليس قاسياً كما تقول ! وعندى ان خيانة عهد
حيي له هو الجحيم بعينه فسأحفظه وبعد ذلك
احترق !

وقف فليمون جامداً كالصخر ثم ألقى نفسه
عند قدميها وغمر يدها بقبلات حارة وهو يستمطفها
كالطفل الصغير ولكنه عبثا حاول . وهنا سمع صوتا :
— ما هذا ؟ وكان صاحب الصوت الجبار
القوطني حبيب بلاجيا

فقال له بلاجيا :

— لا تؤذيه . فهو أخي الذي اخبرتك عنه
— وما شأنه الآن في هذا المكان ؟
فالتفت اليه فليمون وقال :
— أريد ان اخلص اختي من برأى قوطني وثني .
اريد انقاذها والاموت !

فالتفت القوطني الى بلاجيا وقال :

— أتذهبين معه يا بلاجيا وتصيرين راهبة
وسط رمال الشمس المحرقة !

فرجع فليمون رأسه ولم يستطع الكلام
— قم اذن واهرب بجيانتك في أقصى مكان في
الصحراء قبل ان يحل قضاء سدوم وعمورة على هذه
المدينة الملعونة قم واهرب وخذ اتباعك معك
أباً أو أمماً أو اخاً أو اختاً أو كلباً أو قطاً أو عصفوراً . .
نهض فليمون لانه تذكر اخته بلاجيا وتذكر
البطيريك يوعز الى عشرين من الرهبان بالقاء القبض
عليها . وقد رنت هذه الكلمات « قم واهرب » في
اذنيه كمرعد البرق القاصف . هو يريد الآن ان
يهرب . جاء فاراً من الدير ليرى العالم وقد رآه وودَّ
الآن ان يهرب منه . الى الدير ! الى الصحراء ! ولكن
ليس وحده بل عليه ان يصحب معه اخته بلاجيا
بعد ان يؤثر على قلبها وارادتها

نزل الى الطريق نحو المتحف فرأى الجماهير
المتعمسة حول دار هايشيا وربما كانوا يطلبون
والدها ايضا لاعدامه . سار نحو دار بلاجيا وكانت
الطرقات كلها غاصة باقوام تحجرت قلوبهم وغلت
رؤوسهم بالتعصب والكرهية . وسرعان ما وصل
الى دار بلاجيا حتى سمع صراخا عاليا : ليسقط
الوثنيون ! ليسقط القوطيون ! لتسقط بلاجيا !
تسلل فليمون وسط الجموع نحو الباب وصعد
على الدرج فتصدت له مريم العجوز ولكنه أفاح في
الافلات منها حتى وصل الى بلاجيا وجها لوجه وقال
لها وهو يلهث :
— تعالي ! هذه ساعة مناسبة ! تعالي معي فكلهم

رأيهم ان يحتفلوا بجزازة زعيمهم طبقاً للعادة القوطية وهي قتل عدد عديد من العبيد الذين من غير جنسهم فدبروا مؤامرة للإيقاع بجهاير الرهبان الذين كانوا يحيطين بالدار يستنزلون اللعنات على ساكنيه الوثنيين دبر القوطيون ان يفتحوا الابواب حتى تندفق فيها الجهاير ثم يوصدون عليهم الابواب ويمنون فيهم قتلاً وتقطيعاً وقد كان فانه عند ما انفتحت ابواب الدار الحديدية تسلى اليه الجهاير الهاشجة وخرج المتآمرون من مكانهم وأوصدوا الابواب وقتلهم شرقتة ووقفوا على جثثهم الهامدة ودمائهم السائلة ينشدون أناشيد الأخذ بالثأر وهكذا أتتمت العناية الالهية لدم هايدشيا في تلك الليلة !!

شذرات

اذا كنا لا نقضي على الحرب فالحرب يقضي علينا. المدنية تحتم على البشر ان يكونوا مجموعة واحدة متماسكة لا شذمة متفرقة مبعثرة

* * *

قال الجنرال سمطس: «نحن نفتقر الى تغيير قلوب الشعوب البشرية. وتغيير قلب البشرية مهمة لا تفلح الا بواسطة قوة تعمل في ارواح وعقول الناس في كل مكان. هي مهمة شاقة ترمي نحو تربية الشعوب والاجناس بروح جديدة

* * *

فقامت بلاجيا نحو حبيبها وهنا جذبها فليمون عنه وسرعان ما اشتبك مع القوطي في عراق هائل وصراع شديد كان نتيجه ان هوى الاثنان الى الارض وهما ممسكان ببعضهما فذعرت بلاجيا وأطلت الى أسفل في الظلمة الحاكمة فوجدت أخاها وحبيبها على الارض فزعقت زعقة هائلة ونزلت مسرعة على الدرج

وبعد خمس دقائق نهض فليمون وهو مهشم وسار يعرج والدم يسيل منه وعند ما وصل الى باب الزقاق المؤدي الى الطريق العام لمحته امرأة هي بلاجيا ولما رآته عرفته وتراجعت الى الوراء. أما هو فقال:

— اختي ! — اختي ! — ساحبيني !

فصرخت في وجهه قائلة : — انت قاتل ! ثم

تركته وهربت

أخذ يسير متساقلاً وقد أعيته الجروح والاصابات في جسده وأخيراً أرمى على الارض يئن متوجماً كمن فقد كل أمل في الحياة

* * *

والآن لنعد الى دار بلاجيا فان زعقتها عند ما رأت حبيبها القوطي وأخاها بهويان على الارض أزعجت جماعة القوط كلهم وعند ما صعدوا وعلمو ان زعيمهم وقع على الارض. وان قائدهم ورجلهم المقدس قد مات استشاطوا غيظاً وولولت النساء وبكى الرجال ولكنهم تشجعوا أخيراً واختاروا من بينهم رجلاً صنديداً ليتولى زعامة جماعتهم القوطية وقر

صحائف الاحداث

﴿ سيرة النبي دانيال ﴾

لما كانت الصلاة موتاً

كان النبي دانيال أميناً جداً في كل طرقة وأعماله حتى ان ملك بابل العظيم جعله وزيراً فوق كل حكام وولادة مملكته . وانتم تعلمون ايها الاولاد والبنات ان لكل رجل صالح أمين اعداء كثيرين وخصوصاً للرجل الذي يكون عظيماً . ولذلك بدأ اولئك الناس الذين كانوا يريدون الوصول الى عظمة دانيال ان يحسدوه ويدسوا له الدسائس كجماعة من الثعالب قد اكلت نفوسهم الفيرة حول أسد

قالوا في أنفسهم : كيف نغلبه من هذا المركز ونحل مكانه ؟ تعالوا نقول للملك انه يأخذ « بنخيش » أي رشوة . ولكن لا . لا يمكننا ان نتهم دانيال بهذه التهمة لانه أمين وصادق في كل شيء . تعالوا نقول للملك انه يستخدم أموال الحكومة في أغراضه الخاصة . أو انه يأخذ ابنة رجل فقير عبدة له . أو انه أعطى وظيفة في الحكومة لاحد اقاربه مفضلاً أياه عن شخص كفوء لهذا المركز

ولكن لا . لا يمكننا اثبات هذه التهم بالدليل لانه لا عيب فيه وهو سائر بحذر تحت عين إله القدوس آه ! يمكن ان يتخذ محبته لاهله وسيلة لقلبه من على كرسيه فانه ما من شيء في العالم يمنع دانيال من تقديم الصلاة لربه

قام أولئك الاشرار الذين كرهوا دانيال وذهبوا الى الملك ولم يكن في قلوبهم الا الحسد والكراهة ولكن أظهروا على ألسنتهم انهم يغارون على شرف الملك

ذهبوا اليه وقالوا : دانيال الملك العظيم عش الى الابد . لا شيء يوحد الامة غير تقديم واجبات الاكرام والاجلال لذاتك الكريمة المبجلة . وقد انفقنا نحن مشيريك ووزرائك ان نطلب اليك ان تصدر أمراً ملكياً شديداً يقضي بان كل من يطلب أي طلب من إله او انسان غيرك ايها الملك لمدة ثلاثين يوماً يطرح في جب الاسود . وهالك هو الامر الملكي يا صاحب الجلالة تكرم ووقع عليه باسمك الكريم واختمه بختم مملكة مادي وفارس حتى لا يعتريه تغيير ما

وسر الملك بهذه الفيرة على شرفه وعظمته ونسي ان يستشير وزيره الحكيم دانيال ووقع على الامر لمدة شهر كامل كانت الصلاة لغير الملك تجر الموت على صاحبها . ولم يهتم اولئك الاشرار اذا انقطعوا عن الصلاة شهراً كاملاً . ولكنهم عرفوا ان دانيال كان سائراً مع الله وان الصلاة كانت مصدر حياته .



«الوزراء والمشيرون يطلبون الى الملك ان يوقع الامر العالي»

وكان من عاداته ان يفتح نافذة غرفته ثلاث مرات في اليوم نحو اورشليم المدينة المحبوبة حيث هناك هيكل الله المقدس ويسكب نفسه أمام الله متوسلاً لاجل تلك المدينة العزيزة المحبوبة التي جاء منها طفلاً صغيراً والتي أمست الآن موحشة منفردة . وهذه بعض الكلمات المقتبسة من صلواته :

«فاسمع الآن يا إلهنا صلوة عبدك وتضرعاته وأضيء بوجهك على مقدسك الخرب من أجل السيد . أمل أذنك يا إلهي . واسمع افتح عينيك وانظر خربنا والمدينة التي دعي اسمك عليها لانه لا لاجل برنا نطرح تضرعاتنا أمام وجهك بل لاجل مراحمك العظيمة . يا سيد اسمع يا سيد أغفر يا سيد اصنع واصنع .



« دانيال يصلي في غرفته ووجهه نحو اورشليم »

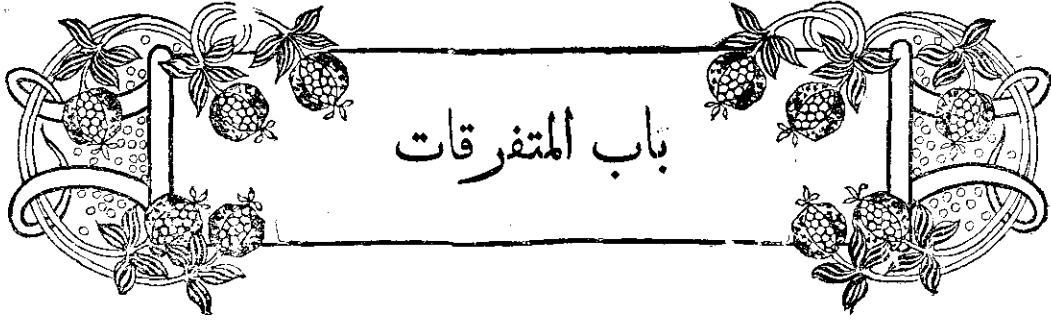
لا تؤخر من أجل نفسك يا إلهي لان اسمك دعي على مدينتك وعلى شعبك». (دانيال ٩: ١٧-١٩)

سمع دانيال عن الامر الجنوني الذي امضاه الملك وعرف انه دسيسة دبرها اعداؤه الذين يريدون قتله . ولكن أبي على نفسه أن يخفي صلاته عن الانظار فذهب كما دته الى غرفته وفتح النافذة نحو اورشليم ووصلى الى إلهه حسب عادته

اجتمع اعداؤه كالثعالب الماكرة ورأوه يفعل هكذا فذهبوا واخبروا الملك أن دانيال كسر الامر الذي

بفضي على كل من يخالف بالموت

(يتبع)



صورة داتي

رسم الشاعر داتي الشهير صورة حارت في
تعليلها عقول العلماء والمفكرين مدة سبعة قرون:
رأى داتي في أعماق العلم السفلي رجلاً محكوماً عليه
بالوقوف الى الابد وسط كومة من الثلوج تصل
الى عنقه ورأسه فقط بارزة يتساقط عليها الثلج
الذي يحيط به ويؤله ولكن لا يقتله ويضع حداً
لآلامه! وقف هذا الانسان المحكوم عليه
سنين طويلة وربما ظلت وقفته الى الابدية

يعبر داتي على هذا المشهد الذي يصوره لنا خياله.
يقف أمام ذلك الانسان المتألم ويتفرد فيه ويسمع
أنين استغاثته وأنان الآمه طالباً منه ان يزيح قطع
الثلج بعيداً عن عينيه. أما داتي فيضطرب من هول
المشهد ويغطي وجهه بملامته ويمبر عنه

تقول الناس على داتي وأهموه بقساسة القلب
لانه لم يلب نداء هذا المتألم ولا يزال يمتقد كثيرون
من الناس ان في طبيعة داتي عنصراً من عناصر
القسوة والغلظة رغم ما في أشعاره من رقة وجمال!
ولكن داتي لم يكن وحشاً. فهو اول نبي نادى

بوجوب انشاء عصابة الامم. ومع انه عاش في القرون
الوسطى بين قوم أظلمت عقولهم وتقسدت قلوبهم
وضفطت الخرافات على نفوسهم حتى لم تعد تبصر
شيئاً من الخيالات السامية الا انه علم ان الكون
كله فكرة الاله الواحد فلا بد ان تكون البشرية
كهاواحدة وينبغي ان يكون الجنس البشري واحداً
كما ان الله واحد. ورجب داتي ان يسود في العالم
قوة واحدة تسيطر على كل الامم للصالح العام
ويجب ان تكون هذه القوة موضع اكرام البشر
وتبجيلهم. وهذا ما قاله بالنص في هذا العدد:

«هذه القوة تولد روح الوفاق والسلام بين
الحكام والملوك وهذا السلام يعم المدن ثم ينتقل
الى الجماعات الصغيرة ثم الى البيوت. وأخيراً الى
قلب كل بشري»

فكيف يكون قلب انسان مثل هذا قاسياً؟ لم
يكن داتي غليظ القلب وقد حاول أحد تلامذته
حديثاً تعليل هذا المشهد فأبرز للعالم حقيقة من
حقائق التاريخ البشري. فاننا انى فهبنا في العالم
ومهما تغورنا في بحث سجلات التطور البشري نجد

غرائب الطيور

ررفت الاطيوار فوق الارض والبحار قبل ان يدب الانسان على الارض بعلايين من السنين . طارت شمالاً او جنوباً جرياً وراء حرارة الشمس وهرباً من قوارص البرد . ومن غريب امرها انها اعتادت على ان تخط لها طريقاً واحداً للسير في الهواء . ولا تزال للآن تغدو وتروح من بلد الى آخر في مواعيد معينة من كل سنة . وتعلم صغارها ان تتبع هذا السير حتى اصبحت هذه العادة غريزة في كل الطيور

في كل سنة يهمس هامس في آذان الطير ان قم وارتحل فقد حلّ الاوان . وهذا نداء فطري لا يسمعه الطير الطليق في الهواء فقط بل يسمعه ايضاً الطير الذي قضى عليه سوء الطالع بالحبس بين قضبان القفص

وقد اثبت علماء الاحياء ان الطيور من اشد المخلوقات محافظة على الوقت فلكل وقت عندها غرض معين وعمل خاص وهي تغدو وتروح من الشمال الى الجنوب أو من الشرق الى الغرب او من افريقيا الى اوربا او من المنطقة الجنوبية الى المنطقة الشمالية في اوقات محدودة من كل سنة

وكذا لها اوقات معينة لبناء عشها وتعلم صغارها الطيران . واوقات معينة للتغريد والصمت . واللعب والعمل . وأوقات معينة للسلم والحرب

ان العقاب — من أي نوع ما — في كل دور من ادوار التاريخ جزء مقبول معقول لفعل الخطأ . وهذه الفكرة مستأصلة في التاريخ البشري فان الانسان حتى في ادواره الفطرية الاولى كان يميز بين الصواب والخطأ وكان يعرف ان هناك طريقاً للحق وآخر للضلال . طريقاً للسعادة وآخر للالم . والانسان الذي تخيله دانتى غائصاً في الثلج كان قد ارتكب جرائم فظيعة فلم يرد دانتى ان يتعمد على الناموس الكوني الذي يقضي بايقاع الجزاء على كل معتقد . وما الصورة التي رسمها الارمزاً فقط ولكنها تبين لنا بجلاء ان الخطية مصيرها الالم ولولا هذا الناموس لكان الكون مسرحاً للفوضى والاضطراب . ولهذا السبب أبى دانتى على نفسه ان يتداخل ضد ناموس الله العادل

وانه لحسن بنا ان نذكر في هذا العصر صورة دانتى وما كانت ترمي اليه . في هذا العصر الذي امتزج فيه الشر بالخير واختلط الصالح بالطالح حتى أصبح من الصعب جداً التمييز بينهما . وربما لا نخطئ اذا قلنا ان في هذا العصر روحاً خطراً هو عدم الاعتماد بالناموس الادبي ونسيان او تناسي ان فعل الصواب يؤدي الى السعادة وفعل الخطأ مصيره الالم والخيبة

وانه لحسن بنا ان نذكر ايضاً ان الوعد بمغفرة الخطايا وعد شرطي معلق على شرط فان النفس التي لا تتوب تنال جزاء محتملاً . والله لا يهزأ بهما

فاجابه الى ما طلب

* * *

لمس شمشون العمودين بيديه ثم احنى رأسه
وقال بصوت خافت :

« شددني يا الهي... لا تتركني هذه المرة... »

هبني القوة لكي أنتقم... »

ثم صاح قائلاً :

« ايها الاشراف... لقد اطعت اوامركم بدون

مقاومة... لقد تحملت منكم كل شيء بصبر عظيم... »

والآن حان لي أن أنتقم... »

ودفع بيديه كلا العمودين ، فإهتزأ إهتزازاً

هائلاً ثم سقطا، وسقط بسقوطهما السقف الحجري

على رؤوس الحاضرين

حدثت قرعة عظيمة... تبعها صيحات ألم

مبرحة!... ثم ساد السكون..

هلك الجميع - وكان عددهم يبلغ الثلاثة آلاف

نسمة - على مذبح إنتقام شمشون

ومات المنتقم ايضاً على نفس المذبح!...

* * *

٢

الخاتم الماسي

كان لعجوز غني ثلاثة أولاد ، فاعطاهم كل ما

يملك وهو على قيد الحياة ، ولم يبق معه سوى خاتم

ماسي ثمين

والغريب في امرها ليس تحديد الاوقات

والفصول لان اغلب الاحياء تنحو هذا النحو

ولكن ميثاق الدهشة دقة الاحتفاظ بالمواعيد السنوية

كأنها تعيدش طبقاً لبرنامج دقيق

مختارات مترجمة

١

إنتقام شمشون

... وأدخل شمشون الى القاعة. وكانت مملوءة

بالاشراف والسيدات والكهنة

دخل لابساً لباس الخدم ، يحيط به الحراس

من كل جانب ويد كل منهم على قبضة سلاحه خوفاً

من بطش ذلك الجبار الاعمى

وحالما رآه اعداؤه داخلاً صاحوا صياح الفرح

والانتصار ، وأخذوا يشكرون آلهتهم التي أوقعت

عدوهم للدود تحت رحمتهم

ولكن شمشون لم يكثر لصياحهم ولم يعبأ

بضجيجهم ، بل وقف ثابت الجأش قوي العزيمة

ضربوه بالسياط ضرباً مبرحاً ، وامروه ان

يرقص ويلعب ، فاطاع ولم يبد اي مقاومة

ومرت مدة طويلة وهو على هذه الحالة الى ان

وقف قليلاً مظهر الأعياء ، ونادى دليله وطلب

منه ان يوقفه بين العمودين الذين يرتكز عليهما

سقف المكان لكي يستند عليهما لحظة

فيها ، فقامت وانقذته من الموت .. »
فصاح الوالد صيحة نحر و اعجاب وقال
«خذ .. ها هو الخاتم .. انه لك ايها الحبيب
فان من يتبع تعاليم المسيح . تلك العالميم السامية
المقدسة . لهُواهل ان ينال الجائزة التي وعدت بها
جرجا عزيز عبد الله سلامه

هل تود أن تعيش طويلا!

- نشرت جريدة « جي جي شيمو » اليابانية عشر وصايا
قالت فيها أن من يتبعها يعيش مائتي عام ! وها هي
- (١) اصرف كثيراً من وقتك في الهواء الطلق
 - (٢) تناول اللحم مرة كل يوم
 - (٣) استحم كل يوم بمياه دافئة
 - (٤) ارتد الملابس الصوفية الثقيلة
 - (٥) لا تتم اقل من ست ساعات ولا اكثر من سبع
ساعات ونصف بينما يكون الشباك مفتوحاً والغرفة
مظلمة
 - (٦) استرح يوماً في كل اسبوع
 - (٧) لا تقضب اولاً ولا تحاول ان تقضب ولا تجهد
عقلك كثيراً
 - (٨) يجب على الارامل ان يتزوجوا ثانية
 - (٩) اشتغل باعتدال
 - (١٠) لا تتكلم بافراط

(السياسة)

اعلان

ان ادارة مجلة الشرق والغرب نقلت الى شارع الترعة
البلوالية نمرة ١٨ بالعارة الالمانية خلف نادي الموسيقى الشرقي

في أحد الايام أرسل العجوز أبناءه ليتجولوا
في الجهات الغربية والممالك القاصية ، وامرهم بالرجوع
في يوم عينه لهم ، لكي يطلعه كل منهم على أجلى
عمل قام به في تلك الرحلة ، ومن إمتاز عمله عن
الآخرين كان مستحقاً للخاتم اللامسي
فتفرق الاخوة وذهب كل في طريقه
مضى الوقت المعين فرجع الثلاثة الى أبيهم
وأخذوا يصفون له ما فعلوه ...

فقال الاكبر :

« في أحد الايام أتى الي رجل غريب واودع
كل امواله معي ، فحفظتها له بامانة .. وحينما جاء
ثانياً أعطيته اياها مضافاً اليها فائدتها ..

فقال الوالد :

« حسناً .. ولكنك لم تفعل سوى ما يجب على
كل انسان ان يفعله ... »
وقال الاوسط :

« رأيت ذات يوم طفلاً يصارع الموت في
احدى اللجج .. فالقيت بنفسي في الماء وانتشلته
من بين برائن الامواج .. »

فقال الوالد :

« انه عمل ينطوي على الشجاعة . ولكن لم يخرج
عن دائرة الواجب . »
وقال الاصغر :

« كنت جالساً فوق صخرة عالية ، فرأيت
عدوي اللدودناً في غابة لم تلبث النيران أن اضطربت

الايان الحقيقي في الله الآب «الذي خلق من دم واحد كل أمة من الناس يسكنون على وجه الارض» هو سر القوة التي تعطي الغلبة على كل المنازعات الجنسية وتهب سلاماً للانسان

* * *

ان مستقبل العالم موقوف على القوة التي تولدها روح المسيح فيه - ذلك الروح الذي يرشد الانسان الى طرق الله والالفة مع الناس . حيث تختفي كل فوارق الجنس او الثروة أو التهذيب أو الجاه وتبرز وحدة سامية متحدة

اعتذار

لم تتمكن من نشر نتيجة المسابقة الكنايية التي أشرنا اليها في العدد الماضي وموعدنا بها ان شاء الله عدد نوفمبر القادم فالى القراء الكرام نقدم الممذرة

شذرات

امانا حقيقة عظمى وهي امكانية ايجاد قيادة جديدة ناشئة تتولى وضع دعائم السلام الدولي المشترك بين الاجناس ولا يمكن ايجاد هذه القيادة الا عن طريق التربية التي تضع الاخاء العالمي مثلاً أعلى امامها . ورجاء العالم انما معلق على خالق هذه الناشئة الجديدة بواسطة التربية المسيحية الحققة

* * *

يوجد شخص واحد في العالم يجتذب اليه الناس من كل جنس تحت السماء ليجدوا فيه معنى الحياة وشبه الله الآب . وكل الذين يعرفون هذا الانسان يشعرون بوحدة غريبة تربطهم بكل ابناء الانسانية من كل جنس ولسان

* * *

this power of discernment. By unerring intuition they turn away from fraud and illusion and find the Reality on which all life depends.

Men who do not hold converse with God in prayer are not worthy to be called men. They are like trained animals who can do certain things in certain ways at certain times. Sometimes they are even worse than animals, because they do not realise their nothingness in themselves, their relation to God and their duties to God and man. But men of prayer attain the right to become sons of God and are moulded by Him after His own image and likeness.—Sadhu Sundar Singh in "Reality and Religion."

تغذية وتنتشر في الاماكن حيث يكثر الغذاء والحياة . ورجال الصلاة قوة التمييز هذه فبالهام غريزي يتنجسون عن الغش والخداع ويبحثون وراء الحقيقة التي عليها تتوقف كل الحياة

الناس الذين لا يتجادثون مع الله في الصلاة غير جديرين بان يدعوا اناساً وهم اشبه بالحيوانات المدربة التي تأتي اعمالاً معينة بطرق معينة في اوقات معينة . وهم بعض الاحايين اسوأ حالا من الحيوانات لانهم لا يدركون مقدار تجردهم من كل شيء في حد ذاتهم وعلاقتهم بالله وواجباتهم نحو الله والانسان . أما رجال الصلاة فيكاتبون الحق لكي يصيروا ابناء الله ويصاغون على صورته وشبهه

so necessary for their growth and existence. Just so in prayer our hearts are open to the Sun of Righteousness and we are safe from the dangers and difficulties of darkness and grow into the fullness of the stature of Christ.

* * *

The sun burns perpetual noon, The change of day and night and the movement of the seasons are not due to the sun but to the rotation of the earth. Just so the Sun of Righteousness is "the same yesterday, and to-day, and for ever" (Heb. xiii. 8) If we are exalted with joy or sunk in gloom, it is owing to our position towards Him. When we open our hearts to Him in meditation and prayer, the rays of the Sun of Righteousness will heal the wounds of our sins and give us perfect health. (Mal. iv. 2.)

* * *

The highest miracle is the filling of our souls with peace and joy. We may think that such peace is impossible in a world of sin and suffering. But the impossible becomes possible. Apples do not grow in hot countries nor mangoes in snowy lands. If they did, we might speak of such occurrence as a miracle. Tropical plants do, however, grow in cold countries if the conditions are prepared for them.

* * *

Sometimes green and fruitful trees are found standing on dry land, where there is not much rain. On careful examination, it has been found that these trees are fresh and green, bearing fruit, because their hidden roots touch hidden streams of water running through the earth. We may be surprised when we see men of prayer, full of peace, radiant with joy and leading fruitful lives amidst the misery and sin of this world. It is because by prayer the hidden roots of their faith reach down to the Source of Living Water and draw from it energy and life and bring forth fruit unto life eternal. (Psalm i. 2, 3)

The tips of the roots of trees are so sensitive that, almost as if by instinct, they turn away from spots where there is no nourishment and spread themselves in places where they can gather sap and life. Men of prayer have also

الصباح . وبهذه الوسيلة تمتص الحرارة والحياة اللازمين لنموها وكيانها من الشمس . وهكذا في الصلاة تفتتح قلوبنا أمام شمس البر فنكون في مأمن من مخاطر وصعاب الظلمة ونمو الى ملء قامة المسيح

* * *

الشمس تنقد بلا انقطاع . اما تبدل النهار والليل وتعاقب الفصول ليس ناتجاً عن الشمس بل عن دورة الارض . وهكذا شمس البر « هو هو أمس واليوم والى الابد » (عب ١٣: ٨) فاذا ما سمت نفوسنا الى كمال الفرح والبهجة أو تسفلت الى حضيض الظلمة والكآبة فهذا يحدث تبعاً لتغيير موقعنا ازاءه . وعند ما نفتتح قلوبنا أمامه بالتأمل والصلاة تحترق أشعة شمس البر قلوبنا وتشفي ما بها من جراح الخطية وتعطيها صحة كاملة (ملا ٤: ٢)

* * *

أعظم معجزة ان تمتليء نفوسنا بالسلام والفرح . وقد نظن ان مثل هذا السلام محال في عالم الخطية والالم . ولكن غير المستطاع يكون مستطاعاً . فان التفاح لا ينمو في الاقاليم الحارة كما ان اشجار المانجة لا تثمر في الاقاليم الثلجية . واذا حدث ذلك نحسبه معجزة من المعجزات . والنباتات الاستوائية قد تنمو في الاقاليم الباردة متى توفرت لها شرائط النماء

* * *

ترى بعض الاحيان اشجاراً خضراء مثمرة نابتة فوق أرض يابسة لا مطر عليها . وبعد البحث الدقيق ترى ان تلك الاشجار مورقة ومثمرة وخضراء لان جذوعها المغروسة قد تأصلت في مجاري مياه خفية تجري تحت الارض ونحن قد ندهش عندما نجد رجال الصلاة مملوئين بالفرح والسلام ولهم حياة مثمرة نضرة وسط شقاء وخطية العالم . وما ذلك الا لان جذوع ايمانهم تصل بواسطة الصلاة الى قرارة نبع الماء الحي وتستجيب منه نضارة وحياة وثمر ثمار الحياة الابدية (مز ١: ٣٢) أطراف جذوع الشجر حساسة جداً حتى كأنها بالهام فطري غريزي تتحول عن البقاع التي لا تجد فيها

their personal faith in the Master had been vindicated against a whole little world of men: so they were NOW in a position to be initiated into the supreme secret, into the deep, the tragic mystery, which before could only have shocked and paralysed and scandalized them. And therefore we read *immediately following* on Peter's rapturous confession and Jesus, rapturous reception of it, "from that time forth began Jesus to show unto His disciples how that He must go unto Jerusalem, and suffer many things of the elders and chief-priests and scribes, and be killed, and be raised again the third day"!

We think that the careful study of these words, their context and their place in the narrative, sufficiently do two things; first they explain why Jesus, explicit teaching of His death and resurrection was deferred a little, though it was hinted at and foreshadowed long before that; and secondly they demonstrate that that teaching was at the very core and centre of His whole message, the very goal to which His whole life and work were tending; it was the Secret that was so astounding, so tragical, so surpassing the scope of human understanding that it could only be confided to ears prepared for it. It was the pearl so precious that its owner could not risk lending it to the careless or the unworthy. . . . Yet it is just this supreme revelation which we are told "has no importance." We earnestly desire that the many in this land who thus think, or whose thought is even more negative than this, may perceive from this exposition of Gospel facts how vast has been the thought of Him who went through that death and who knew and taught its supreme significance from he first.

W.H.T.G.

النهائية. ايمانهم الشخصي في سيدهم قد تأيد ووقف ضد العالم. وهكذا اصبحوا في موقف يخول لهم ان يتوغلوا الى دفتان السر العظيم والمأساة الكبرى التي لو سمعوا عنها في بادئ الامر لثقت نفوسهم وتصدعت حواسهم وضلت عقولهم. ولذلك نقرأ انه عقب اعتراف بطرس المفرح وعقب تسليم المسيح به: من تلك الساعة ابتداء يسوع ان يبين لتلاميذه انه مزعم ان يذهب الى اورشليم ويتألم كثيراً على ايدي الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويموت ويقوم في اليوم الثالث!

ونحن نظن ان درس هذه الكلمات بشيء من الامعان والروية والقرآن التي جاءت فيها ومكانها في الرواية. كل ذلك يظهر لنا امرين: يشرح لنا سبب تأجيل المسيح البسط التعليم الخاص بموته وقيامته مع انه المبح اليها تلميحا في بادئ الامر و اشار اليه مقدما، ويظهر لنا ان هذا التعليم هو لباب ومركز بعثة المسيح على الارض وهو الهدف الذي يرمي اليه حياته واعماله. وهو السر المدهش المحزن الفائق للعقل البشري حتى انه لم يمكن ايداعه الا في آذان قوم قد تاهبوا لسماعه. هو اللؤلؤة الثمينة التي ابي صاحبها ان يعيها الى الغافلين او غير المستحقين

وهذا الوحي السامي المجيد هو الذي يقال لنا عنه انه مجرد عن الاهمية! اما نحن فمرغب رغبة صادقة ان يستنير اولئك الكثيرون الذين ينجحون الى هذه الفكرة في هذه البلاد او الذين يقفون موقفاً اكثر سلبية من هذا. نرغب ان يستنيروا ويلحظوا من استعراض حقائق الانجيل ما هم عليه من خطأ فيقبلوا الى التأمل في ذلك الذي جاز الموت والذي عرف وعلم خطورته العظيمة من بادئ الامر ما (جردن)

THOUGHTS ON PRAYER.

There are some plants whose leaves and flowers fold themselves when the sun goes down, and unfold again when softly touched on the morrow by the sun's light. In this way do they absorb the warmth and life of the sun,

افكار عن الصلاة

(للزاهد الهندي سنديرسنغ)

بعض النباتات تطوي أوراقها وازهارها عند مغيب الشمس ثم تفردّها ثانية عند ما تلمس ضوء الشمس في

disciples after He had risen from the dead "remembered" that He had spoken thus, and from this were able to gauge the "importance" of that at which he had hinted so gravely and significantly.

The second reason was that His own disciples were not ready for the shock of the heart-shaking, stupendous announcement—the announcement of a dreadful death by public, criminal execution! Such an announcement was psychologically impossible until their acquaintance with Him and trust in Him had reached a very advanced stage. Consequently we find that the Master spent a whole year, probably two years, with that little band of pupils, teaching the new message of the Kingdom and its "ethics and morality", the new message of "monotheism" and its Fatherhood, but above all teaching them to *trust Him*, teaching them His authority (Mt. 7. 29) and His utter trustworthiness, teaching them, in one word, "to believe upon Him". At the end of this period He continually tested those pupils to see whether they had learned this elementary yet all-important lesson. "Whom think ye that I am?" He asked. The times were dark and difficult: His early popularity had already begun to wane; the intelligenzia had already decisively declared against Him; the Ulema had issued a virtual *fatwa* that He was nobody, and were already meditating His death; the populace He Himself had discouraged (Joh 6. 15), and even some of His disciples had severed their connection with Him (John 6. 96). And therefore it was a truly sublime act of faith and personal trust when Peter, speaking for himself and his comrades said "*Thou art the MESSIAH*" that is to say, God's anointed King, the Head of the Kingdom of God in Heaven and on Earth (Mt. 16. 16) so sublime was it that Jesus said that it was by veritable inspiration from God Almighty that Peter had risen to this height: Mark now what followed. The anxious moment had been passed: the class had graduated:

be lifted up"; John 6. 51 "The bread that I will give is my flesh which I will give for the life of the world"; Luke 5. 35—"The days will come when the bridegroom shall be taken away."

فالح اليها تلميحا^(١) وتقرأ ان تلاميذه بعد قيامته من الاموات «تذكروا» انه كلمهم بهذا فسهل عليهم ان ينوا اهمية ما الملح اليه بشكل خطير جدي
واما السبب الثاني فلان تلاميذه لم يكونوا قد تأهبوا بعد هذه الصدمة العنيفة والاعلان الشديد الموقع على نفوسهم—اعلان موته صلباً كجرم أمام انظار الملا!— وكان من المحال من الوجهة النفسية ان يحتملوا هذا الاعلان قبل ان تكتمل معرفتهم له وثقتهم فيه. ولذلك نرى السيد يقضي سنة او ربما سنتين مع ذلك الغفرا القليل من اتباعه معلماً ايهم رسالة الملكوت الجديدة «واخلاقيها وادابها». رسالة «التوحيد» الجديدة وما انطوت عليه من ابوة الله. وفوق كل شيء معلماً ايهم ان يثقوا فيه ويركنوا اليه. معلماً ايهم سلطانه (متى ٢٩: ٧) واستحقاقه. معلماً ايهم «ان يؤمنوا». وفي ختام هذه المدة اراد ان يختبر اولئك التلاميذ بمجرد ليعرف فيما اذا كانوا قد تعلموا هذا الدرس الاولي الهام. فسألهم قائلاً: من تظنون اني انا!— كانت الساعة قامة وحرجة. كان حب الناس له قد بدأ ان يضعف. كان رأي الطبقة النابذة قد وقف ضده. كان علماء اليهود قد اصدروا فتوى قاطعة بان لا شيء وكانوا يفكرون في قتله. وهو نفسه خيب آمال عامة الشعب فيه (يوحنا ٦: ٦٦). كان كل ذلك— وانه لعمل عظيم من اعمال الايمان والثقة الشخصية ان يصرح بطرس بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن زملائه قائلاً: انت هو المسيا— اعني انت ملك الله الممسوح. رأس ملكوت الله في السماء وعلى الارض (متى ١٦: ١٦)— وانه لشيء عظيم ايضاً ان يقول المسيح ان بطرس انما وصل الى هذا المستوى الرفيع السامي بالهام من الله القادر على كل شيء. ولاحظوا الان ايها القراء الكرام ما يعقب ذلك مباشرة: الساعة الحرجة قد انقضت. الفصل المدرسي قد وصل الى الدرجة

(١) اجاب يسوع وقال لهم انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة ايام اقيم
وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي ان يرفع ابن الانسان
(يو ١٩: ٣٠ و١٤: ٣)
ولكن ستأتي ايام حين يرفع العريس عنهم حينئذ يصومون في
تلك الايام (لو ٣٥: ٥)

that the Cross and Death came last (necessarily), and the further fact that there was a gradual leading up to that supreme dénouement, and we have shown that these facts do *not* prove that the cross and death of Christ "have no importance." Merely to put the matter so shows the absurdity of the contention. As well say that the final scene in some supreme drama has no importance because the preparation for it was veiled and because, when it comes, it startles! No one would pass so absurd a judgment on a great work of literary or dramatic art; and the life of Jesus is the greatest work of art, or well as the greatest reality, that the world has ever seen. We think that this thought might well make those pause who have been wont to make facile remarks like the one with which we started. In this paragraph, then, we have to show how even in the early "acts" and "scenes" when the tragedy is still veiled, when the preparation for it still is enigmatic, the allusions to what is coming are unmistakable, and point to the essentiality of the great climax. For let us not forget that it is this essentiality that is denied: what is asserted is that the climax is a mere close that has no importance." —We shall now show that even the veiled allusions to it in the early stages have a significance which proves the opposite of this assertion.

There were two reasons why those early stages only contain allusions. First, the time had not come for more than this. The train of events which swept on towards the Supreme Event had not become clearly defined as yet; and Jesus, no more than God, no more than Nature itself will force evolution,—as the writer once in childhood tried to force the growth of a rose by pulling apart the petals of its bud! No, He let the blood-red rose of that divine tragedy expand naturally, as all events must do on this stage of space and time; in these years the bud became the flower, and then all was manifest. But He knew the issue and dropped the hints*; and (as we read) His

* e.g. John 2. 19—"Destroy this temple and in three days I will raise it up." John 3. 14—"As Moses lifted up the serpent in the wilderness, even so must the Son of Man

رأينا ان الصليب والموت انما جاء بالضرورة اخيراً . ورأينا ايضاً ان الوصول الى معرفة ذلك سار على نمط تدريجي . ولقد اظهرنا ايضاً ان هذه الحقائق كلها لا تدل على ان الصليب والموت لم يكونا ذات أهمية . والقول بهذا دليل على سخافة الجدل كمن يزعم ان الشهيد الاخير في رواية تمثيلية فائقة لا أهمية له لان الاستعداد كان مخفياً وراء القناع ولان عند ظهوره يدهش النظارة ! واسننا نعمتد ان احداً ما يعطي حكماً سخيفاً كهذا في عمل ادبي او فني . وحياتة المسيح اعظم عمل فني في العالم وهو اعظم حقيقة رآها العالم . ونحن نظن ان هذه الفكرة قد تحمل اولئك الذين يستسيغون لانفسهم الزعم الذي صدرنا به مقالنا الى التأمل والتفكير . وغرضنا في هذه الفكرة ان نبين كيف انه حتى في الاعمال الاولى والمشاهد الاولى— عند ما كانت المسألة مخفية وراء القناع وعند ما كان الاستعداد لها غامضاً— كانت الاشارات توميء بشكل ينفي كل شك الى ضرورة ولزوم الحادثة الكبرى . ويجب ان لا تغفل ان لزوم هذه الحادثة هو الامر الموجود واما الامر المسلم به فهو انها حادثة مجردة عن كل أهمية . ونريد ان نبين في هذا المقام ان هذه الاشارات المقنعة الى الحادثة الكبرى في الادوار الاولى لها أهمية خاصة تثبت عكس الامر المسلم به والذي اشرنا اليه آنفاً

ويوجد سببان يعللان وجود الاشارات المبهمة فقط في الادوار الاولى . الاول ان الوقت لم يكن قد حان بعد لاكثر من ذلك ومجرى الحوادث التي أدت الى هذه الحادثة الكبرى لم يكن قد تحدد بعد . ويسوع وهو الله— وهو الطبيعة نفسها قد ترك نظام التطور سائراً في مجراه العادي ولم يجعله طفرة— كما حاول كاتب هذه السطور في ايام حداثة ان يرغم وردة على النماء بواسطة نزع أوراقها من براعمها!— المسيح لم يفعل ذلك بل ترك الوردة الحمراء الدموية التي تشير الى تلك المسألة الالهية تنمو نمواً طبيعياً شأن كل الحوادث الاخرى على مرشح الزمان والمكان . وفي ملء الزمن تحولت البراعم الى زهرة وأعلن كل شيء جهرة . ولكنه كان يعلم النتيجة الختامية

He did so as the One by whom and in whom at the end of time, "THE KINGDOM OF GOD" was being declared, inaugurated and initiated. The Kingdom of God: that spiritual regime, dynamic in its whole scope, which could only be entered by a new birth, and was organically related to Himself as Head, or, in the language of the Jews, as MESSIAH—"annointed King." All this at once goes decisively beyond the limitation implied in the lean, starved description of Christianity with which we started. For it at once makes Him not merely a Prophet but a Power. This comes out startlingly in His earliest discourses,—in the Sermon on the Mount, for instance, where He appears at once as the new Lawgiver, the new Motive-Power (see "in Thy Name" of Mt. 7 ver. 22), and the Final Judge (ver. 23) It comes out equally startlingly in the signs He gave, when He showed Himself as possessed of "authority" over the powers of nature and the forces of evil and disease and death. Let our readers reflect on this dynamic conception of "the Kingdom of God" supernatural yet existing in this natural world, and supernaturally related to Jesus Christ as Head, and then turn back to the sentence with which we started, and they will at once perceive its utter inadequacy as a description of the Christian religion, or the mission and work of Jesus Christ. Already, they will see, the wrong turning has been taken, the real point missed. And yet we are only at the beginning of things—there is far more to come. We would affectionately counsel our readers nevertheless to begin at this point, to re-read the earlier chapters of the Gospel from this new point of view; to become "disciples" of the Teacher and Leader there revealed; and not to be content with others whose ideas move on a lower and more naturalistic plane both in respect of "monotheism and morality and ethics."

The Fatherhood of God and the Kingdom of God in themselves need a volume,—not one paragraph in a single article; yet we must pass on.

(3) We have already considered the fact

كصالح اجتماعي ، ولا كمنذر . لا بل ولا كنبى ورسول . ولكنه فعل ذلك كواحد بواسطته وفيه يعلن ويقوم ملكوت الله في ملء الزمن . ملكوت الله — هذا النظام الروحي البديع الذي لا يمكن دخوله الا عن طريق الولادة الجديدة والذي رأسه يسوع نفسه أو كما يصطلح اليهود عليه في لغتهم العبرية «مسيا—الملك المسوح» . وهذا العمل يتعدى حدود الوصف الضيق للمسيحية في الوصف الذي صدرنا به عجالتنا هذه . لانه لا يجعل المسيح نبياً فقط بل قوة . وهذا يبدو جلياً بدرجة مدهشة في احاديثه الاولى — في موعظة الجبل مثلاً حيث يظهر المسيح دفعة واحدة كمشرع جديد وكقوة دافعة محركة جديدة (انظر «في اسمك» في متى ٧: ٢١) وكالديان الاخير (عدد ١٣) . وظهر ذلك ايضاً في الايات والعجائب التي عملها عند ما أبرز ذاته كمن له «سلطان» على قوات الطبيعة وقوى الشر والمرض والموت . فليتأمل القراء الكرام في هذه الفكرة المحركة القوية عن (ملكوت الله) — ملكوت فائقة الطبيعة ولكنها مستقرة في هذا العالم الطبيعي ومرتبطة ارتباطاً فائقاً للطبيعة بيسوع المسيح الذي هو الرأس . وبعد ان يتأمل القراء في هذا الامر لنعد الى العبارة التي بدأنا بها ولا نخالهم الا مدركين عدم ملائمتها كوصف للدين المسيحي أو لبعثة يسوع المسيح وعمله على الارض . ويرون ايضاً ان الميل قد جنح الى سبيل الخطأ وان النقطة الحقيقية قد أغفلت . ولكننا مع ذلك في البداية فقط ولا يزال امامنا الشيء الكثير . ونحن نشير بكل محبة على القراء ان يبدأوا من الآن بقراءة الفصول الاولى من الانجيل وهم متشبعون بهذه الوجة الجديدة . وان يصيروا (تلاميذ) لهذا العلم والقائد العظيم المعلن فيها . وان لا يكتفوا بأراء الآخرين . تلك الآراء التي تطفو فوق مستوى طبيعي منخفض عن (التوحيد والادب والاخلاق)

ان ابوة الله وملكوت الله في حد ذاتها يحتاجان لمجلد ضخم ولا يمكن معالجتها في فقرة واحدة في هذا المقال الوجيز ولكن لا مناص لنا من ترك هذا الموضوع الآن

* * *

a religion that "inculcates monotheism, morality and ethics". It is only in what these words *omit* that the assertion goes so far wrong; it is the claim that Christianity is *sufficiently and fully* described thus that must be refuted. Certainly Jesus and His religion proclaim one God; certainly they set forth a new law, a new ethic, - though of a type utterly different from the Law set forth by the Mohammedan and Jewish faiths. Certainly Christianity taught a personal and social morality so high that, though it stands firmly on Earth, it yet reaches to the heaven of heavens. But all that was not the *whole* of the work of Jesus, nor the *whole* of the good news which He heralded. Nay, great and wonderful though it is, it was not even the greatest or most wonderful or most essential part of what He came to accomplish. If that had been all, it is possible that no prophet would have followed those of the Old Testament: or if one had to follow in order to put the finishing touches on "monotheism, morality and ethics", he would not have been Jesus Christ. But in fact the real work of Jesus Christ was to introduce into the world—to make available for humanity—a fund of *life* capable of producing as fruit this "morality and ethics" indefinitely, all down the ages, until the dawn of eternity. It seems incredible that it should be possible to say that anything is more wonderful or more precious or more necessary than what Jesus *taught*. And yet so it is. What He *did* was more wonderful, more precious and more necessary: and for this reason—that thereby the soul is enabled to penetrate to the heart of that "One God", and bring forth the fruit of that "morality and ethics", a nobler name for which is—*Holiness*.

(2) During the first stage of the mission of Jesus, before it was ripe to disclose the supreme subject of the Crucifixion and Death,—in that first stage Jesus did teach monotheism, morality and ethics, as we said. But *what* a monotheism—the revelation of a FATHER—creator! and what an ethic,—the spiritual "New Law" of love; and what a morality,—the new spiritual ideals of the Sermon on the Mount! But notice that even in this He was not speaking as a moral philosopher, nor as a theological teacher, not as a social reformer, nor as a warning preacher, no, nor even as a prophet and apostle.

ولكن وجه الخطأ في هذه الالفاظ ليس فيها بل في ما ليس فيها. لاننا ننبذ كل ادعاء يجعل المسيحية قاصرة على هذه الاوصاف فقط. نعم ان يسوع ودينه يدعوان باله واحد وهما يثبتان للبشر شريعة جديدة ومبادئ اخلاقية جديدة—تختلف كل الاختلاف عن الشريعة التي جاء بها الدين الاسلامي أو اليهودي. نعم ان المسيحية علمت آداباً فردية واجتماعية بلغت درجة فائقة من السموات حتى انها وهي مستقرة على الارض تصل الى سماء السموات. ولكن لم يكن هذا كل عمل يسوع ولا كل البشارة التي نادى بها. ومع ان كل هذه الاشياء عظيمة وفائقة في حد ذاتها الا انها ليست الشيء الاعظم والاغرب والاكثر ضرورة الذي جاء المسيح لتكميله على الارض. ولو كانت هذه الاشياء كل ما في الامر لما كانت هناك ثم حاجة لان يعقب انبياء العهد القديم أحد ما. وحتى اذا كانت هناك حاجة لان يعقبهم احد لتكميل (التوحيد والادب والاخلاق) لما كان هذا يسوع المسيح. لان مهمة يسوع المسيح هي ايجاد نبع حياة غزير في العالم ليكون في نال البشرية بأسرها—حياة تكون ثمارها (الادب والاخلاق) على مدى الاجيال حتى الابدية. ولا حاجة بنا للقول بانه ليس في العالم شيء اكثر غرابة أو أوفر قيمة أو أكثر ضرورة مما علم به يسوع ولكن ما فعله كان اعظم مما علم به كثيراً. لان بواسطته تستطيع النفس ان تتسلل الى قلب (الاله الواحد) وان تثمر ثمار (الادب والاخلاق) التي هي القداسة

* * *

في الدور الاول من ادوار بعثة يسوع ومهمته على الارض وقبل ان يحين الوقت لكشف القناع عن الصاب والموت علم التوحيد والادب والاخلاق كما قلنا. ولكن اي توحيد؟ اعلان الله الاب الخالق!— وأي أخلاق؟ شريعة المحبة الروحية الجديدة!— وأي أدب؟— المبادئ الروحية الجديدة التي تضمنتها موعظة الجبل!— ولكن اعلم ايها القاريء الكريم انه حتى في هذه التعاليم لم يتكلم المسيح كفيلسوف أدبي، ولا كعلم لاهوتي. ولا

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XX.

1st OCTOBER 1924

No. 9

THE READER'S MESSAGE !

We greatly regret that circumstances have combined to delay the fulfilment of a promise we made early in the year. A very interesting letter from a correspondent signing himself "A READER" to which we briefly replied, brought up incidentally a very important matter to which we promised to devote fuller attention. In view of the perennial importance of the theme we do not think it too late to return to it even though the occasion may have been forgotten in the meantime.

The very sentence, indeed, in which our correspondent embodied this important matter is one which anyone may read in almost any non-Christian Magazine in the East when it touches on Christianity; for the idea which it seeks to express is a rather popular one with those who misunderstand the Christian faith. We, therefore, cannot do better than quote it here: "This matter (*i.e.* the Crucifixion and Death of Jesus Christ) has no importance in the Christian religion, which is, in fact and in itself a religion for the inculcation of monotheism, morality and ethics, like the Mohammedan and Jewish religions."

The "fact" is, indeed, quite otherwise; but many do not see how and *where* it is otherwise. At the first cross-road these take the wrong turning, and follow a path that leads nowhere. What should those do who see this and grieve over the mistake? Must they not seek to turn them back to that cross-road where they went wrong, and point them to the other road which they missed? They will find that it conducts them to much richer country than the first one; nay that it leads to the land of Life,—of life abounding,—of eternal life!

(I) First of all, it must be said that no Christian denies the positive content of the sentence quoted above. Christianity *is* indeed

رسالة القارىء ورسالة البارئ

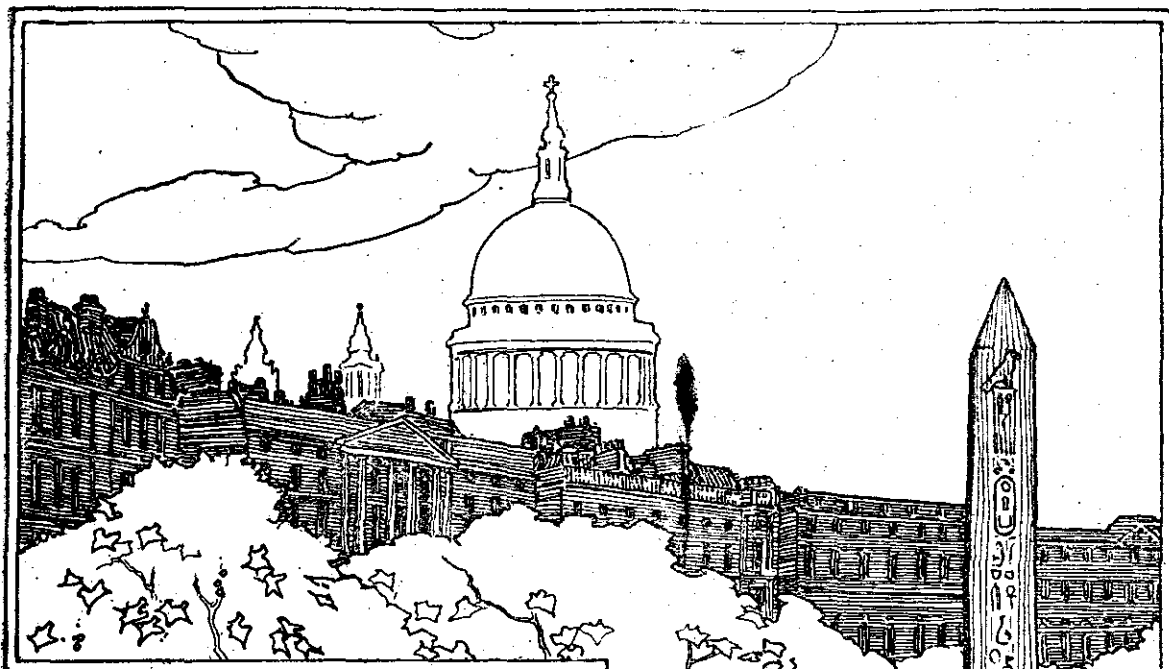
نبدأ هذه العجالة بإبداء أسفنا لأن الظروف قد عاقبتنا عن اتمام وعد قطعناه في اوائل هذا العام . فقد جاءتنا رسالة من أحد قرائنا الكرام مذيلة بامضاء «قارىء» ورد بها عرضاً مسألة خطيرة وعدنا ان نوفيها حقها من العناية والاهتمام . ونظراً لخطورة هذه المسألة لا نرى حرجاً علينا ان نعود الى معالجتها ولو كانت ستائر النسيان قد اسدلت على تلك الرسالة

والعبارة التي وردت في رسالة «القارىء» والتي استدعت منا هذا الاهتمام قد يقرأها أي انسان في كل مجلة تقريباً في الشرق عند ما يجيء ذكر الديانة المسيحية في صفحاتها . لان الفكرة التي تعبر عنها مقبولة لدى اولئك الذين يسيئون فهم الايمان المسيحي . ولا يسمعون هنا الا ايراد العبارة بنصها وفضها كما جاءت في رسالة «القارىء الكريم» وهي : «الامر (أي موت المسيح وصلبه) الذي لا اهمية له في الدين المسيحي الذي هو في الحقيقة ونفس الامر دين توحيد وأدب واخلاق كالدين الاسلامي واليهودي»

«والحقيقة» في الواقع غير ذلك ولكن كثيرين يجهلون (كيف وابن) هي غير ذلك . وأمثال هؤلاء يضلون الطريق عند مفترق الطرق ويسيروا الى درب لا يؤدي الى شيء معين . فتري ماذا يفعلون عند ما يلحظون ما هم فيه من خطأ؟ ألا يجدر بهم الحيدة عن الخطأ والرجوع الى مفترق الطرق ثانية لانتهاج السبيل السوي الذي ضلوا عنه أولاً والذي يؤدي به بهم الى ديار وفيرة الثمار . الى دار الحياة — الحياة الفياضة — الحياة الابدية !

ولا ندحه عن القول قبل كل شيء انه ما من مسيحي ينكر المعنى الايجابي الذي احتوته العبارة التي اقتبسناها آنفاً . فالمسيحية في الحقيقة «دين توحيد وأدب واخلاق»

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

October 1924 (Vol. XX). No. 9

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID.

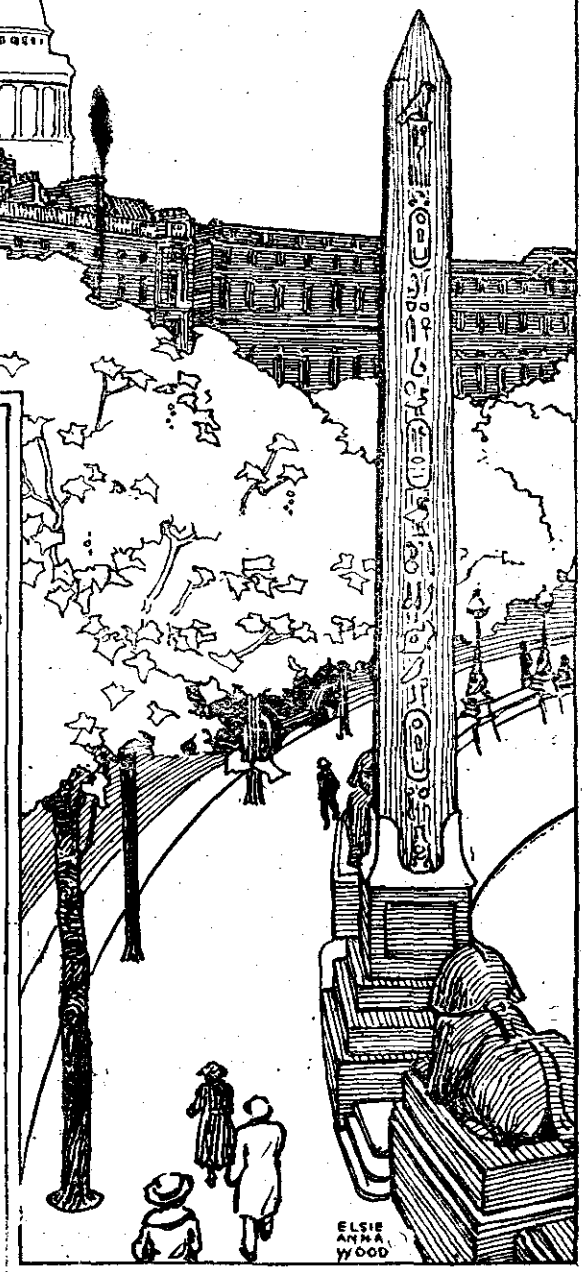
Miss C. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia
el-Falaki Cairo. TEL. No. 1339.



صنع من دم واحد كل امة من الناس
يكنون على كل وجه الارض



نوفبر سنة ١٩٢٤ سنة ٢٠ عدد ١٠

والعجائب

الشرق

مجلة دينية ادبية استسما لعلوم اقص ثورنق ١٩٠٥

تضحية عظيمة !!

(وفرة استثنائية)

ادارة مطبعة النيل المسيحية لها الشرف ان تعلن الجمهور انها قد خفضت اثمان مطبوعاتها حتى يتمكن كل فرد من اقتناء كتبها النفيسة المختلفة المباحث والمواضيع فقد نشرت للآن نحو ٥٠٠ كتاب بعضها لفائدة المسلمين وغيرها لاهوتية لفائدة المسيحيين واخرى تبحث في معضلات الشبان وتوارىخ الرجال العظام وكتب مصورة للاطفال الخ وقد اثبتنا هنا اسماء بعض الكتب واسماها الاصلية والحديثة :

الثنى الحالى	الثنى الاصلى	
١٢	١٦	ميزان الحق (احسن كتاب لفائدة المسلمين)
٦	١٢	المرآة الجليلة (مباحثات بين المسلمين)
٦	١٠	خطاب كريم الى عالم عظيم (مقابلة بين المسيحية والاسلام)
٥	٨	الماخام اسحق (كيفية تجديد أحد علماء اليهود)
٦	٨	مجموعة سلسلة النعمة والحق (رسائل خلاصية للبيان)
٦	٨	حقيقة المسيح (لأجل «المفكرين»)
١	٢	المحاضرة الخامسة (مدافعة عن الدين المسيحي)
٦	٨	النور الباهر في الدليل الى الكتاب الطاهر (تأليف منسى القمص)
٥	٦	خطيب المدينتين (حياة يوحنا فم الذهب)
٥	٦	حامي الايمان (تاريخ مار اثناسيوس الرسولي البطريك الاسكندري)
٤	٥	بين آكلي البشر (قصة احد المرسلين وما قاساه من التوحشين)

مطبوعاتنا الحديثة (منذ يوليو الماضي)

مجلد	مواظ	مواظ	مواظ
١٢	١٠	٢٦	مواظ برذر — تحتوي على ٢٦ مواظ وشهرة الواظ نغني عن وصف الكتاب الثمن بورق
٧	٥	٥	حياة الجنرال فينج — حياة جنرال صيني حي الى اليوم وطني عظيم وجندي صالح للمسيح مصور
٥	٥	٥	ملكة المرضات — « فلورنس نيتنجيل وهو كتاب نافع لامهات المستقبل
٤	٢	٢	حياة المسيح فينا — تأليف الدكتور سمسون الطائر الصيت (للمسيحيين الحقيقيين)
٢	٢	٢	دروس اساسية — تعريب الدكتور فيلبس (جمعية الشبان)
٣	٣	٣	رجاء المنبوذين (الطبقات الحقيرة بالهند) بحث اجتماعي
٢ ١/٢	٢ ١/٢	٢ ١/٢	لاآلى مسروقة — لقس ليب مشرفي — عال المال
			مختارات من كلام الله — ٦٤ صفحة كبيرة (مجانياً)

فهرست

العدد العاشر

٤٠	
٢٨٩	حقائق مخفية
٢٩٣	الدين المسيحي والاحسان
٢٩٧	الحرب ووسائل منعها
٢٩٩	عشير ابنك
٣٠٢	هايشيا
٣٠٧	صحائف الاحداث
٣١٠	نتيجة المسابقة الكتابية
٣١١	العلم
٣١٢	خطبة افطونيوس
٣١٣	شعر منشور
٣١٦	الوليمة الكبرى
٣٢٠	دارون وما بعده

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكائن جردنز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — هنري افندي بروجيان الوكيل العام —
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — بشاره افندي قسطندي بالارسالية الانكليزية

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — الخواجا حكمت الخوري

الناصره — حنا افندي الياس اغابي

غزوه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

بئر سبع — الخواجا صليبا بنيامين الصايغ

السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد

جنين والزبده — اسعد افندي السمعود

سوريا — المستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت

عدن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدنماركية

البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقيه نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٦١٥٩

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

الشرق والغرب

مجلة ربيّة اربيّة

سنة ٢٠ عدد ١٠

نوفمبر سنة ١٩٢٤

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



حفرة عميقة يسكن فيها الموت والهلاك ، أفهل
كنت تستمر في مسيرك غير آبه ؟ أم كنت تتحول
عن ذلك السبيل بأسرع ما تستطيع ؟
فلتعلم أنك وانت في خطاياك - بعيداً عن
المسيح - تسير في مزلق منحدر سهل يؤدي بك
الى حفرة غير ذات قرار . ولكنك رغم ذلك تسير.
تسير على عجل . تستحث السير الى مورد لا تعرف
له صدرأ .

فلتقف قليلاً . اوسر على مهل ان شئت .
فلربما تكون الخطوة المقبلة خطوة الى الجحيم !! .
خطوة الى الجحيم ! خطوة واحدة ! تمد
رجلك فلا تجد لرجلك مستقراً . ثم تهوى الى اعماق
جهنم المظلمة ، بعيداً عن رحمة الله ، بعيداً عن محبته :..
الى الابد !! ..

تأمل كيف تكون حالك ، وتكف نفسك

حقائق مخفية

المهم هب للمنايا مع ماء ، وللحملان
صوقاً ، ولطيور ريشاً ، والسهول ظلاً
وندى ، والمرضى صحة ، والسجناء عتقاً ،
وليتامى مأوى

وهبني من لدنك الحكمة

(لامارتين)

حقائق أنت احوج الى ادراكها من الهواء
الذي تتنفسه . بيد أنها قد تقوت حرصك أيها
القارئ الكريم . ولذا فاني مبرزها لك بصورة
واضحة جلية . ويقيني انك ان انعمت النظر فيها
تستطيع ان تكسب دقائق معدودات أكثر مما
تكسبه مدة العمر من سواها .

افرض : انك وانت تسير في سبيل استحم
الظلام فيه ، علمت أن ذلك السبيل ينتهي بك الى

الاهتمام بنفسك فأنت تشرب بيدك كأس الموت الأبدى ؛ تشربها مفتبطاً بجلاوتها ، ولست تدري ما قد خبأته لك الكأس .

افرض : ان قد طلب منك ان تشترك في جريمة صلب ربك ، وأن تقف مع من هزأوا به ، وتسخر مع من سخروا منه . أفهل كنت ترضى ؟ يقيني انك لا ترضى . ولكنك ما دمت لم تختبر قوة المسيح في خلاص نفسك من الخطية ، فانك بخطاياك تصلب كل يوم ربك ، تفتخ بالمسامير يديه ، تشق بالحرية صدره .

ربما تكون ممن يهيبون عند ذكر الصليب بفيك ، ولكن طالما أنت سالك سبيل المعاصي ، طالما انت تستهين بالخطية ، فانك تلطخ يديك بدم المصلوب ، وتستقبل ذلك الدم على رأسك ، فتسجل على نفسك الدينونة واللعنة . . .

افرض : انك تسير وسيف (داموكليس) شاهر فوق رأسك ، لا يبرح عنك في غدواتك وروحانك مستعد لان ينزل على عنقك في أي وقت أفما كنت تضطرب وتقلق ، لا يهنأ لك نوم ، ولا يستطعم ماأكل ، ولا يستساغ مشرب ؟

ولكنك ايها القاري الكريم طالما انت لم تتحول عن سبيل شرورك ، وتنزع عن خطاياك ، طالما انت لم تنل غفران آثامك ، طالما انت لم تقر بسلام الغفران ، طالما انت لم تغتسل بدم ابن الله المصلوب ، طالما انت لم تفعل ذلك فانك تحمل حكم

مؤونة البكاء والألم ، والحسرة والندم ، بعد زلة القدم : . . .

افرض : انك وانت تسبح في الماء شهدت تمساحاً يسارع اليك ، أفهل كنت تسبح مع التمساح أمناً ؟

او انك رأيت أفعى يبسم لك عن انيابه ، أفهل كنت تدخل يدك في فم الافعى تستخرج السم للهوك ولعبيك ؟

او انك تسير في مفازة فيها خوف من الوحوش . افهل كنت تستأنس للأسود الكواسر والذئاب العاوية ؟

عجباً لك لا تفعل ذلك . ولكنك تاتي بنفسك طيباً خاطرك ، قريرة عينك ، ناعماً بالك ، بين يدي الخطية ، في حضن الشيطان ، بين انياب جهنم . عجباً للانسان يشفق على كل شيء في الوجود خلا نفسه ؛ يشفق على الجمائم إذ تصاد ، ولكنه لا يشفق على نفسه الابدية يتلمعها الشيطان لقمة سيغة عذبة . يشفق على العجاوات تسام الخسف ، ولكنه لا يشفق على نفسه الخالدة يصب عليها الشيطان أسواط العذاب الابدي . . .

افرض : ان قد قدمت لك من عدو كأساً حلوة ، ولكنها فتاكة بجلاوتها ، أفهل كنت تشربها هادئاً وادعاً ؟

ولكنك ما دمت تستعذب الخطية ، وتستسيغ الشر ؛ ما دامت تلهيك زخارف العالم وملاهييه عن

والموت الابديين ، وتنزل بنفسك في احضان تلك
الهاوية السحيقة ..

* * *

حقيقة حالك قد كشفها لك كما هي تماماً ،
واني لعلى يقين بانك لا ترضى لنفسك بتلك الحالة
السيئة

واني لعلى يقين بان الله لا يرضى لك بتلك
الحال السيئة ، لانه يحب نفسك . أجل . يسوع
يحب نفسك حباً يملك عليه افكاره ، ومشاعره ،
وقلبه

نار حبه تشتعل في داخله ابداً . ولن تجد ما
يشبعها سوى نفسك ، لهذا يود خلاص نفسك
يسوع يحبك . وقد ظهر ذلك الحب جلياً على
الصليب . وهناك قد انفتح السفر المختوم - انفتح
قلب الله - فظهر انه لا يحوي الا كلمة الحب
قلب الله قد انفتح ، وانك لتستطيع ان تبحث

فيه ، وتستكشف شيئاً من مجاهله ومخايبه -
وسعيد انت اذا قلت - ولن ترى غير الحب يملأه
ملئنا . اهبط الى اسافل اعماقه . اصعد الى أعلى اعاليه .
فلا ترى غير الحب . حبه لك انت الخاطيء

فوق الصليب تجمعت على رأسه الطاهر كل
خطاياك التي تفوق حصرك . فأنحني ذلك الرأس
من ثقلها - ولم يكن لينحني من قبل - ولم يستطع
يسوع ان يتطلع الى وجه ابيه . وبذا انفصمت
عري الشركة بينه وبينه - وما كان امر ذلك الا انفصام!

الموت ، وسيف النقمة مصالت فوق رأسك ابداً ،
مستعد لان بهوى عليك في اية لحظة لانك مجرم
في صلب ربك

لقد ترأباً اليوم بنفسك عن ان تكون ضمن
القتلة السفاحين ، ولقد تعيد نفسك من ان تكون
في عداد صالبي ربك . ولقد تخال انك احرص على
يديك من ان تاطخها بدمه ، ولكن طالما انت بعيد
عن خلاصه فانك ضمن قاتليه ، وسوف يلقاك
جزاء القاتلين ..

ليت شعري بماذا تجيب حينما تسمع زعقة
الدماء ، طالبة منك الجزاء ؟ ماذا تفعل حين تنظر
الى يديك فترى آثار الاجرام ، وليت شعري كيف
تستطيع ان تحول عنك راع الانتقام ؟
ويحك من يوم يقوم فيه الضمير ، ويحك يومئذ
من عذاب السعير ! ...

افرض : انك استطعت ان تحاق فوق الموت
والهاوية ، ورأيت ماذا يعملان بيني البشر ، شهدت
الخطاة يتلوون في بحيرة النار من الالم ، نظرت
دموع الباكين ، وسمعت أناة الهالكين . أفما كنت
تود الهروب من ذلك المكان ؟

هذه جهنم النار لا تطيق النظر اليها . ولكنك
تختارها بارادتك مقرأً لك أبدياً :-

بأخذك سبيل الشر تختار لنفسك اللعنة

خجل المتسول من اسماله البالية. فاستعار لباساً يدفع به عن نفسه الخجل. ثم غشى الرسام في ميعاده وقال له «هأنذا جئت كأمرك»

نظر اليه الرسام وقال «اني لا اعرفك»
قال له الرجل «او لا تذكر شحاذاً فقيراً
اتفقت معه على ان يجيئك في هذا الميعاد» فاجاب
«اني لا اذكر الا رجلاً في اسمال بالية خلقة. اما
انت فلا اذكرك» فلتأت الى يسوع بحالك السيئة
ولتعترف له بكل خطيئة قد ركبها. بكل شرانت
مستعبد له. واقبله مخلصاً لك. وفادياً لنفسك
اذا فعلت ذلك تشعر بحمل خطاياك يتطوح
من فوق ظهرك. وتحس بسلام الغفران يملاً
فكرك وقلبك
وبهذا تضمن لنفسك الدخول الى الجنان
الابدية..

* * *

مثل ضربه احد خدام الله
لنتصور السماء وقد نزلت امامنا، وانفتحت
ابوابها، والناس يقصدون اليها افواجاً..
يأتي اول شخص كأنه يلجع رجليه من الارض
خلعاً، يريد الدخول فيتصدى له الملاك الحارس على
الباب معترضاً يسأله عن كلمته السرية التي يريد بها
الدخول، فيجيب ذلك «طول الحياة قضيت عضواً
في الكنيسة، وكنت من اكبر العاميين فيها، كم
صليت، وكم عبدت، وكم وعظت، كل حياتي وانا

كل ذلك تحمله يسوع حباً في نفسك وخلصها
فتأمل في يسوع معلقاً فوق الصليب. والحب
يسيل من بين الاشواك الواخزة. من جراحه
الدامية. مع دموعه الساكبة...

تأمل. وترحم ذلك الحب! لترحم هاته الدموع.
لترحم نفسك!!!

* * *

يسوع يحبك. وها هو قريب منك جداً.
يحمل في يده خلاصاً. وصفحاً. وغفراناً. يقدمها
لك. وكل ما عليك ان تقبل

كل ما عليك ان ترتمي على الصليب. وتطالب
من ربك المصلوب ان يغسلك من خطاياك. ويزيل
عنك آثامك. ولتثق ان في دم المسيح قوة تستطيع
ان تلاشي اعظم جبال الخطايا. من دم المسيح قوة
تقوى على تطهيرك في لحظة وقل من لحظة

فلتأت الى يسوع كما انت. أيتاً ولا تسع
في استصلاح نفسك لان ربك يستطيع ما بين
طرفه عين وانتباهتها ان يخلق منك انساناً جديداً
طاهراً.

أيت اليه كما انت. ولتحذر من ان يكون
مثلك في الحجيء مثل المتسول والرسام
ذلك ان رساماً اراد ان يرسم رجلاً ضربت
عليه الذلة. فرأى متسولاً يتمتر في اسمال خلقة.
فطلب منه ان يحضر له في ميعاد عينه له على أن
يمطيه أجراً

الحكومة المركزية فتصرف وحدها على تشييد
العمارات اللازمة للملاجيء الاحسان في كل المدن
والقرى وتساعد ادارة القرى في تعليم العمى والصم
والخرس وفي ايطاليا فرضت الحكومة على بلدية
كل قرية ان تقدم الاعانات للمرضى الفقراء وتصرف
على الاولاد اللقطاء والذين طردوا ابوامهم وعلى مجالس
المديريات ان تصرف على المعتوهين والمجانين الذين
بمديرياتهم

وفي الدنمارك جعلت الحكومة لكل من
لا يمكنه ان يعول نفسه وليس له من يساعده من
اقارب حق في طلب المساعدة منها فمن كان غير قادر
على العمل تمد له يد الاحسان بلدية المدينة أو القرية
التي عاش فيها خمس سنوات متوالية او التي ولد فيها
وفي اسوج ونروج للفقراء والعجزة والاولاد
دون سن ١٨ في نروج و١٥ في اسوج حق في طلب
الاحسان والمساعدة من بلدية القرية التي سكنوا
فيها مدة سنتين على الاقل

واتبعت مدينة «البرفلد» بالمانيا طريقة نظامية
تقضي بتقسيم البلد الى جملة اقسام في كل منها ٥ أو
٦ من الفقراء وتخصيص اشخاص يطلق عليهم
(زوار الفقراء) تكون مهمتهم زيارة الفقراء مرتين
كل شهر على الاقل وتقديم المساعدة الادبية والمادية
لهم وتمهيد السبيل الى تشغيل اولئك الفقراء في
اعمال تقيهم شر البطالة والعوز
وفي مصر تجد لكل الطوائف وفي كل بلد

انفق وانفق من خدمة الرب» فيجيب الملاك «ان
يسمح لك بالدخول»

يأتي الثاني فيسأل عن كلمته فيقول «لقد
انفقت الحياة كلها في عمل الخير ، كم يتيم آووته ، كم
جوعان اطعمته ، كم جريح واسيته ، كم بأئس فرجت
كربته ، كم غريب ضمنت غربته ، كم عريان سترت
عورته . فيقول له الملاك « وانت لا يسمح لك
بالدخول »

يأتي الثالث يسارع الخلق متهملاً مستبشراً ،
وعلى فمه ابتسامة عذبة تم عما يحويه قلبه من الثقة
والاطمئنان ، وقبل ان يسأل عن كلمته السرية يهتف
« دم المسيح ! دم المسيح !! دم المسيح !! »
وفي الحال يفسح له الملاك ، فيجوز الابواب
اللؤلؤية الى حقول السماء !....

زكي عطيه سوربال
المهندس

الدين المسيحي والاحسان

(بقلم الاستاذ الفاضل ناشد افندي حنا المحامي)

تابع

وفي بلجيكا توجد ادارة للاحسان في كل قرية
وظيفتها الصرف على المجانين والمرضى والصم
والخرس والعمى وتساعد الحكومة المركزية على
تربية الاولاد واللقطاء واذا احتاجت تلك الادارات
الى مال يساعدها صندوق الاحسان بالمديرية واما

تقريباً جمعية او عدة جمعيات خيرية تساعد الفقراء والمعوزين سواء باعانات مالية او بقبول اولادهم مجاناً في مدارسها الخاصة وبعض هذه الجمعيات لها ايراد واسع وعمل مفيد مثل جمعية العروى الوثقى والجمعية الخيرية الاسلامية والجمعية الخيرية القبطية وجمعية التوفيق وثمره التوفيق

وهذا غير ما يصرف منه من ريع الاوقاف الاسلامية التي لا تعد لكثرتها فوقف المنشاوي باشا وحده في طنطا يصرف سنوياً أكثر من عشرة آلاف جنيهاً على مستشفى وتكية ومشتري كساوي لليتامى والمساكين والصرف عليهم وعلى المارة وابناء السبيل وذوي البيوت التي اخنى عليها الدهر ومساعدة بعض جمعيات خيرية ونحو ذلك الا أتي الاخط :

اولاً ان الجهود العظيمة التي تبذل في اعمال البر والاحسان غير منظمة ولذلك كانت فائدتها قليلة فانك تجد في كل مدينة جمعية أو جمعيات لكل طائفة مسيحية وكلها تعمل عملاً متشابهاً أي توزيع اعانات قليلة على عدة عائلات تابعة لها أو تقتصر على تربية بعض اطفال في المدارس وقد بينا قبلاً أن هذا العمل وقد افاد بعض الفائدة ولكن ليس كل المقصود منه عمل الخير

فلو أن الجمعيات المسيحية في كل بلد انضمت لبعضها ووحدت عملها لكان ايرادها مجتمعاً كثيراً ولا يمكنها ان تنشئ الملاجيء والمستشفيات أو

تقوم بالاعمال الخيرية الاخرى التي اوضحناها ولا يضرها اتحادها لان الكل مسيحيون ولا يمنع اختلاف المذاهب الاجماع على تنفيذ ما أمر به سيد الجميع

ثانياً ان جمع المال لغرض الاحسان والمساعدة غير مقصور على طلب الجمعيات المنظمة بل قلما يمضي يوم الا وتجد فرداً من الافراد يقدم قائمة اكتاب لاقامة كنيسة أو مساعدة عائلة محتاجة او نحو ذلك وانت لا تدري اين يذهب هذا المال وهل يصرف كله او بعضه على ما جمع له . وكثيراً ما ينجل الانسان من طالب الاكتاب فيدفع له مبلغاً مكرهاً اي لا لغرض الاحسان بل مرضاة لجامع المال

وهذه حالة سيئة قد اغتنى منها اناس من عديبي الذمة واضاعت مالاً لو دفع في عمل الاحسان الحقيقي لافاد كثيراً

وقد نصت بعض القوانين الاجنبية بمعاينة من يفتح اكتاباً بغير اذن من الحكومة ولذلك ارى انه متى توحدت الجمعيات وانتظمت اعمالها يمنع الناس عن دفع مالٍ يطلب منهم باسم الاحسان الا لهذه الجمعيات

ثالثاً عدم مراقبة الحكومة للجمعيات ومراجعة حساباتها ومطالبتها بتقديم دفاترها فاننا نرى كثيراً من الجمعيات تجمع المال ولا يدري الناس هل صرفته في عمل الخير او ضاع في بطون اعضائها بل بعضها

للنساء أو المرضى وما اشبه لأرتاح الناس وزالت
المناظر المؤلمة التي نشاهدها كل يوم في الحواري
والازقة من المتسولين

ويمكن للحكومة كما اوضحنا في مقالتنا عن
الاشتراكية ان تتحصل على ايراد خاص لهذا العمل
الخيرى من ضرائب تضعها على محلات اللهو أو
الكماليات كما هو حاصل في البلاد الراقية

سادساً عدم ارتفاع الاقباط خصوصاً بما أرصده
اهل البر على فقراهم من ايرادات الاوقاف الواسعة
التي يعد ما ينتج بمئات الآلاف من الجنيهات

وليس هنا محل لذكر مجهودات طلاب
الاصلاح وسعيهم في حصر هذه الاوقاف وتحسين
ادارتها وصرف ايراداتها فيما يفيد وما قوبل به طلبهم
الشرعي من المقاومات العنيفة بل كل ما لاحظته
الان انه لو صرف ايراد هذه الاوقاف في اعمال البر
والاحسان وخصص ايرادات اوقاف اخواننا
المسلمين على فقراهم . لساعد ذلك ألوفاً من
المعوزين .

ولفتحنا عدة ملاجيء للمرضى والشيوخ وانما
لنا امل في تحقيق هذه الرغبة وان طال الزمن

سابعاً ان اعضاء جمعيات الاحسان في بلادنا
او المحسنين كافة يقصرون عملهم على المساعدة المادية
وقل من يهتم بشئون الفقير الادبية والروحية فلو
ان الواحد منا اضاف على عمله المادي زيارة الفقير
وارشاده ونصحه وتعليمه وما يجب عليه عمله اترقية

لا يسلم المعطي ايضاً بما دفع ولا يقدم حساباً
للناس عما جمع وصرف

فلو ان الحكومة راقبت هذه الجمعيات
وفتشت اعمالها لاتنظمت اكثر مما هي عليه الآن

رابعاً عدم تنفيذ الحكومة لقوانينها الخاصة
بالمشردين والشحاذين ومنعهم من التسول في الشوارع

الا اني اقول مع شارل جيد الاقتصادي الفرنسي
انه يجب الآن منع القادرين على العمل من الشحاذين

ومعاقبتهم اما العاجز منهم عن العمل فلا تحرم عليه
الشحاذة قبل تنظيم الاحسان وجعله يعم كل المحتاجين

والا نكون كمن يضع المحراث امام البقر كما يقول
المثل الفرنسي

خامساً عدم مساعدة الحكومة في عمل الخير
والاحسان بطريقة جدية فان سائر ممالك العالم

التمدنة تمدد المعونة للجمعيات الخيرية او تقوم هي
بأنشاء الملاجيء والمستشفيات ونحوها كما ذكرنا

لك وبعضها يعتبر ان للمعوز حقاً شرعياً في مطالبتها
مساعده اما في مصر فعمل الحكومة قليل جداً

وهو مقصور في الغالب على فتح الجمعيات بضع
جنيهات لا تؤثر كثيراً في عملها

فلو ان الحكومة مدت الجمعيات بمساعدة اكبر
وكلفت المجالس المحلية بأنشاء الملاجيء وترتيب الاطباء

لزيارة المرضى مجاناً وتوصلنا بعملها لمنع الشحاذة
بتاناً من المدنف والقرى وحصرت المحتاجين في

محلات خاصة بعضها للعجزة وبعضها للشيوخ وقسم

يستحقونه كما ذكرنا مع تكييف طرقه وجعله غير قاصر على المساعدات المالية حتى يضطر الفقير ان يعمل لكسب معاشه ولا يعول على مساعدة غيره وينال العاجز ما تدعو اليه الضرورة من الاعانات فلا يتخذ معجزة سبيلاً للمتاجرة باحاساس الناس ورقة شعورهم

واعترض بعض المتمسكين بمذهب (دروين) مذهب النشو والارتقاء فقالوا ان التعاسة تؤدي الى فناء الاشخاص الذين غلبوا من مضمار الحياة فيرتقي الجنس البشري بالانتخاب الطبيعي وقال (سبنسر) الفيلسوف الانكليزي ان عدم مساعدة الفقراء البائسين يؤدي الى تنقية الهيئة الاجتماعية كل حين اما اذا كان الحب الاعمي للانسانية يحول دون هذا القانون النافع فانه يجعل العامل المنتج يحمل على عاتقه اشخاصاً غير منتجين لفائدة ما ويؤخر النوع البشري لجمع رديفاً من الآلام والشقاء للاجيال المقبلة بحيث يجعلنا نتساءل اذا كان الحب الاعمي للانسانية الذي لا يفكر الا في تخفيف المصائب الوقتية بغير التفات للمصائب المستقبلية لا يكون بعمله مجموعة من الشقاء اشد مما يحدثه حب الذات المتناهي

وقال الاقتصادي الشهير (جان بانست سباي) ان الاجتماع غير ملزم ان يساعد افراده لان كل شخص ينتظم في جمعية يجب ان يكون معه ما يكفي لمعيشته

وتربية اولاده ونظافة داره والاقتصاد في مصروفه وما يفرضه عليه الدين والآداب لارتقي الوسط وامكن لبعض الفقراء ان يعيشوا من عملهم وان يعيشوا فضلاء واتيقاء وذوي صحة جيدة

ثامناً انه يجب ان تقرن المساعدة المادية بالسعي في ايجاد عمل لمن ينوي عليه من الفقراء لانه قد يوجد فقراء لقلة العمل لا لعجزهم عنه فاذا سعينا في ايجاد اعمال لامثال هؤلاء امكنا ان نساعد العجزة بما كانوا يأخذون من المال وعلمناهم في الوقت نفسه ان العمل واجب على كل فرد

الاعتراض على الاحسان : بقيت لي كلمة اخيرة وهي انه قد اعترض بغير حق على مبدأ الاحسان اعتراضات شديدة غير ما ذكرته في مقالتي عن الاشتراكية والدين المسيحي

فقد قيل ان ادارة الاحسان الرسمية في فرنسا تساعد الفقراء في منازلهم من اكثر من ٩٠ سنة فضلاً عن الجمعيات العديدة المنتشرة في انحاء البلاد ومع ذلك رأينا ان الكسل انتشر بين الفقراء واقعدهم عن السعي لكسب معاشهم بالطرق الشرعية وان ورنهم اصبجوا يعتمدون على طلب الاحسان مثلهم وانه لوحظ ان كثيرين من فقراء اليوم هم ابناء او حفدة فقراء الامس الذين كانت تحسن عليهم ادارة الاحسان في فرنسا

ولكن هذا الاعتراض يزول اذا حصل التدقيق في اعطاء الاحسان وعدم منحه الا للذين

يرقي التعساء ويحسن حالهم فيرتقي المجموع كله
واعترض البعض على تدخل الحكومة في
امر الاحسان وصرها جزءاً من الضرائب في هذا
السبيل فقالوا ان الحكومة تأخذ من جيوب البعض
لتعطي غيرهم وانه يجب ان تصرف الضرائب الممنوحة
من الناس في منفعتهم الادبية والمادية اما اذا احسنت
الحكومة ببعضها فكأنها تصرفها فيما لا يستفيد
منه دافعوا الضرائب. ورد البعض على هذا الاعتراض
بان الاحسان ليس فقط واجباً على الحكومة بل
هو ايضاً حق للفقير لانه عضو في المجموع الذي
تمثله الحكومة

والخلاصة ان الاحسان واجب ديني واجتماعي
بشرط ان يكون لاحتياج حقيقة وان يقصد به ازالة
اسباب ذلك الاحتياج ما (انتهى)
ناشد حنا المحامي
باسيوط

الحرب ووسائل منعها

ما كانت نيران الحرب اقل تأججاً في صدور
الامم اليوم منها في الازمان الغابرة. وما كانت
دول الارض بالامس اشد تعطشاً لسفك الدماء
في حومات الوغى منها اليوم. ولكن لا سبيل الى
الانكار أن العالم لم يتمخض يوماً في الماضي على ما اجمع
عليه ابناء الجيل الحاضر من استفظاع الحروب

وقال (مالطوس) الاقتصادي الكبير اذا
قدمت حسنة بغير ان تحرم نفسك من مثل قيمتها
يزيد الاستهلاك بغير ان يزيد الانتاج فيزيد الطلب
وترتفع الاسعار وهذا المبدأ اذا طبقناه على صدقة
واحدة لا يكون له تأثير في النظام الاجتماعي
ولكن لما نلاحظ المقادير الهائلة التي تمنح للفقراء
من الحكومة والجمعيات الخيرية والافراد نجد لمبدأنا
نتائج كبرى. والخلاصة ان الاحسان يزيد في صعوبة
العيشة على الذين يقدمون الاحسان والفقراء الذين
يعيشون بشح ولا يطلبون احساناً. وقد ردوا على
هذه الاعتراضات باقوال كثيرة منها ان الانسان
به عواطف تدفعه الى مساعدة البائس ويستحيل عليه
مهما كانت النتائج المادية التي يقول بها الاقتصاديون
ان يترك الناس بهلكون جوعاً ولا يمد يده انشاهم
من التماسه ويحفظ حياتهم

وان رفض الهيئة الاجتماعية مساعدة المحتاجين
من افرادها يجعلها كالام الشريرة التي تأبى اعالة بنينا
المحتاجين بعد ان كانت تعد نفسها سعيدة وفتخر
بهم قبل ذلك حين كانت تنتفع منهم او تكون تلك
الهيئة الاجتماعية كجيش يترك وراءه جرحاه بين
الاعداء على ان في قدرته انقاذهم

وقيل ايضاً ان الناس يعتبرون كجسم واحد
مرتبطون بواجبات ادبية وان الاحسان يدعو الى
تحسين نوع الانسان وارتقائه اكثر مما يراه (سبنسر)
بمذهبه لان الاحسان اذا سار بطريقة منتظمة مدبرة

والعمل على اطفاء جذواتها وايقاف رحاها والقضاء على فنونها ومعداتها قضاءً مبرماً

نظرة واحدة الى الضغائن الدولية . والاحقاد الجنسية المتغلغلة في الصدور تصور لك هول الحرب القادمة . وما يتسبب عنها من مذابح ومجازر ودمار وخراب وفضائح تشيب لهولها الولدان .

هنا مسألة المسائل ومشكلة المشاكل . هنا سؤال نظرحه على بساط البحث وتترك للعقلاء . للمفكرين . لبني الانسان الأجابة عليه . ما الذي يجب ان نفعله دفعاً لغوائل الحرب المشثومة ؟ السؤال موجه الينا نحن . نحن بني البشر عامة . ما كان اسهله من جواب لو توفرت عند الامم حسن النية ؛ أو ليست مبادئ المسيحية قائمة على حسن النية ؛ أليست سوء النية وما يتبعها من عنف وكبرياء وتشامخ هي التي تدفع بالشعوب الى خوض غمار الحرب وامتشاق الحسام ؟

ما الذي يذيب الارواح على شفرات السيوف ؛ أليس هو الاعتقاد السائد ان مصالح البلد الحيوية تهدد كيانها مقاصد جاره السيئة ؛ تدخل ممالك العالم الحرب وكلها تعتقد انها تفعل ذلك دفاعاً عن نفسها . تتخذ خطة الهجوم وهي واهمة انها في خطة الدفاع بهذا يعمون الرأي العام . يضعون عصابات على عينيه كشيعة فتغطي عورة الحرب وتتجلى بتظهر الورع والتقوى والشجاعة في الوقوف موقف «الدفاع»

لما طفت سيول الجحافل البروسية على سهول بلجيكا المسكينة المغلوبة على أمرها سنة ١٩١٤ كان الاعتقاد السائد عند الشعب الالمانى ان الحرب لا مفر منها وان الدفاع عن الوطن العزيز واتقاده من مخالب الاعداء واجب مقدس

هب اذاً ان ساسة الدول وكبار رجالها تعاهدوا على انهم لا يتخذون المدفع لهم حكماً الا اذا حدث ثم ما يهدد مصالحهم الحيوية — فهل هذا يساعد على ايقاف الحروب ومنعها في المستقبل ؟ الجواب بالسلب طبعاً — ذلك لان منشأ الحرب الايمان بانه حق من الحقوق التي يجب استخدامها عند الحاجة وهي صدأ نيات العدو السيئة بجد الحسام ويخيل لي ان هناك طريقين لمنع الحرب — وليس لهما ثالث : —

الطريق الاول اقناع الناس ان هذا الاعتقاد خطأ مبين . وهذا هو رأي تولستوي الفيلسوف وهذا الرأي لا ينظر الى نتائج تلك المقاصد السيئة بل يبحث عن راية السلام اينما خفتت — وبين سطور الانجيل اذا أخذ بعضها بغض النظر عن علاقته بسواه يؤيد هذا الرأي تأييداً تاماً . لا يعتمد اتباع هذا الرأي ان الامم التي تخني رؤوسها أمام القوى الغازية تغلب على أمرها . يقولون دع الغزاة يظلمون وفي رقاب العباد يتحكمون إنا للظلم والعسف لمتحملون — في سبيل السلام

عشير ابنك

«اولادنا اكبادنا تمشي على الارض»

تميل كل نفس الى المعاشرة ولا سيما نفس الشباب . أولا ترى كيف يسعى الطفل قبل ان يدرج من مهده الى معاشرة طفل آخر من سنه أو اي شخص يسليه ويضاحكه : وسعيد هو الصبي الذي يجد في ابيه عشيراً صالحاً مخلصاً في كل طور من اطوار حياته بل صديقاً حقيقياً يشاركه في سراته وضرائه بل رفيقاً صدوقاً يهتم بما يهمه وكثيراً ما يلاحظ انه قلما ينفسح مكان للصبيان في الاسرة .

ولسنا نعني الصغار منهم الذين يلاقون كل عطف وتدليل ويوجد لهم مجلس ليز في حجر الآب وكنف ناعم بين ذراعي الام وتغدق عليهم كلمات العطف والملاطفة ويصادفون كل سماحة وتساهل من الاهل جميعاً ولكن الصبيان الذين اغنيهم هم التلامذة . هم الغلمان الصياحون الكثير والوضواء والمرح الذين يدوسون على اقدام الغير سهواً وطياشة ويقلبون الاشياء رأساً على عقب في اثناء مرورهم ويكثرون الاسئلة والاجوبة ويعارضون الآخرين ويناقضونهم ويكذبونهم . من اجل هؤلاء الغلمان ينبغي أن نفسح مكاناً في رحاب بيوتنا وقلوبنا ولو كانوا كثيري الصياح والجلبة بل ولو أبلت اقدامهم العجولة الوثابة جميع ابسطتنا الفاخرة وطنافسنا الوثيرة لانا اذا لم نوجد لهم مكاناً في بيوتنا فلا بد لهم من البحث عنه

يبحثون عن السلام في انقاص الاسلحة والذخائر وسائر معدات الحرب — نظريات واوهام وأباطيل . يطالبون الامم بانقاص الحقوق التي يجب ان يستخدموها اذا ما هجم مهاجم وطني طاغ — لعمري أن هذا الاتزيقاً لرابية السلام واذكاءً لنار الحرب .

يجب ان تعمل الحكومات على تفهيم العامة على ان الوصول الى ميناء السلام يتوقف على الاستعداد لتحمل اشد الآلام خيراً من النزال الى ميدان القتال . على الحكومات ان تعمل الى الغناء السلاح وليس الى تخفيضة

هناك طريق آخر ليس لمنع الحرب منعاً باتاً — بل تخفيض غوائله — ذلك هو عصبية أم فعالة . بواسطتها يتفق الرأي العام على شل الحركات العدائية وصد هجمات الطامعين . ليس في وسع عصبية الامم ان تجبر اعضاءها على شن الغارة على من يخالف اوامرها . ان الثقة المتبادلة بين الاعضاء والابقاء على الشرف والاخلاص والولاء كلها تؤول الى مراقبة الطغاة عن كسب ورد تسكيتهم بمقاطعتهم والوقوف في وجوههم . هذه مبادئ قد لا تتحقق اليوم آملها غير ان المستقبل وحده كفيل بنجاحها . هذه اراء تختمر في عقول الكثير من الافراد والجماعات ولا بد ان تخرج يوماً الى حيز الوجود والحقيقة ما دامت الامم الكبيرة قرائدها الاخلاص لتلك المبادئ والتمسك بعقائدها الثابتة وایمانها الراسخ

بإبنائي وأعاملهم كرفاق لي ولكي أكون غلاماً معهم في مسراتهم وملاهيهم وأنا اعتقد أنهم لا يجدون رفيقاً يرحون معه كما يرحون مع هذا الغلام العجوز الذي يخاطبك الآن ! ولم أتأخر مرة عن استصحابهم إلى أماكن اللهو البريئة التي كان يسرهم الذهاب إليها وكانت ترافقنا أيضاً أمهم وأخواتهم فتضاعف غبطتهم بارتداد تلك الأماكن معنا على إنا لم نكن نتردد كثيراً عليها لانا لا نميل إلى الاكثار من الخروج من بيتنا بل فردوسنا الصغير فقد اسسنا جمعية للمطالعة مؤلفة من جميع افراد أسرنا هذا ويبلغ شغفنا واشتغالنا بالكتاب الذي نطالعه مبلغاً قصيماً يحول دوننا ودون تركه « فأثر بي قوله البليغ تأثير واكبرت الرجل ايما اكبار ولم اعجب لان ابناؤه كانوا مثال الاستقامة والاخلاق الفاضلة وكيف يتأتى ان ينشأوا على غير ذلك وقد ترعرعوا في اكناف بيت كهذا تحت رعاية اب فاضل ينذر امثاله ؟

لست اريد ان يؤخذ من هذا المثل الذي استشهدت به اني اريد الفصل التام بين الشباب الذين من سن واحدة والاقتصار على عشرة والدين فان في هذا الاقتصار ضرباً من التحكم القاسي والاحساس الامر الحضآن الذي يرمي الى استمالة البنين فيجردهم من امكانية الاختيار الفردي في الصداقة وينكر عليهم شخصيتهم المستقلة ذلك الى ما للشباب من مطالب ورغبات وكل جيل يميل الى اللعب مع جيله وانما انا اريد ان يشرف الآباء

في محل آخر وكثيراً ما يكون ذلك المحل في منعطفات الطرق والازقة حيث يجتمعون بالرفاق والعشراء ولكن اي رفاق واي عشراء :

الأشد ما هم في حاجة الى رقة الاب الصالح في ذلك الطور من اعمارهم فكم من غلام يغدو شاباً مرجواً نافعاً لو عني الوالدان بتوفير اسباب المسرة والنفع له في البيت . انهما يخلصانه من تجارب وغوايات أماكن اللهو المشبوهة لو قدما له صنوف الملاهي البريئة والمسرات الطاهرة في البيت فكم يجدر بهما بذل الاهتمام في مراقبة الرفاق الذين يمتزج بهم « وكل قرين بالمقارن يعرف » ونحن كالمرآة لا تعكس سوى ما انتصب امامها ولو شاءت لما استطاعت غير ذلك ولقد صدق تينسون الشاعر الخفيف الروح حين قال « اني جزء من كل ما ومن اصادف »

كنت اريض في الطريق المؤدية الى الكرنك عشية امس ورأيت اسراباً من الطلبة الذاهبين في احضان المرح والانس في عطيتهم الصيفية بعد جو الدراسة المظني وسألت نفسي قائلة : اية عشرة تكونون ايها الاخوان وهل يعرف اهلكم اخلاق الرفاق الذين اصطفيتهم وهم هل يوجدون لكم ولهم مكاناً في البيت حيث تلهون وترحون مشمولين بمطعمهم ومصادقهم على من تعاشرؤن . ولم البث حتى بحت بما هجس في فكري امام والد حكيم فقال « سمعت جهدي لكي اختلط جد الاختلاط

اعظم واجبات الرجل ان يكون اباً لرجل بمعنى الكلمة !

قرأت عرضاً ان صبيغاً ذهب الى جار يستشيره في انفاق مبلغ نصف جنيه اهدي اليه من والديه يوم عيد مولده فقال له الجار «لماذا لم تتخذ من ابيك مشيراً يا بني» فتلجج الولد وتلعثم لسانه وقال لاني -لاني لا اعرف ابي كثيراً ولا أفهمه وشد ما كنت اريد منه ذلك العطف الممزوج بحزم الرجولية. وهذه صورة ما نراه في كثير من بيوتنا لسوء الحظ حيث ينذر ان يلقى الابن من والده حسن الادارة وسعة الصدر وما يجعله يرى فيه العضد الذي يوثق به وتلتمس معوته في الألم والحيرة والارتباب

روى الدكتور «باتر» حكاية عن شاب وقف امام منصة القضاء ليحاكم على تزوير اقرضه وكان القاضي يعرف ذلك الشاب عند نعومة اظفاره لان اباها كان صديقه وكان من مشاهير المحامين وقد كتب اربع كتاب في موضوع شركات الاحتكار. فسأله القاضي بصراحة قائلاً «أتذكر اباك الذي جررت العار على اسمه الكريم؟» فقال الفتى «بلى ياسيدي. شد ما اذكر ابي. وشد ما اذكر اني لما كنت اذهب اليه لاجد منه رقيقاً ومشيراً كان يقول لي «اذهب عني فاني مشغول» وقد كان يصنف كتاباً وقد ابرز ذلك الكتاب لعالم المطبوعات واصله. خسرني واضاعني»

على عشراء اولادهم ويختاروا من لا يؤثرون على المبادئ الشريفة التي غرسوها في نفوسهم ومن لا يزجون بهم الى هوة الفساد والانحطاط لأن المعاشرات الرديئة تفسد الاخلاق الجيدة

ألا اننا عائشون في عصر مضطرب احتشد فيه الوجع والارتباك وهوذا نحن نرى التزاحم والمنافسة والاندفاع في تكوين الثروات حينما اجلنا الطرف حتى انه يخيل لنا ان الآباء قلما يجردون وقتاً لتثقيف عقول ابنائهم وتهذيب نفوسهم بل قلما يعقلون ان تكوين رجل من الغلام الصغير الذي يرزقهم به الله اعظم واجدى على الانسانية من تكوين الثروة وحشدها ولا نزاع في ان قلة ادراك ما فرض على الاهل نحو البنين هي الضربة الوحيدة القاضية على ثروة الشعوب الفكرية والمادية ولعل افدح ما تضام به الامم هو اهمال تعهد غرسها بسقيا الادب والفضيلة

جاء في محاضرات الراغب ان المنصور العباسي بعث الى من كان في سجنه من بقايا بني أمية يسألهم «ما اشد ما مر بكم في هذا الحبس» فقالوا «ما فقدنا من تأديب اولادنا»

فليت شعري كم يكون ربحنا أعظم لو اهتمنا بمصادقة ابنائنا والاختلاط بهم كرفاق بررة نحس بما يحسون ونطرب لما يطربون وكم نحن في افتقار الى درس نفوسهم وتفهم اطوارهم وامزجتهم وليس

مسكين ذلك الفتى فقد عاش يتيماً مع انه
قضى عمره في كنف ابيه :

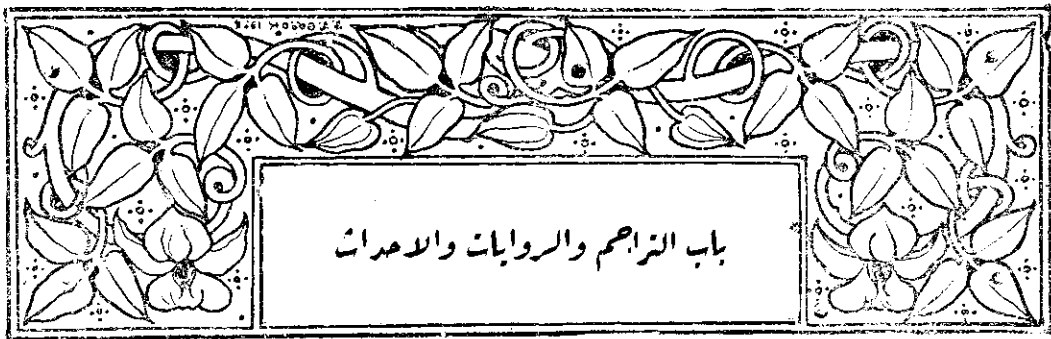
مع ان الطفل هو ائمن منحة في هذا الوجود
بسبب ما يمكن ان يأتية في حياته من جلائل الاعمال
ولا شك عندي في ان الاب الذي ينظر الى
وجه طفله الضاحك في مهده اليوم يطل على نوافذ
عقلية جبارة قد تدهش العالم وتحير الالباب في
مستأنف ايامها فقد تنمو فيه اليوم الخاطرة التي
تتحول في الغد الى عقيدة راسخة ولا يزال بها
حتى تتجسم في مسعى يززع اركان السلطات
الفائقة والقوى المتصرفة في العالم وكأن لسان الحال
يصفه في طفوليته بقول الشاعر

فأنت وان تكن فينا صغيراً
وما بك مزدري ياخير آت

فقد اعلنت أسراراً كباراً
تجلت جوهرراً للكائنات

أفلا يجدر بالآباء حينما يلتفتون الى مالمدي
شبابنا من المواهب والممكنات ان يبذلوا جهد
الطاقة لكي يجدوا منهم عشراء صادقين ورفاقاً
صدوقين وألا يجب عليهم ان يبذلوا ما في وسعهم
من القوى وما في حوزة اختبارهم من المعرفة وما
في عقولهم من النيرة ليكونوا من اطفالهم بتريتهم
وتعاليمهم رجالاً على أكل شكل ؛

(اوليفيا عويضة)



باب التراجم والروايات والاحداث

له فرصة فسيحة تراكت عليه فيها الهواجس والافكار.
تذكر ما اقترف من الآثام والشورور. تذكر ما دبر من
المكائد وما نصب من الاحاييل للايقاع بالناس تذكر
انه هو الذي اغرى اورستسوس الحاكم على الامعان
في الشر والتوغل في الضلالات. هو الذي كان سبباً
في قتل تلك البريئة المسكينة. تذكر رفائيل كل ذلك
ولكنه تذكر ايضاً محبة الله ورحمته وغفرانه. تذكر

هايدشيا

او

العدو المنتكر

الفصل الاخير

رجوع المياه الى مجاريها

ظل رفائيل بن عزرا منتظراً رجوع مريم
المجوز اليهودية الى دارها وقد ابطأت عليه فسنتحت

يدها على رأسه واخذت تلعب بخصلات شعره
الناعمة . ثم قالت :

— انا من بيت يسي . من نسل سليمان . من
سلالة الملوك . ولي قلب ابي علي ان اكون مستعبدة
ذليلة . تافقت نفسي الى الحكمة والقوة ولكن أمتي
حالت بيني وبين ذلك لاني امرأة . فتركت قومي
وارتميت في احضان الكهنة المسيحيين فاشبعوا ما
في نفسي من غرور وكبرياء واحتقار للرابطة الزيجية
وامروني ان اكون قديسة وعروساً لله ! ولكنهم
كذبة ماكرون ! وهكذا صارت مريم ابنة يونانان —
مريم التي من بيت داود — مريم التي من سلالة
راعوث وراحيل — صارت راهبة مسيحية واغلقت
نفسها عن كل الرؤى والاحلام خادعة نفسها بانها
عروس الناصري ... حدثت ثورة بعد ذلك في الدير
ونشب قتال بين الشياطين المسيحيين والشياطين
الوثنيين وسلب الدير يا ابني رفائيل ! .. أي إلهي !
توسلت اليه ان يشق سماواته وينزل جامات غضبه
وصواعق نقمته على اولئك القوم الاشرار . ان
يشق الارض لتبتلعهم وينقذ الفتاة البائسة التي
تركت اباها وامها وذويها ووثها — التي عبدته وكانت
تحلم به ليل نهار .. ولكنه لم يستجب يارفائيل .. لم
يسمعني فعرفت ان كل شيء كذب وبهتان : ..
ظللت تسعة اشهر وانا في حالة جنون . ثم
سمعت صوتك . صوت طفلي وابني فعدت الى
صوابي ! وعندئذ نفضت تراب اولئك الكهنة

كيف ان هذه المحبة قد صيرت منه انساناً جديداً
وابناً محبوباً....

وانه كذلك واذا بمریم قد دخلت عليه
وابتدرته قائلة :

— اهلاً وسهلاً . انتظرتك أمس ولم تأت ...
لا... لا... لم انتظرك يا بني... انظر الي وابتسم في
وجه امك ثم نهضت وعانقته
— أمي؟

— نعم انا امك يا ابني ؟ وانت ابني العزيز
ولاجل خاطرک قد جاهدت طول حياتي وجمعت
لك ثروة هائلة وهالك مفاتيح الخزنة خذ كل شيء
اعدته ميراثاً لك . الجواهر والحلي والنقود وكل
شيء . خذ كل شيء وارتحل من هنا... لا . ولكن
قف رويداً حتى يشبع نظري بك قبل ان اموت ...
— قبل ان تموتي !.. انا ابنك وانت أمي !..
ما معنى كل هذا يا مريم؟ انا ابن عزرا تاجر انطاكية ..
— انت ابنه ووارثه ! ولكنه اخذك بالتبني
وكان ذلك الرجل الغني البخيل تتوق نفسه الى طفل
يتبناه فاعطيناه اياك واحبك حباً جمياً...

— ومن هو ابني اذا؟

وهنا ضحكت مريم ضحكة عالية وقالت :

— تعال يا ابني واجاس على رجلي أمك لحظة
واحدة قبل ان تموت . تعال وربما تقول لك كل
شيء

جلس رفائيل على رجلي مريم التي وضعت

أموت فلقد حلفت ان لا أبوح بهذا السر الا لك قبلني يا ولدي قبل ان أموت لتستربح عظامي في قبرها

أما رفائيل فشعر بدافع يدفعه الى الكلام ولو كان في ذلك ضياع ثروته ولعنة امه عليه فقال بركة: — لقد كذب الناس عليك يا اماء. ولكن هل كذب عليك هو؟ لم يكذب عليّ عند ما أرسلني لابحث عن الانسان وها انا قد وجدت ان الانسان ولد في العالم وبدلاً من ان يسمع انفجار غضب امه وغيظها سمعها تقول بصوت وديع منخفض:

— وهل أرسلك هو الى هنا؟ حسناً. حسناً. سأعرف عما قليل. لقد احببته مرة. وربما . . . ربما . . . وهنا اسندت رأسها المتثاقلة على كتف ولدها وخرج الدم من فمها وهكذا انتقلت مريم ابنة سليمان الى مقرها الاخير

* * *

في صباح اليوم التالي كان رفائيل واقفاً امام قاعة البطريرك كيرلس فمخ أحد قضاة المدالة خارجاً منها فابتدره رفائيل قائلاً:

— ما الذي جاء بك الى هنا يا صاح؟
— ان هذا الوغد أبي ان يسلمني القتلة الجناة فنقلت نفس رفائيل وعم ان يتبع القاضي ولكنه آثر الدخول في حضرة البطريرك وكان يتمشى في غرفته جيئة ورواحاً حسب عادته ولما دخل عليه

الجليلين ورجعت الى قومي وني أمي فقبلوني على الرب والسعة . . . وهناك أعطيتك الى عزرا كابن له بعد ان اقنعته انا وزوجته انك ولدت له ابناً حقيقياً وهو في بيزنطية . . . وبعد ذلك كرست حياتي لاجلك وجمع الثروة لك. لاجلك سافرت من الهند الى بريطانيا. لاجلك جاهدت وكذبت. دبرت الدسائس والمكائد. جمعت المال بكل وسيلة مهما كانت دنيئة. وها قد غلبت اخيراً لانك الآن أغنى يهودي في جنوب البحر الابيض المتوسط. وانت اهل لكل ذلك يا ولدي لاني أرى دم سليمان يجري في عروقك. لاني ارى مكرك ودهاءك وعقلك فانخر بك. وها انت الآن في مأمن لان الساحرة الفاتنة التي كانت ستوقع بك قد وقعت في حبائل شرها فاسترحت منها . . .
— قني يا أماء فاني هنا سأتكلم. وهل كان لك يد في قتلها؟ تكلمي!

— كل ما فعلته انا - قد نسيت . . . انظر الى هذا العقد الاسود الذي اعطيته لها جهلاً وحماسة منك ..

— وكيف حصلت عليه يا أماء؟

لقد سرقتة كما يسرقه اللصوص يا ولدي ولم ابال بالعقاب. وهل تبالي بالعقاب الام التي وضعت حول عنق طفلها نصف هذه القلادة منذ ثلاثة وثلاثين عاماً وحفظت النصف الباقي لتذكره به ليل نهار؟ . . . انظرها هو الطلسم . . . والآن دعني

رفائيل وقف هنيهة ونظر اليه نظرة خشنة فابتدره
رفائيل بصوت هاديء بارد قائلاً:

— اتظنك تعرف كنت من انا ومن انا الآن؟
انا الآن مبشر مسيحي . وانا قد جئت لا كفر عن
بعض اعمال سيئة قد ارتكبت في هذه المدينة وها
انت تجذب بين هذه الاوراق مستندات وقف مبلغ
من المال يكفي لاستئجار دار لاعالة مائة امرأة
ساقطة واعطاء ثلاثين منهن كل سنة مهرآ كافيآ
للبحث عن ازواج لهن . وقد ضمننت هذه المستندات
كل الشروط التي اشترطها والتي يتوقف على نفاذها
ومراجعتها استمرار هذه الهبة

فاخذ كيرلس المستندات وهم ان يتكلم عن
الاحسان فقاطعه اليهودي قائلاً:

— لا حاجة بي الى تعليقات قد استكم فان هذه
الهبة ليست لقد استكم ولكنها للعمل المتعاقب بكم

فقال كيرلس بمد ان تفرس مليآ في الاوراق:

— ليسمح لي حضرة الاخ ان اقول له انه

مع تسليمي له بالتصرف في امواله كما يشاء الا اني
احتج على اشراكه معي في الوقفية شخصيين من
رجال الدنيا فكأنك تشك في مقدرتي أو أمانتي ...

— اذ كنتم قد استكم لا تقبلون مني هذه الهبة
فيمكن حذف اسمكم منها . ولكن لي كلمة اخرى:

اذ كنتم قد استكم تسلمون قنلة صديقتي هايشيا
الى ايدي العدالة فانا مستعد لان اضاعف هذه
الهبة فورآ

— لتملك فضنتك معك . هل تريد ان تقدم
لي رشوة حتى أسلم ابنائي الى ايدي القوم الظالمين؟

— انك بذلك لا تفعل الا العدالة

— العدالة؟ اذا كان من العدالة ان يموت

بطرس الراهب مثلاً أو ليس من العدالة ان تموت

هايشيا . أتظن يا سيدي اننا لا نعرف اعداءنا من

اصدقائنا . تصورنا واقفين مكتوفي الايدي ونحن

نرى ساحرة فائنة تضل ابناؤنا وتجرحم الى الظلمة

الخارجية . الى الجهل والشهوة الرديئة الى العبودية

التي حررهم منها ابن الله . اذكر يا سيدي مصير

الاسكندرية لو أفلحت هذه الحيل والاساليب

الخداعة . اذكر دماء شهدائنا وقديسينا وما قاسوه

في سبيل بث الدعوة وترويج الايمان . انك اذا

عرفت ان بطرس هذا قاتل هايشيا رأى بعيني

رأسه وهو في السابعة من عمره اباه يقطع اربأ وانته

تلقى حية طعاماً للخنازير في شوارع الاسكندرية

على ايدي اولئك القوم الذين يدينون بدين هايشيا

انك لو عرفت ذلك لهان عليك الامر وتركت

القنلة يدينهم الله بحسب عدله ورحمته

— اتركهم لديونة الله بتسليمهم الى خادم الله

— خادم الله ! من هو خادم الله هذا؟ أتعني

به ذلك الحاكم الوثني . ما لم يصر مسيحياً فهو خادم

الشیطان والكتاب المقدس يحزم علينا ان نذهب الى

المحاكمة أمام الكفرة الظالمين . ليقبل العالم علينا ما يشاء

فاني مكاف بتأسيس ملكوت الله في هذه المدينة

كنيسة الاسكندرية قد اصبحت وسط هذه النصره الكاذبه بجراح دامية اذ قد هيات السبيل امام اتباعها لدس الدسائس واضطهاد الآخريين مما لا يتفق مع روح الكنيسة المسيحية وكان من جراء ذلك تزايد روح الاضطراب والفوضى في الكنيسة المسيحية من عام الى آخر وبعدها عن المحبة والبر والسلام اماOLF وزملاؤه القوطيون فقد عادوا الى اسبانيا وهناك قضوا نجهم في حالة الكفر والوثنية وكذامات أيضاً رئيس الدير وحل محله خلفه حسب وصيته راهب وديع متواضع متنسك في البادية المجاورة وقد ذاع صيت هذا الراهب في كل صقع وأشهر بصفاته الفاضلة ومحبه وحكمته وصلواته أما فليمون وبلاجيا فاننا ايضاً في الصحراء وقد فاضت روحها وهما متعاقبات وشفة الواحد تلثم شفة الآخر وقد شاهد قبرهما في الرمال جماعة من المارة وروا روايتهما لسا كني الدير

والآن الوداع ايها القراء الكرام . ولكن بقي لي كلمة واحدة اقولها لكم: الشيطان الذي جرب المصريين قديماً لا يزال يجرب كل بني البشر والاله الذي خلصهم لا يزال حياً . خطاياكم هي خطاياكم وضعفاتكم هي ضعفاتكم . ليس جديد تحت الشمس فالذي كان سيكون ايضاً . وأما من كان منكم بلا خطية فليربي الحجر الاول على هايشيا او بلاجيا . مريم او رفائيل . كيرلس او فليمون م

(انتهت الرواية)

وسأمضي في طريقي عالماً ان كل أساس غير المسيح لا محالة ينهار

— اذا كنت تؤمن قداستكم ان الله هو ملك مدينة الاسكندرية وانه هو الذي سمح ان يسود فيها القانون الروماني الذي يقضي بصلب الفتلة وبينهم رجال الدين بالطبع فما عليك يا مولاي الا ان تهى السبيل امام ارادة الله

— كني ياسيدي محاجة . انا مسؤول امام الله وليس امامك وسأحرم الفتلة بمقتضى السلطة المخولة لي ثلاثة سنين من الكنيسة

— اذا الوداع يا أبت . وعندني ان اسوأ عقاب يحل ببطرس وزملائه الفتلة هو تماديهم في هذا السبيل الملتوي . واني انصح لك يا مولاي ان تفتن للامور لثلاث تنسى — وانت تسعى لتأسيس ملكوت الله — ما هو هذا الملكوت بواسطة اهمالك للقوانين والنواميس الموضوعه

وبدون ان ينتظر رد آمنه أحنى رأسه أمامه وخرج من حضرته وسافر مع زوجته الزنجية الى مقر رأسه حيث قضى هناك سنين طويلة عاملاً مجداً محباً ومحبوباً

* * *

والان لنترك الاسكندرية لنرى مصير الاشخاص الذين ذكروا في هذه الرواية اما البطريك فانتقل بعد ذلك بعشرين سنة . ومع ان البطريك افلح في مهمته ظاهرياً الا ان

صحائف الاحداث

﴿ سيرة النبي دانيال ﴾

لا طانت الصخرة مياة

تابع ما قبله

اجتمع اعداء دانيال الذين حسدوه على علو مركزه وصاروا يترقبونه وهو يصلي من نافذة غرفته ولكن دانيال لم يبالي بهم بل استمر في صلواته متشجعاً ومزداداً بالنعمة امام فتأمروا معاً وذهبوا ليثبتوا عليه علة ليشتكوا بها لان في ذلك الوقت ملأ الشيطان قلوبهم لان يرتكبوا الشر ليضروا به فوشوا به الى الملك قائلين ان دانيال قد خالف امرك ايها الملك ولم يعمل لك اعتباراً بل هو يصلي لأله كل يوم ثلاث مرات . الملك كان يحب دانيال كثيراً ويقدره لأمانته وتقواه ولا يود ان يقاصه لانه لم يعمل شراً ولكنه اذا لم ينفذ شرائع المملكة وقوانينها يؤخذ من عرش الملك ولذلك اضطر ان ينفذ القصاص رغماً عن ارادته خوفاً على مركزه . فامر باحضار دانيال وبكل اسف وحزن حكيم بطرحه في جب الاسود حسب القانون وهو مكان كالبدرود مخصص لوضع اسود مفترسة كان يحفظها الملك في ذلك الزمان لان الاسد هو اقوى الحيوانات واشدها افتراساً فهو كان علامة القوة عندهم وغالباً يرسمونه في زخرفة قصر الملك القوي الشجاع

فأخذ دانيال الى ذلك الجب المزعج حتى ان الملك كان يرتعش خوفاً من هول منظر الاسود المفترسة دلخل الجب فخرن جداً على دانيال ان يطرح بين الاسود وهي تزجر باصواتها كالرعود منتظرة فريسة تقطعها لتسد جوعها وعلم ان دانيال سيموت موتاً شنيعاً ولكن دانيال لم يخف بل تشجع بالله وبعد ان طرحوه وضعوا حجراً على فم الجب ليكون القفل محكماً وختم الملك بختمه على الحجر حتى يعرف ان ماتم هو باصر الملك . واما الملك فشفق عليه جداً في تلك الحالة فكلمه همساً من حديد الشباك قائلاً ان الهك الذي تعبده دائماً هو ينجيك . ثم مضى الملك الى بيته حزيناً آسفاً على فعله الشنيع . اعداء دانيال كانوا مسرورين جداً من هذا الفعل لكي يستريحوا من دانيال لانه لم تكن في قلوبهم رحمة ولا شفقة ابداً . اما الملك فلم يأكل شيئاً في تلك الليلة ولم يقبل ان يحضر في حفلات الانس التي كانت تجرى في قصره . وقلق كل الليل على دانيال وكان ضميره يوبخه على الجريمة . فاسرع في الصباح الى جب الاسود ليطمئن



(دانيال في جب الاسود)

على دانيال وفي طريقه يقول لنفسه «آه يا عزيزي دانيال هل مت أم لا تزال حياً؟ هل سأراك مرة أخرى أم لا؟ وهل نجاك إلهك أم لا؟» ولما اقترب إلى الجب وقف ونادى بصوت أسيف «يا دانيال عبد الله الحي هل إلهك الذي تعبدته دائماً قدر على أن ينجيك من الاسود» فسمع صوت دانيال يجيبه من داخل الجب ليحيي الملك . إلهي ارسل ملاكك وسد أفواه الاسود فلم تضرنني لانه وجدني بريئاً قدماه وقدامك ايضاً ايها الملك لم افعل ذنباً . فما كان اشد فرح الملك لما سمع صوت دانيال الذي ظنه قد مات فراه حياً . وعند ذلك أمر باخراجه من الجب وقد شعر بعظمة اله دانيال لانه قدر ان يعمل عجائب إذ خلاص دانيال من افواه الاسود لان دانيال آمن به واتكل عليه .



(دانيال امام الملك)

اما من حفر حفرة لاختيه وقع فيها لان اعداء دانيال الذين دبروا له المكيدة أمر الملك الان ان يطرحوا هم في الجب بعائلاتهم وهكذا تم . ان كل واحد وثى بدانيال طرح بدلاً منه هو وامرأته وأولاده وفي الحال اكلتهم الاسود المفترسة استحقاقاً لشرم الذي عزموا على فعله لولا عناية الله بعبده دانيال المتوكل عليه

اما دانيال فاحضر امام الملك ولم يوجد فيه أقل ضرر لانه آمن بالله وهكذا كل من آمن بالله فهو ينجيه من الضيق ان لم يكن جسدياً فروحياً — وبعد ذلك آمن الملك ايضاً بالله الحي وكتب أمراً يلغي الاول بان كل واحد في المملكة يجب ان يعبد إله دانيال لانه هو ملك الملوك ورب الارباب .

فنتيجة المسابقة الكتابية

وعدنا القراء الكرام بنشر نتيجة المسابقة الكتابية في هذا العدد وما نحن برأ بوعدنا بنشر اول الاجوبة ثم اسماء حضرات الذين فازوا فيها. ورغبة في الذكرى نذكر الاسئلة ثم اجوبتها:

س ١ دعي ابراهيم ثلاث مرات في الكتاب المقدس «خليل الله» مرة على لسان ملك واخرى على لسان نبي واخرى على لسان كاتب احدي الرسائل؛ فاهي هذه الشواهد؟

ج ١ الملك - يهوشافاط - ألت انت الهنا الذي طردت سكان هذه الارض من امام شعبك اسرائيل واعطيتها لنسل «ابراهيم خليلك» الى الابد ٢ اي ٧:٢٠

النبي - اشعيا - واما انت يا اسرائيل عبدي يا يعقوب الذي اخذته نسل «ابراهيم خليلي» اش ٨:٤١

كاتب احدي الرسائل - يعقوب - وثم الكتاب القائل فامن ابراهيم بالله فحسب له برأ ودعي «خليل الله» يع ٢٣:٢٠

س ٢ اي شخص آخر قيل عنه في العهد القديم ان الله كان يكلمه كما يكلم الرجل صاحبه؟ ما اسمه وما هي الشواهد؟

ج ٢ «موسى» «ويكلم الرب موسى وجهاً لوجه كما يكلم الرجل صاحبه» خر ١١:٣٣

س ٣ ذكر المسيح على العشاء الاخير مع تلاميذه علامتين يمتاز بهما ليس فقط عبده بل احبائه - ما هما هاتان العلامتان وما هي الشواهد انظر يوحنا ١٥:١٤ و١٥

س ٤ من هو الشخص الوحيد الذي خاطبه يسوع قائلاً يا صاحب اذكر اسمه والشاهد الكتابي ج ٤ يهوذا

فلوقت تقدم الى يسوع وقال السلام ياسيدي وقبله فقال له «يا صاحب» لماذا جئت (مت ٢٦:٤٩ و٥٠) س ٥ اذكر وصفين من المزامير لخيانة صديق خائن يرمزان الى خيانة يهوذا (اقتبس الوصفين والشواهد

ج ٥ (١) ايضاً رجل سلامتي الذي وثقت به آ كل خبزي رفع علي عقبه (مز ٤١:٩)

٢ لانه ليس عدوي يعيرني فاحتمل . ليس مبغضي تعظم علي فاخترني منه بل انت انسان عديلي اللبي وصديقي الذي معه كانت تحلو لنا العشرة مز ٥٥: ١٣ و١٤ و١٥

س ٦ في مرتين في امثال يسوع المسيح نقرأ ان رئيساً لطيفاً مؤدباً يخاطب مرؤوساً فظاً بقوله «يا صاحب» اذكر الاسماء والشواهد

ج ٦ (١) مثل رب البيت والفعلة - وتذمروا على رب البيت قائلين هؤلاء الآخريين عملوا ساعة واحدة وقد ساوتهم بنا نحن الذين احتملنا شغل النهار والحرق فاجاب وقال لواحد منهم «يا صاحب»

قد تضايقت عليك يا اخي يونانان كنت حلواً
لي جداً محبتك لي اعجب من محبة النساء (صم ٢: ٢٦)
وكان لما فرغ من الكلام ان نفس يونانان
تعلقت بنفس داود واحبه يونانان كمنفسه
اما اسماء حضرات الذين فازوا واحسنوا الاجابة

فهم مع حفظ الالقاب:

مدام خليل لوقا — ارمنت

يوسف افندي مخائيل — الروضه

بقطر افندي روفائيل — مصر (شبرا)

عزيز افندي خليل — قنا

العلم

من رام ان يرمي الى نيل العلا
واراد ان يبني له مستقبلاً
فليطلب العلم الشريف بتوقه
يجني ثماره ما لذّ وما حلا
فالعلم زين للفتى في عصره
لا مثله زين به قد يمتلي
فعلى الذين يودوا ان يدنو العلى
أن يستقوا علماً عزيزاً جزلاً
فنتيجة العلم كثيراً تنفع
اسم وذم خالد بين الملا
يا ايها الجهلاء اقتنوا العلم الذي
في نيله حقاً تصيروا أولى
هذي نصيحة مثل در باهر
ان سمعتموها تبلغون الاملا

ما ظلمتكم أما اتفقت معك على دينارين (مت ٢٠: ١١ و ١٢ و ١٣)

٢ الملك واحد المتكئين

فلما دخل لينظر المتكئين رأى هناك انساناً
لم يكن لابساً لباس العرس فقال له « يا صاحب »
كيف دخلت الى هنا وليس عليك لباس العرس
(مت ٢٢: ١١ و ١٢)

س ٧ اذكر اعداد من سفر الامثال تبين

(١) ان الصداقة الحقّة تحتمل دائماً

(٢) ان للصداقة تأثيراً على صفات و اخلاق

اصدقائهم كما يؤثر الحديد على الحديد

(٣) ان من واجبات الصديق المخلص في بعض

الاحيان ان يذكر لصديقه حقائق تؤلّه وتجرح

حواسه

ج ٧ (١) الصديق يحب في كل وقت (ام ١٧: ١٧)

(١) الحديد بالحديد يحدد والانسان يحدد وجه

صاحبه (ام ٢٧: ١٧)

(٣) امينة هي جروح الحب وغاشة هي قبلات

العدو (ام ٢٧: ٦)

س ٨ أية محبة لصديق قيل عنها انها اعجب من

محبة النساء وانه احب صديقه كمنفسه اذكر الاسماء

والشواهد

ج ٨ يونانان — وداود

وقطع يونانان وداود عهداً لانه احبه كمنفسه

(اصم ١٨: ٣)

صرخ مرة ففزع جائع .. فبكى قيصر .. والطمع
كما يقولون يحول القلب الى صخر أصم ! ..
فهل هو كثير الطمع ؟ ..
ولكن بروتوس يقول ان كان طماعاً . وبروتوس
رجل شريف لقد شاهدتم جميعاً محاولتي وضع التاج
على رأسه ثلاث مرات . رأيتوه حينما رفض ذلك
باباء وشمم

فهل هو رجل طماع ؟ ..
غير ان بروتوس يقول انه كان كثير الطمع .
وبروتوس رجل شريف .
اني لا اريد ان اكذب كلام بروتوس .. لان
ذلك لا يعني . ولكني فقط اريد ان ابوح لكم بما
أعلن وبما يمكنه فؤادي . وبروتوس وحده هو الذي
دعاني لا تكلم ، فأتيت الى هنا مليياً دعوته
انكم احببتم قيصر في الايام الماضية . فلماذا لا
تذرفون دموعكم الآن حزناً عليه ما الذي يمنعكم
عن ذلك ؟ . أخبروني لاعلمكم .
أيها القضاة . ان الناس قد فقدوا عقولهم ..
انهم قد اضاعوا رشدهم . ساعدني . فان قلبي قد
خرج من صدري واستقر في تابوت قيصر . يجب
ان اصمت الى ان يعود الي ثانية

* * *

بالامس كانت القوة كامنة في شخصه . اما
اليوم فانه جثة هامدة لا تجد من يؤدي لها الاكرام
الواجب

خطبة انطونيوس

امام جثة قيصر

—*—

الفصل الثالث - المنظر الثاني

من رواية «بوليوس قيصر» للشاعر الانجليزي الشهير

شكسبير

أيها الاصدقاء ... أيها الرومانيون ... يا ابناء
وطني الأغزاء ... اعبروني سمعكم ...
اني اتيت الى هنا لادفن قيصر ، لا لامدحه
أمامكم .. فان ما يرتكبه البشر من الآثام يبقى خالداً
بعد مماتهم . وما يفعلونه من خير يذفن معهم في
قبورهم ..
تلك هي حقيقة خالدة .. فانظروا من خلالها
الى اعمال قيصر . وانطقوا حكمكم عادلاً ..
لقد قال لكم بروتوس ان قيصر كان كثير الطمع
فطمعن بالخنجر جزاء طمعه .. فان الطمع جريمة
يستحق مرتكبها القتل بلا رحمة ولا شفقة ..
كان قيصر صديقي الامين .. عاشته سنيناً
طويلة فلم أر فيه ما يدل على طمع أو شره غير ان
بروتوس يقول أنه كان كثير الطمع ... وبروتوس
رجل شريف

جاء قيصر بالاسرى الى مدينة رومية ، وملاً
بفديتهم خزينة الحكومة ، بدون ان يأخذ درهما .
فهل يسمى هذا طمعاً ؟ ...

آه . أيها السادة . ان في قدرتي أن اصور
جريمة بروتوس وكاسيوس بكل مظاهرها الفظيعة
ان في قدرتي ان اوقد في قلوبكم نار الحقد نحوها .
ولكنهما شريفان . فلا يجب ان افعل . اني افضل
الموت على التشهير بهما

أنظروا . ها هي وصية قيصر . هذا هو ختمه
اعفوني من قراءتها ولكن دعوا النواب يأتون
الى هنا بانفسهم ويقرأونها . لكي يذهبوا الى القائد
الشهيد ويقبلوا جراحه . لكي يخضبوا مناديلهم
بدمه الطاهر . ويتوسلون ليأخذ كل منهم خصلة
من شعره كي يحفظها كتذكار مجيد او ككنز ثمين

* * *

اذا كان في عيونكم دموع فاسكبوها . فهذا
وقت البكاء والنحيب
لا شك انكم تذكرون هذا الرداء . لقد ارتداه
قيصر في ليلة من ليالي الصيف البهيجة . وكان ذلك
بعد انتصاره على زرفي

انظروا الى هذا الشق . لقد دخل منه خنجر
بروتوس الى فؤاد قيصر ، فسال دمه وخضب وجه
الارض . قتل بيد أحب الناس لديه . فما انعس
الانسان وما اسرع تغيره ! .

ولما رأى قيصر ذلك . لما رأى صديقه الحبيب
يفعل ذلك . حجب وجهه بردائه . ثم خر صريعاً
عند قاعدة تمثال بومبي

مات قيصر ! . اختفى ذلك البدر المنير ! ذهب

ذلك البطل الشجاع ! .

فوارحمته له . .

آه . انكم تبكون الآن ! . انكم تبكون ايها
الاصدقاء . فما الذي يبكيكم ؟ . أهو ثقب الرداء أم
ذكرى قيصر

ها هو نائم الآن . . مطعوناً بخنجر من
كان يظن فيهم الاخلاص والوفاء .

* * *

عفواً ايها الاصدقاء . . ليس لي يد في اثاره
زوابع الحزن والألم في قلوبكم . أني لم اقل سوى
الحق . وصوت الحق هو الذي فعل كل ذلك .

اني لست بليغاً كبروتوس حتى أفعل ذلك ؛
فأنه لو كان هو الذي وقف موقفي هذا . لحرك كل
حجر من حجارة رومية . ولحول كل جرح من
جراح قيصر الى لسان ناطق

شعر منشور

دموع طفل

١

آه . . نادوا لي اخي العزيز

فاني لا اقدر ان العب وحيداً

لقد أتى الصيف بوروده وأزهاره

فان ذهب أخي الآن

* * *

أخذت الازهار في الذبول

كما هي متقدمة الآن .. :

هيانس

* * *

٢

﴿ على فراش الموت ﴾

وأخذنا نرقب تنفسها طول الليل

تنفسها الخافت المضطرب

حينما كانت موجة الحياة تأتي وتروح في

صدرها الضعيف

* * *

تخاطبنا ولكن لم يسمع لنا صوت

وتمشينا وكاننا لم نتحرك ! ..

ووددنا لو نبذل قوتنا ودماءنا

لكي يختمني عنها شبح الموت

* * *

رجونا ولكن ليس هناك رجاء

فقد قطع سيف اليأس حبل الأمل ..

فكننا نظنها رفاتا إن كانت نائمة

ونائمة حينما كانت ميتة ! ..

* * *

وعند انبثاق الفجر

أنمضت عينها بسكون

ولفظت النفس الاخير

تاركة عيوننا مغرورقة بالدموع ..

* * *

واشرقت الشمس

تلك الازهار التي غرسناها سويا

وتدلت أغصان الكرمة

فبدت اثمارها تلمع تحت اشعة الشمس

آه .. نادوا لي اخي الحبيب

* * *

انه لا يسمع نداءك يا بني

فعبثا تنادي وعبثا تصيح

انك لن ترى على هذه الارض المظلمة باغصان

الشقاء

ذلك الذي يشبه ابتسامة الصيف العذبة

* * *

لقد قضى حياته القصيرة ، التي وهبت له

في رياض السعادة والهناء

فالعجب وحيدا يا بني

فان اخالك في السماء

* * *

وهل ترك طيوره وأزهاره يا اماء ؟

وهل سيكون ندائي كصرخة في واد ؟

الا يعود ثانياً ؟ ..

فنقضي معاً ساعات الصيف الطويلة

* * *

وهل انطوت صحيفة تجولاتنا ؟

في قلب الغابة بين الاشجار الكثيفة

آه .. هل كانت جمره حي تنقد حينما كنا

نلعب سويا ؟

ولكن خيل اليينا أن تغريدها بكاء ونحيب..

«هود»

عزيز عبد الله سلام

in the parable, all barriers were broken down and an invitation was broadcasted to all the lanes and alleys around. The irresistible on-moving of the Christian social conscience, with its growing sense of the injustice and the inhumanities of the present social order, is the beginning of that great invitation.

* * * *

The great democratic feast to which Jesus flung out the invitation which we are only beginning to heed is more than a dinner pail; it is more than a living wage.

Just because it is a "real party" The Great Feast is an order of life in which freedom and elbow room will be given to every expanding faculty of the individual soul. It is a kind of national and international housekeeping where every member of the family shall be regarded with reverence for his personality and where he shall have his mutual obligations and privileges in the home.

Jane Addams once said that some day we will be ashamed of the arguments by which we have pleaded even for so good a thing as abolition of child labor. She says that some day we will be ashamed to talk of the right of the child to health or the right of the child to schooling. We shall, rather, face the fundamental issues and talk about the right of the child to happiness. Jesus recognized that as the chief issue. The Christian social task is not merely to provide enough to eat and to wear for the billions of the human family, but it is to bring that family together into a spiritual fellowship. What the Kingdom does is to give us all a vision of life as a whole, as a city of God, a beloved community, a vision of men and women living together in the Spirit and doing together the great works of the Spirit.

From "Skylines" by Halford E. Luccock.

ولكن خيل اليينا إن أشعتها الذهبية قدخالطها

سواد قاتم

وأخذت الطيور تغرد في الحديقة

مقربون نحو الوقت الذي فيه تنكسر كل الحواجز وتذاع الدعوة في كل الطرقات والازقة كما حدث في المثل الذي نحن بصده . ونحن نعتقد ان يقظة الضمير الاجتماعي المسيحي وشعوره المتزايد بما في هذا النظام الاجتماعي الحاضر من المظالم والقسوة بداية انشر هذه الدعوة العظمى

* * *

والوليمة الديمقراطية العظمى التي يذيع المسيح دعوتها افخم من غذاء مهبياً اكثر من أجر مستمر . ولان هذه الوليمة الكبرى «حقيقية» فهي بمثابة أمر يعطي الحياة وفيها تتوفر حرية تامة ومكان فسيح لكل موهبة نامية من مواهب النفس المفردة . بل هي بمثابة ادارة منزلية قومية ودولية فيها ينظر الى شخصية فرد من افراد الاسرة بعين الوفاق والاحلال وفيها يتمتع بمزاياه وحقوقه والتزاماته المتبادلة في هذا البيت

ولقد قالت مرة «جان آدمس» اننا سنخجل يوماً ما عندما نذكر الادلة التي أدلينا بها حتى لتأييد دعاية صالحة مثل الغاء تشغيل الاولاد الصغار . ونقول ايضاً اننا سنخجل يوماً ما عندما نتكلم عن حقوق الولد في الاستمتاع بالصحة وعن حقوقه في التربية والتعليم . بل اننا سنجابه الحقائق الاساسية ونتكلم عن حقوق الولد في التمتع بالسعادة ولقد اظهر المسيح هذا الامر كحقيقة أساسية . لان الواجب الاجتماعي المسيحي ليس فقط تهيئة الطعام والملبس لبلايين الاسرة البشرية بل العمل على تقارب افراد هذه الاسرة وتكوين اخوية روحية منهم . وتأثير ملكوت الله ان يعطينا كلنا وحيماً جديداً للحياة وان يجعلنا مجموعة متحدة محبة . هيئة من الرجال والنساء عائشين معاً بالروح وعاملين معاً اعمال الروح

believe that though he has formed the best possible theory to account for the facts in his ken, other factors may later be discovered that demand a revisal of his theory. And true it is that we are now in possession of thousands of amazing facts undreamed of by that great man.

In our concluding article on this important subject we shall deal briefly with some of the main trends of biological investigation since Darwin's day, and we think that our readers will agree that partial as our knowledge still is, yet the trend of discovery is already on the side of those wise men who, even in Darwin's day, were content to wait. They knew that the revelation of God in Christ was the most precious spiritual possession of mankind and had been approved experimentally as a message for human life by thousands of the most fine, noble and delicate characters in the human race.

They knew that the researches of a noble and disinterested man of science seemed to point to a contradiction between the principles on which the universe was conducted and the character of God as revealed in Christ.

They were perplexed but yet able to wait in faith, for they realized the extreme partialness of human knowledge of the ways of this universe, in which both the infinitely great and infinitely little perpetually elude the mind of man. Their method was not to refuse the facts laid bare by Darwin, but rather to say, "these facts alone are perplexing, but we know enough of God to be sure that if we knew *all* the facts they would be to the glory of His love and righteousness."

THE GREAT FEAST.

The world is going to give a party to the lame, the halt, the blind, and the poor, when they shall receive their great invitation to share in the joys and privileges of life. Jesus' parable of the Great Feast has a bit of profound philosophy of history in it. The banquet of life has so far been shared by a very few who have kept all the invitations for themselves. The world has been conducted on the lines of a select country club. But, in the providence of God, we are approaching that time when, as

وفي مقالنا الختامي في هذا الموضوع الهام سنعالج باختصار بعض المناحي الاصلية للابحاث التي وصل اليها الباحثون في علم الاحياء منذ عهد دارون ونظن ان القراء الكرام يوافقوننا على ان اتجاه الاكتشافات الحديثة في جانب اوثنك القوم العقلاء الذين يصبرون وينتظرون مع ان معرفتنا لا تزال جزئية في هذا المقام. ولقد عرف ذلكم القوم ان اعلان الله في المسيح اثن ذخر روحي يمتلكه البشر ولقد خبروه بالاختبار كرسالة الحياة البشرية كما ظهر في حياة الوف من ارق وانبل واشرف شخصيات الجنس البشري

عرفوا ان ابحاث ذلك العالم الشريف البعيد عن التحيز تشير الى تناقض بين المبادئ التي شيد عليها الكون وبين اخلاق وصفات الله العظمة في المسيح ولذلك علامهم شيء من الحيرة ولكنهم صبروا في الايمان وادركوا قصر المعرفة البشرية ازاء اساليب هذا الكون الذي فيه تقلت اكبر الامور واصغرها عن عقلية الانسان ولم يكن خطتهم رفض الحقائق التي ادلى بها دارون لكنهم قالوا «ان هذه الحقائق مدعاة للحيرة ولكن معرفتنا بالله اكيده حتى اننا اذا وقفنا على كل الحقائق لا بد وان تؤدي بنا الى مجد محبته وبره ما

الوليمة الكبرى

ان العالم سيقوم حفلة للعرج والمقعدين والعمي والفقراء عند ما تصلهم الدعوة العظمى للاشتراك في افراح ومزايا الحياة. وان المثل الذي ضربه المسيح عن الوليمة الكبرى يتضمن فلسفة عميقة من فلسفة التاريخ لان وليمة الحياة لم يشترك فيها حتى اليوم الا نفر قليل احتكروا الدعوات لانفسهم. وكأن العالم سائر على نمط ناد منتخب، ولكن نرى الآن بعناية الله وتدييره اننا

those who could not accept Darwin's theory as that last word must be blind bigots. There is always a nemesis on any kind of short-cut thinking which claims that because a theory fits many facts it therefore fits the *whole* of life and thinkers tell us to-day that this assurance, that the Darwinian view of natural selection is the last word in the management of the cosmos, resulted in a violent increase of selfishness in European life and ideals during the last years of the 19th century, and gave the intellectual sanction to the ways of life that led to the great war. That the race is only to the swift and the battle to the strong, that man's life is ruled by inexorable laws which it is futile to resist, such is the kind of mental attitude which very widely prevailed.

As to Darwin himself, he was too wise a man to go as far as his followers. It is true that he lost his belief in the Christian doctrines taught him as a child, while still ordering his life by principles learnt from Christianity alone. His own words are "Disbelief crept over me at a very slow rate, but was at last complete." He did not, however, feel that his disbelief gave him any right to pass any general judgment on the truth of religion. Rather he considered that his complete absorption, day and night, in thoughts connected with his scientific work had caused his religious powers slowly to atrophy, and that he was therefore not in a position to make pronouncements on religious truth. He held, his son tells us, "that a man ought not to publish on a subject to which he has not given special and continuous thought."

And even on his own ground, while ready to fight stoutly for his theories, he was far less ready than his followers to claim that he knew all the facts, or that further facts might not modify his conclusions. In the very book which caused the storm we have been describing, he wrote these remarkable words:—

"I am well aware that scarcely a single point is discussed in this volume on which facts cannot be adduced often apparently leading to conclusions directly opposite to those at which I have arrived."

A man who can say that is one who will

الطبيعي هي الحكمة الاخيرة في ادارة الكون قد ادت الى تزايد روح الاثرة والانانية في الحياة والآراء الاوربية في السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر وهي التي هيأت اساليب الحياة العقلية التي ادت الى نشوب الحرب الكبرى — ان النصر في ميدان السباق لا يجرزه الا السريع وان الفوز في المعركة لا يناله الا القوي وان حياة الانسان تحت تسلط قوانين عتيقة لا فائدة من مقاومتها — هذه هي الآراء العقلية التي سادت وملأت الادمغة

اما دارون نفسه فكان اعقل من جميع اتباعه ولم يذهب الى هذا المدى البعيد. لسنا ننكر انه اضاع ايمانه في التعاليم المسيحية التي لقنها وهو طفل عندما كان يدير حياته طبقاً للمبادئ التي تعلمها من المسيحية وحدها وهذا ما قوله في هذا الصدى «اخذ الجهد يزحف علي ببطء حتى اكتمل اخيراً» ولكنه لم يشعر بان هذا يعطيه حقاً لان يحكم حكماً عاماً على صحة الدين واكمنه اعتقد بان انغماسه التام ليل نهار في الافكار والاجتات العلمية قد ادى الى ضمور وجفاف قواه الدينية تدريجاً وانه ليس اهلاً لان يحكم على الحقائق الدينية. وقال ابنه عنه ان من رأيه ان الانسان لا يتصدى لاي موضوع لم يعطه فكراً مستمراً خاصاً

ومع انه هو نفسه كان مستعداً لان يجاهد ببسالة في سبيل نظرياته الا انه كان اقل من اتباعه زعماً بانه وقف على كل الحقائق او ان من المحتمل ان اكتشاف حقائق اخرى قد تؤدي الى تعديل نتائجه ولقد كتب في مؤلفه الذي اثار عجاج هذه الزوامة الكلمات الآتية «انا على يقين بانه قلما توجد نقطة واحدة صار بحثها في هذا المؤلف يمكن ان يضاف اليها حقائق جديدة قد تؤدي الى نتائج مضادة للنتائج التي وصات اليها في الجاهلي»

والانسان الذي يقول هكذا يعتقد بلاشك انه ولئن كان قد كوّن افضل نظرية ممكنة لتعليل الحقائق التي وصل اليها مدى بصره الا انه قد تجد عوامل اخرى تدعو الى تغيير نظريته وليس من ينكر اننا الآن أمام الوف من الحقائق المدهشة التي لم يحلم بها ذلك الرجل العظيم

dicts the principles He has given us in the revelation of His will and thought in Jesus Christ. On the other hand, if we cling to what we have known and proved precious spiritually in the revelation of Jesus Christ, shall we not find ourselves obliged to refuse the validity of the researches of the ablest and most truth-loving observers of the physical world, such as Darwin, Alfred Russel Wallace, Huxley, Henslow, Hooker?

Minds reacted in different ways to this situation. Some became godless. They knew from childhood something of the supreme beauty of Jesus Christ's revelation of God. Rather than believe in a God who was less good than that, they would believe that there was no God who permitted or caused those modes of behaviour in nature that seemed to show the success of greed or cruelty.

Many champions fought bitterly on both sides. Some stopped their ears and refused to listen to Darwin's patient citation of facts and his arguments from them, because they were afraid to lose that which they instinctively knew to be mankind's most precious possession, the Christian revelation of a God who is Love and whose love is manifested itself under earthly conditions as self-sacrifice. If some of the champions on this side showed prejudice how shall we blame them? Many other good men have shown prejudice where much smaller interests have been at stake. But there is always a nemesis on any kind of refusal of truth, and it cannot be denied that the Christian religion has suffered in the eyes of many because her most earnest champions tried at that time to save her by refusing to take all the facts into account. A religion of truth can never be truly served in this way, and sometimes its friends may do it disservice in their zeal.

On the other side were champions who made an almost similar mistake. So numerous and so convincing were the facts marshalled by Darwin that some of his followers behaved and wrote as if the last word about the management of the universe had now been said, and

اليها اقدرو رجال العالم واكثرهم بحتاً وراء الحق وادقمهم ملاحظة للعالم الطبيعي امثال دارون وهكسلي وهنسلو وهوكر

وقد كان لهذه الافكار رد فعل مختلف على العقول فالبعض قد كفروا لانهم عرفوا من حداثة سنهم شيئاً عن جمال وسمو اعلان يسوع المسيح لله فبدلاً من ان يؤمنوا بالله اقل من هذا صلاحاً وجوداً آثروا ان ينكروا وجود اله يسمح ويوجد هذه الاساليب في الطبيعة التي تهيب سبيل النجاح للطامع والقسوة

وقد جاهد كثيرون من الفطاحل جهاداً مستميتاً في الجانبين فبعضهم صم الآذان ورفضوا ان يستمعوا الى سرد حقائق دارون وادلته لانهم خشوا ان يفقدوا ما تاقنوه بالفطرة وعرفوه آمن ما يملكه الجنس البشري ألا وهو الاعلان المسيحي لله. اله المحبة الذي ظهرت محبته بصور ارضية في تضحية الذات. واذا كان بعض فطاحل هذا الجانب قد اظهروا شيئاً من تعصب الفكر فكيف نعيهم على ذلك؟ فان كثيرين من الاخيار قد اظهروا هذا التعصب في شؤون نافهة اقل من هذه شأنها ولكن رفض الحق يتبعه دائماً شيء من النقمة ولسنا ننكر ان الدين المسيحي قد اصابه اذى في اعين الكثيرين لان انتصاره الفيورين حاولوا في ذلك الوقت ان يتقنوه بواسطة رفضهم لكل الحقائق. والدين الحق لا يخدم بهذه الوسيلة وفي احيان كثيرة يؤدي انتصار الدين دينهم بشدة غيرتهم. وكذلك وجد انتصار في الجانب الاخر ارتكبوا نفس الخطأ فقد بلغت حقائق دارون حداً من الاقتناع حتى ان بعض اتباعه سلكوا وكتبوا كأن الكلمة الفصل عن ادارة الكون قد قيلت ولا مرد لها. وان اولئك الذين يرفضون نظرية دارون كالكلمة الاخيرة لا بد وان يكونوا متمصبين تعصباً اعمى. وهنا نقول ايضاً ان قصر التفكير والزعيم بان النظرية التي تتفق مع حقائق كثيرة يصلح انطباقها على كل مظاهر الحياة لا يخلو من النقمة ايضاً—ويقول لنا المفكرون اليوم ان العقيدة التي تأصلت في النفوس والقائلة بان وجهة دارون عن الانتخاب

The full title of Darwin's work runs as follows:- "On the Origin of Species by means of Natural Selection, or the Preservation of Favoured Races in the Struggle for Life". Such a title implied that a patient observer, and one of the most accurate and honourable of men, had collected an overwhelming array of evidence which seemed to make only too clear that all physical life and development was built on a system of struggle in which the stronger or the more adaptable choked out, starved, and destroyed the weaker.

But how could this hard view of the universe be reconciled with Christ's revelation of a Heavenly Father and with His teaching of service as the law of life? "Ye that are strong ought to bear the infirmities of the weak". "He that is great among you let him be as him that serveth". Men whose minds and spirits and wills paid homage to these teachings as the one hope for humanity, and as the expression of the very mind of God, read Darwin's book; and next time they went into the woods, instead of seeing there, as they had been wont to see, the Heavenly Father's care for birds and flowers, they saw a grim battle of plant and animal life — the most successful trees choking back their brothers from light and air that all needed, the whole of life a devouring and a preying on what is weaker.

It was not alone the ugliness of those thoughts that dismayed them, but the terrible contradiction which they seemed to offer to all that was most precious in the revelation of God. The best minds felt this the most. Huxley, the truth-loving, one of Darwin's friends and champions wrote:—

"The practice of that which is ethically best—what we call goodness and virtue—involves a course of conduct which in all respects is opposed to that which leads to success in the cosmic struggle for existence".

Their dilemma was this,—if we accept the results of the researches made by Darwin, we seem obliged to believe that God has built the physical universe on a plan that contra-

ان عنوان مؤلف دارون بالكامل هو هكذا « في اصل الانواع بواسطة الانتخاب الطبيعي او حفظ الاجناس الاكثر تفضالا في تنازع البقاء» ومثل هذا العنوان يدل على ان ملاحظاً صبوراً وانساناً من ادق الناس واكرمهم محتمداً قد استجمع مجموعة هائلة من الادلة التي تفصح فقط على ان الحياة والنمو الطبيعي انما قائم على نظام التنازع الذي يفتك فيه القوي بالضعيف وينتصر فيه من تسعده الظروف على غيره

ولكن كيف تتفق هذه الوجهة المظلمة عن الكون مع اعلان المسيح للآب السماوي ومع تعليمه بان الخدمة هي ناموس الحياة— «ايها الاقوياء احمواضعفات الضعفاء» و«ليكن الاعظم فيكم خادماً لكم»—ولاشك ان كثيرين من ذوي العقول والارواح والارادات التي خضعت لهذه التعاليم ونظرت اليها كموئل لآمال البشرية وكظهر لفكر الله قد قرأوا مؤلف دارون ثم هرعوا الى الغابات والاحراش وبدلاً من ان يروا هناك— كما كانوا ينتظرون—عناية الله الآب السماوي بالاطيار والازهار. رأوا نزاعاً هائلاً في الحياة الحيوانية والنباتية— رأوا ان الاشجار النامية تفتك باخواتها وتجب عنها النور والهواء، رأوا ان الحياة كلها تزعج بينهم فيه القوي الضعيف ويقتات منه

ولم تكن هذه الافكار وحدها هي التي خيبت آملهم ولكن كان هناك ذلك التناقض المريع بينها وبين وحي الله الثمين. وهذا ما شعرت به انضج العقول ولقد كتب هكسلي احد محبي الحق وصديق دارون ما يأتي «ان ممارسة الامور الاخلاقية السامية التي نعبر عنها بالصالح والفضيلة تنطوي على تصرف مضاد من كل الوجوه للسبيل المؤدي الى النجاح في تنازع هذا البقاء» والمشكلة التي كانت امامهم هي هذه—لوسلمنا بنتيجة ابحت دارون فكنا نعتقد بان الله قد شاد هذا الكون الطبيعي على نظام يتناقض مع المبادئ التي اعلنها عن نفسه في يسوع المسيح. ومن الوجهة الاخرى اذا اعتصمنا بما عرفناه وادركنا قيمته روحياً في اعلان يسوع المسيح أفلا نجد انفسنا مضطرين لرفض صحة الابحاث التي وصل

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XX.

1st NOVEMBER 1924

No. 10

DARWIN AND AFTERWARDS.

II.

In our last article on this subject we placed ourselves in thought beside those to whom sixty years ago it seemed that Darwin's emphasis on Natural Law, and especially on the law of the survival of the fittest, denied the creative work of God, and banished Him from the universe, substituting a vast machinery of impersonal law. We saw that this difficulty can only exist for those by whom natural laws are regarded as having some independent existence, as being in fact a kind of machine-god. And we saw that such an attitude of mind was in part induced by Darwin's own way of speaking of 'Natural Selection' as an almost personified power. But we saw too that a 'natural law' is nothing more than a summary of human observations of the behaviour of matter, and it nowise precludes the continuous presence of God, the Creator, willing and directing such behaviour. We noted that the Christian could say equally from human observation—"The laws of the earth's motion make the sun appear to rise", or from religious revelation—"Your Heavenly Father maketh His sun to rise". Neither point of view excludes the other.

But here we come to a more serious difficulty which Darwin's work emphasized, though it did not create. We have already noted that had Darwinism disproved the creatorship of God, it would have been an equally fatal foe to Judaism, Christianity, and Islam. But the difficulty which we are now to mention was one which concerned Christianity rather than the other monotheistic faiths. For the Christian believes not only in one Creator-God, but in one Creator-God whose essential nature and character is that of the Heavenly Father whom Jesus Christ came to reveal.

دارون وما بعده

(٢)

في مقالنا السابق تماشينا في الفكر مع اولئك الذين خيل لهم منذ ستين عاماً ان مزاعم دارون حول الناموس الطبيعي وخصوصاً حول ناموس بقاء الافضل تنكر قوة الله في الخلق وتبعده عن خليفته بجعله مجرد ما كينة واسعة النطاق تسير طوع ناموس مبهم مجهول - وقد رأينا ان هذه الصعوبة لا تنصدي الا لذللكم القوم الذين يمتقدون ان النواميس الطبيعية لها كيان مستقل وهي نوع من انواع الالهة الميكانيكية - لقد رأينا ان هذا الموقف الفكري قد اوعزت به آراء دارون وزعمه الذي يجعل ناموس الانتخاب الطبيعي قوة شخصية ولكن قدرأينا ايضاً ان هذا الناموس الطبيعي ماهو الا مجموعة ملاحظات بشرية حول تصرفات المادة وهي لا تحول دون حضور الله المستمر. الله الخالق الذي يدير ويدبر هذه التصرفات. وقد لاحظنا ايضاً ان في طوع المسيحي ان يقول ازاء هذه الملاحظات البشرية «ان نواميس دورة الارض هي التي تؤدي الى شروق الشمس» او بعبارة دينية «ابوكم السماوي يشرق شمس» وهذه الوجبة لا تنفي تلك بحال من الاحوال ولكن نأني الان الى صعوبة اكثر خطورة قد ايدتها مؤلفات دارون ولو انها لم تخلقها. فاقدر لحظنا انه لو انكرت الآراء الدارونية قوة الله في الخلق لسكانت ضربة قاضية على اليهودية والمسيحية والاسلامية واما الصعوبة التي سنذكرها الآن فهي خاصة بالمسيحية دون العقائد التوحيدية الاخرى. لان المسيحي يؤمن ليس فقط في اله واحد خالق ولكن يؤمن بالله واحد خالق ذاته وصفاته هي ذات وصفات الأب السماوي الذي جاء يسوع المسيح ليعلنه على الارض

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

November 1924 (Vol. XX). No. 10

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID.

Miss C. PADWICK.

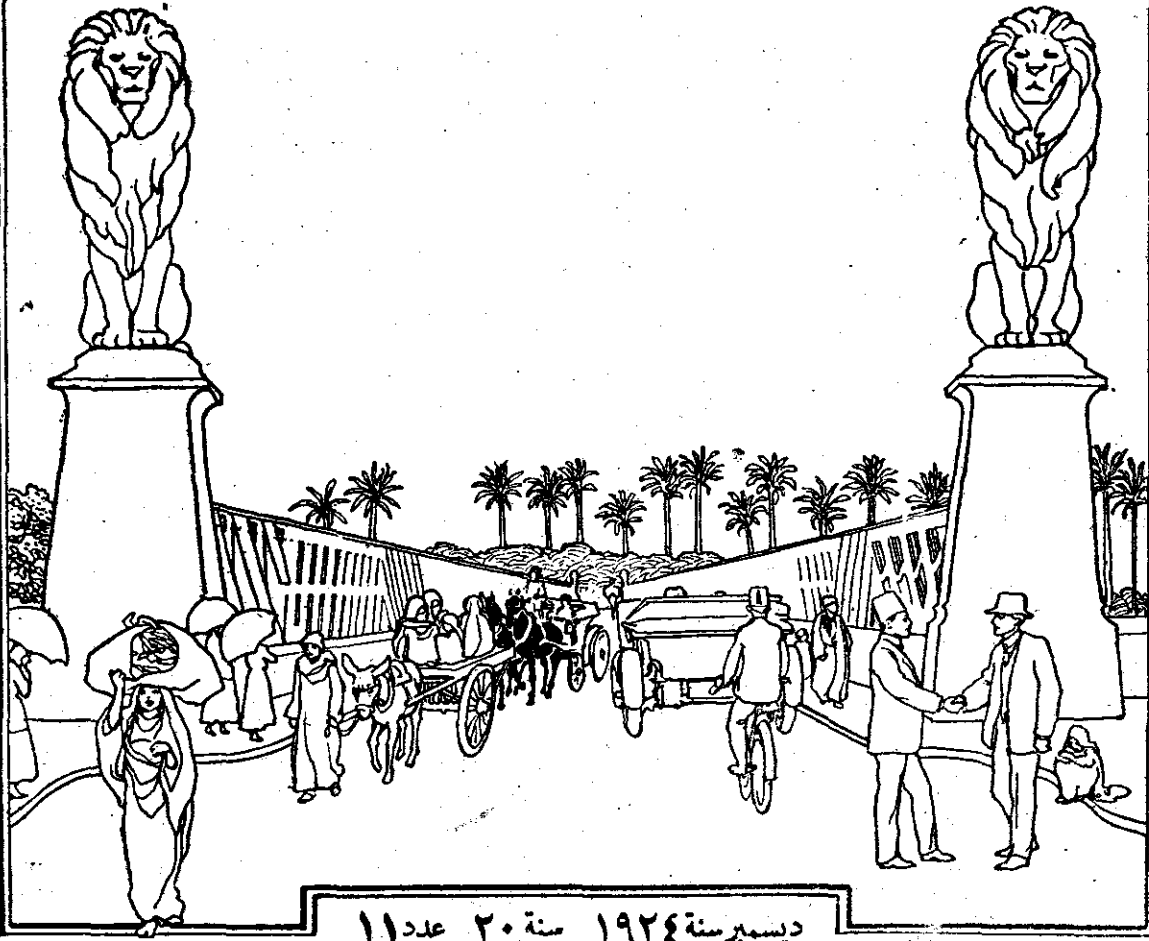
SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 6151.

صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض



ديسمبر سنة ١٩٢٤ سنة ٢٠ عدد ١١

والعجائب

الشرق

مجلة دينية ادبية استسما لرحوم الشرف تونز ١٩٠٥

فرصة عظيمة !!

ادارة مطبعة النيل المسيحية لها الشرف ان تعلن الجمهور انها قد خفضت اثمان مطبوعاتها حتى يتمكن كل فرد من اقتناء كتبها النفيسة المختلفة المباحث والمواضيع فقد نشرت للآن اكثر من ٥٠٠ كتاب بعضها لفائدة المسلمين وغيرها لاهوتية لفائدة المسيحيين واخرى تبحث في معضلات الشبان وتوارىخ الرجال العظام وكتب مصورة للاطفال الخ وقد اثبتنا هنا اسماء بعض الكتب واسعارها الاصلية والحديثة :

الثنى الحالي	الثنى الاصيل	
١٢	١٦	ميزان الحق (احسن كتاب لفائدة المسلمين)
٦	١٢	المرآة الجارية (مباحثات بين المسلمين)
٦	١٠	خطاب كريم الى عالم عظيم (مقابلة بين المسيحية والاسلام)
٥	٨	الحاخام اسحق (كيفية تجديد أحد علماء اليهود)
٦	٨	مجموعة سلسلة النعمة والحق (رسائل خلاصية للبنيان)
٦	٨	حقيقة المسيح (لأجل «المفكرين»)
١	٢	المحاضرة الخامسة (مدافعة عن الدين المسيحي)
٦	٨	النور الباهر في الدليل الى الكتاب الطاهر (تأليف الشماس منسى القمص)
٥	٦	خطيب المدينتين (حياة يوحنا فم الذهب)
٥	٦	حامي الايمان (تاريخ مار اثناسيوس الرسولي البطريك الاسكندري)
٤	٥	بين آكلي البشر (قصة احد المرسلين وما قاساه من التوحشين)

مطبوعاتنا الحديثة (منذ يوليو الماضي)

مجلد	١٠	وصف الكتاب الثمن بورك
١٢	١٠	مواظظ برذر — تحتوي على ٢٦ موعظة وشهرة الواعظ تغني عن وصف الكتاب الثمن بورك
٧	٥	حياة الجنرال فنج — حياة جنرال صيني حي الى اليوم وطني عظيم وجندي صالح للمسيح مصور
٥	٥	ملكة المرضات — حياة فلورنس نينجيل وهو كتاب نافع لامهات المستقبل
٤	—	حياة المسيح فينا — تأليف الدكتور سمسون الطائر الصيت (المسيحيين الحقيقيين)
٢	٢	دروس اساسية — تعريب الدكتور فيلبس (جمعية الشبان)
٦	٦	رجاء المنبوذين (الطبقات الحقيرة بالهند) بحث اجتماعي مهم للغاية
٢ ١/٢	٢ ١/٢	لاآلى مسروقة — لقس ليب مشرفي — ادبية ودبئية
—	—	مختارات من كلام الله — ٦٤ صفحة كبيرة (مجاناً)
١/٢	١/٢	تنازع البقاء وبقاء الاصلح (لقس ابراهيم سميد)
١	١	قصة الحياة — وكيفية تعليمها — تعريب بطرس افندي سمعان
٢	٢	عجائب الكون — في علم الفلك لاصفار — تأليف بادوبك وهو يتسيد

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكائن جردنز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بإدارة المجلة

فلسطين — المستر هرمن الوكيل العام —

بالارسالية الاسقفية صندوق بوستة نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعده الوكيل

إفأ — بشاره افندي قسطندي بالارسالية الانكليزية

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — الخواجا حكمت الخوري

الناصره — حنا افندي الياس اغابي

غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

بئر سبع — الخواجا صليباً بنبيا من الصايغ

السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد

جنين والزباده — اسعد افندي السمود

سوريا — المستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت

عدن — القس راسموسن بكينسة الارسالية الدنياركية

البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كاتنين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٦١٥١

فهرست

المدد الحادي عشر

٣٢١	من م ١٤
٣٢٤	بحث طبي في المسكرات
٣٣١	مواعيد بسوع
٣٣٣	قصة الشهر
٣٣٧	صحائف الاحداث
٣٤٠	باب المتفرقات
٣٤٧	الهيئة تغيير
٣٤٨	آداب اللغة الانكليزية
٣٥٢	رسالة القاري ورسالة الباري

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

الشرق والغرب

مجلة رثية ربية

سنة ٢٠ عدد ١١

ديسمبر سنة ١٩٢٤

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



فندق حقير من فنادق بيت لحم أو صليب قائم فوق
راية الجلجثة !! ولكن هذا المشهد الذي تموق
اليه نفوسنا في خيالاتها قد شهدته نفر من الناس
امتزج تاريخ حياتهم به وهم لا يدرون . وهل دار
في خلد الناس ايامئذ ان التاريخ سيذكر على مدى
الدهور والاجيال اسم هيرودس فوق عرشه
ويلاطس في بلاطه وذلك لان اسميهما قد اقترنا
مع اسم نجار الناصرة !!

ولكن الاغرب من هذا ان هناك نفرأ من
الناس قد خلدت اشخاصهم - بدون ان تذكر
اسماؤهم - في عقول بني البشر وفي مؤلفات
التاريخ نظراً لصلتهم بحياة المسيح . وهانحن نذكر
بعضاً منهم :

* * *

حدث مرة ان سامرياً كان مسافراً على دابة

من هم ! ?

أحاط بالمسيح في حياته على الارض شرذمة
من القوم فكان لهم حظ وافر من نعماء الحياة اذ
كانوا مقتفين خطى أعظم شخصية أُنجبها تاريخ
الدهور . وقد تُتاح الفرص لبعض منا ان نسير في
الطرق التي وطأها اقدام المسيح نفسه . قد نصعد
فوق الربى التي صعد عليها او نهبط في السهول
والوهاد التي هبط هو اليها . قد نسير على ضفاف
النهيرات والبحيرات التي سار هو فيها . ولكن
شتان بيننا وبين ذلكم القوم الذين لمحت عيونهم
اشراق ذلك الوجه المستبشر ورننت في آذانهم رنات
ذلك الصوت الحنون وهل اذا تاقت نفوسنا
الخيالية الى مشاهدة منظر من مناظر التاريخ
المنصرم أفلا يكون توقها نحو مذود وضيق في

وفي ختام حياة المسيح نلتقي في هذا المشهد الرهيب بشخصية امرأة غير معروفة وقد كانت خادمة في بيت رئيس الكهنة وكان بطرس قد تخلى عن سيده في جثسماني ودخل الى دار رئيس الكهنة ليصطلي ريثما تظهر نتيجة محاكمة المسيح . لحظت تلك الخادمة بطرس فعرفت انه غريب عن البيت واتهمته بانه من اتباع ذلك الجليلي الموثق تحت المحاكمة فانكر بطرس هذا الانكار المؤلم المشروح في الانجيل

أوليس غريباً ان نظرة عرضية من فتاة خادمة تحدث هذه الازمة الهائلة والمأساة المفجعة في حياة بطرس . هذه المأساة التي لها شأن خطير في تاريخ المدينة المسيحية ؛ ! لانه من تلك اللحظة تبدل بطرس انساناً جديداً فطبعته حياته بطابع عذوبة النفس بعد جفاف الطبع ودعة الروح بعد الانفة والكبرياء . هدأت عواطفه الثائرة المتأججة ولم يعد يركن كل الركون على شواعره وحواسه الفجائية . فاصغى الى نصيح بولس الرسول وكان نتيجة ذلك ان تحطت المسيحية حدود الطوائف اليهودية وصارت دين المدينة الاوربية ؛ !

ويخيل الينا ان تلك الفتاة ظلت شطراً كبيراً من حياتها تذكر هذه الحادثة امام صويحباتها وتفاخر بانها قد اهتمت أحد اتباع المصلوب . ولكنه لم يدر بخلدها انها ستبقى خالدة بسبب هذه

من اورشليم الى اريحا فرأى في طريقه انساناً غريباً مثخناً بجراح من قطاع الطرق . وكان قد مر بهذا الانسان المتألم كاهن ولاوي فلم يعباأ بامرہ ولم تثر جراحه الدامية شيئاً من مكامن العطف في قلبيهما . اما السامري فقد اخذته عاطفة الشفقة والحنان ونزل من على دابته وأمسك الجريح بين ذراعيه . وضمد جراحه واركبه على دابته وسار به الى فندق للعناية به

بلغ مسامع المسيح أمر هذا السامري فروى روايته لعالم من علماء الناموس الذي كان يحاجه في شؤون الدين . ونقل هذه الرواية الذين سمعوا منه وكتبوها في بشارتهم . بل ترجمت الى كل لغة تحت الشمس وقرئت بصوت عال في كل رقع المعمور على مسامع من جميع اجناس البشر على اختلاف مللهم ونحلهم . حتى اصبح الامير يرويها في قصره المنيف والفقير يقصها على زوجته واولاده في كوخه الحقير

أحب العالم هذا السامري الصالح الشفوق بدون ان يعرف اسمه . ولو لم يكن المسيح قد روى روايته لما عرف شيء عنه في التاريخ . وربما أتى هذا السامري كثيراً من جلائل الاعمال في فلسطين . بل ربما صار بطلاً من ابطال بني جنسه . ولكن التاريخ لم يخلد ذكره لسبب من هذه الاسباب انما ذكره لاجل عمل الرحمة الذي رواه عنه المسيح ؛ !

* * *

المدنية ليبقى ماثلاً الى الابد امام عقول الجنس
البشري :

* * *

وهناك ايضاً انسان آخر مجهول الاسم لا تزال
شخصيته معروفة في التاريخ وستبقى هكذا الى
الابد. هو انسان مقعد مطروح عند بركة في سوق
الاغنام في اورشليم . وكان يتقرب ان يلقي بنفسه
الى هذه البركة التي كان يظن ان بها خواص الشفاء
في ساعات معينة ولكن مزاحميه كانوا أشد منه
فكانوا يندفعون قبله في الماء... ظل ذلك البائس
المسكين اياماً عند بركة « بيت حسدا » ولا معين
يحدوه حتى رآه يسوع اخيراً فتحنن عليه وشفاه
وكان ذلك يوم السبت . فثار حنق اليهود على
المسيح لانه فعل معجزة يوم السبت وكان ذلك
سبباً في تخليد اسم ذلك المريض المقعد بين صحائف
التاريخ مع الملوك والغزاة. مع الشعراء والمصورين .
مع المخترعين والمكتشفين . ظل معروفاً مشهوراً
وهو مجهول الاسم !!

* * *

ومن اجمل المشاهد التي نشاهدها في مسرح
حياة المسيح ذلك الولد الصغير الذي اخذه المسيح
وأقامه في الوسط بين تلاميذه عند ما كانوا
يتشاحنون عمن يكون أعظم فيهم في ملكوت
السموات . أخذ المسيح ذلك الولد وأجلسه على
ركبته واحتضنه بين ذراعيه وأسند رأسه على

الحادثة وان اسمها سيغد في بطون التاريخ مدى
الاجيال ! :

* * *

ونذكر ايضاً ذلك الشاب الغني - الذي لم
نعرف اسمه - والذي جاء الى المسيح وطلب اليه
ان يكشف له الستار عن سر الحياة الروحية .
والذي نعلمه ان ذلك الشاب كان محبوباً بين قومه
وانه أبنى ان يضحي شيئاً من ثروته لاجل ملكوت
الله لانه « مضى حزينا » . ولهذا الشاب المجهول الاسم
شخصية بارزة في الكتاب المقدس فهو
شاب غني ... قوي بائس وهذه
رواية خيالية في نظام الكيان البشري - وهو
طيب القلب تقي متدين ولهذا الى سلام
النفس ولكنه محجم نافر من حياة التضحية
والبذل وهذه صورة حقيقية للنفس البشرية
وسيقى الناس شاخصين اليها الى الابد بأعين
الحصافة والتفكير !

ولقد أوحى الفن في هذا العام الى مصور
انكليزي ان يرسم بريشته الخيالية صورة ذلك
الشاب وهو سائر مهموماً كاسف البال رسماً بديعاً
فنياً جميلاً . فهل دار بخذه ان رسمه الخيالي سيدبق
ماثلاً في عقول البشر ألي سنة . وهل درى ان
« ثروته الطائلة » ستبقى حديث العالم الى الابد ؟ !
مضى الشاب حزيناً . ولكن جزئه تغلغل في حياة

يضييق المقام عن سردها فرادى . فاذكروا مثلاً
الغني المجهول في رواية لعازر المسكين .. واذكروا
قائد المئة المجهول الاسم الذي وقف عند الصليب
وقال عند ما اظلمت الشمس « حقاً كان هذا ابن
الله » . . . واذكروا الجندي الروماني الذي اصابته
القرعة ونال لباس يسوع . . . كل هؤلاء لم يذكر
الرواة اسماءهم ولكنهم ظلوا خالدين بين طيات
التاريخ لان واقعة من وقائع حياتهم كانت لها صلة
عرضية بالشخصية الازلية الابدية الخالدة - شخصية
يسوع ! (مريب)

بحث طبي في المسكرات

(حضرة الطاسي البارع الدكتور عبد الملك سعد)

ليس بين الناس من ذاق طعم الخمر ودرجت
في اعضائه وتمشت في مفاصله ثم الملت بعقله فانزعت
درته الثمينة من تاجها . واستخرجت زهرته الناضرة
من سياجها . ثم تركت جسمه بعد ذلك خلواً من
بهائه . ووجهه مجرداً من سنائه . ورأسه دائراً في
فضائه - اقول ليس فينا من احس ذلك في نفسه
وابناء جنسه ثم لم يضرع الى الله تعالى في صحوته
ان ينقذه من دنس الكاس وسخرية الناس . وضياح
الاموال . واضمحلال الحال . وسوء المآل
اجل : ان الرجل الذي يعاقر الخمر فتعقره .
ويطوي في جوفها عرضه فتشره . لينهل الى الله

كتفه وفاه بكلمات ربما لم يفقه لها الولد معنى وربما
لم يتذكر في مستقبل حياته هذه الحادثة التي جرت
له ابان صبوته . ولكنه ألقى درساً على قلب كل
انسان بشري يروم سلاماً في داخله : ما لم تصيروا
مثل هذا الولد الصغير فلن تدخلوا ملكوت
السموات . ولسنا نظن ان ذلك الولد المجهول الذي
خذل التاريخ اسمه اشترك مع بني قومه في اضطهاد
المسيح واتباعه وسوقه الى الجلجثة ! :

* * *

وعند ما ألقى الجندي الروماني القبض على
يسوع واستأفوه الى دار رئيس الكهنة جاء شخص
ما وأحكم عصابة على عينيه . لسنا نعرف اسم ذلك
الشخص ولكننا نوقن فقط ان انساناً ما أدار
عصابة فوق تينك العينين الرحومتين وقد فعل
ذلك بعنف وتشف لاذلال واخضاع أنبل وأرق
روح دبت فوق أديم هذه الارض . ولا شك ان
ذاك الشخص المجهول الاسم ظل ذاكراً بقية ايامه
هذه الذكرى المؤلمة . ومع انه ربما كان صعلوكاً من
صعاليك اليهود الا ان شخصه قد تخلد في التاريخ
ومع انه اسمه سيبقى مجهولاً الى الابد ولكن
سيذكر البشر ان كائناً ما أحكم هذه العصابة .
وبهذا العمل المشين تذكره الاجيال الى ان تطوى
الدهور

* * *

والانجيل مشحون بامثال هذه الحوادث التي

لعلمهم انهم مسائل اجتماعية هامة. فبث روح الفضائل في نفوس الافراد ومحاربة الموبقات لهي من اعم الدعائم وامتن الاسس التي يقام عليها بناء الامة وترفع عليها قواعده

فاذا كان لبلادنا المصرية من امل في تحسين حالتها. فاعلى الاموال ولاعلى الثروة يتوقف ذلك الامل. بل على محاربة الرذيلة وتطهير النفوس من ادرانها وقتل جرائمها الفتاكة - فليس هناك افسد. للاخلاق ولااضر على الامة من ان ينصرف بنوها الى تعاطي هذه السموم الذريعة التي تفتك بانسجة الجسم وتنهك قواه. وتضعف العقل. وتميل بمعاقرها الى الخسة والدناءة وتحمله على ارتكاب الجرائم والموبقات

شاب في مقتبل الشباب. استوى على عرش القوة والفتوة. وحيد والديه لا شريك له في محبتهم. بلغا به نضارة الشباب بعد جهد التربية وبلغ بهما اذل العمر وتركهما على حافة هاوية الشيخوخة. لا يحبيهما الا ما يؤملانه فيه

ام تقوم الليل ساهرة تعدد نبضات قلب وحيدها. اما الوالد فيقعده الهرم والحزن على ما لم يولده وامله من الآلام والامراض

في كبد الليل قام يستغيث ولا مغيث قابضاً يديه على كبده والوالدة تبكي بكاء الشكلى. وهي ترى انها بلغت معه هاوية اليأس لان نوبات الآلام تتابعت عليه ولم ينجح فيها علاج. ذلك لان العلاج

جالت قدرته وتعالى عظمته ان يجعله في عداد التائبين وينكب به عن سبيل الخاطئين الضالين - يدعو كما يدعو المريض المدنف يطلب الصحة والشفاء من ذلك الداء الويل - داء السكر الذي اعجز الاطباء دواءه وهالهم قتله ووباءه

تأمل هذا الداء زمناً طويلاً يترك الناس صرعى لا يفيقون ومرضى لا يبرأون حتى هدى الله الناس الى دوائه. فما اسرع ما تقاطروا افواجاً الى حيث يجدون الدواء الشافي بعد ان طال اليأس وهلكت النفس

اندرون ما هذا الدواء الذي لا شك في حسن اثره - انه العزيمة. العزيمة الصادقة. انه التعاهد الشريف بين الاخوان والاصدقاء الذين يوفون بالعهد ولا ينقضون الميثاق - هو ان تقول لاختيك عاهدتك ان لا اشرب الخمر ما دمت حياً والله على ما اقول شهيد.

غير ان العدول عما الفتته النفس مهما كان ضرره بيناً وخطره جسماً ظاهراً لا يسهل الا على كبار الهمم عظماء النفوس. الذين تقف احوالهم وراء عقولهم. لذلك كان من الحسن في موقفنا هذا ان نشرح بعض اضرار المسكرات حتى يبني العقل حكمه على النفس يتركها على امتن اساس. ولتبدأ الان بشرح تأثير المسكرات في الاخلاق والاجسام ليس بغريب ان يقبل اهل العلم وذوو الفضل على تشجيع وتقويم امور الاخلاق

شرايينه وظهر ورم الشريان الخفيف الذي يملأ الصدر
حرجاً وتضييق به الروح ذرعاً . وبه يصبح العليل
كأنه معلق من رقبته في حبل الاعدام . مؤجلة
روحه الى لمسة بسيطة او صدمة خفيفة من اليد
فتطير معها

وغيره التهبته مفاصله واشتد ارقه واصنائه
المه واصبحت بنيته نقرسية ذات نوبات مؤلمة مخيفة
ولو وقف به الاثر الى هنا ولم يصب من الجسم
الا اعضاءه المادية لهان الخطب . ولكنه مهلك

للروح قبل الجسم . مضيق للعقل قبل البدن
وانخرج الآن من هذا الاجمال الادبي الى
التفصيل الطبي

فهاكم قلب الانسان . آلة دقيقة الصنع .
محكمة . ومتينة المبنى . مضبوطة الصمامات . فاذا ما
انتقل اليها الخمر كحولاً ارسب عايمها راسب الدهن
الواهية فتتخلل جداره العضلي فيصبح ولا قوة له
على القبض والبسط فينتفخ وتتباعد حافات صماماته
بعضها عن بعض فيصير القلب آلة مختلة . فسدت
نظامها . وتخالخت حركاتها . واندفق الدم راجعاً اليها
وهو خارج منها - اصبحت كخبط العشواء بعد ان
كانت سديدة المرمى . قوية الدفع . تبعث الحياة الى
كل اجزاء الجسم وخلاياه

اما ذلكم الشريان اللدن الذي يحمل الدم حياة
منعشة الى الجسم . يطاوع القلب في كل حركته لا
يعصى له امراً فيتصلب في استلام او امره القلبية

يتوقف على المريض نفسه - على عزمه وقوة ارادته
نعم دعني الطيب مراراً ووجد عند هذا الشاب
المسكين قرحة معدية اكلت احشاءه وانزفته الدم
التمين . وكثيراً ما اسعفه بعلاجه ولات حين علاج
لان هذا المريض مع ما هو عليه من قوة وفتوة
خار العزيمة ضعيف الارادة . انذره الطيب انه
ان لم يرجع عن هواه ويقلع عن شرب الخمر مات
قبل اجله وخلف الحسرة والندامة في قلب الوالدين
البائسين

لانردعه هذه الالام ولا تسترحم قلبه دموع
الوالدة وجزع الشيخ وهو اذا ما انفرد بشياطينه
عكف على بنت الدنان يشرب منها اكثر مما يطيقه
الانسان ماء زلالاً

وغيره الهبت احشاءه الخمر وسببت عنده
ضخامة الكبد القتالة تصيبه أيضاً نوبات مرضها
المزعجة

وغيره تورمت اعضاءه وتهذلت بطنه والتهبته
كلاه ومات او كاد . . .

وغيره تصلبت وتصدعت رأسه وطنت اذنه
وغشى بصره وتضخم قلبه واصبحت عروقه هشة
سهلة الانفجار تحدث مالا تحمد عقباه من الانزفة
الخمية وما يترتب عليهما من الموت الفجائي او الشلل المؤبد
وغيره اصبح مقعداً لا تحمله قدماه . عالة على
اهله حتى في ضرورياته وما به الا التهاب اعصاب
قدميه الكحولي المؤلم . وغيره ارتفع صدره ودقت

فتصير عفنة بعد ان كانت هي المطهر . متأكدة بعد ان كانت هاضمة بعصاراتها واني عليها مرض السروز الكبدى الفظيع الذي يؤدي بها الى الاضمحلال وهلاك الجسم معها بعدما اضناه الالم وانتابته العلال واما المعدة وهي التي تتلقى جرعات الكحول فتتضعع تحتها ويرق غشاؤها معها . فتبتدىء فيه التهابات تؤدي غالباً الى قروح صديدية لا يمكن للمعدة مقاومتها نظراً لفساد وظيفتها وضياع عصائرها تحت تخدير الكحول وتأثيره الكاوي فتصبح المعدة وكأنها جلد متتطبل لا حياة فيه وتمتد قزرداد الاعراض سوءاً ويقع السكرير تحت طائلة الآم لا قبل له بها . وقد تؤدي القروح الى الاتقاب وهو آخر ما تختم به حياة ذلك البائس

اما الكلى فتحتقن اوردها ثم يعترها التهاب يسد مجاريها فتحبس افرازاتها داخل الدورة الدموية . وفي هذا ما فيه من الارتشاح المصلي والاستسقاء الذي ثم هبوط القلب وضياع الروح

هذا وقد اجلت القول عن تأثير الكحول في الجهاز العصبي الى ان ادرج اليه على درجات الجهاز الدوري والهضحي والكاوي فان الجهاز العصبي نفسه ليس مادة جثمانية فقط بل هو اكثر من ذلك . هو مادة وما وراء المادة . فهو نخ وعقل وهو جسم وروح . ومن اول تأثيرات الكحول غياب العقل . ثم يتبع ذلك التأثير المادي . فتتصاب اوعية المخ الدموية ويعترها ما شرخته من قبل من

ويتعنت في تنفيذها . فيضاعف القلب الامر مجهوده كلما احسّ بهذا العصيان . وهكذا يمتد بينهما التعنت والمعاندة . والموسوس لهما شيطان الحمر فينتهي الامر بهما الى قلب ضعيف هرم متورم لا يطاع . وشريان ضعيف هس لا يطيع . واذا ما اختل هذا النظام والاصل فيه المطاوعة فهل تنتظرون الا الساعة ان تحين والموت ان ينزل ؟ !

كثيراً ما تؤدي هذه المعركة بين القلب ومرؤوسيه من الشرايين الى ميدان تسفك فيه الدماء حقيقة وتتسع مضاجع لقتلى اخلايا الدموية التي ترسب على جانبيه مهزومة من تيار العراك الدموي او قتلى في هذا الميدان الذي يبق مستعراً الى ان ينتهي بانفجاره ويموت الضدان - وليس هذا الميدان الا تمثيلاً محسوساً لما يسمى بورم (الانيورزم) وهو عبارة عن ورم يحدث عن نقطة ضعف في جانب الشريان فيثور عليها النبض فتنتفخ امامه وهكذا الى ان يصير ذا حجم كبير لا يقوى بعده على مقاومة القلب فينفجر ويحدث الموت العاجل

وخذوا الكبد وهي ضحية من ضحايا الحمر . خلقها الله عضواً هاماً في ادارة الجسم الانساني عموماً من هضم وتغذية وتطهير وخزن ومقاومة . وهي ذات شكل دموي لذن مطاوع فاذا ما دخل اليها الكحول اتلفها . وحوّل لينها يبوسة . ودمها صديداً مرونتها صلابة . وافقدها وظائفها الشتى

اما تأثيره على جوهر الروح فهو تأثير يبعد كثيراً عن اسعاف الطبيب وعلاجه

تتربى عند المدمن عادة التلهب على الشرب فيصبح دائماً لا يقر له قرار الا اذا شرب . وهو اذا ابتداءً في الشرب جشعت شهيته فتطلب المزيد منه . وكلما ازداد تخدرت اعصابه المشعرة له بالامتلاء فيتناول منه بلا روية ولا حساب . وبقدر ما يدخل منه الى جوفه يخرج من جيبه من المال ومن جسمه من العافية .

وإذا توسعت شرحت كيفية وجود ما يسميه المدمن كيفاً عنده لا يطبق الصبر عنه

ذلك ان الكحول مادة تمتص الرطوبة ولو من الهواء بطبيعتها فاذا دخلت الى المعدة وهي وعاء تحيط به الرطوبات المختلفة امتص الكحول منها فتجف مائة الدم ويحس المدمن بالعطش فيستزيد شرباً ولكن لا يرويه بالماء وانما بالخير لانه يظن حالته ان شهيته ازدادت لازداد هذا السائل الجهنمي القتال .

اما المدمن وقد ابتداءً ظريفاً عند تناول اول كأس ظن معها انها لا تقدر على امتلاك روحه منه يحف لعابه فيزدرد الثانية فيهبط معها احساس الوقار ويزداد فيه داعي التهمك فيطمع في غيرها . وهل هناك شيطان اقوى من الخمر نفسها يوسوس للنفس ويسول لها؟— فاذا كان في خدره جملة السكر الى

امراض الشرايين الكحولية . فاذا تصلبت شرايينه انفجرت من جوانبها وتدفق منها الدم الى كيان المخ وهناك الطامة الكبرى

فان اصاب النزيف مركزاً من مراكز الحياة الحيوية كمركز القلب او التنفس مثلاً ضاع المريض قبل ان يلفظ بكامة واحدة . كأنما طعن بخنجر او صعق بصاعقة

اما اذا اصاب النزيف مراكز اخرى من مراكز اعضاء الجسم فانه يشلها — فلو اصاب مركز العين اعمها وقل ان تعود مبصرة . ولو اصاب مركز الاذن اصمها ولن تعود سميعة . ولو اصاب مركز الكلام اخرس اللسان وهيات ان يعود متكلماً ولو اصاب مراكز الحركة من الرأس الى القدم اسكنها وجعلها كأنها ميتة لا حراك لها

اما تأثيره على الجهاز التناسلي فهو بعكس ما يتصوره مدمته تماماً — يظن من اصابوا بتعاطي المسكرات ، والمغيبات انهم بذلك ينالون من اللذة حظاً وافراً وروضون بذلك شهواتهم البهيمية وقد طاش سهمهم وخاب ظنهم . فانما مثل ذلك كمثل رجل اجهد دابته فبلغت به منتصف الطريق ثم نفقت فلا ارضاً قطع ولا ظهراً اتقى . انهم يحمون بلذة لا يلبثون اذا افاقوا ان يجدوها اضغاث احلام . ثم بعد ذلك يعرضون في اواخر الشباب واول الشيخوخة الى عجز لا يزول وضعف لا يبلى . عند ذلك يندمون ولات ساعة مندم

الشوارع واذا ما ترنخ فيها جرت به قدمه الى الحانات ليروي منها ظمائه

يفقد السكير وقاره وحياءه وذمته وشرفه وهناءه وسعادته. ثم يصير كذوباً وخائناً ولصاً. ثم مجرمًا وعليلاً ومختلاً. ثم هالكًا ومعذبًا بعد موته لا اود ان نوجه اللوم كل اللوم الى الخمر وحدها وانما هو نوع من فصيلة مرذولة وجدت فتنة للعالمين - الخمر والحشيش والافيون واخوانها وهل تودون مثلاً مجسماً عن امة هي كالا حياء وهي بين الاموات - فما كم الامة الصينية العظيمة ذات المجد القديم والحضارة الباذخة قد انتشرت فيها عادة تعاطي الافيون فافسد عقولها. واضنى اجسامها فسبقتها الامم المجاورة لها الى ميدان الحياة والعظمة وصارت هي هدفاً لكل راح وصيداً لكل شرك. مات نشاطها وهي مشهورة به من قديم الزمان واخذت نار ذكائها وكانت المتوقدة في عتيق الاجيال - نعم كانت مهد الصنائع ومنبع المخترعات. ولو اتيح لها ان تسير بغير ان تدر كها هذه الآفة نهضت وترعرعت ونبقت نباتاً حسناً على الانسانية عموماً خيراً وبركة. ولكن هي الالهواء لعبت بها. واني ادعو الله بكل ما في من حرارة. ادعو الله لها وانا طيب ارجو دائماً الخير الانساني عموماً ان ينتشل هذه الامة العظيمة من غيبوتها لتسير في مناهج الرقي والسعادة. كم تقدرن خسارة العالم في شخص هذه الامة الكبيرة : ٤٠٠ مليون

من ابنائه محروم من اعمالهم وجدتم وسعيهم
٤٠٠ مليون من ابنائه يقطنون في اغنى بقاع الارض
ثروة وهم مغلولو الايدي بتاسيطر عليهم من كابوس
الافيون الفظيع

هكذا رأيتم كيف يموت العالم ويحيا ولا
مؤثر في ذلك الا هذه السموم القتالة المهاجمة للقوات
العقلية الفعالة

والعزم الفردي هو بلا شك اهم سلاح في
هذا النزال الا انه بالاسف نادر ولا يمكن ابداً في
مثل هذه الاحوال ان تتكلم على مجرد عزم الافراد
لينزعوا عن عادتهم الذميمة هذه. اللهم الا اذا
اثرت فيهم هذه المخوفات والمحذرات. واني ارجو
ان يصل كلامي هذا الى اذان من لم يرتدعوا عن
شرب الخمر علمهم ان يجحدوا في وصف الامراض
واعراضها ما يخوفهم هول وقوعها واصابها
نعم ارجو وارجو كثيراً ان يستमित المصري
الكريم الشجاع في محاربة اهوائه. وتوفير امواله
ومنعها من التسرب الى جيوب تجار الخمر
وقواد الشرور

كم يقدر المال المبذول في مثل هذه الاعمال
السيئة. وهو لو جمع بعضه لاقام دور العلم وجامعات
الحكمة والفلسفة مع توفير الصحة واسعاد الحياة
واققاء الامراض المهلكة بدلاً من الوقوع فيها
وتلويث امة باثرها بها
هل من ينتصح. هل من حازم. هل من

حكمة او في رياضة تزيدهم صحة مع ما ينجم على بيوتهم من السعادة ويرفرف في سائرهم من العزة والرفاهية وتكسب الامة جميعاً من نشاطهم هذا قوة وثروة وجاهاً يرفع امريكا اكثر مما ارتفعت

واني ارى اننا كامة نفشت فيها المسكرات والمغيبات لا نستحق ان نعيش على وجه الكرة الارضية الا اذا تصورنا ان امريكا هذه مملكة سماوية. فاذا كانت وهذا هو الحقيقة مملكة ارضية فإين نستحق ان نعيش. لا اظن لنا مكاناً الا بطن الارض ما دمنا على هذه الخلال

قد تقولون ان امماً كثيرة في اوربا ذات مدينة وحضارة لا تزال حتى الساعة تحتسي الخمر وتعاقر بنت الدنان فلم يذهب ذلك بحضارتها ولم يقف في طريق مجدها. فاذن اقول لكم ان تلك الامم التي لم تجار امريكا في تحريم الخمر حتى الساعة تحسد امريكا وتتمنى لو اتيح لها ان تظفر بما ظفرت به من ذلك القرار التاريخي العظيم. ان في هذه الامم من الرذائل اضعاف ما تعرفون لها من الفضائل فقد تلاشى فيها العفاف وفسد بفساده نمو النسل وساد الترف وساءت الاخلاق. وليس هذا وحده ما تشكو منه تلك الامم فقد انتشرت فيها الامراض السرية والجهرية حتى لقد نسب بعضها اليها فقالوا فيه المرض الافرنجي. قلت فيها اليد العاملة وضعف فيها الجلد والصبر ولولا ما هيا الله لها على يد علمائها ومفكرها من المخترعات

يتأثر فيقوم مع المنادين بتحريم الخمر واخواتها ويقوم غيره منضمماً اليه فنجد من الضعف قوة ومن الفرد جماعة ومن الاستكانة نشاطاً ونستبدل من الرذيلة فضيلة نرفع بها الصوت عالياً منذرين ومبشرين

كيف ننادي بالاستقلال قبل ان تتقوى فينا ملكات الترية الاستقلالية فنشب متمسكين بمبادئ الاداب والتهديب. قوبي العزيمة لا نسير مع تيار الاهواء ولا نلجج الخمر او كوكايين... ولنا في امريكا تلك الدولة المتمدينة بل رأس مدنيات العالم الآن القدوة الحسنة

نعم كانت امريكا رأس الامم الزراعية والصناعية وتفوقت على الجميع مهارة وسعة. ولكنها رأت مع كل ذلك ان الخمر المنتشرة فيها تقلل من مجموع مجهود عمالها مهما قل شرب العامل للخمر او اكثر فلجأت الى قانون التحريم العام فحرمتها بتاتا. وهكذا اصبح وسيصبح مائة مليون هم سكانها ذوي صحة يانعة وسواعد شديدة نشطة تخرج من العمل اضعاف ما كانت تعمل مع بشاشة وجوه وحسن ادب وزيادة لطف وكمال ذوق وشدة احتشام وارتفاع اقدار - فلا تجددم بعد الان مطروحين في الازقة والشوارع مسلوبين في الخانات. بل تجددم بدلاً من ذلك بين اهلهم واولادهم يأكلون جميعاً هنيئاً مريئاً. ويصرفون اوقاتهم في كتاب يزيدهم معرفة او مسرح يزيدهم

مواعيد يسوع

قال دكتور «يوني» صاحب الشهرة الخالدة ان الكتاب المقدس يتضمن ثلاثة آلاف وعد وان العهد الجديد يفيض بمواعيد كثيرة للمخلص الكريم وهذه المواعيد الكثيرة متنوعة تنوع بركات الله بل هي رسائل عزاء عظيمة بل جواهر ثمينة ترصع تاج الالطاف الالهية

وانا لنجد عزاء وقوة لو تتبعنا مواعيد يسوع وسردناها واحدة فواحدة ولكننا لا نستطيع في هذا المجال الا ان نلم بها مجتمعة كما تجتمع الازهار المتنوعة الاشكال والالوان والاحجام في باقة واحدة ومواعيد يسوع كلها شرطية فعلينا اداء فروضها وعليه وفاء عهدنا

ان الساعاتي يضمن لنا الساعة تحت شرط واحد وهو ان نحافظ على سلامتها «وندورها» في المواعيد المضبوطة . ومصاحبة السكك الحديدية تقوم بمعدات النقل من بلد الى بلد اذ اشترينا تذكرة السفر وكنا في عربة القطار في المواعيد المقررة . ووعود يسوع تشتترط علينا ان نسأل فنعطى وان نطلب فنجد وان نقرع فيفتح لنا (مت ٧:٧)

ووعود يسوع متنوعة تناسب كل حالة وظرف في الحياة. أفتحتاج احد الى طعام وكسوة؟ ان يسوع يقول لنا «اطلبوا اولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم» مت ٦:٢٣

والمكتشفات التي حلت محل الانسان في العمل لكانت غير ما هي الآن فلقد اتقذ العلماء بحكمتهم وتداركوا بفضالهم امهم . ولكن للحكمة حداً وللطب غاية حتى اذا انتشر الداء واستحكمت اصابت الاقدار واخطأ الطبيب

لكم ان تقارنوا مجد امريكا الآن بمجدها المقبل ثم تحكمون بعد ذلك اي المجدين ارفع شأننا وعلی مكاناً . ان امريكا الغد ستكون سيدة امريكا اليوم .

وبعد فلا بد لي بعد ان ناجيتكم من طريق العقل ان انبهكم الى الآية الحكيمة من قول سليمان الحكيم «لا تنظر الى الحمر اذا احمرت حين تظهر حبابها في الكاس وساعت مرفرفة . في الاخر تاسع كالحية وتلدغ كالافعوان . عينك تنظر ان الاجنبيات وقلبك ينطق بامور متبوية وتكون كمضطجع في قلب البحر او كمضطجع على رأس سارية . يقول ضربوني ولم اتوجع . لقد لكأوني ولم اعرف . متى استيقظ اعود اطلبها بعد »

وقفنا الله الى محاربة هذه الخبائث وارشاد حكومتنا السنوية لكي تبرز قوتها بقوة الشعب وعزيمته . فنسعى معاً في ايقاف تيار هذه المسكرات والمغيبات لنهىء لانفسنا كأمة ناهضة مكاناً لا ثقاً تحت الشمس

(الدكتور عبد الملك سعد)

١٦- والوعد القائل «خراقي تسمع صوتي وانا اعرفها فتتبعني وانا اعطيها حياة أبدية ولن تهلك الى الابد ولن يحطفها احد من يدي» يو ١٠: ٢٧ و ٢٨ والحياة الابدية هي التي تسبر بمسبار المثل الاعلى للحياة التي قدمها الله تعالى في شخص ابنه الوحيد

هذا ويجب على اي حال ان نطلب مواعيد يسوع وننشدها فانها حقيقة وليست هي فلسفة أرضية. والله در احد للبشرين العبيد الذي اعتاد ان يقول «تهلت بمواعيد الله كثيراً في حياتي الا اني كنت احسب حاجتي اليها أقل من حاجة اخواني اليها ولكن الرب سلمني نفسه حين سلمت اليه نفسي تسليماً تاماً فكانت اراجع وعوده واطالبه بها قائلاً ان هذه المواعيد كلها لي يا رب! وهي كحوالات المصارف لا يقدمها الصراف في لطف وعناية الا لصاحبها الحقيقي بعد توقيعه عليها باسمه وبخط يده» ووعود يسوع غير محدودة. فقد صلى ست مرات صلوات تفيض وعوداً في الاصحاح الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر من يوحنا ووعدها فيها قائلاً انه «مهما» وان سألنا شيئاً باسمه من الآب «وان ثبتنا فيه» وان «كل ما طلبنا باسمه يعطى لنا» يو ١٤: ٣ و ١٤: ١٥ و ٧: ١٦ و ١٦: ٢٣ وهو كما قال بولس الرسول «قادر ان يفعل كل شيء اكثر جداً مما نطلب او نفتكر بحسب القوة التي تعمل فينا» افسس ٣: ٢٠

(اوليفيا عويضه)

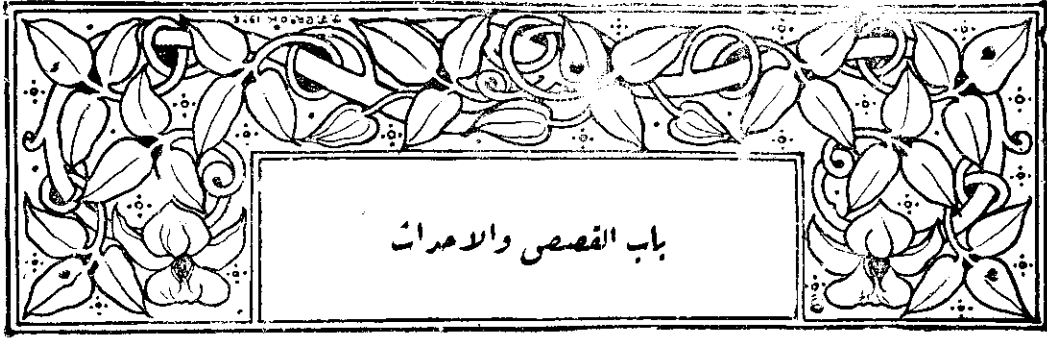
وهل يحس احد تعباً وحزناً وفشلاً وفتوراً واعياء؟ هوذا يسوع يقول «تعالوا الي يا جميع المتعبين وانا اريحكم» مت ١١: ٢٨

وهل يوجد بيننا من هو محتقر ومعير ومخذول لاجله؟ ليتشجع فان القادي يعد امثاله قائلاً «طوبى لكم اذا عيروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من اجلي كاذبين افرحوا وتهللوا لان اجركم عظيم في السموات» مت ٥: ١١ و ١٢

وهل من احد منفرد موحش حزين؟ ليتهلل اذا فقد قال صديقنا الحميم «هأنذا معكم كل الايام الى اتقضاء الدهر» مت ٢٨: ٢٠

وهل يبدو المستقبل مظاماً قائماً منذراً لنا بالسوء وهل يقضي الموت على كل اعمالنا وعزماتنا؟ ليظلم المستقبل كيف شاء وايغمد الموت سلاح اهو اله فقد وعد المخلص قائلاً «في بيت ابي منازل كثيرة. انا امضي لاعد لكم مكاناً وآتي ايضاً واخذكم الي» يو ١٤: ٣ و ٣ فيالهامن وعود مباركة مشجعة معزية بل محمية! انها لا شذمنا من اللألى وهي تسطع بشدة في اوقات الضيق والعوز حين تقدر على انتشالنا من وهادها ووعود يسوع «عظمى وثمينه» ٢ بطرس ١: ٤ -

صحيح فان بعضها اعظم من بعضها الآخر ولكنها كلها ثمينة على السواء. وان اعظم ما اردده منها لنفسني وأعزها به هو الوعد القائل «لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية» يو ٣:



قصة الشهر

الامتحان

(وهي قصة هندية بقلم كاتبة فرنسية شهيرة)

ساد السكون في الغابة عند حلول الفسق
وهدأت اصوات الطيور التي اختبأت في اوكارها
وداعبت أصابع النسيم أوراق الشجر وسط هذ
الصمت

جلس متربعا تحت ظلال شجرة من هذه
الاشجار السيد بوذا ويده ممدودتان فوق ركبتيه.
وبفته سمع اصوات نفر من الناس قادمين نحو
السيد الرابض في مكانه وعلى رأسهم شاب أنيق
مرتد ملابس فاخرة مزركشة وتدل سيماء وجهه
ونظرات عينيه على شرف المحمد وسعة الجاه
أوما الشاب الى زملائه وتقدم نحو السيد
بوذا وحده وارتمى امامه على الارض منبطحا ثم
وقف على قدميه وظل واقفا مكتوفي الايدي في
حالة خشوع وعبادة

لم يبدر السيد بوذا اقل حراك فابتدره الشاب
قائلا :

— تقبل تحيتي ايها المولى . انا قد جئتك من
بلاد بعيدة واسمي «جستا» وانا ابن الملك ووارث
عرشه . وجئت لاطلب منك معروفاً فان اسمك
يا مولاي قد طبق الافاق وبلغني عنك الشيء الكثير
ومن ذلك الحين وقد انتزع السلام من صدري .
وزالت البهجة عن قصوري وذخائري . ولست أجد
في زوجاتي وبنّي شيئا من السرورة والغبطة . ان نفسي
تصبو الى حياة اسمى فاقبلني تلميذاً لك ايها السيد
ولست تجداكثر مني ولاء لك

لم ينبس بوذا بينت شفة وظل متفرسا في
وجه الامير الشاب الذي استمر يقول :

— ألا تريد ان ترد علي جواباً ايها السيد؟
ألسنت انا أهلاً لذلك؟ قد كانت حياتي طاهرة
نقية . منذ حدثني يا مولاي . عشت في الفضيلة
واكملت احكام الناموس وأطعت عادات بلادي
وتقاليدها ورؤيت على الكتب المقدسة . أليس كل

العاصفة وهطول المطر . ظلت العاصفة تقصف بشدة ولكن ليس هناك قوة تقف في سبيل الارادة البشرية الصادقة فانه عند حلول الغسق كان « چستا » واقفاً عند قدمي السيد بوذا

— مولاي: قد اتت الساعة التي كنت ارقبها بفارغ الصبر. قد تعاقب الفجر بعد الغسق والغسق بعد الفجر وانا عائش حياة نقية طاهرة . حياة الحرمان والزهد والتناكس . منعت نفسي عن كل لذة جسدية وانا في قصري المنيف وسط ثرواتي الضخمة . وانصرفت الى تأملات عميقة . أفلا تأخذني الآن نلميذاً لك ؟

— لا

فغطى « چستا » وجهه بملاة وبعد صمت طويل قال بصوت متقطع :

— هل يتنازل مولاي المبارك فيكم عبيده عن سبب رفضه ؟

فتح بوذا فاه ليتكلم فقال :

ايها الامير النبيل : اني اردت ان أمتحنك . ولكنني لم أطلب منك ان تبعد عنك زوجاتك وكل ملاذك العالمية وتعيش حياة العزلة والتناكس . بل ان الامتحان الذي تعرضت له بدون علمك كان محكاً لطباعك واخلاقك وها انت قد فشلت فيه . عد الى قصرك واقنع بان تحيا حياة فاضلة نقية لانك لست بعد أهلاً لان تكون نلميذاً لي

ذلك كافياً ليجعلني أهلاً لآكون نلميذاً تحت قدميك ؟

— فاجاب بوذا : لا —

— تكلم اذاً يا سيد وقل لي ماذا ينبغي ان افعل حتى احصل على هذه المزية

— اطلب . . . وانت نجد

— ماذا اجد . . . سأطلب وقد يكون هذا

الطلب امتحاناً منك لي لعلني انال رضائك اذا افلحت

— ربما

— ومتى تأذن لي بالعودة اليك ؟

— بعد موسم المطر بسبعة شهور

ثم انبطح « چستا » امام بوذا وبعد ان ظل هكذا ردهاً من الزمن نهض وانسحب ببطء

مضى الامير وقومه في ظلام الليل وعاود السكون العميق المكان وظل بوذا متربهاً مكانه منذصرفاً الى تأملات عميقة

* * *

بعد موسم المطر بسبعة اشهر كان السيد بوذا رابضاً في مكانه تحت ظلال الشجرة . وكانت الشمس قد مالت الى المغيب . وكان الطقس حراً والجو ملبدأً بسحب كثيفة تؤذن بقرب هبوب عاصفة . اما الغابة فقد استحوذ شيء من القلق على ساكنيها لان اسراب الطير كانت قد لجأت الى اغصان الشجرة الرابض تحتها بوذا . وعقب ذلك هبوب

والاعتداد بنفسك هي التي كانت سبب فشلك :
 ألا تذكر صديقك «ياخاس» الذي أحبته حباً جماً
 وهو في قصر أبيك . وكانت بينكما رابطة شديدة
 حتى أحبته كمنفسك ؟ جاء يوماً ما انسان الى بلاط
 ابيك ليطلب منه «ياخاس» لأمر ما . ولكنك بدلاً
 من ان تسحب نفسك . وبدلاً من ان تحب «ياخاس»
 لنفسه وليس لما في عشرته من المسرة واللهاك .
 بدلاً من ان تفعل ذلك أرغدت وأزبدت ووضعت
 العراقيل في سبيل ذلك الانسان الذي جاء يطلب
 صديقك ويأخذه منك

— انا عرفت ياسيدي ان محبة ذلك الانسان
 لصديقي «ياخاس» أساسها الغرض والمنفعة فخذرت
 صديقي منها وأردت ان انقذه من الدسائس

— انه جائز ايها الامير للانسان المستقيم ان
 يصون عواطفه ويحرص على صداقته ولكن
 الحكيم الذي يريد السير ورأي كتميد لي ينبذ
 كل شيء حتى عواطفه وينزع من قلبه كل بذور
 الحسد والانانية ويقبل بدون مرارة خسارة أعز
 صديق لديه . واعلم ايها الامير انه لا كنوز ابيك
 الملك ولا ملذات نفسك ترفع بك الى هذا المستوى
 واعلم انك في هذا الامتحان تمنعت عن ان ترندي
 ثوب التضحية . ثوب المحبة التي تعطي بدون ان
 تنتظر عوضاً

فأخى الامير رأسه مرة أخرى وقال :

فاحمرت وجنتا الامير خجلاً وحياء وقال
 بصوت متقطع من فرط بأسه :

— هل يقول لي مولاي ما هي الاختبارات
 التي فشلت فيها . فاني اسمى وراء الحق ولا اطلب
 الا الاستنارة

— اسمع : امتحانك الاول ايها الامير النبيل
 هو الافتراء عليك . ألا تذكر انك أنهمت وانت
 في قصرك وفي بلاط أبيك بجرمة لم ترتكبها ؟
 وبدلاً من ان تصبر بهدوء حتى تستنير عقول
 الناس في شأنك أو تتحمل هذه المحنة بصبر كجزاء
 على وزر ابيته . عوضاً عن ان تفعل ذلك نهضت
 للدفاع عن نفسك واظهرت روح الغضب
 والعصيان ، هذه كانت اول سقطة من سقطاتك
 وأول بيعة على ضعفك

— لو كنت يا مولاي مستحقاً هذه التهمة
 لتحملتها بصبر ولكني عرفت نفسي بريئاً فدافعت
 عن نفسي

— اسمع ايها الامير : انه سائغ للرجل المستقيم
 ان يبرر نفسه وهو محق في الدفاع عن نفسه .
 ولكن من يدخل في طريقي ويصير تلميذاً لي عليه
 ان يحتمل الضربة والظلم بصبر وصمت . وعليه ان
 يلبس تاج المجد أو ثوب الهوان والمذلة في هدوء
 ورسالة ودعة وحلم

فأخى الامير رأسه واستمر بوذا قائلاً :

— أما في الامتحان الثاني فان أثرتك وانانيتك

لا بد وان تكون قد شاهدت في تجوالاتك
ايها الامير قم جبال «الحملايا» عند مغيب الشمس.
ألم ترَ تلك القمم الثلجية المتطاولة في الفضاء -
حيث يبدو كل شيء جامداً مائتاً - زهو وتلع
عند ما تنعكس عليها اشعة الشمس الحمراء فتبدو
غبطة للقلب وبهجة للنواظر؛ هكذا الطهارة ايها
الامير. الطهارة بدون المحبة والصلاح وفعل الخير
كثوب مجرد يكسو النفس وأما اذا احاطتها
المحبة باشعتها تصبح ينبوع حياة غزيرة وفيرة
الثمر والنفع

* * *

امتلات عيون «چستا» بالدموع وبدون ان
ينبس بينت شفة ارتعى على الارض وقال بصوت
مخنتق:

- لا تحرمني يا سيدي من شمسك ، امهني
فرصة اخرى. قد عرفت ما تريده مني وسائبت لك
اهليتي لا كون تلميذاً تحت قدميك
- حسناً سأهلك فرصة اخرى!

قال ذلك واشرقت على وجهه ابتسامة وديعة
وامتلات عيناه بالعطف والاشفاق
عاد الامير وحاشيته تقودهم المشاعل وسط
ظلمة الليل وهناك على حافة الغابة كانت الفيلة في
انتظارهم. عاد الامير الى بلاده أما بوذا فظل رابضاً
تحت الشجرة كأنه تمثال الابدية!

- استمر يا مولاي . فان الظلمة قد حلت
على نفسي والخلج ملأ كل حواسي
- قد فشلت ايها الامير مرة ثالثة لنقصك
في الصلاح وحب الخير . ألا تذكر ان احدى
زوجاتك ارتكبت اثماً فظيماً فطردت من القصر
بامرک ولم تشفق على شبابها وجهلها
- وهل يمكنني ايها السيد ان افعل غير ذلك؟
أليس واجباً علي ان اصون شرفي وشرف بيتي ولا
اترك الى جانبي امرأة مجرمة طائشة؟ وهل اذا
تناضيت عن ذنبها أفلا اكون قد دنست آداب
بلادي واعتديت على طهارة مبادي؟

- اسمع ايها الامير النبيل مرة اخرى ماقلته
لك : ان الرجل الفاضل الوجيه له كل الحق في
الاحتفاظ بحقوقه وصيانة شرفه. له الحق ان يدين
وان يعاقب وان يطرد. أما تلميذي الغيور فلا
يدين . هو يفهم خبايا الامور ثم يصفح . عيناه
لا تحاولان اكتشاف الزلل ولكن بالاحرى
تسعيان لاستنباط معذرة لهذا الزلل . قلبه مملوء
بالعطف والرفق نحو جميع الخلائق البشرية
الطهارة في حد ذاتها ليست فضيلة وما هي
الا امتناع وتعفف عن الشر . والحكيم لا يحسبها
استحقاقاً له أو فضلاً يمتاز به عن غيره . وطهارة
الحياة قد تكون خطراً ما لم تكن مقرونة بالمحبة
والعطف لانها قد تؤدي بدونهما الى الكبرياء
وتجرد القلب من العاطفة . . .

الى المساء على اغصانها المخضرة ولكنه لم يستظل
احد تحت تلك الشجرة المنفردة لانها كانت بعيدة
عن المدينة وعن بقية الاشجار

بقيت هذه الشجرة وحيدة فكانت تنظر
الاشجار الاخرى بعيدة عنها وبالكاد كانت ترى
قياب وسطوح بيوت المدينة بقربها وكان يجري
عندها نبع صغير من الصخرة وحولها بعض
الحشائش الصغيرة ولم يكن شيء سوى هذه نمو
بقربها فكانت تشعر انه خير لها ان تموت من
البقاء في هذه الوحدة . ففي يوم من الايام حدث
(شيء) لم يسبق حدوثه من قبل

كان يندر جداً رؤية العصفير تطير في
الصحراء التي كانت توجد فيها هذه الشجرة ولكن
في يوم من الايام حينما كانت تشعر هذه الشجرة
ببؤس أتى بلبل طائر من اشجار النخيل البعيدة
فجلس هذا البلبل على أعلى فرع منها وابتدأ يغرد
بأعلى صوته — كان يغرد ترنيمه سارة فاستيقظت
الشجرة لتسمع وتفهم معنى ترنيمته

فقال له : ماذا تفعل وما الخبر؟

فاجابها البلبل « اني مسرور ولا يمكنني الا
ان اغني بأعلى صوتي»

— ولماذا انت مسرور لهذه الدرجة؟

فقال لها البلبل « يجب عليك ان توي عشيتي .
في هذا الصباح فقس بيضي وظهر ثلاثة صغار

صحائف الاحداث

(مسابقة للاحداث)

سألنا مرة قراءنا من الاحداث ان يرسموا لنا
قصة نشرت في هذه الصحائف وقد سررنا ودهشنا
من الرسومات المختلفة التي جاءتنا من الاولاد
والبنات على اختلاف اعمارهم. ولكننا نريد ان نعرف
ماذا يفعله الآن الفنيون والفنيات من اولادنا
وبناتنا . ولذلك قررنا ان نعطي جائزة للاولاد
واخرى للبنات لمن يرسم منهم ومنهن احسن صورة
لقصة «شجرة النخيل المنفردة». والصورة تكون
اما بالقلم الرصاص او الحبر ولا بأس ان تلون
بالالوان انما يترك ذلك لاختيار كل ولد وبنت
بحسب الذوق. لان بعض الرسامين يفضلون الصور
السوداء والبيضاء وغيرهم يفضلون الالوان اللامعة
ولذلك نترك الحرية لكل ولد وبنت . ولا شك
ان المحكمين سينظرون الى اعتبارات السن . وهما كم
هي القصة :

﴿ شجرة النخيل المنفردة ﴾

هذه القصة عن شجرة النخيل المنفردة التي
كانت على مسافة عدة اميال من المدينة وكان
بقرب هذه المدينة كثير من هذه الاشجار متألفة
بعضها مع بعض. فعند غروب الشمس يخرج الناس
خارج المدينة يتكلمون ويضحكون تحت اشجار
النخيل المتألفة وكانت الببغاوات تغني من الصباح

لانها شعرت بفرح لرؤية هذا الطير المسرور فسألته كيف حالك فاجابها « اني بخير كل صغاري بصحة وفي غاية من الجمال - بعد قليل تتعلم التغريد . لقد حضرت هنا خصوصاً لانظرك وقد احضرت لك رسالة من شريكتي ومن شجرة الورد. قد حدثت لهما بكل شيء عنك وسألاني اسئلة متنوعة وقد تأسفا لوجودك وحيدة منفردة . شريكتي حكيمة جداً لما سمعت ما قلتيه حزنت جداً ثم قالت لي لاخبرك بان وحدتك وبعديك انما القصد معين ستعرفينه يوماً ما

ثم نهدت الشجرة وقالت : يا للعجب هل يمكن لي معرفة هذا القصد ؟

فسمعها البلبل وابتدراها قائلاً : ان شريكتي حكيمة جداً ودائماً مصيبة في رأيها . بنينا عشنا لأول مرة واطناً جداً فقالت لي لا يصح ذلك لان « السحالية » التي لها رقبة حمراء تأخذ البيض فلم استمع لها . واخيراً أكلت البيضات وبالطبع شعرنا بحزن شديد لفقدانها وقد يتسناجداً لان كل تعبنا ذهب سدى . وفي المرة الثانية بنينا عشاً في العلي وهو الآن ملآن بترتيل الفرح . كانت مصيبة في رأيها كما هي مصيبة في رأيها عنك أيضاً وسيأتي يوم انت تعلمين ذلك

بقى البلبل بالجهد حتى فرغ من كلامه ثم فرش اجنحته وطار بعيداً مودعاً اياها

مضى ردى من الوقت بعد هذا الحديث

اعزاء فشعرت انه من الواجب عليّ أن اطيّر هذا النبا المسرر لكل واحد»

فاجابته « من زمن طويل انا هنا ودائماً كنت وحيدة لا يأتي أحد ليكلمني وكثيراً ما أشعر بحزن مفرط فأتني الموت»

فهز البلبل اجنحته ورفع (شوشته) ثم قال « يجب عليك ان تتعلمي كيف تكوني مسرورة واني دائماً مسرور وأتمنى ان يكون كل واحد مسروراً مثلي . لا يمكنك ان تتصورى جمال العصافير الصغيرة في عشى في شجرة الورد الكبيرة القائمة بقرب سياج قصر الامير خارج المدينة . انها اجمل شجرة في كل الشرق ثم ودعها ووعدها بزيارتها مرة ثانية

طار البلبل وهو يغني أغنية الطرب راقبته الشجرة وهو يطير وقد فرشت افرعها كأنها بذلك تود لو تبقى معها ثم ودعته وهي تمنى رجوعه لها

مضى زمن طويل والشجرة المنفردة لم تر البلبل مرة ثانية . ابتدأت تندهش وتفكر ولكن في اثناء تفكيرها سمعت بفتة صوتاً هناك كأنه صوت البلبل . تفرست فيه فاذا عيونها تلمع وفي الحال ابتداء يرتل لانه قد تعود ان يرتل وهو مسرور فكانت ترنيمته :

«سرور . سرور . ما اجمل هذه الدنيا»

بكل لطف وهدوء حركت الشجرة افرعها

- لا يمكنني ان افيك حقك من الشكر لمعرفك
معي . لقد خلصت حياتي . كنت قريباً جداً من
الموت في هذه الصحراء وبدونك لم يكن ممكناً
لي ان أبقى
- كفى يا بني الم يكن ابوك صديقي الحميم ولذلك
سأحبك كابي لاجل خاطره
- ألم يكن من الغريب وجود هذه الشجرة
هنا . ان حياتنا قد خلصت بواسطتها
سمعت الشجرة كل هذا الحديث وقد اهتزت
واستغربت

آلت الشمس الى مغيبها وكان الجو متوهجاً
بالحمرة وظهرت المدينة بلون الذهب والبلور
وأشرقت الشجرة المنفردة في ضبابية من المجد
ثم نهض الرجل ويده حذاءه وقال : لنعط
الان مجداً لله لانه وضع هذه الشجرة المنفردة هنا
لاجلنا . لقد فكر فينا وقادنا الى هنا سالمين
فالشكر لاسمه

رجع البلبل حالا بعد هذا وكعادته جلس على
الفرع الاعلى وابتدأ يرتل : «فرحاً فرحاً . ما اجملك
ايتها الدنيا »
وقد اندهش لما سمع الشجرة تجيب : فرحاً .
فرحاً . شكراً لله لانه عدل - ومن كثرة سرورها
كانت تغني بصوت اعلى من البلبل وكان صوتها
يسير مع توجات الهواء

انتهت الرياح الموسمية وكان الطقس حاراً
جداً . وقد تمت لو كان ممكناً للبلبل الحضور
عندها ثانية . وفي يوم من الايام حدث حادث : فبينما
كانت الشجرة تتطلع الى الصحراء نظرت بغتة
شيئاً يسير في الطريق وكان موجهاً نظره نحوها
في بادئ الامر لم تقدر ان تميزه ولكنها نظرت فرأت
شخصين يسيران ببطء احدهما يظهر عليه انه مريض
او مصاب والآخر كان يحمله ولما اقتربا اليها سمعتهما
يتكلمان ! تشجع يا بني لقد وصلنا تقريباً وستستريح
وتحيا

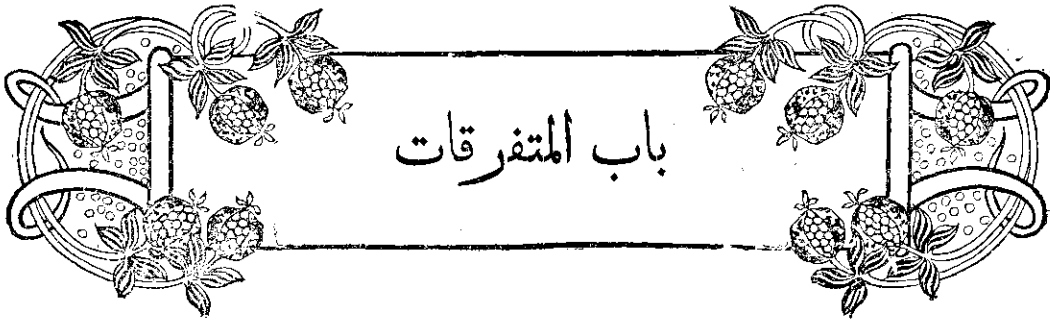
اقتربا ببطء الى الشجرة والشاب المريض رمى
بنفسه تحتها . وكان الشاب طويل القامة وكان الاخر
عجوزاً ويظن انه والده . فاخذ هذا الشاب واسنده
بجانب الشجرة ونظر بشوق الى المجرى الصغير
ثم اخذ كباية كانت معه وانحنى على الصخرة وملاً
الكباية ماء واعطاها للشاب وهو يقول : لله الشكر
لان هذا الماء سيعطيك الحياة . فلما اخذ الشاب
كفايته من الماء شرب الرجل أيضاً ثم نظر الى
الشجرة وقال : ان بها بعض الفاكهة ومع ان أرجلي
ليست قوية حتى تتسلقها ولكنني ساحاول ان احضر
لك شيئاً منها - تسلقها فاحذت الشجرة نفسها اليه
بقدر ما استطاعت لانها كانت شفوقة جداً
قبض هذا الرجل المعجوز على بعض من ثمارها
وطرحها ثم اخذها وقشرها واعطى بعضها للشاب
وبعد ان استراحا اخذا يتجادبان اطراف الحديث

ورتل الاثنان في سرورهما معاً احلى نشيد .
 ترقية المحبة والشكر لله (انتهت)

تواصلنا بـ قة

- ١ - لا يزيد عمر الولد او البنت عن ١٨ سنة
- ٢ - يكتب في ظهر الرسم الاسم بالكامل والعنوان والعمر والمدرسة
- ٣ - يرسل مع الرسم اقرار من الوالد او ولي الامر بان الولد او البنت لم تلجأ الى معونة أحد
- ٤ - يرسل الرسم الى محوري الشرق والغرب بعبارة الارسالية الاستقفية ببولاق لغاية ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٤

فقال لها البلبيل «ماذا حدث لك؟» وقد علم ان شيئاً غريباً حلَّ بها
 فقالت له الشجرة الحكاية عن السائحين في الصحراء
 وقالت له : خبر شريكك بهذا . فقد كانت مصيبة في رأيها . انا اعلم الآن السبب في وجودي منفردة والله خير العالمين
 خبر شجرة الورد اني مسرورة جداً هنا . اخبرها اني مقتنعة ان الله وضعني هنا وهي هناك لان كل ما سمعته ورأيتة يجعني سعيدة الى الابد فالشكر والحمد لله



باب المتفرقات

والمؤتمرات السياسية الدولية قد برهنت جميعها على افلاسها التام في سبيل ازالة اسباب الخصاص ويجاد روح التآخي والوثام بل بالحري زادت العالم شقاء بما خلفته وراءها من الولايات المنكوبين لا سيما لابناء الارمن واليونان المهاجرين الذين طردوا من ديارهم وقتل آباؤهم فلا يعرفون لهم اليوم وطناً ولا أهلاً وهم أطفال صغار تتراوح أعمارهم بين السنة الثانية والسادسة عشرة و يبلغ عددهم أكثر من المئاة الف يتيم ويتيمة لو تركوا وشأنهم للملأوا الشرق امراضاً على مافيه من امراض وزادوه وبلا وشقاء وعجلوا حلول يوم الفوضى والقضاء

يوم القانون الذهبي

طلب منا بعض اهل الخبر بامرنا ان ننشر هذه المقالة لاجل مشروع خيري يشترك فيه ناس كثيرون في بلاد كثيرة من محبي الخير والاحسان
 ١- ماهو؟

ان مندوبي اربع عشرة أمة وعشرين جمعية خيرية من أعضاء جمعية عصبة الامم عقدوا مؤتمراً في جنيف بسويسرا في شهر سبتمبر سنة ١٩٢٣ وبحثوا في حالة العالم العامة والشرق الادنى خاصة فراوا بعد الاستقرار ان جيوش العالم البرية والبحرية والحروب الكونية العامة

الخير في فلسطين وسوريا وبلاد اليونان وغيرها
ان أناساً كثيرين في أنحاء العالم يقيمون ولائم
معاً ويأكلون أيسبب الاطعمة مما يشابه أكل أولئك
المساكين ثم يدفعون الفرق بينه وبين ما كانوا يأكلونه
اعتيادياً . وقد أقيمت من هذا النوع ولمحة في واشنطن
في شهر أكتوبر حضرها رئيس الولايات المتحدة و٦٠٠
مدعو من كبار اغنياء اميركا لمناولة غداء يوم القانون الذهبي
فجلسوا امام موائد خشبية بسيطة وشرّبوا في كووس
من الصفيح صنع الايتام واكلا مكرونة وخبزاً
اسمر وتيناً بالدبس (عسل) وفنجاناً من الشكولاته
بلبن العلب وخطب في القوم الرئيس نفسه حاثاً شعبه
على اسعاف هؤلاء المنكوبين فجاء القوم بسخاء حاثي
لهذا المشروع العظيم واشترك معهم صاحب المطعم فلم يأخذ
منها لما قدمه لهم فاضيف الى التبرعات

وقد جاءت برقية من ادارة ملاحيي لولئك الايتام
تنبئ بانهم هم ايضاً بناء على ما سمعوه من معلمهم بان
كثيرين من المحسنين في العالم يأكلون اليوم طعاماً مثل
طعامهم قرروا في ما بينهم ان يشتركوا مع العالم في حفظ
يوم القانون الذهبي ويكتفوا في هذا النهار بالخبز والزيتون
ليكون لهم ولاخوتهم طعام في باقي السنة . فكان انبأهم
هذا تأثير عظيم على المحتفلين في واشنطن وغيرها من مدن
اميركا واوربا

فهل لنا ان نشترك مع اهل الخير في مساعدة ابناء
وبنات الشرق الذين لو تركوا لهاموا على وجه الارض
وكانوا بلاء على بلاء

ان جمعية اسعاف الشرق الادنى تقوم لذؤلاء باعمال
تستحق منا كل الشكر والثناء فهي تعتنى باجسامهم
فتقطعها وتكسوها وتدفع عنها الامراض وتعودهم على
الالعاب الرياضية والحياة النظيفة المملوءة نشاطاً وعملاً

رأى أولئك المؤتمرون تلك النتائج تكاد تكون
ملموسة ورأوا الشرق الادنى يزداد تحفزاً للثورات والحروب
وتطمو عليه امواج الشيوعية حاملة جرائم الانحلال
والاضمحلال فلم يجدوا علاجاً لهذه الحالة المنذرة بالخراب
العاجل سوى تطبيق الآية الذهبية على الحياة العملية
فاقترحوا ان يبدأوا بها في سبيل توجيه العناية نحو ابناء
المهاجرين الذين اصبحوا بلا اهل وبلا ماوى وقرروا ان
يطلبوا من العالم اجمع ولا سيما المسيحيين بتوع أخص ان
يخصصوا يوم الاحد ٢ ديسمبر ١٩٢٣ كيوم القانون الذهبي
لاجل تقوية الروابط الدولية والتعاون القومي المشترك
والشروع في تطبيق القانون الذهبي تطبيقاً عملياً والبدء
به في حل مشكلة ايتام المهاجرين من ابناء الارمن
واليونان والسوريين

وقد صادف هذا الاقتراح ارتياحاً عظيماً لدى أغلب
أمم العالم لا سيما في اميركا وأوربا وكانت النتائج مشجعة
جداً حتى ان جمعية اسعاف الشرق الادنى الدولية المؤلفة
من ٢٣ دولة بالتزامن في جنيف في شهر ابريل سنة ١٩٢٤
قررت ان تقترح تخصيص يوم الاحد ٧ ديسمبر من هذا
العام للغرض عينه

٢ - كيف هو؟

ان كيفية القيام به تختلف حسب حالة كل جهة
وقوم وانما يطلب من كل من يرغب الاشتراك في هذا
العمل الخيري العظيم ان يأكل في ذلك اليوم مع افراد
بيته أو غيرهم ما يأكله أولئك الايتام الذين يطعمون
عادة خبزاً بسيطاً وخضاراً مطبوخاً وحلوى بحيث لا
يكلف طعام الواحد أكثر من قرش او قرشين . ثم
تحسب ربة البيت أو رب البيت ما يكلفهم غداؤهم
الاعتيادي والفرق يخصصونه لاطعام أولئك المساكين
في ملاجئهم ومصانعهم ومدارسهم التي يقوم بادارتها اهل

وفي مكان آخر اسمه ساردار اباد توجد مزرعة اخرى حول قرية جديدة انشأها الايتام مثلاً لما يجب ان تكون عليه القرى الصحية والاعمال الزراعية العصرية وفي بحر اليونان على شاطئ سيرا ملجأ فيه ٢٠٠٠ يتيم ويتيمة في بيوت حجرية شيدها الايتام انفسهم تحت ملاحظة رجال الجمعية وفيها يتعاطون اغلب انواع الصنائع والمتاجر فمنهم النجار والصباغ والسمكري والحداد والبناء وصانع الاحذية والسجاد والطبايع والمجد والمعرضة الخ. وقد برع بعضهم واصبح مستقلاً مالياً وقادراً ان يساعد غيره ايضاً

وفي كافالا نيو بوليس القديمة التي رسا فيها بولس وهو ذاهب الى مكيدونية ٢٤٠٤ وقد تخرج منهم ١٠٩٠ صاروا قادرين ان يدبروا امورهم بانفسهم وصار بعضهم ارباب وربات بيوت

وبالاجمال فانه قد قرر الخبيرون انه لولا الجمعية لهلك خمسة وسبعون في المئة من هذا الجيش الصغير

٤ - الى من ترسل المساعدة ؟

ارسل ما توفر من طعامك او ما تبرع به لحضرة صاحب السعادة المستردي كرسى فيس قنصل اميركا بشارع المناخ نمرة ٢٢ بمصر متري الدوري محرر الهدى ونجم المشرق

نشيد كشافه

أَعَذِبُ مَا يُرْتَشَفُ وَخَيْرُ مَا يُقْتَطَفُ
نَشِيدُنَا بِسَمْعِهِ آذَانُنَا تُشَفُّ
لازمة

شعارنا على الدوام مضمونه «الى الامام»
متكلمين كلمتنا فيه على باري الانام

وتهم بقولهم قتهذبهم وتلقمهم العلوم وتعلمهم صنائع يكتبون منها ارزاقهم متى كبروا فيساعدون انفسهم وغيرهم وتهم بارواحهم فتدربهم على حياة الاخوة العامة التي لا تعرف حواجز جنسية ولا موانع قومية ولا سدوداً مذهبية بل تعلمهم ان الجميع واحد في المسيح فيخرج من معاملها جيل شرقي جديد خالص من شوائب التحزب والانقسام والعداوات القومية التي مزقت الشرق كل ممزق واوشكت ان تؤدى بكيانه بعد ان كان مهد الحضارة ومهبط الوحي ومسقط رؤوس الانبياء والرسل والسيد المسيح نفسه

٣ - اين هؤلاء الاولاد

ان كثيرين منهم الآن متغربون عن بر الاناضول ارض آباءهم وتحت رعاية الدول المجاورة الفقيرة فكثيرون من ابناء مهاجري اليونان والارمن الذين لا يتكلمون الا اللغة التركية هم الآن في كنف الدولة اليونانية آمنين في ثكناتها العسكرية وابنية حكومتها وآخرون في ملاجئ الايتام او اما كن مؤقتة في سوريا وفلسطين ومصر ومكيدونيا وجزائر اليونان وارمينيا الروسية ٤٠٧ غلمان من الخامسة فما دون في ملجأ عش العصفور امام صيدا

وشمالى هذا الملجأ بخمسة ميل يوجد ملجأ «بيت العروس» في جزيرة كفالونيا فيه عدد وافر من الاطفال الذين لا يعرفون لهم أباً ولا أمّاً والذين لولا الجمعية لكانوا هلكوا كما هلك غيرهم

وفي القوقاس يوجد عدد وافر قد وهبته الحكومة ٢٢٠٠٠ الف فدان بدون ضريبة او ايجار وجمعية الاسعاف تقوم بتدريب الايتام على الزراعة حسب احداث المباديء العلمية قال كبار منهم يقومون بادارة اما كن اللبن وغيرها ويستغلون ما يقوم باود ١٥٠٠٠ يتيم ويتيمة

الملاك

مترجمة عن مجلة انكليزية بتصرف

١

في ليلة من ليالي عيد الميلاد كانت النجوم
ترضع وجه السماء، والمصاييح اللامعة تنير شوارع
المدينة، بينما كان الثلج منبسطاً على أديم الارض،
ورياح الشتاء الباردة تهب هبوباً متواصلاً

شعر الغني والفقير في تلك الليلة بالحب والبركة
آتيان من لدن المنعم العظيم.. فعلت اصوات الفرح
في الكوخ، وانتشر السلام في القصر، ورنّت
أصوات الاطفال في كل مكان

غير ان الدهر أبى أن يجعل السرور شاملاً
جميع أهل المدينة. فقد كان هناك منزل مظلم،
يسود في أرجائه سكون عميق لا يعكسه سوى
أنين طفل صغير على وشك الموت

* * *

كانت الستائر الحريرية مسدلة حول سرير
الطفل المحتضر.. وكانت لعباته الجميلة متناثرة في
جوانب الغرفة.. بينما كان شعره المجدد الذهبي
منتشراً على وسادته الصغيرة

عجز الاطباء عن إنقاذ حياة ذلك الطفل،
فتركوه بين ذراعي المسكينة التي وضعت على
سريره.. تزين وجهه آثار قبلائها مختلطة بالدموع..
مست دموعها أخيراً ثم ركعت بجانبه. حاولت

دور

نجدُّ ما طال الزمنُ في رفعنا شأنَ الوطنِ
وان نكن لسنا لما يأمله أهلاً فن
شعارنا الخ.

دور

له فداء نجلُّ ارواحنا فدُبُّك
ولا منّا من اجله بسفك لا نبخل
شعارنا الخ.

دور

بالعلم نُعمي كُلُّنا عنايةً نُجِلُّنا
حتى بيتَ أترأ من بعد عينِ جهلنا
شعارنا الخ.

دور

وكُلُّ صالحٍ سديدٌ ونافعٍ لنا مفيدٌ
نسعى له بهمةً شماً وعزمٍ من حديد
شعارنا الخ.

دور

الى الامام لا نَمَلُ في السعيِ حتى نَسْتَقِلَّ
العزفي استقلالنا ومن يسر له يصل
شعارنا الخ.

دور

وخير ما به الفمُ هذا النشيدَ يَنجُمُ
لتحي مصرُ وليعيش ملكنا المعظمُ
شعارنا الخ.

(اسعد خليل داغر)

«لقد كان في إحدى أزقة تلك المدينة القسامة
تحتنا يتيم مسكين» وكانت حياته عبارة عن سلسلة
آلام ومتاعب ..

«ففي أحد أيام الربيع الجميلة خرج من كوخه
الحقير وأخذ يتجول في شوارع المدينة، حتى وصل
الى سور حديقة في وسطها قصر شامخ ينساطح
بقبابه السماء»

«ذهب الى باب الحديقة ووضع وجهه الاصفر
بين قضبانه الحديدية.. ناظراً الى جمال المكان نظرة
دهشة و إعجاب».

«وحانت منه التفاتة، فرأى طفلاً يلعب بين
اشجار الحديقة المزدهرة

* * *

«طال وقوف اليتيم حتى سئم الخدم رؤية
وجهه الذي يمثل الجوع والفاقة اعظم تمثيل. فاعطوه
قطعة من النقود وامروه بالذهاب. فلاحت دلائل
الحزن على وجهه؛ وتدحرجت من عينيه دموع حارة
«ورآه الطفل؛ فنظر اليه بعطف، وكاد قلبه
الصغير يذوب شفقة عليه، فوثب الى شجرة كان
يجبها كثيراً، واقتطف بعضاً من زهورها اليانعة؛
ومد يده من بين القضبان، ثم قدم الزهور الى
اليتيم قائلاً بصوته العذب الشجي
«الوداع!»

* * *

أن تبسّم في وجهه ولكنها لم تقدر.. واغرورت
عينها ثانياً بالدموع.. ومال رأسها الى الامام حتى
استند على الوسادة الحريرية البيضاء

* * *

وفي تلك اللحظة حدث حادث غير منظور،
أوقف أنات الطفل المتوالية، واسكت دقات قلبه
الضعيفة، وأكسب وجهه صفرة بديعة رائقة

فقد حام ملاك محاط بنور لامع حول سرير
الطفل، وكان لابساً ثياباً بيضاء كالثلج. على رأسه
تاج تتلألأ في وسطه نجمة تخطف الابصار

إنحني الملاك نحو العش الصغير وقد ظهرت
آيات الحنان على وجهه، وحمل الطفل بين ذراعيه،
ثم اسنده برفق على صدره.. وارتفع ببطء
فاردا جناحيه في الفضاء..:

* * *

٢

وضع الملاك باقة من الزهور على صدر الطفل
ثم قال بصوت لطيف كأنه رنين جرس ذهبي
«إعلم أيها الصغير المحبوب أن اله السماء لا
يهمل أي عمل ارضي صالح، ولو كان حقيراً لا يلتفت
اليه ولا يؤبه له
«فهناك في السماء يعيش ذوي الاعمال الصالحة.
ويلاقون أضعاف ما فعلوا من خير.. الحياة قصيرة
على الارض.. أما في السماء فانها طويلة لا تنتهي
أبداً . . .

وقرباً من السماء... فطرقت سمعها اصوات
موسيقية عذبة.. هي اصوات الملائكة السابحة في
الفضاء. وبدا لانظارها ضوء ساحر خلاب : .
فرفر الملاك بجناحيه.. وضم الطفل الى
صدره.. ثم انغمس به في تلك الانوار الساطعة :
(عزيز عبد الملك سلامه)

فوائد الاعياد

﴿ او بطاقات الميلاذ ﴾

ان فوائد الاعياد حجة لا تحصى منها الادبية
والاخلاقية والروحية والعلمية وغير ذلك. فن
الفوائد الادبية ان الناس يتزاورون بفرح فتتجدد
المعرفة والصحة وينتج من ذلك تبادل المنافع
وتبادل المحبة. ومن الفوائد الاخلاقية تصالح
المتخاصمين وتكسير قيود الضغائن والاحقاد وقتل
روح الكبرياء لان ساطان العيد يحكم على طبيعة
العيد بالسعي الى مصالحة من كان يرفض رؤيته وجهه
ومن فوائدها الروحية تآزر المؤمنين في العبادة
وقراءة الفصول الخاصة بالعيد والترنيم بالترانيم
الخاصة بحوادثه لاتعاش القلوب. ومن فوائدها
العلمية ان الناس لا يكتفون بالتزاور في ذلك اليوم
بل يهادون ويتراسلون بالكراتات المصورة الجميلة
التي تفتن المصورون في اتقان صورها والخطاطون
في اتقان خطوطها ورسومها والحفادون في اتقان

٣

وفي صباح اليوم التالي وجد الطفل جثة هامدة
بينما كانت روحه الطاهرة محمولة على صدر ملاك
صاعد الى السماء ومعه باقة من الزهور، اقتطف كل
زهرة منها من كل مكان يحبه الولد ويحنو اليه...
وصمت الملاك برهة ثم قال

«ان تلك الباقة الموضوعة على صدرك أيها
العزيز سترتدي رداء الجمال الخالد بعد ان تتناولها
يد الله.. فانه حينما يموت طفل صالح يأتي ملاك
ويحمله.. ويأخذ من كل مكان يحبه الطفل زهرة..
ثم يضم الزهور الى بعضها... لكي يقدمها الى
خالق العظيم...»

وكف الملاك عن الكلام، ثم طوق بذراع
خصر الطفل النحيل... بينما كان الطفل يتفرس
في ذلك الوجه المضي وتلك العيون الناظرتين اليه
نظرات العطف والحنان... وقد أشكل عليه فهم
ما يعني هذا الغريب

فقال له الملاك وعلى فيه ابتسامة

«ان الله هو الذي ارسلني لآتي بك اليه..
فانه لايجب أن تدنس أرجاس العالم نفسك المحبوبة.
لقد كنت أناذلك الطفل الصغير الذي قدم زهوره
الى الرجل اليتيم...»

* * *

تحية العيد بالسطور المذهبة محل الاسم. وفي الوجه الثالث بالذهب آية النجم (مت ٢: ٢) وفي الوجه الرابع دائرة جميلة وفي وسطها بالخط والرسوم بالذهب تسبحة الملائكة: «المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة». ومن غريب الامور ان هذا الكارت الجميل مع ظرفه بقرش صاغ واحد لا أكثر. والاقبال على هذا الكارت كبير فاطلبوه قبل النفاذ

حفر كليشيهاها والطباعون في اتقان تذهيبها وطبعها فترى كل نوع من الصور خاصاً بعيده وعلى الاخص كارتات (بطاقات) عيد الميلاد. ومن ذلك ان مكتبة مطبعة النيل المسيحية الكائنة بشارع المناخ ٣٧ بالقاهرة استحضرت كارتاً (بطاقة) بشكل كتاب رسم على الوجه الاول صورة مدينة بيت لحم اليهودية حيث ولد المسيح وفوق الصورة بالخط الجميل «كل عام وحضر تكم بخير» وفي الوجه الثاني

once called poor-spirited - courage in sorrow meekness in trial, mercy in judgment, peace-making in strife, purity in temptation; these are our patterns on the modern mount.

And they are all from Thee, O Jesus! Thou hast changed the fashion of the world, nay, the fashion of my dream. I have come to admire what I once despised—all through Thee! It is my love for Thee that has changed my standard of greatness. It is because I have been down with Thee in Gethsemane; it is because I have climbed with Thee the steep of Calvary. It is not the altered fashion that has glorified Thee; it is the glory of Thee that has altered the fashion. I pass along the old road and behold great changes. I see no deformed children put out to die. I meet no helpless invalids left to starve. I encounter no demoniacs walking neglected amid the tombs. I behold no deaf or blind crowding the highway for want of a home. I find no slave standing in the market for sale. I miss, above all, the streaming throng that used to follow the wrestlers in the ring. And when I ask, "Where are they all gone—these once admiring crowds?" Some pilgrim of the way points to the road Thou hast taken, and says "the world has gone after Him."

George Matheson, M.A., D.D., F.R.S.E.

يضررون واما الآن فيضفر للقوم الذين يصبرون ويحتملون واصبحت الفضائل العليا تلك الاشياء التي كانت تعرف بخنوع الروح وضعفها - الشجاعة في الحزن. الوداعة في التجربة. الحلم في الدينونة. صنع السلام في المنازعات. الطهر في التجربة - هذه هي نماذجنا في المستوي العالي الحديث وهذه كلها منك انت يا يسوع! فانك قد غيرت هيئة هذا العالم. لا بل هيئة احلامي. وها انا قد وصلت الى حالة أعجب فيها بما كنت أجه من قبل - هذا كله من فضلك. فان محبتى لك هي التي غيرت مستوى عظمتي. وما هذا كله الا لاني هبطت معك في جثمانى وتسلفت معك فوق رابية الجلجثة. ليست الهيئة المتبدلة هي التي مجدتك بل هو مجدك الذي بدل الهيئة. وها انا اسير في السبيل القويم فالج تغيرات عظيمة: لا ارى اطفالاً مشوهين يعدمون. ولا ارى عجرة مقعدين يموتون جوعاً ولا التي بمجانين يسرون مهملين وسط القبور. ولا أجد اصماً او اعمى يزحم الطرقات طلباً في مأوى يأويه. ولا أجد عبد رقيق يباع ويشترى في الاسواق. وفوق كل شيء لم اعد ارى تلك الجموع الزاحمة التي كانت تتبع المصارعين في الحلقة. وعند ما اسأل قائلاً: اين ذهبت تلك الجماهير التي كانت يوماً دهشة للنظارة؟ عند ما اسأل هذا السؤال يشير الي أحد الذين ساروا وراءك الى السبيل الجديد الذي نهجته ويقول لي «هوذا العالم قد ذهب وراءه»

a week by aiding the weak and the needy. Our great charity organization today, The Red Cross, is the heir of the ideals of the Red Cross knights, the romance and glory of whose adventures Stanley Weyman knows so well how to depict in all their attractiveness.

WILLIAM A. EDDY, Ph. D
American University at Cairo.

(To be followed in succeeding numbers of the magazine by notes on Dickens' "A Tale of Two Cities", and Shakespeare's "Julius Caesar")

CHANGE OF FASHION

The world is gone after Him.—John xii: 19.

It is not often that fashion originates in the provinces. It is not often that the metropolitan press sustains the reputation of book or singer on the authority of provincial journals. It is the lower that take their fashion from the higher. Yet here is a complete transformation of the higher by the lower. When Christ came He was the opposite of the fashion. Caesar was the fashion. They were the extremes of the social ladder. Caesar was proud; Christ was lowly. Caesar was sceptred; Christ was scourged. Caesar had the crown of empire; Christ had the crown of thorns. Yet Christ is now at the top, and Caesar is nowhere. That is what Paul means by "the fashion of this age passeth away." "The fashion of this age" means "the fashion of the Roman Empire." We have lived to see it pass; we have lived to see its opposite enthroned. There has come a new ideal of manliness—a reversed ideal. The chaplet once was woven for the men who strike; it is now wreathed for the men who bear. The mountain virtues are the things

الشرف المتوج بخدمة البسالة والاقدام الملك والوطن—
الشرف في خدمة الله سبعة ايام في الاسبوع باعانة الضعفاء
والعوزين . واكبر جمعياتنا الخيرية في هذا العصر —
ونعني بها جمعية الصليب الاحمر — انما ورثت مبادئها عن
ابطال الصليب الاحمر في هذه الرواية التي عرف فيها
المؤلف (ستانلي ويمن) كيف يكسو نوادرها المجيدة
ومجازاتها الخيالية ثوباً جذاباً ما

وليم ادي دكتور في الفلسفة

والاستاذ بالجامعة الامريكية

(ستتبع هذه الفقرة بغيرها في الاعداد القادمة ان شاء الله عن
« قصة المدينين » تأليف « شارلس دكتور » ورواية « يولوس قيصر »
تأليف شكسبير)

الهيئة تتغير

« هوذا العالم قد ذهب وراءه » (يو ١٢: ١٩)

ليس غالباً ان تبدأ الهيئة (المودة) في الاقاليم . وليس
غالباً ان تؤيد صحافة عوامهم البلاد شهرة كتاب أو منشد
استناداً على اقول صحف الاقاليم . لان الوضع هو الذي
يقتبس (المودة) من الرفيع . ولكن امامنا واقعة حال حدث
فيها تبدل كلي أخذ الرفيع عن الوضع : لما جاء المسيح الى
الارض كان عكس الهيئة (المودة) . وأما قيصر فكان
نفسه (المودة) . كان الاثنان في الطرفين المتطرفين من
السلم الاجتماعي : كان قيصر متكبراً متجبهاً واما يسوع
فكان وادعاً وضعياً . كان قيصر منيعاً بصولجان
الملك واما يسوع فكان عرضة لاهانة السوط . كان قيصر
متوجاً بتاج الامبراطورية أما يسوع فكان لابساً اكيل
الشوك . . . ومع ذلك كله فالمسيح الآن في الذروة العليا
وأما قيصر فلا اثر له في الوجود . وهذا ما عنيه بولس
في قوله : «هيئة هذا العالم تزول» ويعني بهيئة هذا العالم
هيئة الامبراطورية الرومانية وقد عشنا ورأينا باعيننا انها
زالت . عشنا ورأينا ان ضدها قد توج . رأينا نموذجاً
يختلف عن الاول . فكان الاكيل يضفر للقوم الذين

We think we have led the minds of our readers some considerable way beyond a teacher who came with a bare message of monotheism, ethics, and morals and whose personality and personal fate were of no importance to that message !

(W.H.T.G.)

LITERATURE TO BE READ IN GOVERNMENT SCHOOLS, 1924-1925.

The Ministry of Education has been very wise in its choice of readers for the English classes this year, and I am sure that the students will find them of unusual interest.

Third Year Government students will read, among other books, "A Gentleman of France", by Stanley Weyman,—one of those stories of thrilling adventure which is a great favourite with English and American boys, who read it, not as a required book in school, but as recreation in their spare time, instead of playing football. It is more exciting than any cinema you ever attended,—and has a much better style.

And the reason for this is that it is an epic of chivalry, an excursion back into the days of knight and cavalier, when men thought less about dividends and insurance, and more about God and country. There is something fascinating (to the red-blooded man) about the Age of Chivalry. Our own best impulses are stirred to admiration by a life in which honour is the goal; honour in purity of devotion to one lady-love; honour in valiant service for King and country; honour in serving God seven days

معه رسالة مجردة حول (التوحيد والادب والاخلاق). معلم لا اهمية لشخصيته ومصيره الشخصي على هذه الرسالة التي جاء حاملا ايها ما

(جردن)

آداب اللغة الانكليزية

في مدارس الحكومة

١٩٢٥-١٩٢٤

«الدكتور وليم ادي من الحائزين للقب دكتور في الفلسفة من جامعات امريكا وهو استاذ اللغة الانكليزية في الجامعة الامريكية ومن الاخصائين في آدابها وتاريخها . وقد رأى ان ينشر على صفحات هذه المجلة بعض الاراء والتعليقات الوجيهة حول الكتب الدراسية المقررة في مدارس الحكومة هذا العام لفائدة الطلاب المرشحين فنعن نرحب بفتئات يراعه ونرجو ان تكون من ورائها الفائدة المرجوة لاتباء هذه البلاد—البحر»

قد اصابت وزارة المعارف في اختيارها الكتب المقررة للدراسة في اللغة الانكليزية هذا العام . وانا على يقين بان الطلبة سيلقون فيها لذة ونفعاً اكثر من المؤلف وسيقرأطالبة السنة الثالثة علاوة على الكتب الاخرى رواية (رجل فرنسا) لمؤلفها (ستانلي ويمن) وهي من الروايات المملوءة بالمخاطرات التي تهتز لها القلوب والتي يعجب بها الاولاد في انجلترا وامريكا الذين يقرأونها ليست كمقرر من المقررات المدرسية بل كتسليه لهم في اوقات فراغهم بدلا من لعب كرة القدم . وهي تولد في النفس من المؤثرات اكثر من أي مسرح من مراسم الصور المتحركة (السينما) واسلوبها في غاية الجودة وذلك لانها عبارة عن نشيد من اناشيد الامارة والنبل وجولة في ايام البطولة والفروسية عند ما كان الناس يفكرون قليلا في اسهم الارباح والتأمينات ويفكرون كثيرا في الله والوطن . وفي هذه الرواية مظهر جذاب خلاب عن عصر الفروسية (لرجل ذي الشمم وحرارة النفس) . فان حواسنا تتور اعجابا بحياة كان الشرف مرماها الاسمى - الشرف القرون بالطهر والولاء لامرأة محبوبة

ned to land which is being gradually reduced to cultivation: the centre of cultivation is a Vineyard, - the Kingdom of God: God is represented by the owner of the vineyard; He sends slave after slave (prophets) to the tenants (The Jewish people) who have been working the vineyard, to collect the rent of the place entrusted to them, they refuse, rejecting one, stoning another, killing a third; slave succeeds slave (note well that each is a "prophet")... And now the greatest of them has come and gone... "Having got therefore one SON, his well-beloved" (SON-NOT "slave" therefore not "prophet"-in a different category altogether) He sent him. This, in the interpretation is none other than the Messiah King, the Wakeel of God on Earth, the Head of the Kingdom of God. What did they do? The Unseen One had said "They will reverence HIM!" But no, they killed Him too and cast Him out of the vineyard. Oh ghastly impossible deed! Must it not either be the end of the Kingdom of God on earth, or must it not prove the occasion for the supremest manifestation of divine energy? The conclusion of the story tells us which: Jesus drops the allegorical form and simply quotes from the Psalms - "The stone which the builders rejected *has become* the headstone of the corner: this is the Lord's doing and it is marvellous in our eyes." The reader doubtless appreciates the crashing force of these words. The last scene in the Tragedy of the Vineyard was *not* a torn, defiled body lying in the dust in the rough ground outside that vineyard. It was a glorified renewal of life and power: the vindication of that Messiah King. And so we see that the very violence of the dark riddle paradox "a crucified Messiah" (See I Cor ii) carries in the heart of it a very effulgence of light. Defeat on this scale meant victory, final and infinite: divine power, **measurlessly released, eternally available.**

وفي هذا المثل قد شبه المسيح العالم بأرض تصالح للزراعة وفي وسطها كرم - هو ملكوت الله . والله يتشبه بصاحب هذا الكرم فهو يرسل عبداً بعد الآخر (أنبياء) الى المستأجرين الذين يعملون في هذا الكرم (الشعب اليهودي) ليحصل منهم اجور الاراضي المسدة الى وكالتهم . ولكنهم يرفضون . يرفضون الواحد ويرجمون الثاني ويقتلون الثالث : عيد بعد الآخر (ولاحظوا هنا ان كل خديم هو نبي). والآن قد جاء أعظم الكل ومضى : «فاذا كان له ايضاً ابن واحد حبيب - (ليس عبداً ولا نبياً - بل من فئة اخرى) ارسله اليهم» وما تأويل هذا القول الا الملك المسوح . وكيل الله على الارض . ورأس ملكوت الله

ولكن ماذا فعلوا؟ قال الواحد غير المنظور «انهم يهابونه» ولكنهم قتلوه واخرجوه خارج الكرم . انه لعمل مستحيل؟ فهل هذا العمل نهاية ملكوت الله على الارض . أم هل هو الفرصة السانحة لاعلان القوة الالهية باسمي مظهرها؟

ان خاتمة المثل تجيب على هذا السؤال : وهنا يترك المسيح الكنايات الرمزية ويقتبس من المزامير هذه الكلمات «الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في اعيننا»

ولا شك ان القاريء الكريم يقدر ما في هذه الكلمات من القوة الساحقة . لان المشهد الاخير من مأساة الكرم لم يكن جسداً ممزقاً مدينساً ماقى على الارض خارج الكرم بل حياة مجددة ومجدة وقوة عظمى . بل اعلان وتأييد للملك المسوح وهكذا نرى ان شدة هذا اللغز المظلم وهذا التناقض المدمش (مسيح صلوب) يحمل بين طياته ضياء باهراً من النور الالامع . فالهزيمة من هذه الوجهة وهذا المعيار معناها النصر النهائية الكاملة . معناها قوة الهية لا تقاس . في ميسور كل انسان الى الابد ونظن الآن انه قد خطونا بقراءتنا الكرام خطوة واسعة الى الامام تبعدنا عن فكرة الايمان بعلم جاء يحمل

essential victory join itself to essential defeat? And this first impression they *never* got over during His days on Earth, it was too overwhelming, too overwhelming. But the second impression was that which conquered them later, and independently conquered Saul the great Apostle of the Gentiles, that the very greatness of the paradox was the measure of the greatness of its power, that the riddle "A CRUCIFIED MESSIAH" was the key to all the riddles and all the mysteries of time and eternity. And thus it became to them, as it was in fact, the central dynamic of the Kingdom of God on Earth. As the violent opposition and crash of two great bodies produce the heat and light enough to supply whole worlds, so these two concepts by the shock of their coincidence on Golgotha: the Messiah-King ... Crucified! The universe was darkened, the angels hid their faces, the powers of heaven held breath: but in the crash, the power was engendered which is enough to save a world of men, to restore a universe to God.

It either had to be so, or the two opposite things must simply have cancelled each other out; that is to say, the Crucifixion would simply negative the Messiahship (as the Jews said), or the Messiahship the Crucifixion (as the Mohammedans have supposed). History has proved both opinions wrong. I have vindicated what was from the beginning the teaching of Jesus and His followers. - He *was* Messiah King, and so, (not because He was so infinitely great), His unnatural rejection and unnatural death constituted an event infinitely significant, a dynamis of infinite power to uplift the whole world down to the end of time. The supreme event in the career of the supreme being of the ages could not but have supreme significance and supreme power. And it has had: and has

The occasion in which Jesus most plainly taught all this was in a parable which He set forth to leaders of the nation just before their rejection and betrayal of Him. It is one of the deepest and most far-reaching of the parables (Mk 12:1-12). In this parable the world is like-

تتفق الوجهة المنيرة المجددة مع الوجهة المظلمة القائمة المحجلة؛ وكيف تتحدد النصر اللامزم مع الهزيمة اللامزمة؛ ولم يستطع التلاميذ ان يغلبوا على هذه الهزيمة التي تملك عليهم في ايام سيدهم على الارض لانها كانت هزيمة عنيفة تسلط عليهم وغلبت عليهم امرهم -

وأما التأثير الثاني الذي استولى عليهم فهو ذلك الذي تغلب عليهم اخيرا. والذي تغلب على شاؤول نفسه رسول الامم العظيم. هذا التأثير الذي اوحى اليهم بان شدة هذا التناقض هي بعينها مقياس لعظمته وقوته وبان لغز «المسيح المصلوب» مفتاح الغاز واسرار الحاضر والابدية وهكذا تأعل في نفوسهم القوة المركزية الدافعة لملكوت الله على الارض. وكما ان تطاحن جسمين عظيمين وتصادمهما يولد الحرارة والنور اللازمين لتزويد عوالم برمتها فكذلك حدث من جراء تصادم هاتين الفكرتين. فانه بواسطة هزيمة الجلجثة: «الملك المسوح... المصلوب!» قد اظلم الكون واخفى الملائكة وجوههم ووقفت انفس قوات السماء: ولكن عند حدوث القرعة والتصادم تولدت القوى الكافية لخلاص عالم البشر واعادة الكون لله!

وكان لابد من حدوث هذا الامر والاديا الضدان الى الغاء احدهما الآخر. وبعبارة اخرى كان الصلب ينقض وينفي صفة المسيح كملك المسوح (كما قال اليهود) او ان هذه الصفة تنقض الصلب وتكذبه (كما زعم المسلمون). ولكن التاريخ قد خطا هاتين الفكرتين وايد ما كان من البدء تعاليم يسوع واتباعه - بانه الملك المسوح. ولانه كان عظيما بهذا المقدار فان نيته غير الطبيعي وموته غير الطبيعي قد كونا حادثا عديمة النظير. وقوة دافعة هائلة لرفع العالم كله الى منتهى الدهور. ولا بدع ان يكون للحادثة العظيمة في تاريخ الكائن الاسمي بين الاجيال هذه الاهمية الخطيرة والقوة العظيمة. وقد كان لها هذا الشأن ولا يزال وأما المقام الذي علم فيه المسيح كل ذلك بصراحة ففي مثل ضربه امام قادة الامة قبل نبذهم اياه وتسليمه للموت. وقد تضمن هذا المثل معنى من أعمق المعاني وأبعدها في التقصي (مر ١٢: ١-١٢)

by the door of re-birth, spiritual rebirth; with the Messiah-King as head of that organisation, He being the complete revelation and therefore the Wakeel of unseen Deity.* Such was the Kingdom which this Messiah-King came to found on earth; in the fulness of time. He came and it was inaugurated,—inaugurated with mighty and wonderful signs of power, with marvellous, divine, and new-penetrating teachings, and with the greatest miracle of all, a perfect holy, human life (His own) pouring forth into the world a ceaseless river of love and acts of mercy, and service of love. He lived the principles which He taught His disciples in such words as the Sermon on the Mount; for His task was not merely to teach, but to inspire, so that they should also live thus and act thus, and so accomplish the warfare and victory of the Kingdom under His leadership.

The disclosure to the disciples that He—their friend and teacher—the humbly-born prophet of Nazareth—was this glorious Messiah-King, AND that for Him was reserved rejection and a criminal's horrible death were made at one and the same moment.

“Whom do you say I am?” “Thou art the MESSIAH!! “Blessed art thou, Simon Barjona, for it was nothing human that revealed *this* to you” Then He charged the disciples to tell no one that He was the Messiah . . . “FROM THAT TIME began Jesus to tell His disciples plainly that He must go to Jerusalem and suffer much at the hands of the elders and chief priests and be killed and on the third day rise again.”

The first impression on them—as on Saul later, and as on any one of us if we consider the violence of the contrast,—was of utter contradiction. impossibility, unreconcilability. Messiah-King... crucified! How could all that is lightsome and glorious be made compatible with all that is dark and shameful: how could

* To the Jews the expression ابن الله suggested all this, but not more than this. It was therefore to them a tremendous but not a blasphemous word.

مظاهره وآثاره واعماله على الارض . فهو نظام روحي مركب من ائس مجددين لم يدخلوه عن طريق الولادة^(١) الطبيعية بل عن طريق الولادة الثانية الروحية . ومسيا الملك هو رأس هذا النظام وهو مظهر الله الكامل ووكيل الالهية غير المنظور^(٢) . وهذا هو الملكوت الذي جاء مسيا الملك ليؤسسه على الارض في ملء الزمن . وقد جاء فعلا وافتتح ملكوته بقوة وآيات عجيبة وتعاليم مدهشة الهمية خارقة لقلوب . وفوق كل شيء بحياته البشرية الكاملة المقدسة . حياته التي فاضت على العالم نهر الا ينضب معينه من المحبة وأعمال الرحمة وخدمة المحبة . عاش طبقاً للمبادئ التي علم بها تلاميذه في اقواله مثل موعظته على الجليل . لان مهمته لم تكن فقط التعاليم بل الاتباع والاطام حتى يعيشوا ويعلموا طبقاً لهذه المبادئ فيكاملوا عمل وانتصار الملكوت تحت قيادته

واما ازاحة الستة ر عن اعين تلاميذه بانه — وهو صديقهم ومعلمهم ونبي الصخرة النولود في وسط وضيع — هو الملك المسيا المنحد وانه متوقع التبعذ والنوت الشنيع كالجرمين فقد حدث كل ذلك في وقت واحد. انظر متى ١٦ «وانتم من تقولون اني انا» «انت هو المسيح» طوبى لك يا سمعان بن يونا ان لحمًا ودمًا لم يعلن لك! حينئذ اوصى تلاميذه ان لا يقولوا لاحد انه المسيح» من ذلك الوقت ابتدا يسوع يظهر لتلاميذه انه ينبغي ان يذهب الى اورشليم ويتالم كثيرا من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم!

وقد كان التأثير الاولي الذي لمس نفوسهم كما لمس نفس شاوول بعدئذ وكما يلمس كل منا اذا تأملنا في شدة هذا التباين — مشعباً بالنقض الكلي والاستحالة المطلقة وعدم التناسب : ملك مسوح . . . ومصلوب ! : وكيف

(١) وهي بذلك مملكة مستقلة عن الجنس او الامة او العقيدة او القارة «زيتونة لا شرقية ولا غربية!»

(٢) والتعبير «ابن الله» يدل في نظر اليهود على كل هذا ولكن ليس اكثر . فكانت الكلمة في نظرهم ضخمة فقط ولكن ليست تجديفاً .

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XX.

1st DECEMBER 1924

No. II

THE READER'S MESSAGE AGAIN

We desire to pursue further the theme which we put before our Readers the month before last. In that number we began with certain facts ; that (1) Jesus began His career by preaching "the Kingdom of God", (2) did not clearly allude to His death as part of the scheme of the world's salvation until halfway through His ministry. And we showed conclusively that neither of these facts could be taken as supporting the contention, so common in this country, that His teaching was simply one of "monotheism, ethics, and morals", but proved the exact contrary, viz (1) that *His own personality* was of central importance in the religion of this complete revelation of God, which He came to unfold, and (2) that *His death* was of central importance in regard to that personality. Let us go on from this point.

* * *

In the present article we shall seek to bring the two aspects into closer and more essential relation to each other. We shall show the relation between the Kingdom of God and the death of the Anointed King,—thus combining into one the two themes.

* * *

Let our readers recall what has been said concerning "the Kingdom of God" as preached by Jesus: an organisation with its roots in the unseen world (heaven) and with its appearance and action on earth; a spiritual organisation, therefore, composed of renewed men and women; entered not by the door of birth*, but

* Independent therefore of race or nation or creed or continent "An olive-tree neither of the East nor of the west Koran.

رسالة القاريء ورسالة الباريء

تابع

تريد في هذا المقال ان نتبع الموضوع الذي بسطناه امام القراء الكرام في شهر اكتوبر وقد بدأنا مقال ذلك العدد بتبيان حقائق معينة وهي :

اولا—ان يسوع بدأ مهمته على الارض بالكراسة ملكوت الله

ثانياً—انه لم يشر بجلاء الى حقيقة موته كجزء من الموضوع الخطير الذي أعد لخلاص العالم الا في منتصف عهد خدمته

وقد ابنا انه لا يمكن ان تؤخذ احدى هذه الحقائق كمسند يرتكز عليه الزعم السائد في هذه البلاد بان تعاليم المسيح كانت مجرد «توحيد وادب واخلاق» بل قد اثبتنا عكس ذلك تماماً وهو :

اولا—ان شخصية المسيح كانت ذا خطورة مركزية في دين اعلان الله الكامل الذي جاء المسيح ليعالنه للبشر

ثانياً—ان موته كان ذا خطورة مركزية بالنسبة لهذه الشخصية

والآن لنبدأ من هذه النقطة :

* * *

ففي هذا المقال سنحاول تقريب هاتين الوجهتين وايجاد علاقة متمينة بينهما . وسنبين العلاقة بين ملكوت الله وموت الملك الممسوح — وهكذا نجعل الموضوعين موضوعاً واحداً

* * *

ورجأونا الى القراء الكرام ان يستذكروا ما قيل عن «ملكوت الله» كما في كرازة يسوع نفسه : بأنه نظام متأصلة جذوره في العالم غير المنظور «السماء» وبادية

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

December 1924 (Vol. XX). No. II -

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID.

Miss C. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 6151.